

رواية احفاد اليخاندرو كاملة



بقلم الكاتبة رحمة نبيل

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الرابط التالي

www.egy4trends.com

وظننت أنني حصين تجاه ما يسمى " الحب
" ، لكن اتضح أنني عندما طننت ذلك
استثنيتك من الأمر ...

آه يا جميلة ارهقتي قلب_ كان كالصخر_
بحبك، لكن لا بأس فأنا أهل لهذا.

أحفاد اليخاندرو

الجزء الاول من سلسلة ابواب الجحيم
التسعة.....

(لا تعلم من أي باب قد يأتي جحيمك)

خطيرونجادون....مرعبونالوجه الآخر
للجحيم...

ليس صلة الدم هي فقط من جمعت بينهم،
بل هو رابط عميق يصعب على الآخرين
رؤيته .

"أحفاد اليخاندرو "

قد يبدو مجرد لقب عادي للسامع، لكنه ابدًا
لم يكن كذلك، فهم لطالما مثلوا اسوء
كابوس لاعدائهم...حياتهم كانت كصندوق
اسود لا يستطيع أحد الاطلاع على مكنوناته،
لذا عندما تقرر الغوص في حياتهم أحذر أن
تخرج من دواماتهم دون أن يمسك ضرر _
رغم استبعادي لذلك _

اعتقد أن حديثي السابق قد أثار قلق
وارتيابك مما تضرره تلك العائلة، لكن يا
عزيزي ما قرأته في السطور السابقة لم يكن
سوى جانب واحد من حياة تلك العائلة،
والتي تمتلئ بالكثير والكثير من الغرائب لذا
دعني اتطوع و أريك باقي الجوانب التي لم
تنكشف يومًا على أحد...وها أنت على
وشك خوض تلك المغامرة رفقتي لذا

استعد لمقابلتهم وما أنت على وشك
مشاهدته في " أحفاد اليخاندرو " (ابواب
الجحيم التسعة)

" لا تعلم من أي باب قد يأتي جحيمك "

* انتظروا قريبا اعلان الشخصيات

بدايتنا يوم الثلاثاء القادم بمشيئة الرحمن

الساعة ٧ بتوقيت القاهرة ♥ □

دمتم سالمين

رحمة نبيل

قد يظن البعض أن الشخصيات كثيرة
ومعقدة هذا بالطبع إلى جانب أسمائهم
الأعجمية ، لكن صدقني قريبا سيحفر كل
شخص اسمه في ذاكرتك ولن تغفل عنهم
بعد ذلك

اليخاندرو فوستاريكي :

واحد من أكبر رجال المافيا وواحد من أعمدة
أكبر منظمة إيطالية... صارم بشكل كبير
وجاد... ملامحه مرعبة وحديثه لا يرد، لا يملك
في حياته أعلى من أحفاده فهم من تبقى له
بعد موت أبناءه الأربعة، لذا في هذه الحياة لا
يملك سوى عشرة أحفاد من بينهم فتاة
واحدة (هالفيتي بطلة رواية روح ملاكي)
والباقى جميعهم رجال أبناء أولاده الثلاثة
الذين قتلوا في إحدى الاشتباكات مع منظمة
منافسة لذا لا يتوانى لحظة واحدة في إحراق
كل من تسول له نفسه بأذية واحد من
أحفاده.... يظهر اليخاندرو للرأي كرجل
أربعيني خط الشيب رأسه ولحيته، لكن لم
تتمكن من الانتصار في معركتها كليًا حيث أنه

ما يزال يحتفظ بهيئة رجل في متوسط العمر
مع جسد قوي وضخم .

أحفاد اليخاندرو :

انطونيو :

الحفيد الأكبر يمتلك من الهيبة ما تكفيه
لينافس جده، مرحر قليلاً، ذو ملامح جادة
وكلمة فاصلة...من بين جميع الاحفاد يُعد يد
جده اليمنى لما فيه من ذكاء وحكمة وجدية

..

اكثر الاحفاد طولاً مع بشرة خمرية بعض
الشيء ولحية ليست بالكثيفة أو
الحليقة...يتميز بعيونه السوداء وشعره
الاسود الحريري .

جاكيري :

ثاني الاحفاد والشقيق الاصغر لانطونيو..شاب
طائش مجنون وتصرفاته كلها غريبة، وإن
كان يبرع في شيء فهو صنع المشكلات
وأفعاله الجنونية التي لا يفهمها أحد حتى
اقرب الأقربينيتميز بملامح جميلة وبشرة
أكثر بياضاً من تلك التي يمتلكها أخيه، ذو
عيون زرقاء عابثة وشعر يشبه ذلك الذي
يمتلكه أخيه ...قوي البنيان .

فبريانو :

الحفيد الثالث لاليخاندرو يمتاز بقدرته الهائلة
على استفزاز من أمامه، ودمويته فهو اكثر
الاحفاد دموية لا يكتفي بالقتل بل يتلذذ
بتعذيب ضحاياه ورغم ذلك فهو معروف بين
الجميع بمزاحه السوداوي، ومزاجه الصافي
دائماً فمن يرى مظهره لا يتخيل أفعاله ... ذو
جسد قوي وعضلات ليست بالكبيرة ولكنها

تفي بالغرض حقًا، أكثر ما يميزه هو شعره
ذو اللون الفاتح الذي يكاد يكون اشقر مع
بشرة بيضاء بعض الشيء بالإضافة لعيون
خضراء لا تظهر كثيرًا إلا عند الاقتراب منه .

مارتن:

الحفيد الرابع والشقيق الأوسط لفبريانو
خبث شديد الدهاء وماكر قوته تقبع في
خبثه، فأنت عند مواجهته لن تواجه عضلاته
بل عقله...ماكر بشكل مخيف وكل ذلك
يختبئ أسفل وجه لطيف ذو ملامح صغيرة
وعيون بنية وجسد طويل ونحيف بعض
الشيء

مايك :

الحفيد الخامس من ضمن الاحفاد
والمعروف بعبثه ولهوة ومزاجه الصافي

بشكل دائم، لاشيء يستطيع تعكير صفوه
أو تكدير حالة الاسترخاء التي يعيش بها
دائما، يملك جسد طويل مع عضلات كبيرة
بعض الشيء... وذقن حليقة تماما مع وجود
طابع الحسن في ذقنه والتي تضفي جاذبية
ساحرة عليه

مارسيليو :

الحفيد السادس والاخ الاوسط
لمايك... شخص لا مبالي بأي شيء يعيش في
عالمه الخاص بعيدا عن الجميع يشبهه في
صفاته مايك بشكل كبير مع اختلاف أنه
اقصر منه قليلا و بشرته أكثر بيضا من
مايك

ماركوس :

الاخ الأصغر لمايك والالطف من بين الاحفاد

...لطيف شكلا وموضوعا ...

يمتلك بشرة بيضاء مع شعر اسود وبشدة

إلى جانب عيون زرقاء صافية وبسمته هي

اروع ما يكون .

جايك :

الاخ الأصغر لانطونيو واكثرهم حالمية بل

وأنه يعد أكثرهم هدوءا وصبرا ...يعشق

الرسم والفن ويقدر كل شيء، وكل ذلك

لطالما أثار استياء وسخرية الآخرين فكيف

يكون قاتلا في الصباح وفنان مرهف الحس

في المساء ??? يشبه انطونيو فيما يخص

شعره وعيونه لكنه أقل منه طولاً و بشرته

افتح قليلا منه .

ادم :

الحفيد الأصغر والاخ الأصغر لفبريانو ... لا
يحتاج لوصف يكفي القول أنه عكس
فبريانو في كل صفاته إلى جانب ذكاهه الكبير
ومهاراته في العديد من الأشياء... يشبهه في
ملامحه الاطفال مع بسمة هادئة وعيون بنية
واسعة بعض الشيء تحدها رموش كثيفة ...

تجميع للاخوات

انطونيو _ جاكيري _ جاك : يطلق عليهم "
الإخوة جاكينو " والتي تم أخذها من (جاك
اختصار جاكيريوجاك من اسم جاك
الاصلي

..و نيو من انطونيو) .

فبريانو_ مارتن _ ادم : يطلق عليهم "
الإخوة مانو دم " والتي تم أخذها من (ما

من مارتن نو من نهاية اسم فبريانو ...دم
من ادم) .

مايك _ مارسيلو _ ماركوس : يطلق عليهم "
الإخوة ما (Ma)" لان بداية اسم الثلاثة تبدأ
بنفس المقطع (ما) .

حاولت أن اسهل عليكم العلاقات بينهم
وايضا الصفات، وإن كان الأمر مازال
مستعصيا عليكم لا بأس فعند بداية
الأحداث أعدكم أن تصبح جميع الاسماء
مألوفة لكم وايضا جميع العلاقات واضحة
دون تعقيد أو اي شيء ...

دمتم سالمين

رحمة نبيل

* هام قبل القراءة*

(لو أنت اول مرة تقرأ الرواية أو الفصول،
فمتخيلش فضولك ياخذك أنك تقرأ
التعليقات؛ لأن بيكون فيه ناس قرأوا الرواية
قبل كده و ممكن يحرقوا عليك تفاصيل
مشوقة كتير، فنصيحة لما تيجي تعلق
امشي بمبدأ (علق واجري) يعني علق
براحتك، بس بلاش تقرأ الكومنتات بضمير و
كامل الرواية لان متعتها في تشويقها،
ومتخيلش حد يحرق عليك أي جزء لان كل
جزء في الرواية هتعيشه وتتمتع بيه بكل
تفصيلا ده وعد مني)

وصدقني اللي جاي هيكون قادر على
سحبك لعالم تاني خالص فاترك نفسك
للرحلة اللي جاية وعيش ²

قراءة ممتعة للجميع ...

*"كَلَّمَا خَالَطْتُ النَّاسَ إِزْدَدْتُ يَقِينًا أَنَّ
الأخلاق مثل الأرزاق تماماً، هي قِسْمَةٌ مِنْ
الله، فيها غنيٌّ و فيها فقير"*

صلوا على رسول الله

والان نعلن بداية رحلتنا

صمت طويل يعم المكان نظرات تنطلق من
الأعين؛ البعض منها محذرة والبعض
متخوفة، وأخرى باردة لدرجة تجعلك تتمنى
لو تركض هرباً من تلك الغرفة الخائقة
والتي ينتشر بها رائحة دخان؛ البعض خرج
نتيجة تدخين ذلك الشيء المسمى
بالسجائر، والبعض يخرج من الأفواه ليس

لشيء ولكن لشدة برودة الطقس في مثل
تلك الأيام التي تتوسط فصل الشتاء.

كانت الأجواء تبعث في النفس قشعريرة
والجميع ملثف حول طاولة طولية الشكل
يترأسها من أحد الجوانب رجل في منتصف
عقده الرابع ومن الطرف الآخر يترأسها رجل
قد انتصر الشيب في رأسه على شبابه ليظهر
الشعر الابيض في رأسه بوضوح إلا أن ذلك
لم يمنع الرجفة التي سرت في أجساد
البعض وهو ينطق بكل جدية وهدوء :

" اذا هذا هو قرارك الاخير بيتر؟؟؟"

ابتلع المدعو بيتر ريقه برعب وهو يمرر
ا عينه على جميع الجالسين، حتى وقعت
على والده الذي رماه بنظرة محذرة، لكنه كان
قد قرر وانتهى الأمر ليفتح فمه مطلقاً
كلمات هو مدرك أنها قد تكون الأخيرة :

" نعم يا زعيم هذا قراري الاخير ... "

صمت قليلاً ثم أضاف :

" اريد الانفصال عن المجموعة فلا قبل لي
بعيش حياة مليئة بالمخاطر خاصة وقد
اضحيت زوجًا مؤخرًا، لذا اريد البحث عن
حياة طبيعية رفقة زوجتي "

صمت يراقب تعابير ذلك الذي يترأس
الطاولة ينتظر حكمه على ما قاله فهو يعلم
جيذا صرامته فيما يخص مجموعته والتي
تستولى تقريبا على بقعة شاسعة من العالم
ويتحكم بكل من فيها وكيف لا وهو "
اليخاندرو فوستاريكو " صاحب اقوى كلمة
في عالمهم؛ العالم الذي ما أن تخطو بقدميك
داخله، تكون كتبت على نفسك الهلاك .

" حسنا لا بأس، لكن بيترا أنت تعرف

القوانين صحيح؟؟؟"

سأل اليخاندرو وهو يمرر أنظاره بين الجميع ليرى هزة صغيرة متردد صدرت من بيترا وهو يجيبه بكلمة صغيرة وصلت له بسهولة :

" نعم...وانا مستعد "

ابتسم اليخاندرو ثم نظر لأكبر أحفاده جواره وهو يشير له بعينه لاتباع تقاليدهم المعتادة في مثل هذه الظروف ...

هذ انطونيو رأسه وهو يخرج مسدسه يضعه في منتصف الطاولة ثم ابتسم بسمة جانبية صغيرة وهو ينظر لجميع الوجوه المتحفزة، فهو من موقعه هذا يسمع ضربات القلوب وكأنها في صراع، البعض يخشى أن يقع

الاختيار عليه والبعض الآخر _ كأخيه _
يتمنى لو يقع الاختيار عليه ...

فالأمر يتم كالتالي، يتم وضع أحد المسدسات
على الطاولة ثم يتم لف المسدس عدة
لفات حتى يتوقف، ومن يواجه فوهة
المسدس يكون هو المختار والاحق بقتل
ذلك الذي تجرء واراد الانسلاخ عن
مجموعتهم، وله مطلق الحرية أيضا في
العفو عنه إن أراد، لكن عليه أن يتحمل ما
سيقال عنه من جبن وخوف لبقية حياته .

قاطع ذلك الجو المشحون صرير الباب الذي
انفتح معلنا عن وصول فبريانو الذي ما أن
وقعت عينه على المسدس الذي يدور على
الطاولة حتى انقشع وجهه عن بسمة
واسعة وهو يستند بكتفه على اطار الباب
هامسا باستمتاع :

" اه انظروا يا لكم من انذال ...كيف تبدأون

بدوني؟؟؟ اللعنة عليكم جميعًا "

نفخ انطونيو بملل وهو يعود بعينه على
المسدس الذي أصبحت حركته أبطأ بكثير
حتى قلت تدريجيا إلى أن توقف كليًا ليتوجه
على أحد الأشخاص، اتجهت جميع الأعين
بسرعة لذلك الرجل والذي لم يكن سوى
والد بيتر .

أخرج فبريانو صوتًا مستنكرًا من حلقه وهو
يصيح بضيق شديد لما آلت إليه الأمور :

" حسنًا هذا ليس ممتعًا البتة "

تحدث بخيبة أمل وهو من كان يأمل في رؤية
بعض ال.....توقفت افكار فبريانو فجأة وهو
يلمح الرجل وقد حمل سلاحه يوجهه لابنه
بنظرات لا توحى أنه قد يعفو عنه كما تخيل،

فهو ظن أن بيتر قد نجى من الأمر عندما
وقع الاختيار على أبيه، لكن يبدو أن والده
لديه رأي آخر .

فتح بيتر عيونه بشكل متسع لدرجة تخيف
وبشدة من ينظر إليه وهو يهمس بعدم
تصديق :

" أبي هل ست....."

لكن لم يمنحه والده الوقت الكافي لاتمام
كلمته وكان صوت الطلقات يكاد بصم آذان
الجميع غير مصدقين لما حدث للتو .

وعقب صوت الرصاص سقوط بيتر أرضا ثم
صرخات حماس خرجت من ذلك المجنون
في الخلف :

" يا رجل انت حقير اقسم "

أنهى فبريانو حديثه وهو يضحك بصخب
لذلك العرض الفريد الذي شاهده للتو ثم
تحرك نحو الخارج وقد انتهى من مشاهدة
العرض لكن لم ينس أن يلتفت للرجل وهو
ينظر له بخيبة أمل هامسا بحزن مصطنع :

" تقتل ابنك بيدك ؟؟؟ عاژ عليك يا رجل "

أنهى حديثه وهو يخرج من المكان بأكملة
بعدما ارتدى نظارته متجاهلاً الجميع خلفه
ليعم صمت طويل في المكان لم يقطعه
سوى كلمات انطونيو وهو ينظر لأخيه واولاد
عمومته بالتحرك :

" حسنًا يا سادة انتهى الاجتماع "

أنهى الحديث ليخرج وخلفه باقي اولاد عمه
تاركين الاب ينظر لجثة ابنه بصمت غامض
خائق ..والبعض يرمقه باستنكار، والبعض

الآخر بتشجيع فهو لم يكن ليتحمل كم
الخدلان الذي سيوجه له إن رحم ابنه .
تحرك انطونيو وهو يضع الهاتف على أذنه
متحدثاً بصوت غامض مخيف :
" نفذ ما أمرتك به "

تحركت صوب المسرح الذي يتوسط تلك
الحانة الزاخرة بالكثير من السكارى
واللصوص وقطاع الطرق والقتلة، لكنها حقاً
لا تهتم كثيراً هي هنا لتقوم بعملها ثم
تحصل على بعض وريقات المال وبعدها
تغادر سريعاً لشقتها المتواضعة لتحظى
ببعض الراحة تنسى بها إرهاق اليوم .
توقفت على المسرح وهي تحمل مكبر
الصوت حتى تبدأ الغناء لهؤلاء المعتوهين _

كما تقول دائما _ لكنها توقفت وهي تدور
بعينها في المكان لتجد أن لا أحد ينتبه لها لذا
قامت بالضغط على جزء في المكبر ليخرج
صوت عالٍ مزعج جعل الجميع ينظرون لها
بغضب شديد لتبتسم هي بسعادة فها هي
حصلت على انتباههم، لذا ودون تضييع
وقت بدأت تغني بصوت رائع وهي تبتسم
مغمضة العين، لكن مجددا لا أحد ينتبه لها .

وهناك على إحدى الطاولات كانت تجلس
رفقة صديقها بعدما تمكنت بصعوبة من
الهرب من حراس والدها الذي يلصقهم بها
دائما، ابتسمت وهي تشعر بيد رفيقها تمر
على منحنيات جسدها بشكل يثير الاشمئزاز.

اقتربت منه وهي تهمس في أذنه بنبرة

مغوية :

" اشتقت لك حبيبي "

نظر لها الشاب نظرات بشعة وهو يغمز لها :

" اه لو تعلمين كم اشتقت إليك يا جميلة

..لكن ما عساي افعل فوالدك يحيط بك

بشكل خانق مانعًا ايًا كان من الاقتراب "

أطلقت الفتاة ضحكات عالية وهي تميل

عليه مقبله خده قبلة مغوية هامسة :

" حسنًا حبيبي لا تنس أنني في النهاية ابنة

خافيير الذي تهتز له المدينة بأكملها كما أنه

يملك من الأعداء ما لا عدد له "

ابتسم لها الشاب وهو ينظر لها بسخرية

مخبرًا نفسه أن هذا هو السبب تحديدًا

لمرافقته لتلك السطحية الغبية

من بعيد كان يقف رجال انطونيو وهم

يتهامسون بنبرات مخيفة ليقول أحدهم وهو

يسرع نحو مخرج الحانة :

" حسنا ابنة خافيير هي تلك الفتاة التي
ترتدي سترة حمراء لامعة على تلك الطاولة
...ها أنا انهيت مهمتي سوف ارحل لاتولى أمر
المكان الذي ستبقى فيه "

هز الجميع رأسه بنعم ثم عادوا بأعينهم
على الطاولة التي تجلس عليها تلك الفتاة
غامضة الملامح بسبب أضواء المكان
الخافتة لكن الفضل لسترتها التي تلتمع
بشكل يزعج العين وها هي تنهض من
طاولتها ليتحرك الرجال سريعا خلفها لعلمهم
يجدوا فرصة للحصول عليها .

وعلى المسرح كانت هي لا تزال تغني، لكنها
فتحت عيناها فجأة عندما سمعت صراخ أحد
المخمورين بها وهو يقول بانزعاج شديد :
" ليوقف احدكم تلك الفتاة المزعجة فقد
أصابت رأسي بالصداع "

فتحت الفتاة فمها بصدمة كبيرة وقد توقفت
عن الغناء لتصرخ في المكبر بغیظ شديد :
" ماذا قلت يا اصلع؟؟؟ هل وصفت للتو
غنائي بالصداع؟؟؟ الويل لك ولعائلتك يا
سمین "

" افضل أن ترقصي لي بدلاً من صوتك
المزعج هذا "

فتحت عينها بصدمة من وقاحته تلك وهي
تصرخ فيه بغضب كبير :

" اللعنة عليك يا سمین اقسم إن تحدثت
بكلمة إضافية لارقصن على جثتك العفنة "

أبعدت نظرها من على الرجل ثم أخذت
تصرخ في المكبر تنهر الجميع وكأنهم طلاب
مذنبین :

" أنا أتكرم عليكم واغني في تلك الحانة
الحقيرة التي لا ترتقي لمستوى فني العالي
وانتم يا حمقى تصفون غنائي بالمزعج؟؟؟
اللعنة عليكم جميعًا أنا لن اغني لكم مجددا
لترقصوا على أصوات السيارات "

أنهت حديثها ثم هبطت من المسرح بغضب
شديد تسب وتلعن في الجميع، وتلعن
الظروف التي جعلت تلجأ لتلك الوظيفة بدلا
من الغناء في اكبر مسارح العاصمة، توقفت
عن التمتمة وهي تشعر فجأة بشيء بارد
يصطدم بجسدها والذي لم يكن سوى أحد
المشروبات الذي يحمله أحد رواد المكان
لتنفض بغضب شديد وهي تدفع الرجل
بعيدا عنها وفي الثانية التالية كانت يدها
تصطدم بوجهه مسببة عودته للخلف ثم
صرخت في وجهه بغضب مخيف :

" الويل لك يا قذر هل تعلم ثمن تلك الكنزة
؟؟؟ لقد كلفتني نصف راتبي لشهر يا حقير

"

أنهت حديثها وهي تنظر للرجل في الأرض
الذي سقط بسبب قوته ضربتها بالإضافة
لعدم وعية بما يحدث ...

تحركت بعدها الفتاة صوب الحمام وهي
تسب وتلعن في هذه الحياة التي تعيشها ثم
دخلت للمرحاض وخلعت ثيابها محاولة إزالة
ما به من آثار لذلك المشروب المقرف...

دخلت فتاة للحمام وهي تترنح بعدم وعي
ثم خلعت سترتها والقتها على الحوض
وأخذت تعدل من وضع ثيابها ثم دخلت
لإحدى المراحيض...

نظرت الأخرى للسترة بخبث وهي تبتسم
مفكرة أن تلك الفتاة لن تنتبه لغياب سترتها
فهي تبدو ثملة وبشدة لذا لا ضير من
استعارتها قليلاً...تبعث تفكيرها بخلع ثيابها
ثم ارتدت تلك السترة وهي تقف أمام المرأة
تنظر لنفسها قليلاً مفكرة :

" حسنًا لا بأس بها رغم بشاعة اللون لكن لا
بأس فانتِ جميلة دائماً عزيزتي جولي "

أنهت حديثها بغمزة لنفسها في المرأة ثم
تحركت صوب باب الحمام سريعا قبل خروج
الفتاة وهي تمنى نفسها بسهرة أمام التلفاز
مع بعض البوشار و...

توقفت فجأة عن التفكير والسير؛ لرؤيتها
ثلاث رجال ذوي أجساد ضخمة يسدّون
مدخل الحمام وهم يحملقون بها كما يحملق
الجائع في قطعة اللحم.

" أفسحوا الطريق لي رجاءاً "

" كريستن ؟؟؟؟ "

كانت تلك كلمة أحدهم وهو يرمق السترة
بشك لترفع هي حاجبها بعدم فهم :

" عفواً ؟؟؟؟ "

انحنى أحد الرجال على رفيقه وهو يهمس له
بحنق :

" اعتقد أنها هي المطلوبة فهي ترتدي نفس
السترة ذاتها، لنحضرها وننتهي من هذا
فأمامنا ساعات طويلة في الطريق "

هز رفيقه رأسه باقتناع ثم نظر للفتاة التي
كانت تقف متخصرة في انتظار أن يفسحوا
لها الطريق، لكن بدلاً من فعل ذلك تقدم
منها أحدهم وفي ثوانٍ كانت تتوسط ذراعيه
بعدها خدرها .

تحرك الرجال وهم يحملون الفتاة لخارج
الحانة وبالطبع فما من أحدٍ يسأل عما
يفعلون في ذلك المكان وكان هذا لصالحهم

....

وعلى طاولة ما كان يجلس وهو يراقب فتاته
تقترب منه بوجه عابس قائلة بغیظ :

" حسناً حبيبي القاك لاحقاً فقد اتصل أبي،
ويبدو غاضباً جداً لأنني تركت الحرس
الخاص بي يجب عليّ الرحيل "

نظر الفتى لها بملل غير عابئ بالأمر فعلياً :

" حسنا لا بأس جميلتي، لكن أين هي
سترتك؟؟؟ فالجو بارد في الخارج "

لوت الفتاة فمها بحنق وهي تحمل امتعتها

متحدثة بضيق :

" لا اعلم خلعتها في المرحاض وعندما
خرجت لم اجدها ...ذكرني ألا نحضر لذلك
المكان القذر مجددًا "

دخل ماركوس للقصر وهو يتحدث مع أخيه
الكبير يحاول إقناعه بشيء ما، لكن من
ملامح مايك يظهر أنه يرفض الأمر تمامًا ...
" حسناً ماركوس لقد سأمت حقاً منك لما
لا تنشغل في شيء آخر بعيداً عني ...انظر
فبريانو يجلس هناك اذهب وازعجه وتوقف
عن ازعاجي "

رفع فبريانو عينه من هاتفه وهو يرمق
الاثنين ببرود شديد ثم ابتسم فجأة وهو
يفتح ذراعيه بسخرية :

" نعم تعال يا حبيب فبريانو فصدري

الحنون يتسع للجميع "

أنهى حديثه وهو يشير لادم الذي يجلس
جانبه بوجه متجهم ويظهر أنه قد دخل في
نقاش مع فبريانو وقد فشل كعادته فلا أحد
يستطيع اجبار فبريانو على شيء لا يريده ...

انتبه الجميع لدخول انطونيو وهناك أحد
الرجال يتبعه وانطونيو يحدثه بجدية كبيرة
مخيفة :

" حسنًا ضعها في أي مخزن حتى أتفرغ لها
...عملك ينتهي هنا "

أنهى حديثه وهو يصرف الرجل ليبتمس
جاكيري الجالس جوار فبريانو ويهمس له
بخبث :

" يبدو أن العزيز انطونيو يخطط لشيء ما "

ابتسم فبريانو وهو ينظر لانطونيو بفضول
شديد ثم فتح فمه بنية الحديث لكن منعه
انطونيو بحركة من يده وهو يجلس بعدما
فتح ازرار سترته :

" لا تحلم أن أخبرك بما اخطط له فبريانو "
" اه مابك يا رجل أنا فقط كنت سأسألك عن
اسم مصفف شعرك فقد اعجبتي قصتك
"

ضحك انطونيو على ابن عمه ثم نظر بعينه
في جميع الأرجاء ليجد الجميع وعلى غير
العادة متجمعين ليقول بتعجب :

" ذكروني إن كانت هناك مناسبة اليوم
لتجمعكم؟؟؟"

تحدث مارسيلو بعدم اهتمام وهو يتصفح
هاتفه :

" لقد غادر جدك في رحلة طويلة "

لم يبدو أن انطونيو قد تفهم المغزى وراء
حديث ذلك اللامبالي مارسيليو ليقول

بحاجب مرفوع :

" وهذا يعني"

ترك انطونيو باقي جملة معلقة على أمل أن
يكملها أحدهم علّه يفهم المغزى وراء هذا
التجمع السعيد الغريب

" سنحضر نساء "

هكذا تحدث مايك بعث سريعًا بما يدور في
خلده منذ علم بمغادرة جده القصر، لكن ما
كاد انطونيو يفتح فمه معنّفًا ذلك القدر
حتى سمع الجميع صوت عالي جدا يصرخ
بغضب جحيمي :

" ماذا؟؟؟؟ ماذا قلت ايها الشاب ؟؟؟؟ "

خرجت من منطقة التفتيش وهي تحمل
حقيبتها على كتفها ثم تحركت نحو الخارج
وهي تدور برأسها في الإرجاء باحثة عن خالها
الذي من المفترض أنه أتى لاستقبالها ...

خلعت نظارتها لتضعها أعلى شعرها تزفر
بضيق ناظرة في ساعة يدها تترقب وصول
خالها بفارغ الصبر فهي حقًا لا تحب أن تكون
في مكان غريب وحدها... تشعر وقتها أنها
محط الأنظار وهذا الشيء يدفعها للاختناق
وبشدة.

وللمرة التي لا تعلم عددها تنظر في ساعة
يدها لعلها تلتهي قليلاً عن هذا الجمع الذي
يحيط بها، لكن فجأة انتفضت بسرعة

للخلف وهي تشعر بظل يخيم عليها وصوت

رخيم يتحدث بلكنة ايطاليا

" تفضلي معي آنستي فالجميع في

انتظارك "

فتحت عينها بصدمة وهي تنظر لصاحب

الجسد الضخم ذلك والذي لم تفهم أي

كلمة مما تحدث فهي ابدأ لا تفقه اللغة

الإيطالية، تمسكت بحقيبتها وهي تتحدث

بلغة عربية بسبب توترها الكبير :

" هو خالو اللي بعثك؟؟؟"

نظر لها الرجل بتعجب :

" عفواً يا آنسة لم افهم ما قلتى "

وايضاً هي لم تفهم حديثه لذا سريعاً

تحدثت بانجليزية متقطعة لكثرة خوفها من

مظهره :

" هل هو من ارسلك ؟؟؟ "

نظر لها الشاب قليلاً قبل أن يهز رأسه
باحترام داعياً إياها بعينه أن تسبقه في السير،
تحركت خلفه وهي تضم حقيبتها بخوف وما
كادت تنحني لتحمل حقيبتها من الأرض
حتى سبقها هو وحملها مشيراً لها أن
تتحرك أمامه، وبالفعل نفذت الأمر سريعاً
وهي تسير أمامه حتى وصلت لسيارة حديثة
تصطف أمام باب المطار ثم صعدت إليها
تبتلع ريقها تحاول حمل هاتفها للتحدث مع
خالها، لكن تذكرت فجأة أنها نسيت شحن
بطاريتها لذا أغمضت عينها قليلاً لتهدأ وهي
تفكر أنها الآن في طريقها لخالها

وهناك أمام المطار ترجل بسرعة من سيارته
وهو يصرخ بغضب شديد في ابنته ناظراً في
ساعة يده :

" عاجبك كده ؟؟؟ زمان البنت اترعبت وهي

واقفة لوحدها في المطار كل ده "

هبطت ابنته من السيارة وهي تنظر لوالدها
بحزن شديد فهي سبب التأخير بعدما أصرت

على المجيء معه لاصطحاب ابنة عمتها ...

" آسفة والله ...أنا هعتذر ليها عن التأخير يا

بابا خلاص بقى "

نظر خالد لابنته بضيق وهو يتوقف في

منتصف صالة الاستقبال ينظر حوله محاولاً

البحث عن ابنة أخته الكبرى، لكن أبداً لم

يلمحها في المكان، شعر بالقلق فجأة وهو

يخرج هاتفه ينظر للساعة به من المفترض

أن طائرتها قد حطت منذ ساعة تقريباً، حاول

الاتصال بها ليجد أن هاتفها مغلق

" يا ترى أنتِ فين يا روبين ؟؟؟؟"

كانت تنظر حولها بضيق فهي منذ
استيقظت وجدت نفسها في ذلك المكان
القذر وتلك الرائحة تكاد تصيبها بالغثيان
والرطوبة تنتشر في المكان، نهضت من
مكانها وهي تتحرك صوب ذلك الباب
الحديدي وهي تصرخ بالجميع في الخارج
غافلة عن أن المكان عازل للصوت بشكل
كامل :

" اللعنة عليكم يا قذرين ..أنا أعلم من
ارسلكم وعندما اخرج سأخرج أعينكم من
محاجرها بيدي، بالتأكيد أحد المنافسين لي
هو من ارسلكم "

كانت تصرخ وهي تضرب الباب بقدمها
مغتظة بشدة تفكر أنه ربما يكون أحد

المغنيين في تلك الحانة هو من فعل هذا بها
بسبب غيرتهم من صوتها الجميل
ونجوميتها بين جميع السكارى .

هكذا سخرت " جولي " من نفسها وهي ما
زالت تحرق في الباب، أو لربما يكون حبيبها
السابق ذلك القبيح هو من ارسلهم لينتقم
منها على ضربه يوم افتراقهما ؟؟؟؟؟؟؟

أيًا كان من ارسلهم تقسم أن تذيقه الويل

.....

" هيا اخبرني من سيحضر نساء؟؟؟؟؟ اخبرني

"

ابتلع مايك ريقه من تلك النبرة التي
خرجت من العجوز للتو وهو ينظر حوله في
الوجوه علّهُ يجد من ينجده من بين يديها

ولم يجد أمامه سوى أخيه ليسارع القول
وهو يشير لماركوس ليس لخوفه منها بل
ليتخلص فقط من حديثها المزعج :

" إنه ماركوس ... هو من يريد إحضار النساء
سيلين "

دارت أعين المرأة التي تدعى سيلين في
الوجوه حتى وقفت أمام عين ماركوس الذي
لم يستوعب بعد ما قاله أخيه وهي تصرخ
بغضب شديد :

" أنت؟؟ أنت يا ماركوس؟؟؟ خيبت املي
أيها الشاب، وانا من ظننتك لطيف "

فتح ماركوس فمه لينفي تلك التهمة عن
نفسه لولا مايك الذي جذبه إليه وهو يمنعه
من الحديث.....

" لا تلومي نفسك سيلين فالجميع يندفع
أيضًا بذلك الوجه اللطيف، لكن حسنًا دعينا
نقول الحقيقة...الشباب يمر بفترة صعبة
ويحتاج لبعض اللين في حياته، أعني انظري
إلينا تسعة شباب وعجوز، اقسم أن لا أحد
يتحمل تلك الحياة الصعبة، نحتاج لأيدي
ناعمة تربت عـ"

توقف مايك عن الحديث فجأة وهو يرى
عكاز سيلين يهبط على جسده بغیظ شديد
وهي تصرخ به :

" أيدي ناعمة؟؟؟؟ وهل تظن أن هناك امرأة
ستحمل شخيرك الذي يوقظ جميع من
بالقصر؟؟؟"

تأوه مايك بغیظ شديد وهو ينظر لها بشر
هامسًا :

" ايتها العجوز اللعينة لولا جدي لكنت

قتلتك اقسم "

نظرت سيلين للجميع بعدما انتهت من ذلك

العابث مايك وهي تشير بعصاها في جميع

الوجوه قائلة بسخرية :

" أخبروني من سيتحمل العيش مع تلك

الوجوه العفنة، أو من ستتحمل الاستيقاظ

كل يوم على وجوهكم ؟؟؟؟ أنا من الآن

مشفقة على من ستقع في حب أحدكم، يا

خببتك في أحفادك يا اليخاندرو "

أنهت سيلين حديثها وهي تتحرك ببطء

تتوكأ على عكازها وهي تتمتم بضيق بينما

الشباب كانوا ينظرون في أثرها بضيق شديد

فتلك العجوز دائما ما تنخص عليهم حياتهم،

لكن لا أحد منهم يجراً على أن يمس شعرة

منها فهي رفيقة جدهم منذ الطفولة رغم

أنها تفوقه في العمر بكثير، وهي أيضًا من
عملت على تربيتهم .

" يوما ما سأقتل تلك العجوز "

هكذا تحدث جاكيري بضيق وهو يراقب
حركات سيلين الواهنة يضيف على حديثه :

" انظروا إليها تكاد تنافس الاهرامات في
عمرها، سنموت وتظل هي في هذه الحياة "
تحدث انطونيو وهو يخرج الجميع من أفكاره
:

" حسنًا انتهينا سوف اذهب للراحة قليلًا ولا
أريد أن أسمع صوت واعني بصوت أنت يا
جايك "

انتبه جايك على حديث اخيه ليفتح فمه
باعتراض وهو يصيح فيه بحنق :

" ماذا؟؟؟ أخبرتك إن كنت تنزعج من صوت
الموسيقى أن تبدل غرفتك بإخرى...بدلها
مع ادم "

انتفض ادم سريعًا وهو يهتف باعتراض :

" ارجوك دع ادم وشأنه أنا لا احتمل
ضوضائك تلك يكفيني شخير مايك "
فتح مايك فمه بصدمة من حديث ادم
يصرخ بغیظ :

" مهلاً أنا لا اصدر شخيرًا أثناء نومي...هل
ستصدق حديث تلك العجوز المجنونة؟؟؟ "
نظر جايك لادم بغیظ :

" حتى انت يا صغير أصبحت تعترض، آه من
زمن لا يتركنا ابرياء "

رفع آدم حاجبه بسخرية ليقطع ذلك
الحديث الممل صوت فبريانو وهو يتحرك
من مكانه قائلاً بملل شديد :

" سأخرج للحديقة وأقطع بعض الاخشاب
وانتم أكملوا حديث الاطفال هذا "

أنهى حديثه وهو يتحرك نحو بقعته
المفضله في القصر والتي تكون الحديقة
الخلفية والتي تحتوي على الكثير من
الأشجار الضخمة وركن يحتوي على أدوات
التقطيع يفرغ بها فبريانو طاقته دائما بعيداً
عن القتل .

نظر الجميع لبعضهم البعض بعد رحيل
فبريانو ليعم صمت طويل لم يقطعه سوى
صوت جاكيري وهو ينهض حاملاً مفتاح
سيارة ملوحاً بيده للجميع :

" حسنًا كان نقاشًا صغيرًا مملًا كالعادة
...ذكروني ألا اجلس معكم مجددًا يا رفاق،
وداعًا " .

نظرت حولها بخوف شديد وهي تسير إلى
جانب شقيقها تحاول ألا تظهر رعبها
للجميع، انتفضت على يد شقيقها وهو
يضغط عليها قليلًا :

" رفقة ... "

التفت رفقة لأخيها وهي تبتلع ريقها ليقترب
هو منها هامسًا :

" متوتريش كده الناس واخدة بالها منك
ومن حركاتك المتوترة دي "

صدمت رفقة وهي تضع يدها على شعرها
تتأكد أن باروكة الشعر مثبتة جيدًا ليهز
اخوها رأسه بياس وهو يطمئنها :

" متقلقيش الباروكة ثابتة ...اهم حاجة أنتِ
بس خليكِ واثقة في نفسك، اول ما
هتوصلي ايطاليا هتلاقي في المطار واحد
اسمه جون مستنيك وهو هياخذك على
السكن اللي هتقعدي فيه حاولي متجذبيش
الأنظار ليك هناك تمام ؟؟؟ وانا هكلم واحد
معرفة هناك يخلصك كل الورق "

هزت رفقة رأسها بتفهم وهي تنظر لأخيها
بدموع تأبى الهبوط لا تصدق انها سترحل عن
بلدتها هاربة بل و متنكرة أيضًا في هيئة أخيها
بعدها ضاقت بها السبل في بلادها

" متقلقش يا حبيبي هكون بخير وكل شوية
هطمنك انت بس صليلي وخليك دايمًا على
تواصل معايا "

ابتسم الشاب وهو يحاول منع دموعه من
الهبوط ثم جذب أخته الصغيرة لاحتضانه بقهر
شديد وهو يهمس لها بوجع فشل في إخفائه
:

" حقك عليا يا رفقة مقدرتش احميك ولا
قدرت ابرئك بس اوعدك اني هحاول تاني
وتالت لغاية ما برائتك تظهر للكل ... أنتِ بس
خلي بالك من نفسك "

ابتسمت رفقة وهي تبتعد عن أحضان أخيها
تمسح تلك الدمعات التي تزين خدها وهي
تقول ممازحة :

" متخافش يا اسكندر اختك قدها وقدود
انت ناسي لما كنت بمسك ولاد الحارة كلهم
اضر بهم؟؟؟"

ضحك اسكندر بشدة عليها وما كاد يتحدث
حتى سمع صوت النداء الخاص برحلة أخته
ليضمها سريعًا ثم ابتعد عنها ينظر في عيناها
بقوة :

" من انهاردة أنتِ مش رفقة سمعاني؟؟؟
أنتِ من النهاردة اسكندر ابراهيم "

ابتسمت له رفقة وهي تحمل حقيبتها ثم
ابتعدت عنه وهي تقول بصوت عالي نسبيًا
بسبب صوت المكبرات في المطار :

" متخافش يا باشا اسمك في الحفظ
والصون...هخلي إيطاليا كلها تحلف باسكندر

هبطت من السيارة بعد رحلة طويلة على
طريق وعر تعتقد أنه لربما كان جبل ما فهي
للحظات كانت تشعر أن السيارة تصعد بها
ولا تسير على طريق مستقيم ...

ابتلعت ريقها وهي تنظر لذلك الذي وضع
حقيبتها أيضًا ثم أشار لشيء وهو يقول
بايطالية متنقنة ناسيًا أنها لا تفهم لغته :

" السيدة سيلين في انتظارك "

أنهى الرجل كلمته ثم تحرك سريعًا قبل أن
يصدر منها ردة فعل مما جعلها تقف في
مكانها بصدمة كبيرة لا تعلم ماذا تفعل
سوى أنها استدارت ببطء لتجد نفسها تقف
في مكان واسع يشبه الحدائق العامة في
بلدها

" وهو من امتى خالي كان عايش في قصر
؟؟؟ معقولة كون ثروة كبيرة اوي كده في
الكام سنة اللي سافرهم ؟؟؟"

همست روبين لنفسها وهي تنظر حولها
بعدم فهم لا تفهم شيئًا تسير بلا هوادة
تحقق بكل شيء حولها وكأنها في متحف ...

انتبهت على نفسها انها نست حقيبتها
خلفها لتعود ركضًا تحملها ثم تكمل سيرها
مجددًا تحاول ايجاد باب الدخول لتلك
القلعة التي تشبه قلعة محمد علي التي
كانت قد زارتها في إحدى رحلات المدرسة
سابقًا ...

" هو خالي بيشتغل في الاعضاء ولا ايه ؟؟؟"

وأثناء سيرها انتبهت لصوت عنيف يأتي من
مكان قريب لها لتبتسم بسعادة وقد وجدت

ما يدل على وجود بشر في تلك المدينة
المصغرة _ كما ترى _ لذا سريعًا ركضت نحو
ذلك الصوت بلهفة شديدة وهي تصرخ
باسم خالها، لكن فجأة توقفت وهي تراقب
بعينها ذلك الجسد المثير _ من وجهة نظرها
_ والذي يملكه شاب يرتدي تيشيرت دون
أكمام باللون الاسود يحمل فأسًا ضخم
بعض الشيء وهو يكسر بعض الاخشاب
أمامه بقوة مرعبة .

اخذت عين رويين تتبع الفأس وهي تصطدم
بجذع الشجرة الذي يقبع أمام ذلك الشاب
مقطعًا إياه لقطع صغيرة ...

كان فبريانو يقطع الاخشاب وهو يخرج بها
كل طاقته التي عادة ما يخرجها في مهماته،
لكن وقت فراغه يخرجها في ذلك ال...توقف
عما يفعل وهو يستمع لصوت تحطم بعض

الاشباب الصغيرة أسفل قدم ما لذا ببطء
رفع رأسه وهو ينظر من بين خصلات شعره
التي هبطت على جبينه لكثرة تعرقه، ليجد
فتاة صغيرة تحمل حقيبة ظهر كتلك التي
ترتديها الفتيات الصغيرات اثناء ذهابهم
للمدرسة، مرر أعينه ببطء على جسدها بدءًا
من ذلك الجاكت الجلدي وحتى بنطالها ذو
خامة الجينز وصولاً لحذائها الابيض والذي
اتسخ جراء سيرها في الوحل تقريبًا، وبعد
تلك الرحلة على ثياب الصغيرة عاد مجددًا
لوجهها ذو الملاح...حسنًا يمكن القول ذو
الملامح العادية جدا....ضيق عينه وهو يراها
تبتسم له ببلاهة شديدة وكأنها صغيرة تقابل
والدها بعد يوم دراسي صعب .

ركضت روبين بسرعة صوب ذلك الرجل
والذي خمنت سريًا بذكاء منقطع النظير

أنه البستاني الخاص بخالها، لذا تحدثت
سريعًا بانجليزية متقنة غير تلك التي كانت
تحدث بها الضخم الآخر :

" حمدًا لله انني وجدتك في تلك المتاهة
..هل تعلم أين هو خالي؟؟؟"

رفع فبريانو حاجبه بعدم فهم ليس لحديثها
فهو يفهم الإنجليزية جيدًا، ولكن لمقصدها
أي خال ذلك الذي تقصده تلك الصغيرة؟؟؟

ترقبت هي رده ولكن كل ما صدر منه كان
التواء صغير جانب فمه يشبه الابتسامة،
لكنها أبدًا لم تكن هكذا وايضًا نظرات
غامضة جعلتها ترتاب وهي تقول بصوت
منخفض :

" أولست بستانيّ هنا يا فتى؟؟؟ "

فتح فبريانو فمه يمنع خروج ضحكة على
حديثها، هل نعتته للتو ببستانيّ وايّضا فتى،
هو الذي بعمر الـ ٢٩ تأتي فتاة لا تصل حتى
لبداية صدره وتنعته بفتى، لكن لا بأس
ببعض المتعة لذا انحنى قليلاً وهو يقترب
من وجهها هامساً ببسمة مستمتعة باردة
بعض الشيء :

" نعم أنا البستانيّ هنا، بما تأمر سيدتي
"؟؟؟؟"

--

كان مايك يستعد للخروج وهو يقف أمام
المرآة مبتسماً يمني نفسه بقضاء ليلة رائعة
كعادته مستغلاً تفرغهم الغريب عن العادة
هذا، لكن فجأة وجد الباب الخاص بغرفته
يفتح بشكل مفاجئ لينتفض للخلف

بسرعة وهو يرى ماركوس يقف جواره يعدل
من وضع ثيابه يقول ببسمة :

" حسنًا يا اخي لقد تجهزت لنذهب "

" عفواً يا صغير ماذا قلت للتو؟؟؟ "

توقف ماركوس بتعجب وهو يرمق أخيه :

" ماذا؟؟؟؟؟ سأذهب معك ...اريد الاستمتاع

الليلة واستغلال غياب القائد "

ضحك مايك بسخرية شديدة و ماكاد
يتحدث حتى وجد مارتن يدخل عليهم وهو
يبتسم بخبث شديد غامراً لمايك :

" هناك فتاة في الاسفل تنتظرك منذ فترة

والشباب ق "

فتح مايك عينه بصدمة ولم يستفسر عن
مقصده حتى وهو يدفعه بصدمة كبيرة

راكضًا على الدرج يتسائل عن هوية تلك
التي تجرأت و خطت بقدمها قصرهم، لكن
تصلب فجأة وهو يجد ابناء عمومته وأخيه
الغبي قد تكفلوا بالفتاة فهذا مارسيليو
اللامبالي يحتضنها بشكل فج وجايك قد
استغل الأمر وهو يرسمهما وآدم جالس
يراقب الأمر بترقب شديد وكأنهم في عرض
ما ...

هبط سريعاً وهو يصرخ بجنون في اولاد عمه
أن يتركوا الفتاة وشأنها :

" انتم يا اوغاد دعوا الفتاة وشأنها "

انتبه مارسيلو على أخيه ليقول ببسمة
واسعة :

" ها قد جاء مايك يا جميلة، أخبرتك أنك لن
تشعري بمرور الوقت معنا "

أطلقت الفتاة ضحكة عالية جعلت ادم
يصفر وهو يقول باستمتاع :

" اين أنتِ يا سيلين لتري النساء "

" نساء ؟؟؟؟؟؟؟؟؟..... "

فتح الجميع أعينهم بصدمة كبيرة وهم
يستمعون لصوت معروف لهم وبشدة،
لينتفض ادم بصدمة وهو ينهض من الأريكة
يقفز من فوقها حتى سقط ارضًا، لكنه رغم
ذلك تحامل على نفسه ونهض سريعًا
يركض .

ابتلع جايك ريقه وهو يجمع أدواته بكل
هدوء قائلاً بثبات مزيف :

" حسنًا يا شباب نكمل لاحقًا فقد تذكرت

الان موعد مهم جدًا "

أنهى حديثه وهو يغادر المكان رفقة أدواته
يتلو في نفسه الصلوات شفقة على
مارسيليو و مايك

نظر مارسيليو للفتاة بين يديه بفزع ليتركها
فجأة فتسقط أرضاً وهو يقول ببسمة غبية :
" هذه تلك الفتاةأنها اقصد أنها رفيقة
اخي وجاءت بحثًا عنه و....."

" ماذا يحدث هنا ومن تلك الفتاة؟؟؟؟؟"

وكان ذلك الصوت كفيلاً بجعل الجميع
يرتعبون في أرضهم والذي لم يكن سوى
لالبخاندرو الوحيد الذي يستطيع ارباعهم
وهم من يقذفون الرعب في صدور الجميع

.....

تحدث مايك وهو يشعر بضربات قلبه تكاد
تتوقف من نظرات جده فهو يعلم جيداً كما

الجميع رأي جده في إحضار نساء للقصر
...قانون جده واضحًا داخل حدود القصر لا
لهو ولا عبث، في الخارج لكم مطلق الحرية
فيما تفعلون، وأثناء حديثه وقعت عينه على
إحدى الصور التي تملأ بهو المنزل :

" جدي أنها ...هي تكون ...فبريانو "

نظر اليخاندرولا لمايك ببرود وهو يردد كلمته :

" فبريانو ؟؟؟؟ "

" لا ...اقصد نعم ...هي هي حبيبة فبريانو "

فتح مارتن فمه بصدمة لما سمعه للتو :

" من بيننا نحن التسعة لم تجد سوى "

فبريانو لتلصق به مصيبتك ؟؟؟؟ سيقتلك

بطريقة تجعلك تتمنى لو انك أخبرت جدك

" بالحقيقة "

ابتسم اليخاندرو وهو ينظر لمايك مرددًا :

" فبريانو إذا ؟؟؟؟ حسنًا فليتصل احدكم

بفبريانو ويخبره أننا ننتظره هنا رفقة

صديقتة"

كان يتحرك بهيبة شديدة يتبعه رجاله صوب

تلك الغرفة التي تقبع بها ضحية هذه الحرب

المشتعلة بين قائدهم و أحد زعماء المافيا

الآخرين ..

تحدث بصوت بارد مخيف كعادته يحمل في

طياته ظلام دامس :

" هل احضرتموها ؟؟؟ "

هز أحد الرجال رأسه وسارع في الإجابة بكل

قوة وجبروت :

" نعم يا سيدي حدث كل شيء كما خططت
وهي الآن تقبع في هذه الغرفة تحت تأثير
المخدر "

همهم ببرود ثم تحدث بعدها وقد وصل أمام
الغرفة مباشرة :

" هل حدث من جهتها أي مقاومة ؟؟؟ "

" لا ياسيدي ؟؟؟ لا شيء، فكما علمنا عنها
سابقا أنها فتاة حمقاء غبية لذا لم نجد
صعوبة في احضارها هنا "

هز رأسه في إشارة على استحسانه لما فعل
رجاله ثم مَدَّ يده وفتح باب الغرفة التي تقبع
خلفها ابنة واحد من أكبر أعدائه الذين تجرئوا
وتعدوا على أراضيتهم .

فتح الباب بكل برود يمتلكه وهيبة ورعب
يتلبس جميع من أمامه، لكن كل ذلك

اختفى وهو يشعر بشيء يقفز فوق اكتافه

بعنف شديد ...

انتفض جسده وهو يدخل للغرفة سريعًا
يحاول ابعاد ذلك القرد الذي يتعلق برقبتة
جاذبًا شعره بعنف شديد والذي اتضح أنه
لم يكن سوى تلك الفتاة الحمقاء الغبية كما
قال رجاله .

اغتاظ بشدة وهو يصرخ برجاله أن يبعدها
عن رأسه لكنها أبت إلا أن تهبط بشعره كله
في يدها وهي تصرخ :

"اه اذا انت رئيس تلك العصابة اقسام إنني
سأريك الويل يا حقير تريد اغتصابي؟؟
سأريك ما سأفعله بك أيها الوجد "

انتهت كلماتها وهي تزيد من جذب خصلاته
ليصرخ انطونيو وقد فاض به الكيل جاذبًا

إياها بعيدًا عن رأسه وقد أصبحت تتمسك
به كالخفاش :

"اللعنة عليك.. اتركيني يا لعينة وابتعدي عن
شعري ... اضيئوا تلك الأنوار يا حمقى "

أنهى حديثه تزامنًا مع نجاحه في إبعادها عن
شعره واخيرًا، سحبها أمام وجهه في نفس
وقت إضاءة المكان كله ليقع نظره عليها
فتاة سمراء البشرة قليلا ذات ملامح شرسة
وحادة ككلماتها السامة اطال الاثنين النظر
في بعضهما البعض حتى قاطع تلك النظرات
حديث الفتاة بحنق شديد :

" يا ربي ما هذا القبح؟؟ يارجل أنت حتى
اقبح من حبيبي السابق ...لأول مرة أرى
شخص بهذا القبح عن قرب "

ابتسم ببرود شديد وهو يرفع يده عنها ملقيًا
إياها أرضًا بعنف متجاهلاً سبابها الوقح الذي
لا يليق بفتاة، ثم تحدث بصوت مخيف وهو
ينظر لرجاله مشيرًا لتلك الفتاة أرضًا :

"من هذه؟؟؟"

" ابنة خافيير يا سيدي "

ابتسمت الفتاة بغباء شديد تهز رأسها
بإيجاب موافقة على حديث الرجل :

" نعم إنها أنا بالفعل ابنة خافيير ماذا تريد

من أبي يا هذا؟؟؟"

تجاهلها هو ليبتمسم بسمة جانبية وهو يشير
للفتاة بسخرية :

"تلك العجوز؟؟؟ ابنة خافيير فتاة في

التاسعة عشر من عمرها وانتم ذهبتم

واحضرتم لي عجوز وقحة وتخبروني أنها ابنه

خافير؟؟؟ "

أنهى كلماته بصراخ رنّ صداه في المكان كله
ليرتعب الجميع منه متراجعين للخلف بينما

هي نظرت له بصدمة مشيرة لنفسها

باستنكار شديد :

"عجوز؟؟؟ يا الهي أنه ليس قبيح وحسب

بل وقح أيضا؟؟؟ هيببيه أنت يا سيد من

هي العجوز؟؟ "

نهضت تنفض ثيابها ثم نظرت له بتحفز

شديد مشيرة له بالتقدم :

" تعال لاريك من هي العجوز يا قبيح، اعرف

تمامًا من ارسلك إنه بوبي سولو (مغني

ايطالي مشهور) صحيح؟؟؟ هو يغار مني

ومن نجاحي لذا ارسلك للتخلص مني، أنا
أدرك جيدًا الالاعيب ذلك الوسط القذر "
كانت تتحدث وهي توجه اصبعها أمام عينه
بغیظ شديد...نظر انطونيو حوله لرجالہ بعدم
فہم :

" من تلك الغبية التي احضرتموها بحق الله
؟؟؟؟ هل اختطفتم ابنة مايكل جاكسون ام
ماذا؟؟؟"

نظر الرجال له بعظم معرفة ليجيب أحدهم :

" سيدي هي نفسها الفتاة التي كلفتنا
باحضارها ولا نعلم عما تتحدث لربما كانت
مجنونة أو ما شابه "

التفتت جولي بصدمة لذلك الوقح وهو تقول
بعدم تصديق :

" لا اصدق كم الوقحين الذين أحاط بهم
...أليس بكم شخص راقى لعنة الله عليكم
يارجال "

صمتت قليلاً تحاول الهدوء ثم تنفست
بهدهوء وبعدها رفعت عينها لانطونيو الذي
يراقبها ببرود يحاول معرفة من تلك
المجنونة التي أحضرها رجاله ؟؟؟؟؟؟؟
" حسناً دعنا نصل لاتفاق ما رأيك ؟؟؟؟ "

ولم تتغير ملامح انطونيو ولو بمقدار صغير
وهو يراقبها تتحرك في المكان بحرية ثم
توقفت فجأة وهي تقول باستسلام وكأنها
كانت في حرب مع نفسها :

" أنت الآن ستتركني ارحل وانا سأقسم أنني
لن اغني مجدداً لمدة أسبوع كامل، حسناً
"؟؟؟؟"

ولم تلقى ردًا من انطونيو سوى نظرة ساخرة
قبل أن يتركها ويخرج من الغرفة بخطوات
بطيئة باردة أمرًا رجاله أن ينتبهوا لتلك
المجنونة حتى يعلم جيدًا ما حدث، لكن
وقبل أن تخطو قدمه لخارج الغرفة حدث ما
جعله يتصنم وهو يفتح عينه بصدمة كبيرة
هامسًا بعدم تصديق وبكلمات متقطعة
مخيفة :

" ما هذا.....الذي.....تفعلينه

"????????????????????????????"

وتلك فقط البداية، وكل ذلك تمهيد لما نحن

على وشك خوضه في تلك الرحلة

وتذكروا انتم لم تروا شيئًا بعد

توقعاتكم للي جاي

دمتم سالمين

رحمة نبيل

"ولكنَ الحياةَ تسير إلى الأمام، وهذا الوقوف
الذي تمارسه لن يؤذي أحدًا غيرك"

صلوا على النبي.....

خرجت وهي تحمل حقيبتها تنظر حولها
باحثة عن ذلك الشخص الذي كان من
المفترض أن يقابلها هنا في المطار حسب
قول أخيها، لكن لم ترى سوى البعض الذي
أتوا لاستقبال آخرين وهي تقف في منتصف
المطار وحدها

زفرت رفقة هواء بارد من فمها وهي تحمل
حقيبتها متجهة لإحدى المقاعد علّها ترتب
أفكارها لمواجهة منعطفات حياتها التي لم

يكن مخطط لها، هي رفقة صاحبة الـ ٢٥ سنة
من عمرها خريجة كلية الآداب للغة الإيطالية
ها هي تحقق حلمها في السفر ليطاليا، لكن
ليس كمت ترجمة كما حلمت دائما، بل كهاربة ،
هاربة لم تملك حتى فرصة الدفاع عن
نفسها أمام ما وُجه لها من تهمة

" اسكندر ؟؟؟؟ "

انتبهت رفقة من شرودها على صوت جوارها
ينادي باسم أخيها لترفع رأسها سريعا ،
للحظة كادت تجيبه بصوتها العادي متناسية
تماما أمر تنكرها ذلك، ابتلعت ريقها وهي
تراقب ذلك الشاب النحيل

" اه صحيح أنا اسكندر ...و أنت جون صحيح

"؟؟؟"

نظر المدعو جون لها بنظرات ريبة ثم اقترب
منها بدرجة خطيرة جعلتها تعود للخلف
بسرعة كبيرة مرتعبة من حركته المفاجأة ...

" أنت تبدو مختلفًا كثيرًا عما تخيلت "

ابتسمت رفقة بتوتر شديد وهي تتحسس
ثياب أخيها التي ترتديها :

" مختلف؟؟؟ ماذا تقصد أنا كما أنا، لربما
أنت من أخطأت التخيل ... "

ابتسم الشاب بسمة صغيرة ثم أجاب
ببساطة كبيرة وهو يفتح ذراعيه مرحبًا
برفيقه الذي تعرف عليه من سنة تقريبًا عبر
شبكات التواصل الاجتماعي :

" حسنًا لا بأس مرحبًا بك يا رفيق ل..... "

توقف جون عن الحديث وهو يشاهد
انتفاض اسكندر (رفقة) للخلف بسرعة
كبيرة وهي تمد يدها له بالنفي :

" شكرًا لك، لكنني لا أحبذ التلامس مع أحد
ف أنا ..أنا ...اقصد أنني أعاني من مرض نفسي
يمنعني من التلامس مع الآخرين "

" حقًا؟؟؟ أنت لم تأتي سابقًا على ذكر هذا
الأمر "

ابتسمت رفقة بتوتر تحاول ايجاد مخرج لهذا
المأزق، لكنها تنفست الصعداء وهي تسمع
صوت جون يدعوها للسير :

" حسنًا لا بأس لتلحق بي...."

زفرت رفقة براحة شديد وهي تسير خلف
جون تستمع لثرثرته وهو يصف لها كم

ستستمتع هنا وعن كم المغامرات التي
تنتظرها في ايطاليا .

خطت رفقة بقدمها خارج أرض المطار وهي
تستقبل هواء بارد أنعش روحها لتغمض
عينها ببسمة تستقبل حياة جديدة، لا تدري
ما تخفي لها تلك الحياة، لكن هي ستكون
أكثر من مستعدة لكل شيء

--

عادت روبين للخلف وهي تنظر لذلك
الشخص بريبة من نظراته، لكنها رغم ذلك
لم تظهر له خوفها الطبيعي، فهو بالنهاية
مجرد بستانيّ لن يتجرأ على اذيتها خوفاً من
خسارة عمله

" حسنًا اشكرك على لطفك ...نادني روبين

فقط دون سيدتي "

ومجددًا يجاهد لكتم ضحكته وهو يستمع

لباقي حديثها الغريب :

" أنا فقط اود الذهاب لخالي ليس أكثر

ارجوك "

" خالك ؟؟؟"

هزت روبين رأسها بنعم وهي تنظر حولها
للمكان تتعجب كيف لا يضيع ساكنيه فيه

؟؟؟

" نعم خالي ...صاحب هذا المكان "

فسرت روبين حديثها مشيرة للمكان حولها

ليضيق فبريانو ما بين حاجبيه وهو يميل

برأسه قليلاً متحدثًا ببطء :

" صاحب هذا المكان؟؟؟ أي وغد تقصدين

"؟؟؟"

صدمت روبين من وقاحته بشدة وهو يصف

أصحاب هذا المكان مفكرة هل يتعرض

للظلم من قبلهم لذا هو ناغم وبشدة عليهم

؟؟؟

" ماذا تقصد؟؟؟ "

" اقصد أي وغد هو خالك هذا؟؟؟ فالاوغاد

هنا كثيرون "

أنهى حديثه ببسمة وهو يتأمل ملامح

الصدمة التي ظهرت على وجهها وعينها

التي اتسعت بشدة ليقترب فجأة منها

بشكل جعلها تشهق مرتعبة وهي تعود

للخلف ...

" عيناكِ تبدو أكثر جمالاً عن قرب بذلك

الكحل الذي يزينها"

اتسعت عين روبيين أكثر وهي تنتفض

للخلف بصدمة من ذلك الوقح و ودت لو

صفعته على وجهه حتى لا يتجرأ ويرفع عينه

بوقاحة في امرأة مجدداً، لكن بالنظر للوضع

فهي الأضعف هنا وقد يأذيها دون أن يرف له

جفن، لكن ذلك لم يمنعها من رفع اصبعها

في وجهه وهي تصرخ معنفة إياه :

" مهلاً يا سيد التزم حدودك... ألم تتعلم

سابقاً كيف تتعامل مع السيدات "

اعتدل فبريانو في وقفته وهو يهز كتفه بلا

اهتمام مجيئاً إياها بحزن مصطنع :

" لا لم اتعلم لأن والدي ماتت وانا صغير كما
أن والدي أيضًا تُوفي في مراهقتي تاركًا إياي
للانحراف أنا واخوتي "

فتحت روبين فمها بتعجب وهي تتساءل
عما يقول فهي عندما تسألت لم تكن
تتنظر جوابًا فعليًا، فهذه جملة عادية تقال
لنهر بعض الرجال الوقحين أمثاله، لكن
فبريانو لم يهتم وهو يكمل بكل أسف
يجعلك تود لو تبكي جواره :

" كانت تمر ليالي طويلة دون أن احظى ولو
لثانية بنوع هنيئ "

" يا مسكين هل قضيت طفولتك في العمل
؟؟?"

تحدثت روبين وهي تكاد تبكي تأثرًا بحديثه
ليهبز هو رأسه بلا وهو يقول متنهّدًا :

" لا بل في النوادي الليلة "

رمقته روبين بعدم فهم وما كادت تفتح
فمها للاستفسار حتى سمع الاثنان صوت
رنين يصدر من خلف فبريانو الذي تحرك
بملل صوب سترته التي علقها على إحدى
الأشجار وأخرج هاتفه وهو يجيب بهدوء
ونبرة تبتعد تمامًا عن تلك التي كان يحدثها
بها :

" ماذا تريد ؟؟؟.....جذك ؟؟؟ ألم يذهب في
رحلة طويلة ؟؟؟ ما الذي عاد به الآن
؟؟؟؟.....يريدني أنا ؟؟؟...حسنًا سأتي "

اغلق فبريانو هاتفه وهو يفكر في سبب عودة
جده فهو من المفترض أنه سافر في رحلة
ستستغرق منه اسبوع على الأقل ...

نظر صوب تلك الفتاة الغبية بعض الشيء
والتي لأول مرة جعلته يستمتع في شيء غير
القتل، لطالما نفر من السيدات لسبب
صغير أنه كان يرى دائما الخبث في أعينهن أو
الخوف منه، لكن تلك الصغيرة المغفلة لا
تخشاه كما يرى، بل وللسخرية تشفق عليه
هو .

" حسنًا يا روبن ... "

" روبين "

تحدثت روبين بحق و هي تعدّل له اسمها
ليبتسم هو بعدم اهتمام يحمل سترته :
" ايّا يكن ...اعتقد أنكِ جئتي لهنّا بالخطأ فلا
وجود لخالك هنا، هذا المنزل به أشخاص
ليس لهم أقارب من أي نوع "
فتحت روبين عينها بصدمة تفهم حديثه :

" ماذا تقصد لقد أتى إليّ رجل في المطار

واخذني لهنّا و... "

توقفت عن الحديث وهي تضع يدها على

رأسها بعدم فهم :

" أنا لا افهم شيء أين أنا و... "

قاطع حديثها رنين هاتف فبريانو ليوقفها

بيده وهو يشير لآحد المقاعد جوار ادوات

التقطيع التي يستخدمها :

" حسنًا أنا حاليا يجب أن أقوم بشيء

..اجلسي هنا حتى انتهى "

أنهى كلامه وهو يتركها متحرّجًا صوب القصر

مفكرًا في سبب استدعاء جده له تاركًا إياها

خلفه تكاد تفقد عقلها من التفكير إن لم

يكن هذا منزل خالها إذا لما جاء ذلك الرجل

لها هي تحديدًا واخذها لهذا إن لم يكن
يعرفها ؟؟؟؟

كان انطونيو يرفع يده في الهواء وهو يشعر
بجسده قد تيبس محله وتلك الفتاة
المجنونة تحتجز خصره بشدة وكأنها تضمه

....

عندما كان انطونيو على وشك الخروج
خشيت جولي أن تظل محتجزة هنا للابد
وهي حقًا لا تعلم من هؤلاء ولما يريدونها لذا
ودون تفكير كانت تركض وتلف يديها حول
خصر انطونيو بعنف شديد رافضة أن تتركه
يرحل قبل أن يمنحها حريتها

" حسنا أسبوعان بلا غناء ما رأيك ؟؟؟ "

صرخ انطونيو بعنف شديد وهو يحاول ابعاد
يديها عنه فهو اكثر ما يكرهه هو ذلك
التلامس المفاجئ وخاصة مع النساء :
" ابعد يديك القذرتين عن خصري "

تمسكت جولي وهي تصرخ به بغیظ شديد :
" على جثتي أن أتركك تخرج دوني ...أخرجني
من هنا والا ستضطر لعيش بقية حياتك
رفقتي في تلك الحجرة القذرة مثلك أنت
ورجالك يا قبيح "

شعر انطونيو بغضبه يتصاعد أكثر واكثر،
لكنه أغمض عينه يحاول الهدوء وتهدئة
جسده الذي يرتجف أسفل يدها بلا إرادة فهو
حقًا يشمئز من أي تلامس بهذا الشكل،
حتى عندما قفزت منذ قليل عليه كاد وقتها
يقتلها حقًا

" حسنًا اعدك إن اخرجتني من هنا لابتعدن
عن أي مكبر أو أي موسيقى لن استمع
لموسيقى في حياتي فقط أخرجني أليس
لديك قلب؟؟؟"

نفخ انطونيو بغيظ ثم دفع نفسه بعنف
شديد للجدار خلفه لتصطدم هي به في عنف
شديد جعلها تصرخ بقوة كبيرة تسبه هو
وجميع أفراد عائلته فرد فرد، ليبتعد هو
بهدوء بعدما تخلص واخيرًا من أحكامها ثم
استدار وهو ينظر لها بشر كبير محذرًا بينما
يلوح بإصبعه أمام وجهها :

" اياك...سمعتي؟؟ اياك ومحاولة ت.....ااه اه اه "

كانت جولي تراقبه وهو يهددها بغضب شديد
حتى فجأة ودون أن تشعر كانت تنقض على
إصبعه الذي يرفعه في وجهها تعضه بعنف

شديد لدرجة شعر أنه على وشك أن يُقطع

.....

" اه ايتها المتوحشة اتركِ اصبعي...عليكِ

اللعنة يا حقيرة "

كانت يتحدث وهو يدفع رأسها للخلف

محاولاً انقاذ إصبعه من أسفل فكها لكنها

أبت إلا أن تكمل ما تقوم به ...

صرخ انطونيو بغضب ووجع شديد في جنوده

:

" اللعنة عليكم جميعًا لتأتوا وتنزعوا تلك

القذرة "

ركض رجاله سريعًا صوبه بعدما كانوا

يشاهدون بصدمة ما يحدث مع رئيسهم

ليحاول البعض منهم جذب جولي للخلف

وأبعادها عن انطونيو، لكنها كانت تبدو مصرة

على ما تفعله ليصرخ انطونيو بعنف شديد
جاذبًا يدها في حركة غير محسوبة واضعًا
إياها في فمه عاصًا عليها بقوة شديدة في
مشهد يشبه مشهد تشاجر بالروضة وليس
عراك بين شخصين أحدهما من أخطر رجال
الماфия الإيطالية ...

" يعني ايه يا خالد ملقتش البنّت ؟؟؟
اختفت يعني ؟؟؟ "

تنهد خالد بتعب شديد وهو يرتمي على
الأريكة خلفه ثم مسح وجهه زافرًا بضيق
من أسئلة زوجته التي تثقل عليه الأمر أكثر
وكأنه هو من أضاعها قصدًا :

" يعني مش لاقبها يا تسنيم روح المطار

وقلبته عليها وبرضو ملهاش اثر "

شعرت تسنيم بالرعب وهي تفكر في حال

روبين وحدها في بلاد لا تعرف عنها شيء

ومع أشخاص لا يتحدثون بلسانها ...

" طب والعمل ؟؟؟ نبغ البوليس ؟؟؟ دي

لينا مبطلتش رن من الصبح وكل شوية

تسألني عن بنتها وانا اقولها انك روح

تجيبها من المطار "

شعر خالد بالعجز فها هي أمانة أخته تضيع

من بين يديه وفي يومها الأول، خرج من

شروده على سؤال ابنته الكبرى والتي

جلست جواره لا تفهم ما يحدث :

" هي مين روبين دي يا بابا ؟؟؟ وازاي
والدتها تبقى اختك ؟؟؟ يعني أنا عندي خالة
وانا معرفش ؟؟؟"

نهض خالد من مكانه بضيق شديد وهو
ينفخ متحدثاً :

" مش وقته أسئلتك يا اروى أنا فيا اللي
مكفيني ...خلينا نلاقي البنت الاول وبعدين
اشرحلك كل حاجة "

صمت قليلاً ثم تحدث فجأة وهو يحمل
هاتفه راكضاً للخارج :

" محمود مفيش غيره ممكن يساعدنا "

أنهى حديثه وهو يخرج من المنزل سريعاً
تارگًا خلفه زوجته وابنتيه يطالعون أثره
بصدمة وتعجب و داخل رأس كلُّ منهن تدور
أسئلة كثيرة عن هوية تلك الفتاة التي

ظهرت من العدم وعن ذلك المحمود الذي
جعل ابيهم يركض طالبًا لمساعدته

كان اليخاندرو يجلس بكل برود على أحد
المقاعد التي تتوسط البهو الداخلي للقصر
وأمامه يقف مايك وهو يتسم له بغباء
منقطع النظير يجاوره أخيه ماركوس وهو
يترحم على أخيه في نفسه .

وجوار اليخاندرو كان يقف مارتن بعدما اغلق
الهاتف مع أخيه داعيًا أن يضل طريقه
للقصر فلا طاقة له بتحمل انفجاره ..

وهناك بعيدًا كانت تقف الفتاة وهي ترتعش
خوفًا من تلك الأجواء التي تشبه افلام
العصابات القديمة، لا تعلم ماذا تفعل

وجميع الاعين مثبتة عليها، تلعن جرثتها
التي دفعت بها للمجئ هنا بقدمها وهي من
ظنت أن ذلك الشاب مايك سيسعد كثيرًا
بمفاجئتها، فهي تعرفت عليه منذ اسبوع
تقريبًا في إحدى الحانات وعرفت وقتها أنه
من عائلة تمتلك العديد من الشركات، لكنه
ابدًا لم يذكر أنه من عائلة خطيرة متحفظة وإلا
لما انزعج ذلك الرجل الكبير من قدومها؟؟؟
استدارت جميع الرؤوس فجأة لمدخل البهو
حيث فبريانو الذي كان يحمل سترته على
كتفه وهو ينظر للجميع بعيون باردة متحفزة،
حتى توقف في منتصف البهو متحدثًا
بتعجب :

" مرحبًا يا جدي أخبروني أنك تود لقائي؟؟؟ "

ابتسم اليخاندرو وهو يلتفت برأسه صوب
الفتاة_التي ارتعشت أوصالها رعبًا من

نظراته _ قائلاً بنبرة ظهرت عادية للبعض

ومرعبة للآخر :

" اه نعم صحيح... لكن لستُ أنا فقط من

يود لقاءك فبريانو "

نظر فبريانو حيث وجّه جده أنظاره ليجد فتاة

تكاد تحفر الجدار خلفها وتختبئ فيه

وكعادته مرّ عليها بنظرة جاعلاً إياها تبكي

خوفاً مما فعلته بنفسها ...

" من هذه الفتاة ؟؟؟؟ "

ابتلع مايك ريقه وهو يتحرك سريعا صوب

فبريانو يحاول منعه من نفي الأمر :

" إنها رفيقتك فابري لقد اتت بحثاً عنك "

تصنع فبريانو الصدمة وهو ينظر لمايك

الذي كان يترجاه بعينه أن يوافق الحديث :

" حَقًّا وَلِمَ لَمْ تَرْسَلْهَا لِي بِمَجْرَدِ وَصُولِهَا ؟؟؟ "

فتح مايك فمه بعدم استيعاب وايضًا فعل
كَلًّا من ماركوس و مارتن ...

ابعد فبريانو مايك عنه بحدة ثم نظر للفتاة
وابتسم بسمة مخيفة فاتحًا ذراعيه :

" اسف يا عزيزتي فهنا لا يوجد أحد يتحلى
باللباقة هيا تعالي لأحضان فابري يا جميلة "

كتم مارتن ضحكته ليتحدث اليخاندرو بخبث
:

" إذا هي رفيقتك بالفعل ؟؟؟ "

نظر فبريانو للفتاة ثم قال ببسمة باردة :
" نعم لا بأس فلتكن رفيقتي أنا لست بحقير
لارفض عرضًا سخيًا كهذا "

وهنا لم يتمكن مارتن من حبس ضحكاته
وهو ينفجر أمام الجميع مقهقهاً على
تصرفات أخيه الغير مبالية أو المسئولة أبداً
نهض اليخاندرو وهو يتجه صوب فبريانو
يشرف عليه من الاعلى :

" أنت تدرك جيداً قواعد هذا البيت...ورغم
كل ذلك خرقت أحدها للتو، اخبرني كيف
اعاقبك فبرايانو ؟؟؟ "

" يمكنك أن تحرمني من الحلوى لمدة
يومين "

تحدث فبريانو باستفزازه المعروف به وهو
ينظر لجده الذي ابتسم بسمة سوداء جانب
فمه يصيح في وجهه :

" وتمزح أيضاً ؟؟؟ حسنًا انت محروم من
الحلوى لمدة أسبوع يا عزيزي وأقصد

بالحلولى المهمات... سأخبر انطونيو ألا يسمح

لك بتنفيذ أي مهمة لاسبوع كامل "

كاد فبريانو يفتح فمه معترضًا، لكن فجأة سقطت عينه على النافذة خلف جده والتي تطل على الحديقة الخلفية حيث ترك تلك الصغيرة، والتي بالمناسبة تقف الآن وتشاهد هذا العرض بأعين باكية مشفقة عليه، ابتسم بسخرية وهو ينظر لجده ثم قال له :

" امرك يا جدي لك ما تريد "

فتح الجميع أفواههم بصدمة كبيرة غير مصدقين لما آلت إليه الأمور، بينما اليخاندرو تحرك غير مهتمًا بأحد ولم ينس أن يقف جواره مايك هامسًا في أذنه بنبرة مخيفة :

" نجوت هذه المرة يا مايك لا تحسبني غيبًا
لا اعلم بالتحديد كيف يعيش احفادي ???

فأنا أعلم جيداً من يصاحب النساء ومن

يقتلهن "

أنهى كلماته وهو يرحل تاركاً مايك يتنفس

بعنف وكأنه كان يسبح منذ ساعات في

أعماق البحار، وها هو أخيراً خرج للسطح

حيث يمكنه التنفس .

ابتسم فبريانو وهو ينظر للفتاة التي ابتعدت

عن النافذة سرياً تجلس مكانها فهي لم

تقصد التلصص أبداً بل فقط سمعت

أصوات عالية حادة تأتي من ذلك الاتجاه

وعندما ذهبت بفضول لترى ما يحدث

وجدت ذلك الرجل الكبير يعنف البستانيّ

ويبدو أنه ربّ عمله .

نظر فبريانو خلفه ليجد جايك يخرج رأسه

من خلف أحد الاعمدة وهو يهمس :

" هل رحل ؟؟؟ "

ابتسم له مارتن بسخرية وهو ينظر لفبريانو
الذي كاد يحرق مايك بنظراته ثم اقترب منه
متحدثًا بشر :

" انتظري حتى انتهي مما أفعله يا لعين "

أنهى حديثه ثم تحرك سريعًا صوب الخارج
تحت النظرات المصدومة من عدم قتله
لمايك الآن ...

ابتسم جايك بسمة متسعة وهو يصرخ
بصوت عالي :

" مارسيلو هيا تعال لقد غادر جدك ... لنكمل
الرسمه "

كان يقود سيارته وهو يستمتع للاغاني بصوت
كاد يصم آذان جميع عابري الطريق جواره،
لكن وهل يهتم؟؟؟ فما هو المتمرد الخاص
بعائلة اليخاندرو الذي يستمتع بخرق كل
قانون تم وضعه، وهذا طبيعي لديه وهو
يكرر دائما "ألم تتواجد القوانين لخرقها؟؟؟"

"

ابتسم وهو يزيد من سرعة سيارته صارخاً
بمرح شديد، لكن اثناء لحظاته تلك انتبه
بعينه على سيارة تتبعه منذ فترة صغيرة
ليخرج رأسه من النافذة جواره وهو ينظر
للخلف مضيئاً عينه محاولاً معرفة من
يتبعه، لكن وما كاد يقوم بشيء حتى وجد
رصاصه تعبر جوار رأسه تمامًا لتنتلق
ضحكاته هاتفاً :

" يا رجل كدت تقتلني "

أنهى كلماته وهو يعود للسيارة مجددًا يزيد
من سرعة سيارته حتى كادت لا تلامس
الطريق أسفل عجلاتها وبعدها توقف لثوانٍ
وهو يمد يده يبحث في الاغاني على اغنية
تليق مع هكذا موقف ليتحدث مفكرًا وهو
يضرب كف بكف متجاهلاً ذلك الرصاص
الذي كاد يثقب سيارته و السيارة التي تكاد
تقترب منه محطمة سيارته :

" ما كان اسم تلك الأغنية أنا أتذكرها "

زفر بضيق شديد ثم أخرج هاتفه وهو يجري
اتصالًا سريعًا بأخيه والذي يعلم جيدًا
بالموسيقى وكل ما يخصها :

" مرحبًا جايكهل تتذكر تلك الموسيقى
الحماسية التي سمعناها في فيلم الاسبوع
الماضي؟؟؟.....تلك الموسيقى يا مغفل

التي كان البطل أثنائها يحارب جيشًا بمفرده

و..."

توقف عن الحديث فجأة وهو يشعر بدفعة
قوية في مؤخرة سيارته لبعض شفثيه بغيظ
شديد وهو يخرج رأسه صارخًا :

" واللعة عليكم يا حمقى تلك سيارة اخي
اقسم إن تكرر الأمر لاقتلكم وبدون موسيقى

حتى "

أنهى حديثه وهو يدخل رأسه مجددًا غير
مهتم لاستعداد السيارة لضربه مرة أخرى
وهو يستمع لحديث أخيه بملل ثم قال :

" نعم سيارتك أنت يا جايك ...هيا اخبرني
اسمها حتى انتهى من هذا فأنا لست متفرغًا

لكم "

أخذ جاكيري الاسم من جايك الذي لم يفهم شيئًا من جنون أخيه ثم اغلق الهاتف وهو يبحث عن الأغنية متجاهلاً الدفعة في السيارة من الخلف حتى أنه سمع صوت انكسار جزء منها، وعندما صدح صوت الأغنية في السيارة ابتسم بسمة مجنونة ثم تحرك بالسيارة سريعًا وهو يهمس باستمتاع :

" جيد أنني اخذت سيارة جايك "

و في مكان آخر كانت تهبط الدرج بحذر فهناك بعض الدرجات قد كسرت منذ زمن كما أخبرها جون، زفرت رفقة بتعب شديد فهي ما كادت تريح جسدها من عناء الرحلة حتى بدأت معدتها في الاعتراض على تركها كل ذلك الوقت دون طعام وكأنها تصرخ بها

مستنكرة " ماذا هل ستخلدين للنوم يا آنسة
وتتركيني اتلوى طوال الليل بنيران الجوع
؟؟؟ انهضي واحضري لنا بعض الطعام يا
عديمة الفائدة "

وها هي تتحرك لأقرب محل لمنزلها تحمل
بعض النقود التي استطاع أخيها تدبيرها لها
قبل المجيء لها.

زفرت بضيق تقف منذ دقائق تنتظر دورها
لدفع ثمن ما اشترت، واخيرًا جاء دورها
لتقف أمام عامل المحل وهي تضع جميع
مشترياتها أمامه، لكن فجأة اقتحم مجنون
الصف وهو يزيحها جانبًا بعنف متحدثًا
بلهاث وكأنه خرج من مارثون للتو :

" علبة سجاثر و زجاجة مياة بسرعة "

فتحت رفقة عينها بصدمة من وقاحة ذلك
الرجل لتتهافت بغیظ شديد وهي تدفعه بعيداً
عن مكانها :

" مهلاً يا سيد هذا دوري أنا ابتعد وانتظر
دورك في الصف "

أنهت حديثها وهي تشير لنهاية الصف لينظر
جاكيري حيث تشير بعدم اهتمام ثم أعاد
نظره للرجل مجدداً :

" هيا اعطني ما اريد قبل أن اقتل ذلك
الأملس جوارى "

تحدث وهو يشير برفقة التي فزعت وهي
تضع يدها مكان ذقنها متذكرة انها نست
وضع لحيتها قبل الهبوط من شقتها، لكن
ذلك لم يردعها عن الصراخ في وجهه دافعة

إياه بعيدًا عن مكانها متحدثة بغضب

وبلهجة عربية دون شعور :

" تصدق بالله انك راجل مهزق ومعدكش

ريحة الدم يا معفن "

أنهت حديثها وهي تشدد قبضتها دافعة إياه

ولم تكذ تصرخ مجددًا حتى وجدت ذلك

المجنون يجذبها بعنف شديد له حتى

شعرت بانكسار في أنفها :

" ماذا قولت يا صغير؟؟؟؟ هيا أعد عليّ

حديثك بلغة افهمها "

لم تكذ تفتح فمها حتى وجدت البائع يحضر

له ما طلبه متفاديًا حدوث أي مشاكل بمحله

الصغير فكما يظهر على ذلك الضخم، أنه لا

ينوي خير لذلك الشاب الصغير .

ابتسم جاكيري بسمو مخيفة وهو يخرج
بعض وريقات المال واضعًا إياها أمام البائع
ثم نظر برفقة وهو ينحني حتى يصل لطولها
:

" حسنًا يا صغير نجوت هذه المرة و... "

لم يكذ يكمل حديثه حتى وجد الرجال الذين
كانوا يلاحقونه يقتحمون المكان بعنف
مسببين الرعب للجميع، لكنه سريعًا و دون
أن ينتبه أحد اختبأ خلف أحد الارفف المليئة
بالطعام وهو مازال يجذب ذلك الأملس _
كما يقول لصدرة _ يمنعه من الحديث وهو
يضع كفه على فمه، بينما رفقة كانت تراقب
ما يحدث بأعين متسعة وبشدة وهي تحاول
الفكاك منه والصراخ أنه يختبأ هنا، لكن ذلك
القدر شدد من قبضته حول فمها وهو
يقربها أكثر هامسًا في أذنها :

" اقسام إن سمعت لك صوت سأقتلك هل

سمعت ؟؟؟ "

رفعت رفقة عينها له وهي تجاهد نفسها
لكبت دموعها تهز رأسها بنعم تراقب الرجال
ينسحبون من المكان بعدما يأسوا من
إيجاده.

ليبدأ هو في تخفيف يده حول فمها
مستشعرًا نعومة خده بتعجب كبير يفكر
كيف لشاب أن يمتلك بشرة ناعمة كالاطفال
هكذا ؟؟؟

فجأة شعر بسائل دافء يلامس أصابعه
ليبعده عنه بعنف شديد متعجبًا من بكاءه
هذا ليس وكأنه شاب، لكن رفقة لم تمنحه
الفرصة لقول شيء حتى ركضت خارج
المحل سريعًا تاركة إياه يطالعها بصدمة
وهو يهمس :

" تصرفاته ليست تصرفات شاب طبيعي

ابدأً أيعقل أنه شاذ؟؟؟"

خرج انطونيو من مكان حجز تلك الفتاة
المجنونة أمرًا رجاله أن يضعوا أعينهم عليها
ويراقبوها جيدًا حتى يعلم كل شيء عنها،
قاطع حديثه اتصال ليخرج هاتفه من جيبه
وهو يشير لرجالہ بالانصراف :

" تحدث أنا اسمعك "

" لقد هاجمني بعض الرجال يا اخي ولا أعلم

من هم وايضاً حطموا سيارة جايك "

هكذا تحدث جاكيري وهو يقف جوار سيارته

أعلى تلة ما وقد استطاع أن يهرب ممن

يطارده واخيرًا ..

" ألم تتعرف عليهم ؟؟؟ هل كان عددهم

كبير ؟؟؟ "

" لا فقط ثلاثة رجال، ولا لم اتعرف عليهم

فأنا فقط هربت بسيارتي دون أن اشتبك

معهم في قتال يؤهلني لمعرفة هويتهم "

زفر انطونيو بضيق ثم تحدث بكلمات

مقتضبة :

" اين أنت الآن ؟؟؟ "

أجاب جاكيري وهو ينظر حوله لا يعرف حقًا

أين هو :

" لا اعرف ولكن اعتقد انني على التلة

الشمالية "

" حسنًا جاكيري عد للمنزل والآن دون أن

تفعل أي شيء مجنون من أفعالك حتى

اعلم من فعل هذا "

أنهى حديثه ثم اغلق الهاتف وهو يلقيه في
السيارة، يأمر السائق بالتحرك... لينتبه اثناء
جلوسه لاصبعه الذي يبدو وكأنه خرج من
فم كلب للتو... أغمض عينه يتذكر تلك
المجنونة التي جعلته يتصرف بشكل مخزي
امام رجاله ليس وكأنه يستطع قتلها في ثوانٍ،
لكن صبرًا ليعلم اولًا من هي ثم ليذقيها من
العذاب الواثًا تلك الحقيرة .

كان يجلس يراقبها بهدوء وكأنه يمتلك كل
الوقت وهي جواره تكاد تبكي خوفًا لا تعلم
أين هي أو كيف ستعود لمنزل خالها
" إذًا يا صغيرة لم تخبريني من أي بلدًا أنت
؟؟؟؟ ولم اتيتِ لهننا ؟؟؟؟"

انتبهت روبين له من بين أفكارها لتنظر له
بعدم فهم، فأعاد هو سؤاله لها مجددًا
بفضول لا يعلم له سبب لتجيبه هي وقد
نست في خضم كل هذا أن نتحدث بلغة
يفهمها :

" أنا من مصر و كنت جاية هنا عشان اقضي
الإجازة مع خالو...هو مش خالو بالضبط بس
هو كان جار ماما من وقت ما كانوا صغيرين
ومتربيين سوا فأنا بعتبره خالو...وانا قعدت
اتحايل على ماما اني اجي هنا عشان اقضي
معاهم الإجازة ويارتني ما جيت شكلي
هقضيتها في الشوارع "

كانت تتحدث وهي تبكي بعنف ضاربة
قدميها تندب سوء حظها وهو جوارها
يستمتع ببلاهة لا يفهم منها كلمة واحدة

حتى، وهي لم تقل شيء بل استفاضت في
الندب :

" ويوم ما أتوه واتبهدل اقع في أيد جنائني
...يايني يا ما ياللي حظك في الدنيا قليل يا
روبين ... هتعملي ايه بالجنائني يا روبين؟؟؟
آخره يزرعلك صبارة على قبرك لما يطلع
عليك شوية ناس سكرانة ويسرقوك
ويقتلوك بعدها "

أنهت حديثها وهي تزداد في البكاء وكأنها ترى
مستقبلها دافنة وجهها بين كفيها بدرامية
كبيرة، وهو فقط يراقبها ببرود لا يعلم ماذا
يفعل حتى مرت دقائق ليتحدث ببرود :

" انتهيتِ؟؟؟"

رفعت روبين عيناها وقد تورمت من البكاء
وهي تنظر له بتعجب وقد نست للحظات
وجوده جوارها لتقول بعدم فهم :

" فيه ايه ؟؟؟ "

" هلا توففتي عن التحدث بتلك اللغة
الغريبة؟؟؟ حدثيني بلغة افهمها "

" هو انت بتزقق ليا ؟؟؟ "

تسائلت بدموع تجددت في عيناها بعد سماع
نبرته في الحديث :

" انت بتزقق ليا ليه ؟؟؟ "

أنهت حديثها وهي تنخرط في بكاء آخر طويل
ليقلب هو عينيه بملل شديد ثم تركها ترثي
نفسها وتحرك بكل برود بعيداً عنها ..

فتحت روبين عينها بصدمة وهي تراقب
ابتعاده عنها لتنهض بفرع وهي تركض خلفه
صارخة به ألا يتركها وحدها هنا وهي تحمل
حقيبتها على ظهرها وتجذب الأخرى خلفها :

" استناني متسبنيش هنا لوحدي اصبر "

توقف فبريانو أمام سيارته ثم نظر للخلف
لها حيث كانت تحمل حقيبتها وهي تجذبها
بصعوبة بسبب الأرض الغير ممهدة تكاد
تسقط أرضاً من التعب وهي تتمتم ببعض
الكلمات الغير مفهومة له، والذي يكاد يجزم
أنها تسبه بها .

توقفت روبين أمامه وهي تتنفس بحدة
وعنف رامية إياه ببعض السبات :

" الظاهر إن الرجالة هنا معندهاش دم "

أنهت حديثها وهي ترفع عينها به ثم قالت

بحنق شديد :

" ماذا ستفعل الآن "

" افعل ؟؟؟؟ "

تحدث بتعجب وهو يراقب ملامحها لتجيبه

هي بهزة رأس صغيرة :

" نعم تفعل أليس سائق هذا المنزل هو من

احضرني لهناء واناء تعمل هنا أيضًا لاء عليك

مساعدتي الآن حتى اعود لمنزل خالي "

زفر فبريانو بضيق وهو ينظر لها من الاعلى :

" اتصلي بخالك هذا واجعله يأتي ويأخذك "

صفقت روبين بشدة و هي ابتسم له هازئة :

" احسنت يا فتى لا اعلم كيف لم افكر في

هذا سابقًا "

" ربما لأنك كل ما تجيدين فعله هو البكاء

كالاطفال "

غضبت روبين من حديثه لتخرج هاتفها وهي

تضعه في يده بعنف شديد صارخة به

مستهزئة من فكرته العبقريّة :

" هاتفني فرغ من الشحن يا عبقري زمانك

وانا لا احفظ رقم خالي "

نظر لها فبريانو قليلاً قبل أن يستدير ويفتح

السيارة يبحث بداخلها عن شاحن وهي

تراقبه بأعين متسعة خوفاً أن يأتي أحد

سكان المنزل ويتهمها بالسرقة العلنية وفي

وضح النهار لذا سرياً اقتربت منه وهي

تغطي ظهره تفرد ذراعيها باتساع حتى لا

ينتبه أحد لهما ويطلب لهما الشرطة، بينما

هو واخيراً وجد الشاحن ليوصله بالهاتف ثم

يضعه في المكان المخصص له في السيارة

وينهض معتدلاً في وقفته لكن شعر فجأة
باصطدامه في شيء لتسقط روبين أرضاً
بعنف وهي تصرخ به :

" يا متخلف "

رفع فبريانو حاجبه بتعجب وهو يراقبها
تحاول النهوض بتوجع :

" ماذا كنتِ تفعلين يا فتاة؟؟؟ "

" يا غبي كنت اراقب المكان حتى لا يأتي
مالك السيارة ويظننا سارقين "

حاول فبريانو كبت ضحكاته وهو ينحني
جوارها أرضاً هامساً بنبرة خطيرة وهو يقترب
منها أكثر :

" لا تقلقي فأنا لستُ بستائي " "

نظرت له روبين بأعين كالأطفال وهي تنتبه
له متحدثة بهمس يشبهه :

" ماذا؟؟؟"

" نعم...أنا سائق أيضًا واعمل على هذه
السيارة التي تقبع خلفي "

نظرت روبين حيث يشير وما كادت تفتح
فمها متحدثة حتى صدح فجأة رنين هاتف
يقطع هذه الأجواء لتنتفض بعنف وهي
تصرخ :

" تليفوني ت....."

عندما انتفضت كان فبريانو قريب منها
بشكل كبير لدرجة أنها ضربت رأسها بخاصته
ليسقط أرضًا وهي فوقه،

أخرج من فمه تأوّهًا بسبب اصطدام ظهره
بالأرض الحجرية أسفله، لكنه رغم ذلك لم

يتحدث بكلمة بل رفع نظره لها ليجدها
تتمسك بثيابه وهي تغمض عينيها بخوف
ليلقي هو برأسه للخلف متنهّدًا بتعب
هامسًا بالإيطالية حتى لا تفهم
" أي رياح ألقّت بكِ لديّ يا فتاة ؟؟؟؟ "

هبط انطونيو من سيارته أمام المنزل وهو
يسير صوب الداخل مع مساعده الشخصي
ليتوقف فجأة عن التحرك وهو يستمع
لصوت يأتي من سيارته جعله يضيق عينه
بشك ينظر صوبها ليتعالى الصوت مجددًا
أكثر وأكثر ثم ارتفاع الباب الخلفي للسيارة
وخروج تلك الفتاة التي سجنها بيده في
الغرفة في المخزن الخاص بهم واغلق عليها
بيديه هاتين ...

فتح انطونيو فمه بصدمة وهو يهتف لا

يستوعب الأمر :

" كيف ؟؟؟؟ كيف ؟؟؟ أنا ... أنا ... " .

استنشق جاكيري اخر ما تبقى من سيارته
قبل أن يرميها أرضاً ثم يدهسها بقدميه
متجهاً صوب سيارته ليعود للمنزل وبالفعل
تحرك بها، لكن ببطء حتى لا تتحطم أكثر،
فهي في خضم قتاله السابق تعرضت للكثير
والكثير من التدمير .

كان يقود وهو ينظر للمنازل التي تعدو جواره
بملل ثم توقف حينما اشتم بعض الدخان
في السيارة ليشتم سره كل من أفسد يومه
ويخرج زجاجة المياة ليشرب القليل منها
حتى تستريح السيارة قليلاً، لكنه توقف

فجأة وهو يدقق النظر أكثر في ذلك الشارع
الضييق الذي يبعد عن المحل الذي اشترى
منه سجائره بالقليل من الأمتار ليجد ذلك
الشاب الأملس نفسه في الزقاق الضيق ينظر
حوله بريبة قبل أن يترك الحقائق أرضاً ثم
مدّ يده و....

بصق جاكيري المياة التي كان يتجرعها اثناء
مراقبته لذلك الأملس وهو يخلع شعره،
لينساب من أسفله شعر طويل اسود مموج

كانت رفقة أثناء عودتها من التبضع أشترت
العديد والعديد من المؤن التي قد تحتاجها
في الأيام القادمة حتى تجد عمل ، شعرت
فجأة بحكة شديدة في فروة رأسها لتلعن تلك
الباروكة التي لم تعتد عليها بعد تهرول في
خطواتها لشقتها التي تبعد القليل فقط عن

السوق الذي قصده بعد هروبها المخزي
من المحل، لكن صدقًا لم تعد قادرة على
التحمل لذا سريغًا توارت عن الأنظار وهي
تضع الحقائق أرضًا ثم نظرت حولها قبل أن
تمدّ يدها وتخلع عنها الباروكة بسرعة تفتح
فمها بسعادة وراحة كبيرة مغمضة عينها
تستشعر همسات الرياح اللطيفة التي تمر
من بين خصلاتها غافلة عن ذلك الذي
يراقبها من بعيد بأعين مذهولة غير مصدقة
لما تراه

دمتم سالمين

رحمة نبيل

كان معاذ راكبًا إلى اليمن، ورسول

الله ﷺ يمشي تحت راحلته يوصيه

فلما فرغ قال: "يا معاذ إنك عسى أن

لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك أن

تمرّ بمسجدي هذا وقبري"

فبكى معاذ جشعا(١) لفراقه ﷺ، ثم

التفت، فأقبل بوجهه نحو المدينة

فقال: "إن أولى الناس بي المتّقون،

من كانوا وحيث كانوا"

-مسند أحمد

١ الجشع : البكاء لفراق الإلف.

صلوا على نبي الرحمة

كان يشعر وكأنه سيصاب بنوبة قلبية وهو
يشاهد ذلك الفتى الصغير من المحل وهو

يخلع شعره لينبتق من أسفله شلالات من
الشعر الاسود المموج ...

" واتضح في النهاية أنك فتاة "

كان جاكيري يتحدث ببسمة مجنونة بعض
الشيء وهو يراقبها تحرك يدها بعنف في
شعرها لا تطيق تقييده، ليطلق ضحكة عالية
وهو يعود لارتشاف بعض قطرات الماء
يراقبها بعين فهد يفكر في سبب تنكرها هذا .
بينما عند رفقة كانت تبتسم بسعادة غريبة
عليها وكأنها كانت مسجونة وللتو تحررت ...
" ياااه مش معقولة كمية الراحة دي "

توقفت لدقائق معدودة قبل أن تعيد كل
شيء كما كان ثم نظرت لانعكس صورتها في
الهاتف تتأكد أن كل شيء طبيعي بها حتى
لا تثير الشك، لكن اثناء ذلك انتبهت لذقتها

تتحسسها ببسمة غبية وهي تهمس لنفسها

:

" عنده حق يقول أملس...مفيش شاب
طبيعي عنده دقن بالشكل ده...لازم اخذ بالي
اكثر وانا نازلة "

أنهت حديثها تحمل حقيبتها ثم تحركت
سريعًا صوب منزلها حتى تصمت تلك
الأصوات التي تصدر من معدتها والتي
تذكرها أنها لم تأكل لأيام منذ ما حدث معها،
غافلة عن تلك الأعين التي كانت تلاحقها
بجنون وفضول كبير وفي رأسه تدور افكار لو
خرجت للجميع لارتعبوا من كم الجنون الذي
يضمرة

" يبدو أن الأيام القادمة تحمل متعة كبيرة "

--

كانت روبين تغمض عينها بعنف وهي
تنتظر أن تصطدم بالأرض الحجرية وبعنف،
لكن للعجب لم تشعر بأي اصطدام، لذا
فتحت عينها ببطء شديد تنظر حولها بترقب
لتجد أنها تتوسط احضان ذلك البستانيّ وهو
يطالعها ببرود شديد وكأنه ينتظرها أن تنتهي
وتنهض عنه .

كان فبريانو يراقب ملامح الفتاة دون أي
شيء من جهته فقط ملامح باردة صخرية
ينتظر أن تنهض حتى يتحرك، وفجأة فتحت
عينها بفرع شديد وكأنها رأت وحشًا ما
لتنفض بعيدًا عنه وهي تتنفس بعنف
شديد وكأنه أنفاسها قد حسرت، لكنه لم
يهتم كثيرًا وهو ينهض ينفض ثيابه ببرود

شديد يراقبها تبحث في حقيبتها عن شيء ما
وقد احمر وجهها وكأنها على وشك لفظ
أنفاسها الأخيرة وهو كل ما يفعله أنه مال
برأسه لليسار قليلاً يطالعها بفضول ليرى ما
تبحث عنه .

للمرة الأولى تكون بهذا القرب من أحد و
خاصة لو كان رجل، صُدمت حينما وجدت
نفسها تتوسط أحضانه لتشعر فجأة بأنها لا
تستطيع التنفس قربه وسريعًا أدركت أن
تلك النوبة على وشك العودة لها لذا
انتفضت تبحث عن بخاخ الربو الخاص بها
وهي تلتفت حولها تتنفس بعنف شديد
حتى وقع واخيرًا في يدها لتدسه سريعًا في
فمها تستنشق منه أنفاسها التي سُلبت و
هي تشعر وكأن ضغط وإرهاق اليوم كله
تجمع الآن فوق رأسها .

" اعتقد أن هاتفك يرنّ "

رفعت روبين عيناها بصدمة لذلك الشخص
الوقح البارد الذي لم يتحرك ولو خطوة
واحدة لمساعدتها، والآن يخبرها بكل برود أن
هاتفها يرن

" كتر خيرك والله كنت فكراه جرس الفسحة

"

نظر لها فبريانو بتعجب لتبعده هي بغیظ
شديد من أمام السيارة تمسك هاتفها
سريعًا مجيبة عليه بكلمات ملهوفة :

" الو يا خالو انت فين ؟؟؟؟ "

كانت تضم نفسها داخل السيارة وهي
تحاول أن تخفض صوت تنفسها حتى لا

يتسمع إليها أحد ويكتشف هروبها، متذكراً
كيف استغلت أن رئيس العصابة الحقير
يحدث رجاله وهو يعطي ظهره لباب الغرفة
التي تتسطح بها مدعية الإغماء وسريعاً
أخذت تزحف قليلاً ثم تتوقف مدعية الإغماء،
ومجدداً تزحف حتى أضحت جوار باب
الغرفة تراقب ذلك الرجل الوقح يقف على
بعد صغير من الباب يحدث رجاله بعنف لذا
وبكل جراءة وشجاعة وقفت على اقدامها ثم
تحركت ببطء للممر الذي يجاور باب الغرفة
وهي تثبت عينها على ظهر الوقح حتى
دخلت للممر بأمان دون أن يشعر بها أحد
وفي ثوانٍ كانت تركض وكأن حياتها تعتمد
على ذلك لتصل إلى طريق مسدود حيث
وجدت في نهاية الممر باب صغير فتحته
لتجد أنه ليس سوى حجرة صغيرة بها بعض
ادوات الطهي وغيره وايضاً نافذة صغيرة

وسريغًا اتجهت صوب النافذة، تخرج جسدها
منه بصعوبة شديدة لتجد نفسها ساقطة
جوار بعض السيارات.

نهضت جولي وهي تتأوه بوجع شديد تنظر
حولها لا تعلم ماذا تفعل وقبل أن تقدر
شيء سمعت صوت اقدام تقترب منها لذا
ودون تفكير كانت تركض صوب السيارات
تحاول فتح إحدهما لتختبئ بها ومن حسن
حظها وجدت السيارة الثالثة وقد فُتح بابها
الخلفي بسهولة لتضع جسدها بها بسرعة
وهي تغلق الباب عليها مجددًا تنتظر أن
يرحل الجميع حتى تخرج وتهرب .

وها هي الآن شعرت بهدوء كبير يعم الأجواء
حولها لتبتسم بخبث وهي تفتح باب
السيارة بهدوء شديد تتجنب أن يشعر بها

أحد ولا تعلم أن السيارة قد تحركت بها أثناء
نومها العميق فيها ...

شعر انطونيو بالجنون وهو يراها تتسحب
خارج سيارته بشكل يوحي وكأنها على
وشك القيام بسرقة ما، ابتسم بعدم تصديق
وهو يشير لمساعدته :

" إنها...هي ...لقد أغلقت عليها بيديّ تلك
...كيف ...كيف خرجت ??? هل اختطفتم
ساحرة ام ماذا ??? "

اقترب انطونيو بخطوات سريعة مغتازة من
سيارته وخلفه مساعده الذي كان يتعجب
غضبه والذي قلما يطفو على سطح وجهه .

ابتسمت جولي وهي تغلق باب السيارة
بهدوء شديد لتتنفس الصعداء وهي تترك
واخيرًا باب السيارة الخلفي ثم رفعت يدها

في الهواء بحركات راقصة وهي ترقص بغباء
مغمضة العين تدور حول نفسها وهي تكرر
بسعادة :

" أنا حرة ...أنا حرة ...أنا حرة وخذعت
المغفلينخذعت القبيح "

لكن وأثناء دورانها وفي غمرة سعادتها تلك
فتحت عينها لتبصر ذلك الوقح يكاد يلتصق
بها لتطلق صرخة عالية رنت في جميع أنحاء
المكان، تفتح فمها بصدمة وهي تنظر حولها
تفكر كيف اكتشف هروبها وأين هي الآن
؟؟؟؟

عادت بنظرها مجددًا لانطونيو لاحظته يرمقها
بنظرات غامضة وبسمة مخيفة ترتسم على
وجهه لتفتح يديها في الهواء وهي تصفق
ببلاهة :

" ما رأيك في عرض الاختفاء ذلك؟؟؟"

ابتسم انطونيو ثم وللعجب اطلق ضحكة
عالية جعلت تعود للخلف بتوجس، لكن لم
تستطع أن تبتعد أكثر وهي تشعر بشيء
يمسك ثيابها من الخلف وصوت يهمس
جوار أذنها :

" اعجبني عرض الاختفاء...والان دوري يا

عجوز "

توقف فبريانو بسيارته في المكان الذي حدده
خالها وهو ينظر أمامه ببرود لا يهتم بها وهي
ترغي وتزبد دون أن يفهم منها شيئًا حيث
كانت تتحدث بلغتها الغريبة على مسامعه
وبشكل كبير

" وبس يا سيدي اتخرجت من الجامعة
وقولت مش هشتغل عشان مش بحب
اتعامل مع حد الصراحة ومش بستريح
للناس الغريبة، لكن تعرف والله ارتحت ليك
يمكن عشان حساك مش متكبر زي معظم
الناس ويمكن عشان شاب مكافح من
صغرك ورغم كل ظروفك لسه متماسك "
كانت تتحدث وتثرثر عكس طبيعتها الهادئة
المنطوية بعض الشيء، وهي تنظر له
بإعجاب، تراه شابًا كادحًا عافر ليعتني بأخوته
كما خمنت ...

" اقصد أنك ورغم كل ما تعرضت له منذ
صغرك لم تتجه يومًا للأعمال السيئة
كالسرقة وغيره "

نظر لها فبريانو وهو يهز رأسه ببراءة على
حديثها :

" سرقة؟؟؟ أنا؟؟؟ لثقطع يدي قبل أن
اسرق ، أنا اقتل فقط ولم يسبق لي سرقة
شيء اقسام لك "

كان يتحدث بكل جدية ليسمع ضحكاتها
تصدق في السيارة وهي تنظر له بلطف وكأنه
ألقى للتو دعابة طريفة على مسامعها :
" يا رجل أنت حقًا خفيف الظل، تتحدث
بجدية حتى كدت اصدقك "

هز فبريانو رأسه باستخفاف على تلك
الحمقاء ليسمع فجأة السؤال الذي خرج
منها :

" صحيح ما كان اسمك؟؟؟"

" أنا لم أخبرك باسمي "

لوت روبين شفتيها بضيق وهي تنظر لبروده
هذا :

" وها أنا ذا أسألك ما هو اسمك "

لم بجيبها فبريانو واكتفى فقط بتجاهلها
يفكر جديدًا في السبب الذي جعله يأتي معها
ليسلمها لخالها، بالطبع لم يفعل ذلك لأنه
أشفق عليها، لكن لربما مجرد فضول أو
مجرد شيء يضيع به وقته ويقتل به ملله .

فاق من أفكاره على فتحها للباب جوارها
وهي تهبط منه صارخًا بصوت عالي سعيد
باسم شخص ما لينظر أمامه يجدها تقف
أمام رجل وهي تبكي وتتحدث كثيرًا وتشير
صوبه، لم يهتم فبريانو بالأمر لذا وبكل برود
يمتلكه أدار سيارته وهو يهم بالتحرك، لكن
لم تكد سيارته تتحرك خطوة واحدة حتى
وجد تلك الحمقاء تلقي بنفسها أمام السيارة
بشكل جعله يفتح عينه بعدم تصديق

ليجدها تركض صوب النافذة المجاورة له
وهي تتحدث بسرعة كبيرة مخرجة ورقة :

" شكرا لك يا رجل على مساعدتك وإذا يومًا
احتجت مساعدتي اتصل بي على هذا الرقم،
وأيضًا انصحك بالبحث عن عمل في مكانٍ
اخر غير ذلك القصر المخيف، وإذا احتجت
مساعدة في ذلك فقط حدثني على رقمي "

أنهت حديثها وهي تلقي له بورقة تحمل رقم
هاتفها ثم ركضت سريعًا دون أن تمنحه
حتى فرصة الرد عليها، تابعها بعينه ليجده
تصعد إحدى السيارات جوار ذلك الرجل
الذي لم يرفع عينه من عليه منذ جاء
ليأخذها ...

ابتسم فبريانو بسخرية كبيرة وهو ينظر
للسيارة تتحرك من جواره وهي تخرج رأسها
منها تلوح له بفرحة غبية ليطلق ضحكة

مستهزئة ثم تحرك بسيارته وهو يهمس

بممل :

" وها نحن قد عدنا للحياة المملة الرتيبة و

"...

توقف عن الحديث وهو يلمح الورقة التي
خطت عليها رقمها ليبتسم بخبث وهو يقول

:

" أو ربما لا"

شعرت جولي وكأن ضربات قلبها أصبحت
اقوى مما يتحمل صدرها فكاد ينكسر من
عنف نبضاتها وهي تشعر بذلك الوقح
يجذبها من ثيابها صوبه حتى وصلت أمامه
لتشعر فجأة بيده تضم خصرها لتفتح عينها

بصدمة تدير رأسها له لتجد وجهه قريب جدًا

من خاضتها :

" ماذا تفعل ابتعد عني ... ابعد يدك عني "

" ماذا أنا فقط افعل مثلما فعلتِ أنتِ منذ

ساعات قليلة "

كان يتحدث بخبث جوار أذنها وبسمته

ترتسم باتساع على شفثيه وهو يلاحظ

ارتجاف جسدها بين يديه هامسًا :

" والآن يا جميلة أخبريني كيف اعاقبك؟؟؟

"

نظرت جولي لوجهه ثوانٍ قبل أن تتفجر فجأة

في البكاء بشكل هستيري اثار صدمته،

فبدون حتى أية مقدمات كانت تبكي بعنف

كطفل صغير وهي تتمتم بعدة كلمات لم

يفهم منها سوى القليل فقط :

" انا لم افعل شيء ولم أوذي أحد سوى
حبيبي السابق، لكن اقسم لك كسرت له
ضلع واحد فقط "

كانت تتحدث من بين شهقاتها ليبعدها
انطونيو عنه قليلاً يرمقها بنظرات باردة لا
تظهر شيء وهي مازالت تبكي وتتحدث
بكلمات غير مرتبة :

" أنا لست ابنة خافيير..... أناالجاكت
الخاص بها "

رفع انطونيو حاجبيه وهو يبتسم باستهانة
يفكر فيما تقصد بقولها (أنها جاكنت ابنة
خافيير؟؟?)

كانت تبكي وهي تتذكر كل شيء تتعرض له
اثناء حياتها، يوماً لو تذق السعادة منذ كانت
طفلة صغيرة والآن حُطفت من عصابة

حقيرة وقائدهم وقح قبيح، كانت تفكر في
أحزانها حتى شعرت بأحد يضمها بحنان
مرتبًا على ظهرها بخفة

" خالتي تسنيم أنا جيت "

كانت تلك الكلمات تنطلق من فم روبين
بمجرد دخولها لمنزل خالها وهي تصيح بها
في سعادة كبيرة لا تصدق أنها وصلت لهم في
سلام وأمان والشكر في ذلك يعود لذلك
البستاني اللطيف .

انتفضت تسنيم من جلستها وهي تلقي
اروى بعيدًا عنها تصرخ بفرحة مستقبله تلك
الصغيرة اللطيفة والتي كادت تموت خوفًا
من فكرة أنها تعرضت لشيء خطر في بلدٍ لا

تعرف بها شيء ولا تعرف حتى كيف تتحدث
لغة أهلها ...

" روبين يا حبيبتى حمدالله على سلامتک يا
قلبي "

كانت تسنيم تتحدث بسعادة بالغة وهي
تضم روبين بقوة مقبلة رأسها، بينما في
الارض كانت تتسطح اروي وهي تبتسم
بسخرية على والدتها وما كادت تنهض حتى
سمعت صوت والدها ومعه شخص آخر .

دخل خالد للمكان وهو يدعو محمود أن
يلحق به، ذلك الشاب والذي يعمل صحفياً
في جريدة كبيرة في روما وقد ذهب إليه
ليطلب مساعدته فهو يعرف العديد من
الشخصيات المهمة هنا ...

" اتفضل يا محمود يا بني مفيش حد غريب

د....."

توقف خالد عن الحديث بصدمة وهو يبصر
ابنته تلك الغبية تتسطح أرضًا في وضع مثير
للضحك حيث كانت قدمها مرتفعة قليلًا
لأعلى.

استدار محمود سريعًا بمجرد أن لمح جسد
متكوم أرضًا ليغمض عينه سريعًا بحرج من
الموقف برمته، ثم سمع همسات معنفة
من خالد لابنته وبعدها شهر بيد خالد تربت
على كتفه :

" اتفضل يا بني معلى البنات عقلهم صغير

"

كان يتحدث وهو يرمق ابنته بشر لتبتسم
هي بغباء كبير وهي تعدل من وضع
جلوسها

تحرك محمود مع خالد لغرفة استقبال
الضيوف تاركًا الجميع في الغرفة الأخرى
ينظرون لبعضهم البعض بهدوء قبل أن
ينفجروا في الضحك ...وتبدأ روبين في احتضان
كلتا الفتاتين؛ اروي الابنة البكر لخالد
وكاريمان الصغيرة والتي تصغرها بعدة
سنوات فقط .

" أنتِ بنتِ اختِ بابا ؟؟؟ "

كان ذلك سؤال اروي المندفعة كعادتها
لتبتسم لها روبين وهي تهز لها رأسها بنعم
لتجد عين اروي تتحرك عليها بتفحص لا
تفهم :

" ازاي وأنتِ ...اقصد يعني ازاي ؟؟؟"

" عشان مسيحية قصدك ؟؟؟"

خجلت اروي وهي تبتسم لها بسمة صغيرة
لتزجرها تسنيم بعينها، لكن روبين ابتسمت
وهي تقص عليها الأمر باختصار شديد :

" هي مش أخته بالمعني الحرفي هي جارتها
وكانوا سوا من صغرههم ومع بعض في كل
حاجة لغاية ما كبروا وبقوا اكثر من اخوات
عشان كده بقوله خالو لاني فعلا يعتبروا خالي

"

ابتسمت تسنيم وهي تضم روبين لها بحنان
مربته عليها بحب :

" أنا ولينا وابوكم كنا صحاب من صغرننا اي
نعم أنا مكنتش قريبة منهم اوي بس من
صغرننا وكانت لينا اكبر واحدة فينا ودايما

تاخذ بالها مننا لغاية ما اتجوزنا أنا وابوكم
وجينا هنا ولما كنا بننزل مصر كنا بننزل من
غيركم عشان الامتحانات وعشان كده
محدث منكم يعرف حاجة عنها "

ابتسمت لها اروى ليسمع الجميع صوت
خالد وهو ينادي زوجته لتحضير طاولة
العشاء لهم لتستأذن تسنيم وهي ترحل
تاركة الفتيات لتتحدث اروى ببسمة غبية
قليلاً :

" أنا سألت والله عشان فضول مش اكثر "

ضحكت روبين وهي تنهض ملقية نفسها في
احضان اروى التي لم تكون تعرفها سوى
من حديث خالها وزوجته :

" عادي يابنتي أنا لو مكانك هسأل عادي
اصل الفضول ده جزء لا يتجزأ من أي ست "

ضحكت اروي وهي تبادل روبين العناق ثم

همست لها وهي تنظر حولها :

" بقولك ايه احنا هنخربها ياذن اللهوكمان

هناخد البت كاريمان معانا هي هبلة زيك

كده "

ضحكت روبين وهي تنظر لاروي والتي يبدو

جيدًا أنها عكسها في كل شيء، لكنها قالت

بحماس شديد رغم ذلك :

" وانا جاهزة يا باشا"

دخل جاكيري للقصر وهو يصفر ببرود يفكر

في أمر تلك الفتاة المتنكرة والتي نجحت في

شغل جزء كبير من عقله، ابتسم بخبث وهو

يفكر في بعض الاشياء والتي سيبدأ تنفيذها
من الغد....

كان جاكيري في طريقه لباب القصر حتى
توقف فجأة وهو يقابل مشهد غريب فتاة
تقف بين احضان ابن عمه ليبتسم بخبث
وهو يتجه صوبهم يقف جوار أخيه هامسًا :

" من تلك يا انطونيو؟؟؟"

نظر انطونيو لأخيه ببرود ثم أعاد نظره لمايك
الذي يحتضن الفتاة بسخافة شديدة مرتبًا
عليها بحنان وهو يهمس لها :

" اششش سأقتل لك انطونيو ذلك الحقير
ذو القلب المتحجر "

كانت جولي ما تزال تبكي وهي لا تشعر
بشيء سوى بأن هناك احد يضمها لذا
بمجرد أن استوعبت ذلك حتى ابتعدت عنه

سريعًا تبتلع ريقها بتوتر لتقابلها عين عابثة
تغمز لها بشكل فج .

قلب انطونيو عينه بملل شديد من افعال
مايك ليصرخ بشكل أثار رعب جميع
الواقفين :

" مايك ...عد للمنزل وتوقف عن أفعالك
تلك هل فهمت ؟؟؟"

رفع مايك عينه لانطونيو بحنق شديد ثم
أمسك يد الفتاة وهو يسير بها مغتًاظًا
يتحدث بغضب شديد ومازال يمسك بيد
جولي :

" حسنًا ، لكن تذكر صراخك هذا بي فلستُ
أنا من تصرخ به يا انطونيو "

ابتسم انطونيو بسخرية وهو يجيبه :

" بدون الفتاة يا مايك "

" لماذا؟؟؟ أنا أريد أخذها "

اغتاظ انطونيو من تصرفات ذلك الغير
مستول ليمد يده يجذب اليد الأخرى لجولي
وهو يصرخ في وجه مايك بغضب شديد :

" قلت لك اتركها أنا لست في مزاج يسمح لي
بالمزاح الآن مايك "

صرخ مايك في المقابل وهو يجذب جولي
صوبه :

" وانا لا امزح يا عزيزي لقد أعجبتني الفتاة
وسأخذها سمعتني؟؟؟"

في ذلك الوقت خرج جميع من بالقصر على
أصوات الصراخ ليصبح الأمر بمثابة معركة
على جولي التي تشعر بتخدر في ذراعيها
بسبب الجذب من كلا الطرفين ...

انحنى جايك على جاكيري يسأله بعدم فهم :

" ماذا يحدث هنا؟؟؟ ومن تلك الفتاة التي

يتشاجران عليها؟؟؟"

ابتسم جاكيري بخبث وهو يجيبه :

" إنها حبيبة اخيك يا جايك "

فتح جايك عينه بصدمة من حديث اخيه
مفكرًا هل تلك الفتاة حبيبة انطونيو؟؟؟
النذل يظل دائمًا يخبرهم أنه لن يحب ولن
يتقبل امرأة يومًا والآن يأتي بفتاة للمنزل
وهذا الحقير مايك يود خطف حبيبة أخيه

" واللعنة عليك يا مايك اترك الفتاة لآخي يا

رجل فأنت تملك منهن الكثير "

هكذا صاح جايك بغضب شديد في مايك الذي
كان يفعل الأمر لمجرد العناد مع انطونيو
فقط والذي صرخ في وجهه للتو ...

شعرت جولي أنها تكاد تسقط أرضاً من كثرة
الشد وال جذب لذا وبكل قوتها جذبت يديها
بعنف من الاثنين وهي تصرخ بهم في غضب
:

" اللعنة عليكم يا اوغاد...هل أنا اللعبة التي
احضرتها لكم امكم ام ماذا ؟؟؟؟؟؟"

احمرت عين انطونيو بغضب اثار الرعب في
قلوب الجميع حتى مايك الذي عاد للخلف
يتقي شره الذي كان واضحاً للجميع يصرخ
في مساعده بصوت هز أرجاء المكان :

" مارك تعال وخذ تلك الفتاة للمخزن
الخلفي للقصر....."

دخل للقصر مباشرة دون حتى أن ينظر
حواله، بل كان يعرف طريقه وسار به دون أن
ينحرف عنه قليلاً ...

تقدم سريعاً لدرج القصر وهو يصعد
درجتين بدرجتين وقابل اثناء ذلك مارسيليو
الذي ابتعد سريعاً عن وجهه يتقي شره
الذي يشتعل الان بعينيه وهو يتلع ريقه
مردداً :

" يا اللهي سيقتل مايك ... "

ركض مارسيلو سريعاً للأسفل وهو ينادي
الجميع حتى يشاهدوا العرض الذي
سيحدث خلال ثوانٍ ...

" لقد عاد فبريانو واتجه لغرفة مايك ولا
أعتقد أنه ينوي خي... "

لم يكمل مارسيلو حديثه حتى كان صوت
الرصاص يرج جدران القصر كله يتبعها
صرخات مايك بجنون أن يكف فبريانو ...

ارتفعت أعين الجميع للدرج حيث مايك كان
يركض من غرفته وهو يرتدي فقط منشفة
فهو كان يستحم وبمجرد خروجه من
المرحاض وجد رصاصة تستقر جوار رأسه ...

صرخ مايك وهو يهبط الدرج بسرعة كبيرة
ينظر خلفه برعب لفبريانو الذي خرج من
الغرفة وهو يضع المزيد من الرصاص في
مسدسه ثم رفعه مطلقاً رصاصة أخرى
يقصد بها يد مايك فهو ليس بقاسي القلب
ليقتله .

ابتسم انطونيو وهو يراقب العرض بتسفي
في مايك الذي كان يركض في جميع أرجاء
القصر، رغم عدم فهمه السبب، لكن لا بأس

إن كان مايك سيعاقب، ولحظه السعيد كان
عقابه على يد من لا يرحم .

اقترب ماركوس لمارسيلو وهو يهمس له
بقلق على أخيه من غضب فبريانو :

" ألا تعتقد أننا يجب أن نتدخل لإنقاذه؟؟؟"

نظر مارسيلو لماركوس ببسمة غبية ثم فرد
يديه أمامه في دعوة منه أن يذهب هو إن أراد،
لكن هو لن يدخل في صراع مع ذلك
المجنون فبريانو .

و في وسط كل تلك الجلبة والمعركة كان
مارتن يجلس وهو يحمل اللاب توب الخاص
به يضغط على بعض الأزرار بتقرب لا يهتم
لكل من حوله وهناك بسمة خبيثة ترتسم
على وجهه وقد أخذت تتسع أكثر وأكثر
ليصرخ فجأة بانتصار :

" تعالوا وانظروا ماذا وجدت يا رفاق "

وسريّعاَ وبعدما كانت الأنظار جميعها موجهه
للمعركة بين فبريانو ومايك ذهبت جميع
الأنظار لمارتن، بل والتف الجميع حوله
بسرعة كبيرة ليهتف ادم بفضول ينظر
للساشة أمامه :

" ماذا؟؟؟ ماذا حدث؟ "

نظر مارتن لأخيه الصغير وهو يغمز له
بمشاكسة :

" انظر يا عزيزي ادم لقد وجدت ما كنا نبحث
عنه منذ وقت طويل "

كان مايك يتحرك بجنون في أرجاء المنزل
يلقي ما يقابله بوجه فبريانو الذي كان يطلق
الرصاص عليه دون تردد أو حتى لحظة
تفكير، وأثناء ركض مايك اصطدم في الأريكة

التي يجتمع عليها الجميع ليسقط جوارهم
وهو يصرخ بغیظ و غضب شديد :

" يا اوغاد أنا سأقتل هنا وانتم تمزحون؟؟؟"

لم يكمل حديثه حتى فجأة وجد فبريانو
يقف فوقه وهو يبتسم بسمة دموية مخيفة
ثم فجأة انطلقت رصاصة من مسدسه
تعرف طريقها جيداً ليستدير الجميع في تلك
اللحظة يراقبون ما يفعل وبمجرد أن أصابت
الرصاصة هدفها عاد الجميع لما كانوا
يفعلون وتحدث جاكيري بعدم فهم :

" ماذا تقصد كف عن الالغاز وتحدث "

نظر مايك لهم وهو يمسك ذراعه بغیظ
شديد بعدما اصابته الرصاصة إصابة سطحية
عندما مرت جوار ذراعه :

" اللعنة عليكم جميعًا، سيأتي يوم واقتلكم
به وأولكم أنت يا وغد "

أنهى حديثه وهو يشير لفبريانو الذي ذهب
ليرى ما يتحدث عنه مارتن بفضول غير
مهتم لذلك الذي ينزف جواره قائلاً ببرود :

" هذه المرة مجرد تحذير المرة القادمة
سأجعلك تودع أحد اطرافك "

ظل مايك يتأوه ومازال يمسك بذراعه
يستمتع لذلك الماكر مارتن الذي تحدث
بخبث شديد:

" تمكنت من اختراق جميع حسابات رئيس
الماфия الروسية "

ابتسم انطونيو بخبث يضاهي خبث مارتن
خطورة :

" و ؟؟؟؟؟؟؟ "

" استعدوا يا رجال فابنته العزيزة والتي هي

ذراعه الأيمن ستأتي لزيارة قريبة "

انتفض مايك وقد نسي تمامًا تلك الرصاصة

التي كادت تودي بحياته وهو يتجه صوب

الجميع يقتحم الدائر التي شكلوها حول

مارتن وهو يتحدث ببسمة عابثة :

" يا مرحبًا بالجميلة...اخبرني متى ستنير

ايطاليا لأكون في استقبالها بنفسي "

تأكدت رفقة من وضع لحيثها هذه المرة قبل

أن تخطو بقدمها خارج شقتها فهي لا

ينقصها ازعاجًا من أحد كما حدث مع ذلك

المزعج يوم المحل ...

خرجت من شقتها وهي تنظر في حقيبتها
تبحث عن مفتاحها لتسمع فجأة صوت
خلفها جعلها تنتفض برعب للحظات ...
" ما بك اسكندر؟؟؟ هل افزعتك؟؟؟"

وضعت رفقة يدها على صدرها تتنفس
بسرعة وهي تود لو تنقض عليه تصفحه
حتى يعلم إن كان افزعها أم لا؟؟؟ لكنها رغم
ذلك رفعت عينها له وهي ترسم ابتسامة
سمجة صغيرة :

" مرحبًا جون كيف الحال؟؟؟"

ابتسم جون لها وهو يشير لبعض الاكياس
في يده متحدًا له بكل أريحية :

" كما ترى عدت للتو من البقالة وسوف
ادخل لاعد بعض الطعام، وبالمناسبة أنت
ستشرفني اليوم على العشاء "

" لا لا ارجوك لا داعي لتزعج نفسك لقد

ذهبت وا....."

قاطعها جون بصرامة رافضاً أي حجج وهو
يتجه لمنزله حتى يقطع عليها أي اعتراض :

" لا اعتراض اسكندر فأنا اود أن نجلس معًا

وتتحدث كما كنا نفعل دائمًا "

أنهى حديثه وهو يفتح باب منزله ثم رماها

بابتسامة صغيرة :

" سأنتظرك على السابعة حسنًا "

هزت رفقة رأسها بنعم وهي لا تشعر؛

ليستأذن منها وهو يغلق الباب تاركًا إياها

تلعن نفسها و تفكر كيف يمكن أن تجاريه

عندما يسترسل في عرض ذكرياته مع

اسكندر الذي هو أخيها ..

نفخت بضيق وهو تنظر لساعة يدها تفكر في
النزول والبحث عن وظيفة حتى تستلم تلك
الوظيفة التي حدثها عنها أخوها، حتى
تتمكن من جمع بعض الاموال لشراء
ملابس وبعض الحاجيات خاصة أنها أوشكت
على إنهاء الأموال التي أعطها لها اخوها .

" و لِمَ انت متأكد هكذا أنها ليست ابنة
خافيير "

كان ذلك سؤال جاكيري وهو يتمدد أرضاً في
الحديقة مع جميع إخوته وأبناء عمومته في
جلسة قلما تكررت بينهم، تحت السماء
المليئة بالنجوم وامامهم بعض التسالي
والمشروبات

رفع انطونيو رأسه لجاكيري وهو يرتشف
بعضًا مما في يده مجيبًا :

" لانني أعلم جيدًا أن ابنة خافيير فتاة
صغيرة لم تتعدى التاسعة عشر من عمرها،
وهذه الفتاة تخطت العشرين منذ زمن
طويل، كما أنني تأكدت أن ابنة خافيير
مازالت في منزل ابيها ولم يمسها ضرر "
نظر مايك له بتعجب يتساءل :

" إذا من تكون تلك الفتاة؟؟؟ "

ترك انطونيو كأسه وهو يتسطح على الأرض
العشبية أسفل يده اسفل رأسه مجيبًا
ببرود :

" لا اعلم، ولكنني قريبًا سأفعل "

ابتسم جايك وهو يتجرع بعضًا من مشروبه
يتحدث بكل حالمية وهو يرمق أخيه بدقة :

" اه أتعتقد أن القدر يخطط قصة حبٍ جديدة

يا اخي؟؟؟"

رفع انطونيو عينه لأخيه وهو يتحدث

بسخرية لاذعة :

" ليس معي ايها الحالم، فأنا لا تستهويني

النساء الشرسة كتلك الغبية بل تستهويني

النساء الرقيقة اللطيفة "

أنهى حديثه بغمزة عابثة أخرجت ضحكات

عالية من فم جايك وهو يهز رأسه :

" اه نعم وكأن قلبك سيستأذنك قبل أن

يحب "

تجاهله انطونيو وهو يعود لتأمل السماء وهو

يضيف :

" إن كانت تعجبك يا عزيزي يمكنني أن

اتركها لك وخذها "

ابتسم جايك بسخرية وهو يجيبه :

" حسنًا هي جميلة، لكن لم تستطع أن
تجعل قلبي يقفز في مضجعة من نظرة
واحدة... فأنا يا عزيزي انتظر تلك القادرة
على جعلي أسقط صريعًا بهواها من نظرة
واحدة ووقتها اقسم أنني لن اتركها تبتعد
ولو لثانية حتى لو اضطرت لسجنها في
غرفتي "

ضحك ادم بعنف وهو ينظر لجايك ثم نظر
بعدها لأخيه الذي كان صامتًا كعادته :

" وانت يا فابري كيف تريد فتاة احلامك "

" لا اريد فتيات "

شهق مارتن وهو ينظر لأخيه متصنّعًا

الصدمة :

" تريد رجال إذا؟؟ أنت شاذ يا فابري؟؟؟"

وعند تلك الكلمة اندفعت ذكرى في رأس
جاكيري جعلته يبتسم بسمة لا معنى لها
وهو يراقب الكأس الذي اصطدم بعنف في
رأس مارتن سالبًا صرخة من فمه :

" اللعنة عليك يا وغد، كدت تقتلني يا لعين

"

رماه فبريانو بنظر حانقة وهو يهمس متمدًا
جوار انطونيو :

" هذا حتى تتذكر ألا تمزح معي هكذا مزاح

مجددًا "

ابتسم مايك بتشفي وهو ينظر لمارتن يتذكر
كيف كان يتجاهله أثناء ركض فبريانو خلفه
وهو فقط كل ما استطاع فعله هو النقر على
جهازه اللعين ...

تحدث ادم وهو يضع محرمة على رأس
مارتن ينظف بها مكان الجرح فالكأس عند
اصطدامه برأسه ترك جرحًا صغيرًا فيه، فـ
فبريانو ليس غبيًا بل هو ماهر في التصويب
وبشكل منقطع النظير ...

" وانت عزيزي مارسيلو كيف تريد فتاتك
"؟؟؟"

ابتسم مارسيلو بدون اهتمام :

" لا اهتم حقًا كيف تبدو يكفيني أن أجد أي
فتاة "

ضحك ماركوس بشدة وهو يميل على
مارسيلو يعانقه :

" اه انظروا لهذا البائس المحروميريد أي
فتاة يا رجل أخرج من ذلك القصر المقزز

وابحث لك عن أية فتاة فحالتك تأخذ

منحنى مخيف "

ضحك مارسيلو وهو يراقب أخيه ثم قال

مشيرًا للجميع حوله :

" اه يا ماركوس يا اخي اظن انني لست

الوحيد الذي بدأت حالته تصبح خطرة

انظر حولك لنا، نحن ثمانية رجال لم نمس

امرأة من قبل وكأن قلوبنا صنعت من حجر

وكأنها لعنة اصابتنا جميعًا "

تحدث ادم بتعجب :

" ثمانية رجال؟؟؟؟ "

" نعم ف مايك ليس معنا في تلك اللعنة بل

اعتقد أنه كسرهما منذ زمن بعيد "

أنهى مارسيلو حديثه وهو ينفجر ضاحكًا

على ملامح أخيه الذي صاح بحنق شديد :

" أنت أيها الحقيير ماذا تقصد بحديثك هذا
؟؟؟ أنا أيضًا لم أمس امرأة سابقًا سوى بضع
مرات ولم اتخطى حاجز القبل حتى "

ابتسم ماركوس وهو يضم أخاه ببسمة :

" انظروا لذلك الشاب الصالح لقد ظلمناه يا
رجال وهو حتى لم يقبل أن يمس امرأة
بشكل سيء، هذا لأنه في داخله يملك مجرمًا
صالحًا "

تجرع مايك بعضًا من مشرويه وهو يتحدث
ببسمة عابثة :

" لا بل لانني لم املك وقتًا لفعل ذلك "

ضحك فبريانو بعنف على مظهر ماركوس
وهو يدفع مايك بعنف حتى انقلب على
وجهه، وعلت ضحكات الجميع تشاركه في
جلسة لم تحدث منذ زمن طويل

" ها انتم تجلسون هنا وتستمتعون بوقتكم

تاركين إياي احترق بالداخل وحدي "

قلب فبريانو عينه بملل وهو يستمع لحديث

سيلين التي بدأت تندب وتشكو الكون

المتآمر عليها، لكن فجأة اعتدل في جلسته

وهو يسمع حديثها الحائق ...

" وذلك الحارس الأبله ارسلته لإحضار

طبيبتي الخاصة من المطار و لم يأتي بها، بل

ويتجراً ويكذب قائلاً أنه أحضرها، أخبروني ألا

أجد شيئاً صالحاً في هذا المنزل العفن؟؟؟"

لم تلقى سيلين ردّاً سوى نظرات الجميع لها

بيرود والبعض غير المهتم، وبعدها رد

انطونيو لها حتى يجعلها تهدأ ويريح رأسه :

" حسنًا سيلين غدًا سأحضر لكِ طبببة
أخرى افضل من تلك التي لم تأتي وسأقتل
ذلك الحارس هل أنتِ راضية الان؟؟؟"
رفعت سيلين ذقنها وهي تشدد قبضتها
على عكازها بكل شموخ مجيبة :

" نعم أكثر من راضية، على الأقل لم يخب
امل اليخاندرو في جميع أحفاده، بل هناك
البعض قد أحسن تربيتهم بعيدًا عن
الوقحين أمثال مايك وفبريانو "

ابتسم فبريانو وهو يرفع نظره لها متحدثًا
بشكل مخيف :

" أنتِ لا ترغبين في رؤية وقاحتي سيلبي "
ابتسمت له سيلين ثم تجاهلته وهي تتحرك
بعيدًا تضرب الأرض العشبية بعكازها

مغتازة من هؤلاء عديمي المنفعة تكرر

كلمتها المعروفة :

" حسرتي عليك يا اليخاندرو لم تُفلح تربيتك

مع هؤلاء الثيران "

ضحك جايك وهو يراقبها ترحل :

" يا رجل لا اعرف سر كرهها لنا وتحديدًا

مايك وفبريانو "

ضحك مايك بعدم اهتمام وهو يتناول بعض

المكسرات يهز كتفيه يلا اهتمام :

" ربما لأن فبريانو لا يتوقف عن تهديدها

بالقتل، وأنا لأنها تغار مني لانني لا اغازلها

كما افعل بباقي النساء "

" يارجل تعجبني ثقتك بنفسك "

أنهى مارتن حديثه وهو ينفجر بالضحك
ويشاركه الباكون في ذلك لتناقضي واحدة من
تلك الليالي التي تجمع الاحفاد سويًا، ليلة لا
تتكرر كثيرًا لانشغال الجميع، لكن رغم ذلك
يظلوا أحفاد اليخاندرو كالعقد الواحد لا شيء
يستطيع تفريق حباته

لكن يبدو أن مملكة الاحفاد على وشك
الاهتزاز قريبًا، ولنرى كيف سيتمكن كل
حفيد من التعامل مع رياح العشق كل
بطريقته، وكلّ بما يبرع به، واختلفت الابواب
ولكن يظل الجحيم واحد؛ جحيم أحفاد
اليخاندرو.....

"لا تدري من أي باب قد يأتي جحيمك"

انتظروا الفصول القادمة والتي ستكون
بمثابة لبداية الأحداث المشوقة والمواقف
التي ستُحفر في عقولكم ...

انتم لم تروا شيئًا بعد ...

في انتظار التوقعات عن كل ثنائي واللي كون
ثنائي يقولي ايه هو خيلنا نشوف التوقعات

دمتم سالمين

رحمة نبيل

ثمة لحظات ستمر عليك في الحياة ستعرف
حينها أنك في كل لحظات حياتك أبدًا لم تكُن
وحدك، بل كان الله دائمًا في معيتك، يُطَيِّب
خاطرك، يجبر كسرِك، يحفظك في نومك
وصحوك، ينتشلك برحمته من منعطفات
السوء، يُنير لك بصيرتك، ويُرشدك للوجهة

والطريق أنت لست وحدك ف معك من

كفاك وأغناك عمّن سواه

صلوا على نبي الرحمة

خرجت من شقتها مسرعة وهي تتأكد أنها
قد وضعت لحيتها، فهي منذ ذلك الموقف
الذي تعرضت له سابقًا أصبحت تخشى أن
تخرج يومًا دون باروكتها .

تحركت رفقة صوب الدرج وهي تقفز عليه
كالاطفال تود اللحاق بموعدها في عملها
الجديد.

وأثناء هرولتها على الدرج اصطدمت فجأة في
جارها اللطيف بعض الشيء "جون"،
لتبادله بسمته مفكرة بحيرة هل يظل
مبتسمًا طوال الوقت؟؟؟ فهي منذ خطت

لتلك البلاد، لم تلمحه يومًا عابثًا، وكأن
الحياة يومًا لم تديه مرارتها بل اكتفت بوضع
كل ما تملك من الحلوى أمامه مرتبة على
ظهره كأمر وهي تقول " هيا يا عزيزي تناول
حلواك "

ابتسمت بسخرية وهي تتخيل الأمر، لتخرج
فجأة من أفكارها مدركة أنها كانت تمعن
النظر به بشكل فج، تنحنحت بخجل حاولت
ألا تظهره وهي تقول :

" عفوا لم اسمعك ماذا قلت للتو؟؟؟"

ابتسم جون مجددًا تلك البسمة البغيضة
التي باتت تكرهها حقًا وهو يعيد حديثه مرة
أخرى على مسامعها :

" كنت اقول إلى أين في هذا الوقت المبكر

اسكندر؟؟؟"

ابتسمت له بسمة صغيرة وهي تنظر للباب

خلفه تود الرحيل سريعًا من أمامه الآن :

" لقد حصلت على وظيفة البارحة واليوم هو

بداية عملي لذا خرجت مبكرًا حتى لا أتأخر

عليه "

نظر لها جون بتعجب لما قالته :

" وظيفة؟؟؟ اي وظيفة؟؟؟ ألن تنتظر

وظيفتك في الشركة معي لقد أخبرتك أنه

بحلول الاسبوع القادم ستستلم تلك

الوظيفة "

" بلى يا جون بالطبع سأذهب لتلك الوظيفة،

لكنني أشعر بالملل في المنزل لذا اردت

أشغال نفسي ببعض الأعمال حتى ابدأ

العمل معك، والآن اعذرتي لقد تأخرت على

العمل أراك لاحقًا "

أنهت حديثها وهي تسرع صوب الباب حتى
لا تمنحه فرصة أخرى للتحدث وهي حقًا لا
تملك إجابة لنصف أسئلته، هي حتى الآن لا
تصدق أنها نجت من سهرة الامس دون أن
تجعله يشك في أمرها وهذا بالطبع بمساعدة
أخيها بعدما حدثته لتعرف أكثر عن صداقته
مع جون .

"أخبرتكم ألا تفعل شيء من تلقاء نفسك "

زفر ادم بضيق وهو يكمل ركضه على آلة
السير أمامه لا يعطي انتباهه لانطونيو والذي
منذ دخل لحجرة التدريب في الصباح وهو
يصيح في الجميع لما فعلوه في آخر مهامهم

...

" انظر لتلك الورطة التي اوقعتنا بها... أنت لا
تختلف في شيء عن أخيك "

أنهى انطونيو حديثه وهو يرمق فبريانو الذي
كان يحمل بعض الأثقال ببرود ليبتسم له
فبريانو وهو ينظر له نظرة قصيرة ساخرة ثم
عاد لما كان يفعل بلا مبالاة ...

" حسنًا انطونيو فهمت، توقف عن الحديث
فقد مللت حقًا، أنت منذ الصباح تصرخ في
وجهي "

أخرج انطونيو صوتًا ساخرًا من فمه وهو
ينظر في ساعة يده :

" حسنًا يا صغير آخر مرة اسمح لك فيها
بالخطأ فهمت؟؟؟"

" توقف عن التحدث لآخي بهذا الشكل
انطونيو "

استدار انطونيو نصف استدارة بجسده وهو
يرمق مارتن الذي كان يجلس بكل هدوء
على أحد الطاومات التي تستقر في زاوية
الغرفة يضع حاسوبه أمام ناظريه يرمقه
باهتمام :

" أنت منذ الصباح تصيح في وجهه توقف
عن هذا الازعاج قليلاً "

وافقه مارسيلو الأمر وهو يقول بانزعاج :

" نعم توقف عن هذا، ليس كل صباح تعكر
صفونا يا رجل "

خرجت همهمات مؤيدة من الجميع، ليبتسم
انطونيو بسمة مخيفة وهو ينظر للجميع في
الغرفة ثم صاح بغضب كبير :

" حقًا اصبحت أنا الظالم الآن؟؟؟؟ وانتم لا
تخطئون؟؟؟ اقسم أنني لم أر بحياتي من هو

وغد بمقداركم، أنا من أتلقى التقدير من
جدي لأجل حفنة من الاغبياء امثالكم "

نظر الجميع لبعضهم البعض ثم قال
جاكيري وهو يهبط من الجهاز الذي كان
يتدرب عليه وبعدها اقترب من أخيه يربت
على كتفه قائلاً بجدية كبيرة :

" لا تحزن هكذا يا اخي فأنت تعلمهم جيداً
مجرد حمقى بأجساد ضخمة، لكن أنت يا
اخي أصبحت في الفترة الأخيرة تتذمر من كل
شيء كالنساء هل اصابتك تلك الفتاة
بالعدوى حينما عضتك؟؟"

أنهى جاكيري حديثه لينفجر الجميع في
الضحك على انطونيو الذي ابتسم بسمة
سوداوية وهو يهز رأسه بنعم :

" حسنًا عندما تنتهون من الضحك اريدكم

امامي "

أنهى حديثه وهو يخرج من الغرفة تاركًا
الجميع ينظر في أثره بخوف لما يمكن أن
يفعل، فليس انطونيو من تمزح معه هذا
المزاح، فمن بينهم جميعًا كان هو أكثرهم
هيبة، ذو الوجه الفولاذي الذي لا يتسم ولا
يمزح أبدًا

" تَبَّا لك جاكيري "

كانت تلك كلمة ماركوس التي اتبعها بزجاجة
المياه لتصطدم في رأس جاكيري من الخلف
حيث كان يقف معطيًا للجميع ظهره يسمع
صياح جايك الذي كان صامتًا :

" عسى أن تحترق في الجحيم يا حقير، لن
أتعجب إن أرسلنا للقتال على الحدود هذه
المرة "

استدار جاكيري لهم يرمقهم بنظرة مميتة :

" أنا لم أخبركم أن تضحكوا عليه "

أنهى حديثه وهو ينطلق لماركوس يتبع
حديثه بلكمة عنيفة على فكه، تبعها لكمة
على وجه جاكيري من مايك الذي صاح في
وجهه :

" يدك عن اخي يا حقير "

ابتسم جاكيري بسمة مجنونة ثم وفي ثواني
كان هناك قتال ينشب في المكان، وعلت
الصيحات لينقلب الأمر لمباراة بين الجميع
عدا فبريانو الذي كان يجلس ببرود في أحد
الجوانب وهو يرتشف بضع قطرات مياه ثم

نهض وهو يتجه لغرفته حتى يستحم وقد
ملّ من ذلك العرض المعتاد للجميع .

-

نهض من على الأريكة بعنف شديد وهو
يستمتع للطرق على الباب الخاص به ليتجه
صوبه سريعًا يعلم جيدًا الطارق، وبالفعل
صدق ظنه وهو يرى أمامه امرأة تتشح
بالاسود تسد مدخل بابه بجسدها الممتلئ
وهي تصيح في وجهه بعنف :

" فين اختك يا اسكندر؟؟؟ وديتها فين؟؟؟

دي تالت مرة اجي وملقهاش "

ابتسم اسكندر لتلك السيدة ببرود وهو

يجيب على اسئلتها :

" اختي مش هنا يا خالة وانا سبق وقولت
كده ميت مرة فمش كل يوم والتاني تنطيلي
هنا تسألني عليها "

شهقت السيدة وهي تعود للخلف بجسدها
رافعة أحد حاجبيها اللذان قد حددتهما بقلم
اسود وبشدة حتى أضحت تنافس سواد
الليل :

" مش هنا ده ايه يا حبيبي ؟؟؟ وهي ازاي
اساسا تتحرك من البيت وهي لسه على
ذمة القضية "

ابتسم اسكندر بسماجة وهو يجيها :

" والله اختي مش على ذمة قضية ولا حاجة
و أنتِ عارفة كده كويس اوي وعارفة إنها
معملتش حاجة وحتى النيابة برأتها عشان

كده هي مش مجبرة تفضل في المكان ده

وكل اللي فيه شايفينها مجرمة "

نظرت له السيدة بعيون تشع نيران وهي

تصرخ في وجهه :

" برأ ايه ؟؟؟؟؟ برأتها ده ايه يا عنيا ؟؟؟

القضية لسه شغالة واختك خرجت بكفالة

لعدم كفاية الأدلة، لكن لسه متهمة يا عنيا،

وكل اللي في الحارة دي عارف كويس اوي

انها هي اللي حاولت تقتل بنتي وإن بنتي

بين الحياة والموت دلوقتي بسبب اختك

اللي مستحملتش أنها تاخذ منها حبيبها

اللي كانت بتدور على كل شعرها معاه "

" اخرسي قطع لسانك، أنا اختي اشرف من

أي واحد في الحارة دي وبكرة براتها تظهر

ولغاية اليوم ده مشوفش وشك قدام بيتي

سامعة، عن اذنك بقى يا ...يا خالتي "

أنهى حديثه وهو يخلق الباب بعنف شديد
في وجه تلك السيدة ثم استند على الباب
بضيق شديد، لا يصدق ما وقعت به أخته ...

" كان مستخبي كل ده فين ؟؟؟ ايه اللي
وصلنا لكده يا رفقة ؟؟؟ يا رتنا ما جينا على
الحارة دي ولا فكرنا في يوم نخطيها "

جلست مع ابنة خالها في ذلك المطعم وهي
تستمع لحديثها التي لم تتوقف عن قصه
عليها

" لكن تعرفي أنا اساسا عمري ما حبيت
الشباب دول اصل انا عايزة واحد كده يكون
هيبة وعافر ونجح بنفسه مش معتمد على
حد فهماني ؟؟؟ "

هزت روبين رأسها بنعم وهي تضع كوب
العصير على الطاولة :

" أيوة فاهماك كويسوده احسن حاجة
على فكرة "

ابتسمت لها اروى وهي تقترب منها تستند
بذقنها على يدها متحدثة بفضول كبير :

" وأنتِ؟؟؟ "

"أنا ايه؟؟؟"

نفخت اروى باستنكار من حديثها وهي تعود
بظهرها قليلاً للخلف تلمح التوتر الذي على
قسماتها من مجرد سؤال صغير :

" وأنتِ محصلش قبل كده وانجذبتى لحد أو
مثلا ايه هي صفات الشخص اللي نفسك
تتجوزيه وكده يعني "

فتحت روبين فمها قليلاً تفكر في إجابة لذلك
دون أن تتطرق لأمر شخصية :

" لا في الحقيقة عمري ما فكرت في الموضوع
ده ابدا "

رمقتها اروي بشك ثم هزت رأسها بحسناً
وهي تعود لتناول طعامها بهدوء حتى انتهوا
منه ثم نهضت بسرعة وهي تقول بحماس :

" ودلوقتي جه وقت المتعة الحقيقية "

نظرت لها روبين بعدم فهم لتجدها تمسك
بيدها وهي تجذبها بعنف من مكانها تسيير
بها خارج المكان مسرعة تردد على
مسامعها عبارات غريبة عن قصر مسكون
وعن مغامرة وشيكة جعلت روبين تتأكد أن
الأمر لن ينتهي بخير أبداً

" اعتقد الآن أن عمل الجميع واضح صحيح
"؟؟؟"

كان الجميع يحترق أمام برودة انطونيو وهو
يكلفهم ببعض المهام التي قد لا يعودون
منها أحياء وكل هذا لأجل مزحة سخيفة من
ذلك القذر جاكيري والذي لم يُكلف نفسه
عناء الحضور الآن، بل غادر بكل بساطة غير
مهتم بشيء .

تحدث مارسيلو وهو يضغط على أسنانه
بغیظ شديد :

" واضح يا حقير واضح "

أنهى مارسيلو حديثه وهو يخرج مسرعًا من
الغرفة قبل قتله لانطونيو يلحق به جايك
والذي وُضع معه في نفس المهمة

تاركين مايك يرمق انطونيو بشر كبير فهو
أوكل له مهمة الانتهاء من العصابات التي
تعسكر في ضواحي المدينة محاولة فرض
سيطرتها ومنافسة مجموعتهم بكل سذاجة

....

" اتعلم يا انطونيو ؟؟؟ يومًا ما سأقتلك
بيدي هاتين يا قذر تستحق ما قاله جاكيري
عليك "

أنهى حديثه وهو يغادر المكان بغضب رفقة
ماركوس وآدم اللذان سيذهبان معه في تلك
المهمة وهو فقط يشعر كما لو أنه يشتعل
داخليًا لا يطيق فكرة أن يطارد هؤلاء الحمقى
طوال اليوم ثم يقودهم لأحد مخازنهم، يشبه
الأمر كما لو أنه مزارع يطارد الدجاج ليدخلهم
الحظيرة ...

" اخوك يكاد يشتعل أخشى أن يقتلنا في

الطريق غيظًا من انطونيو "

نظر ماركوس لادم وهو يقول بخفوت ردًا

عليه :

" اتمنى فقط أن أعود ليلاً لفراشي وانا

قطعة واحدة "

وها هي محاولتها المائة تفشل، فهي منذ
وُضعت في ذلك المخزن البشع ذو الرائحة
القذرة وهي تحاول مرارًا و تكرارًا الهرب لاعنة
في نفسها كل من كان له يده في وصولها لهذه
المرحلة فهي حتى الآن لا تدرك لما هي
بالتحديد من وقعت في يد هؤلاء المجرمين

؟؟؟؟

جلست جولي ارضًا وهي تتنفس بحدة تشعر
بطاقتها تنفذ متذكرة الآن أنها لم تتناول
شيء منذ مدة كبيرة...

أسندت رأسها للخلف تفكر في إمكانية أن
تصبح حياتها اسوء من هذا، طفولة مشردة
وحياة صعبة واهانات من كل حذب وصوب،
والآن تتساءل جدًّا هل من مزيد؟؟؟
الان فقط وفي هذه الحالة تذكرت كم هي
بائسة، كم هي وحيدة، كم هي مشووه
داخليًا .

سقطت دموعها بدون وعي وهي ترى حياتها
تمر أمامها، هي توقعت أن تكون نهايتها
ميتة في منزلها دون أن يشعر بها أحد حتى
تتعفن جثتها وتبدأ رائحتها تدق الابواب
مترجية الجميع أن يشعروا بتلك البائسة،

لكن يبدو أنها ستموت هنا، حسنًا للحق هذه

موتة رحيمة مقارنة بما تخيلته .

ابتسمت من بين دموعها وهي تهز رأسها

بيأس لافكارها السوداوية وهي من أقسمت

أن تدفنها وللأبد، لكن لم تفلح في ذلك ...

ومن وسط كل تلك الأفكار السوداوية

أبصرت نورًا خافتًا يأتي من بعيد لتنهض

بسرعة تتحرك بحذر شديد صوب شعاع

الضوء الذي كسر حدة الظلام في المكان

لتجد أن الباب الخلفي للمخزن مفتوحًا ...

فتحت فمها ببلاهة لا تفهم الأمر، كيف ???

هي متأكدة أنها حاولت مرات ومرات فتحه

ولم تفلح، هل يعقل أنه فخ وبمجرد خروجها

منه ستقتل كما ترى في الافلام ؟؟؟؟

ابتلعت ريقها وهي تقترب من الباب بأقدام
مرتجفة وبشدة حتى أصبحت تقف أمامه
لتمد يدها تفتحه أكثر تنظر بريبة للخارج
تبحث عمن فتح لها الباب، لكن لم تجد أحد
لذا سريعًا ودون حتى أن تفكر كانت تركض
نحو الأسوار التي تظهر لها عالية من خلف
الاشجار تسقط دموعها بعنف لا تصدق أنها
قد تنجو من ذلك الأمر لتتوقف فجأة وهي
تقف أمام باب الخروج والذي كان صخماً
جداً يصعب تسلقه.

شعرت بالضعف حتى لمجرد المحاولة، لكن
فجأة وجدت الأبواب تفتح على مصرعيها
بشكل تلقائي، لتعود للخلف بريبة تنظر
حولها تشعر أنها مراقبة، هناك من يفعل
ذلك للنيل منها ...

بكت مجدداً بخوف وهي تفكر هل تعود
مجدداً وتتجنب أي شيء قد يسرع عملية
قتلها ام تجازف وتخرج الآن ???

و بخطوات بطيئة كانت تقترب من الباب
تعبهه بقلب مرتجف وهي تنظر خلفها كل
ثانية خوفاً أن تتلقى رصاصة أو ما شابه من
الخلف، لكن للعجب لم يحدث شيء وها
هي قد خرجت من حدود ذلك القصر
لتبتسم بعدم تصديق ثم تتحرك قليلاً وهي
ما زالت تنظر للباب تعطي ظهرها للطريق
حتى استدارت فجأة تركض بعنف شديد
وكان حياتها تعتمد على ذلك تركض وهي
تمسح دموعها بعنف، تضحك بعدم تصديق
وهي تصرخ فرحة بما حدث .

وهناك في النافذة كان يقف وهو يراقبها
ببسمة واسعة بعدما رآها تركض كطفلة
صغيرة هامسًا بنبرة غامضة :

" الآن فقط ساعدتك على الهرب، لكن لنا
لقاء قريب يا بنية العينين "

دخل المحل وهو يتلفت حوله بحثًا عن شيئًا
ما متجاهلاً جميع النظرات التي توجهت
صوبه فجأة وكأنه برأسين أو ما شاب...
تحرك ببطء مثير للاعصاب صوبها وهو لا
يحيد بنظره عنها وهناك بسمة كبيرة ترتسم
على فمه يمضي نفسه بمتعة كبيرة، وقف
أمامها يراقبها وهي تحدث أحد الزبائن بهدوء

شديد وبسمة لطيفة غبية ترتسم على فمها
ليقاطع هو كل ذلك بوقاحة :

" هيي ... أنت يا صغير "

رفعت عينها فجأة وهي تشعر وكأن ذلك
الصوت مألوف جدًا على مسامعها، لتدرك
عندما أبصرت صاحب الصوت أين سمعته،
إنه ذلك الوقح مجددًا.

تجاهلته رفقة وهي تعود للزبون أمامها
تعرض عليه قطعة ملابس :

" كما كنت اقول سيدي هذا النوع من
القماش م ... "

" ألا تراني احدتك؟؟؟ أريد كوب عصير بارد "

رفعت رفقة عينها له وهي ترمقه بشر تجز
على أسنانها من وقاحته تلك :

" عفواً يا سيد لكننا لا نبيع العصير هنا "

" إذا ماذا تباعون؟؟؟ "

نظرت رفقة للثياب حولها ثم لقطعة الثياب
في يدها ثم قالت بسخرية :

" نبيع اوراق تبغ "

تصنع جاكيري الصدمة وهو ينظر حوله ثم
دفع بوجه الزبون بعيداً وهو يهمس بريبة :

" يا فتى هذه الأشياء لا تقال في العلن هكذا
....هل يعلم والدك ما تعمل به؟؟؟ "

فتحت رفقة فمها مبتسمة بعدم تصديق،
هذا الرجل يخرج حقاً اسوء ما فيها تشعر
أنها تود لو تنقض عليه تقتله وتنتهي منه
تماماً :

" ماذا تريد يا سيد فأنت تعطل عملي هنا "

نظر جاكيري حوله ثم قال بسخرية :

" أي عمل هذا فلا أحد هنا سواي "

شعرت رفقة بغضبها يتصاعد في جميع
أوردتها مهددًا بالانفجار في وجهه تتساءل لِمَ
جاء هنا؟؟؟ هل يعقل أنه أرهق نفسه وجاء
هنا لأجلها؟؟؟ أم أن الأمر مجرد صدفة؟؟؟

" حسنًا يا سيدي نحن هنا في محل ملابس
كيف اساعدك؟؟؟"

ابتسم جاكيري وهو ينظر حوله ببسمة ثم
عاد بنظره لها وقال :

" اريد شراء بعض الملابس "

" حسنًا أي نوع من الملابس سيدي؟؟؟"

دار جاكيري بعينه في المكان كله ثم قال بلا
اهتمام :

" ملابس رياضية..... اريد ملابس رياضية "

مريحة "

ابتسمت له رفقة بسمة عملية وهي تحاول
أن تنحي جميع أفكارها الإجرامية جانبًا ثم
تحركت من خلف المكتب الصغير وهي
تجوب المحل بحثًا عن شيء يناسبه،
واستمرت في ذلك لدقائق حتى عادت له
تحمل بعض الثياب وهي تعطيها له :

" حسنًا اعتقد أن هذا سيناسبك سيدي "

ابتسم جاكيري بسمة خبيثة وهو ينظر

بعينها :

" حقًا؟؟؟ "

" ما رأيك أن تذهب وتقوم بتجربتهم؟؟؟ "

غرفة القياس من هنا "

ابتسم لها جاكيري بسمة لم ترتح لها للحق
وهو يمد يده يأخذ الثياب منها ثم ذهب
حيث أشارت لتتنهد هي فجأة وكأنها كانت
تكتم أنفاسها تلعن ذلك الوقح عديم الذوق
في سرها....

" هيبه يا فتى... تعال لهننا "

تحركت رفقة صوب الصوت بتعجب لترى ما
يريد، لذا وقفت خلف الباب وهي تقول
بصوت منخفض :

" ماذا يا سيد هل هناك مشكلة في المقاس
؟؟؟"

" نعم يا صغير هناك مشكلة فهذه الثياب
مقاسك أنت، لا تتسع حتى لذراعي، هل
تحاول اغاظتي بتلك الطريقة ؟؟؟"

نظرت رفقة للباب بشر كبير تود لو تكسر
ذلك الباب ثم تهجم عليه توسعه ضرباً حتى
يصل صراخه لجميع المحلات المجاورة
ليتعلم كيف يتصرف كالبشر الطبيعيين ...
" عفواً يا سيد لكنني أحضرت مقاسات
كبيرة لا يعقل أنها ليست على مقاسك فلقد
ك..... "

" لما لا ترى بنفسك؟؟ "

لم تفهم رفقة حديثه وما كادت تفتح فمها
لتستفسر عن قصده حتى أطلقت صرخة
نسائية بامتياز هزت أرجاء المحل وهي
تبصره يفتح الباب عاري الجذع كلياً

" ايه اللي جابنا هنا يا اروى خلينا نمشي "

جذبت اروى يد روبين سريعًا قبل أن تتحرك
خطوة وهي تنظر بعينها في حماس شديد
مشيرة للمنزل خلفها :

" القصر ده اكثر قصر مشهور في البلد كلها
وناس كتير بتقول إنه قصر مسكون وفيه
عفاريت ومحدث بيدخل فيه ويخرج عايش
أبدًا الموضوع عامل زي حكايات الرعب كده
"

ارتعشت روبين وهي تطلع للقصر الذي
كانت به في الأمس فقط تفكر في حديث
اروى، كيف أنه مسكون وهي قابلت به أمس
العديد من الأشخاص بالإضافة أنها خرجت
منه حية؟؟ هل يعقل أن اروى تخلق تلك
القصص لتخيفها فقط !؟؟؟

" اروى أنا مش بحب كده، ومش بحب
الحوارات دي...خلينا نرجع البيت احسن "

ومجددًا منعتها اروى وهي تشير للقصر

بحماس غبي قد يؤدي بها للموت :

" لا بلييز أنا ما صدقت الاقي حد وأصاحبه

عشان اجي معاه هنا مخصوص أنتِ مش

متخيلة أنا ازاي مستنية اليوم اللي ادخل

واستكشف فيه المكان ده"

كانت روبين تراقب حماستها بتعجب، حيث

كانت اروى تدور حول السور العالي للقصر

محاولة إيجاد أي ثغرة تمكنها من الدخول

وهي فقط كل ما تفكر به أن تتركها هنا

وحدها وتركض بعيدًا، فهي في حياتها لا

تفضل هكذا مغامرات بل كل ما تريده هو

حياة هانئة هادئة لا اكثر ولا اقل .

خرجت من تفكيرها على صراخ اروى الذي

جعلها تركض بهلع صوب صوتها تفكر في

مائة فكرة وفكرة، وكلهم تبخروا بمجرد
رؤيتها لسبب صراخها والذي كان أنها وجدت
إحدى البوابات مفتوحة على مصرعيها
لتقفز كما المجانين لا تصدق نفسها صائحة
:

" مش مصدقة دي متيسرة والله أنتِ
وشك حلو عليا...دي إشارة عشان ندخل "
تراجعت روبين للخلف ومازالت عند رأيها،
أنها ابدأ لن تغامر وت.....توقفت عن التفكير
وهي تجد نفسها بالفعل تتوسط الحديقة في
ذلك القصر ومجددًا يتكرر كل شيء معها
لتنظر حولها بريبة تبحث عن أحد في الإرجاء،
لكن لا شيء كما اول مرة وكأن لا أحد يسكن
المكان ...

" واو شايفة الجنينة لوحدها كبيرة ازاي ???
ده الله يكون في عون الجنائني اللي بيقدر
يظبطها كده دي تلاقىها قطمت وسطه "
وعند هذه الكلمة سافر عقلها لشاب ذو
تيشرت اسود بلا اكمام وعضلات ليست
بالهينة ابدأ يحمل فأس وهو يقطع الاخشاب
بنظرات ترسل برودة في الجسد وبسمات
عابثة

" هيبويه يا بنتي أنتِ روحتي فين ??? ركزي
معايا الله يكرمك، بقولك أنا هقف تحت
الشجرة اللي هناك دي وأنتِ صوريني "

أنهت اروى حديثها وهي تركض لأحد الاماكن
وهي تستظل بشجرة مبتسمة بسمة غبية
بعض الشيء تتخذ وضعية التصوير مشيرة
لروبين أن تبدأ وتصورها

شعرت روبين وللمرة التي لا تعلم عددها
أنها تود الركض من هنا وتركها، لكنها رغم
ذلك لم ترد أن تفسد فرحتها لذا أخرجت
هاتفها سريعًا حتى تنتهي من الأمر ووجهته
صوب اروى ثم أخذت لها العديد من الصور
بأوضاع مختلفة ...

" اصبري اصبري ... خدي ليا صورة وانا عاملة
نفسى مش واخدة بالي ... استني هوريك "

أنهت حديثها وهي تقف بوضعية معينة
تنظر للسماء ببسمة مشرقة جعلت بسمة
لا إرادية ترتسم على وجه روبين وهي تبدأ
الاندماج معها ناسية الموقف الذي هم به،
رفعت الهاتف وهي تبتعد قليلًا حتى تأخذ
الصورة بشكل أفضل، لكن اثناء ذلك لاحظت
شيء غريب يظهر في هاتفها لتدقق النظر
وهي تقرب الصورة أكثر من ذلك الشيء

الذي يتحرك والذي لم يكن سوى شاب لا يرتدي ثياب علوية يضع سماعة أذن وهو يرقص بشكل محترف وبشدة في مكان ليس بالبعيد عنهم، شهقت روبين بفرع وهي تنظر لاروى التي ابتعدت تصور المكان بهاتفها بينما روبين مازالت تراقب ذلك الشاب من الهاتف بصدمة وهو يحرك جسده بحركات مرنة وبشكل مبدع، لكنها لم تكن في حالة تسمح لها بالنظر والاستمتاع برقصه فهي شعرت بالرعب فجأة وهي تحاول الحديث لاروى دون جذب نظر

وبينما هي في هذه الحالة التي تشعر فيها بحاجتها الماسة لبخاها وجدت يد تمتد من الخلف وتقرب الصورة أكثر ليصبح ذلك الشخص أوضح و أوضح تبعه صوت تعرفه

خير معرفة ببحة لن تنساها يوماً وهو يقول
بصوته الجاد :

" انظروا لذلك الوغد يعتقد نفسه مايكل
جاكسون "

" هيا انهض لست متفرغاً لهذا الهراء "

هكذا تحدث مايك بنبرة لا تقبل النقاش وهو
يسحب أحد الشباب في تلك العصابات من
ثيابه بعنف شديد يجعلك تقف قليلاً مفكراً
هل ذلك المايك هو نفسه مايك العابث؟؟؟

جذب مايك الرجل من ثيابه بعنف شديد
يتحدث بنبرة مرعبة :

" لم يُخلق بعد من يتحدثانا يا عزيزي "

أنهى حديثه وهو يلقيه أرضاً بعنف شديد ثم
وفي ثواني كان هناك ثقب يتوسط رأسه من
فعل رصاصته ليبتسم بسمة لا روح فيها
وهو ينظر حوله يرى ماركوس و ادم قد انتهوا
مما كانوا يفعلوا، ليهز رأسه برضا وهو يتنهد
بتعب ينظر لذراعه الذي اصيب به للتو
برصاصة طائشة كانت في طريقها لادم، لكنه
تلقاها عنه ...

" انتهينا يا زعيم "

نظر مايك لادم الذي كان يقف خلفه يتحدث
بهدهوء وجدية كعادته وايضاً احترام، وهذه
قاعدة أخرى من قواعد اليخاندر و أحفاده
وهي: الأكبر في كل مهمة هو القائد وبما أن
مايك هو الأكبر هنا فهو بمثابة القائد لادم
وماركوس .

هز مايك رأسه بحسناً ثم نظر لأحد الرجال
الذين أتوا معهم يأمره بعينه أن يجمع
الاحياء منهم ثم يأخذهم للمخزن...

وما كاد يتحرك حتى سمع صيحة انثوية
يتبعها صوت أحد رجاله وهو يقول بجدية
وصوت صخري :

" سيدي وجدنا تلك الفتاة مختبئة بين
الحطام "

استدار مايك ثم نظر للفتاة بلا تعابير واضحة
على وجهه ثم أشار برأسه بلا اهتمام لرجاله :
" تخلصوا منها لا نحتاج لنساء معنا "

أنهى حديثه وهو يرحل لولا صرختها الفزعة
التي خرجت بصوت جاهدت ليكون طبيعياً
لا يظهر عليه خوفها :

" انتظر....أنا أعلم كل شيء قد تحتاجه "

للوصول لباقي العصابات "

توقف مايك في سيره ثم استدار ببطء ينظر

لتلك الفتاة التي لا يظهر منها شيء فهي

تضع قطعة قماش قذرة تخفي بها وجهها،

لكن تلك العيون التي تظهر منها جذبته

والحق يقال فتنته، لذا ابتسم بسمة صغيرة

وهو يقترب منها قليلاً هامساً قرب أذنها :

" للجحيم أنتِ و معلوماتك، أنا احصل على

ما أريده دون مساومة يا هذه "

أنهى حديثه ثم أشار لرجاله بالتخلص منها

لولا أنها وفي لحظة واحدة كانت تجذبه بعنف

لها مخرجة أحد الأسلحة من ثيابها تصيح

بالجميع أن يبتعدوا عنها :

" اقسم إن اقترب أحد مني لاقتله وأمام
أعينكم، أنا لا املك شيء أخسره "

تبع حديثها ضحكة عالية هزت جميع أرجاء
المكان، لكن تلك الضحكة لم تكن منها بل
من ذلك الذي اعتقدت بكل غباء أنها
تمكنت منه، ف في ثوانٍ فقط كانت تتسطح
ارضًا على وجهها وهو يقترب منها هامسًا
بصوت مرعب جانباها :

" آه يا صغيرة لم أكن أتمنى أن نصل لتلك
النقطة حقًا ليتك قُتلتى بسلام يا جميلتي،
لكن أتعلمين اعجبتني وبشدة تلك الشجاعة
الغبية لذا هيا انهضي وارحلي من هنا "

أنهى حديثه وهو يتحرك تاركًا إياها تنظر له
بصدمة من بين دموعها لا تصدق حديثه
تشعر أنه يدبر لها شيء لا تفهمه، لكنه
ابتسم لها مجددًا تلك البسمة المخيفة

مشيرًا بعينه صوب الباب وهو يأمر رجاله
بعينه أن يبتعدوا ثم أشار بيده لها بمعنى
اذهبي ...

نهضت الفتاة بتوجع من قدمها التي جُرحت
بسبب السقطة التي سقطتها للتو تنفض
ثيابها وهي ترمقه بشك ثم تحركت من
جواره بخوف شديد تخفي خوفها أسفل
نظراتها المتحدية له ...

وللعجب فقد صدق في حديثه وتركها ترحل،
وها هي واخيرًا تخرج من ذلك المكان القذر
لتركض فجأة وهي تنظر خلفها برعب شديد
حتى ابتعدت عن المكان بمقدار لا بأس به
واخيرًا سمحت لنفسها بالانهيار وهي تسقط
ارضًا تصرخ بعنف شديد، لا تنتبه لتلك
العيون التي لم تتركها ثانية منذ خروجها من
المكان .

وضعت رفقة يدها على فمها بصدمة وهي
تستدير بسرعة تعطي ذلك الوقح ظهرها لا
تصدق ما فعله للتو غير منتبهة لصرختها
التي كانت انثوية وبحق، لتسمع فجأة
ضحكات عالية تأتي من خلف ظهرها.

كان جاكيري ولأول مرة يضحك ومن قلبه
على تلك الغبية التي نست للحظة أنها
متنكرة في رجل، لا يصدق ما سمعه للتو
يتخيل ماذا كان ليفعل إن حدث هذا قبل أن
يعرف حقيقتها يقسم وقتها أنه كان سيظنها
قد تحولت جنسيًا .

ابتلعت رفقة ريقها وهي تحاول التحرك من
أمام غرفة التبديل بسرعة وسوف ترسل أحد
زملائها في العمل هنا ليتولى هو أمر ذلك

الرجل، لكن ما كادت تتحرك من مكانها حتى شعرت بيد تجذبها وبقوة لغرفة التبديل وتبعها اغلاق الباب، ليبدأ قلبها في إعلان حالة الطوارئ منبهًا عقلها أن تهرب وبسرعة، لكن يبدو أن لا استجابة من جسدها حيث كانت تحصر نفسها في زاوية الغرفة وهي ترمقه برعب شديد لا تعلم ماذا سيفعل، تفكر في رأسها أنه ربما يضربها انتقامًا منها على ما فعلته في المحل ذلك اليوم وعلى سبها له لكن ما حصل بعد ذلك جعلها تفتح فمها ببلاهة حيث مدّ يده لها بالثياب وهو يقول
بكل جدية :

" ها هي الثياب بيدك ارني كيف ستدخلها
في جسدي "

نظرت رفقة ببلاهة للثياب ثم رفعت نظرها له ليقول وهو يستدير معطيًا ظهره لها :

" انظر لعضلاتي الكبير "

نظرت رفقة له بخوف و قد تأكدت أنه ربما
كان نرجسي أو متغطرس، لكن ما هي
متأكدة منه أنه مجنون

" تلك الثياب الصغيرة لا تتسع لجسدي، لذا
هيا خذ مقاساتي وأحضر لي ثيابًا أخرى غير
تلك "

اغتاظت رفقة وبشدة من ذلك الحقير ثم
وبدون مقدمات كانت تصفعه على ظهره
بعنف معنفة إياه بغلظة :

" أنت أيها المنحرف ما دخلي أنا في مقاس
عضلاتك؟؟؟"

استدار جاكيري بها يرمقها باعتراض
مصطنع :

" هل تتحدثون لزيائتكم دائماً بهذه الوقاحة
يا فتى؟؟؟ أنا أخبرك أن الثياب لا تتسع
لجسدي لذا خذ قياسي الصحيح واحضري
ثياب غيرها"

" أتعلم أنت حقاً شخص وقح مزعج
ومتغطرس وأنا صدقاً لم اعد اتحملك، لذا يا
سيد أنا سوف استقيل من هذه الوظيفة
عسى ألا ارى وجهك البغيض مجدداً "
أنهت حديثها وهي تخرج من الغرفة بعنف
تاركة إياه ينظر في أثرها ضاحكاً وقد بدأ حقاً
يستمتع بتلك اللعبة الصغيرة معه ...

شرع يرتدي ثيابه حتى يخرج، يكفي متعة
لليوم عليه العودة ومواجهة أخيه الذي سي...

توقف جاكيري عما كان يفعل وهو يخرج
سريعاً من المكان قبل أن يكمل ارتداء

ملاپسه لیرى سبب صرخات ذلك الصغیر،
لیتفاجئ أنه یقف فی منتصف المحل وهو
یرمق المكان الفارغ بصدمة وایضاً الباب
المغلق والأضواء المطفئة تهمس بصدمة
كبيرة لا تصدق ما تتعرض له :

" لقد أغلقوا المكان وترکونا بالداخل وحدنا
".....

كان یراقبها بعیون صقر ینتظر فی سيارته
وهو یبیتسم بخبث یراها تخرج من المطار
یحیطها العديد من رجالها وكأنها جوهرة نادرة
الوجود، ابتسم یتحرك بسيارته یتبع السيارة
التي صعدت لمتنها ینظر فی المرأة المجاورة
له یتأكد أن رجاله خلفه فالیوم لا تراجع عما
قررہ

بينما هي كانت تقود سيارتها ببسمة غامضة
تراقب سيارته التي تتبعها بنظرات باردة تردد
أن الحرب بدأت مبكرًا جدًا ...

نظرت جوارها لحارسها الشخصي وهي
تقول ببسمة لعوبة :

" انظر يا ستارك يبدو أننا أصبحنا مهمين
لدرجة أن حفيد فوستاريكي بشحمه ولحمه
يهتم بنا "

نظر المدعو ستارك للخلف وهو يراقب تلك
السيارة بعدم فهم :

" ماذا؟؟؟ لما يلحق بنا ذلك الرجل؟؟؟"

ابتسمت سيرينا وهي تقول وضحكاتها تعلو
في المكان :

" اظن أنه يود أن يعيد الماضي مجددًا،
حسنًا وانا جاهزة ؟؟"

أنهت حديثها بغمزة ثم وفجأة استدارت
بسيارتها سريعًا تقف بها في منتصف
الطريق تقطعه على سيارته الذي خرج من
سيارته ببسمة وهو يقترب منها بشكل كبير
....

" مرحبًا بعودتك سيرينا العزيزة "

" سيد فوستاريكي اشتقت لك كثيرًا ، ألم

تشتاق لي؟؟"

اقترب منها أكثر وهو ينظر بعينها هامسًا

بصوت بارد وبشدة :

" والآن وبما أنكِ عدتي لبلادك سيرينا، لدينا

حساب لم ننتهي منه بعد "

رمقته سيرينا بنظرة مرعبة تدرك جيدًا

مقصده وهدفه وراء ذلك الحديث لتقول

بغضب يشتعل بها وبنبرة مخيفة رغم

عمرها الذي تجاوز الخمسين منذ شهور

قليلة :

" فلتذهب مع حساباتك للجحيم سيد
فوستاريكي ابنتي لن تكون لك يومًا، على
جثتي أسمعت؟؟؟"

وها هي الحرب بدأت مجددًا، سيرينا إحدى
أكبر الاعضاء في مجموعتهم والتي تكون
أيضًا والدة المرأة التي خفق لها قلبه،
الوحيدة التي أحبها وهو ليس مستعد أبدًا أن
يخسرها.....

" حسنًا سيرينا راقبيني وأنا آخذها من بين
يديك وعندها صدقيني لن أسمح لأيًا كان أن
يبعدا عني، ولا حتى أنتِ "

أنهى حديثه وهو يتحرك لسيارته ثم عاد بها
للخلف واستدار يكمل طريقه ولي داخله

يتوعد لها بالويل إن فكرت أن تحول بينه

وبين حبيبته

راقبت سيرينا رحيله وهي تستشاط غضبًا

وقد ظنت أنه نسي الأمر ومحي ابنتها من

قلبه بعدما اخذتها وسافرت بها حيث لا أحد

يعرفهما، لكن يبدو أن حفيد اليخاندرو ليس

بالخصم الهين الذي يمكن أن يستسلم أبدًا

...

" ستاركاتصل بروما واخبرها ألا تأتي لهننا

حتى أخبرها بعكس ذلك "

" اسف سيدتي، لكن السيدة روما حدثتني

من ساعة تقريبًا وأخبرتني أنها على وشك

الصعود للطائرة واعتقد أنها الآن قد أصبحت

على مشارف الوصول بالفعل "

أغمضت سيرينا عينها بغضب شديد ثم

صرخت :

" إذا أرسل العديد من الرجال المطار ستارك

لا أود أن تقع ابنتي بين يديّ حفيد اليخاندرو

افعل كل شيء وأحضر لي ابنتي .. فهمت

"؟؟؟"

" فهمت سيدتي، امرك "

انتفضت روبيين وهي تنظر خلفها فزعة

تراقب ذلك البستانيّ مجددًا والذي كان

يبتسم لها ...

" ها أنتِ قد عدتي مجددًا "

ابتلعت روبيين ريقها برعب وهي تنظر حولها

تبحث عن اروى لتأخذها وترحل سريعًا من

هنا قبل أن ينتبه لها أحد من سكان المنزل

...

" إنه...هي ...اروى ابنة خالي لقد جاءت هنا

لزيارة صديق وانا اتيت معها"

" صديق ؟؟؟؟"

ابتلعت ريقها وهي تهز رأسها بنعم تنظر في
جميع الإرجاء عدا عينيه التي كان يرمقها بها
بشكل مخيف جعلها تشعر كما لو أنه يكاد
يخترق عقلها ...

" اممم حسناً سوف نتحدث في هذا لاحقاً
...والآن جيد أنني وجدتك هنا فأنا كنت على
وشك أن اتصل بك "

انتبهت له رويين بترقب ليكمل هو لها بنظرة

عابثة :

" ألم تخبريني أنك ستساعديني في البحث

عن وظيفة ؟؟؟؟ "

هزت رويين رأسها بسرعة وهي تنظر له
ليبتسم هو بسمة كان يقصد أن تكون بريئة،
لكنها كانت مخيفة للحق :

" حسنًا ما رأيك غدًا نبحث عن وظيفة

مناسبة لك ؟؟؟ اخبرني فيما تبرع فيه وانا

سأحاول البحث معك عن شيء يناسبه "

نظر له فبريانو مفكرًا وهو يعد على أصابعه :

" حسنًا لنرى أنا استطيع استخدام جميع

أنواع الأسلحة كما أنني اجيد التقطيع وايضًا

ذبح "

" الدواجن ؟؟؟ "

" بل البشر "

نظرت له روبين بصدمة كبيرة وهي تعود
للخلف وقد بدأت تخاف ذلك الشخص
تشعر بجنونه، وفجأة شعرت بأحد يمسك
بيدها وقد كانت اروي التي تحدثت بخوف
شديد تظن أنه غاضب من وجودهم هنا ...

" نحن آسفات سيدي لم نقصد أبدًا
التلصص بل كنا مرات فقط وجئنا لنلقي
نظرة "

نظرت روبين لاروي وهي تشير لفبريانو الذي
يرمق الاثنان باستهانة كبيرة لا يصدق كيف
يقف رفقة فتيات حمقاوات، لكن لا بأس هو
ليس لديه ما يفعله بعد منعه من المهام
لاسبوع كامل وكل ذلك بسبب الحقيقير مايك

" متخافيش ده مش من صحاب البيت...ده
الجنائني هنا شاب مسكين مفيش خوف
منه ابداً "

نظرت لها اروى بعدم فهم لما تقول :

" وأنتِ عرفتِ منين؟؟؟ أنتِ تعرفيه؟؟؟"

نظرت رويين ببسمة غبية لفبريانو ثم عادت
بنظرها لاروى وهي تهمس لها:

" هحكيلك بعدين، لكن كل اللي لازم تعرفيه
دلوقتي إن مفيش خوف منه "

أنهت حديثها وهي ترمق فبريانو ببسمة ثم
قالت :

" إنها ابنة خالي ق... "

توقفت عن الحديث وهي تنظر خلف فبريانو
صارخة برعب تخفي جسدها فيه مستغلة
فرق الطول بينهما لتخفي جسدها خلفه :

" لقد رأنا ذلك الراقص "

رفع فبريانو حاجبه وهو ينظر خلفه لذلك
الذي يقترب منهم بتعجب لوقوفه بهذا
الشكل

ليبتسم باستخاف وهو يسمع الفتاة تهتف
برعب :

" ليتني لم استمع إلى تلك الحمقاء اروي
سوف يرسلنا للشرطة من تحت رأسها وأنت
يا مسكين سوف تفقد وظيفتك بسببنا
وقبل حتى أن نجد لك وظيفة أخرى "

كتم فبريانو ضحكة كادت تفلت منه لينتبه
فجأة على صوت خلفه وهو يقول :

" فبريانو ماذا تفعل هنا؟؟ ومن تلك الفتاة

التي تقف معك؟؟؟"

كانت تركض وهي تشعر أنها قد أوشكت
على خسارة كل طاقتها في الركض فهي منذ
سمح لها ذلك الرجل بالرحيل وهي تركض
في الطرقات لا تدري أين تأخذها قدمها حتى
وجدت نفسها فجأة تقف أمام منزل صغير
وهي تطرق عليه بعنف تكاد تسقط أرضاً
من التعب ...

فُتح الباب لتسمع صوت مألوف لها وبشدة
وكيف لا وهي كانت اعز صديقة لها طوال
فترة طفولتها وحتى في شبابها ...

" تفضلي كيف اساعدك؟؟؟"

رفعت عينها لتلك الواقعة بتعجب ثم أزاحت
تلك القماشة التي تخفي وجهها وهي تقول
بدموع غزيرة :

" هذه أنا يا جولينورسين "

-

وها نحن يا سادة قد وضعنا بداية لبعض
القصص التي سنعايشها وفي انتظار باقي
الحكايات، لنعلم كيف ستنتهي حكايتنا
وكيف ستسير حياة الجميع.....

دعوني أخبركم أن الفصل القادم ينتظركم به
الكثير والكثير من الضحكات إلى جانب
المتعة ...

في انتظار توقعاتكم عن هوية الحفيد الذي
كان يتحدث مع سيرينا ???

وفيما سيحدث مع كلاً من جاكيري و رفقة

بعدهما تم تركهم وحدهما في المحل ؟؟

و ما سيحدث من مغامرات بين روبين

وفبريانو وإلى أين يود فبريانو الوصول ؟؟؟

ومن هو الذي ساعد جولي في الهروب ولماذا

؟؟؟؟

وما هو غرض مايك عندما سمح لنورسين)

الفتاة المقنعة (بالذهاب ؟؟؟

وما هي حكاية رفقة التي دفعت بها للهروب

؟؟؟

وما هي العلاقة التي تربط بين جولي و

نورسين ؟؟؟؟

خيوط متشابكة تشكل العديد والعديد من

القصص، لكن ورغم اختلاف الحكايات

واختلاف التفاصيل تظل النتيجة واحدة وهي

" اهتزاز مملكة فوستاريكي "

كيف سيواجه كل شخص مصيره وكيف
ستستطيع كل فتاة أن ترسم طريقها في قلب
الحفيد الموعود لها

أسئلة كثيرة قد تدور في رؤوسكم، والإجابة
واحدة (أحفاد اليخاندرو)

انتظروا الفصل القادم بأحداث من نار

دمتم سالمين

رحمة نبيل

#احفاد_اليخاندرو

#الفصل_الخامس

رجاءً تفاعل على البارت لاني فعلا تعبت جدا

فيه ...

وبعتذر للتأخير بس اخذ وقت في المراجعة
والكتابة وبعدين اتحذف وكتبته تاني
.....الواتباد عطلان مقدرتش انشره بقالي
نص ساعة مش قادرة انشره

لايك قبل القراءة رجاءً

اتمنى يوصل البارت ل ٢٠٠٠ لايك ما اظنش
أن ده طلب كبير يعني ☐

صدمة هي كل ما شعرت بها جولي وهي
تبصر تلك الفتاة التي سقطت على أعتاب
منزلها وتدّعي أنها نورسين صديقتها،
نورسين والتي كانت لا تقبل حتى أن تحط
فتات غبار على ثيابها بل وتشمئز من نفسها
إن وجدت جزء صغير غير مرتب في شعرها،

تقف الآن على باب منزلها وهي تبدو

ك...كمشردة .

" جولي هذه أنا، ألم تتعرفي عليّ؟؟؟"

كانت جولي صامته بصدمة مما ترى لا تفهم

شيء، لتجد فجأة تلك الفتاة تلقي نفسها في

أحضانها وهي تبكي بعنف شديد أن

تساعدها :

" لقد عذبوني يا جولي، رأيت جحيمي أمام

ناظري "

لم تتحرك جولي خطوة أو تبدر منها حركة

صغيرة وهي تبكي دون صوت او حركة

تتذكر نورسين رفيقتها الصغيرة التي تعرفت

عليها اثناء دراستها في الروضة، صديقتها

اللطيفة الجميلة، صديقتها التي سرقت منها

حبيبها السابق وبكل وقاحة لتأتي وتخبرها

بكل تكبر أنه لم يحبها يومًا بل كانت مجرد
نزوة وأفاق منها عندما رآها هي .

وببطء شديد كانت ترفع جولي يدها تضعها
على كتف نورسين التي ابتسمت من بين
دموعها ظنًا أنها ستبادلها الاحتضان، لكن
خاب ظنها وهي تجد أن جولي دفعتها بعيدًا
وهي ترفع يدها صافعة إياها بعنف لدرجة
جعلت رأسها يلتفت للخلف

" ولكِ عين بالمجئ حتى باب منزلي؟؟؟ لم
ادري أنكِ بهذه الوقاحة "

أنهت جولي حديثها وهي تبعد نورسين
بعنف شديد ملقية إياها بعيدًا عنها ثم
أغلقت باب منزلها في وجهها بكره شديد
بدأت يتسرب لاوردتها، تاركة نورسين تنظر
للباب بصدمة كبيرة لا تصدق أنها فعلت هذا

بها، حتى ذلك اليوم عندما واجهتها بحبها
لحبيبها السابق لم تفعل هذا.....

كانت ترمق الباب بصدمة لا تستطيع
استيعاب ما وقعت به، لقد تركوها في المحل
واغلقوا الباب عليها وحدها رفقة مجنون
وقح، شعرت فجأة بغصة بكاء ترتفع لحلقها
حتى كادت تخرج على هيئة شهقة باكية
لولا أنها منعتها بصعوبة كبيرة حتى لا يسخر
منها هذا الرجل مجددًا، وفي وسط كل تلك
الصراعات مع نفسها سمعت صوته من
خلفها يتحدث بنبرة باردة ليس وكأنهما
سيقضيان الليلة هنا ...

" هل تعلم مكان الإضاءة ؟؟؟ فأنا أريد تجربة
تلك الثياب..هل تملكون بناطيل سوداء
قطنية "

شعرت رفقة بالدماء تفور في جسدها
وبالغضب يتصاعد لتلتفت فجأة ترمقه
بأعين نارية قادرة على إحراقه حيًا وفي ثوانٍ
كانت تندفع صوبه وهي تصرخ بجنون شابه
جنونه تدفع جسده بكل ما تمتلك من قوة...

" اتحبسنا... اتحبسنا بسببك انت يا حيوان
...كله بسببك... بسببك انت هنقضي الليلة
هنا في الضلمة لوحدنا "

كان جاكيري يراقب ثورتها تلك وهي تتحدث
بكلمات غير مفهومة له ليقول بعدما رآها
تجاهد لدفعة وإسقاطه أرضًا رغم فشلها
عدة مرات :

" ماذا؟؟؟ لا تملكون بناطيل سوداء

قطنية؟؟؟؟"

فتحت رفقة عينها بصدمة منه ثم ابتعدت
عنه وهي تنظر لوجهه البارد تشعر ببكاءها
يتصاعد مجددًا وهي تراه ينظر حوله متحدثًا
بجدية كبيرة :

" هل هناك طعام هنا فأنا لم اتناول شيء
منذ الفطور...في الحقيقة لقد تشاجرت مع
اخي لذا هربت من المنزل قبل أن يفجر
غضبه بوجهي وأتيت إليك حتى اثير غضبك
واستمتع قليلاً "

ابتسمت رفقة بعدم تصديق لحديثه ...

" ألا تظن أنك صريح بعد الشيء؟؟؟"

" هل هذا أمر سيء؟؟؟"

قال جاكيري تلك الجملة بنظرة بريئة أشبه
بالأطفال، لكنه في الحقيقة ابعده ما يكون عن
البراءة .

جلست رفقة ارضاً بارهاق و قد بدأت طاقة
تحملها تنفذ منها تستند بظهرها على أحد
الجدران تضم قدميها دافنة وجهها بها وهي
تتذكر كل ما تعرضت له بهذه الحياة وكأن
الحياة لا تملك لعبة تستلذ بعذابها سواها
هي واخيها، ها هي في بلد غريب مع
أشخاص غرباء تحاول التأقلم ونسيان ما
حدث معها في بلدها ونسيان جميع
المصائب التي تنتظرها عند العودة لها .

" يا فتى هل نمت ؟؟؟ لم تخبرني بعد هل
هناك طعام أم لا ؟؟؟ "

رفعت رفقة رأسها بحدة فجأة ترمقه بنظرة
جعلته يتعجب سببها هل قال شيء خاطئ
؟؟؟

" ألا ترى أنني لست في حالة تسمح لي
بمجادلتك ؟؟؟ "

" لا "

ولم تتعجب رفقة من رده فهي قد اعتادت
جنونه وبرودة أعصابه، شعرت به يقترب
ليجلس جوارها وهو يستند برأسه على
الجدار خلفها يقول بكل هدوء :

" سيلين كانت ستصنع الباستا على الغداء
اليوم "

التفتت له رفقة ترمقه بضيق ولم تجب
عليه وقد خمنت أن سيلين تلك هي زوجته
أو ربما حبيبته ...

" جيد أنني سُجنت هنا قبل معاد الغداء
حتى لا اضطر لتناول ذلك الطعام الذي تعده
"

استدار فبريانو نصف استدارة يواجه أخاه
الذي كانت عينه على الفتاة التي أتت مع
الصغيرة، ليدرك أن خطة الصغيرة بالاختباء
خلفه قد أتت ثمارها وأن أخاه لا يراها ...

" لا شيء عد لما كنت تفعل يا فنان "

أنهى حديثه بسخرية ليشتعل وجه مارتن
وهو يقترب منه يحاول أن يرى ما يخفي :

" هل تسخر مني ??? وايضاً ماذا تخفي

خلفك الآن ??? أرني هيا "

لم يتحرك فبريانو خطوة بسبب تلك اليد
التي تمسكت بثيابه بخوف شديد وكأن
القادم وحش سينقض عليها، نظر لها ببرود
يتمعن نظرات الخوف بعينيها ليقول بصوت
بارد لأخيه دون أن يحيد بعينه عن خاصتها :

" أخبرتك لا شيء مارتن لقد ضلت الطريق
فقط ووصلت لهذا....عد لما كنت تفعل
وابتعد عني "

رفع مارتن حاجبيه بريية يفكر منذ متى
وكان أخوه يمتلك الوقت للوقوف مع فتاة
ضلت الطريق؟؟؟ وهو الذي كان لا يحبذ أن
تكون هناك امرأة في حيز وجوده، كان مارتن
يفكر بحيرة غافلاً عن تلك التي تكاد تتوسط
احضان أخيه، لكنه لم يشأ أن يخالف اوامر
فبريانو لذا رحل بكل هدوء بعدما ألقى
بجملته :

" حسنًا، لكن لم تنتهي بعد "

تجاهل فبريانو حديث أخيه ثم نظر للأسفل
قليلاً وهو يبعد الفتاة عنه ببرود متحدثاً :

" ارحلا ولا تأتي هنا مجددًا، وإلا المرة المقبلة

لن ينتهي الأمر بسلام "

أنهى حديثه وهو يوجه أنظاره بحدة لاروى
التي شعرت برجفة عنيفة تسير في جسدها
من نظراته المخيفة قبل أن يبعدها عنها
ويوجهها لروبين.

انحنى قليلاً يواجه تلك التي مازالت تتعلق
به يهمس لها بصوت لا يصل لاروى التي
اشتعل بها الفضول لتعلم بما يهمس لها :

" وأنتِ يا صغيرة..... "

نظرت له روبين بانتباه ليشعر في تلك
اللحظة أنه يحدث طفلة صغيرة حقًا وهذا لا
يعجبه البتة فهو ليس من هواة الفتيات
اللطيفات الرقيقات، ربما لأنه لا يعلم كيف
يتصرف معهن، لكن تلك التي أمامه لا تبدو

بهذه الملائكية التي تظهر بها، بل هناك
جانب مظلم بها وهو سيعمل جاهدًا لظهاره،
حقًا فضوله يدفعه للتخلي عن تحفظه
والاقتراب منها يود رؤيتها وهي تصرخ
تغضب تفتعل المصائب، يود رؤيتها بعيدًا
عن ذلك الجانب الملائكي المقزز ...

" توقفي عن إلقاء نفسك في المشاكل
فليس كل مرة ستتخطي الأمر دون أن ينالك
ضرر "

شعرت روبين بالخجل من حديثه لتهز رأسها
ببطء وهي تبتعد عنه :

" أنا آسفة حقًا اعدك لن تتكرر "

ابتسم فبريانو بسمة صغيرة ثم أشار بعينه
على البوابة وهو يقول :

" سوف اتصل بك لاحقًا والآن ارحلي من هنا

والآن "

فزعت روبين من نبرته لتلتفت سريعًا لابنة
خالتها تمسك بيدها ثم تركض معها صوب
الباب تاركة إياه ينظر في أثرها ببسمة مخيفة
هامسًا :

" والآن لنستمتع بإظهار روبين السيئة "

ارتمي ماركوس على الأريكة وهو يمسك
قدمه بوجع :

" عسى أن تتعفن بالجحيم انطونيو، أنا لا
أشعر بقدمي "

جلس ادم جانبه وهو يتنهد بارهاق شديد
يلقي رأسه للخلف وهو يهمس :

" اللعين جعلنا نقضي اليوم برمته في
الركض وراء هؤلاء الاغبياء، فقط لو أراه
امامي س....."

" ماذا ستفعل؟؟؟"

انتفض آدم من مكانه وهو يستمع لصوت
انطونيو الذي كان يهبط الدرج وهو يثبت
عينه عليهما بحدة ...

" أرى انكم مازلتُم أحياء، إذن لِمَ التذمر يا
رفاق؟؟؟"

دخل مايك وهو يلقي سلاحه على الطاولة
بعنف يرمق انطونيو بشر كبير، ليبادلة
انطونيو نظرتَه بأخرى مبتسمة باردة وهو
يردد بكل برود يمتلكه :

" لا تخبروني انكم لم تستمتعوا...هل
توقفتم لتناول الآيس كريم في طريقكم "

نظر الثلاثة لبعضهم البعض بغضب
لينتفض مايك فجأة منقضًا على انطونيو
وهو يكيل له السباب بغضب شديد لينضم
له جايك الذي جاء راکضًا من الخارج في
ضرب انطونيو والذي للعجب كانت
ضحكاتهم تعلو وتعلو كلما ضربه أحدهم ...
دخل فبريانو مع مارتن ليشهدا ما يحدث بلا
اهتمام ويقول مارتن :

" كيف كان يومكم يا رفاق ؟؟؟ "

استدار ادم له وهو يهتف بحنق شديد :

" لِمَ يتحدث الجميع وكأننا كنا في رحلة

مدرسية أو ما شابه تبا لكم جميعًا كنا

سنموت في هذه المهمة "

أشار مايك لذراعه بعدما ابتعد عن انطونيو :

" لقد كدت أنتهي في هذه المهمة القذرة يا

حقير "

اقترب فبريانو من مايك وهو يرمق ذراعه
بملامح منكمشة قليلاً ليمد يده فجأة ولي
غفلة من مايك ويضغط على جرحه بعنف،
لتنطلق صرخة مايك وهو يسب فبريانو :

" تَبَّا لكم جميعاً... سأقتلكم..ابتعد عني يا

حقير "

أنهى حديثه وهو يبعد فبريانو عنه بعنف
شديد لتنكمش ملامح فبريانو بضيق كطفل
أخذت منه لعبته المفضلة لكن وقع نظره
فجأة على مارسيليو الذي كان يستند برأسه
على الأريكة لا يهتم حقاً بما يحدث حوله،
يمسك ذراعه أيضاً يمنع تسرب الدماء منها
بعدما قام أحدهم بجرحه جرحاً بليغاً

وكما حدث مع مايك قام فبريانو بالضغط
على ذراع مارسيلو الذي انتفض صارخاً
بوجع وهو يحاول ابعاد فبريانو عنه، بينما
فبريانو كان ينظر لمكان الجرح وهو يقول
بتعجب متجاهلاً صراخ مارسيلو ...

" غريب، جرحك في نفس مكان جرح
مايك...هل هذا لانكم إخوة؟؟؟"

أبعده مارسيلو عنه بعنف وهو يصرخ في
وجهه :

" واللعنة عليك يا مختل كده أموت وجعاً "

نفخ فبريانو بعدم اهتمام وهو يستمع
لصراخ خلفه صم آذان الجميع

" وبعد سنتين فقط من ولادة اخي الكبير
والحفيد الاول للعائلة جئت أنا لهذه الحياة "

" الله يسامحها امك "

انتبه جاكيري من ذكرياته على همهمة
الصغير جواره ليلتفت لها وهو يقول بتعجب

:

" ماذا قلت للتو لم اسمعك؟؟؟ "

ابتسمت رفقة بسمة سمجة وهي تقول

بضيق :

" اقول أنه لا يعنيني متى وكيف ولدت أو

عدد المرات التي فزت بها في سباق

السيارات أو عدد المرات التي أغضبت فيها

أخاك وكاد يقتلك، كل هذا لا يعنيني، وأنت

بذاتك لا تعنيني لذا انصرف بعيداً عني فقد

بدأت افقد صبري "

ظهرت ملامح منكسرة على وجه جاكيري
وهو يستمع لحديثها ثم نظر للأسفل بحزن
قليلاً متحدثاً بخفوت :

" لم امتلك يوماً صديقاً "

سخرت منه رفقة رغم ذلك الوجع الذي نغز
قلبها تجاهه وهي تردد باستهانة :

" بالطبع لم يتحملوا وقاحتك لذا هربوا منك
"

" لا بل قتلتهم...أعني أنا حقاً لم اقصد ذلك
هم من اثاروا غضبي "

كانت رفقة تنظر له برعب شديد وقد بدأت
تدرك أنه وللحق مجنون وليس مجرد
تصرفات معتوهة يقوم بها، سمعته يكمل
حديثه :

" لقد كانوا يخططون للغدري لذا قمت
بقتلهم جميعًا، أنا من الأساس لم اعتبرهم
اصدقاء بل كنت ارافقهم في السباقات فقط،
فأنا لا املك اصدقاء سوى اخوتي وأبناء
عمومتي "

صمت وهو ينظر لوجهها الشاحب ترمقه
برعب وكأنها ترمق موتها وهي تبتعد للخلف
ببطء ليقول هو بعدم فهم :

" ماذا حدث ؟؟؟ لِمَ أنت خائف هكذا ؟؟؟"

لم تجبه رفقة، بل قامت فورًا من جواره وهي
تركض صوب غرف التبديل تخطط لحبس
نفسها داخلها حتى يأتي الصباح وتتخلص
منه، لكن وقبل أن تخطو خطوة بعيدًا عنه
كانت متعرجة في السجادة أسفل قدمها
ساقطة أرضًا وهي تتأوه بعنف، لكنها رغم
ذلك لم تستسلم بل عافت ونهضت مجددًا

تحاول الهروب منه وايضاً تعرقلت في ثيابها
هذه المرة ..

كل هذا كان تحت انظار جاكيري الذي لم
يحرك ساكناً، بل ظل مكانه يراقبها بعدم
فهم وبرود وهو يقول :

" هل اساعدك ؟؟؟ "

صرخت رفقة بعنف وهي مازالت تحاول
النهوض من مكانها :

" إياك أن تقترب مني سمعت ؟؟؟ "

أجابها جاكيري ببرود شديد وهو يعيد رأسه
للخلف غير مهتم بها وهي تتأوه من ألم
قدمها جواره يردد بشرود :

" ترى ماذا يفعل الاوغاد الآن ؟؟؟ هل تعتقد
أنهم افتقدوني ؟؟؟ "

أطلقت رفقة تأوّهًا وهي تمسك قدمها بوجع
شديد، ليكمل هو حديثه غير مهتمًا بها البتة
:

" لا...لا اعتقد هذا فهم اوغاد بحق "

كانت ما تزال تجلس أمام منزل جولي لا
تبارح مكانها، فلا مكان تذهب إليه بعدما
نبذت الجميع قديمًا لأجله، وها هي تتلقى
عقابها على ذلك .

كانت جولي في الداخل تشتعل بشدة لا تعلم
كيف انتهت الجرأة لتقف على عتبة منزلها
تطلب المساعدة بعد كل ما فعلته ؟؟؟؟؟
خرجت جولي من شرودها على رنين المنبه
الخاص بهاتفها لتنطلق إلى غرفتها تبدل
ثيابها حتى تذهب لتلك الخانة القذرة مجددًا

تأخذ مرتب الشهر السابق الذي عملت به
هناك، وبعدها ستحاول البحث عن عمل في
أي مكان بعيدًا عن الغناء، لكن وأثناء وضع
لمساتها الأخيرة على وجهها سمعت رنين
هاتفها معلنًا وصول رسالة لها ...

اتجهت صوب الهاتف وهي تحمله بتعجب
لذلك الرقم الغريب الذي يظهر على شاشته
وخلفه تقبع بعض الكلمات التي أثارت
تعجبها وبشدة...

" اعتني بنفسك يا بنية العينين، حتى
نلتقي مجددًا "

فكرت جولي أنه ربما يكون شخص احمق
كهؤلاء الذين يلاحقونها عادة لذا لم تهتم
وهي تلقي هاتفها في حقيبة يدها ثم تحملها
متجهة نحو الخارج لتقابل فجأة نورسين
التي كانت تنزوي في أحد الأركان جوار بابها ...

حاولت السير واستكمال طريقها دون أن
تعيدها حتى أي اهتمام، لكن ذلك الاحمق
الذي يتوسط يسراها منعها من ذلك لتقوم
بفعل غبي لا تعلم إن كانت ستندم عليه كما
حدث سابقًا ام لا ...فقد أَلقت مفاتيح المنزل
جوار قدم نورسين ورحلت دون حتى كلمة
واحدة لتنهي ما خرجت لأجلها ...

نظرت نورسين للمفاتيح أسفل قدميها لا
تصدق أنها غفرت لها وستسمح لها بالدخول
للمنزل؟؟؟ ابتسمت وهي تنهض سريعًا
تمسح دموعها بكفها تركز للمنزل قبل أن
تعود جولي وتغير رأيها ..

-

" ما الذي يحدث في هذا المنزل؟؟؟؟؟"

كانت تلك الصرخة تنطلق من فم سيلين
التي انتفضت على صوت صراخ يأتي من
خارج المطبخ لتتبع ذلك الصوت حتى
وصلت للبهو وتبصر ما يحدث

استدار الجميع بفزع لصراخ سيلين ذاك
الذي لا يفهمون له سبب، ليتحدث مايك
بغضب شديد وهو يشير لذراعه :

" انظري سيلين، لقد أُصبت في ذراعي وكل
هذا بسبب الحقيير انطونيو "

أنهى حديثه يشير لانطونيو باتهام كطفل
صغير يشكو لوالدته من آخر ضربه

" انظري لمدى الإصابة بيدي ولا أحد هنا
يهتم بي وأحضر لي طبيب يعالجني حتى "

كان يتحدث بتذمر وهو يشكو لها قسوة
الجميع لتدفعه سيلين بعيدًا من مكانه
بحنق تصرخ في وجهه :

" للجهيم أنت و ذراعك، لقد أفسدت
ارضيتي الثمينة يا غبي "

فتح مايك عينه بصدمة من حديثها بينما
هي لم تتوقف عن الصراخ به بل انتقلت
أيضًا لمارسيلو وهي تصرخ بهما سويًا :

" انظرا لتلك الدماء التي لوثت الأرضية
أسفل اقدامكم القذرة ... ألم أخبركم أن
تخلعوا الحذاء قبل الدخول وألا تتجروا
وتخطوا على الأرضية بهذه الدماء "

صاح مارسيلو مستنكرًا حديثها :

" ما بك يا عجوز هذا منزلنا لذا لا تستمري
في إلقاء أوامرك بوجهنا -... "

لم يكمل حديثه بسبب انقضاء سيلين
عليه بالضرب وهي تصرخ في وجهه :

" هل تصرخ في وجهي يا فتى؟؟؟ عيبٌ
عليك يا قليل الأدب، ليت اليخاندرو أضع
بعض وقته في تربيتكم بدلاً من ذلك الفساد
الذي يفيض منكم "

أنهت ضرب مارسيلو وهي تستدير للجميع
ترفع عكازها في وجوههم مؤنبة إياهم بشر :
" للمرة الاخير احذركم جميعًا اياكم و تلويث
أرضية الثمينة، إذا أردتم الموت فلتموتوا
بعيدًا عن هنا فبقع الدماء يصعب إزالتها من
الأرضيات "

أنهت حديثها وهي تنظر لأعين الجميع تتأكد
أن حديثها قد وصل إليهم جيدًا لينطلق

صوت فبريانو يقطع ذلك الصمت الذي

عقب حديثها :

" ذكروني مجددًا ما الذي يمنعني من قتل

تلك العجوز ؟؟؟؟ "

" جدك سيقتلك "

أجاب مارتن بجدية على حديثه ليهم فبريانو

رأسه وهو يردد :

" آه صحيح لقد أمرنا جدي بعدم قتلها، لكنه

لم يقل شيء عن تعذيبها "

اجابه انطونيو هذه المرة بجدية أكبر :

" لا لا اعتقد أنه ذكر أمرًا كهذا، لذا يمكنك

فعل أي شيء طالما أنك لم تقتلها "

صرخت سيلين بهم وهي تضرب عكازها

ارضًا بقوة :

" هل تخيفونني يا حمقى ؟؟؟؟ العبوا غيرها

فلست أنا من أخشى حديثكم الغبي هذا "

أنهت حديثها ثم رحلت بكل كبرياء تضرب

الأرض أسفلها بالعكاز تبتسم بانتصار

ليردد مايك في اعقابها بغیظ وحققد :

" عجوز شمطاءتبًا لكِ ولارضيتك "

أنهى حديثه ثم عاد ليصرخ بصوت عالي

حتى يصل حديثه لها :

" إن مت سأخبرهم أن يحضروني لهننا

خصيصًا حتى أنزف كل دمي على ارضيتك

العزیزة، علّی اتسبب لكِ في أذمة قلبية

ونتخلص منك "

ضحك ماركوس بشدة على حديث اخيه ثم

قال وهو يتخيل الأمر :

" وقتها ستجد روحها تطوف في القصر
بأكمله وهي تردد حسرتي على أحفادك يا
اليخاندرو "

ضحك الجميع بعنف على حديث ماركوس،
ثم بدأوا يتبادلون الحديث حول المهمات
الأخيرة أثناء قيام كلاً من مارتن وادم بعلاج
مارسيلو و مايك

نظر جايك حوله بتعجب وهو يتساءل :

" مهلاً أين جاكيري ؟؟؟؟؟؟ "

كانت تتسطح على فراشها وهي تحرق في
هاتفها للمرة التي لا تعلم عددها تتأمل
حروفه التي أرسلها لها " غداً سأنتظركِ أمام
منزلك "

ابتسمت وهي تتخيل ذلك الشاب اللطيف
حقًا لقد ساعدها في كثير من الأوقات وما
ستفعله له، لن يوفيه حقه

" بكرة هحاول الاقي ليه وظيفة تناسبه احسن
من شغلته في القصر ده وقلة القيمة اللي
بيشوفها دايمًا هناك "

أنهت حديثها وهي تتخيل نفسها كمنقذة
تساعد الفقراء والمحتاجين، تتخيل بسمته
وفرحته حينما تجد له وظيفة .

كل ذلك كان يدور في عقلها وهي تحاول
ترتيب أفكارها للغد

" وها نحن نبدأ رحلتنا في البحث عن وظيفة
تناسب البستانيّ "

دخلت الحانة وهي تكرمش ملامحها
باشمئزاز لتلك الرائحة التي اخترقت أنفها
فورما خطت بقدمها للداخل، سارت وهي
تراقب الأجساد المتمائلة هنا وهناك
والفتيات التي تعلو الطاولات وترقص بشكل
منفر، ابتسمت بسخرية وهي ترى فتاة
أخرى غيرها تتوسط المسرح وتقوم بعملها
هي مع اضافات اخرى كالرقص المثير
والحركات التي تجعل الجميع يتفاعل معها

ضحكت وهي تهز رأسها بيأس ثم دخلت
لمكتب المدير سريعًا تود الانتهاء من كل
هذا فقد طفح كيلها من كل تلك الحياة التي
تعيشها منذ زمن مدعية شيء ليس بها

دقت الباب لتسمع صوت مألوف بنبرة
جهورة قوية يدعوها للدخول، وبمجرد أن

خطت داخل المكتب حتى وجدته ينتفض
من مكتبه يصيح بسخرية لاذعة :

" آه انظروا من هنا ؟؟؟ أنها المغنية الفاشلة
الهاربة "

لو كانت في حالتها الطبيعية لكانت جلده
بسياط لسانها، لكن هي الآن حقًا ليست في
حالة تسمح لها في الدخول معه في نقاش
أبدًا ..

" جئت لأخذ بقية حسابي جيمس "

ضحك المدعو جيمس بصوت عالٍ وهو
يتحرك من مقعده يدور حول مكتبه حتى
أصبح على بُعد خطوات صغيرة منها ليقول
ساخرًا :

" حقًا أي حق هذا الذي تتحدثين عنه يا
جميلة الجميلات ؟؟؟ "

نظرت له جولي بحاجب مرفوع وهي تحاول
التحكم في نبرة حديثها لعلمها ما هو قادر
على فعله :

" حساب الشهر السابق يا سيد لقد عملت
هنا ولم احصل ولو على فليس واحد فقط "

" آه تقصدين بقايا الاموال تلك؟؟؟ "

ابتسمت جولي وهي تدرك أن مهمتها
للحصول على أموالها ستكون صعبة إن لم
تكن مستحيلة

" نعم جيمس اريد بقايا الاموال كما تقول
لذا اعطني إياها ودعني ارحل بسلام "

ابتسم جيمس بخبث وهو يقترب منها أكثر
وعينه تسافر على جسدها الذي تخفيه في
ثياب واسعة بعض الشيء....

توقف امامها وهو يبتسم بسمة جانبية ثم

مد يده يتلمس بشرتها بنظرة عابثة :

" لو أنكِ استمعتي لي سابقًا واستغلّيتِ

جمالك هذا، لكنّ الآن تمّلكين ذلك

المكان "

شعرت جولي بجسدها ينتفض اشمئزأً من

لمساته لتسارع بإبعاد يده بعنف :

" كف عن هذا واعطني أموالِي لارحل "

ابتسم جيمس ثم وفجأة في غفلة منها كانت

يده تضم خصرها مقربًا إياها منه وهو

يهمس لها بما جعل جسدها يرتجف خوفًا :

" ترحلين؟؟؟ مازال الوقت مبكر يا جميلة "

كان فبريانو يتناول الطعام ببرود شديد وهو
يراقب ملامح انطونيو الذي لم يتوقف عن
الاتصال بأخيه ذلك المجنون، أين يمكن أن
يكون ؟؟؟؟

" لتجلس وتتناول طعامك انطونيو فجاكيري
ليس بصغير لتفعل هذا "

أنهى مايك حديثه وهو يتناول بعض الباستا
أمامه بملامح حانقة فهو لا يحب هذا الطعام
أبدًا خاصة إن كانت سيلين هي من صنعتها،
لكن ليس لديه الرفاهية للاعتراض .

تحدث ادم موافقًا :

" نعم انطونيو اجلس ولا تخف على جاكيري

"

ابتسم انطونيو بسخرية لاذعة وهو يجلس
ملقيًا هاتفه جواره ثم مسك معلقته وهو
يردد :

" أنا لست خائفًا على جاكيري أنا خائف على
البشر من جاكيري....لا ندري أي جنون يقوم
به الآن "

زفر بضيق ثم عاد بظهره يلقي ملعقته دون
حتى تناول طعامه، حتى وإن تظاهر
بالعكس فهو يكاد يموت خوفًا على أخيه لا
يتخيل أن يحدث لأحد منهم شيء
" طالما اخي وفبريانو موجودون في هذه
الحياة لا اظن انني سأهنئ بها يومًا "

أنهى حديثه وهو ينهض من مكانه بعنف
يتحرك نحو الخارج بنية البحث عنه بنفسه

خوفًا أن يكون هؤلاء الذين لاحقوه سابقًا قد
تمكنوا منه ...

نظر فبريانو في أثره وهو يلقي ملعقته بضيق
مرددًا وهو ينهض ساحبًا سترته يلحق
بانطونيو :

" يكفي أن استيقظ لأجد أنني سبب للحرب
العالمية الثالثة... كل شيء فبريانو فبريانو،
تبًا لفبريانو "

أنهى حديثه وهو يخرج من الباب لينظر
الجميع لبعضهم البعض ثم في ثوانٍ كانوا
جميعًا يخرجون خلفهم وقد أثار قلق انطونيو
ذلك ريبتهم...

صعد كل واحد منهم لسيارته سريعًا
لينطلقوا في منظر مهيب يبحثون عن
جاكيري يتمنون أن يكون بخير ...

نظر جايك أمامه وهو يشرع بسيارته بشكل
مخيف يهمس برعب قد بدأ يدي في أوصاله :
" أين أنت يا اخياتمنى أن تكون بخير "

صيحة عالية خرجت من فم جاكيري وهو
يرقص بصخب على موسيقى هاتفه وكأنه
في إحدى الحفلات بينما رفقة كانت تجلس
بعيدًا عنه بحنق منه وقد تأكدت الآن أنه
مجنون حقًا فهو منذ نصف ساعة تقريبًا
وهو يرقص ويحتفل كما لو كان في زفافه

بينما عند جاكيري كان يغمض عينه وهو
يرقص بحركات مرنة على الموسيقى، حيث
كان أكثر الجميع براعة في الرقص رغم أنه لا
يرقص كثيرًا إلا أنه يبرع فيه .

نظرت رفقة في هاتفها مجددًا على أمل أن
تجد تغطية تمكنها من الاتصال بأحد
لينقذها، لكن لا شيء مازالت التغطية صفر
في المكان

فتح جاكيري عينه لينتبه لها وهي تنظر له
ليبتسم بخبث وهو يقترب منها جاعلاً قلبها
يسقط خوفًا وهي تراه يسحب يدها إليه ثم
يضمها منه يراقصها كما لو أنه يراقص
حبيبة له ...

شعرت رفقة بالرعب يدبّ في قلبها وهي
تدرك الآن حقيقة صادمة هذا الشاب ليس
مستقيمًا...هل يمكن أن يكون؟؟؟؟

شهقت بصدمة وهي تراه يتحرك بجنون
على الإيقاع السريع ممسكًا بيدها وهو
يضحك باتساع وكأنه لم يضحك يومًا ..

بينما عنده هو لا يعلم لِمَ فعل هذا حقًا؟؟؟
لكن ربما أنه اشتاق لجاكيري السعيد وهي
لا تعرفه لذا لا ضير في إخراج ذلك الطفل
المجنون وجعل جاكيري الناضج يتنحى
قليلاً في آخر عقله، مقرباً أن هذه آخر مرة
سيجعلها تراه .

ابتسم وهو يجعلها تلف حول نفسها بسرعة
بينما هي مازالت ترمقه بصدمة وشعور
بالخوف يكتنفها ...

فجأة توقفت تلك الموسيقى ليصدق في
المكان صوت موسيقى رومانسية جعلت
بسمتة غريبة ترسم على فمه لتتحدث هي
بريبة وهي تراه يبتسم بتلك الطريقة :

" لا تنظر إليّ هكذا، أنت تخيفني "

ابتسم جاكيري وهو يقترب منها يتحدث
بلهفة كبيرة وبسمة غبية وكأنه وجد كنز كبير
فهو يستطيع فعل ما يريد أمامها، هي لا
تعرفه بالنهاية ولن تراه مجددًا :

" راقصني فقط هذه المرة واعدك لن
اطالبك بشيء آخر "

شعرت رفقة بالغرابة من هذا الشخص كيف
له أن يراقص شاب آخر مثله، هذا غريب
ومقزز في نفس الوقت ...

" هيا لا ترفض فقط رقصة واحدة فأنا طالما
تمنيت أن ارقص يومًا على هذه الموسيقى،
لكن لم أجد في رفيقًا قبلاً "

صاحت رفقة في وجهه بغیظ شديد وعدم
تصديق لحديثه :

" يا رجل تلك الأشياء تفعلها مع امرأة وليس

معي هل جننت "

كانت تتحدث بأكثر صوت خشن تملكه

ليبتسم هو بسمة صغيرة ثم اقترب منها

هامسًا في أذنها بنبرة حاول ألا يظهر فيها

خبثه :

" حسنًا سأتخيلك فتاة جميلة بشعر اسود

مموج "

أنهى حديثه وهو يجذبها لاحضانه فجأة وهي

مازالت في صدمتها تنظر لعينه لا تفهم ما

قال للتو، هل وصف شعرها للتو؟؟؟؟ أم أنها

فقط تتخيل ، لكن جاكيري لم يمنحها

الفرصة للتفكير حتى وهو يجذبها مراقصًا

إياها بلطف لو رآه أحد لتدلى فكه صدمة،

لكن هذا هو جاكيري مجنون في جميع

تصرفات، ويقوم بما يخطر بباله دون وضع
أي اعتبارات في حسابه.....

--

انتفضت جولي للخلف وهي تبعد ذلك القذر
عنها لكنه لم يبتعد عنها، بل ازدادت لمساته
قذارة وهو يقربها منه أكثر يحاول تقبيلها
عنوة لتصرخ هي بفزع تحاول إبعاده عنها،
لكن أين هي بجانب قوته وجسده المعضل
؟؟؟؟؟

في الخارج دخل الحانة وهو ينظر حوله بعيون
تدرس كل شيء ليجد أحد الرجال يهرول
صوبه ثم يهمس في أذنه بشيء ما وبعدها
اختفى فجأة وكأنه لم يكن....

ارتست بسمه على وجهه وهو يتحرك
صوب مكان ما يخرج سلاحه من ثيابه وعلى
وجهه ترتسم علامات الإجرام لا يهتم لكل
تلك الأجساد التي تتراقص حوله ولا هؤلاء
النساء اللواتي تكاد أعينهن تأكله

فجأة عمّ في المكان الهرج والمرج تزامناً مع
انطلاق صافرات الشرطة التي انتشرت في
المكان كله تجمع من به بعنف شديد،
لتتسع بسمته وهو يتجه صوب المكتب
يفتحه بعنف ليجد ما جعل غضبه يشتعل
وكأنه على وشك احراق المكان كله بنظراته،
وبدلاً من قتله بسلاحه كما كان ينوي ألقى
سلاحه أرضاً وهو يركض صوب ذلك الحقيير
يهجم عليه بجنون يكاد يفصل رأسه عن باقي
جسده

تفاجئ مدير الحانة بشخص يجتذبه بعنف
من أمام جولي بعدما كاد يقبلها عنوة، ولم
يكذ يستوعب الأمر حتى وجد لكلمات توجه
له في كل مكان في جسده لتخرج صرخة من
فمه هزت جدران المكتب ...

ابتعد عنه وهو يتنفس بعنف شديد يود لو
يقتله الآن، لكن ليس أمامها، تركه يشبه
الجثة الهامد ثم نظر إليها وهي ترمقه
بصدمة كبيرة لا تعلم ما حدث وكيف حديث،
كادت تفتح فمها متحدثة لولا يده التي
امسكتها بعنف ثم سحبها للخارج دون
إعطاء أدنى اهتمام للضوضاء أو ما يحدث
حوله، خرج ولم يتجرأ أحد على الاقتراب منه
خطوة ...

تحرك بها لخلف الحانة حيث شارع صغير
ضيق ثم توقف به وهو يشير لها بالهدوء

وبعدها أخرج هاتفه ووضعها على أذنه

يتحدث به :

" لا سوف الحق بكم أكملوا انتم البحث،

انبئوني إن علمتم عنه شيء "

أنهى حديثه ليستمع لصوت صافرات

الشرطة تعلو حوله ليقترب منها أكثر يضع

يده على فمها وهو يشير لفمه بعلامة

السكوت لتهزهي رأسها بنعم، تشعر

بالرعب وهي تفكر في هذا الشخص ما الذي

يفعله هنا و في هذا الوقت، لكن كل ذلك

اختفى وهي تشعر به يضمها بحنان كأنه

يخشى أن تصاب بخدش هامسًا بنبرة حنونة

لم تسمعها يومًا :

" هل فعل لك شيء ؟؟؟؟ "

كان يقود سيارته وهو ينهي اتصاله مع أحد
الرجال ليرى إن عثر أحدهم على ذلك
الحقير جاكيري ام لا ... يفكر أين يمكن أن
يكون ???

لكن رنين هاتفه منعه من استكمال أفكاره
ليرفع الهاتف وهو يجيب على ذلك الرقم
الذي لا يعرف هويته ...

" ماذا ؟؟؟؟ "

" هذا رقم فبريانو صحيح ؟؟؟ "

نظر فبريانو للهاتف ثم اعاده لأذنه وقد علم
الآن صاحبة هذا الصوت وتلك التنهيدات
التي تخرج منها :

" نعم أنا من معي ؟؟؟ "

" إنها أنا روبين يا فبريانو، ارجوك احتاج

مساعدتك "

تعجب من معرفته باسمه، لكنه توقف
فبريانو بسيارته فجأة وهو يدقق السمع
لينتبه فجأة لصوتها الخافت وانفاسها اللاهثة
تلك، ليقول بصوت بارد بعض الشيء لكن
يحتوي لمحة اهتمام صغيرة فقط :

" أنتِ بخير؟؟؟"

" لا لا أنا لست بخير أنا أشعر أنني سأ...."

توقفت فجأة عن الحديث ليتحدث فبريانو
وهو يقود سيارته في الاتجاه المعاكس صوب
منزلها، يتحدث بعدم فهم :

" ماذا يحدث معكِ هل هناك شيء؟؟؟ هل

حدث لك شيء؟؟؟"

صاحت روبين بانهييار ورعب وخوف يجتاح
جسدها كله :

" أنا لا أستطيع التنفس، لقد انتهى دوائي ولا
أحد هنا ... أنا... أنا أشعر بالاختناق ولا اعرف
أحد غيرك ...ارجوك ساعدني احتاج لدوائي ... "

ابعد فبريانو الهاتف عن أذنه بانزعاج
لصراخها ذلك :

" توقفي عن الصراخ سوف تصمين أذني
بصراخك "

" أيها البارد أخبرك أنني الفظ انفاسي
الأخيرة وأنت تتحدث بكل برود أليس لديك
قلب؟؟؟ "

" نعم، كيف عرفتي هذا؟؟؟ "

هنا واستشاطت هي غضبًا وقد بدأت تشعر
بأن الدنيا تدور من حولها وصدرها يؤلمها
بشدة :

" أيها البستانيّ الحقيّر أنا أكاد اموت هنا
وانت فقط تستمر في"

توقفت روبين عن الصراخ وهي تسمع
صوت صفارة الهاتف التي تنبأ بإنهاء الاتصال
لتفتح فمها بصدمة وهي ترمق الهاتف لا
تصدق أنه فعل ذلك بها لتسرع وتعيد
الاتصال به لتسمع صوته يأتيها ببرود :

" مرحبًا من معي ؟؟؟ "

" كنت اعلم أنك لست لطيفًا كما يظهر
عليك "

" إياك أن تصفيني بالطيف مجددًا حتى لا
آتي أنا واقتلك "

" حسنًا حسنًا أعتذر منك، أنت لست لطيفًا
بل أنت أكثر شخص حقير رأيته في حياتي،
ارجوك سأموت بدأت افقد انفاسي "

قلب فبريانو عيونه بملل وهو يقترب من
حدود صيدلية ما :

" إن لم تموتي بسبب انتهاء الدواء ستموتين
بسبب صراخك هذا "

سمع صوتها وهي تبكي من بين أنفاسها
اللاهثة :

" إن مت قبل أن تصل اخبر امي أنني
لطالما احببتها "

خرج فبريانو من سيارته وهو يقول بجمود :

" وأين سأقابل أمك أنا؟؟؟"

توقف أمام الطبيب وهو يتحدث له بلغة غير
مفهومة بالنسبة لها ثم قال ببرود لها على
الهاتف :

" اذهبي واغلي بعد اوراق النعناع
واستنشقيها حتى اصل إليك "

تحدث وهو ينتظر ردًا من الجهة الأخرى، لكن
كل ما وصل له هو هدوء مخيف جعله
يبتعد قليل عن الطبيب وهو يهمس بصوت
خرج قلقًا بعض الشيء :

" روبين أنتِ هنا ؟؟؟؟"

ليصل صوتها عبر الهاتف وهي تقول بأنفاس
لاهثة :

" الجميع ذهب لحفلة وانا هنا وحدي لا
استطيع الوصول لأحد منهم أنا خائفة"

لا تعلم ومتى يهدد الحب جدران قلبك،
ليهزمك شر هزيمة بعدما ظننت بكل غباء
أنك حصين ضده

انتظروا الفصول القادمة من أحفاد
اليخاندرو....

" لا تدري من أي باب قد يأتي جحيمك "

دمتم سالمين

رحمة نبيل

ضربات قلبها تعلو حتى كادت تكسر أضلاع
ذلك الذي يضمها بقوة يبحث لها عن مكان
داخل أضلاعه و جوار قلبه، ورغم ذلك
الشعور الغريب بالدفء والحنان اللذان لم
تستشعرهما سابقًا إلا أنها أبعدته عنها
بعنف شديد وهي تنظر له بصدمة تفتح
فمها تكاد تصرخ في وجهه لولا يده التي

كتمت فمها فورًا قبل خروج كلمة واحدة
منها لتبتلع هي ريقها تراقبه عن قرب وهو
يبعدها في أحد الأركان يراقب الطريق وما
يحدث في الخارج ...

" من أنت وماذا تفعل وماذا يحدث؟؟؟ "

كانت تتحدث وهي تحاول التعرف على
هويته، لكنه يخفي وجهه خلف قناع اسود
أخفى جميع ملامحه، استدار ينظر لها بنظرة
جعلتها تنصدم من كم المشاعر التي تسكن
عينه شاعرة أنها تحلم

" أنا عاشق ولهان يا بنية العينين "

فتحت فمها بصدمة ولم تكذ تتحدث حتى
جذبها فجأة لاحضانه وهو يخفيها بجسده عن
هؤلاء الذين كانوا يركضون في كل مكان بحثًا
عنها ...

" من أنت؟؟؟ أشعر أن صوتك مألوف لي "

ابتسم وهو يبعدها عنه ببطء ينظر بعينها
قليلاً قبل ينظر خلفه يتأكد من أن الجميع
رحل ليمسك يدها يجذبها بسرعة متحرراً
صوب سيارته تاركاً سؤالها المعلق دون أن
يجيبه ...

بينما هي كانت تسير منساقة خلفه لا تعلم
من هو أو ماذا يفعل ولم أنقذها للتو من
بين يديّ جيمس حتى أنه كاد يقتله بالداخل
...

صعدت السيارة معه لا تعلم هل يجب عليها
أن تهبط منها وتركض بعيداً أم تبقى معه
؟؟؟

تحرك هو بالسيارة حتى قبل أن تفكر في
الأمر غير سامحاً لها بفرصة الهروب ...

-

" توقفي عن الحديث فقط ولن يحدث لك

شيء "

هكذا تحدث فبريانو وهو يخرج بسرعة من
الصيدلية بعدما أخذ ما يحتاجه من الطبيب
وهو مازال يحدث روبين حتى يتأكد أنها لا
زالت بوعيها ولم تمت بعد

صعد لسيارته يقودها بسرعة صوب منزلها
الذي علم به عندما راقبها ذلك اليوم بعدما
ذهبت مع خالها

كان يقود وهو يضع الهاتف على أذنه
يستمتع لأي صوت يصدر منها، لكن لا شيء
..أنصت مجددًا يحاول سماع أي شيء يدل
على وجودها..

" روبين هل مُتِ؟؟؟ "

ولم يصل له إجابة من الطرف الآخر ليضيق
ما بين حاجبيه يفكر بأنها ماتت فعلاً، إذن
من سيبحث عن الوظيفة معه غدًا؟؟؟ مع
من سيقتل ملله هذا؟؟؟

توقفت عن التفكير تزامناً مع توقف سيارته
أمام منزلها وهو يهبط منها ينظر للمنزل
بتفكير، هل يطرق الباب أم ماذا؟؟؟

زفر يخرج هاتفه يتصل بها مجدداً، لكنها لم
تجب عليه لينفخ بضيق وهو يتجه صوب
الباب يطرق عليه بعنف بعض الشيء يكره
فكرة أنها تجاهلت اتصاله، يتوعد لها بالويل
إن كانت حية ولم تجب على اتصاله ...

ابتعد عن الباب وهو لا يلقي جواباً منها ثم
أخذ يدور حول المنزل لدقائق حتى وقع

بصره على شجرة تقبع في الجزء الشرقي
للمنزل ليضع الأدوية على مقدمة سيارته ثم
وضع هاتفه في جيبه وبعدها اتجه للشجرة
وبدأ يتسلق بكل مهارة ومرونة عجيبة

ثوانٍ وكان يضع قدميه داخل الغرفة التي لا
يعلم هوية صاحبها ولا يهتم حتى بمعرفة
ذلك، لكنه تحرك نحو الخارج وهو ينادي
بصوت عالي في المنزل ليس وكأنه في منزل
غريب ...

" روبين؟؟ هل لا زلتي حية؟؟؟"

لم يصل له إجابة شافية ليتحرك ببطء
صوب الدرج يفكر بإحضار الأدوية وبعدها
يأتي ويلقيها في وجهها و....

توقف عن التحرك أمام باب المطبخ الذي
كان يجاور بوابة المنزل وهو يراقب ذلك

الارنب الصغير الوردى الذي يجلس فى الأرض
يمسك بطبق ملىء بالباستا يتناول منه
بشراهة كبيرة ليجز على أنفاسه وهو يهمس
بغىظ كبير :

" إذا أنت حية ورغم ذلك تتجاهليني، الويل
لك يا لعينة "

انطلقت ضحكة عالية من فم رفقة لم
تتحكم بها فخرجت مثيرة مغوية وبشدة
وهي تراقب حركات جاكيري الراقصة بشكل
يثير الضحك ...

توقف جاكيري فجأة وهو ينظر لها مضيئاً
عينه بخبث شديد هامساً :

" هل سمعت هذا يا فتى ؟؟؟ "

توقفت رفقة فجأة عن الضحك وهي تنصت
جيداً تهمس مثله :

" ماذا؟؟؟ لا يوجد شيء "

اتسعت بسمة جاكيري أكثر بشكل أثار ريبة
رفقة بعدما بدأت تتأقلم على جنونه
وتصرفاته في الساعات السابقة، مبتلعة
ريقها تنظر في كل مكان عدا عينيه حيث كان
يشعرها أنها قد ارتكبت جريمة بسبب
نظراته تلك ...

" ضحكة انثوية مغوية ... ألم تستمع
إليها؟؟؟ لقد اخترقت قلبي للتو يارجل كيف
لم تسمعها؟؟؟ "

فتحت رفقة عينها بصدمة ورعب من
احتمالية كشفه لهويتها، لتحرك يدها بغباء
على الباروكة الخاصة بها تهتف بتوتر :

" أي ضحكة أنا لم اسمع شيء أبدًا، لا بد
أنك تتوهم "

ابتسم جاكيري بخبث وهو يتجه صوبها يهز
رأسه باقتناع مصطنع يمد يده يضمه إليه
كما لو أنه رفيق قديم له :

" ربما من يعلم؟؟..أنت تعرف أنني قضيت
حياتي كلها في منزل لا يحتوى على نساء "

صمت ثم قال مجددًا بسخافة :

" عدا عجوز قبيحة مزعجة، هذا إن اعتبرناها
امرأة فهي أقرب لقطعة أثرية عتيقة، تبقى
لها عام واحد ليتم إدراجها في قائمة التراث
العالمي باليونسكو "

لم تتمكن رفقة من كتم ضحكتها عن تلك
النقطة لتنتقل مجددًا دون تحكم في نبرتها
ليبتسم هو، وهو ينهض مبتعدًا عنها يخرج

نفسه من تلك الحالة المزاجية الصافية
رفقتها، حيث لم يعش منذ وقت طويل
لحظات كتلك يفعل بها ما يود على طريقة
جاكيري الطفل، رغم جنونه وأفعاله التي
يقوم بها دون الاستماع لأحد إلا أنه يمتلك
حدودًا فيما يخص هذا لا يستطيع تخطيها
لأجله ولأجل صورته في البيئة التي تحيط به،
حتى يحتفظ بصورته المخيفة والمجنونة
التي يبرع في تصديرها للجميع ...

" هيا حان وقت الرحيل من هنا "

نهضت رفقة بعدم فهم تنظر له بتعجب لا
تفهم ماذا يقصد بالرحيل من هنا؟؟؟ هل هو
يمتلك مفتاح المكان لي.... توقفت عن
التفكير وهي تراه يخرج مسدس يوجهه
صوب قفل المكان وفي ثوانٍ كان القفل
معطل بفعل رصاصته ...

فتحت فمها ببلاهة شديدة ترمقه بعدم فهم،
إن كان يستطيع فعل هذا لِمَ تأخر كل هذا
الوقت !؟؟؟

لم يلتفت لها جاكيري أو ينظر لها نظرة
واحدة حتى وهو يضرب الباب بقدمه ثم
خرج من المحل بكل هدوء يتجه صوب
سيارته التي تصطف على بعد صغير من
المحل يستقلها بكل برود ثم تحرك بها دون
حتى أن يوجه لها كلمة واحدة أو نظرة فقط

...

خرجت رفقة من المحل بسرعة وهي
تستمع لصوت سيارة لتجد أنه تحرك
بسيارته بعيدًا عن المحل تاركًا إياها تطالعه
بعدم فهم مرددة بينها وبين نفسها :

" ده طلع مجنون بجد"

توقف بسيارته أمام منزلها وهو يتطلع للامام
بدون ملامح لتنظر هي له ثوانٍ بعدم فهم
لما يريد ..

استدار هو لها ببطء ثم تحدث بهدوء شديد :

" هيا ترجلي من السيارة لقد وصلت "

فتحت فمها بعدم تصديق، بهذه السهولة
؟؟؟ يخبرها بهذه السهولة أن تهبط؟؟ وهي
حتى لم تعلم من هو ولم فعل هذا؟؟؟ هل
يريد دفعها للجنون؟؟

فتحت فمها بنية الصراخ في وجهه
مستفسرة أن هويته، لكنه قطع الطريق
عليها وهو يفتح ابواب السيارة تلقائيًا قائلاً
بيرود :

" لا تسألني عن شيء... لاحقًا سأخبرك بكل

ما تودين معرفته..والآن اذهبي للمنزل "

نظرت له جولي لا تفهم شيء، لكنها في هذه

اللحظة كل ما كانت توده فعلاً هو حمام

ساخن يريح جسدها وتبعد عنه كل ما

تعرضت له اليوم وبعدها تفكر في أمر ذلك

الرجل الغريب الذي خرج لها من العدم لا

تعلم حتى غايته من كل ما فعل .

هبطت جولي من السيارة بهدوء وبطء لتجد

السيارة تحركت سريعًا بمجرد ترحلها وصوته

يصدح قائلاً بحنان وبسمة :

" نومًا هنيئًا يا جميلتي "

أنهى كلماته وهو يتحرك بأسرع ما يملك

تاركًا إياها تطالعه بصدمة كبيرة لا تفهم

شيء وللحق هي ليس لديها طاقة لتفهم
شيء أو تفكر في شيء،
يكفيها ما رأت اليوم .

فزعت روبين وهي تشعر بشيء يجذبها من
الخلف يرفع وجهها من طبق الباستا لترفع
عينها بصدمة ومازال فمها ملئ بالطعام في
شكل يثير الضحك....

شعر بغليان دماؤه داخل أوردته لما تفعله
تلك الصغيرة، بينما هو يقود تاركًا الجميع
خلفه يحترق لينقذ حياتها يأتي هنا ليجدها
تتناول طعامها، ثم ما هذا الزي السخيف
الذي ترتديه؟؟؟

" الآن أخبريني بسبب واحد يجعلني اعفو

عنيك "

ابتلعت روبين طعامها بسرعة وهي تحاول

التحدث من بين مضغاتها بصوت مكتوم

لكثرة الطعام في فمها :

" أنا مريضة، بالتأكيد لن يسمح لك ضميرك

بقتل فتاة مريضة مسكينة؟؟؟"

" و ما ادراكِ بذلك؟؟؟ هل ضميري أم

ضميركِ؟؟؟ "

نظرت له بصدمة لحديثه ذاك :

" مهلاً هل ستفعلها حقاً؟؟؟"

" وما الذي يمنعني من فعلها؟؟؟"

فتحت هي فمها بتفكير ثم قالت بعدها

ببسة غبية :

" لأنك شاب لطيف وشهم ... "

" توقفي عن قول هذا الهراء "

لوت روبين شفتيها بضيق وهي تحاول
الإفلات من قبضته تتحرك بضيق بين يديه :

" ما بك اتركني هل تمسك بلص ??? لقد

أفسدت ثيابي يا رجل "

تركها فبريانو فجأة لتسقط أرضاً بعنف وهي
تسبه بغضب شديد لا تدرك أنه يراقبها
بعيونه كالصقر....

" حيوان عديم الشعور "

اقترب منها فبريانو ينحني حتى يصل
لقامتها أثناء جلوسها أرضاً :

" والآن أود أن أعلم بما قمتي بالاتصال بي،

طالما أنك لا تحتضرين؟؟؟"

رفعت روبين عينها له وهي تفكر بجدية أنه شخص وقح بارد وليس ذلك اللطيف الذي كانت تظنه منذ أول مرة قابلها حقًا لا تعلم لِمَ الآن تود أن تنهض وتوسعه ضربًا عقابًا لحديثه اللاذع لها اثناء مكالمتهما السابقة ...

" عندما أخبرتني أن أقوم بغلي اوراق النعناع فعلت ذلك لتهدأ نوبتي، وبعدها صادفت علبة دواء كنت قد خبئتها سابقًا ولم اتذكر سوى الآن "

" وليم لم تتحدثي معي وتخبريني بذلك؟؟ "

رفعت عينها له تدرك فرق الحجم الشاسع بينها ، فهو قادر بنفخة واحدة على قتلها، ابتلعت الملعقة التي تناولتها اثناء سؤاله :

" حسنًا أنا كنت جائعة وبشدة لذا جئت "

لاتناول الطعام ونسيت امرك تمامًا "

ابتسم فبريانو بعدم تصديق لما جعلته
يفعل، وفي الثانية التالية كان يجذبها من
ثيابها من الخلف وهو يقربها منه متحدثًا من
بين أسنانه :

" من تظنيني يا فتاة ؟؟؟ "

" بستاني لطيف ؟؟؟؟ "

" تبًا لكِ أنا لستُ لطيفًا "

نظرت له روبيين قليلاً ثم باحت بأول شيء
خطر لها، وكل ما تفكر فيه منذ رأته :

" ولكنني أراك لطيفًا... "

تنفس فبريانو بعنف وهو مازال ينظر بعينها
ثم همس دون وعي :

" ما هذا الزي القبيح الذي ترتدينه ؟؟؟ "

لم تستوعب روبين سؤاله وهي تبعد عينها
من حصار عينه تنظر لثيابها وهي تتعجب
ذلك السؤال، ما به زيتها؟؟؟ لقد بكت
اسبوعًا لتحصل عليه بعدما رفضت والدتها
إحضاره لها لامتلاكها العديد منه في خزانتها ...

" ماذا ألا يعجبك؟؟؟"

" إنه قبيح مثلك تمامًا "

فتحت روبين فمها بصدمة من صراخته، بل
لنقول وقاحته تصيح في وجهه بضيق تبتعد
عنه بعنف وغضب :

" هيبه هذه فظاظة "

هز فبريانو كتفه بعدم اهتمام ثم نظر حيث
ترتص اطباق من الطعام الكثيرة جوارها
يبعداها بعدم اهتمام جالسًا أرضًا جوارها وهو

يحمل أحد هذه الأطباق يتناولها ببرود شديد
وشهية كبيرة يتذكر الآن أنه جائع ...

انزعجت روبين بشدة من تناوله لطعامها
العزیز لتنهض مقررة اخذه منه :

" هذا طعامي.. توقف عن هذا "

لم يهتم لها فبريانو وهو يمد يده يبعدها عنه
بينما يتناول الطعام بسرعة وعناد كبير غير
مهتم بها ولا بصياحها جواره أن يترك لها
شيء، مقرراً الانتهاء منه كله عقاباً لها على
فعلتها معه وجعله يأتي لهنأ وهي لم تُمّت
بعد.....

" ماذا تعني بلم تجده؟؟؟ هل انشقت
الأرض وابتلعتة؟؟؟ ابحت عنه في كل مكان
ولا تعود ق....."

توقف انطونيو عن الصراخ في هاتفه أثناء
محادثته لأحد رجاله وهو ينظر بهاتفه يرى
اتصالاً آخر من رقم آخر ليتحدث منهياً حديثه
مع رجاله دون توضيح :

" عد بالجميع لقد وجدته "

أنهى حديثه وهو يغلق مع ثم فتح مكالمة
أخيه ليصرخ دون منحه حتى فرصة الرد
عليه صاباً به كل غضبه ورعبه عليه في
الساعات السابقة :

" أين أنت يا حقيير؟؟؟ "

ابعد جاكيري الهاتف عن أذنه بضيق من
صراخ أخيه يلقي المنشفة على الفراش فهو
خرج لتوه من المرحاض بعدما انتهى من
أخذ حمام دافئ منعش ...

" أنا في المنزل... أين أنت؟؟؟ "

احترقت اعصاب انطونيو وهو يستمع
لحديث أخيه الذي يخبره بكل برود أنه في
المنزل وهم من يدورون في الشوارع منذ
ساعات باحثين عن سيادته ...

" في المنزل؟؟؟ يا حقيير نحن نبحث عنك
منذ ساعات، تَبَّا لك "

تعجب جاكيري من أمره، لِمَ يبحثون عنه؟؟؟
هل هو طفل صغير ليبحثوا عنه
" هل أنت بخير؟؟؟"

وجاء سؤال انطونيو هادئ عكس صراخه
منذ ثوانٍ، يخاف؟؟؟ نعم يا يرتعب، فكرة أن
أحد إخوته الثمانية قد يتعرض لشيء تقتله،
هم لا يمزحون في عملهم، هو ليس مستعدًا
بعد لفقد أحدهم، ليس مستعدًا لينقص
عائلته فرد حتى ولو كان سيلين التي و رغم

كل ما يفعلونه بها تظل غالية على قلوب
الجميع ...

" أنا بخير يا اخي أعتذر منك حصل أمر
سأخبرك به عندما تعود "

تنهد انطونيو بتعب ثم اغلق الهاتف دون
كلمة إضافية يتصل بمايك يخبره أن يلحق
به هو والجميع للمنزل فقد عاد جاكيري ...

دخلت منزلها بعدما كانت تظن أنها
ستقضي اليوم كله بالمحل رفقة ذلك
المختل، لكن ها هي واخيرًا قد عادت لمنزلها
وبعد يوم طويل مرهق شاق تلقي بجسدها
على الفراش الذي استقبل جسدها بحنان
مشفقًا عليها من كم المصائب التي تقابلها
في حياتها

آه لكم تشتاق لأن تستند برأسها على صدر
أخيها وهو يداعب شعرها بحنان يغني لها
تلك التهويده التي تدخل في قلبها الأمان
بعيدًا عن ذلك العالم القاسي ...

وعلى ذكر أخيها انتفضت تبحث عن هاتفها
تتذكر الآن أنها لم تحدته منذ الصباح قبل أن
تخرج للعمل، أمسكت هاتفها لتجد العديد
من الرسائل التي تخبرها بمحاولة أخيها
الاتصال بها في الساعات السابقة وبسرعة
أجرت اتصالًا به دون وضع الوقت في الاعتبار،
تنتظر رده حتى وصل لها صوته القلق
المرتعب عليها مرسلًا المزيد والمزيد من
موجات لوم ذاتها إليها....

" رفقة أنتِ كويسة ؟؟؟؟ قلبي وقف وانا
بتصل بيك من الصبح وأنتِ موبايلك
مغلق "

تحدث رفقة وهي تبتلع ريقها تحاول تهدئة
روع أخيها الذي تعلم جيداً مقدار رعبه فيما
يخصها، فهي من تبتقت له من عائلتها كلها :

" أهدي يا حبيبي انا بخير هو بس حصل
موقف غريب معايا انهاردة بس الحمدلله
عدى على خير، وانا كويسة متقلقش "

" مقلقش ازاي يا رفقة؟؟؟؟ أنتِ مش عارفة
الأفكار اللي دارت في راسي في الكام ساعة
دول ..لدرجة اني كنت هتصل بجون واقوله
كل حاجة واخليه يدور عليك "

ابتسمت رفقة من بين دموعها على أخيها
الغالي والحبيب :

" أنا بخير... المهم أنت عامل ايه ؟؟؟"

علم اسكندر أنها تحاول أشغاله عن ذلك
الأمر، لكنه لم يعلق وهو يقص عليها وحدثه

و حياته الرتيبة بدونه لتبكي هي أكثر
متحدثة بوجع لأجله :

" مش عارفة ليه كل ده بيحصل معنا؟؟؟
أنا عايزة ارجع بقى يا اسكندر مش حابة
اقعد لوحدي "

" لا يا رفقة أوعك تعملي كده...الدنيا هنا
مقلوبة عليكِ وكمان إيفان لسه في الغيبوبة
ومش عارفين امتى تفوق وتشهد إنك بريئة
"

بكت رفقة أكثر لا تطيق صبرًا لذلك :
" أنا تعبت يا اسكندريه تعبت مش عارفة
ليه انا اللي يحصل معايا كده؟؟؟ أنا
معملتش حاجة ليها ده هو...هو اللي حاول
يقتلها ويقتلني "

تحدث اسكندر بنبرة حنونة يشد من أزر أخته

:

" اششش، اهدي يا حبيبي اهدي، أنتِ مش
محتاجة تبرري شيء ليا لاني عارف ومتأكد
إنك لا يمكن تأذي حد، وبكرة براتك تبان
وترجعي يا قلبي بس أنتِ بلاش تزعلي
نفسك، وخدي بالك من نفسك يا رفقة
ومتثقيش في حد، حتى جون متثقيش فيه،
أنتِ في بلد متعرفيش أهلها عاملين ازاي
اخلي بالك كويس اوي "

ولا تعلم لما أتى على بالها في تلك اللحظة
بضحكاتها و ردوده المستفزة وبسمته وهو
يقص عليها امور عائلته وكأنها صديقة
قديمة التقاها بعد سنين قطيعة ورقصاته
وحركاته المجنونة ...

" سمعاني يا رفقة ؟؟؟ "

" أيوة يا حبيبي سمعاك...معلش بس تعبانة

شوية "

" طب يا حبيبتى روجي نامي واستريحي

وبكرة نتكلم "

ابتسمت رفقة وكأنه يراها ثم أنهت مع
المكالمة مع وعد بإعادة الاتصال به صباحًا،
وبعدها تمددت على الفراش بتعب وإرهاق
تسقط في نوم عميق كان هو بطل أحلامها
فيه ولا تعلم لِمَ؟؟ لكنه ترك أثر بليغ بها

دخل القصر وخلفه الجميع وهو يحترق
داخليًا بسبب تصرفات أخيه الغير مسئولة
بالمرة ...

بينما كان جاكيري في ذلك الوقت يهبط
الدرج وهو يتسم غير متبهاً لهيئة أخيه

الشرسة الذي يبدو كما لو أنه على وشك
ارتكاب جريمة في التو واللحظة...

" ها انتم أتيتم لقد كنت انتظركم فقد
أحضرت طعام غير ذلك الذي تعده سيل...."

توقف عن الحديث بسبب تلقيه لكمة عنيفة
من انطونيو، ولم يكذب يعتدل في وقفته
مجددًا حتى وجد انطونيو يجذبه لاحضانه
وهو يضمه بشدة هامسًا له بحنان وحب لا
يظهر سوى مع القليل فقط وهم على رأس
القائمة القليلة ...

" أنت بخير؟؟؟ يا حقير جعلتني اخاف
عليك "

ابتسم جاكيري بسمة صغيرة وهو يبعد
انطونيو عنه بحنق مصطنع :

" أخبرتك أن تلك الفتاة أثرت عليك، تحتاج

لأخذ لقاح "

ضربه انطونيو على رقبتة من الخلف بحقن

شديد وهو يصرخ في وجهه مغتآظًا من

برودته تلك ...

" يا حقيير من وقت قليل تعرضت لهجوم

واليوم تختفي دون اثر ولم نستطع الوصول

إليك، حتى ظننت أنك تعرضت لشيء خطر

"

" مهلاً متى تعرض جاكيري لهجوم؟! وكيف

لا نعلم عن شيء كهذا؟؟"

تحدث مايك بجدية مفكرًا في هوية ذلك

الذي تجرأ على أحد افراد عائلته، فلم يحدث

يومًا أن حاول أحدهم الدخول بقدمه لدائرة

أحفاد اليخاندرو لأنهم يعرفون جيدًا أي
جحيم سيقابلون بفعلتهم تلك .

قلب جاكيري عيونه بملل شديد وهو يشير
لجايك الذي تجاهل الجميع واتجه صوب
الطاولة التي تحتوي على حقائب طعام
ومعه مارسيلو وآدم يتناولون دون اهتمام
بكل ما يحدث حولهم ...

" اعتقد أنهم كانوا يقصدون جايك فأنا
اخذت سيارته "

تحدث جايك دون أن يرفع عينه عن الطعام
وهو يتناول بشهية كبيرة :

" نعم ودمرتها أيضًا يا حقير "

زفر انطونيو وهو ينظر للجميع ولملامح
الإجرام التي علت وجوههم :

" حسنًا لنكف عن هذا اليوم، يكفينا هذا،

و...."

توقف عن الحديث وهو ينتبه لشيء فجأة
يدور بعينه في جميع الوجوه يغمض عينه
بغضب لا يصدق هذا، ألن ينتهي هذا اليوم

؟؟؟

" أين فبريانو ؟؟؟"

نظر الجميع لبعضهم البعض يدركون الآن
أنهم لم يروا فبريانو منذ خرج معهم، مسح
انطونيو وجهه بضيق وهو يصرخ بغضب
يخرج هاتفه :

" اخبرتكم طالما هذان الوغدان على قيد

الحياة لن أنعم يومًا بها ..."

" لا تحاولي حتى "

ابعدت روبين يدها عن الطعام الذي يقبع
أمام فبريانو بضيق شديد تدعو في قلبها أن
يرحل قبل أن يأتي أحد، وايضًا حتى تتمكن
من تناول بعض الطعام، لكنه يبدو كالعلكة
ملتصق في المكان لا ينوي المغادرة ...

ضحكت بسخرية وهي تراقب يرتشف بعضًا
من مشروبها بكل وقاحة وقد بدأت حقًا
تشتعل غيظًا من ذلك الرجل الوقح والبارد
برود القطبين بعدما ظنته مسكين ولطيف

...

نظرت لساعة الحائط وهي تقول بوقاحة
تعلمتها منه :

" لقد تأخر الوقت، ألن ترحل؟؟ "

شهق فبريانو بفرع مصطنع وهو يضع
الطعام من يده متصنغًا الخجل :

" هل طردتيني بشكل غير مباشر للتو؟؟؟"

" نعم فعلت "

" من أين لكِ بتلك الوقاحة يا فتاة؟؟؟ يوم
اقابل والدتك بعد موتك لن أخبرها كم
تحبها بل سأخبرها أنها فشلت في تربيتك،
عارٌ عليكِ "

أنهى حديثه وهو ينهض ليرحل ليس لأنه
خجل من حديثها فعلاً فهو ابداً لا يهتم، لكن
لأنه تأخر كثيراً ويجب أن يعود الآن...

" أين يمكنني غسل يديّ؟؟؟"

أشارت روبين على المرحاض وهي تقول
ببسمه مرتاحة :

" من هذا الاتجاه "

هز فبريانو رأسه ثم تحرك صوب الاتجاه
الذي أشارت له يغسل يده تاركًا إياها
تتنفس الصعداء وهي تنظر لباب المنزل
الذي كانت قد فتحتة سابقًا تدعي ربها أن
تأتي عائلة خالها حتى لا تجلس وحيدة بعد
رحيله، فهي إن كانت تخشى شيئًا فهي
الوحدة

خرجت من شرودها على صوت رنين هاتف
يصدح في المكان لتتنظر حولها تبحث عن
مكان وجود الهاتف لتجد أنه هاتف المنزل
لذا اسرعت صوبه تجيب :

" مرحبًا منزل خالد ال..... "

توقفت عن الحديث فجأة وهي تستمع
لذلك الصوت البعيد والذي كاد يمنحي من
ذاكرتها لقلة سماعها له :

" بابا ؟؟؟؟ "

" طب كويس إنك لسه فاكرة إن ليك أب يا
استاذة روبين ... "

سقطت دموع روبين بعدم تصديق لاتصاله
بعد كل تلك المدة، تتذكر آخر مرة تحدث له
منذ كانت من فترة في سنتها الجامعية
الأخيرة، حيث اتصل بها يهنئها على النجاح
ثم اغلق الهاتف سريعا لانشغاله بالعمل،
والدها العزيز الحنون الذي كان أكثر من
يدلها أثناء طفولتها، لكنه توقف عن ذلك
منذ سنوات عديدة حينما تركهم وسافر
بحجة العمل وهناك نسي أنه يملك عائلة
حتى

" عامل ايه يا بابا وحشتني اوي اوي "

تنهد والدها وهو يتمالك دموعه يشتاقتها
وبشدة، لكنه لا يستطيع شيء أمام يديه
المقيدة بخطأ قام به والآن يدفع ثمنه غاليًا...

" وأنتِ كمان وحشتيني يا روبين، وحشتيني
اوي يا قلب بابا، عاملة ايه عند خالد؟؟؟ حد
ضايقك "

هزت روبين رأسها بلا وكأنه يراها بالفعل
تقول من بين دموعها وشهقاتها :

" لا لا محدش أبدًا ضايقني متقلقش يا
حبيبي، أنت هترجع امتي يا حبيبي؟؟؟
وحشتني اوي أنت و جاسي عاملة ايه بقالي
اسبوع مكلمتهاش "

تنهد بتعب وهو ينظر لابنته الأخرى التي
تتحرك أمامه تتحدث في هاتفها بعصبية
شديدة معروفة بها :

" جاسي بخير بس أنتِ عارفاها طالما بدأت
شغل يبقى على الدنيا السلامة، ما علينا انا
قولت اكلملك لما عرفت من ماما إنك
سافرتي واطمن عليكِ "

ابتسمت روبين بحب وهي تتحدث مع
والدها تقص عليه كل شيء منذ جاءت
متجاهلة ذكر فبريانو وما حدث معها في أول
يوم لها هنا... غافلة عن ذلك الذي ينظر لها
تتحدث بثرثرة غريبة في الهاتف مع بسمة
واسعة ليخمن أنها ربما تحدث حبيب أو ما
شابه لذا لم يهتم وهو يتحرك نحو الخارج
دون أن يكلف نفسه عناء توديعها ...

ليسمع رنين هاتفه ويرى اسم انطونيو ينير
شاشته، لكنه تجاهله ببساطة وهو يغلق
الهاتف في وجهه ثم اتجه صوب سيارته ليرى
حقيبة الأدوية مازالت تقبع على مقدمة
السيارة ليحملها بضيق، يعود للمنزل لها
مجددًا ليجدها ما تزال تتحدث على الهاتف
ببسمة ...

كانت تتحدث مع أبيها بكل سعادة وهي
تسبح معه في ذكريات طفولتها التي قضت
بها اروع اللحظات حينما كانت عائلتهم كاملة
لا ينقصها شيء، لكنها انتبهت لوقوف
فبريانو فوق رأسها لتدرك أنها نستة في
خضم حديثها ذلك، نظرت له بتساؤل وخجل
من نسيانه، وما كادت تفتح فمها بكلمة
حتى وجدت حقيبة الأدوية تُلقى في وجهها
بعنف وهو يقول ببرود :

" هذه تخصك "

أنهى حديثه ثم خرج من البيت بكل هدوء
متجهاً صوب سيارته تحت نظراتها
المصدومة من تصرفاته تلك وعنفه وبروده،
هذا الشاب حقاً تركيبته غريبة وبشدة
...فاقت من شرودها فيه على صوت والدها
وهو يجتذبها مجدداً للحديث لتقرر نسيان
فبريانو الان وتعود للحديث مع والدها
ببسمه واسعه ...

بينما هو انطلق بسيارته صوب القصر وهو
يفكر في العودة وقتل تلك الفتاة التي جعلته
يتكبد كل ذلك العناء بلا هدف، بحق الله لقد
ذهب لصيدلية ثم ذهب لاعطائها الدواء وهو
من كان يتلذذ بإذلال الجميع يساعدها الآن....

دخل غرفته يخلع ثيابه حتى يبدلها سريعًا
ليلحق بالتجمع في الاسفل...

وأثناء ذلك رأى شاشة هاتفه تضيء برقم أحد
رجاله ليرفعه وهو يتحدث بصوت هادئ
قليلاً :

" اسمعك "

" سيدي لقد أمسكت الشرطة بجميع من في
الحانة وتم إغلاقها نهائيًا كما أمرت "

ابتسم بسمة صغيرة مخيفة وهو يهمس
بذلك الاسم البغيض :

" والمدعو جيمس ؟؟؟؟ "

" اخذناه لأحد المخازن سيدي "

ابتسم باستحسان ثم اغلق المكالمة مع
الرجل وهو يلقي الهاتف على الفراش بعدم

اهتمام ينظر للفراغ أمامه يتذكر ذلك
المشهد حينما دخل و وجده على وشك
الاقتراب منها، حتى الآن يشعر أن دماؤه
تغلي في عروقه يود لو يذهب الان ويقتله...
اغلق عينه يتنفس بعنف، تلك الفتاة خطر
عليه وبشدة، فهي تفعل به ما لم تتمكن
أخرى من فعله، تغلغلت داخله حتى أضحى
لا يفعل شيء سوى مراقبتها ...

ابتسم يتذكر اول لقاء له معها منذ خمسة
أشهر تقريبًا، ذلك اليوم لا ينساه أبدًا يوم
ذهب الحانة التي تعمل بها في مهمة ...

دخل الحانة وهو يبتسم بسمة صغيرة ينظر
حوله بعدم اهتمام يعلم مبتغاه جيدًا لذا
دون تضييع وقت تخطى باحة الحانة ببرود
وهو يتجه صوب الممر الذي يحتوي بعض
الغرف ليختلي بها البعض مع النساء هنا ..

ولم يكد يخطو بقدمه لداخل الغرفة
المقصودة إلا و وجد امرأة ترتمي في أحضانه
وهي تتحدث له باغواء :

" مرحبًا يا وسيم ...ما رأيك بكأس سويًا "

أنهت حديثها بغمزة تعض شفيتها ليبتسم
هو منحيتًا صوبها بخبث شديد لتغمض هي
عينها فورًا في انتظار اقترابه، لكنها شعرت
بدفعة عنيفة حيث دفعها بيده غير مهتمًا
بعرضها السخي ذاك :

" ابتعدي عن وجهي قبل قتلك "

أنهى حديثه ثم دخل الغرفة واغلق الباب
خلفه تاركًا إياها تنظر بصدمة في أثره، لكن
فجأة انتفضت بعنف ورعب وهي تسمع
صوت رصاص من الغرفة وبعدها بدقائق
خرج ذلك الشاب مجددًا ليراها تقف أمام

الغرفة تحدث فيه برعب تشهد بأعينها
الجثث التي تفترش أرضية الغرفة خلفه
فكانت جثة لأحد الرجال وايضاً رفيقة لها
تعمل معها في الحانة ...

ابتسمت وهو ينظر لها نظرة جعلتها تبتلع
ريقها بخوف وهو يهمس لها :

" ماذا هل ما زلتِ تودين كأسًا؟؟؟"

هزت الفتاة رأسها سريعًا برعب وهي تركض
بعيدًا عنه قبل أن يتخلص منها هي الأخرى

...

ليبتسم وهو يخرج من المكان برمته لا
يطيق رائحته، لكن قبل أن يخرج فعليًا سمع
صوت يصرخ في مكبر الصوت بطريقة
مزعجة ...

استدار ليجد فتاة تعتلي المسرح وهي
تحمل المكبر صارخة في الجميع أن ينتبهوا
لها

" أنتم يا حمقى فلتستمعوا لي فأنا لا اغني
للمقاعد هنا، بل لكم، تَبًا لكم جميعًا "
صاح أحد الرجال الجالسين أمام المسرح ...
" لا افهم لِمَ تصرخين بنا ؟؟؟ هل ستجبرينا
على سماع صوتك البشع ؟؟؟"
فتحت جولي فمها بصدمة وهي تستمع
لحديث ذلك السكير الغبي :

" صوتي أنا البشع ؟؟؟ ألم تنظر يومًا في مرآة
منزلك؟؟؟ وقتها كنت ستعلم من هو البشع
بحق "

غضب الرجل بشدة من وقاحتها لينهض
ويصرخ بها، لكن لم تصمت بل سريغًا ألقت

المكبر ارضًا بعنف ثم قفزت من المسرح،
تنطلق له وفي ثوانٍ كان كفها يرتطم بصدغ
الرجل مسببًا صوتًا مدويًا تبعه صوتها وهي
تصرخ :

" إن لم تحسن والدتك تربيتك فلا تأتي
وتعرض قلة ادبك للجميع، هيا أخرج من هنا
فلن تنال شرف سماع صوتي "

أنهت حديثها وهي ترمقه بعنف لينظر لها
الرجل بشر كبير ثم وللعجب تحرك خارج
المكان بهدوء مخيف لا ينذر بالخير، التفتت
هي حولها ترمق الجميع بشر صارخة فيهم ...

" هل لدى أحد منكم اعتراض ؟؟؟؟ "

لم يجب أحد لتصعد للمسرح مجددًا ثم
أشارت لفرقة العزف أن تبدأ عزفها، هز رأسه
بيأس وهو يرمقها بإعجاب لقوتها تلك ثم

استدار مغادرًا، لكنه توقف للمرة الثانية وهو
يستمتع لصوتها العذب الذي جعل جسده
متصنمًا غير قادرًا على المغادرة، تحرك دون
شعور لاحد المقاعد وجلس هناك يستمتع
لها وهي تغني مرة بعد الأخرى وهو لا
يكتفي منها ومن صوتها ليبتسم بسخرية
على نفسه

ومن ذلك اليوم أصبح زبون دائم في المكان
يذهب في الأيام التي تذهب هي بها، ولا
يفوت يوم واحد إلا إن طرأ له أمر خطير، و
فجأة في إحدى المرات أدرك أنه ليس غنائها
فقط ما تغلغل له، بل هي كلها فعلت،
أضحت تسير به مسرى الدم، ببساطة
أضحى عاشقًا لبنية العينين، بالإضافة أنه
أصبح كحارس شخصي لها لا يسمح لأحد
أن يقترب لها وإلا نال منه جحيمواليوم

بعدها علم أنها تركت الحانة ابلغ الشرطة
لاغلاقها فهو لا يحب أن تغني الجميع، و...
خرج من شروده على صوت الباب الذي فُتح
تبعه صوت مايك وهو يقول :

" هيا يا رجل الجميع في انتظارك في الاسفل
وايضا لقد عاد جدك مبكرا، يبدو أنه انتهى
ابكر مما كنا نتوقع "

ابتسم له وهو ينهض يرتدي التيشيرت
الخاص به ليرسم صوت مايك في الخلف
يناديه بخبث :

" مارتن "

استدار مارتن وهو يرمق مايك بتساؤل
ليبتسم له مايك يمنع ضحكة واسعة يغلق
الباب خلفه :

" هل ذهبت إليها؟؟؟ "

ضحك مارتن بصخب على حديث مايك فهو
الوحيد الذي يعلم بأمر جولي ويعلم بحبه
لها....

" نعم كنت معها، لكنها لم تر وجهي بعد "
اقترب منه مايك لا يفهم حقًا سبب اخفاء
هويته عنها كل ذلك الوقت :

" إلى متى ستستمر في اخفاءه ؟؟؟؟ "

نظر له مارتن ثواني ثم قال وهو يحمل هاتفه
:

" قريبًا ستعلم بالأمر "

ابتسم له مايك يتذكر ذلك اليوم الذي احضر
به انطونيو جولي بالخطأ يومها جن جنون
مايك ليذهب ويضرب جميع من احضروها
ولم يكتفي بهذا بل ضربه هو أيضًا لأنه
عانقها رغم أنه اقسام أنه لم يكن يعرف أنها

هي بنية العينين الخاصة به كما يحب
تسميتها، حتى الآن لا يصدق كيف مر الأمر
دون أن يقتل أحد خاصة أنه كان ينوي
الذهاب وضرب انطونيو....

" هيا لنذهب "

خرج مايك من شروده وهو يتبع مارتن
ببسمه يهمس في نفسه أن الأول من بينهم
قد سقط ولا أحد يعلم من التالي في تلك
الحرب؛ حرب بين صلابتهم و طبيعتهم
الجافة وبين الحب ...

ها هو أول ضحية للحب قد سقطت ولا
يعلم مايك أن هناك ضحية أخرى سقطت
من قبل سقوط مارتن وبسنتين طويلة، لكن
الايام القادمة كفيلة بإظهار تلك الضحية، إن
صح تسميته بضحية .

رفع جايك نظره لاعلى يراقب كلاً من مايك
ومارتن يهبطان الدرج أثناء تهامسهما بشكل
مثير للبيئة ليقول ببسمة ساخرة ...

" هذان الوغدان لا اطمئن لهمساتهما الكثيرة
في الآونة الأخيرة، أشعر أنهما يدبران لكارثة "

رفع اليخاندرو نظره حيث يتحدث مع
انطونيو في بعض الأمور يراقب حفيديه
بنظرات غامضة بعض الشيء، ثم قال
لانطونيو :

" أين هو فبريانو ؟؟؟ "

" أنا هنا جدي "

استدار الجميع صوب الباب حيث دخل منه
فبريانو للتو وهو يسير صوب مكان جلوس
الجميع يردد بسخرية ونظرات ماكرة :

" آه لقد اتيت مبكرًا كثيرًا سيد فوستاريكي،
وتقول أنني أنا من انتهي من مهامي بسرعة

"

وضع اليخاندرو قدمه على الأخرى وهو
يرمقه ببسمة صغيرة ثم تحدث بصوته ذو
النبرة المميزة :

" لكن هناك فرق كبير سيد فبريانو بين من
ينهي المهام بالسلاح ومن ينهيها بالعقل "

" المهم أن تنتهي سيد فوستاريكي "

أنهى حديثه ببسمة وهو ينتبه لالتصاق أخيه
بمايك، ضيق عينيه وهو يرميهما بنظرات
خبثة :

" على ماذا تتهامسان أيها الخبيثان؟؟؟ هل
بينكما اسرار؟؟؟ ماذا يا مارتن أنا اخيك
وليس مايك "

تحدث فبريانو بخبث وغموض لينزل مارتن
رأسه أرضًا يختفي عن أعين أخيه ...

ضحك ماركوس وهو يتناول بعض الطعام
أمامه مرددًا بجدية :

" تخيل أحدهما ماكر والآخر عابث، ويلٌ لمن
يخططان له "

" او لها "

انتبهت جميع الأعين لادم الذي ابتسم على
ملامح مارتن المرعبة بحق، بينما انطونيو
كان يرتشف مشروبه وهو يراقب الجميع
بأعين صقر يحاول الوصول لما يحدث بينهم
وسيفعل.....

تحدث آدم وهو يتناول بعض الطعام من
أمام ماركوس الذي صاح في وجهه مغتاظًا،
لكنه لم يهتم :

" ربما تكون فتاة، اقصد طالما مايك طرف
في الموضوع فلا تستبعد أن الأمر يخص
فتاة "

ابتسم مايك وهو يردد ضاحكًا :

" هذا الصغير يعرفني "

هز له ادم كتفيه بلا اهتمام، ليستمع الجميع
لصوت اليخاندرو وهو يقول بصوت جاد
يقطع تلك الأحاديث الجانبية بين الجميع
جاذبًا اهتمامهم :

" تجهزوا لدينا غدًا مساءً اجتماع مهم في
روسيا "

نظر له فبريانو وهو يقول ببرود شديد :

" وانا يا جدي هل مازلت معاقبًا؟؟؟"

كان يتحدث وهو يرمش بعيونه بسرعة
كطفل صغير يستسمح والده، ابتسم له
اليخاندرو وهو يهز رأسه نافيًا :

" للاسف فبريانو أنت أكثر من سأحتاج له
غداً "

نفخ ماركوس بضيق وهو يدرك أن الأمر لن
يكون سهلًا طالما استدعى وجود فبريانو،
فبريانو الذي لا يدفع به جده في أي مهمة إلا
بعد أن يستنفذ جميع الحلول ...

" ها أنت قد عدت اليخاندرو، جيد لتري قلة
أدب أحفادك الذين لم يروا ثانية واحدة من
الأدب "

التفت الجميع صوب الصوت وهم يعرفون
جيدًا صاحبه ...

قلب جايك عينيه بملل وهو يستمع لصوت
عكاز العجوز يقترب منهم مرددة بحنق
ومسكنة ليس وكأنهم كانوا يعذبونها ...
" اخبرتك مرارًا و تكرارًا يا اليخاندرو ألا
تنشغل عنهم في عملك، أخبرتك أن تفرغ
لهم بعض الوقت، انظر كيف أصبحوا؟؟?
وقحين بلا أدب"

لم يتحدث أحد او يجيب عليها لوجود جدهم
الذي مرر نظره عليهم جميعًا وهو يردد
بحاجب مرفوع :

" هل ازعجتم سيلين؟؟؟ ألم أخبركم ألا
تزعجوها؟؟?"

تحدث مايك بحنق شديد مشيرًا لها :

" يا جدي هذه العجوز لا تطاق، بينما أنا أنزف
دمي كانت هي تصرخ بي لتلويثي الأرضية
وكانها أئمن مني "

" هي بالفعل أئمن منك يا قليل الادب "
نظر مايك لسيلين بغیظ شديد يود لو
ينهض وخنقها بيديه العاريتين :

" أرايت يا جدي هي حتى لا تحترم اياّ منا
وتطالب بالاحترام، كيف يعقل هذا؟؟؟"
تحدث سيلين بعنف وغيظ شديد :

" أخبرتك يا اليخاندرو أن نهايتك ستكون
على يد أحفادك و خاصة هذين الوقحين "
أنهت حديثها تشير لمايك وفبريانو الذي
ابتسم لها بسمة سوداوية مخيفة بحق يردد
بنبرة جعلتها تختفي خلف اليخاندرو :

" لا تحشريني بكل مشكلة يا عجوز حتى لا
تستيقظي غدًا فاقدة أحد اطرافك "
" فبريانو "

نظر فبريانو لجده وهو يقول بحنق :

" ماذا يا جدي؟؟؟ لقد سئم فبريانو حقًا
توقفوا عن الزج بي في أي مشكلة تحدث "
ضحك مارتن بعنف على أخيه وتذمره ذلك
الذي جعل وجهه محمر غضبًا يمنع نفسه
عن النهوض وقتل سيلين دون تفكير.....
نفخت سيلين بضيق ثم استأذنتهم للرحيل
وهي تشير بعكازها لفبريانو :

" وابتعد حفيدك هذا عن حدود غرفتي "

أنهت حديثها لترحل تتبعها ضحكات الجميع
عليها، ليبتسم اليخاندرو وهو ينظر لفبريانو :

" آه يا مسكين كُتِب عليك أن تكون بداية

كل كارثة تحدث "

نفخ فبريانو بلا اهتمام وهو يستمع

لضحكات الجميع التي علت في المكان

لتزداد وهم يسمعون صيحات جاكيري الذي

هبط الدرج يحمل هاتفه وتصيح الاغاني

بصوت عالي في المكان :

" انظروا لتلك الفتاة التي ترقص في هذا

الفيديو إنها...."

لم يكمل حديثه حتى وجد الجميع ينقض

عليه بفضول وهم ينظرون في الهاتف

ليرمقهم باستهجان :

" ماذا بكم يا حمقى لما تتكدسون عليّ

هكذا؟؟؟؟ ألم تروا نساء في حياتكم ابتعدوا

عني "

ابعدهم بغیظ لینتشل مایک الهاتف من یده
وهو ینظر للفیديو بأعین ذئب یتسم
للجمیع :

" اووه انظروا لها إنها صهباء، یا رجل لقد
مست نقطة ضعفی "

صرخ جاکیری به فی غضب وهو يأخذ منه
الهاتف لتدور معركة بین الجمیع عدا
انطونیو و فبریانو الذی یراقبهم ببرود ومارتن
الذی یحمل حاسوبه یتصفحہ باهتمام شدید

...

جلس مارکوس جوار مارتن وهو یتسم
لابتعاذه عن تلك المعركة :

" أوتعلم یا مارتن أنا أقدر فیک احترامک هذا،
لیس كالجمیع یتشاجرون علی هاتف غبی

به فتاة جميلة تغني بصوت بشع، ثم ماذا

تفعل الآن؟؟؟"

كتم مارتن ضحكته وهو يدير حاسوبه

الخاص والذي كان يعرض نفس الفيديو

يقول من بين ضحكاته :

" لقد أخذت اسم الفيديو من هاتف جاكيري

"

أنهى حديثه وهو يضحك بشدة على ملامح

ماركوس الحانقة لينتبه إلى مايك و جاكيري

اللذان كانا يرقصان بحركات مرنة لينهض

جايك يشاركهم الأمر وهو يصرخ بحماس

لتمر ثوانٍ وينقلب البهو لحانة راقصة، تجمع

بها جميع الاحفاد حتى انطونيو وفبريانو

بنهما اليخاندرو يراقبهم ببسمة يكتم

ضحكاته عليهم

لتنقضي ليلة أخرى من تلك الليالي التي
تجمع الاحفاد في مكان واحد ما بين ضحكات
وصيحات وصرخات ومطاردات في المنزل
وكل ذلك تحت نظرات اليخاندرو الذي عاد
به الزمن لسنوات كثيرة حينما كانوا ما
يزالون اطفال صغار يلهون حوله باللعب
الصبيانية لتمر سنون تتبعها سنون وها هو
يراقبهم وقد اضحوا رجالاً يفتخر بهم بين
الجميع، اضحوا سند يتكأ إليهم في لحظات
ضعفه ...

ضحك وهو يراقب فبريانو الذي انقض على
مارسيلو بالضرب لينقسم الجميع فريقين
وتنقلب الحفلة الراقصة لحلبة مصارعة تعلق
بها صيحات البعض وصرخات الآخر، ورغم
كل ذلك الضجيج حوله إلا أنه كان يشعر

بسلام نفسي لم يعرفه سوى بوجودهم هم،
أحفاده واغلى ما يملك في هذه الحياة ...

انتهت من ثيابها وهي تقف أمام المرأة
تبتسم بثقة كبيرة، ثم تحركت بعدها تمسك
حقيبتها تنتبه لتلك الرسالة تحتل شاشتها..
زفرت بضيق وهي تلقي الهاتف في حقيبتها
تهمس بضيق :

" لا اعلم لِمَ تستمر في إغاظه امي؟؟؟"

أنهت حديثها وهي تتوقف أمام باب غرفة
والدتها لتراها تتحدث في الهاتف بكل جدية
وهيبة، نعم فوالدتها سيرينا هي واحدة من
أكبر نساء ايطاليا بل وأكثرهن رعبا ...

تنفست بضيق وهي تسير بخفة حتى
وصلت للباب الامامي للمنزل وبعدها خرجت

بكل هدوء دون أن يشعر بها أحد، وبمجرد
وصولها للبوابة الخارجية قام أحد الحراس
بفتح الباب لها وهو يتسم بسمة صغيرة ...
خطت لخارج البوابة وهي تلوح له ببسمة
فهذا يعد عينها بين الحراس و رفيقها منذ
الطفولة الذي يساعدها دائما ...

سارت خارج المنزل سريعا قبل أن تكتشف
والدتها أنها خرجت فتمنعها فهي منذ عادت
لإيطاليا وهي تضيق الخناق حولها ...أشارت
لإحدى سيارات الأجرة وهي تصعد إليها
تمليها ذلك العنوان الذي تحفظه عن ظهر
قلب ثم استندت يظهرها للخلف وهي
تبتسم ابتسامة واسعة تمنى نفسها أنها
واخيرا ستراه، حبيب الروح بعد سنين طويلة
من الغياب ستراه ...

توقفت السيارة أمام ناطحة سحاب تنبئها
بالوصول لوجهتها، هبطت ببطء وهي تعطي
الأموال للسائق ثم تحركت بهدوء صوب
البوابة تدخل للمكان متجهة للمصعد ثم
ضغطت على رقم الطابق المرجو وهي تنظر
في المرأة تحدث نفسها ...

" هيا روما كفاك جبنًا، هو لن يفعل لكِ
شيء تذكرني أنه يحبك وسيسامح غيابك
الطويل "

كانت تتحدث وهي تحاول تهدئة ضربات
قلبها وتهيء نفسها لمقابلته، حتى سمعت
صوت توقف المصعد لتتوقف ثوانٍ تفكر
جديًا في العودة سريعًا من حيث أتت، لكن
شيء دفعها الخارج وهي تسير في ممر
طويل ينتهي بباب عريض يتسع للحائط،

لتتوقف أمام مكتب يجاور باب صغير آخر
وهي تقول بلطف حاولت أن تتقنه :

" مرحبًا، هل سيد فوستاريكي هنا ؟؟؟"

رفعت الفتاة عيونها ببطء وهي تستمع
لذلك الصوت الهادئ اللطيف لتقع عينها
على فتاة ذات أعين زرقاء خلافة وشعر اسود
وبشرة بيضاء ثلجية متشؤبة بحمرة داكنة
ارجعتها لانخفاض درجة الحرارة ...

"هو الآن مشغول يا انسة، هل لديك أي
معاد مسبق ؟؟؟"

" لا في الحقيقة أنا...."

قاطعتها الفتاة دون أن تمنحها حتى فرصة
الرد :

" إذن أعتذر منك فالسيد مشغول طوال
اليوم ولا يستطيع مقابلة أحد، وإن كنتِ في

حاجة ماسة للتحدث مع أحد من المالكين
تستطيعي الذهاب للفرع الشمالي حيث
السيد مارتن أو الفرع الشرقي حيث السيد
"....

وكان دور روما لتقاطعها وهي تزفر بضيق
هي تعلم كل هذا تعلم أن كل واحدٍ منهم
مستول عن فرع أو عن شيء محدد فمملكة
فوستاريكي ليست بالصغيرة أبدًا :

" حسنًا شكرًا لك "

صمتت قليلًا ثم اردفت بعدها وهي تشير
للباب المجاور لها :

" هل استطيع استخدام المرحاض ؟؟؟ "

نظرت الفتاة جوارها ثم هزت رأسها وهي
تعود للعمل :

" نعم يمكنكِ "

ابتسمت لها روما وهي تتحرك صوب الباب
وقد ارتسمت بسمة خبيثة صغيرة على
فمها تدخل سريعًا لتلك الغرفة التي تشبه
الاستقبال بمقاعد مريحة وبها باب صغير
المرحاض ... اغلقت الباب خلفها ثم ألقّت
حقيبتها أرضًا وهي تقف أمام الجدار
الزجاجي والذي تعلم جيدًا ما يقبع خلفه
حيث كان ينعكس الجزء الثاني في مكتبه
على هيئة جدار شفاف يعرض كل ما في
الغرفة التي تقف بها ...

كان يجلس وهو ينظر للوجه امامه بسخرية
ثم القى بعض الاوراق بحدة على الطاولة
أمامهم :

" هل تحسبونني ابلهًا؟؟؟ "

توترت ملامح الجميع فجأة من حديثه
لينظروا لبعضهم البعض بخوف قبل أن
يتطوع أحدهم ويتحدث :

" سيدي إنه...لم...نحن...اقصد "

" هل تنتظر مني جمع جملة مفيدة ؟؟؟"

" لا سيدي إنها...مثيرة "

أنهى حديثه وهو ينظر خلفه بعيون متسعة
مما يراه حيث كانت روما تقف أمام الحائط
الزجاجي وهي تتحرك بجنون ظنًا أنه في
الداخل وحده كما اعتادت أن تفعل قديمًا،
كانت تلوح بيدها وهي تقفز عاليًا و صوتها لا
يصل لهم

بينما هو انتبه لكلمة الموظف ليعقد حاجبيه
بعدم فهم وهو يستدير ببطء يراقب ما ينظر
إليه الجميع لتحدث فجأة أعينه بشكل

مخيف وهو يتنفس بعنف شديد هامسًا
بنبرة مرعبة وهو ينهض بقوة لدرجة
أسقطت مقعده أرضًا :

" الويل لمن يخرج من هنا قبل أن أخبره
بذلك "

أنهى حديثه وهو يتنفس بعنف وصدرة يعلو
ويهبط بشكل مخيف ثم تحرك نحو باب
المكتب ليتحدث السكرتيرة دون حتى النظر
لها :

" اتصلي بالأمن ليأتي ويقف أمام مكتبي ولا
يسمح لأحد بالخروج ."

أنهى حديثه وهو يدخل الغرفة بأعين مخيفة
جعلت السكرتيرة تهز رأسها بسرعة كبيرة،
لتنفض فورما دخل الغرفة واغلق بابها
بعنف هز جدران المكان كله ...

كانت تقفز أمام المرأة وهي لا ترى الجانب الآخر، لكنها تعلم جيدًا أنه يراها، لكن فجأة سمعت صوت عنيف لإغلاق الباب لتستدير وهي تبتسم بسعادة غبية وهي تهتف :

" حسنًا ما رأيك في هذه المفاجأة؟؟؟؟ "

ابتسم هو بسمة مرعبة وهو يقترب منها ...

" آه الصغيرة روما عادت واخيرًا بعدما هربت

منذ سنوات مع امها "

لوت شفتيها بضيق لذكره ذلك الأمر وهي

تقول محركة يدها في الهواء بحنق :

" أنا لم اهرب لقد أج.... "

لم تكمل حديثه بسبب شعورها بدفعه لها

نحو الجدار بعنف يتحدث بنبرة مخيفة

اعتادتها كثيرًا منه :

" اصمتِ فقط اصمتِ فأنا الآن اكبح نفسي

عنيك بصعوبة روما "

أنهى حديثه وهو يدفن رأسه جوار رأسها
يهمس لها بنبرة لم تخرج يومًا سوى معها
هي فقط، معشوقته الوحيدة والجميلة
البريئة والمشاكسة، المتناقضة في جميع
تصرفاتها ...

أرتجف جسدها وهي تنتبه لذلك القرب منها
لتحاول إبعاده بلطف وهي تهمس بصوت
منخفض تستشعر عنف ضمته لها وكأنها
ستختفي من بين يديه ...

" انطونيو "

" تَبًا له، لقد عذبتيه بغيابك روما "

توقف أمام منزلها وهو ينظر بحنق لساعة
يده يرمق كل دقيقة باب منزلها ينتظر
خروجها ...

واخيرًا اشفقت عليه جنابها لتطل عليه
ببسمة معتادة منها وتركض صوب باب
السيارة وهي تصعد جواره تهتف بحماس
شديد ...

" جاهز أيها الشاب ؟؟؟ "

نظر لها فبريانو ولحماسها باستخفاف ثم
تحرك بالسيارة دون كلمة واحدة وهي جواره
ترمقه بحنق شديد ...

" هذا لن ينفذ صدقني، أنت على أعتاب
حياة جديدة وعمل جديد، لذا اود منك أن
تستقبل كل هذا ببسمة واسعة، هيا ارني
تلك البسمة "

ابتسم فبريانو بسمة مصطنعة مخيفة
بعض الشيء...

" حسنًا لا تبتسم سيكون أفضل فأنت
مخيف... والآن لنبدأ البحث لقد أخذت الليل
بطوله ابحث لك عن وظيفة ملائمة، لكن
وبعد تفكير طويل أدركت أن شخصًا
بتصرفاتك الغريبة و ردودك الوقحة تلك
لا..."

" اخفضي رأسك ..."

انتبهت روبين من حديثها على صوت فبريانو
لترمقه بعدم فهم :

" ماذا قلت ؟؟؟"

نظر فبريانو للمرأة جواره وهو يقول بنبرة
مخيفة لها :

" قلت لك اخفضي رأسك ... الآن"

-

وها نحن قد بدأنا اللعب بطريقة مكشوفة

.....

ومتنسوش اني هكون في المنصورة يوم
الجمعة ومعايا كل رواياتي الورقية في حفلة
توقيع

يوم الجمعة ٢٥/٢

من الساعة ٢ للساعة ٥

العنوان :- المكتبة العصرية - المشاية
السفلية - برج المعمورة - بجوار فندق
مارشال الجزيرة

دمتم سالمين

رحمة نبيل

هو مش توضيح لأن اظن كل شيء بقى
واضح ومكشوف....

أسفة لتحطيم بعض الآمال، لكن صدقوني
مع الاحداث هتتأكدوا إن الثنائيات مكنش
ينفع تبقى غير كده.

مثلا لو انطونيو مع جولي (هو طبيعته مش
بيحب العفرتة ومش بيحب البنات اللي
بتعمل مشاكل كتير وبالتالي مش هيقدر
يندمج معاها ويكون فيه مشاكل كتير اوي
بينهم وعدم توافق وفرق شاسع بين الاتنين،
وخلينا واقعيين شوية أنا لو خليته يبقى مع
بنت عكس طموحاته ومشيت الأحداث مش
هيكون فيه متعة يعني هو بيغضب
وبيتعصب مش محتاج واحدة ترد عليه
الكلمة بعشرة زي جولي، محتاج واحدة تكون

لطيفة وهادئة ويقدر يتكلم معاها بعقل
يقدر يحبها زي روما، روما شخصيتها مش
ضعيفة ابدا بالعكس دي قوية وقوية جدا
بس بتقدر تستخدم قوتها بعقل عكس
جولي، فكده انطونيو مكنش ينفع يكون غير
مع روما)

مارتن خبيث ودماغ مش عصبي ابدا ولا بارد
هو بين الاتنين شخص يقدر يتعصب وقت
اللازم ويتحكم في أعصابه وقت اللزوم وهو
من بالضبط اللي هيقدر يحتوي جولي بكل
تقلباتها وجنونها

طبعا جاكيري و رفقة اعتقد اتنين بعقليات
مختلفة بعض الشيء

فبريانو و روبين اتنين بينهم فرق السما
والارض بس الفرق ده هيكون سبب كبير
لتجمعهم

تعريف لبعض الشخصيات :

روبين :

فتاة مصرية عادية الملامح تقريبًا مع
رموش كثيفة، قصيرة إلى حد ما لطيفة
وهادئة، لكن إن لزم الأمر تصيح عصبية
بشكل مخيف....تعاني من بعض امراض
التنفس .

جولي :

فتاة إيطالية، طويلة بعض الشيء بجسد
ممشوق وشعر قصير لا يكاد يتخطى حدود
كتفها، مع عيون بنية، مشاكسة لا تستطيع
السكوت عن كلمة توجه لها، لكن ورغم ذلك
هي ضعيفة جدًا من الداخل .

روما :

ابنة واحدة من أكبر نساء المافيا في ايطاليا،
تتميز بالهدوء والحكمة، مرحة مع من تعرف
فقط وغير ذلك، ستجد أمامك عجوز في
هيئة شابة، حنونة متفهمة، تتميز بشعرها
الاسود وعيونها الزرقاء مع بشرة بيضاء
ناصعة ...

رفقة :

فتاة مصرية مع بشرة بيضاء وشعر اسود
مموج، متناقضة التصرفات فأحيانا تراها فتاة
هادئة مسالمة واحيانا أخرى ترى وحشاً
فتاغاً ...

سيرينا :

والدة روما

جاسي :

أخت روبين

اسكندر :

اخ رفقة

طلب بقى اخير حابة بس اعرف رأيكم في
الرواية وفي الأحداث حتى الآن ???

مش حابة بس حد يكون مش فاهم ومع
الوقت كل شيء هيكون واضح والله بس
لاننا لسه في الاول

وفي النهاية أنا هسيب الأحداث تمشي زي ما
تم التخطيط ليها وصدقوني كملوا معايا
ومش هتندموا لأن اللي جاي لسه اكبر ...
و زي ما قولت انتم بنفسكم هتكتشفوا إن
مكنش ينفع يكونوا غير كده ...

وبعتذر لو خيبت آمال البعض، لكن صبراً
وكل شيء هيوضح ...

دمتم سالمين

رحمة نبيل

رجاءً فوت قبل القراءة عشان تشجعوني أكثر

□

"والله لتعجبن"

كيف يُقلِّب الله الموازين

□♥ "لأجل دَعواتك"

صلوا على نبي الرحمة

" حسناً أنا آسفة، حقاً لم يكن الأمر كما تظن
فأمي فقط كا "

قاطعها انطونيو وهو يبتعد عنها بعنف
يضغط على قبضة يده بقوة وهو يتذكر تلك
السيدة التي تبذل كل جهدها لأبعادها عنه،
وكأنه وباء أو ما شابه

" توقفي عن الحديث فأنا أعلم جيداً كيف
هو الأمر روما؟؟؟ أنا لستُ بأحمق "

زفرت روما بضيق وهي تقترب منه تقف
أمام عينه تضم وجهه بين كفيها وهي تناظر
عينه بحنان شديد كأم تستسمح طفلها
بعدها عاقبته بعنف ...

" حسناً أنا آسفة، أنت تعلم جيداً أنني لم
أقصد أن ابتعد عنك فأنا اموت كمداً في
بعذك "

نظر انطونيو بعينها ثم قال بهمس متخدر :

" توقفني عن هذا "

" أتوقف عن ماذا؟؟؟"

أشار انطونيو بعينه ليديها التي تحيط

وجنتيه بحنان كبير :

" هذا، أخبرتك العديد من المرات ألا تفعلني

ذلك أثناء غضبي منك "

أطلقت روما ضحكة عالية وهي تبعد يدها

عن وجهه، تنظر له وهي تفكر أن انطونيو

سيظل انطونيو، يود للجميع أن يسير وفق

حساباته هو، يحمي الجميع بشكل مزعج ...

" حسنًا ها هي يدي بعيدة عن وجهك، أي

شيء آخر؟؟"

أنهت حديثها بسخرية لاذعة ليبتسم وهو
يقترب منها بوجهه متحدًا بشر وهو يشير
للجدار الزجاجي جوارها :

" كم مرة أخبرتك ألا تقومي بهذه الأفعال
الصبيانية هنا؟؟؟"

نظرت له روما ببسمة صغيرة جميلة وهي
تعد أصابعها ثم قالت فجأة :

" حسنًا في الواقع لا اذكرك، لكن اعتقد أننا
تخطينا الخمسين منذ زمن "

كان انطونيو يراقبها وهي تقوم بتلك الأفعال
تلعب على اوتار ضعفه تجاهها بقسوة،
ليضرب الطاولة جواره بقدمه وهو يفرغ بها
غضبه الذي لا يستطيع أبدًا تفرغته بوجهها :

" تَبَّا لِكِ، سأقتلك روما "

هبط الدرج وهو ينظر لمارتن والذي كان
يجلس بكل برود كعادته يحمل حاسوبه
يرتشف بعضاً من قهوته باستمتاع يراقب
الشاشة أمامه والتي تظهر الحديقة الصغيرة
التي تقبع أمام منزل بنية العينين

لكنه لم يشعر بجاكيري الذي أتى ليقف
خلقه بكل هدوء وهو يشاهد الحاسوب معه
بفضول لمعرفة ما الذي يجذب اهتمامه
بهذا الشكل، مرت ثوانٍ دون حدوث شيء
ومازال جاكيري يقف خلف مارتن يراقبه
لينتبه في ذلك الوقت لكلُّ من ماركوس وآدم
اللذان خرجا من المطبخ بعدما نالا تقريراً
من سيلين، أشار جاكيري لهم بسرعة بمجرد

أن لمحهم يخرجان من المطبخ حتى لا
يحدثا صوتًا ...

تحركا الاثنان ببطء ليقفا جوار جاكيري
بنظرات فضولية، كانت أعين الثلاثة تمر على
الشاشة بكل فضول ومارتن في عالم آخر
بعيدًا عن الجميع ...

ركز الثلاثة في الخلف أنظارهم على الشاشة
أكثر حينما وجدوا الكاميرا تقترب بشدة من
الباب ليقتربوا هم بدورهم من الأريكة التي
يقبع أعلاها مارتن.

ثانية...اثنان....ثلاثة، ثم فجأة فُتح الباب
بشكل مفاجئ ومفزع ليخرج منه شخص
بوجه مخيف جعل ماركوس وآدم يصرخان
مرتعبين من المفاجأة وهما يعودان للخلف
بسرعة ك ردة فعل طبيعية منهم ليسقط

الاثنان على بعضهم البعض وصرخاتهم تعلقو

في الإرجاء ...

بينما جاكيري كانت ردة فعله على الأمر

مختلفة فبمجرد تفاجئه بذلك الوجه

المرعب انطلقت يده تعرف طريقها لوجه

مارتن وهو يصرخ بغضب :

* يا وغد "

سقط مارتن ارضاً من قوة ضربة جاكيري

وهو يكاد يبكي من كثرة الضحك على ردة

فعلهم، فهو ليس بالغبي حتى لا يشعر بهم

يقفون خلفه لذا سريعاً وبحركات أصبع

ماهرة استطاع دمج فيديو مراقبته لجولي

بفيديو آخر من تلك الفيديوهات التي يظهر

بها وجه مرعب فجأة، مستغلاً انشغال

جاكيري بتحذير الاثنان ليذمج الفيديوهات

وهو يبتسم بخبث ينتظر ظهور ذلك الوجه

وبالفعل بمجرد ظهوره حتى صرخ كلاً من
ماركوس وأدم ساقطين أرضاً بينما جاكيري
ضربه بعنف ليسقطه هو بدروه أرضاً وهو لا
يتحكم في ضحكته التي رنت في أرجاء القصر

....

" وغد حقير، تَبَّأ لك ولحاسوبك "

كان ماركوس يتمتم بغضب وهو ينهض من
الأرض ليجلس مارتن في الأرض وهو يتحدث
ببسمه سمجة :

" هذا حتى تتعلموا ألا تتدخلوا في اموري

الخاصة "

اقترب جاكيري من وجهه وهو يقول ببسمه
مخيفة :

" اسمع يا رأس الحاسوب أنت، طالما أنك

في حدود هذا القصر فلا يوجد شيء يدعى)

أموري الخاصة)، بل امورنا الخاصة، سمعت

"؟؟"

أنهى حديثه وهو يعتدل في وقفته ثم تحرك

نحو الخارج وهو يقول ببرود :

" سأذهب لانطونيو، فلتنتهوا من اللعب

وليذهب كلٌ لعمله "

راقبه الجميع وهو يخرج لينهض مارتن

بحنق وهو ينظر لساعته مفكرًا أنه مرّ وقت

طويل وهي حتى الآن لم تخرج من منزلها

.....

" صباح الخير "

انتبهت جولي لذلك الصوت جوارها، لتتجاهله
كليًا وهي تعود للنظر في طبق فطورها تفكر
في ذلك القرار الذي اتخذته للتو ...

هي ستعود لوظيفتها السابقة، والتي كانت
قد تركتها لقلة الأموال بها، ولكن القليل
افضل من اللاشيء ...

" جولي هل يمكننا التحدث ؟؟ "

تجاهلت جولي مرة أخرى وهي مازالت تفكر
كيف ستعود لما كانت عليه ؟؟؟

" جولي ارجوكِ اسمعيني أنا آسفة، حقًا
آسفة، لكن اقسم لكِ أنني منذ ذهبت مع
ذلك الحقيير لم أهنيء بيومٍ واحدٍ في حياتي،
فقد اتضح لي أنه عضو في عصابة وقطاع
طرق وقد خدعني و.... "

" لا أهتم، حقًا لا أهتم نورسين، أنا سأخرج
لأنهي بعض الأمور...أتمنى عند عودتي ألا
أجدك "

أنهت حديثها وهي تغادر تاركة نورسين تنظر
في أثرها بعيون دامعة لا تعلم ماذا تفعل
وأين تذهب الآن؟؟؟ فهي سبق وباعت
منزلها واعطت ثمنه لذلك الحقير الذي
ادّعى حبها ...

سقطت أرضًا وهي تضع رأسها بين يديها
تبكي بوجع وخوف؛ وجع مما هي به،
وخوف من مستقبل مجهول

خرجت جولي من المنزل وهي تتنفس بعنف
تحاول منع دموعها تسير نحو الحديقة
الخلفية الصغيرة للمنزل وهي تكرر يصوت
مختنق بالدموع :

" يكفي حزنًا...يكفي وجعًا سوف ترحل
واغلق ذلك الباب تمامًا، نعم سأفعل واعدود
كما كنت "

توقفت عن الحديث وهي تتوقف أمام شيء
مجهول الهوية مغطى بمفرش ابيض كبير
يقبع في أحد أركان الحديقة بعيدًا عن
الأعين....

وخلف الشاشة كان مارتن يجلس يراقبها
يتحسس الشاشة وهو يقربها لوجهها وكأنه
يمسح دموعها ..

" صبرًا يا جميلتي، اعدك لن اجعل تلك
الأعين تبكي مجددًا "

انتبه مارتن أنها تقف أمام شيء مغطى
غريب ليقترّب أكثر وهو يراقبها بفضول

ترفع الغطاء عنه ببطء ليتبين له في النهاية

الأمر ...

همس بعدم فهم :

" عربة طعام؟؟ حقًا؟؟؟"

" نعم؟؟؟"

نظر فبريانو لروبين بغضب وشر وهو يزجرها

بعينه أمرًا إياها أن تخفض رأسها حتى لا

تصاب، لكنها تستمر في النظر له بغباء كبير ...

صرخ في وجهها وقد بدأت الطلقات ترتطم في

سيارته بعنف مهددة إياها بتفجيرها في أي

وقت ليغمض عينه بغضب مخيف ثم ودون

كلمة واحدة كان يمد يده يجذب روبين

بعنف لتجلس أسفل مقعدها وهي تضع

يدها على رأسها برعب وقد بدأت تتنفس
بعنف شديد تبكي برعب من صوت
الرصاص ...

وهو لم يهتم بها بكل كانت عينه فقط على
المرأة وهو يرى البعض منهم يخرج جسده
من النافذة يصبوب نحوه ...

كانت روبين تفتش حقيبتها بهستيرية وهي
تكاد تصاب بأزمة قلبية مما يحدث
تستشقق دوائها برعب لا تصدق ما تعيشه
الآن، تفكر في هوية هؤلاء الذين يطلقون
الرصاص عليهم في وضح النهار وامام
الجميع، ألا يخشون الشرطة؟؟؟
" عندما استدير بالسيارة ستفتحين الباب
وتقفزين منها "

تحدث فبريانو وهو يتحسس مسدسه
وما زالت عينه لم تتحرك من على المرأة وقد
ارتسمت بسمة مرعبة على فمه ...

توقفت روبين عن البكاء وهي ترفع رأسها له
تحدث من بين دموعها بعدم فهم :

" ماذا قلت للتو؟؟؟"

" قلت أن تقفزي بمجرد استدارة السيارة "

" يا صلاة النبي؟؟؟ اقفز بمجرد استدارة

السيارة؟؟؟ مش عايزني اعملك شقلباظ في

الجو وانا بنط؟؟؟ ولا انط سادة كده؟؟؟"

نظر لها فبريانو وهو بعض شففيه بغضب :

" هل تمزحين معي؟؟؟"

" امزح؟؟؟ امزح مين يا اهيل أنت، نط ايه "

اللي انطه؟؟؟ مركب لاعبة جمباز معاك؟؟؟؟؟

ده أنا عندي الغضروف، أنا مفاصلي
بتتقطع لو اتقلبت وانا نايمه تقوم تقولي
اقفزي من السيارة؟؟؟؟ " "

نظر لها فبريانو وهو يفتح فمه لا يفهم منها
شيئًا، لكنه ابتسم وهو يتحدث ببرود :

" حسنًا ابقِي في السيارة "

" آه وماله ابق....."

لم تكمل حديثها وهي تشعر فجأة باستدارة
عنيفة في السيارة أدت لاختلال جسدها ورجه
بعنف لتسقط أسفل قدمه مباشرة وهي
تصرخ برعب مما يحدث معها تبحث
بهستيرية عن البخاخ الخاص بها وايضًا
هاتفها وهي تصرخ بهستيرية وبكاء تتحدث
بجدية كبيرة :

" ماما عايضة اودع ماما وبابا واختي و...مين
تاني مش عايضة انسى حد أنا هعمل لايف
على الفيس لكل اللي عندي و اودعهم "

كانت تتحدث وهي تبحث عن الهاتف حتى
تحدثهم وتودعهم، لكن كل ذلك توقف وهي
تشعر بالسيارة تتوقف فجأة وهو يخرج منها
بعنف شديد....

هبط فبريانو من السيارة بعدما توقف بها
قاطعًا الطريق على الذين يلحقون به يخرج
مسدسه وهو يجهزه وبمجرد خروج اول
شخص بهم، حتى كانت رصاصة تتوسط
رأسه لترديه قتيلاً ...

ابتسم فبريانو بسمة مخيفة يتحرك
باستمتاع شديد صوب السيارة وهو يحمل
سلاحه ثم فتح الباب فجأة ليجد أن اللذين

بها كانوا يبحثون بخوف عن الرصاص الذي
كان ساقطًا في أرضية السيارة ...

"مرحبًا، أرجو ألا أكون قد قاطعت شيء مهم

؟؟"

لم يكدهم أحدهم يفتح فمه حتى كان يلحق
بالاول وهناك رصاصة في نفس المكان
بالضبط ليفتح الثالث عينه برعب وهو يرفع
مسدسه في وجه فبريانو الذي ابتسم بسمة
مخيفة مطلقًا رصاصة على يده قبل حتى
أن يفكر في إطلاق رصاصة ثم سحبه بعدها
بعنف من السيارة وهو يجعله يستند على
السيارة يمسك فكه بعنف هامسًا :

" من الذي ارسلك يا هذا ؟؟؟"

نظر له الرجل وهو يرتجف ولم يجب لبيتسم
له فبريانو ثم رفع مسدسه يصوبه نحو رأسه

وما كاد يطلق الرصاصة عليه حتى سمع
صوت يأتي من جهة سيارته

فتحت روبين باب السيارة بعنف متجاهلة
صوت الرصاص في الخارج وهي تخرج رأسها
من السيارة تتقياً بسبب حركة السيارة
المزعجة التي جعلتها تشعر بدوار

كان فبريانو على وشك إطلاق الرصاص
حتى سمع صوت روبين تتقياً لينظر صوبها
وهو يرمقها ببرود وهي تتقياً بعنف شديد
تلعنه وتسبه بكل ما تعلم من سباب
قلب فبريانو عينه بضيق ثم نظر للشباب وهو
يتحدث بملل :

" حسنًا سأراعي مشاعر تلك الحمقاء ولن
اقتلك أمامها، لذا اذهب لمن ارسلك وأخبره
ألا يمزح معي مزاح ثقيل كهذا مجددًا، وأن

يرسل في المرة المقبلة رجلاً استمتع
بقتالهم ."

أنهى حديثه وهو يضرب رأسه في السيارة
بعنف ثم تركه وتحرك لسيارته يصعد إليها
ببرود يراقبها تسعل بشدة وهي تبكي مما
رأت ثم اعتدلت وهي تنظر له بتعب قائلة :

" من هؤلاء وماذا يريدون منك؟؟؟"

ابتسم فبريانو ثم تحرك بالسيارة ببرود وهو
يردد على مسامعها أسخف سبب ممكن
يمازحها ببرود ...

" هؤلاء بعض المزارعين الذين كنت اعمل
معهم قديمًا، وهم كانوا فقط غاضبين لأنني
في المرة الأخيرة نسيت أن اروي محصول
البطاطا لهم "

أنهى حديثه وهو يطلق ضحكات رنانة في
السيارة جعلتها ترمقه برعب شديد وهي
تفكر مليًا في أمر مساعدته

" هل أنت مستعد؟؟؟ "

تساءل جون وهو ينظر لرفقة التي كانت
تحقق في المبنى العملاق أمامها بانبهار
شديد وهي تتحدث بعدم تصديق ...

" لا تخبرني أننا سنعمل هنا؟؟؟ "

ابتسم جون وهو يدفعها من ظهرها لتنتفض
هي سريعًا بعيدًا عنه، تسمع صوته الهادئ
وهو بجيبها مشيرًا للشركة أمامهما :

" نعم هذا هو مقر عملنا، هيا حتى لا نتأخر "

أنهى حديثه وهو يتحرك صوب الباب تاركًا
إياها ما تزال تنظر للباب بانبهار شديد وفكها
يكاد يلامس الأرض أسفلها، لكنها أفاقت
على صوت جون العالي من داخل المبنى ...
" هيا اسكندر توقف عن التحديق سنتأخر "

أفاقت من أنبهارها الغبي ذاك وهي تتحرك
صوب الباب بسرعة وبسمة متسعة
وحماس شديد لبدأ العمل في الشركة وهي
تتنفس قائلة بفرحة كبيرة :

" شكلها كده بداية مبشرة ... "

" اقسام إن اقتربت خطوة إضافية لاصرخن

بأنك تحاول الاعتداء عليّ "

رفع انطونيو حاجبه بسخرية ثم وفي ثواني
فقط كان يكتف يديها خلف ظهرها وهو
يقربها منه يهمس ببسمة خبيثة :

" حسنًا اصرخي جميلتي، لا أهتم "

زمن روما شفيتها بضيق وهي تدرك جيدًا
أنه لا يمزح وحقًا هو لا يهتم لما تقول، أو
حتى يهتم لأحد ...

" حسنًا اترك يدي لارحل قبل أن تنتبه امي
لغيابي "

" لم تنتهي بعد يا جميلة الجميلات "

نظرت روما لعينه لتراها تشتعل بغضب
شديد، هو حقًا غاضب الان ولا يمزح لذا
صمتت وهي تستمع له يهمس بشر :

" هل تعلمين ما فعلتي للتو ؟؟؟؟ "

نظرت هي بخوف من نبرته تهز رأسها بلا،
ابتسم هو بسخرية وهو يشير للجدار جوارها
والذي كان قد غطاه بستارة مع دخوله
للغرفة حتى لا يراه أحد في الغرفة الأخرى ...
" بينما أنتِ تقفزين كقرد أجرب كان رجالي
يحدقون بكِ "

شهقت روما بعنف من تشبيه ذلك ولما
فعلت دون وعي منذ قليل، لكنه لم يتوقف
وهو يضرب الطاولة مجددًا بغضب شديد :
" وذلك الحقيير نعتك للتو بالمثيرة "

" مهلاً، أنا مثيرة بالفعل و.... "

" واللعنة لا يهمني، أنا فقط من يحق له قول
ذلك لا أحد آخر، أنا أفكر جدًّا في سجنك في
القصر الشمالي ... "

ابتسمت روما بعدم تصديق لما وصل له
تفكيره لتمد يدها تربت على خده بلطف
مرددة :

" حسناً يا عزيزي فقط أهدأ وأفكارك بدأت
تأخذ منحى خطر...أنا حقاً لم اقصد، الفتاة
في الخارج أخبرتني أنك مشغول ولم تقل
أنك في اجتماع ... "

مسح انطونيو وجهه بغضب شديد وهو
يبتعد عنها حتى لا يضعف أكثر :

" تبّاً لكِ ولها، بسببكما سأخسر واحداً من
افضل الموظفين هنا "

نظرت له روما بحزن وهي تقترب الجزء الذي
ابتعده :

" لا لا انتظر ارجوك لا تطرده لأجلي، أنا آسفة

تحرك انطونيو وهو يخرج من الغرفة قائلاً بلا
اهتمام وبكل جدية :

" لا تقلقي أنا لن اطرده بل سأقتله ... "

نظرت روما في أثره بصدمة كبيرة وهي تفتح
عينها لا تصدق إلى أين قد يصل بشره ... لذا
سريعًا تحركت خلفه وهي تنادي عليه
بغضب شديد، فهي لن تسمح له بذلك ولو
على جثتها

" أنت يا سيد توقف عندك هما وإلا اقسم
أن"

توقفت عن الحديث وهي تفتح عينها
بصدمة ترمق ذلك الذي كان يأتي من نهاية
الممر وحوله العديد من الرجال يحدثهم
بجدية كبيرة، ركضت روما سريعًا تختبئ
خلف انطونيو حتى لا ينتبه لها ذلك

الشخص، لكن كان الوقت قد فات لتستمع
لصوته وهو يخرج متعجبًا من وجودها هنا :

" روما؟؟؟ ماذا تفعلين هنا؟؟؟"

نظر انطونيو خلفه لروما بحاجب مرفوع ثم
عاد بنظره لذلك الشاب وهو يرمقه من أعلى
لاسفل متحدثًا بنبرة مخيفة :

" يبدو أنه كان لديك رفقة جيدة خلال تلك
السنوات روما الصغيرة"

توقف جاكيري بسيارته وهو يتحرك بها
عكس اتجاهه فهو كان على وشك الوصول
للمخازن الخاصة بهم حتى يتأكد من
البضاعة، لكنه تلقى اتصالاً من سكرتيرة
انطونيو تبلغه بالذهاب الاجتماع بدلاً منه لأنه

على حد قولها مشغول للغاية الآن في أمر

مهم

سمع رنين هاتفه ليخرجه ويرى المتصل،
قلب عينه بضيق شديد وهو يفتح المكالمة
يرد بصوت ضجر من محدثه :

" نعم (دي) هل حدث شيء لتحديثني

"؟؟؟"

ابتعدت المدعوة دي عن احضان ذلك الرجل
الذي كان جسده يمتلئ بالوشوم بشكل يثير
اشمئزاز الرائي وايضاً يضع العديد من
الحلقات المعدنية في وجهه واذنه ...

" مرحبًا يا عزيزي أنا أيضًا اشتقت لك "

ابتسم جاكيري بملل وهو يغلق الهاتف في
وجهها دون كلمة مسبقة فهو ليس في مزاج
يسمح له بحديث تلك الحقيبة، والتي يعلم

جيدًا لِمَ تدور حوله كأفعى سامة، وهو ليس
بالاحمق حتى يقع لها، حسنًا ربما كان
ليفعل إن كانت جميلة بعض الشيء .
ضحك بسخرية من نفسه وهو يتوقف
بالسيارة الخاصة به، يخرج منها بكل هيبة
يرتدي ثياب شبابية كعادته فهو أبدًا لا يحب
ارتداء البذلات الرسمية ...

التقى جاكيري نائب أخيه الخاص بفرعه وهو
ينتظره على باب الشركة ليتحركا معًا صوب
الباب بملامح صخرية يحسن جاكيري
ارتدائها في الوقت اللازم وهكذا بالفعل يخفي
خلفه ملامح أكثر من مخيفة

دخل الاثنان لمكتب كبير خلف إحدى
السيدات وهي تشير لهما أن ينتظرا حتى
يفرغ مديرها مما يفعل، ثم بعدها تحركت
صوب الخارج بخطوات هادئة رزينة .

تاركة جاكيري يدور بعينه في جميع انحاء
المكان بملل شديد يستمع لصوت النائب
جواره وهو يخبره بكل جدية عن أمر الاجتماع

....

ثوانٍ وكان يتقدم منهما رجلٌ يظهر عليه
ملامح الكبر ورغم ذلك كان يبدو بصحة
جيدة رغم ملامح العجز التي خطت بأثرها
على وجهه ..

هكذا فكر جاكيري وهو ينهض ليصافحه
مبتسمًا له بسمة صغيرة متحدثًا بهدوء
وتحفظ شديدين :

" اخي يعتذر لك عن المجئ وذلك لخروج
أمر طارئ له، لذا أنا من سأكمل الاجتماع
معك "

" نعم اعلم ذلك فقد حدثني السيد انطونيو
منذ قليل وشرح لي الأمر...هيا تفضل معي
لطاولة الاجتماعات "

تحرك جاكيري معه يجلس على الطاولة
وجواره نائب انطونيو وفي المقابل يجلس
مدير الشركة ليبدأ الجميع في التحدث بكل
جدية

كانت تتحرك في الشركة وهي تقوم بطباعة
الاوراق لهذا ومساعدة هذه وتحضر القهوة
لذلك ، لينتهي بها الأمر مرتمية على أحد
المقاعد بتعب تهمس بتذمر شديد :

" هو أنا هقضيها في الشغل الابهل ده ؟؟؟ أنا
مش ساعي هنا عشان يبهدلوني كده "
" هيهه اسكندر اذهب واطبع لي هذه ال...."

توقفت الفتاة عن التحدث لرفقة وهي ترى
انتفاضة جسد رفقة وهي تصرخ في وجهها
بجنون لم تتحكم به :

" تَبَّا لِكَ ولأوراقك، اذهبي واطبعيها لنفسك
فأنا لستُ خادمًا هنا "

أنهت حديثها وهي تتنفس بعنف وقد أَلقت
بكل حديثها في وجه الفتاة التي بهت وجهها
بشدة لتجرأ ذلك الشاب على الصراخ في
وجهها هكذا، لتقوم وفي غفلة عنه بلطمه
على صدغها بعنف....صفعة أرجعت رأس
رفقة للخلف بصدمة وهي تستمع لصراخ
الفتاة في وجهها :

" اللعنة عليك وعلى امثالك يا حقيير...من
تظن نفسك للصراخ في وجهي هكذا؟؟؟؟
أنت مجرد موظف حقيير اتينا به ليساعدنا في

تسهيل أمور العمل وليس لتدير الشركة يا
لعزيزي "

أنهت حديثها وهي تتركها متسعة الأعين
مما قالته تنظر بصدمة لجون الذي جاء على
صوت الصراخ وسمع كل شيء يحدث،
اخفض جون رأسه أرضاً بخجل من نظرات
رفيقه.

بينما رفقة تحكمت في دموعها بصعوبة
كبيرة وهي تتحرك للخارج بخطوات بطيئة
لتمر جوار جون تقول بصوت مختنق
لحبسها الدموع :

" لا تدعني أرى وجهك مجددًا "

أنهت حديثها وهي تركز صوب المراحيض
تود أن تختلي بنفسها حتى تفرغ شحنة
البكاء داخلها، دخلت الحمام بسرعة دون أن

تنتبه أنها قد دخلت لحمام الفتيات وهي

بهيئة رجل ...

وفي المكتب سمع الجميع صوت عالي

جعلهم ينتفضون برعب ...

" ما الذي يحدث في شركتي ؟؟؟؟ "

استدار الجميع برعب لصوت مديرهم الذي

دبّ الرعب في قلوبهم وجواره يقف هو بهيئة

غير مبالية بالمرّة بما يحدث، وتحرك بهدوء

تاركًا المدير يصرخ في أوجه الجميع كمدرس

يعنف طلابه...

توقف أمام المرحاض ليرسم صوتها تبكي

في الداخل بعنف، نفخ باستهزاء وهو ينظر

للوحة المعلقة والتي تدل على أن ذلك

مرحاض الفتيات

" تلك الغبية، تنسى أنها شاب في أعين
الجميع "

وبلا تردد فتح الباب ليدخل المرحاض ثم
أغلقه من الداخل، حتى لا يدخل أحد
عليهم....

تحرك ببطء ثم جلس على الرخام الذي
يحيط بالاحواض يراقب الباب الذي يصدر
بكائها من خلفه بكل برود شديد ينتظر أن
تنتهي من وصلة البكاء تلك، لكنها أبدًا لم
تنتهي بل ازداد بكائها حدة ...

توقف بسيارته وهو ينظر لها يرى جيدًا أن
ملامح الرعب مازالت تستوطن وجهها، لكنه
للحق لا يهتم...

" حسنًا، هذا هو العنوان الذي أمليته عليّ "

ابعدت روبين عينها من عليه بصعوبة وهي
تنظر للمحل أمامها تفكر مطولاً في أمر ما ثم
وفي ثوانٍ كانت تفتح باب السيارة وهي تخرج
منها تصرخ برعب شديد تتحرك بعيداً عنه ...

" الحقوني ... قتال قتلة ... الحقوني يا ناس ده
قتل الرجاله كلهم ... الحقوني قتال قتلة "

كان فبريانو يراقبها من سيارته بعدم فهم
وهو يراها تركض في الساحة التي تتوسط
المكان والتي تحتوي على نافورة في
المنتصف يقف جوارها بعض الأشخاص
الذين انتبهوا لصراخها المجنون هذا ...

مسح وجهه بضيق شديد فهو حقاً لا قبل له
بالتعامل مع هذا الجنون طويلاً، هبط من
السيارة ليقف جانباً يتسند بكتفه على أحد
الجدران يراقبها تركض أمامه بشكل جعله
يكاد ينفجر ضاحكاً، وأثناء دورانها ذاك

اصطدمت به لتفتح عينها برعب شديد
وهي تتراجع للخلف :

" أنا معملتش حاجة والله متقتلنيش "

قلب هو عينيه بضيق وهو يسحب يدها
صوب السيارة ليعلو صراخها برعب شديد :

" النجدة ساعدوني، سيقتنلي ارجوكم
ساعدوني "

نظر لها الجميع بصدمة من حديثها ليتحرك
أحد الرجال صوبهم وهو يصرخ في وجه
فبريانو بقوة وبلغة إيطالية لا تفقها هي :
" أنت اترك الفتاة وشأنها، ماذا تظن نفسك
فاعلاً؟؟؟"

نظر له فبريانو نظرة باردة ثم قال وهو يفتح
باب السيارة يلقيها داخلها :

" إنها زوجتي وهي تعاني هذه الأيام من

هلوسات "

أنهى حديثه دون كلمة إضافية وهو يصعد
جوارها بينما هي التصقت في الزجاج خلفها
وهي تبكي بخوف شديد منه :

" ارجوك لا تقتلني، أنا لم أقدم على اذيتك "

زفر فبريانو ثم اقترب منها فجأة مما جعلها
تعود أكثر وتلتصق بشكل كبير في الباب
تغمض عينها بخوف تنتظر أن يذبحها
ويتخلص منها، لكنه لم يفعل بل ببساطة
همس جوار أذنها بنبرة مسكينة أجاد صنعها
:

" هيا روبين، أنه أنا فبريانو البستانيّ الشهم،

هل تظنين أنني قد أقبل يومًا على حمل

سلاح؟؟؟ أنا اخاف من الدماء حتى "

أنهى حديثه بنظرات بريئة مخيفة للحق .

فتحت روبين عينها ببطء وهي تراقبه كيف
كان قريبًا منها بهذا الشكل تهمس بخوف
وما زالت دموعها تملء عينها :

" لكنك للتو قتلتهم "

" أنا لم اقتل أحد، بل ذهبت للتحدث معهم
بهدوء، وأثناء الحديث حدث تشاجر بينهم
وبين أنفسهم ليقتل أحدهم الآخر، و أنا ليس
لي يد بذلك، والدليل على ذلك أنني لم أُمس
بسوء، فلو كنت معهم بنفس القتال كنتِ
على الأقل وجدتيني مصاب ببعض
الطلاقات صحيح؟؟؟"

هزت روبين رأسها ببلاهة قليلاً وهي تفكر في
الأمر، كيف يخرج من هكذا معركة دون أن
يصاب حتى بخدش؟؟؟

ابتسم فبريانو بسمة صغيرة وهو يتعد عنها

مرتبًا على وجنتها :

" احسنتِ صغيرتي ... "

ابتعد عنها وهو يعتدل أمام المقود يردد :

" والآن سأخذك لتناول الطعام فليس لدي

وقت للبحث عن عمل لأننا مضطر للعودة "

اعتدلت روبين في جلستها بعدما أفاقت من

الخدر الذي تلبسها من قربه تتنفس بعنف

شديد مخرجة البخاخ الخاص بها وفي رأسها

تردد، كيف لقربه أن يخطف أنفاسها هكذا

وهي التي حتى في حالتها السابقة والتي

كانت تصرخ فيها مرتعبة لم تشعر بالاختناق

كما الآن جواره...

" ولكنني كنت أريد أن نجد لك عمل اليوم،
حتى اساعدك ولا تعود لذلك المنزل
البغيض مجددًا"

ابتسم فبريانو وهو يتوقف أمام عربة طعام
يقول بجدية :

" نعم اصبتِ هو منزل بغيض بالفعل
وجميع من يسكنون به اوغاد ... لكن لا بأس
سأتحمل حتى نجد عمل، والآن لنتناول
شيئًا قبل العودة "

أنهى حديثه وهو يتوقف أمام عربة الطعام
يأخذ منها ما يريد ثم صعد للسيارة وتحرك
بها وهو يمد يده بالطعام لها لتبتسم وهي
تأخذه منها هاتفة بسعادة كبيرة لمبادرته
تلك :

" شكرًا لك أنت لطيف للغاية "

" تَبَّأ لِكَ أَخْبَرْتِكَ أَلَا تَنَادِينِي بِاللَطِيفِ "

تناولت روبيين قضمه من الطعام بيدها
بشهية كبيرة وهي تردد بصعوبة لانتفاخ
خدها من كثرة الطعام :

" حَسَنًا أَنْتِ حَقِيرٌ وَلَسْتُ لَطِيفٌ "

ابتسم فبريانو بسخرية وهو يتحرك يوصلها
لمنزلها حتى يستعد لرحلة المساء مع جده

....

" نعم حقيـر، وحقيـر كبير طالما أنني انحدر
من آل فوستاريكي فأنا وغد حقيـر، تذكرني
هذا "

مدت روما يدها المرتجفة لتمسك بذراع
انطونيو حتى لا يتهور ويفعل شيء لذلك

الشاب، الذي كانت تسبه في نفسها مائة مرة،

تلعن تلك الصدف التي جعلتها تلقاه ...

" انطونيو أهدأ إنه فقط....."

توقفت عن الحديث وهي تشعر بانطونيو

ينفض ذراعها عنه بغضب ثم وجه أنظاره

للشاب وهو يتحدث بنبرة هادئة تخفي

خلفها براكين تشتعل وهو يفكر في نوع

العلاقة التي تجمع بين ذلك الاحمق وروما،

ليس الأمر وكأنه لا يثق بها، بل لأنه يشتعل

غيرة عليها، ألا يحق له الغيرة؟؟؟ ألا يحق له

أن يحرق العالم من حوله إن وجد متحاذق

كهذا يقترب من فتاته؟؟؟

" من أنت و كيف تعرفها؟؟؟"

رفع الشاب أنظاره لانطونيو بعدم فهم لنبرته
تلك ثم فتح فمه ليتحدث بهدوء غير مبالي
له وهو ينظر لروما :

" وما شأنك أنت يا سيد فأنا صديق لعائلتها،
لِمَ تتدخل بيننا الان؟؟؟"

ابتسم انطونيو بسمة مميتة ثم اقترب منه
خطوات دبت الرعب في أوصاله، يضع يده
على كتف الشاب وهو يبتسم له بسمة
مخيفة :

" عد من حيث اتيت يا عزيزي فأنا لا أريد
اذيتك صدقني "

شعر الشاب بإهانة شديدة من حديث
انطونيو ليفتح فمه يتحدث بعنف وجدية في
نفس الوقت :

" من أنت يا سيد حتى تحدثني بذلك

الشكل؟؟؟ ألا تعلم مع من تتحدث؟؟؟"

" صدقني من صالحك ألا اعلم، فأنا وقتها

سوف انهي عائلتك كلها لذا ارحل ولا تدعني

أرى وجهك مجددًا "

فتح الشاب عينه بصدمة وهو ينظر لروما

التي كانت ترمق انطونيو بهدوء شديد فهي

اعتادت الأمر منه وحقًا لا تهتم لشيء سوى

أن هذا المتحاذق قد يذهب ويخبر والدتها،

فهو ابن رفيقتها

" اسمع يا سيد ربما لا تعرفني، و أنا لا أريد

اذيتك، أنا هنا لعمل صفقة كبيرة مع السيد

فوستاريكي، صفقة ستجعله يجمع ارباحًا

لم يكن ليحلم بها يومًا، ولا أظن أنه سيكون

سعيدًا إن سمع أنك اغضبتني "

ابتسم انطونيو باستخفاف وهو يمسك بيد روما يجذبها للمكتب الخاص به تحت انظار ذلك الشاب التي تكاد تحرقهما :

" والسيد فوستاريكي يخبرك أنه سيعلن إفلاسه ولن يتعاقد مع شركتكم، هيا ارحل من هنا "

نظر الشاب للباب الذي أغلق بعنف شديد في وجهه بشر ليفتح عينه فجأة وقد أدرك حديث ذلك الرجل، ينظر جانبه لمستشاره :

" ماذا يقصد بحديثه؟؟؟ "

هز المستشار رأسه بملل من ذلك الشاب المستهتر :

" الذي كنت تحدثت هو نفسه السيد فوستاريكي "

ابتلع الشاب ريقه بخوف وهو يشعر
بحبيبات العرق تغرقه من كثرة توتره وهو
يتخيل ردة فعل والده إن علم بأنه للتو أفسد
صفقته العظيمة التي كان يعقد عليها آماله
كلها ...

" ولمَ لم تتحدث يا غبي، تركتني افسد
الأمور وأنت فقط تشاهد؟؟؟"

صمت ثم أردف بتوتر شديد يفكر في حل
للمشكلة قبل أن يعلم والده :

" حسنًا أنا علمت سابقًا أن هناك تسعة
أحفاد في هذه العائلة ولكل منهم فرع،
يمكننا الذهاب لآخر ونقنعه ب... "

قاطعته المستشار وهو يضرب كف بكف
يرحل مستاءً :

" ذلك الذي اغضبته للتو هو أكبرهم ويعتبر
بمثابة قائد لهم، ولا تحلم أن يخالفه أحدهم
ويتعاقد معك ... "

أنهى حديثه وهو يرحل تاركًا إياه يقف في
المكان يناظر الباب بعجز لا يعلم ماذا يفعل
ليأتي في رأسه أن يتحدث مع روما ويخبرها
أن تتوسط لها عنده

كان يجلس وهو يبتسم عليها تقف بعربة
طعام في إحدى الحدائق، فهو هكذا يراقبها
منذ ساعات بعدما رأى أن يقوم بعمله هنا
بدلاً من الشركة، فأحضر حاسوبه ووجد
مكان له أسفل إحدى الأشجار وجلس في
مكان يتوارى عنها يراقبها تبيع الطعام
والحلوى للأطفال هناك ببسمة صادقة لأول
مرة يراها على وجهها منذ فترة طويلة ...

" حلوى تبيع حلوى، الرحمة "

أنهى حديثه وهو ينتزع عينه بصعوبة من
عليها يحاول إتمام عمله قبل أن يقع تحت
يديّ انطونيو الذي لن يرحمه إن لم ينتهي
من الأمر فهو أوكل له تحديث جميع أنظمة
امان الشركات والقصر ...

فجأة سمع صوتًا ذكوريًا في الافق ليرفع عينه
من على حاسوبه يراقب ذلك الرجل الذي
كان يقترب منها ببسمة هادئة ينوي الشراء
منها بعض الأطعمة لحبيبته التي تنتظره
على بعد لا بأس به من العربة، لكن لم يكد
يصل العربة حتى نظر مارتن بشر لبعض
الرجال يقفون على بعد منها ليتقدم أحدهم
فورًا وهو يقطع طريق الرجل الذي كان في
طريقه لعربة الطعام ...

" معذرة يا سيد لِمَ تقف في طريقي هكذا

"؟؟؟"

تحدث الرجل الآخر (أحد رجال مارتن) :

" هلاً تحركت معي يا سيد فأنا اريدك في أمر

هام "

" أي أمر هام هذا؟؟؟ أنا حتى لا اعرفك، ابتعد

اريد شراء الطعام "

تحدث الآخر بألية وهو يسحبه خلفه قبل أن

تلمحهم امرأة سيده وهو يقول بصوت

صخري لا حياة به :

" وهذا بالتحديد ما أود التحدث به "

ابتسم مارتن من بعيد وهو يراقب ابتعاد

الرجل، فهو يجلس هنا يراقب كالصقر حتى

يمنع أي رجل حقير تسول له نفسه أن

يقترب منها ...

ابتسم برضا وهو يعود بعينه للحاسوب، لكن
فجأة اخترق صوت صراخ أذنه وهو يسمع
صوت امرأة وصوت جولي كذلك الأمر ويبدو
أن السيدتان تتشجران ...

رفع عينه ليشاهد الشجار باستمتاع شديد،
يراقب عودة القطة بنية العينين الشرسة
خاصته ...

" أخبرتك أن هذا مكاني أنا يا سيدة لذا تحركِ
أنتِ وعربتك بعيدًا قبل أن أفعل ما لا
يعجبك يا صغيرة ...

نظرت جولي للسيدة من أعلى لاسفل ثم
ابتسمت بسمة مصطنعة وهي ترد عليها :

" حسنًا اود رؤية ذلك "

فتحت السيدة عينها بشر وهي ترمق جولي
باستخفاف ...

ثم رحلت وهي ترميها بنظرات لا تنبأ بالخير،
لكن كل ذلك كان تحت عينيه هو يراقبها
كيف تتوعد لبنية العينين بشكل أثار تهكمه

....

عاد مجددًا لعمله وهو ينغمس به لتمر
ساعة تقريبًا لا يشعر بها بمن حوله سوى
بضع مرات كان يرفع عينه يراقبها وهي
تلاعب الاطفال مكتشفًا بها جزء آخر لطيف
بها ...

ابتسم وهو يضغط على أحد الازرار يرمق
الشاشة بانتصار شديد وهو يراقب عملية
التحميل واخيرًا سينتهي من الأمر بعد عمل
يومين كاملين ...

كانت عينه تمر على الخط الذي يظل على
وقت التحميل بنفاذ صبر يريده أن يكتمل
حتى يغلق حاسوبه وينتبه لجميلته، وها هو

قد انتهى نصف التحميل تقريبًا لترسم
بسمة واسعة على شفثيه سرعان ما
انمحت بسرعة وهو يشعر بجسد يرتمي
عليه بعنف شديد أدى لإغلاق الحاسوب
بقوة لدرجة شك أنه كُسر وما كاد يرفع عينه
يراقب ذلك الذي تجرأ و أضع تعب أيام ...
شعر فجأة بتصلب جسده تحت لمساتها،
يشعر بها تضمه بعنف إليها، تلك الرائحة هو
يعرفها جيدًا فهي تخصها هي وحدها

" ارجوك ساعدني "

أخرجه صوتها الملتاع الباكي من غيمة
أحلامه الوردية التي انتقل إليها فورما اشتتم
رائحتها لاعتنًا في سره العمل والحاسوب وكل
شيء، إن كانت النتيجة عناق كهذا

خرجت من المرحاض بعدما فرغت من
بكائها وافرغت كل أحزانها، وقد أخذت قرارها
الاخير فيما يخص حياتها تلك ...

سوف تستقيل من هذه الوظيفة التي
خدعها بها جون واخبرها أنها وظيفة مترجم،
لكن لم يخبرها أنها وظيفة ساعي فقط، لقد
خدعها و خدع أخيها ...

مسحت دموعها وهي تفكر جديدًا في العودة
لبلدها واخيها، فجحيم بلدها خيرٌ من جنة
غربتها ...

خرجت وهي تمسح عيونها الحمراء بقوة
لترفع عينها ترجو الحوض حتى تغسل
وجهها، لكن فجأة شهقت بعنف شديد كاد
يوقف قلبها جزعًا لرؤيته يجلس على الرخام
بكل برود وهو يضع يده اسفل ذقنه يراقبها

عادت للخلف بتوتر تضع يدها على قلبها
برعب وهي ترفع عينها له، تحاول أن تخرج
من تلك الحالة مخبرة نفسها أنها أضحت
تتخيله، هذا ما كان ينقصها ...

أغمضت عينها بشدة وهي تتجاهل ذلك
الهاجس تتجه صوب الحوض مجددًا غير
سامحة لافكارها في ذلك الوسيم أن تأخذها
لمنحني تخيله أيضًا ...

" هل انتهيت من البكاء ؟؟؟؟؟؟ "

فتحت عينها بصدمة وهي تنظر جوارها
لصورته تبتلع ريقها وهي تعود للخلف
تقتنع نفسها أنها تتخيل، لكن رؤيته وهو
يتحرك من الحوض صوبها حتى أصبح على
بُعد شعرة منها جعلتها تدرك أنه حقيقة،
لكن كيف ???

" هل انتهيت من رثاء نفسك كضعيف

متخاذل؟؟؟"

ودون أن تشعر سقطت دموعها مجددًا
بعدها ظنت بكل غياب أنها أنهت جميعها في
الداخل ...

" ما الذي تفعله هنا ؟؟"

تجاهل جاكيري حديثها وهو يبادلها بسؤال
آخر :

" لِمَ لم ترد لها الصفعة في التو؟؟؟؟؟"

فتحت رفقة عينها بصدمة وهي تتخيل أنه
شاهد وضعها المزري منذ قليل، نظرت أرضًا
وهي تحاول تمالك نفسها :

" لا يمكنني ضرب امرأة، سيُعد هذا قلة

احترام مني "

خرجت ضحكة عالية من جاكيري وهو
يراقبها ويراقب الاحمرار الذي غزی وجنتها ...

" حقًا يا لك من شهم!"

" ماذا هل تسخر مني؟؟؟ لا يوجد رجل
يضرب امرأة لذا لا تت..."

" أنا أفعل..."

قاطعها بكل جدية ولا مبالاة لتفتح فمها
بصدمة كبيرة تردد :

" تضرب امرأة؟؟؟"

" واقتلها إن لزم الأمر طالما فعلت ما لا
اغفره "

شحب وجه رفقة وهي تفكر أنها يجب أن
تبتعد عن ذلك الشاب فهي لا تضمنه حقًا
ولا تنسى أنه يحمل سلاحًا أيضًا....

فجأة انتفضت وهي تستشعر يده الباردة
ضد بشرتها الحمراء الملتهبة بسبب الصفحة

...

" تَبَّا لتلك ال***** ، لقد تركت اثراً على
بشرتك الملساء يا فتى "

كانت رفقة تناظرة في البداية بخدر حتى ذكر
هو آخر جملة لتضرب يده بعنف تبعدها عن
خدها تسبه في نفسها ...

ضحك هو ضحكة قصيرة وهو يشير لخدها :
" صحيح كيف نمت لحيتك بهذه السرعة أنا
لم انتبه لها سوى الآن؟؟؟"

فتحت رفقة عينها وقد الجمها سؤاله لا
تعرف كيف تجيب عليه لتحاول إيجاد أي
حجة تجيبه بها لكنها لم تجد شيء قد يبرر
شيئاً كهذا ...

وهو للحق لم يهتم كثيرًا وهو يقترب منها
يمسك يدها ثم نظر في عينها وهو يقول
بجدية كبيرة :

" يا فتى ما هي وظيفتك هنا ؟؟؟ "

نظرت رفقة ليده التي تمسك يدها ثم
جذبتها منه سريعًا وهي تتحدث بحنق
شديد :

" المفترض أن أعمل مترجم هنا، لكن
وجدت نفسي اعمل ك ساعٍ "

ابتسم لها جاكيري ثم قال ببساطة :

" جيد عينتك مترجم عندي "

نظرت له بصدمة ولم تكذ تستفسر عن
مقصده حتى وجدته يقترب منها هامسًا
بنبرة جعلتها ترتجف لا تعلم خوفًا أم تأثرًا
لقربه :

" تعلّم ألا تترك أحد يقترب منك "

" أنت تقترب مني الآن "

ابتسم جاكيري لها بسمة لم تفهم مقصده

بها، لكنها شعرتها خبيثة :

" سواي أنا "

ابتعد عنها تاركًا إياها تعيش صراعًا بين

نفسها ليمسك يدها فورًا :

" هل تريد الرقص ؟؟؟ "

نظرت رفقة ليده بتعجب وهي تنظر

للمحيط، رقص ؟؟؟ هنا ؟؟؟ هذا الشاب كل

مرة يثبت لها جنونه أكثر وأكثر

" رقص وهنا ؟؟؟ ثم ألم تخبرني سابقًا أنك

لن تطلب مني أي طلب اخر ؟؟؟ "

" ولكنني لم اقسم بذلك ...ثم إن هذه المرة
لأجلك وليس لأجلي فأنا اراك حزينًا ذابلًا لذا
هيا حرك جسدك الصغير هذا وانس الجميع

"

ضحكت رفقة وهي تهز رأسها بيأس من
جنونه لتراه يغمز لها وهو يقفز مكانه يرقص
بجنون وهي فقط تضحك عليه لتشاركه بعد
ثوانٍ في جنونه ذلك وضحكاتهما تعلو بينما هو
لا يهتم لأحد، مستغلًا أن المراحيض لا
تحتوي على الكاميرات ليخرج جنونه، وكم
شعر عندما رآها تبكي بالغيظ لعدم ضربها
للفتاة، فهو للحظات شعر أن تلك الفتاة
صفعت أحدًا يخصه، أعني لقد شاركه جنونه
سابقًا إذن بالطبع هو أضحى يخصه ...او
يمكن القول تخصه .

في المساء كان الجميع يتحرك من أمام
القصر كلُّ بسيارته في منظر مهيب يقذف في
قلوب أعدائهم الرعب متجهين صوب المطار
حيث طائرة اليخاندرو التي يجتمع بها
الجميع بعيدًا عن الطائرة الخاصة بكل واحد
فيهم

كان كلُّ يقود سيارته بسرعة عالية، كلُّ يقود
سيارة تعبر عن شخصيته فمنهم من يركب
السيارات العالية الرياضية ك فبريانو،
والبعض يقود سيارات شبابية ك مايك
والبعض لا يقود سيارات من الأصل بل يقود
دراجة نارية ك جاكيري الذي كان يسابق
الرياح بها وهو يضحك بصخب وجنون

وخلفه مارسيلو وآدم وقد أصبح الأمر أشبه

بسباق ...

تحدث ماركوس وهو يجلس حوار آدم في

سيارته :

" هيا أسرع يا رجل كاد يتخطانا ... "

اسرع ادم أكثر في القيادة وهو يحاول تجاوز

جاكيري الذي نظر لسيارتهما يبتسم بخبث

وفي ثوانٍ كان يسبقه مجددًا وهو يغطي

الرؤية عليهم بسبب الدخان الأسود الذي

خرج من الدراجة النارية الخاصة به ...

أخرج ماركوس رأسه من النافذة وهو يصرخ

بغضب :

" تَبَّأ لك يا لعين ... "

ادخل ماركوس رأسه وهو يصرخ في ادم :

" زد السرعة يا فتى وادهسه ... "

كان جايك يسابق فبريانو جواره وهو يصرخ
بصوت عالٍ بسبب اصوات السيارات :

" هيا يا عزيزي لنرى إلى أي مدى يمكنك
التحمل "

ابتسم فبريانو ثم غمز له وفي ثوانٍ كان
يضرب بسيارته سيارة جايك حتى كادت
تنقلب سيارته ليصرخ جايك بغضب وهو
يلحق به بعدما استطاع وبصعوبة التحكم في
سيارته :

" سأقتلك يا فبريانو، أيها الوغد "

ثواني وكانت جميع السيارات تتوقف في
ساحة كبيرة واسعة تقف في منتصفها طائرة
كبيرة بعض الشيء وامامها يقف اليخاندرو

مع بعض رجاله وبمجرد أن لمح وصول
أحفاده حتى صعد الطائرة.....

هبط الجميع من سيارتهم وهم يتحركون
صوب الطائرة يتقدمهم انطونيو وعلى كلا
جانبيه يقبع أربعة من ابناء عمومته وإخوته

...

ابتسم اليخاندرو وهو يراقب أحفاده، يتمتم
أنه فقد أبناءه جميعهم، لكن ها هم أحفاده
جاءوا ليعوضوه كل ما عاشه سابقًا، والآن
حان وقت فتح جميع الدفاتر القديمة
والانتقام لمقتل أولاده

جلس كل واحدٍ منهم في مكانه المعتاد
ليربطوا الأحزمة وتقلع بهم الطائرة حيث
وجهتم التالية

كان كل واحد يسبح في أفكاره الخاصة

ف انطونيو اغمض عينه وهو يتذكر ما حدث
مع روما وكيف أنه صرخ في وجهها لتثبت
هي له وللمرة التي لا يعلم عددها أنها
تحملته كثيرًا حيث اقتربت منه تربت على
وجنته بحنان شديد وهي تخبره أنها ستتركه
حتى يهدأ ووقتها ستقتص منه على كل مرة
صرخ في وجهها وبعد ذهابها تفرغ هو لجميع
الرجال الذين شاهدوها وهي تقوم بحركات
مجنونة

بينما مارتن كان يبتسم وهو يتذكر تلك
اللحظات وهي بين أحضانه فقط لأنها خائفة
من بعض الكلاب في الحديقة، يتذكر عيونها
التي كانت تكاد تبكي خوفًا وهي تخفي
وجهها في صدره

اقترب ادم من مارسيلو وهو يهمس له
بصوت منخفض :

" هيبه مارس ما بهم الجميع كما لو أن

الطير على رؤوسهم؟؟"

دار مارسيلو بنظر في أوجه الجميع ليجدهم

جميعًا شاردين عدا فبريانو الذي كان يبدو

نائمًا لا يهتم لأحد

" لا اعلم فهم يبدون كما لو أنهم سقطوا في

الحب "

أنهى حديثه لينفجر مايك الذي يجواره في

الضحك وهو ينظر للجميع ثم فجأة فك

حزامه وهو ينظر حوله يتأكد من أن جده في

مقصورة أخرى ليقف في منتصف الطائرة

وهو يهتف بصوت عالٍ أفزع البعض

وبحماس شديد صاح :

" انتبهوا لي يا اوغادفليوقظ أحدكم ذلك

الاحمق فب....."

لم يكمل حديثه حتى كانت هناك كأس تمر
بجانب رأسه مباشرة لتتصادم في الجدار خلفه،
رفع عينه لفبريانو الذي فتح عينه بحنق
حيث أنه لم يكن نائمًا بل فقط كان يرتاح
قليلاً ...

ابتسم مايك ولم يهتم بأن فبريانو كاد يقتله
منذ ثوانٍ للمرة المائة بعد المليون ليقول
وهو ينظر لمارتن بخبث :

" ما رأيكم أن نلعب لعبة مثيرة؟؟؟"

اعتدل الجميع في جلستهم ليسمعوه وهو
يكمل بخبث :

" هيا مارتن اعطني حاسوبك لنبدأ

اللعبة....."

منذ ولادتهم لم يعرفوا سوى العائلة،
والعائلة تأتي أولاً ثم يأتي كل شيء، لذا لا
يوجد ما يمكنه تفريقهم أبداً فهم كحجيم
واحد بعدة ابواب، لذا لا يهم من أي باب
تدخل فبالنهاية ستجد حجيم.....

" فلا تدري من أي باب قد يأتي حجيمك "

المواعيد الجديدة بسبب الدراسة :

طبعًا بسبب إن الدراسة بدأت وانا هكون
مشغولة فيها ومن بكرة عندي محاضرات
كثير فأنا للاسف هغير مواعيد الرواية عشان
تتناسب مع مواعيد دراستي وإن شاء الله
مش هيكون فيه تقصير من جهتي طالما لا
يوجد شيء قصري يمنعني، وأتمنى نفس
الشيء منكم، اظن إن الوقت اللي بتضغكوا

فيه لايك او بتكتبوا فيه تعليق برأيكم في
الأحداث مش هيكون اكثر من كتابة بارت
تقريبًا ٦٠٠٠ كلمة ده بغض النظر عن الوقت
في ترتيب والتفكير في الأحداث

فعشان كده اتمنى جدًّا يكون فيه تفاعل
جيد .

المواعيد(السبت والثلاثاء) الساعة٧

معنى كده إن معاد البارت الجاي هيكون
يوم السبت بإذن الله تعالى

وبعتذر تاني لاني قللت عدد الايام ليومين بس
حقيقي والله صعب اخليهم ثلاثة لأن
أسبوعي مليون وانا اساسا عندي جامعة يوم
الثلاثاء ورغم كده خليت فيه بارت لاني مش
حابة الرواية تكون يوم واحد ...

ويوم الجمعة هيكون فيه بارت من رواية قط
بلدي بالاشتراك مع فاطمة محمد و فاطمة
طه

اختصارًا لده كله

مواعيد رواية الاحفاد

السبت والثلاثاء الساعة ٧

موعد رواية قط بلدي

الجمعة ...

وشكرًا ليكم ولدعمكم ليا وكلامك اللي أكثر

من لطيف ☺

دمتم سالمين

رحمة نبيل

فوت قبل القراءة احبابي ☺☺

يتأخر الفرج وكأنه ليس من نصيبك ثم
يبهرك الله بطريقة تحقيقه.

صلوا على نبي الرحمة

رفع مارتن عينيه من على حاسوبه تزامناً مع
ارتفاع أحد حاجبيه بسخرية كبيرة، ينقل
نظره بين مايك_ الذي يمد له يده حتى
يعطيه حاسوبه_ وبين حاسوبه الحبيب
ليجيب عليه باستنكار شديد ...

" وهل تظنني غبيًا لدرجة أن أعطيك
حاسوبي العزيز ؟؟؟ أنت تحلم "

لوى مايك شفتيه بحنق شديد وهو يقترب
منه ثم في غفلة عنه جذب الحاسوب بعنف
وهو يهمس بغیظ :

" سأعتبر نفسي لم اسمع شيء يا حقير "

ابتسم مارتن بسمة صغيرة ثم وفي ثوانٍ
كانت قبضته ترتطم بوجه مايك ينزع منه
حاسوبه انتزاعًا وهو يصيح في وجهه
باستهزاء :

" عيبٌ عليك أن تسبني...لا تنسى أنني
الأكبر هنا يا فتى "

ضحك مايك بعدم تصديق وهو ينظر
للجميع حوله يراقبون الأمر باستمتاع شديد
ثم استدار بسرعة يلکم مايك بعنف يأخذ
حاسوبه وهو يهمس له بشر :

" أنت اكبر مني بشهرين فقط يا قذر، إياك
أن تفكر في رفع يدك مجددًا "

ابتسم مارتن وكاد يجيب عليه بلكمة أخرى
ليخرج صوت بارد منبهاً إياهم لوجوده في
المكان :

" إن لم تكفا عن تلك الألعاب الصبانية

اقسم سأتي واضربكما "

أنهى جاكيري حديثه وهو يرمقهما بضيق

شديد، بينما اقترب ادم من جايك وهو

يهمس له :

" يضربون بعضهم حسب العمر، هذا يعني

أنا قد نُقتل في هذه اللعبة "

ضحك جايك بصخب وهو يشير للجميع

مردفًا :

" على الاقل أنا سأضرب من سبعة فقط،

بينما أنت يا مسكين ستضرب من ثمانية "

نظر له ادم بحنق شديد ثم اغمض عينه

ليهدأ فموقعه كأصغر حفيد في العائلة يجعل

الجميع ينظرون له على أنه طفل رغم أنه

سيكمل الخامسة والعشرين بعد شهر واحد

تقريبًا، لكن مقارنة بانطونيو الذي يبلغ ٣٥ عامًا فنعم هو صغير، لكن ليس لدرجة طفل

....

زفر مايك بضيق وهو يضع الحاسوب بعنف
على طاولة تقبع في ركن بعيد ثم جذب
الطاولة صوب منتصف الطائرة حتى تكون
ظاهرة للجميع ...

أصدرت الطاولة صوت مزعج ليغمض
الجميع أعينهم بغضب من تصرفات مايك
المزعجة

همس فبريانو بغضب وغيظ شديد لنفسه
مواسيًا ذاته :

" قدرك أن تولد في وسط عائلة مليئة
بالحمقى و الاوغاد "

توقف مايك جوار الحاسوب وهو ينظر
للجميع ببسمة ثم صفق بيده في حماس
شديد مشيرًا لمارتن أن يقترب منه :

" والآن يا سادة لنبدأ اللعب ... "

--

دخلت منزلها وهي تتنفس بتعب فهي
بعدها أنهت البيع اليوم عادت بالعربة
لتضعها في مكانها المخصص لها في الحديقة
الخلفية وهذا بالطبع غير المضايقات التي
تعرضت لها من تلك السيدة المزعجة والتي
أدركت أنها تملك مطعمًا صغيرًا حوار
الحديقة وتشعر بالتهديد من عربة جولي....
ارتمت جولي على الأريكة خلفها بتعب شديد
ملقبة مفاتيح المنزل على الطاولة وهي

تم يدها تخلع حذائها، تتذكر ذلك الموقف
المخجل الذي تعرضت له في الحديقة ...
اثناء بيعها الطعام وبينما هي منشغلة مع
بعض الأطفال تعطيهم الطعام سمعت
فجأة صوت نباح قريب جدًا منها ...

استدارت جولي تنظر للخلف بتعجب تكذب
أذنها لما سمعت للتو، لكن للاسف لم
تستطع أن تُكذب عيناها وهي ترى ثلاث
كلاب يركضون صوبها وانظارهم موجهة لما
تحمل بيدها ...

تحركت عيناها سريعًا تنظر لذلك الذي بيدها
تلحظ أنها تحمل قطعة لحم صغير لأجل
صنع بعض البرجر للاطفال، ثواني فقط مرت
قبل أن تلقي ما بيدها صوبهم ثم تحركت
مبتعدة عن العربة وهي تصرخ بفزع شديد
ترى الكلاب تركض صوبها، ربما لأنها

استفزت غريزتهم التي تتغذى على رائحة
الخوف ...

صرخت وهي تركض بكل ما تملك ترى
الكلاب تلحق بها وخلفهم ثلاث رجال ضخام
الجسد يركضون، لا تعلم هل يلحقون بها أم
بالكلاب ???

فجأة لم تشعر سوى بشيء يعرقل ركضها
وبجسدها يندفع بعنف شديد ساقطًا فوق
أحد الأشخاص، ودون تفكير كانت تحضنه
تخفي رأسها في صدره بعنف وهي تهمس له
:

" ارجوك ساعدني....."

لم تدرك وقتها جولي أن مارتين بمجرد أن
آفاق من حالة الخدر في جسده حتى أمر
رجاله بأبعاد الكلاب في الحال ثم استغل

الوضع وهو ينعم بأكبر قدر ممكن من دفئها

...

شعرت هي بالهدوء يعم المكان وباختفاء
صوت الكلاب لتبتعد سريعًا عن ذلك
الجسد وهي تعتذر بخجل شديد لا تعلم
كيف تفسر له الأمر، لكن وقبل أن تتحدث
بكلمة كانت عيناها تصطدم في عين أخرى
تشعر أنها رأتها سابقًا ...

ابتسم لها صاحب العيون المألوفة وهو
يبعدها ببطء يحمل اشيائه يغادر المكان
بسرعة وهو يردد لها ...

" اعطني بنفسك يا جميلة ... "

فاقت جولي من شرودها وهي تفكر أن نبرة
صوته وكذلك عيونه مألوفة لها، وللأسف لا
تتذكر ملامحه جيدًا فهي منذ رأت عيونه لم

تبعد عينها من عليها لتسب نفسها على
ذلك، لا بد أنه ظنّها متحرّشة أو ما شابه
لتلقي بنفسها بين ذراعيه بذلك الشكل ...

زفرت وهي تنهض متجهة لغرفتها
تستعجب هدوء المنزل وكأن لا أحد به
غيرها، ضيقت عينها بتفكير وهي تتساءل
هل رحلت نورسين ???

وجاءها الجواب وهي ترى رسالة تتوسط
فراشها تحتوي على اسمها ...

رفعتها ببطء وهي تقرأ ما فيها بصوت
هامس قليلاً :

" جولي العزيزة، اعلم جيداً أنني اخر شخص
قد تودين التحدث معه أو رؤيته، لكن لا
تحزني، فقد دفعت ثمن كل جرح سببته لك،
ولم أرد أن أسبب لك المزيد، لذا رحلت كما

اردتي أنا ولا تقلقي عليّ سأتدبر امري، كل ما
أريده الآن منك، هو غفرانك فقط.....

مع حبي : نورسين "

أنهت جولي القراءة وهي ترتمي على الفراش
تنظر للسقف تفكر أن كل شيء انتهى
وأغلقت باب الماضي والآن حان الوقت
للعودة حيث تركت جولي القديمة

--

كان الجميع يجلس في مقاعد تُظهر جيدًا
شاشة حاسوب مارتن الذي أخذ هو ومايك
يعبثون بها لدقائق طويلة حتى كاد فبريانو
ينهض ويقتلها لزعاجه

ابتسم مايك وهو يصفق بكلتا يديه يجذب
انتباه الجميع له ثم قال مشيرًا للحاسوب

يوضح كيف ستسير اللعبة وكيف

سيقومون بها ...

" انتباه يا اوغاد ... إليكم اللعبة، تلك الشاشة

منقسمة لقسمين كما هو واضح لكم،

نصف يحتوي على أسماء الجميع هنا،

والنصف الآخر يحتوي على صور عشوائية "

أنهى حديثه وهو يضغط على أحد الازرار

لتبدأ الصور والاسماء في الحاسوب بالتغير

بسرعة كبيرة حتى لا تكاد تلمح منها شيء،

استرسل مايك في الشرح :

" ستبدأ الشاشة بعرض الصور والاسماء

بسرعة كبيرة كتلك، ثم نضغط نحن على زر

الايقاف ليظهر لنا اسم و صورة عشوائيين

وعلى صاحب الاسم أن يقول اول كلمة تأتي

في رأسه بمجرد رؤيته الصورة "

أنهى حديثه ليهم صمت في المكان والجميع
يرمقه ببرود شديد حتى تحدث مارسيليو
باستهزاء :

" لو كنت وضعت لعبة اعداد الطعام
السخيفة تلك لكانت افضل من ذلك العبث
الذي تقوله "

نظر له مايك بشر وهو يحذره بعينه أن
يتمادى في سخريته فهو ادرى شخص بأخيه
:

" توقف عن الهراء وهيا لنبدأ اللعب "

وقبل أن يمنح أحد فرصة الاعتراض كان
يضغط على زر البدء لتتعلق أعين الجميع
بالشاشة بلا إرادة وهم يراقبون ما يحدث
حتى توقفت فجأة الشاشة بسبب ضغطة
مايك وهو ينظر والجميع بفضول صوبها

ليروا أنها تظهر اسم ماركوس وجانبه صورة

لزهرة وردية ...

نظر الجميع صوب ماركوس سريعًا ليهتف

مايك به في حدة :

" بلا تفكير ماركوس...اخبرني اول كلمة أتت

في رأسك "

" امي ... "

تحدث ماركوس سريعًا ودون تفكير فهذا

اول ما بدر لذهنه بمجرد رؤيته للصورة،

فوالدته كانت رقيقة كالزهرة وكان دائمًا

يستمتع لوالده وهو يشبهها بالزهور لذا

بمجرد رؤيته الصورة تذكرها فورًا ...

ابتسم مايك لأخيه وهو يقترب منه يضمه

بحنان شديد، فهذا أخيه الصغير اللطيف

وصاحب ارق قلب هنا، وهذا لا يعني ضعفه
بل قوته تقبع في هدوءه وصمته

" لقد كنت المفضل عندها ماركوس "

ابتسم ماركوس بشجن وهو يردد في احضان
أخيه الأكبر :

" نعم اعلم فهي كانت تختنق من أفعالك
أنت و مارسيليو "

ابتعد مايك عنه بحنق وهو يضرب ظهره
بغیظ شديد ثم نظر الجميع وهو يقول ...

" هيا لنكمل اللعب "

ومجددًا عادت انظار الجميع الفضولية صوب
الشاشة التي تحركت بها الصور بسرعة
كبيرة ومعها الاسماء ثم فجأة توقفت على
اسم جاكيري و جواره صورة قبر ليردد

جاكيري فورما رأى اسمه اول ما جاء في

رأسه :

" سيلين "

ضحك مايك بعنف وهو يعيد تشغيل

اللعبة :

" إن سمعتك الآن ستظل تردد "

" حسرتي على أحفادك يا اليخاندرو "

هكذا ردد الجميع بسخرية وفي صوت واحد

بعدهما حفظوا جميع جمل سيلين عن ظهر

قلب، فهي تردد حديثها نفسه منذ ولادتهم

تقريبًا...

ضحك الجميع في صوت واحد حتى انطونيو

الذي لم يتخيل مظهر سيلين و هي تستمع

لحديث جاكيري عن القبر وعنها ...

دارت اللعبة مجددًا وقد بدأ الجميع يتحمس
أكثر وأكثر حتى توقفت فجأة على اسم
فبريانو وجواره صورة الباستا ليردد ببسمة
صغيرة ساخرة ودون تفكير :

" ارنب وردي ... "

استدارت جميع الرؤوس صوبه والجميع
يرمقه بعدم فهم وفضول شديد مفكرين في
العلاقة التي تجمع بين الباستا والارانب، بل
الأرانب الوردية كما قال ..

بينما فبريانو لا يعلم حقًا لِمَ قال ما قاله،
لكنه بمجرد رؤيته الباستا حتى قفزت
صورتها وهي تأكلها بشكل مثيرة للضحك
في رأسه ...

لم يعلق أحد على حديث فبريانو وبدأت
اللعبة تدور مجددًا، والأعين كلها متعلقة بها

حتى توقفت على اسم مارسيلو جواره صورة

قط ليقول هو اول ما جاء برأسه :

" فبريانو "

فجأة شعر بشيء يصطدم برأسه والذي لم

يكن سوى زجاجة مياه وبالطبع الجميع

يعلم من هو الرامي ???

" أنا قط ??? تبًا لك ولعائلتك كلها هل

تشبهني بقط لطيف مقزز ??? "

تحدث انطونيو بسخرية وهو يرتشف

مشروبه :

" عائلته هي نفسها عائلتك يا عزيزي "

أجاب مارسيلو وهو يتحسس رأسه بحنق

شديد من ذلك الغبي الذي لا يفكر سوى

بيده وعضلاته وردات فعله تكون سريعة

وغير متوقفة...

" يا غبي اقصد أنك كنت أكثر شخص
يبغض القبط، ألا تتذكر ماذا فعلت بقط آدم
عندما كنا اطفال؟؟؟"

لوى ادم شفتيه بحزن وهو ينظر لأخيه
بضيق :

" نعم كاد يقتله لولا أنني أقسمت أن اجعله
يرحل "

هز فبريانو كتفيه بعدد اهتمام وهو يتناول
بعض التسالي مرددًا :

" أنا فقط لا اطيق هذه الكائنات، ثم أنني لم
اقتله لذا لا تنظر لي هكذا ادم "

ابعد ادم أنظاره عن فبريانو لتدور اللعبة
مجددًا تتوقف على اسم فبريانو مجددًا و
جواره صورة لفتاة جميلة صهباء بشعر احمر
لامع مع عيون زرقاء وبشرة بيضاء ثلجية ...

اطلق مايك صفيّرًا عاليًا وهو يردد :

" ليتني أنا من ذُكر اسمه معها، لكنك ذكرت

فيها اشعار وليس مجرد كلمة "

أنهى حديثه وهو يرمق الصورة ببسمة عابثة

كبيرة جعلت جايك يقلب عينه بضيق من

تصرفات ذلك الأرعن

تحدث فبريانو وهو يرمق الصورة بأول ما

فكر به :

" دماء ... "

نظر له مايك بحنق شديد :

" دماء يا أخرق؟؟؟ هذا ما خرج به عقلك

"؟؟؟"

" نعم شعرها يشبه الدماء "

قلب مايك عينيه بملل شديد ثم شغل
اللعبة مجددًا وهو يراقب باهتمام حتى
توقفت عند اسم مارتن و صورة فتاة طويلة
القامة مثيرة :

" بشعة "

هذا اول ما نطق به مارتن بمجرد رؤيته
للفتاة...فتح مايك فمه ببلاهة وهو ينظر
لمارتن وفبريانو بغیظ :

" أنتما احمقان "

قلب انطونيو عينه بملل وهو يتمدد على
مقعده متحدثًا بضيق :

" حسنًا يكفي هذا، كدنا نصل...دعوني اغفو
قليلاً حتى استعد للقادم "

تحدث جايك بعدم فهم لحديث أخيه
الغامض :

" وما هو القادم يا ترى ؟؟؟ أليس هذا

اجتماع عادي كغيره ؟؟؟"

همهم انطونيو وهو يعود بمعقده للخلف

حتى يتمدد في وضعية مريحة أكثر يردد

بنبرة غامضة أكثر :

" اتمنى ذلك "

استيقظت في الصباح وهي تنظر حولها
لدقائق بدون وعي تفكر أين هي وماذا تفعل

هنا، حتى قفز في رأسها وضعها الحالي...

انتفضت روبين فجأة من فراشها وهي تنظر

للباب الذي فُتح بعنف شديد تدخل منه

اروى تصرخ في وجهها

" يلا يا روبين بقالي ساعة بنادي عليكِ الكل

جهز من بدري ومستنيك "

فتحت روبين عينها بصعوبة تحارب جيوش
النعاس التي تهاجم اجفانها بشراسة كبيرة
تصعب مقاومتها ...

" مستنيين ليه ؟؟؟ انتم لسه مفطرتوش
"؟؟؟"

ابتسمت اروى بسخرية وهي تقترب منها
تحسبها بعنف من الفراش لتسقط هي
ارضًا في شكل يثير الضحك وهي تستمع
لصوت اروى التي بدأت تخرج جميع
ملابسها من الخزانة بشكل فوضوي ...

" نفطرايه يا حبيبتي ؟؟؟ أنتِ نسيتي إننا
خارجين في نزهة عائلية ؟؟؟"

نهضت روبين تفرك رقبتها بوجع بسبب
نومتها السيئة وايضًا بسبب سقوطها بهذا
الشكل للتو :

" نزهة عائلية ايه؟؟؟ محدش قالي حاجة "

ألقت اروى فستان صيفي لطيف باللون
الاصفر على الفراش وهي تنظر لها محذرة
تحرك اصبعها أمام عينها ...

" خمس دقائق واجي الاقايك جهزتي اخلصي
بقى ... "

أنهت اروى حديثها ثم انطلقت لغرفتها
تحضر كل ما تحتاجه في تلك النزهة تاركة
روبين ترمقها بضيق وهي تفرك رأسها
بتعب مما حدث أمس مازالت تظن أنها
كانت بحلم مرعب، لكن رغم كل تلك الأفكار
إلا أنها نهضت تتحرك بكسل صوب
المرحاض حتى تتجهز لتلك النزهة التي لا
تفضلها كثيرًا فهي كما ذكرت سابقًا نوعًا ما
انطوائية

خرجت روبين بعدما تجهزت لتجد أن
الجميع يجلس في الصالون حولهم حقائق
خاصة بالنزهة وهناك عائلة أخرى تجلس مع
عائلة خالها ويبدون كما لو أنهم من أهل تلك
البلد وليسوا مصريين

تحرك الجميع صوب الباب ليخرجوا صوب
الحديقة التي ستكون بها النزهة، لكن فجأة
توقفوا وهم يلمحون ذلك الشاب الصحفي "
محمود " يستند على سيارة ما وهو يرمقهم
ببسمة صغيرة

نظرت اروى سريعًا لوالدها ولم تكذ تفتح
فمها تسأله عن سبب حضور محمود حتى
سارع هو بالتفسير متجهًا صوب محمود :

" أنا عزمته يجي معانا..."

فتحت اروي فمها ببلاهة وهي تراقب والدها
يندفع له يحييه ومعهم زوج جارتهم
والجميع يتضحك لتسير هي خلفهم بحنق
شديد، فهي منذ ذلك اليوم ورؤيته لها في
مظهر مخجل لا تحبذ أبدًا التواجد في محيطه

....

قصر كبير ذو أعمدة مهيبة من الرخام و
حدائق واسعة كبيرة تصلح لأن يُبنى فوقها
مدينة كاملة... تلك هي مواصفات القصر
الذي توقف أمامه مجموعة سيارات يقبع
داخلها اليخاندرو ومعهم جيشه الصغير
المكون من أحفاده ...

هبط اليخاندرو بكل جدية بلامح خالية من
أي تعابير ليسير جواره انطونيو بثيابه

الرسمية كجده وعلى أحد الجوانب كان يوجد
جاكيري و فبريانو ومارتن ومايك وجميعهم
يرتدون ثياب رياضية هي ابعده ما تكون عن
الرسمية ك فبريانو الذي يرتدي كعاداته جينز
اسود و سترة جلدية سوداء وتيشيرت اسود

.....

والجانب الآخر يقبع باقي الاحفاد، مارسيليو
ماركوس وجايك و آدم، جميعهم يتألقون
ببذلات رسمية عدا جايك الذي كان يرتدي
ثياب رياضية مع بنطال مقطع قليلاً غير
مهتم بشيء و ادم الذي تحرر من الكارفات
والسترة واكتفي بقميص وبنطال رسميين

.....

كانت القاعة التي يجلس بها الجميع عملاقة
ذات ثرايا مضيئة مبهرة وجدران من الرخام
كما هي الأرضية

كان الجميع يجلس على سفرة تتوسط البهو
لتلتفت الأنظار سريعًا صوب الباب الذي
فتح فجأة يدخل منه اليخاندرو وخلفه
جيشه كما يطلق عليهم الجميع ...

دارت انظار الجميع على بعضهم البعض في
رسالة غامضة بمجرد أن لمحوا جميع
الاحفاد في المكان، فعادة اليخاندرو أنه لا
يصطحب أحفاده إلا في حالة كان ذاهبًا
لمعركة أو اجتماع سينقلب فيما بعد لحرب،
وبوجود جميع الاحفاد هنا، خاصة الدموي
فبديانو _ الذي يحرص اليخاندرو على إبعاده
عن أي نقاش _ لا يدعو أبدًا للتفاؤل ...

جلس اليخاندرو على مقدمة الطاولة يقابله
في الجهة الأخرى رجل يصغره بالعمر ويبدو
في عمر اولاد اليخاندرو وحول ذلك الرجل
يجلس أربعة رجال بعمر الاحفاد تقريبًا ثم

هناك العديد من الرجال الآخرين في أعمار
مختلفة وايضاً كانت سيرينا تتواجد
بملامحها الصخرية لتنظر بطرف عينها
لانطونيو الذي تجاهل وجودها كما لو أنها
ليست في المكان فهو لا يخلط ابداً بين
العمل وحياته الشخصية

" أتيت كما لو أنك حضرت لحرب اليخاندرو

"

تحدث أحد الرجال الأربعة وهو ينظر بسخرية
لاليخاندرو ومن يجاوره ليسمع صوتاً ساخراً
يردد في القاعة :

" يا رجل ألم يتكبد والدك عناء تربيتك؟؟؟
آه لو ترى سيلين كيف تبدو، لعلمت وقتها
أننا قد تلقينا ولو القليل من الاحترام عكسك

"

أنهى مارسيلو حديثه وهو يصوب نظره
صوب ذلك الشاب واللامبالاة تغطي على
ملامحه...

تحرك الشاب في مقعده بحنق شديد وكاد
يجيبه لولا يد والده التي أوقفته وهو ينظر
لاليخاندرو وهو يقول :

" أنتما الاثنين بلا احترام، فبينما الكبار
صامتون انتم من يتحدث "

تحدث مارسيليو بعدم اهتمام وهو يهز كتفيه
متراجعا في مقعده :

" أنت لم تأت بشيء جديد "

زفر الرجل وهو يوجه نظره لاليخاندرو الذي
رفع يده يصمت حفيده ثم بعدها وجه نظره
لذلك الرجل الذي يترأس الجزء الآخر من
الطاولة :

" تحدث كارل أنا اسمعك "

ابتسم المدعو كارل وهو يدور بعينه بين
الجميع ثم قال بنبرة غامضة :

" استراليا "

ابتسم اليخاندرو سريعًا لعلمه ما يطمح له
كارل ثم قال بادعاء لعدم فهمه :

" لم افهمك لذا تحدث وبوضوح "

" أريد أن تكون استراليا ضمن حدودي "

اليخاندرو "

ضحك اليخاندرو وهو يعود بظهر للخلف ثم
نظر صوب مارسيلو وهو يتحدث بسخرية :

" والآن عرفت من أين أتى الصغير بقلة "

احترامه؟؟؟ يبدو أن الأب أيضًا لم ينل

قسماً من التربية الصالحة التي يحظى بها
أي طفل طبيعي في هذا العالم "

اهتز وجه كارل بغضب شديد لحديث
اليخاندرو، لكنه رغم ذلك لم يعلق بل
اكتفى بنظرة مخيفة لم تهز في اليخاندرو ولو
شعره واحدة ...

تحدث اليخاندرو بعد صمت عم المكان كله :

" حسنًا هي لك "

علت نظرات الاستنكار في وجه جميع اتباع
اليخاندرو بينما الصدمة هي كل ما كان يزين
وجه اتباع كارل

نهضت سيرينا بعنف شديد تعترض على
ذلك :

" لكن يا زعيم إنه....."

أوقفها اليخاندرو عن اكمال حديثها وهو
يرفع يده لها لتصمت :

" أنا أعلم جيداً ما افعل سيرينا ...وانا ما زلت
عند كلمتي، هي لك "

صمت قليلاً ثم قال ببسمة مخيفة :

" إن استطعت أخذها، إذن هنيئاً لك بها "

ابتسم كارل بسمة مقبلة وهو يجيبه :

" وهل تظن أن هذا الأمر قد يعوق

مخططاتي؟؟؟ "

" نعم فلا أظن أن أحداً بمثل ضعفك

وتهوانك هذا قد يستطيع أن يتحكم في

منطقة أوسع من منطقته... هيا يا كارل

جميعنا نعلم كيف تدير منطقتك وكيف أن

الجميع هنا خارج سيطرتك "

احتدت أعين كارل بشدة ليضرب الطاولة
أمامه بعنف شديد، ولم يكذ يتحدث بكلمة
حتى كان ابنه الأصغر ينهض بعنف وهو
يخرج سلاحه مهددًا :

" تراجع عن حديثك يا عجوز فليس أبي من
تم إهانته وفي منطقته"

وقبل أن يتم كلمته الأخيرة كانت هناك
رصاصة تستقر في كفه ليصرخ ملقيًا السلاح
وهو يوجه بصره صوب ذلك الذي أطلق
رصاصته لتصيبه بدقة ...

وضع فبريانو سلاح في ثيابه مجددًا ثم أشار
بأصبعه على فمه بكل هدوء :

" اششش اصمت يا صغير و تعلم ألا تقاطع
الكبار، انظر إليّ هل رأيتني اتحدث منذ بداية
الأمر؟؟؟ لا صحيح؟؟؟ هذا لانني شاب

صالح، والآن اجلس حتى لا تكون الأخرى في

منتصف رأسك "

أشار كارل لابنه بعينه يأمره بالجلوس ثم

تحدث هو بشر كبير وهو يوجه أنظاره

لفبريانو :

" صدقني لن اغفر لك فعلتم تلك "

تحدث فبريانو بلامح حزينة أجاد اصطناعها

:

" وكيف أنام ليلاً وأنت لم تغفر لي؟؟؟ حرامٌ

عليك يا رجل سأراك في كوابيسي "

ضحك جاكيري بعنف شديد في المكان وهو

يهمس من بين ضحكاته :

" وغد كبير ... "

ابعد كارل نظره عنهم بصعوبة قبل أن
ينهض ويعلمها حربًا :

" حسنًا اليخاندرو أنا عقدت هذا الاجتماع
حتى اصل لحلول وسطى بعيدًا عن القتال،
لكن يبدو أنك لا ترغب بذلك، لذا احضرت
احفادك معك "

صمت قليلاً ثم أعلنها صريحة بين الجميع :

" إذن الفوز للاقوى اليخاندرو والايام بيننا
ومن يأخذها فهو الأحق بها "

تحدث انطونيو وهو ينظر في أعين كارل نظرة
مخيفة :

" لك ذلك يا عزيزي، ارني ما لديك "

أنهى حديثه لينهض اليخاندرو يتبعه الآخرين
وقد بدأ الجميع يدرك أن الحرب تشتعل في
باطن حديثهم وأن هذا الاجتماع لم يكن

بسيطًا كما ظهر، وتلك الدقائق التي مرت
نتيجتها لن تكن أبدًا بالهينة، وقريبًا ستظهر
توابعها ...

" حسنًا كارل، لك وعدي أنني لن افعل لك
شيء أو اقف حتى في طريقك، وانت ابذل
قصارى جهدك لتنال مرادك، نلتقي عند خط
النهاية "

أنهى حديثه ثم تحرك نحو الخارج خلفه
جميع أحفاده ليتحدث مايك قبل خروجه
بنبرة ساخرة :

" المرة القادمة احضر رجالًا معك حتى لا
تتعرض لمثل ما حدث اليوم باحضارك
اطفال "

أنهى حديثه وهو يخرج يتبع الجميع ليسمع
صوت جده الذي قال بنبرة غامضة :

" مارتن أود أن يكون كل ما يحدث في هذا

القصر تحت اعيني "

هز مارتن رأسه بطاعة وهو يجيبه :

" لك هذا يا جدي "

تحدث انطونيو وهو يسير جوار جده :

" هل حقًا ستترك لهم استراليا دون أن

تفعل شيء للمقاومة؟؟؟"

ضحك اليخاندرو وهو يتوقف أمام سيارته

قائلًا ببسمة غامضة :

" نعم، لا تقلق هو لن يستطيع فعل شيء

بالأمر حتى إن لم اقاومه فهو غبي لا يفكر

بعقله، والمرة الوحيدة التي فكر بعقله

ارتكب اكبر خطأ قد يفعله شخص في حياته

"....."

أنهى حديثه بنبرة غامضة ثم صعد للسيارة
تاركًا المنيع ينظر لآثره بتفكير في مقصده من
وراء حديثه

" والآن ماذا؟؟؟ "

هكذا تحدث ادم بعدم معرفة للخطوة
القادمة ...ليجيبه مايك ببسمة خبيثة :
" الان يا عزيزي سنذهب للاستمتاع مع
بعض الصهاوات "

--

خرجت من شقتها بضيق شديد و قد قررت
أن تذهب للتنزه قليلاً فهي حقاً ملت
الجلوس وحدها في انتظار مكالمة ذلك
المجنون يخبرها بمكان وموعد عملها، يبدو
أنه فقط يخدعها ولا عمل لها عنده

بمجرد خروجها من المنزل اصطدمت بوجود
جون الذي يبدو كما لو أنه وكان على وشك
طرق بابها، لكنها قطعت ذلك بخروجها ..

ودون حتى كلمة واحدة كانت رفقة تجذب
بابها بعنف ثم تحركت صوب الدرج، لكن
جون ادرك ذلك لذا سريعا جذب يدها
يمنعها الذهاب قبل أن يخبرها ما يريد ...

" اسكندر ارجوك توقف، دعني أوضح لك،
الأمر ليس كما ت..."

ابعدت رفقة يده بعيدا عنها بعنف شديد
وهي تستدير له تصرخ في وجهه :

" توضح ماذا؟؟؟ توضح ماذا اخبرني، توضح
كيف خدعتني واخبرتني أنني سأعمل
مترجم في شركتك القذرة تلك؟؟؟"

" فقط استمع إليّ ارجوك، أنا فقط كنت اود
مساعد..... "

" توقف، ارجوك توقف أنا لا اتحمل أن
استمع لكلمة واحدة منك، أنا حتى لا احتمل
رؤيتك لذا اعذرنى أنا مضطر للرحيل "

تحركت رفقة سريعًا بعيدًا عنه قبل أن
يعترض طريقها مرة أخرى وهو فقط وقف
يراقبها بحزن ترحل دون حتى أن تمنحه
فرصة تبرير موقفه ...

كان يتسطح أعلى فراشه في ذلك المنزل
الذي جاءوا إليه حتى يقضوا به اليوم، ريثما
ينتهي بعض الأعمال له هنا ...

زفر بضيق شديد وهو يضرب فراشه، فهو
كان يخطط للخروج وقضاء بعض الوقت مع

الفتيات المثيرات، لكن جده أمرهم بعدم
التحرك من المنزل وتركه هنا مع ثمان ثيران
بلا مشاعر بدلاً من فتاة جميلة

استفاق من شروده على صوت محاولة
لفتح بابه لينهض بملل شديد يتجه صوبه
ثم فتحت بعنف وهو يصرخ :

" ماذا يا اوغاد....."

توقف عن اكمال حديثه وهو يرى فتاة تقف
أمام بابه ترمقه بنظرات مرتعبة وبشدة ليرفع
حاجبيه وهو يردد ببسمة خبيثة بعض
الشيء :

" لا تقولي بأنني أثرت شفقة هؤلاء الثيران
فأحضروا لي جميلة صهباء حتى انسى حزني

"؟؟؟"

نظرت له الفتاة التي تقبع أمام باب غرفته
بخوف من حديثه لتهز رأسها بلا سريغًا وهي
تشير أسفل الدرج ولم تكذب تفتح فمها حتى
شعرت به يجذبها للداخل سريغًا وهو يغلق
الباب متحدًا بخبث :

" والآن يا جميلة أخبريني كيف عبرتي من
حقل الثيران في الاسفل دون خدش؟؟"

كانت الفتاة ترمقه بلامح شاحبة من
الرعب وكأنها ترى وحشًا أمامها لتبدأ الإشارة
بيدها في حركات هيستيرية وهي تبكي بلا
صوت ...

ابتعد عنها مايك قليلًا ثم رمقها بعدم فهم
وهو يقول بتخمين :

" أنتِ خرساء؟؟؟"

ورغم وقاحته وعدم مراعاته بمشاعرها في
إلقاء الكلمة، إلا أنها لم تهتم بل هزت رأسها
سريعًا تشير للخارج تحاول قول شيء له
بينما هو يرمقها بلا أي ردة فعل يفكر في أن
فتاة جميلة كتلك لا تستطيع التحدث، كم
هو محزن؟؟؟ فهو اعجب بجمالها ذلك
وخاصة أنها صهباء وهو يعشق الصهباءوات
كثيرًا

أخرج هاتفه ثم فتح الرسائل عنده و مد يده
به إليها يخبرها في برود :

" اکتبي هنا ما تريدين "

أخذت الفتاة الهاتف سريعًا من بين يديه ثم
أخذت تكتب به بسرعة ولهفة شديدة ما
تريده ثم أعطته له وهي تنظر له بترقب ...

أبعد مايك اعينه عنها بصعوبة وهو يقرأ

حديثها :

" أنا ادعى روز، اعيش في هذا المنزل بأمر من

السيد اليخاندرو وهذه غرفتي وانا لم اعلم

أنك تقبع بها، لذا أعتذر لك وارجوك افتح

الباب لآخرج من هنا "

رفع مايك نظره لها بعدم فهم :

" تعيشين هنا؟؟؟؟ هل أنتِ خادمة؟؟؟"

هزت روز رأسها بلا وهي تختطف الهاتف من

يده ثم كتبت به بعض الكلمات ومدت يدها

بالهاتف له مجدداً ليأخذه منها بحاجب

مرفوع وهو يقرأ كلامها :

" أنا لست خادمة هنا يا سيد بل أنا ابنة أحد

رجال السيد وقد أحضرنى للعيش هنا بعد

مقتل والدي "

رفع عينه للفتاة وهو يرى لمحة حزن تسكن
مقلتيها وقد فهم الأمر ليقول متممًا بغیظ
شديد :

" ولمَ وضعك هنا؟؟؟ أليس من الأفضل أن
يأتي بك للعيش بيننا و يحضر سيلين
للعيش هنا؟؟؟"

نظرت له الفتاة بعدم فهم ليمسح هو وجهه
بضيق يلقي هاتفه على الفراش خلفه ثم
تحرك وفتح الباب وهو يشير لها أن تخرج
بضيق شديد وقد فسدت ليلته ...

" هيا تحركِ للخارج "

رمقته روز بحاجب مرفوع لحديثه الوقح ذلك
وبعدها تحركت صوب الخارج بتذمر شديد،
لكن وقبل انغ تخطو شعرت بيده تجذبها

لصدره وهو ينحني ليضع ذقنه على كتفها
هامسًا بنبرة عابثة :

" سعدت بلقائك يا روز، وتأكدي أنها ليست
المرّة الأخيرة لنا يا صهباء "

أنهى حديثه وهو يبتسم لشعوره بارتجاف
جسدها ليحررها ببطء وهي لم تفكر لثانية
قبل أن تركض بسرعة مبتعدة عن ذلك
الوقح، فهو عكس الباقيين الذين بمجرد أن
علموا هويتها تجاهلوا دون قول كلمة
واحدة فقد أخبرهم جدهم عنها وهو لم يكن
متواجدًا آن ذاك

ابتسم مايك وهو يضحك ضحكة عالية :

" مثيرة وجميلة وصهباء، لقد اشتهرت
أسلحتها في وجهي منذ اللقاء الأول وتريد أن
اتركها، أي منطق هذا يا فتاة؟؟؟"

نهضت رويين وهي تتحدث للجميع ببسمة
صغيرة مبتعدة عن أعين ذلك المزعج ابن
جار خالها :

" عن اذنكم سأذهب للسير قليلاً حتى
ينتهي خالي من الشواء "

أنهت حديثها ثم تحركت بسرعة كبيرة قبل
أن ينهض ذلك السمج خلفها وهي قد
اكتفت منه حقاً فهو منذ رآها وهو يلتصق
بها وكأنها والدته أو ما شابه ...

في نفس الوقت كانت رفقة تسير في الحديقة
وهي تفكر في حياتها القادمة وقد بدأت
تتلون حياتها بالاسود ...

وأثناء سيرها وقع نظرها على فتاة تقف
أسفل إحدى الأشجار وهي تلتقط صور

بطريقة سخيفة لتبتسم بسخرية كبيرة
تتذكر وقت كانت تفعل مثلها، وقت كانت به
بلا هموم، وقت كانت أكبر أحزانها فيه أنها لا
تمتلك حذاء بنفس لون فستانها وما كادت
تستدير للرحيل حتى رأت وجه تلك الفتاة
جيدًا....

" روبين ؟؟؟؟؟ "

فتحت رفقة عينها بصدمة كبيرة وهي تبصر
روبين تأخذ العديد من الصور رفقة إحدى
الورود الملونة لتتحرك بأقدام مرتعشة لا
تصدق ما تراه وهي تهمس بصوت غير
مسموع لأحد :

" روبين ؟؟؟؟؟ "

وفجأة على صوتها وهي تنادي كالمجنون
تركض صوب روبين التي انتفضت بفزع
على الصوت

" روبين ... "

نظرت روبين بفزع صوب الصوت الذي
ينادي لتبصر شاب يركض صوبها بشكل
مخيف جعلها تتراجع بريبة للخلف وهي
تفكر أنه ربما يكون مهووس، وإلا كيف علم
باسمها بل ويركض صوبها وهو يفتح ذراعيه
كما لو أنه سيلتقفها في أحضانه ...

اقترب رفقة من روبين وهي تصرخ باسمها
بعدم تصديق :

" روبين لا اصدقروبين ؟؟؟"

حينما أبصرت روبين ذلك الشاب يقترب
منها ركضت بعيداً بخوف تود العود حيث

عائلتها، لكنها توقفت فجأة وقد نست كيف
أنت لتبتلع ريقها وهي تنظر خلفها لذلك
الشاب يركض صوبها مجددًا لترفض هي
بجنون وهي تدور حول نفسها برعب :

" من أنت؟؟؟ أنا لا اعرفك يا هذا؟؟ "

" روبين أنتِ مش عارفاني؟؟؟ "

صرخت روبين بغباء شديد وهي تستمر في
الركض وخلفها ترفض رفقة :

" وكمان مصري؟؟؟ أنت جاي ورايا من

مصر ولا ايه؟؟؟ "

توقفت رفقة وهي تدرك غباء رفيقتها
لتضرب بقدمها الأرض وهي تصرخ بجنون :

" يا حيوانة أنا رفقة يا متخلفة "

توقفت روبين فجأة وهي تدقق السمع لهذا
الصوت لتستدير ببطء ترى الشاب خلفها
يضم ذراعيه لصدره بحنق وهو يرمقها
بسخرية :

" مين ؟؟؟ "

" رفقة يا متخلفة رفقة من ايام الثانوية "

فتحت روبين فمها بصدمة للأمر وهي تردد
بعدم فهم :

" رفقة ؟؟؟ ازاي ؟؟؟ يا مصيبيتي أنتِ
اتحولتي ؟؟؟ "

اقتربت رفقة سريعًا منها وهي تضربها على
رأسها بحنق شديد ثم وفي ثواني كانت ضمها
بعنف لها وهي تتحدث ببسمة تمنع بها
هبوط دموعها :

" لسه غبية زي ما أنتِ يا روبين ؟؟؟ أنا رفقة "

يا متخلفة زي ما انا بس متنكرة "

ضيقت روبين عينيها بعدم فهم :

" متنكرة ؟؟؟ ده ليه ؟؟؟ "

ابتعدت رفقة عنها وهي تجذب بعيدًا أسفل

شجرة ثم خلعت بروكتها وهي تفرد شعرها

تقول بصوت منخفض :

" موضوع طويل، بس انا مش مصدقة

نفسي انك هنا...أنتِ بتعملي ايه ؟؟ "

نظرت لها روبين و مازالت لا تفهم الامر أو

سبب ما تفعله رفقة :

" أنا هنا في إجازة عند خالو، وأنتِ بتعملي ايه

هنا ؟؟؟ وانتي بقيتي كده ؟؟؟ فيه ايه ؟؟؟ "

صمتت قليلًا ثم تحدثت بعتاب :

" من يوم ما سيبتي اسكندرية ومحدث
سمع عنك "

نظرت رفقة ارضًا تحاول التحكم في دموعها :

" الحوار طويل اوي يا روبين "

" احب اسمعه يا رفقة "

رفعت رفقة عينها في وجه رفيقتها، تلك
الفتاة الحمقاء الانطوائية من المدرسة
الإعدادية والتي تعرفت عليها في إحدى
حصص الموسيقى ومنذ ذلك الوقت اضحوا
أقرب واكثر التصاقًا ببعضهما البعض، ثم
غادرت هي واخيها للقاهرة بسبب عمل
أخيها ومنذ ذلك الوقت تلاحقت المصائب
فوق رؤوسهم وفقدت الاتصال بها :

" طب بصي أنا هديك عنواني وبكرة نتقابل
في بيتي واقولك كل حاجة ماشي؟؟؟"

هزت رويين رأسها وهي تنظر بشفقة
لرفيقتها ولجسدها الذي فقد كثيرًا من وزنه

...

" تمام اديني رقمك برضو عشان نعرف

نتكلم "

هزت رفقة رأسها سريعًا وهي تخرج هاتفها
تملي رقمها لرفيقتها ثم رفعت عينها وهي
تنظر لها مجددًا قبل أن ترتمي في أحضانها
تضمها بحب شديد مرددة من بين دموعها :

" أنتِ متعرفيش شوفتك دلوقتي دي

عملت ايه؟؟؟ ولا انا كنت بفكر في ايه قبل

ما اشوفك؟؟ فكرة انك جنبي دي شالت

من على قلبي هم كبير اوي "

شعرت رويين بالحزن في صوت رفيقتها

لتقول وهي تكبت دموعها :

" متخوفنيش يا رفقة عليك "

ابتعدت رفقة وهي تمسح دموعها ثم قامت
بارتداء الباروكة مجددًا تهمس ببسمة
لرفيقتها :

" متخافيش يا قلبي خير، هقولك كل حاجة
لما اشوفك بكرة "

خرجت روما من السيارة الخاصة بها متجهة
صوب النادي الذي تقوم فيه بالتمرين على
ركوب الخيل، لكن اثناء سيرها قابلت في
طريقها زاك الذي أوقفها بلهفة شديدة وهو
يبتسم في وجهها بسمة متوترة

توقفت عن السير وهي تنظر بممل لزاك
الذي تحدث سريعًا دون منحها فرصة

الحديث أو للتساؤل عن سبب اعتراض

طريقها :

" مرحبًا روما اتمنى أن تكوني بخير

...بخصوص ما حدث البارحة أنا حقًا لا..."

قاطعته روما وهي تنظر لساعة يدها بعجلة :

" نعم نعم لا بأس بذلك زاك لم يحدث

شيء "

" لا بل حدث روما فأنا ابي سوف يقتلني إن

علم بأمر انتهاء الصفقة بينه وبين مجموعة

فوستاريكي "

رفعت روما حاجبها بعدم فهم لما يرمي له :

" و ؟؟؟؟ "

" أود لو أنك تتحدثين مع السيد انطونيو

فكما رأيت أنكِ مقربة منه بشكل كبير لذا

لِمَ لا تتوسطي لي عنده وبالمقابل لن اذكر

شيء بخصوص رؤيتك هناك لوالدتك؟؟"

كادت روما تضعف لتوسلاته وتتوسط له

بالفعل عن انطونيو، لكن اخر جملة منه

جعلتها ترفع عينها له وهي تتحدث بشر:

" هل هددتني للتو؟؟؟ "

" هيا عزيزتي أنا أعلم جيداً أن والدتك لن

تكون سعيدة بمعرفة الأمر "

" تَبَّا لك زاك، إن اعترضت طريقي مجدداً

اقسم أن تجعل انطونيو يقتلك باسوء

طريقة تتخيلها "

أنهت حديثها وهي تدفعه بعنف شديد ثم

رحلت قبل أن تنزع شعره في يدها من الغيظ

وأخرجت هاتفها بحنق شديد وهي تتصل

بالسيد انطونيو الذي لم يتحدث لها منذ

الأمس ...

" مرحبًا بجميلة الجميلات "

" تَبًا لك انطونيو أين أنت فأنا اشتاق لك "

نهضت روبين وهي ترفع يدها قائلة بيسمة :

" أنا سأذهب لشراء الحلوى "

أنهت حديثها لتنهض سريعًا تتجه صوب
عربة الطعام التي رأتها أثناء جولتها مع رفقة
قبل أن ترحل رفقة وتعود هي للعائلة تكمل
معهم النزهة

اقتربت روبين من موقع عربة الطعام
ببسمه، لكن فجأة توقفت وهي تراقب
رجلين يمسكان بالفتاة صاحبة عربة الطعام

وهناك آخر يضرب الفتاة بعنف شديد
وسيدة تقف على بُعد منهم تراقبهم ببسمة
شامطة

تراجعت روبين بخوف مما يحدث وهي تفكر
في العودة واستدعاء خالها، لكن بالنظر بحالة
تلك الفتاة وهي تكاد تلفظ أنفاسها الأخيرة
بين يديّ الرجال تخلت عن فكرتها السابقة
وهي تحمل بعض الصخور في يدها ودون
تفكير كانت تلقيها على الرجل الذي يضرب
الفتاة

قبل ذلك بدقائق كانت جولي تقوم بعملها
كما جرت العادة في آخر يومين، لكن اثناء
ذلك أبصرت تلك السيدة تقترب منها مجدداً
لتبدأ في استفزازها، بل وتمادت وهي تسييء
لوالديها، حتى شعرت جولي بالغضب
يستولى عليها لذا ودون تفكير خرجت من

عربتھا وهي تقترب منها تصفعا بعنف

صارخة في وجهها :

" ارحلي من هنا يا عجوز قبل أن أجعل

حذائي يترك أثره على وجهك القبيح "

نظرت السيدة بشر لجولي ثم قالت بغضب :

" سأجعلك تندمين على كل مافعلتي يا

صغيرة "

ضحكت جولي بعنف ثم دفعتها بعنف

تصرخ في وجهها :

" للجحيم أنت وتهديداتك لقد سئمت منك،

كل دقيقة تقفزين أمام وجهي ته ... "

لم تكمل جولي حديثها وهي ترى ثلاث رجال

ضحام الجسد يقتربون منها ولامحهم لا

تنذر بالخير، لذا سريعا اتجهت صوب السيدة

وساعدتها لتنهض ثم نفضت ثيابها وهي

تقول ببسمة غبية ترمق الرجال :

" ما رأيكم في بعض الحلوى ؟؟؟"

أشارت السيدة لجولي بغضب وهي تصرخ

بهم :

" قوموا بعملكم ..."

عادت جولي للخلف وهي تصرخ بجنون في

وجوههم :

" توقفوا في أماكنكم...اقسم إن اقترب أحد

مني لاقطعنه بيدي"

لم يهتم أحد بحديثها ليقترب منها رجل وهو

يرمقها بخبث لتسارع هي صوب عربتها

تمسك كل ما يقابلها ترميها فوق رؤوسهم

وعندما لم تجد أي شيء آخر تلقيه عليهم

أمسكت مطفأة الحريق تفرغها في وجوههم

ثم هبطت من السيارة تستغل حالتهم
للهرب وهي تضحك على مظهرهم، لكن لم
تكذب فعل حتى شعرت بأحد يمسك بقدمها
لتسقط أرضاً وبعدها لم تعي سوى
بالضربات التي أخذت توجه لها حتى شعرت
بجسدها يكاد يخونها وينها لولا سماعها
لصوت صراخ عالي ...

رفعت عينها ببطء لتجد أن هناك فتاة تلقي
بالحجارة صوب الرجال....

توقف الرجل عن ضرب جولي ثم اقترب من
تلك الصغيرة التي تلقي الحجارة صوبهم
بعنف شديد

عادت روبيين للخلف بخوف من هيئة الرجل
و سريعاً ركضت عائدة حيث عائلتها، لكن لم
تكذب تتحرك حتى شعرت بأحد يجذبها من

شعرها بعنف لتطلق صرخة رنّ صداها في
المكان ...

استغلت جولي انشغال الرجلين بما يحدث
مع الثالث لتضرب أحدهم أسفل البطن
بعنف والآخر دفعت باصابعها في عينه
ليتركها الاثنين فجأة وهم يتوجعون لعنف
ضرباتهم ...

سقطت جولي ارضًا لتنظر صوب الرجل
الثالث الذي يضرب الفتاة التي كانت
تساعدنها والتي علت صرخاتها في المكان

تحركت بتعب وهي تمسك بأحدى الأواني
المعدنية عندها و دون مقدمات كانت
تضربها في رأس الرجل بعنف شديد قبل أن
تتهاوى ارضًا بتعب، لكن قبل أن تمس
الأرض شعرت بيد تتلقفها وصوت مرتعب
جوارها يصرخ في أحد ما وهو يقول :

" الويل لكم جميعًا السيد سيقطعنا احياء ...
إياكم أن يفلت أحد منكم خذوهم حتى يأتي
السيد ... "

وبعد تلك الكلمات لم تشعر سوى أنها
تطوف في الهواء وفجأة استسلمت للظلام
وهي تشعر بجميع عظامها قد كسرت ...
بينما رويين كانت تصرخ بعنف من الوجد
الذي يسير في جسدها فذلك الرجل قد
ضربها بقوة حتى شعرت أنه كسر اضلاعها،
لكن بالطبع ليس كما فعلوا مع تلك
الفتاة... فتحت عيناها تسمع صوت صراخ
خالها يقترب منها والجميع يلحق به

" مرحبًا يا فتى، عمك يبدأ غدًا الساعة
السادسة صباحًا... تعال لهذا العنوان "

كان ذلك محتوى الرسالة الصغيرة التي
وصلت لرفقة من رقم غير مسجل لتخمن
أنه ذلك المجنون، هو لم يخلف بوعدده معها

...

ابتسمت بسعادة وهي تتنفس براحة فيها
هي حياتها بدأت تبتم لها، من جهة وجدت
عمل يتناسب مع مؤهلاتها ومن جهة أخرى
تلاقت مع رفيقة عمرها لتأنس غربتها هنا ...

وضعت رأسها على الفراش وهي تغمض
عينها تحاول أن تصفي ذهنها بعيدًا عن كل
ما يحدث معها تتخيل حياة هائلة سعيدة
قريبًا ودون وعي كان هو يتمثل في أحلامها
تلك لتسقط في النوم وعلى شفيتها ابتسامة
صغيرة رغم تلك الدمعات التي سقطت من
عينها دون شعور ...

عادت لمنزلها وهي تلقي هاتفها على
الطاولة جوار الفراش ثم دخلت المرحاض
حتى تنتعش بعد وقت طويل قضته في
التمرين لتشغيل رأسها بعيدًا عن التفكير في
انطونيو ...

دخلت روما المرحاض وهي تدندن بأغنية
معينة كانت دائمًا ترددها على مسامع
انطونيو...ابتسمت وهي تجلس في حوض
الاستحمام تسترخي تتذكر اول لقاء لها مع
انطونيو عندما عادت من تدريب الفروسية
لتدخل منزلها و.....

دخلت روما المنزل وهي تنادي بصوت عالٍ
على والدتها تتأكد أنها عادت من سفرها
فهي أكدت عليها بالأمس أنها ستعود اليوم،
لكن توقفت فجأة وهي ترمق ذلك الذي
يتوسط الأريكة في بهو المنزل يجلس بكل

هيبه يضع قدمًا على الأخرى ينظر بهاتفه في
اهتمام شديد، ليرفع عينه فجأة لها يمسك
بها وهي تتأمله...لتحبس هي أنفاسها من
الصدمة منتبه لتلك البسمة الصغيرة التي
ارتسمت على شفثيه وهو يردد كلمات
شعرت أنها ساخرة

" لم اعلم أن سيرينا تمتلك ابنة جميلة
مثلك "

خرجت روما من شرودها وهي تستمع
لصوت عالٍ في الخارج ...

وقفت في المرحاض وهي تضع منشقة
صغيرة على جسدها تقترب من باب
المرحاض وهي تنظر للخارج بتعجب ...

فتحت الباب تخطو لغرفتها وهي تتساءل
عن صوت تلك الضوضاء، خلعت المنشقة

ترتدي اول شيء قابلها ثم تحركت صوب
الباب سريعًا وما كادت تفتح حتى تناهى
لمسامعها صوت همسات لم تفهم منها
سوى ..

" ابحثوا عنها في كل مكان ... "

ابتلعت روما ريقها برعب وهي تعود للخلف
لا تعلم من هؤلاء وأين هم حراس المنزل،
لكنها اتجهت سريعًا صوب نافذة غرفتها
تنظر منها بحذر لتصدر منها شهقة عالية
وهي ترى جث الحراس تفترش الحديقة
كلها، لتمتلئ عيناها بالدموع وهي تفكر في "
شارك " حارسها الخاص ورفيق طفولتها ...

عادت للخلف بخطوات مرتعشة وهي تكبت
دموعها بصعوبة تبحث عن هاتفها بجنون لا
تعلم بمن تتصل فهي ستموت في النهاية
وكل من فكرت به، هو ... حبيبها ومعشوقها

الوحيد، تفكر إن ماتت هي، سيتدمر، سيفقد
آخر ما يربطه بالإنسانية كما كان يردد على
مسامعها دائماً وهي بين أحضانه
أمسكت الهاتف بأيدي مرتعشة وهي
تستمع لصوت خطوات تقترب منها ...تركض
صوب خزائنها تختبئ بها وهي تستمع
لصوته الذي أتى من الجانب الآخر بيحته
المميزة الناعسة ...

" ماذا يا جميلتي هل اتصلتي لي... "

" انطونيو سيقتلونني "

احذروا غضبهم فهم كقنابل موقوتة، بمجرد
نزع فتيلها، ستدمر كل ما يقابلها ...
لذا احذر الاقتراب منهم ...

دمتم سالمين

رحمة نبيل

#احفاد_اليخاندرو

#الفصل_التاسع

فيه بنوثة ارسلت لي رسالة على الصراحة
بأن اليوم عيد ميلاد رفيقتها وحابه اني
اعايدها، ولم تذكر أي اسم للاسف، لذا إلى
مجهولة أتمنى لكِ عام ملئ بالخير والحب
والسعادة، حياة مليئة بطاعة الله، اطال الله
في عمرك جميلتي

" انطونيو سيقتلونني"

انتفض انطونيو من مضجعه وهو ينظر حوله
لا يستوعب الأمر أو يستوعب حديثها....

" لا افهم شيء ما بكِ روما وعمن تتحدثين

؟؟؟"

سمعت روما صوت تكسير عنيف في الخارج

وصل لانطونيو الذي تحرك كالمجنون في

غرفته وهو يركض للخارج ومازال بثياب

نومه لا يفهم شيء وهو يصرخ بفرع :

" ما بكِ روما ؟؟؟ ماذا يحدث تحديتي...أنا من

سأموت خوفًا هنا "

صمتت روما قدميها لصدرها وهي تهمس

بصوت منخفض مرتعش حتى لا يصل لمن

بالخارج...

" هم كثيرون...لا اعلم من هم...لقد قتلوا

جميع الحراس هنا ويبحثون

عني...وسيقتلونني "

كانت تتحدث بهستيرية جعلت انطونيو يكاد يفقد عقله وهو يصرخ بنبرة مخيفة :

" حسنًا حسنًا ابقِ حيث أنتِ أنا سأرسل لك رجال، اياك سمعتي إياك والخروج من مخبأك "

" اسمعني انطونيو ارجوك... أنا لن أنجو من هذا أنا أعلم لقد بحثوا في جميع المنزل ولم يتبق سوى غرفتي، سوف يقتلونني الآن....."

" اللعنة عليك، لا تتحدثي بهذا الحديث سمعتي ؟؟؟ "

بكت روما أكثر وهي تستمع لصوت أنفاسه اللاهثة العالية كأنه يحارب شياطينه يمنعها من الخروج للجميع

" ارجوك استمع لي دون مقاطعة فلا اعلم إن كنت سأراك مجددًا أم لاأردت فقط

اخبارك أنني في حياتي كلها لم احب أحد كما
فعلت معك، أنا اعشقت انطونيو ارجوك لا
توقف حياتك على "

" توقفي فقط توقفي ... لن يحدث لك شيء

"

صمت يتنفس بعنف يشعر بوجع شديد في
صدره ثم قال دفعة واحدة :

" ابقني معي على الهاتف حسناً؟؟ ايّا كان
مكان اختبائك ... لا تتحركي منه "

لم تكذ رفقة تجيبه حتى سمعت صوت
تعليقه المكالمة

على الطرف الآخر تحرك انطونيو بعنف
يركض كالمجنون لأحد الغرف وهو يتحدث
في الهاتف بنبرة مرعبة لا يستطيع التحكم في
نفسه كما يفعل عادة، لا يستطيع ادعاء

البرود، يشعر بقلبه يكاد يقفز من صدره
هلغًا عليها، الخيط الوحيد الذي يربطه
بانسانيته سينقطع، الامل الوحيد في حياة
طبيعية يتسلل من بين يديه :

" خذ جميع الرجال واذهبوا لبيت سيرينا
اقتلوا جميع من تقابلوهم أحرقوا المنزل
بمن فيه لا أهتم سوى بابنة سيرينا...لا أريد
أن تصاب بخدش واحد وإلا اقسم أن اقطع
رؤوسكم جميعًا...لديكم الصلاحيات لفعل
أي شيء أنا لا أهتم...فقط اخرجوها بسلام "

اغلق الهاتف وهو يفتح أحد أبواب المنزل في
عنف شديد ثم تحرك راكضًا صوب الفراش
وهو يرفعه بعنف شديد من على ذلك النائم
الذي انتفض من سريره بعدم فهم

" ماذا تريد ول "

لم يكمل جاكيري حديثه وهو يرى أخاه
يسحبه بعنف خلفه دون كلمة واحدة يصرخ
في وجهه :

" الآن ستأخذني للوطن جاكيري "

سحب جاكيري يده من كف انطونيو وهو
يقف يرمقه ببلاهة :

" هل جنت؟؟؟ الآن؟؟؟ انتظر حتى الصباح
س..."

توقف عن الحديث وهو يرى انطونيو يهجم
عليه يمسك بتلابيبه في عنف شديد صارخاً
في غضب اعمى بصيرته ويده ترتجف من
الخوف والغضب :

" الآن جاكيري ستأخذني الآن سمعت
؟؟؟؟؟ الآن "

أنهى حديثه بصرخة ليستوعب جاكيري أن
أخاه أبدًا ليس في حالته الطبيعية فعينه
تحكي الكثير والكثير، لذا ابعده يد أخيه وهو
يتحرك معه قائلًا دون أن يسأل عن السبب
أو يتحدث في شيء :

" حسنًا لنذهب ... "

تحرك انطونيو بسرعة خلف جاكيري فهو
الوحيد من بينهم الذي يستطيع قيادة
الطائرات، كان يضع الهاتف على أذنه
يستمتع لأي كلمة تصدر من روما وهو
يهمس بقلب يرتجف خوفًا بشكل لم يحدث
سابقًا

" كوني بخير روما... لأجلي ارجوك كوني بخير "

دخل المشفى وهو يحملها بين يديه برعب
وكأنه يحمل حياته بين كفيه، بل هو كذلك
بالفعل، يتخيل ردة فعل سيدهم إن علم
الأمر، سيكون رحيماً إن قتلهم دون تعذيب،
فهو قبل رحيله أكد عليهم ألا يتركوها لحظة،
لكن بسبب هجوم حدث في القصر تم
استدعاء جميع الحراس وذهبوا هم، طانين
أنها بأمان فهي في النهاية فتاة عادية، ما
مقدار الخطر عليها ???

كانت يديّ جولي تتدلى جوار جسدها وهي
تفتح عينها بصعوبة ترى انوار ساطعة تكاد
تصيبها بالعمى، خرج تأوه من فمها وهي
تحاول رفع رأسها ترى من يحملها، لكن
وقبل أن تفعل شعرت بجسدها يحط على
فراش مريح بعض الشيء ثم تحرك ذلك
الفراش وحولها اصوات لا تفقه منها شيء،

البعض يصرخ والآخر ينادي والبعض الآخر

يهدد

" ارجوك فقط ساعدها لا تدع شيء يصيبها

وإلا قُتلت أنا بسبب ذلك "

تحدث الحارس وهو يترك فراش جولي

يسحبه بعض الممرضين للداخل تاركين

الجميع في الخارج يكاد قلبهم يهرب من بين

صدروهم رعبًا فمن جهة تعرض القصر

للهجوم، لكن دون أي خسائر، ومن جهة

أخرى تعرضت السيدة للهجوم، لكن بخسائر

...وخسائر ستكلفهم حياتهم ..

" هل نخبر السيد مارتن؟؟؟"

تحدث أحد الرجال وهو يوجه نظره لرفيقه

والذي يعد القائد من بينهم ...

رفع الآخر نظره وهو يمد يده بتعب شديد
يتحدث وهو على وشك السقوط أرضاً من
الارهاق :

" اعطني الهاتف أنا سأخبره فهذه مسئوليتي
أنا "

أخرج الآخر هاتفه وهو يعطيه لرفيقه يبتلع
ريقه متخوفاً من القادم، تحدث القائد وهو
يشير لباب الغرفة التي دخلتها جولي للتو
يحذر جميع الرجال :

" لا تدعو أعينكم تغفل عنها "

أنهى حديثه وهو يتحرك مبتعداً عن الجميع
حتى وصل لنافذة تتوسط جدار الممر يقف
فيها يحاول تهدئة نفسه ثم اغمض عينه
قليلاً يجري الاتصال بمارتن ينتظر الإجابة ...

عند مارتن :

كان يجلس على فراشه وهو يحمل حاسوبه
يضع سماعة في أذنه يحاول بها الانفصال
عمن حوله، في محاولة أخرى لاقتحام نظام
أمن قصر كارل، كان يبحث عن أي ثغرة
تمكنه من الدخول للنظام وافساده، حتى
ارتسمت بسمة مخيفة على شفثيه وهو
يهمس ...

" ها أنت ذا يا عزيزي "

ضحك ضحكة قصيرة وهو يستدير صوب
الطاولة الصغيرة التي تقبع جوار سريره
ليأخذ رشفة من قهوته تساعد على السهر
أكثر، لينتبه لشاشة هاتفه التي تنير باسم
أحد رجاله ...

نزع سماعات أذنه وهو يحمل الهاتف يجيب
على المتصل :

" نعم اسمعك ؟؟؟ "

" سيدي أعتذر لزعاجك في هذا الوقت، لكن هناك شيء حدث وجب أن أعلمك به "

ابعد مارتن الحاسوب عن قدمه وهو يعتدل أكثر في جلسته لا تعجبه نبذة التحدث تلك، يشعر أنها تخفي الكثير خلفها، و بالفعل صدق حدسه وهو يستمع للكلمات التي خرجت من فم الرجل :

" لقد تعرضت السيدة لهجوم من بعض قطاع الطرق وهي الآن بالمشفى "

صمت الرجل ينتظر الرد من الجانب الآخر، ينتظر انفجارًا، ينتظر غضبًا، لكن كل ما قابله هو مجرد هدوء، هدوء اخافه أكثر من الصراخ

....

" أي سيدة تقصد ؟؟؟؟ "

ابتلع الرجل ريقه وهو يمسح وجهه يحاول

تنظيم أنفاسه :

" إنها سيدي...هي...اقصد..."

" تَبًا لك هل سأنتزع الحديث من فمك؟؟؟

تحدث "

زفر الرجل وهو يقول بسرعة قبل أن تخونه

شجاعته :

" السيدة صاحبة عربة الطعام التي أمرتنا

بحراستها، لقد تعرضت اليوم لضربٍ مبرح

من بعض الرجال وهي الآن في المشفى لا

نعلم حالتها، لكن نحن امسكن....."

توقف الرجل عن الحديث وهو يستمع

لصوت صافرة تدل على إغلاق المكالمة،

ليبعد الهاتف عن أذنه بصدمة كبيرة يبتلع

ريقه متحرگًا صوب الجميع وهو ينظر في
أعينهم بخوف ...

أقترب منه رفيقه وهو يتحدث بريية من
ملامحه الشاحبة :

" هل أخبرته؟؟؟ ماذا كان رده؟؟؟"

" لا شيء ... "

نظر الجميع لبعضهم البعض بعدم فهم
ليردد الآخر وهو يرتمي على مقعد خلفه :

" لا شيء، فقط اغلق الهاتف دون قول كلمة
واحدة "

تحدث أحد الرجال بخوف مما هو قادم :

" أوليس هذا أمر جيد!؟؟؟؟؟ على الأقل لم
يغضب أو يصرخ "

" يا ليته كان هكذا، يا ليته صرخ في وجهي،
استعدوا لتروا جحيم آل فوستاريكي
بأعينكم "

عند مارتن كان يجلس على فراشه بأعين
سوداوية يفكر في مائة طريقة لقتلهم
جميعًا، كان يتنفس بعنف، صدره يعلو
ويهبط بشكل مخيف حتى فجأة صرخ
بغضب وهو يطيح بكل شيء أمامه صارخًا
بغضب يكاد يحرق الجميع

كان يكسر كل ما يقع أمام عينه وهو يصرخ
بغضب شديد، يحاول تفريغ بعضًا من
غضبه في الأثاث حتى لا يؤذي أحدًا

كانت صرخات روبين تصدح في ممرات
المشفى وخالد يحملها يركض بها في المكان

برعب من بكاءها وصراخها، حيث كان رأسها
ينزف بشدة كما يبدو أن هناك بعض الاضلع
قد كُسرت ...

بكت تسنيم وهي تركض خلف خالد الذي
يحمل روبين و هو يرتعش خوفاً عليها،
ركض بها صوب مكتب الاستقبال وهو
يتحدث برعب يكاد يبكي خوفاً من بكاء
روبين

" ارجوك ساعدني.. ابنتي... إنها تتألم ارجوك "

نظرت موظفة الاستقبال لروبين التي تبكي
بشدة بين ذراعي خالد ثم سريعاً صدح
صوت في مكبر الصوت تنادي طبيب معين،
وفي ثوانٍ كانت هناك بعض الممرضات مع
فراش متحرك يسبقهم طبيب في منتصف
عمره يتجهون صوبهم

وضع خالد روبين ببطء على الفراش وهو
يبعد شعرها عن وجهها وهي تتألم يهمس
لها إنها ستكون بخير وهو يدفع العربة في
المشفى ينظر للطبيب بخوف شديد يسأله
بقلب مرتعب عليها :

" ارجوك اخبرني هل هي بخير، هي لم
تتوقف عن الصراخ طوال الطريق ويبدو أنها
تتوجع بشدة "

كان الطبيب يركض بسرعة وهو يدفع
الفراش بحذر يردد وعينه تدور على وجه
روبين الممتلئ بالدماء :

" لا اعلم يا سيدي حقًا فأنا لم اعلم شيء
بعد، لكن بالنظر لحالتها أعتقد أن هناك
عظام كُسرت في جسدها، دعنا نأمل ألا يؤثر
حملها للمشفى دون احتياطات على الأمر "

أنهى الأمر وهو يدخل بها لغرفة ما ثم أغلق
الباب سريعًا ليسقط خالد أرضًا وهو يرمق
الباب بخوف شديد يهمس بلا وعي :

" لو حصلها حاجة هقول للينا ايه؟؟ هقولها
مقدرتش أحافظ على امانتك؟؟؟"
ربت محمود على كتف خالد يحاول
مواساته :

" أهدى بس يا بشمهندس إن شاء الله
هتكون بخير، أنت بس قول يا رب"
اغمض محمود عينه بوجع وهو يهمس :

" يارب ... يارب "

كان انطونيو يجلس جوار جاكيري الذي يقود
الطائرة لا يفهم شيء من حركات أخيه
المتوترة، ولولا معرفته لأخيه جيدًا لقال أنه
سينهار باكياً الآن

كان انطونيو ينظر للساعة بيده وهو يغمض
عينه بوجع فهو لا يستطيع التواصل مع
روما أو أيًا من رجاله بسبب اقلاع الطائرة في
الجو وانعدام التغطية

نظر مجددًا في الساعة وكأنها ستخشاه
وتسرع ركضها بين الدقائق، هم بالطائرة منذ
ساعتين تقريبًا والرحلة بين البلدين
تستغرق ثلاث ساعات ونصف تقريبًا

" اسرع جاكيري اسرع ... "

نظر جاكيري جواره لأخيه وهو يقول وقد
تشجع أخيرًا ليسأله :

" ماذا يحدث اخي أنت تقلقني "

دفن انطونيو وجهه بين كفيه وهو يهمس
بوجع كبير ينخر في جميع اجزاء جسده :

" سيقتلعون روحي يا أخي، إن لم اصل لها
في الوقت المناسب سوف يقتلونني "

ورغم عدم فهمه إلا أن قلبه اهتز لوجع أخيه،
يود لو يجذبه لاحضانه يربت عليه يخبره أن
كل شيء بخير ...

زفر جاكيري وهو ينظر أمامه لنظام الملاحة
يراقب الأجواء من حوله ثم بدأ يزيد من
سرعة الطائرة شيئًا فشيئًا وهو ينظر لأخيه
بين الثانية والآخرى.....

" تماسك يا اخي كدنا نصل ... "

كان مايك يقف على باب غرفة مارتن يراقب
الدمار الذي احدثه فيها والذي لم ينجو منها
حتى حاسوبه العزيز يفكر في سبب حنونه
بهذا الشكل ..

شعر بشخص يقف خلفه ليستدير يجد
فبريانو يرمق المكان بنظرات غامضة ثم قال
بهدهوء شديد غير مهتم ظاهريًا ...

" هل جننت واخيرًا مارتن ؟؟؟ "

استدار مارتن فجأة يلاحظ واخيرًا وقوف أخيه
ومايك ليتجاهل سؤال فبريانو المعلق وهو
يرتمي على الفراش بتعب شديد بينما كفيه
ينزفان بشدة يهمس بأعين غائرة لا روح بها :

" أود العودة للمنزل ... لا أريد البقاء هنا "

تحدث فبريانو دون أن يحيد بنظره عن أخيه
وهو يوجه حديثه لمايك :

" مايك، اجمع الجميع لنعود، وأرسل ادم
ليعالج جروح يده "

نظر مايك لمارتن قليلاً يود لو ذهب وعلم
سبب حزنه ذلك، لكنه في النهاية خضع لقول
فبريانو ثم تحرك صوب غرف الجميع تاركًا
فبريانو ومارتن ..

تحرك فبريانو داخل غرفة أخيه ينظر حوله
بلا ملامح تعلو وجهه وهو يجلس على
الفراش جواره ثم انحنى جوار أذنه يهمس
بنبرة مخيفة تحمل في طياتها خوف وحنان
على أخيه :

" فقط قل الاسم واترك الباقي لي "

رفع مارتن عينه لأخيه وكم ود لو نهض
وارتمى في أحضانه وأخبره كل شيء، لكنه
يود أن يقتلهم بيديه هو وليس غيره :

" فقط أود العودة فبريانو ارجوك "

نظر فبريانو له قليلاً ثم نهض دون قول كلمة
واحدة وتحرك ليخرج من الغرفة وهو يرى
ادم الذي ركض بسرعة صوب مارتن يصرخ
بخوف :

" اخي ما الذي حدث هنا ؟؟؟ "

واخيراً حطت الطائرة بسلام في ارض الوطن
بعد ساعات من التحليق، هبط انطونيو من
الطائرة بسرعة كبيرة وهو يركض في المطار
المخصص لطائراتهم دون الاهتمام بأنه
يرتدي بيجامة النوم أو أنه يسير بالخف
المنزلي، وهو من كان أكثر الأشخاص اهتماماً
بالمظهر ...

صعد انطونيو لاول سيارة أجرة قابلته بمجرد
خروجه من نطاق المطار راكضًا، املئ
السائق العنوان وهو يصرخ في وجهه أن
يسرع، وكأنه يعمل لديه، لكن وبسبب هيئته
المبعثرة والمخيفة تحرك السائق دون قول
كلمة واحدة

وبمجرد تحرك السيارة كان جاكيري قد وصل
لخارج المطار وهو يمسك خصره ينحني
يحاول تنظيم أنفاسه، فهو ركض بمجرد
الهبوط وقبل أن يهتم بأمر الطائرة وجد أخيه
يقفز للخارج سريعًا دون كلمة واحدة
تنفس بتعب وهو يخرج الهاتف ينظر له
بتعب مجيئًا :

" مرحبًا مايكنعم لقد رحلت مع انطونيو
.....لا اعلم شيء لقد جاء وايقظني أمرًا إياي

أن أحضره لهننا بسرعة دون توضيح شيء
...مارتن أيضًا؟؟؟ أي لعنة أصابتهما لا اعلم "

كان انطونيو يحاول الاتصال برقم روما، لكنها
لم تجب عليه لذا شعر بالهواء ينفذ من
حوله وهو يغمض عينه يضغط على هاتفه
برعب وذلك الهاجس أصبح يخنقه.

فتح النافذة بسرعة وهو يحاول استنشاق
بعض الهواء يخفف الأمر عليه، لم يكن
يعتقد أنه يومًا ما قد يشعر بمثل ذلك
الخوف وهو البارد اللامبالي الذي كان يفتخر
بعدم وجوده نقاط ضعف له...ها هو
اكتشف نقطة ضعفه.

هبط من السيارة بمجرد توقفها دون حتى
قول كلمة واحدة للسائق او حتى منحه أي
أموال بل تحرك داخل المنزل وهو يلمح

الجثث تفترش الأرض، ولأول مرة يشعر
بانقباض في صدره لرؤية ذلك المشهد ..

تحرك بأرجل مرتعشة للداخل ليجد بعض
رجاله يندفعون صوبه يحاولون اخفاء
صدمتهم من مظهره ...

" سيدي متى عدت ؟؟؟ "

و دون أي كلمة أو إجابة كان ينطق بكلمة
واحدة فقط :

" أين هي ؟؟؟؟؟؟؟؟ "

تجمع الجميع في ساحة المنزل استعدادًا
للرحيل...

كان اليخاندررو يجلس على مقعد يتوسط
البهو وهو ينظر أمامه بشرود ينتظر تجمع

الجميع بعدما وجدهم يحدثونه للعودة الآن
وفي هذا الوقت ...

نظر الجميع لبعضهم البعض يتساءلون عما
يحدث الآن فلا أحد يعلم لِمَ رحل كلاً من
جاكيري و انطونيو؟؟؟ أو سبب غضب مارتن
وملامحه الإجرامية التي تعلو وجهه فهو
لطالما كان المبتسم المرح ذو الملامح
الماكرة بعض الشيء، لكن الان هو أشبه
لفبريانو أكثر

سمع الجميع صوت حقيبة تتدحرج على
الدرج بعنف، استداروا ليروا تلك الفتاة
تركض خلف حقيبتها التي سقطت وهي
تنظر لهم بحرج شديد تشير بيدها وكأنها
تعتذر لهم ...

حملت روز حقيبتها بخجل شديد ثم تحركت
صوب اليخاندرو تشعر بجميع الأعين تكاد

تخترقها، هي في الأساس ترتعب من
مظهرهم في الاخبار فكيف مقابلتهم وجهًا
لوجه ...

" تعال هنا روز "

تحدث اليخاندرو وهو ينظر صوب روز التي
كادت تدفن نفسها بسبب نظرات هؤلاء
الاوغاد ...

تحركت روز حركات بطيئة وهي تحاول
تلاشي النظر لتلك الوجوه المرعبة، انتبه
اليخاندرو لذلك فعلى صوته صارخًا بهم :
" ايها الحمقى ارفعوا أعينكم عن الفتاة
سوف تأكلونها بأعينكم "

ابعد الجميع عينه بحق عن الفتاة ومازال
الفضول يلعب في رؤوسهم ..

كان ماركوس ينظر وهو يبتسم بسمة
واسعة هامسًا بصوت خافت سمعه مايك
الذي كان يجاوره :

" اه ما هذا الجمال الملائكي؟؟؟ "

أصدر مايك صوتًا حانقًا من فمه وهو يمد
يده يجذب رأس أخيه لصدره وهو يغلق عينه
قائلًا بصوت ضاحك جاد :

" يا فتى عيبٌ عليك فهذه ستصبح زوجة
أخيك "

ابتعد ماركوس بعنف عن مايك وهو يرمقه
بضيق هامسًا بحاجب مرفوع :

" زوجة أخي؟؟ "

" نعم زوجة أخيك، أنت بالطبع لا تريد أن
نتفرق بسبب فتاة صحيح؟؟؟ "

" حَقًّا ومنذ متى هذا ؟؟؟ "

ضحك مايك وهو يرمق الفتاة التي تشير
بحركات غير مفهومة لاليخاندرو :

" منذ الان يا صغيري "

أنهى حديثه وهو يتحرك صوب جده يقف
جواره يراقبها بنظرات هائمة مصطنعة ثم
تحدث فجأة يقطع حديثها الصامت مع جده
:

" هل هذا شعرك ام انك قمتي بصبغه ؟؟؟ "

فتحت روز عينها بصدمة لحديث مايك ثم
نظرت لاليخاندرو بتساؤل لا تفهم إن كان
حفيده يمزح أم يتحدث بجدية ؟؟؟

ابتسم مايك وهو يتحرك يقف أمامها ثم
نظر للحقيبة يقول ببسمة واسعة :

" إذا هل ستأتين معنا للمنزل بدلاً من

سيلين؟؟؟"

هزت روز رأسها ببطء وهي تنظر حولها
للجميع تستنجد بهم من هذا المجنون ...

" جيد، لكن هناك مشكلة صغيرة "

صمت يراقب ملامحها المترقبة ثم قال بعد

صمت قصير :

" حسنًا الفقر ليس عيبًا، لذا لا أخفيك سرًا،
للاسف الشديد منزلنا ليس به غرف إضافية
سوى واحدة وقد اخذتها سيلين، وتلك سيدة
عجوز مسكينة تعيش معنا شفقة، لذا لا
يمكننا طردها؛ لأننا تعلقنا بها ولا نستطيع
العيش بدونها، لذا أقترح أن تقيمي معي في
غرفتي حتى نجد لك غرفة مناسبة "

نقلت روز بصرها بينه وبين اليخاندرو الذي
هز رأسه بيأس منه ثم نهض وهو يقول
بصرامة :

" لا تحاول حتى مايك فهي لن تدخل لذلك
المنزل، لقد تحدثت مع سيرينا وهي من
ستعتني بها حتى استطيع تأمين منزل
مناسب لها "

" هيا يا جدي أنت لن تثق في سيرينا أكثر
منا "

" بلى افعل "

أنهى حديثه ثم تحرك للخارج متجاهلاً
نظرات الاستنكار التي علت وجه مايك الذي
همس بحنق :

" كان هذا قاسياً بحق، أنت رجل بلا قلب "

تحرك الجميع خلف اليخاندر و من بينهم
مارتن الذي لم ينطق بكلمة واحدة فقط منذ
أن أبلغ الجميع برغبته في الرحيل، ولم
يغفل مارتن عن أعين فبريانو الذي كان
ينظر له بنظرات تكاد تخترق أعماقه ...

" أين هي ؟؟؟ "

ردد كلمته مجدداً يخشى سماع شيء لن
يتقبله عقله ولا حتى قلبه، كان قلبه يضرب
صدره بعنف شديد وهو يترقب سماع كلمة
رجالها التي بمقدورها احياءه أو قتله للابد ...

" في غرفتها في الاعلى يا سيدي، هي بخير
ل.... "

لم يكمل كلماته بسبب تحرك انطونيو
بسرعة كبيرة يلتهم الدرجات، وهو يفكر بها

وبكل ما عانته، تلك الرقيقة حبيبته التي
عاهد نفسه ألا يزج بها في عالمهم مهما كان
الثمن، ها هي الآن تعاني ويلات ذلك الوسط
القذر وهو كان بعيد عنها .

فتح غرفتها بسرعة كبيرة ينظر في أرجاء
الغرفة يبحث عنها وقلبه لم يهدأ بعد .
دخل انطونيو يقف في منتصف الغرفة وهو
يدور بعينه في جميع ارجاءها لا يعلم أين
هي؟؟؟

تحرك صوب المرحاض يطرق عليه ببطء
وهو يهمس :

" روما؟؟؟ روما حبيبتي أنتِ هنا؟؟؟ روما
أين أنتِ "

كان يتحدث وهو يشعر بالرعب يتحرك
صوب باب الغرفة مجددًا ليسأل عنها رجاله

فهو لم يتمهل لسماع باقي حديثه، وما كاد يخرج من الغرفة وهو يسمع صوت صغير خافت ينادي باسمه :

" انطونيو ...انطونيو "

توقفت قدم انطونيو ثم بكل هدوء يملكه اغلق باب الغرفة وهو يستدير متحدثاً بحنان كبير يخفيه خلف جبال بروده وقسوته :

" أنا هنا حبيبيتي "

سمع انطونيو صوت يأتي من جهة الخزانة ليتحرك سريعاً صوبه وهو يفتحه ليجدها تضم نفسها في أقصى اركان الخزانة والتي كانت عبارة عن غرفة صغيرة مليئة بالملابس

...

ابتسم بسمة صغيرة وهو يحاول أن يطمئنها ليركع على ركبتيه وهو ينظر لها بحنان

ولطف هامسًا بكلمته المعروفة التي يكررها

دائمًا على مسامعها :

" مرحبًا يا جميلة الجميلات "

رفعت روما رأسها ببطء تنظر له من بين

دموعها وهي تهمس له مجددًا :

" انطونيو... أنا خائفة لقد قتلوا الجميع "

" ليعبروا فوق جسدي أولاً قبل أن اسمح "

لأحد بالاقتراب منكِ جميلتي "

تحركت روما قليلاً وهي تعتدل في جلستها

تنظر له بدموع وهي تتحرك على ركبتيها

صوبه ثم ببطء شديد كانت تختبئ داخل

أحضانه ترتجف رعبًا مما رآته :

" لقد كادوا يقتلونني، دخلوا هنا لغرفتي و

" "

توقفت بسبب علو شهقاتها ليضمها انطونيو
إليه أكثر يربت على ظهرها بحنان شديد
هاتفًا بصوت منخفض :

" أيا ليت كل وجعك يتسرب إليّ غاليتي،
ليت كل آلامك تصيبي أنا "

ضمت روما نفسها له ثم همست له بشيء
لم يسمعه جيدًا ليبعدّها قليلًا يتحدث بحنان
شديد :

" لم اسمعك جميلتي ماذا قلتي ؟؟؟ "

" قلت لتتزوجني انطونيو، أيمكنك ؟؟؟ "

نظر انطونيو بعينها قليلًا يفكر في الأمر جيدًا
ثم قال بعد صمت قصير مبتسمًا :

" السؤال هنا يا جميلة الجميلات هو

.....أتقبلين ؟؟؟ "

في الصباح التالي :

هبطت الدرج بحماس شديد لدرجة أنها
كادت تطير فرحًا، فالיום اول يوم عمل لها
وهي مازالت لا تصدق أنها ستعمل بوظيفة
أحلامها، ورغم كل تلك الآلام التي تملء
حياتها إلا أنها ابعدتها جانبًا وهي تخرج من
سيارة الأجرة تقف أمام ذلك الصرح الضخم
بانبهار اكبر من انبهارها بالشركة القديمة ...
ابتسمت تتقدم من بوابة الشركة لتجد رجل
امن يجلس جوار الباب على مقعد وهو نائم
بينما بوابة الشركة ما زالت مغلقة ..
فكرت رفقة قليلًا أنه ربما غفى دون الإنتباه
للوقت، فحسب معلوماتها هي ستبدأ

الساعة السادسة هنا، لكن لا شيء، فقط
رجل نائم أمام باب الشركة ..

تحركت رفقة صوب الرجل وهي تتنحنح
تحاول تضخيم صوتها قليلاً تهز الرجل برفق
حتى لا يفزع ...

" مرحبًايا سيداستيقظ إنها السادسة "

تحرك الرجل بانزعاج شديد وهو يدفع تلك
اليد بعيدًا عن كتفه يحاول الانغماس مجددًا
في نومه مبتسمًا باتساع وكأنه يحلم حلمًا
جميلًا، لكن كل ذلك تلاشى وهو يستمع
لصوتٍ عالٍ جوار أذنه يصرخ به :

" أنت يا رجل فلتستيقظ، ما هذا النعاس
؟؟؟ إنها السادسة صباحًا "

فتح الرجل عينه بضيق بعدما يأس من
رحيل ذلك المزعج وهو يعتدل في جلسته

يبصر فتى هزيل الجسد، قصير بعض
الشيء يراه للمرة الأولى..

" ولما هي الساعة ستة يا شوية بقر
بتصحوني ليه ؟؟؟؟ "

كان يتحدث بحنق شديد وهو يمسح وجهه
يزفر أنفاسه بضيق ثم رفع نظره للشاب
مجددًا يتحدث بإيطالية ضعيفة بعض
الشيء :

" ماذا تريد أيها الشاب، الشركة لم تفتح بعد
"

كانت رفقة فقط تنظر له ببلاهة وهي تفكر،
هل تحدث للتو بالعربية أم أنها بدأت تتخيل
الأمر ؟؟؟؟؟

" عفوًا، لكن أليس من المفترض أن العمل
هنا يبدأ في السادسة ؟؟؟؟ "

" السادسة؟؟؟ من اخبرك هذا؟؟؟ الشركة
تفتح أبوابها في الثامنة والعمل يبدأ في
التاسعة "

أنهى حديثه وهو يسخر من حديثها السابق
بنبرة متهكمة ولهجة تشبه لهجة أصحاب
الأراضي الزراعية في مصر :

" قال ستة قال، ليه هنجرت الأرض ولا
نحلب البقر؟؟؟"

فتحت رفقة فمها من حديثه ذاك ثم فجأة
انفجرت بالضحك ليرمقها الرجل بعدم فهم
يسمعها تردد من بين ضحكاتهما :

" والله ده نفس اللي قولته لما سمعت
الساعة ستة دي بس تقول ايه بقى اكل
العيش مريا حاج "

فتح الرجل عينه بصدمة كبيرة وهو يستمع
لحديثها، يفكر بما قاله منذ قليل ظناً منه أن
هذا الفتى ايطالي :

" أنت ...أنت...مصري ؟؟؟"

هزت روما رأسها من بين ضحكتها وهي
تقول بصوت رخيم بعض الشيء :

" أيوة يا حاج مصرية ...مصري قصدي... انا
مصري ...أيوة صح مصري "

" خلاص يا بني عرفنا انك مصري هو أنا
قولت عليك باكستاني أنا سألت بس سؤال
عادي "

ابتلعت رفقة ريقها وهي تتحرك بعدم ارتياح
في وقفها فهي للتو كادت تخطأ...

" طب يا حاج أنا أعمل ايه دلوقتي ؟؟؟
المفروض إن انهاردة اول يوم ليا في الشغل و
فيه واحد قالي اجي هنا الساعة ستة "

ضيق الرجل عينه بتفكير :

" واحد مين ؟؟؟ "

" معرفش والله هو واحد قالي هشغلك
عندي مترجم يعني فأعتقد إنه المدير "
رفع الرجل حاجبه بتعجب وشك من حديث
ذلك الفتى :

" مدير الفرع ده ؟؟؟ هو اللي قالك تيجي
؟؟؟ "

نظر الرجل خلفه للشركة ثم نظر لها مجددًا :

" مدير الفرع ده متأكد ؟؟؟ "

رمقته رفقة بعدم فهم لحديث، ليس وكأنها
قالت شيء غريب فهي فقط أخبرته بما
حدث :

" أيوة يا حاج مدير الفرع ده...مالك
مستغرب يعني؟؟؟"

" لا أصل الكلام ميدخلش الدماغ، لان مدير
الفرع ده بذات مش بنشوفه غير في
المناسبات بس، ف ازاي يعني يعينك؟؟؟ "

كادت رفقة تفتح فمها تجيبه لولا سماعها
لصوت احتكاك عنيف بين اطارات سيارة
والأرض أسفلها يتبعها صوت اصطدام قوي.

استدار الاثنان بتعجب لذلك الصوت ليتضح
أن صاحب ذلك الصوت ليس سوى مدير
هذا الفرع الذي لا يأتي سوى في المناسبات.

هبط جاكيري من سيارته وهو ينزع نظارته
بمزاج عكر منذ الصباح فهو بالأمس عاد
للمنزل وظل جالسًا به وحده حتى عاد
الجميع وبعدها عاد انطونيو الذي دخل
لغرفته ولم يخرج منها سوى في الصباح
الباكر ولم يفهم أحد شيء، وايضًا مارتن
الذي منذ عاد بالأمس وهو لم يخطو للمنزل.

رفع جاكيري نظره ليلحظ رجل الأمن وهو
يقف مع تلك الصغيرة وعلى وجوههم تعلو
امارات التعجب وكأنه للتو قام بشيء غريب

..

نظر جاكيري حوله يبحث عن شيء يدعو
للدهشة لينظروا له بهذه الطريقة، لكن لا
شيء .

توقف أمامهم وهو يقول بحاجب مرفوع
وملامح حادة بعض الشيء بعيدًا عن جنونة
وضحكاته التي تثير جنونها :

" ماذا؟؟؟ لِمَ تنظران لي بهذا الشكل؟؟؟"

نظر رجل الأمن لرفقة وهو يتحدث بالعربية
حتى لا يفهمه جاكيري :

" نقوله إن العربية لبست في باب الجراج ولا
بلاش نصدمه؟؟؟"

نظرت رفقة للسيارة التي اصطدمت بعنف
في باب الجراج الجانبي للشركة، وملامح ذلك
المجنون وكأنه لم يفعل شيء ...

" متكبرش الموضوع يا حاج مفيش حاجة
....."

لم تكمل حديثها حتى سمع الجميع صوت
عالي والذي لم يكن سوى سقوط باب

الجراج على السيارة لتصدر السيارة صوت

انفجار صغير مكتوم ..

عاد الجميع للخلف وعلامات الهلع تظهر

بوضوح على وجه رفقة والحارس بينما

جاكيري رمق السيارة وهو يقول بتفكير

وجدية :

" اعتقد أن نوعية هذه السيارات سيئة فهذه

ثاني مرة تتحكم في اسبوعٍ واحد "

" عندك حق دي مستحملش تدخل في

الحيطة والباب يقع فوقها، وهوب انفجرت،

نوعية رديئة اوي الصراحة المفروض تنزل في

بركان عشان تنفجر غير كده يبقى خامات

العربية تقليد "

لم يفهم جاكيري شيء من حديثه، لكنه زفر

وهو يقول بحزن مصطنع :

" جايك سيحزن كثيرًا فهو قام باصلاحها منذ

أيام قليلة "

تنهد بعدم اهتمام ثم أشار للحارس أن يفتح

الباب وهو يقول ببسمة مخيفة بعض

الشيء :

" جاهز للعمل يا فتى؟؟؟"

كان المكان كله هادئ مخيف إلا من صوت
ارتطام حذاء بالارضية الرخامية اسفلهم.

نظر الثلاثة رجال لبعضهم البعض لا يعلمون
سبب وجودهم في ذلك المكان، فهم كانوا في
إحدى مهامهم العادية والتي تتمثل في ضرب
أحد مقابل مبلغ من المال، وحسب
معلوماتهم من تلك السيدة التي استأجرتهم

فتلك الفتاة فقيرة غير معروفة، إذن لِمَ هم

هنا؟؟؟

اقترب صوت الخطوات من الغرفة التي
يقبع في الثلاثة مكتفين في وضع غير مريح
البتة، فُتح الباب ببطء ليطل منه مارتن الذي
قضى ليلته جوار جولي في المشفى ولم
يستطع حتى أن يراها بسبب حالتها التي
استلزمت عزلها الليل كله...

توقف وهو ينظر لهم بسخرية، هو من كان
يحيط بها بشكل هستيري يمنع عنها أي
أحد قد يخذشها حتى، فهو من ابعدها
العديد من الرجال الذين كانت تشاجر معهم
في الحانة، ويأتي بعض الحثالة يضربونها
لتلك الدرجة التي أخبره عنها الطبيب؟؟؟

كان ينظر لهم بلا أي تعابير يشعر بغضبه
وصل للقمة، في رأسه يفكر في افكار عديدة

للانتقام، لكن كل مرة يستقر على طريقة ما،
يشعر فيها أنها ليست كافية، لدرجة فكر أن
يتركهم لفبريانو، لكن تلك النيران داخله لن
تنطفئ إلا عندما يقتلهم بيديه ..

تحرك ببطء يجلس على مقعد بطريقة
عكسية يستند بيديه على ظهر المقعد وهو
يتحدث بهدوء شديد وبسمة ترتسم على
فمه بشكل يثير القشعريرة :

" والآن احكوا لي ماذا فعلتم منذ البداية "

نظر الرجال لبعضهم البعض بعدم فهم
لحديث ذلك المختل ليغامر أحدهم وهو
يتحدث بقوة يحاول من خلالها اخفاء ارتجاف
جسده :

" من أنت وماذا تريد منا ؟؟؟ "

" تلك الفتاة في الحديقة، ماذا فعلتم بها

"؟؟؟"

اعاد مارتن سؤاله دون الاهتمام بذلك

السؤال الذي ألقاه أحدهم في وجهه ...

تحدث اخر بضيق من عجرفته تلك :

" هيهيه أنت لا تظننا خائفين منك، هيا فك

وثاقنا و دعنا نتحدث رجلاً لرجل "

و دون كلمة أشار مارتن لرجاله أن يفكوا

قيده لينفذوا دون كلمة واحدة.

نظر الرجل ليده بصدمة لا يصدق أنه

استجاب لحديثه وفك وثاقه، ابتسم بخبث

وهو ينظر لمارتن ثم قال بنبرة إجرامية :

" حسنًا واجهني رجلاً لرجل دون تدخل

رجالك و...."

لم يكمل حديثه ليرى مارتن ينهض من
مقعده بعنف شديد ثم وفي ثوانٍ كان يحمل
مقعده يرميه في وجهه وبعدها اتجه صوبه
يجذبه من الارض بعنف شديد ثم أمسك
رأسه يضربها في الجدار بغضب جحيمي
يشعر به يشتعل في أوردته، لا يصدق أن
هناك من اقترب منها وفي غيابه، هناك من
اذاها بهذا الشكل وهو من كان يتعد عن
دربها حتى لا يقحمها في حياته خوفًا عليها،
كان يحميها من نفسه و همكادوا يقتلوها

..

ترك مارتن الرجل ليسقط أرضًا بعنف
مضجر في دماءه بينما كان تنفسه عالي
وبشدة وهو يرمق الاثنين الاخرين اللذان نظرا
لبعضهما البعض بريبة وخوف يتحدث
أحدهما :

" نحن لا نعرف تلك الفتاة يا سيدي اقسم
لك، هناك سيدة جاءت لنا واخبرتنا أن
نضربها فقط لأنها تستمر في ازعاجها وهذا
هو عملنا "

ابتسم مارتن بسمة مخيفة وهو ينحني
صوب الرجل ثم جذب رأسه يهمس جوار
أذنه بنبرة مخيفة :

" حسنًا اعتبروا هذا درسًا حتى تتوقفوا عن
تلك الأعمال السيئة يا عزيزي"

كانت تجلس على المقعد أمام مكتبه وهي
تنتظر بحماس شديد عودته ليعطيها
الملفات التي ستعتكف على ترجمتها، كان
الحماس يسير في أوردتها مسرى الدماء وهي
تراقبه يعود حاملاً بيده صندوق صغير ثم

وضعه على المكتب أمامه وهو يقول

ببسمه مراوغة :

" حسنًا يا فتى، هل أنت مستعد؟؟؟"

ابتسمت رفقة بحماس شديد وهي ترمق
الصندوق تهز رأسها كطفل صغير ينتظر
فتح هدية العيد، لكن حماسها تلك تلاشت
وهي تراقب ما أخرج من الصندوق، حيث
أخرج شريط يشبه تلك الشرائط التي كانت
تستخدم قديمًا لمشاهدة المسلسلات ...

مد جاكيري الشريط على المكتب وهو يقول

ببسمه :

" ها هو عمك اريد أن تنتهي منه خلال

ساعتين "

نظرت رفقة للشريط بعدم فهم ثم أعادت
نظرها له وهي تقول بحاجب مرفوع تخمن
ما يحتويه الشريط :

" هل هذا اجتماع مسجل تريد مني ترجمته
؟؟"

هز جاكيري رأسه بلا وهو يقول موضحًا اثناء
احتسائه من قهوته :

" هذا مسلسل عربي قديم سمعت أنه شيق
يحتوي على معلومات كثيرة قد تفيدني في
عملي كما أنه يدعو للطموح، لكنني لم أجد
نسخة مترجمة بالاطالية منه "

" هل هذه الشركة سينمائية ؟؟؟ أعني
تعمل في مجال ترجمة الافلام وغيرها من
الأعمال السينمائية؟؟"

هز جاكيري رأسه بلا وهو يقول بلا اهتمام :

" لا اظن ذلك، أعني ربما، من يعلم؟ "

رفعت رفقة عينها وهي ترمقه بعدم فهم :

" أنت تعلم... فأنت المدير هنا "

" حقًا؟؟ هل يجب عليّ ذلك؟؟؟ "

تساءل جاكيري وهو يضم حاجبيه بتفكير،
ضحكت رفقة لا تصدق حقًا ما يقول ليبدأ
ذلك الهاجس القديم بالعودة لها، أنها
تتعامل مع مجنون قولًا وفعلاً :

" عفوا يا سيد، لكن ألا تعلم ما هو مجال

شركتك؟؟ "

نظر جاكيري حوله و هو يستكشف المكتب

بكل برود يرتشف بعض القهوة :

" لا لم يخبرني أحد بذلك، لكن اظن أنها
تختص بال... اممم لحظة واحدة سأحدث
لاخي واعلم منه الأمر "

كان جاكيري يتحدث بجدية كبيرة جعلت
رفقة تنتفض بغضب وهي تضرب المكتب
بعنف كبير لا تصدق ذلك الشخص
المجنون، أي نوع من الناس هو؟؟

" أنت مجنون، اقسم لك، بحياتي كلها لم أر
من هو بمثل جنونك هذا "

غمز جاكيري بها ببسمة واسعة :

" سأعتبر هذا اطراء لطيف منك يا وسيم "

" أنت لست طبيعيًا؟ "

كان هذا اول ما خرج من فم رفقة وهي تفكر
في أفعاله الغريبة معها واقترابه منها في
بعض الاوقات لتجده يفكر في الأمر بشكل

أثار اشمئزازها وهي تسمع صوته بنبرة

مستفزة :

" حسنًا في الواقع لا، أنا طبيعي تمامًا، لكن
ربما يعجبني فتى صغير بشعر اسود مجعد
مثلك "

وضع الكوب على مكتبه وهو ينهض يتجه
صوبها قائلاً بجدية :

" حسنًا دعني اقبلك لاعلم إن اعجبني الأمر
ام لا "

وضعت رفقة يدها على فمها تمنع نفسها
أن تتقيأ في وجهه ثم دفعته بعيدًا عنها وهي
تصرخ في وجهه :

" أيها المقزز توقف عن هذا، أنت تثير
اشمئزازي "

صدحت ضحكة جاكيري العالية في المكان وهو يتأمل ملامحها المذعورة المشمئزة ثم اقترب منها فجأة وهو يهمس بنبرة مخدرة :

" يا فتى تعلم ألا تتحدث قبل أن تفكر،

فتلك الكلمة التي قلتها منذ قليل كان بإمكانني قتلك على أثرها، لذا دائمًا احتفظ بأفكارك التي تدور في ذلك العقل الصغير لنفسك، والآن هيا خذ ذاك المسلسل وقم بترجمته "

أنهى حديثه وهو يضع الشريط بين يديها ثم دار حول مكتبه وجلس مجددًا على مقعده تاركًا إياها ترمق الشريط بين يديها وهي تهمس بتشنج تقرأ اسم المسلسل :

" لن اعيش في جلاباب ابى؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ " "

تحرك بخطوات هادئة داخل غرفتها بعدم
تمكن من إقناع الطبيب للسماح له برؤيتها،
حسنًا هو لم يسمح له بل هو هدده بالقتل
إن لم يفعل، فعندما انتهى من أمر الثلاث
رجال تركهم حتى يستفيقوا ثم يعود لهم،
وحتى ذلك الحين رأى أن يأتي ويراها، هذا
بالطبع دون ذكر أمر الحراس

اقترب منها بخطوات حذرة يشعر بقلبه
يرتجف شوقًا لقربها، وخوفًا لرؤية ما حدث
بها .

توقف مارتن امام الفراش وهو ينظر لها
بنظرات غير مفهومة لينحني جالسًا على
ركبتيه جوار الفراش يمسك بيدها التي كانت
مليئة بالجروح يهمس بنبرة متوجعة :

" مرحبًا يا بنية العينين "

رفع نظره يرمق وجهها بحب مقبلاً يدها

بحنان :

" اسمحي لي أن اتواقح في هذا الموقف

وأخبرك أن الكدمات زادتك جمالاً "

ابتسم يكمل :

" وهذا ليس عادلاً لقلبي لو تعلمين ... "

صمت وهو يقترب من وجهها يزيح شعرها

قليلاً ثم همس لها جوار أذنها بحب شديد :

" أتعلمين أنني تخطيت مراحل عديدة في

حبك؟؟؟ لا اعلم بأي بمرحلة أنا الآن، فأنا

للحق توقفت عن العد منذ زمن "

ابتسم يحاول ردع تلك الغصة التي

استحكمت حلقه :

" لقد انتقمت لكِ منهم جميعًا ولم انتهي
منهم بعد يا بنية العينين فأنا لن اتركهم
حتى يتوسلون الموت، أنا لست ساديًا أو
متجبرًا لكنهم يستحقون، هم يقتلون
ويضربون ويغتصبون...حسنا أنا لست ملائكا
أيضًا، لكنني يومًا لم أقبل على إيذاء شخص
برئ "

أنهى حديثه وهو يبتسم مقبلًا يدها مجددًا
ليشعر بحركة طفيفة في أصابعها أسفل
شفتيه وصوتها الهامس يتحدث بنبرة جعلته
يغمض عينه :

" هذا أنت مجددًا؟؟؟ من أنت؟؟؟؟ أنا أعلم
ذلك الصوت "

كانت تتحدث بتعب شديد فهي استيقظت
منذ دخل للغرفة، وهي تجاهد لاجراج صوتها
لتجده وقف جوار فراشها حيث كان الضوء

مسلطًا على ظهره لتختفي ملامحه وتبدو
كما الظل، اقترب منها هامسًا في أذنها بنبرة
عاشقة :

" شابُّ رأى عينيكِ، فسقط صريعًا لهواكِ
"....."

" خلاص يا اروى أنا شبعت "

تركت اروى الطبق على الطاولة وهي تنظر
لروبين بضيق شديد تتحدث:

" الدكتور قال لازم تتغذي كويس عشان
تغذي نفسك، ده أنتِ مكسورة من كل حته
غير رأسك اللي انفتحت دي "

ضحكت روبين بتعب شديد وهي تنظر
لقدمها المعلقة جوار يدها بتعب :

" يا ستي كله بيعدي المهم أنتِ بقى روحي
جيبني اللي قولتلك عليه لأني مش طايقة
نفسني بجد "

نهضت اروى وهي تنظر لها قليلاً ثم قالت
وهي تتجه للباب :

" هنادي الممرضة تيجي تفضل جنبك و..."
قاطعتها روبين بسرعة :

" لا لا متناديش حد أنا كلمت صاحبتني وهي
جاية دلوقتي تقعد معايا، متنسيش أنتِ
بس الشامبو بتاعي عشان فروة شعري
حساسة "

توقفت اروى ترمقها قليلاً بشك :

" صاحبتك؟؟؟ وهنا؟؟؟"

هزت روبين رأسها بنعم وهي تبتسم بسمة
متوترة فهي لا تستطيع اخبارها بشيء عن
رفقة، وهي حتى الآن لاتعرف شيئاً عنها :
" أیوة واحدة من ايام الجامعة عرفت صدفة
انها هنا "

هزت اروي رأسها بلا اهتمام ثم غادرت وهي
تقول بسرعة :
" مش هتأخر ... "

ابتسمت لها روبين تتابع ذهابها وهي
تتنفس براحة فهي عملت على جعلها
تذهب قبل مجيء رفقة حتى لا تراها بهيئتها
تلك و تسئ الظن بها، خرجت روبين من
شرودها على صوت رنين هاتفها لتمد يدها
بتوجع تمسكه تراقب اسمه ينير شاشة
هاتفها ...

" مرحبًا "

" ايها الارنب الوردي أين أنت؟؟؟ "

ضحكت روبين على كلمته بشدة وهي تنظر
حولها تتنهد بتعب قائلة بسخرية :

" أنا الآن استجم "

توقف فبريانو بسيارته وهو يتجاهل صوت
الصياح خلفه لتوقفه اي منتصف الطريق :

" تستجمين؟؟؟؟؟ "

" نعم أنا الآن استجم بعدما حصلت على
تدليك لجميع اجزاء جسدي "

زفر فبريانو بضيق وهو يخرج رأسه من
النافذة يتحدث بصوت مخيف :

" جرب أن تطلق ذلك الزمور مرة الأخرى لاتي "

" واطعمك إياه "

أنهى حديثه ثم عاد لداخل سيارته يتحرك بها
بهدهوء وبطاء عنادًا في الجميع خلفه :

" أين أنتِ يا حمقاء؟؟؟"

" أنا اتعالج بعدما تلقيت ضربًا مبرحًا يا
رفيق "

توقف فبريانو فجأة في منتصف الطريق وهو
يكرر كلمتها خلفها :

" ضرب مبرح؟؟؟"

" نعم، لقد كسروا لي عظامي كلها "

" ولهذا ذهبتي للمنتجع؟؟؟"

عضت روبيين شفتيها بغیظ شديد ثم قالت
اول ما جاء في رأسها بغیظ شديد :

" نعم منتجع والدك "

" لكن ابي لا يملك منتجًا، تأكدي في أي

منتج أنتِ حتى لا يتم خداعك "

ابعدت روبين الهاتف وهي تنظر له بصدمة

ثم تحدثت :

" هل تتحدث بجدية؟؟؟"

" نعم...."

" يا رجل مما خُلقت؟؟؟"

" من ماذا برأيك؟؟؟ ليس وكأنني خُلقت من

عجينة التوست، وأنتِ خُلقتي من طين "

تنفست روبين تحاول تهدئة نفسها :

" خلاص يا روبين أنتِ متعصبة ليه؟؟؟

يعني هي أول مرة يستفذك؟؟؟ خلاص

بقي اقفلي معاه كلام لأنه واحد مستفز "

" ايها الارنب الوردى الاحمق اخبرني بأي
منتجع أنت؟؟؟"

غضبت روبين من حديثه و استفزازه ذلك
لتغلق الخط بعنف شديد في وجهه وهي
تكتم صرخة مغتاضة من تصرفاته

" روبين يا حبيبتي أنتِ جنيتي؟؟؟؟؟"

رفعت روبين رأسها وهي تلمح رفقة تقف
على باب غرفتها

" رفقة واخيرًا....."

" هل أنت متأكد مما تريده انطونيو؟؟؟"

رفع انطونيو وجهه لجدته وهو يهز رأسه بنعم

:

" نعم يا جدي لقد فكرت مليًا قبل أن

أعرض الأمر عليك "

صمت اليخاندرو قليلاً ثم قال بعد صمت

طويل :

" إذن اجمع الجميع وقم بالأمر الليلة، غدًا

صباحًا لا أريد أن أجد واحدًا منهم مازال على

قيد الحياة "

هز انطونيو رأسه وهو ينهض من أمام جده

ثم خرج يتحرك بكل هيبة ينظر للهاتف الذي

يعرض اسمها وقبل أن يتصل بها تحدث

لمساعده الذي يسير خلفه :

" اجمع الكل بلا استثناء فالיום لدينا مهمة،

وسنقوم بها بأنفسنا وأخبر فبريانو أن يحضر

كل ما يشاء معه فاللعبة ستحلو اليوم "

أنهى حديثه ببسمة مرعبة يردد في نفسه أن
الحرب قد بدأت على أيديهم وهم من
سينهوها، واليوم سيعودون لسابق عهدهم
في المهمات وتلك المهمة تختلف عما
سبقتها فالיום جميعهم سيتواجدون في
نفس الاقتحام وبأنفسهم، رغم مله من
مشاجرة الجميع على من سيضرب أولاً،
لكنه يشاق حقًا لتلك المهام

همس وهو يرفع الهاتف على أذنه بخبث :

" فبريانو و جاكيري سيفرحون كثيرًا بهذا

"....."

انفجرت روبين في الضحك وهي تستمع

لحديث رفقة عن مديرها :

" لن اعيش في جلباب ابي ؟؟؟ ده مش

طبيعي بجد "

لوت رفقة فمها حانقة ثم صمتت قليلاً
وكانها تفكر في أمر ما، وهي تضيف تتنهد

بتعب :

" روبين "

انتبهت روبين للحزن الذى ملء ملامح
رفيقتها لتمد يدها وهي تدعوها لتسكن
أحضانها بحنان شديد، ارتمت رفقة احضان
روبين بحذر حتى لا تؤذيها تهمس من بين
شهقاتها الخافتة :

" أنا خايفة يا روبين، خايفة اوي إن مقدرش
اثبت برائتي وافضل طول حياتي هربانة كدة

"

ربتت روبين على ظهر رفيقتها بحنان وهي
تهمس لها أن كل شيء سيكون بخير، ف
رفقة قصت عليها كل شيء حدث معها في
السنوات الأخيرة محاولة بكل جهدها ألا تظهر
حزنها، لكن كل ذلك تلاشى بمجرد أن ارتمت
باحضانها

انتفضت روبين بفزع وهي تستمع لذلك
الصوت الذي ظهر حادًا وبنبرة خبيثة مخيفة
:

" يبدو أن المنتجع هنا يعرض خدمات
إضافية على التدليك أيها الأرنب الوردي
الاحمق....."

تجهزوا يا رفاق فنحن في الفصل القادم على
موعد مع مهمة سنعيشها معهم خطوة

بخطوة، وكأننا أحد أفراد تلك العائلة اللطيفة

الهادئة، لذا كونوا على الموعد.

احذر عندما تخطو لحياتهم " ف لا تدري من

أي باب قد يأتي جحيمك "

دمتم سالمين

رحمة نبيل

البارت نزل بدري اهو عما قولت ...

فوت قبل القراءة وتعليق برأيك

انتفضت روبين مبتعدة عن رفقة التي

مسحت دموعها سريعًا قبل أن تستدير

لذلك الذي يحتل بجسده مدخل الباب

مبتسمًا بشكل جانبي جعلها تشعر بالتحفز

صوبه ...

مرر فبريانو عينه بين الاثنين ثم ابتسم
بسمة صغيرة ساخرة وهو يتحرك لداخل
الغرفة يهمس بتفكير :

" هل هذا هو المُدلك ؟؟؟؟ "

نظرت رفقة لروبين بتساؤل لما يقول ذلك
الرجل لتجد روبين تنظر له بنظرات غامضة
لا تفهم لها شيئًا ...

اقترب فبريانو أكثر وهو يمعن النظر في رفقة
ثم وفي غفلة عن الجميع كان يقترب بوجهه
منها بشكل اجفلها لتعود إلى الخلف وهو
يهمس بصوت وصل واضحًا لروبين :

" يا صغير هل يعلم والدك أنك تعانق
الفتيات ؟؟؟؟ "

فتحت روبين عينها بصدمة مما وصل له
تفكيره، هل يظن أنها ترافق رفقة، نظرت

بعدها لرفقة التي كانت في تنكرها تفكر أن
الجميع كان ليظن ذلك أيضًا وليس هو
فقط، لكن هما ليسا هكذا ...

" إنه يكون... أعني أنت قد فهمت الأمر
بشكل خطأ ونحن لسنا ... "

" حبيبتي ... نعم انها حبيبتي "

هكذا تحدثت رفقة سريعًا وقد اغتاضت
وبشدة من تقليله لشأنها، وايضًا لتدخله في
شئون رفيقتها بشكل فج غير مقبول :

" ألدك أي اعتراض على هذا يا سيد؟؟؟ "

نظر فبريانو له باستهجان ثم أعاد نظره
لروبين وهو يسألها بحق :

" هل يتحدث بجدية؟؟؟ حبيبك؟؟؟ يا فتاة
أنتِ حمقاء حقًا، عندما تودين أن يكون لديك

حبيب ابتعدي عن المراهقين، اراهنك أنه لا
يستطيع التقبيل حتى "

أنهى حديثه بنبرة مستفزة وقحة جعلت
رفقة تنتفض وهي تقف في وجهه صارخة لا
تصدق ما يقوله :

" أنت يا سيد التزم حدودك عند مخاطبتها،
ثم ما ادراك أنت بما بيننا من مشاعر طاهرة
سامية "

" انظر لوجهك في المرأة يا صغير لحيتك
تلك تشبه لحيتي اثناء مراهقتي، ثم من أنت
لتتحدث معي هكذا؟؟ وما هذه المشاعر
الطاهرة والسامية؟؟؟ "

أنهى حديثه ولم يعطها حتى فرصة الإجابة
عن سؤاله الذي يبدو أنه لم ينتظر منه إجابة

عليه واقترب من روبين وهو ينحني جوار

أذنها هامسًا بنبرة مستفزة :

" ايها الارنب الوردي الاحمق ابتعد عن ذلك
المراهق، أنه يبدو قبيحًا، حتى أنه اقبح منك

"

فتحت روبين عينها بصدمة كبيرة لا تصدق

حديثه ذاك، هل وصفها للتو بالقبيحة؟؟؟

نظرت له بضيق وهي تهمس مثله بنبرة

مغتاظة :

" اتقول أنني قبيحة أيها البستانيّ الغبي

"؟؟؟"

رفع فبريانو حاجبه ثم ابتسم بسمة جانبية

وهو يقترب أكثر هامسًا لها بنبرة مخيفة :

" نعم أنتِ قبيحة للغاية، لكن بشكلٍ ما

قبحك يروقني "

أنهى حديثه ثم ابتعد عنها يراقب ذلك
الشاب الذي كان يتحدث في هاتفه بعيدًا
عنهما و الضيق يعلو ملامحه بشكل كبير ثم
عاد وهو يتحدث يرمقه بعدائية :

" كان هذا مديري في العمل يطلب حضورى
الضرورى، هل ستكونين بخير حبيبتي مع
هذا المستفز؟؟؟"

ضغطت رفقة على اخر كلماتها لتستفز ذلك
البارد ولا تعلم أنها الآن تقف في حضرة اكبر
مستفز في العالم ..

زفرت رويين بغيظ من حديث رفيقتها التي
تثبت الأمر بغباء منقطع النظير

" لا يا قلبي روجي أنتِ وطمينيني عليكِ اول
ما تخلصي "

هزت رفقة رأسها وهي تقترب منها بعفوية
اعتادتها تنحني وهي تقترب منها تنوي
تقبيل خدها، لكنها توقفت فجأة في منتصف
الطريق وهي تسمع صوته المستفز الذي
باتت تمقته حقًا :

" قبلة من خدها؟؟؟ يا رجل هل تظنها
والدتك؟؟؟"

ابتعدت رفقة عن روبين وهي تهمس
بغضب في نفسها تسبه بكل ما تعلم من
سبات ثم تحركت للخارج وهي تودع روبين
مخبرة إياها أن تنتبه لنفسها، راقبها فبريانو
ببسمة صغيرة وهي تخرج ثم قال بسخرية
كبيرة وهو يفكر أي رجل هذا الذي يترك
حبيبته رفقة آخر :

" رجولته تقتلني "

نظرت له روبين بحنق وهي تعتدل في

جلستها هامة بضيق :

" توقف عن هذا لقد ازعجته، ثم ما بك أنت

ورجولته ولم تدخل بيننا؟؟؟"

" لقد تركك معي بمفردنا، هذا الاحمق

صدقيني لا يستطيع أن يكون حبيبًا "

رمقته روبين بعدم فهم :

" ماذا تقصد، أعني اظن أنه لم يقصد ما

تفكر به، هو يثق بي "

اقترب فبريانو منها بغتة وهو يهمس أمام

وجهها :

" الأمر ليس ثقة، بل غيرة، تلك التي لم

يسمع عنها حبيبك المراهق سوى في

قصص الاطفال "

قلبت روبيين عينها بملل تحاول الابتعاد عن
مرمى عينيه تتفادى تلك النظرات التي تكاد
تخترقها :

" الأمر لا يُقاس بهذا الشكل "

" بل يُقاس بهذا الشكل، فأنا إن كنت في
مكانه كنت سأقتلكما سوياً ثم أقتل نفسي
لألحق بكِ في الحياة الأخرى ونعيش بسعادة
كبيرة "

أطلقت روبيين ضحكة عالية بعدما كادت
تنصهر من الخجل تحت نظراته تقول وهي
تقلد طريقة سخريته من رفقته :

" رومانسيته تقتلني...أعان الله حبيبته
عليك "

لم يجب عليها فبريانو وهو يجذب مقعد ثم
نظر لها قليلاً ولتلك الكدمات التي تملء

وجھها وهو يتحسس جرح جبينها بعنف
جعلها تطلق صرخات متألّمة وهي تبعد يده
بغیظ شديد :

" اللعنة عليك يا مجنون، ستقتلني "
" أيتها الحمقاء ما كل تلك الكدمات بوجهك
"؟؟؟"

نظرت له روبین بسخرية وهي تود لو تقول،
الآن فقط انتبهت؟؟؟ لكنها كتمت سخريتها
داخلها وهي تجيب بهدوء :

" تعرضت لهجوم من بعض رجال العصابات
"

اسودت ملامح فبريانو رغم نبرته الباردة
التي خرجت منه وهو ينحني مقتربًا من
الفراش هامسًا بصوت منخفض :

" إذن قصي الأمر عليّ بتفاصيله"

كان يقف على الجبل وجواره منزل كبير
نسبيًا، وهو يضع يديه داخل جيب بنطاله
يراقب المكان أمامه بعيون شاردة بعض
الشيء، يفكر في القادم من حياته وكيف
سيكون، أفكار كثيرة تتصارع في أعماق عقله
ولا يجد لها مرسى .

خرج من جميع أفكاره على صوت خلفه
رسم وبدون مجهود بسمّة واسعة على
وجهه وهو يصدح في المكان مقتربًا من
محل وقوفه :

" يبدو أنها ستمطر اليوم "

اتسعت بسمّة انطونيو وهو يستدير لها ينظر
لها بحنان ثم مدّ يده لها يمسك بها في حب
شديد يجذبها لتقف أمامه على حافة الجبل

الذي يطل على المدينة كلها وهو يستند
بذقنه على كتفها يشير نحو السماء التي
بدأت تسقط اول قطرات غيثها بلطف :

" بل الآن ... "

ابتسمت روما بسعادة كبيرة وهي تبتعد عنه
تفتح ذراعيها بسعادة كبيرة تشعر بها كلما
سقطت الأمطار، فالامطار تسقط حاملة
معها ذكريات سعيدة لها وكلها تتعلق بذلك
الذي يقف وهو يشاهدها ببسمة حنونة
ترتسم على شفثيه ...

أغمضت روما عينها وهي تتذكر كل
اللحظات التي قضتها معه منذ رأته في
منزلهم و كل تلك الصدف التي جمعتهم
بمكان واحد حتى ذلك اليوم الذي لا تحبذ
تذكره أبدًا والذي ظنت أنه سيصبح نقطة

سوداء في حياتها ليأتي هو في نهاية اليوم، وفي
طقس ممطر كهذا و.....

كانت روما تتحرك بسيارتها بعنف شديد
تبكي لا تصدق ما كادت تتعرض له منذ
قليل لقد كادت تُقتل، نظرت خلفها تنظر إذا
كانت هناك سيارة تتبعها أم لا وهي تبكي
بشدة تتذكر شكل الرجال والاسلحة في
أيديهم ..

ولا تدري أنها في الواقع كانت مُراقبة منذ
خروجها من حفلة تخص رفيقتها من قبل
انطونيو الذي أمر رجاله فور معرفته بالهجوم
أن يقتلوا جميع من حاولوا المساس بها، ثم
تحرك بسيارته يلحق بها

توقفت فجأة سيارة روما بعنف وهي ترى
سيارة تقطع طريقها بشكل أثار رعبها و

وتيرة بكائها ترتفع تفكر أنها هالكة الآن لا
محالة

هبط انطونيو من السيارة غير مهتم بذلك
المطر الذي بلل ثيابه ثم ركض صوب
سيارتها بسرعة يفتح بابها بقوة ليراها تبتعد
للمقعد الآخر وهي تصرخ بجنون أن
يتركوها... ودون كلمة واحدة كان انطونيو
يجذبها خارج السيارة وقبل أن تصل قدمها
للأرض أسفلها كان يجذبها لاحضانه بحنان
شديد يهمس لها بكلمات عالية بسبب
صوت المطر الصاخب :

" اهدأي أنا هنا ... أنا معك "

ابتعدت روما تنظر له بصعوبة من بين
الأمطار تحاول تبين ملامحه رغم معرفته
لصوته، لكنها ودت التأكد؛ ليصل لها صوته
وهو يقترب منها يضمها أكثر هامسًا :

" كادت روحي تُقتلع من جسدي..."

تحدثت روما بعدم فهم لما يحدث والموقف

كله غريب عليها، فهذا شريك والدتها

انطونيو الصخرة _ كما كانت تحب تسميته _

يحتضنها بهذا الدفء وهي يومًا لم ترى

بسمته حتى :

" أنا...أنا ... "

" أنا أحبك "

قاطعها انطونيو وقد فاض قلبه بمشاعره،

تلك الصغيرة التي كان يراقبها في كل مكان

متظاهراً أنها مجرد صدف، تلك الفتاة

اللطيفة الهادئة التي سلبت لبه بكل ما

تمتلك .

" اكتفيت من المراقبة والكتمان، أنا احبك

روما، احبيني "

كان يتحدث بصوت عالي والامطار تسقط
عليها في منظر مهيب، يشعر بالاشتعال رغم
سقوط الأمطار عليهما ...

" احبيني، وإن لم تستطعي لا يهمني
يكفيننا حبي، وستكوني لي تحت أي ظرف،
فليس بعدما خفق قلبي اتركك "

خرجت روما من شرودها في تلك الذكرى
الجميلة التي تركت في قلبها عشق غريب
صوب المطر، أوليس هو من حمل كلماته
لها؟؟؟ ألم يكن شاهدًا على تلك اللحظات
الجميلة ...

" روما هيا ادخلي للسيارة ستمرضين "

ابتسمت روما باتساع وهي تقترب منه
تجذب يده ليتحرك أسفل المطر مثلها وهي
تقول :

" أود تجديد اسعد لحظاتها طوني "

ابتسم انطونيو لذلك اللقب والذي لا تقوله
سوى في أكثر لحظاتهم رومانسية وللحق هو
كان يمقته حتى سمعه من فمها هي :

" لا افهمك ماذا تقصدين؟؟؟ "

" في المرة السابقة انت اعترفت لي بحبك...
إذن دع المطر يشهد هذه المرة أيضًا على
حبي لك، طوني العزيز أنا اعشقتك "

ضحك انطونيو ضحكة عالية وهو يجذبها
لاحضانه بحب شديد ثم حملها يدور بها
أسفل المطر وهو يقول بعشق كبير :

" لقد حدثت جدي في أمرنا وقريبًا سأخبتك
في قصري بعيدًا عن الجميع كما وعدت
نفسي سابقًا "

" كم أنت رومانسي يا رجل!!! "

" الرومانسية خلقت لاجلك، ولا تليق سوى

بك يا جميلة الجميلات "

دخلت المكتب وهي تزفر بضيق تحاول
تحمل ذلك البغيض الذي كان يجلس بكل
برود يتحرك في مقعده الدوار الذي يبدو أنه
استمتع به، يراقب المياة تتساقط من ثيابها
بسبب الامطار يتساءل لِمَ لم تفسد باروكتها
رغم كل الأمطار تلك ولا يعلم أنها فسدت
بالفعل لكنها قامت لإصلاحها قبل الدخول
لمكتبه ...

" نعم؟؟؟ هل طلبتني سيدي؟؟؟ "

كانت تتحدث بحنق وهي تضغط على
أسنانها تحاول تمالك أعصابها لبيتسم هو
يكمل دوران بمقعده :

" نعم يا فتى، أين العمل الذي طلبته منك
؟؟؟؟ ثم هل يمكنني الفهم لِمَ غادرت دون
أن تستأذن؟؟"

" هل أنت جاد بخصوص ذلك الشريط ؟؟؟"

نظر جاكيري لها بتعجب لا يفهم لِمَ تسأل
هذا السؤال :

"نعم أنا جاد، هل هناك مشكلة في
المسلسل ؟؟؟"

فتحت رفقة فمها لا تفهم حقًا فيما يفكر
هذا الشخص :

" أليس من المفترض أن أقوم بترجمة
الأعمال الخاصة بتلك الشركة لا المسلسلات
؟؟؟"

" حسنًا وأنا لا اعلم ما هي أعمال الشركة لذا
لِمَ لا استغل وجودك في شيء مفيد ؟؟؟"

انفلت عقال رفقة وهي تضرب مكتبه

بغضب :

" اتسمي ذلك المسلسل شيء مفيد؟؟؟ يا

رجل أنا حتى لم اشاهده مرة في حياتي لانني

لا احب هذا النوع من المسلسلات، وأنت

تريد اجباري على مشاهدته لاترجمه لك؟؟؟

أي ذل هذا؟؟؟؟"

رفع جاكيري حاجبه بعدم فهم لكل ذلك

الصراخ والانفجار الذي حدث بها :

" هل المسلسل يحتوي مشاهد سيئة لا تود

مشاهدتها؟؟؟؟؟"

ضيقت رفقة عينها بتعجب لِم وصل له

تفكيره :

" ماذا؟؟؟"

" ماذا ماذا؟؟؟ اخبرني إن كنت تخجل من
ترجمته لهذا الأمر فأنت مازلت صغير قد
تؤذيك مشاهد كتلك "

" لااااا...."

صرخت رفقة بسرعة تمنعه من مواصلة
تفكيره الوقح هذا متعجبه أن الجميع هنا
وقحون

" أنت يا رجل بما تفكر، هذا مسلسل عائلي
ليس به هذه الأشياء التي تفكر بها "
ابتسم جاكيري بملل ثم قال :

" إذن لِمَ لا تقوم بترجمته؟؟"

مسحت رفقة وجهها بضيق وهي تحاول
تهدئة نفسها حتى لا تنقض وتقتله :

" هذا لانني لا أحب مشاهدته "

" جيد سنشاهده سوياً وتقوم بترجمته لي

مباشرة ومن الغد نبدأ "

أنهى جاكيري كلماته وهو يرمقها باستمتاع

لصدمتها وداخله سعادة صغيرة لفكرة أنها

ستبقى معه هنا ويتمكن من إزعاجها أكثر

واكثر....

كان مايك يقف أمام قصر سيرينا يفكر في

طريقة لاقتحامه والوصول لتلك الجنية

صاحبة الشعر الأحمر، لكن لم يستطع فهو

لن يقدم على فعل شيء كهذا لاجل بعض

المتعة فقط، فهو لن يدخل في نقاشات مع

الحراس الذين ي....

توقف عن الحديث وهو يراقب تلك الجنية

والتي يبدو أنها خرجت من أفكاره لتمثل

أمام عينيه، يراقبها تصعد لعربة أجرة كانت
تقف أمام المنزل ثم تحركت بها ..

ابتسم وهو يصعد لسيارته بسرعة يلحق بها
وعلى فمه ترتسم بسملة واسعة مستمتعة
حقًا ضاربًا بتحذيرات جده عرض الحائط...

وقف بسيارته وهو يراقبها تخرج تتجه صوب
أحدى المباني ببسملة مشرقة ليس وكأنها
على وشك التكريم، هبط من سيارته
ليتحرك خلفها بفضول شديد يحاول معرفة
سبب قدومها لهذا المكان، لكنه بمجرد
دخوله قابله مكان فسيح بجدران بيضاء و
سماوية تساعد في استرخاء الأعصاب
وساعده أكثر صوت ذلك اللحن الذي تسرب
بإذنه جاعلاً إياه يسير خلفه دون تحكم في
نفسه حتى توقف أمام باب ضخم كبير يطل
على تلك الكواليس التي توجد عادة خلف

المسارح في العادة، نظر بعينه في كل مكان
لتقع على تلك التي تعزف على آلة البيانو
بشكل ساحر وجوارها تقف الصهباء تراقبها
بعين طفلة متحمسة ...

أنهت الفتاة التي تعزف على البيانو ما تفعل
ثم زفرت بتعب وهي تنهض تجذب زجاجة
المياه من روز بعنف تتحدث بحنق قبل أن
تتحرك :

" نظفي المكان قبل خروجك يا فتاة وعندما
تنتهين من عمك الحقي بي فنحن لم ننتهي
بعد "

أنهت الفتاة حديثها ثم تحركت للخارج دون
أن تنتبه له، وهو الذي كان يراقب الدموع
تتراقص في عين تلك الصهباء التي كانت
تلمس البيانو بشوق كبير وبعدها بدأت

تجمع ادوات العزف وتنظيف المكان كله

تحت أنظاره المتعجب لما تفعل

-

حاولت فتح عينيها بصعوبة شديدة تنظر
حولها تتذكر ذلك الحلم الذي راوضها اثناء
غفوتها، تتذكر ذلك الشاب الذي كان يقف
قرب فراشها يهمس بها بصوت حنون كلمات
لم تستمع لها يومًا ولا حتى في بعض الافلام
الرومانسية السخيفة التي كانت تفضلها في
مراهقتها ...

ابتلعت ريقها وهي تهمس بـ :

" مارتن" .

ذلك الاسم الذي همس لها به قبل أن يرحل
ويختفي مع وعد بقاء جديد لتسقط هي في

النوم مجددًا بفعل المخدر وتستيئظ

معتقدة أنها كانت تحلم ...

نظرت حولها تحاول تبين المكان أو معرفة
أي شيء حولها، وهي موقنة أنها بالمشفى،

لكن السؤال من أحضرها هنا ???

نظرت جولي ليدها لتجد أن هناك سوار
يتوسط معصمها يحمل في أحد جوانبه
بعض الأحرف المكتوبة بطريقة غريبة عليها
جعلت من قراءتها صعبة.

فكرت مع نفسها بعدم فهم وهي تحاول
الاعتدال أكثر في جلستها تتذكر كيف حصلت
على ذلك السوار، لتضرب ذكرى قريية
مشوشة عقلها ...

كانت تتسطح على فراشها وهي تحاول فتح
عينها أكثر لتبصر وجه ذلك الرجل الذي

يشرف عليها من الاعلى تهمس بصوت

هارب :

" من أنت ؟؟؟ وكيف جئت أنا لهذا ؟؟؟ "

اقترب منها ذلك الشخص أكثر لتضح

ملامحه بعض الشيء وهو يهمس لها :

" كل ما يهم الآن هو أن تكوني بخير يا

جميلة، وانا سأنتظرك حتى تصبحي كذلك،

و وقتها سنتحدث كثيرًا سوياً اعدك "

أنهى حديثه وهو يمد يده على الطاولة التي

تقبع جوار رأسها يضع ظرف صغير وهو

يهمس لها :

" عندما تستيقظين انظري بذلك الظرف

ستجدين به هديتي لكِ جميلتي، واه صحيح

هذه أيضًا لكِ "

أنهى حديثه وهو يضع حول يديها سوار ثم
قبل بعدها باطن كفها هامسًا بحب لها :
" احتفظي به دائمًا يابنية العينين، وحتى
القاكِ سلامي لعينيكِ.... "

وهكذا اختفى فجأة كما ظهر فجأة وهي
مازالت لا تفهم شيء مما حدث، أفاقت
جولي من شرودها بالأمر وهي تنظر جوارها
بسرعة صوب الظرف الذي يقبع على
الطاولة جوارها تحمله بأيدي مرتعشة لا
تعلم من الموقف أم بسبب تعبها.

فتحت الظرف ببطء وبدون شعور كان عينها
تمر بسرعة كبيرة على الأحرف فيه :

" مرحبًا يا بنية العينين، أنه أنا مجددًا، لا اعلم
إن كنت أخبرتك اسمي قبل أن تقرأي
الرسالة أم لا، لكن على أي حال أنا مارتن،

ربما الاسم الان يبدو غريبًا على مسامعك،
لكن لاحقًا لن يضحى هكذا أبدًا بعد أن
يصبح خلف اسمك وتكونين امرأتي، ربما
تفكرين الآن داخل عقلك أنني موهوس
لعين، حسنًا اصبتِ أنا كذلك بالفعل، لكن أنا
لست موهوسًا بكِ هوس مرضي، بل
سقطت في بحار عشقك دون أن أجد قارب
نجاة، وللحق كنت سأرفض أي سترة نجاة
تُلقى لي فأنا عشقت الغرق في بحورك
جميلتي، على كلٍ أردت فقط اخبارك أنني
اعرفك منذ زمن كبير ولم أرد أن اظهر لكِ
حتى أتأكد أنكِ تبادلينني مشاعري بالمثل،
وأعدك أن تفعلي قريبًا، لقد تركت لكِ في
الظرف بطاقة للاشتراك في تجارب اداء للغناء
والانضمام لفرقة مشهورة تليق بكِ جميلتي،
ورغم أنني لا أحبذ أن يستمع أحد لكِ
سواي، لكن إن كان ذلك يسعدك فهو

يسعدني أيضًا، وتأكدي أنني واثق أنكِ
ستفوزين وعن جدارة بتلك المسابقة ودون
حتى أي تدخل من قبلي، حسنًا في الواقع إن
لم يختارونك سأذهب و ادمر المسرح فوق
رؤوسهم جميعًا ثم ابني لكِ واحدًا اكون انا
جمهورك الوحيد فيه وكم اتمنى ذلك يا بنية
العينية، سلامي لعينيكِ "

أنهت جولي القراءة وهي تمسك البطاقة
التي كانت في الظرف تنظر لها بأعين
مصدومة من وقع تلك الكلمات عليها،
هناك من يحبها، من يحميها، من يهتم
بسعادتها، هي ليست وحيدة كما ظنت
؟؟؟؟؟؟

خرج من غرفتها وهو يتلقى رسالة من
مساعد انطونيو يخبره أن يأتي للقصر في أمر

ضروري، ابتسم فبريانو وهو يمني نفسه
بيوم جميل فهذا الاجتماع أبدًا ليس لخير هو
متأكد ...

وضع هاتفه على أذنه ثم تحدث سريعًا دون
أي مقدمات يتذكر قصة روبين التي أخبرته
بها :

" اريدك أن تذهب للحديقة الغربية وتفرغ
جميع الكاميرات المحيطة بها لليوم
وتحضرهم لي "

أنهى حديثه ثم تحرك صوب سيارته يقودها
بسرعة كبيرة وهو يبتسم متخيلاً ما سيحدث
وبمجرد وصوله للقصر هبط تزامناً مع رؤيته
لادم الذي دخل المنزل بلامح واجمة
وبشدة، رفع فبريانو حاجبه وهو يتحدث
متهكماً

" ما بال الجميع هذه الأيام ؟؟؟ "

أنهى حديثه وهو يخطو للقصر ثم سريعًا
تحرك لغرفة الاجتماعات التي تقبع في
الطابق الارضي، فتح الباب ودخل سريعًا
ليجد الجميع موجود عدا انطونيو....

تحرك ليجلس جوار آدم وهو يرميه بنظرات
تكاد تخترقه يقول بنبرة باردة يبعد نظره عن
ادم يوجهه للجميع :

" أين هو انطونيو ؟؟؟ على حسب ما وصلني
هو من طلب تجمعنا "

هز جاكيري كتفيه بعدم اهتمام وهو يحرك
قطعة الخزف أمامه :

" لا اعلم فأنا لم اره منذ قدومي "

أيده الجميع في ذلك وتحدث مارسيلو وهو
ينظر في جميع الوجوه :

" أشعر أن الأمر ليس بالهين، فهكذا

اجتماعات لا تبشر بالخير أبدًا "

ابتسم مايك وهو يغمز لأخيه :

" قلبي يخبرني أن الأمر سيكون ممتعًا "

" جيد أنك استخدمت قلبك في شيء مفيد

"

هكذا أردف جايك وهو يرتشف بعض

العصير أمامه ببسمة ساخرة ليرمقه مايك

بشر وهو ينهض متحدثًا بحنق ساخر :

" ماذا قلت يا صغير؟؟؟"

رفع جايك عينه لمايك وهو يقول مشيرًا

لنفسه :

" ماذا قلت أنا؟؟؟ الحقيقة فقط يا عزيزي "

ابتسم مايك وكاد يتحرك صوب جايك لولا
الباب الذي فُتح بعنف تبعه دخول انطونيو
الذي تحدث ببرود شديد مشيرًا لهما :

" مكانك مايك، وأنت جايك توقف "

أنهى حديثه وهو يترأس الطاولة مرتديًا ثيابه
المنزلية و هناك شعره الرطب يتساقط على
عينيه في مظهر بعيد تمامًا عن مظهره
المعتاد ...

" يا حقير كنت تستحم تاركًا الجميع ينتظرك
؟؟؟"

هكذا تحدث مارتن بضيق وهو يراقب شعره
الرطب و رائحة المنظفات الجسدية التي
تنبعث من جسده، ابتسم انطونيو وهو يعود
بظهره للخلف :

" حسنًا أنتم تعلمون أنني اهتم كثيرًا
بنظافتي الشخصية عكسكم، حفنة من
العفن "

ضحك فبريانو بشدة ثم قال من بين
ضحكاته بسخرية :

" أنت حقًا لا تود أن تثير حنقي وخاصة الآن
"

تجاهله انطونيو ثم نظر في أوجه الجميع
وقال ببسمة خبيثة :

" بالطبع خمنتهم سبب هذا التجمع اللطيف
الهادئ سادتي ؟؟؟"

تحدث ماركوس بتفكير وهو يخمن الأمر :

" هل هناك اجتماع آخر مهم تود إعلامنا عنه
" ؟؟؟ "

" نعم احسنت ماركوس هناك بالفعل
اجتماع "

هكذا أجاب انطونيو ببساطة كبيرة على
حديث ماركوس ثم أكمل بعدها بلامح
مستاءة قليلاً :

" لكن يا رفاق لم يدعنا أحد لذلك الاجتماع "

تحدث جاكيري بلامح تظهر العتاب
المصطنع :

" ما هذه الوقاحة ؟؟؟ لِمَ لم تتم دعوتنا ؟؟؟"

تحدث مارتن مجارياً الجميع في حديثهم :

" ربما يغارون منا يا رجال، أعني انظروا إلينا

تسعة رجال وسيمين بالطبع يغارون منا "

" ايّا كان السبب مارتن، لكن يجب أن نظهر

لهم استيائنا من الأمر حتى لا يتكرر مجدداً "

هكذا ردد مايك ببسمة مخيفة بادلها إياها

فبيرانو :

" لا عليك يا اخي لن يتكرر الأمر مجددًا

اعدك "

تحدث ادم بعد صمت طويل وقد عادت

ملامحه لطبيعتها :

" إذا هل نهض وتجهز للاجتماع ؟؟؟ "

ضحك انطونيو باستمتاع مما يحدث فلا

يوجد في هذا العالم من يفهمه كما يفعلون

: هم

" نعم واحرصوا على ارتداء ثياب رسمية

تليق بحفل كبير كالذي سنحضره في القصر

الاسود "

انتبه الجميع لحديثه، وكرر ماركوس كلمته

وراءه بصدمة :

" القصر الاسود ؟؟؟ هل الاجتماع هناك

"؟؟؟"

هز انطونيو رأسه لماركوس يتفهم جيداً
سبب صدمته، فالقصر الاسود ليس قصر
بمعناه الحرفي بل هو عبارة عن مكان كبير
مخصص للاجتماعات المصيرية الخطرة
يتخذه زعماء المافيا مكاناً آمناً لوضع اسوء
الخطط في تاريخ البشرية، ومعنى أن يكون
هناك اجتماع به دون معرفتهم أو حتى
اخطارهم بذلك فهذا يعني أن هناك غدر بهم
أو حتى استهزاء بمكانتهم وجدهم

ابتسم انطونيو ينظر لجميع الوجوه بخبث :

" حسنًا اعزائي أراكم مساءً، و كما اخبرتكم
تجهزوا جيداً للأمر، نريدها حفلة لطيفة على
الجميع"

" يابنتي يعني أنتِ قادرة تتحركي اساسًا ده
أنتِ متدشمة من كل حته "

هكذا أردف خالد بحنق شديد وهو يرى
محاولات روبين الفاشلة للنهوض والتحرك
للخارج بعدما علمت من اروى الثرثرة أن
تلك الفتاة التي دافعت عنها بنفس
المشفى تقبع في غرفة جوارها ...

" يا خالو لازم اطمئن عليها دي البنت يا حبة
عيني خدت علقه مخدهاش حمار في مطلع،
بعدين أنا كويسة اهو مفيش حاجة "

أخرج خالد صوتًا ساخرًا من حلقه وهو
يراقب جسدها الملفوف باللون الابيض

بسبب الجبيرة :

" فعلاً واضح انها هي اللي اخدت علقه

الحمار "

رفعت روبيين نظرها لخالها بضيق وهي

تهمس :

" قصدك ايه يا خالو؟؟؟؟ أنت مشوفتنيش

وانا بقهر الرجال في الحديقة ولا ايه؟؟?"

اطلق خالد ضحكة عالية رنت في المكان كله

وهو يقول بسخرية كبيرة مبطنة :

" شوفت يا قلب خالو شوفت.....شوفت

منظرك وأنتِ مفروشة في الأرض بعد ما

اخدتِ علقه موت وأنتِ بتصرخي لما الناس

فكرت معانا حالة ولادة "

احمر وجه روبيين بخجل و غيظ من حديث

خالد لتسمع صوت تسنيم التي تدخلت في

الحوار زاجرة خالد بعينها :

" متزعليش يا روبين يا حبيبتي خالد خايف

بس على تعبك يا قلبي "

صمتت تراقب الغيظ مازال يسكن ملامح

روبين لتقول فجأة :

" إيه رأيك نجيب كرسي متحرك ونروح

نشوف البنت دي؟؟؟"

انفرجت اسارير روبين وهي تهز رأسها بنعم

في لهفة واضحة جعلت خالد يعترض على

ما يقولونه وكأنه لا رأى له :

" أنتِ بتهزري يا تسنيم؟؟؟ مش شايفة

البنت عاملة ازاي؟؟؟ و بعدي... "

" مش هيحصل حاجة يعني يا خالد لما

اخدها تظمن على البنت بعدين أنت بنفسك

سمعت لما سألنا الممرضة عنها وقالت إن

محدثش جه يزورها من أهلها وزمان البت يا
حبة عيني مقهورة "

أنهت حديثها بتأثر وهي تتذكر حديث
الممرضة التي قصته عليهم عندما ذهبوا
للاطمئنان عليها، وهي منذ ذلك الحين
تشعر بوجع في قلبها تجاه تلك الفتاة
المسكينة....

" طيب يا تسنيم بس متطولوش عشان
الهانم تقدر ترتاح "

أنهى حديثه وهو يدير وجهه للجهة الأخرى
يدعي التذمر، كادت روبين تفتح فمها
تسترضيه فلا يهون عليها حزنه لولا تسنيم
التي أشارت لها أن تتجاهله فهو فقط يدعي
الأمر وهي تعلم تصرفات زوجها الطفولية،
تحركت تسنيم صوب خزانة تقبع في ركن

الغرفة لتخرج منه مقعد متحرك ثم نظرت

لزوجها دون كلمة واحدة...

زفر خالد يدعي الضيق وهو يتجه صوب

روبين يساعدها في الجلوس على المقعد

وعندما استقرت روبين على المقعد

ابتسمت له وهي تشكره بخفوت، انحنى

خالد ليجلس أمامها وهو يهمس لها بحنان

شديد :

" حمدالله على سلامتك يا بنتي، أنتِ

متعرفيش الوقت اللي عدا عليا وأنتِ في

الايضة وحالتك صعبة، حسيت كأن اللي جوا

بنتي قولاً وفعلاً، قلبي وجعني لدرجة

حسيت اني هتخنق، اوعي تعملي فيا كده يا

روبين "

هزت روبين رأسها بنعم وهي تبكي بصمت
تقديرًا وحبًا لذلك الرجل اللطيف الذي يومًا
لم يشعرها بالغرابة..

ابتسم لها خالد بحنان وهو يتحرك صوب
المقعد يدفعه هو صوب الغرفة التي تقبع
في نفس الممر ليتوقف أمامها وهو ينظر
لروبين التي قالت بخفوت :

" ممكن ادخل لوحدي ؟؟؟ "

تفهم خالد حديثها ثم طرق الباب بهدوء حتى
سمع الاذن له بالدخول وبعدها دفع المقعد
للدخل وتركه جوار الفراش دون كلمة واحدة
ثم تحرك للخارج تحت نظرات الصدمة من
جولي التي كانت ترمق الجميع بعدم فهم
تظن أنهم اخطئوا الغرفة أو ما شابه، لكنها
خرجت فجأة من افكارها وهي تسمع ذلك
الصوت جوارها الذي خرج بلطف شديد :

" كيف حالك الآن؟؟؟؟؟"

في منطقة يتضح من معالمها أن لا أحد يسكنها، فقد كانت عبارة عن منطقة ذات أشجار متشابكة بشكل كبير وفي منتصف كل تلك الأشجار يقبع قصر كبير سواده ينافس سواد الليل، و موقعه بين الأشجار يبدو كما لو أن الأشجار قد ابتلعتة.

توقفت عدة سيارات خارج حدود القصر
بمسافة تسمح لهم بالاختفاء...

هبط الجميع واحد تلو الآخر وكلهم يرتدون
الأسود كنا لو أنهم اتخذوا من الليل سترة
لتنكرهم..

تقدم انطونيو والذي تخلى عن ثيابه الرسمية

في هكذا مناسبة سعيدة

_ حسب قولهم _ وقف على بعد مناسب

يظهر القصر بانواره الجميلة ليقول وهو

يسمع صوت خطوات الجميع خلفه :

" انظروا لهم، يستمتعون دوننا "

ابتسم فبريانو بسمة مخيفة و هو يخرج

أسلحته من السيارة يضعها في ثيابه ثم تقدم

صوب الجميع وهو يقول :

" كفانا ندبًا وحسرة لندخل ونريهم كيف أن

الأمر أشعرنا بالحزن "

أنهى حديثه ثم تحرك صوب الأشجار بخفة

كبيرة لا يطيق صبرًا الوصول وإخراج أسلحته

مفسدًا تلك الحفلة فوق رؤوس الجميع...

لحق به جاكيري سريعًا وهو يصيح بسعادة
ينظر للباقيين :

" آخر من يصل لن ينال رجلًا واحدًا ليضربه
حتى "

أنهى حديثه وهو يركض ليندفع الجميع
خلفه بسرعة كبيرة وضحكاتهم تتعالى جاعلة
انطونيو يسير خلفهم يغمغم بحنق شديد
عليهم :

" لهذا لا احب الذهاب معكم لمهمة "

أنهى حديثه وهو ينظر لهم يركضون صوب
أحدى جهات القصر بشكل أثار ضحكه ثم
وفي ثوانٍ كان يركض خلفهم وهو يصرخ
بصوت عالٍ ضاحك :

" انتظروني يا اوغاد "

ركض الجميع خلف بعضهم البعض كصبيبة
يركضون في إحدى الحارات لمعرفة من
الأسرع بينهم، تعالت الضحكات بينهم والتي
قد غطتها صوت الاغاني العالية الصادرة من
القصر والتي تنبأ عن حفلة ضخمة تضم كل
ما يتخيله العقل البشري وما لا يتخيله ...

توقف الجميع في وقت واحد جوار أسوار
القصر وهم يتنفسون بعنف بسبب ركضهم
لمسافة كبيرة بعض الشيء ...

تحدث مارسيلو وهو يرفع عينه في الجميع
متسائلًا :

" والآن ماذا؟؟؟ "

ابتسم انطونيو ينظر لوجه مارتن مشيرًا له
بعينه أن يبدأ عمله، و فورًا أخرج مارتن جهاز
لوحي من الحقيبة التي على ظهره وهو

يضغط على بعض الازرار يتحدث بجدية
كبيرة يشرح للجميع كيف سيدخلون للقصر
:

" حسنًا هناك ثغرة توجد في هذا السور لجهة
الجنوب ومنها سنجد درجًا جانبيًا يقود لأعلى
قمة القصر حيث هناك قبة تتوسط بهو
القصر وهناك نستطيع معرفة عدد الرجال
في الداخل وكل ما نريده وبعدها نتجه للدرج
الداخلي والذي يقود للمخزن ومنه للبهو "

أنهى مارتن حديثه ثم رفع أعينه للجميع
يراقب عدم الاهتمام بكلامه ليتحدث جاكيري
بضيق :

" لِمَ لا نقتحم القصر وحسب ؟؟؟؟ "

قلب انطونيو عينه بملل وهو يسير صوب
الجهة التي حددها مارتن وخلفه الجميع
متذمر لعدم تنفيذ حديث جاكيري :

" هذا يا اخي العزيز لأن اقتحام مكان كهذا
به أشخاص كهؤلاء لا يتم كما تتحدث الآن "

أنهى حديثه وهو يتوقف فجأة ليصطدم
الجميع بظهره ثم استدار وهو يقول بملل
من تصرفاتهم :

" لا اريد أي مشاكل في الأمر سننتهي منهم
جميعًا ثم نخرج من المكان بكل هدوء
حسنًا؟؟؟"

هذ الجميع رؤوسهم في طاعة لينظر هو
صوب فبريانو الذي كانت بسمته متسعة
بشكل يثير الريبة :

" واعني بالمشاكل أنت فبريانو "

رفع فبريانو كتفه ببراعة وكأنه يخبره ألا يخاف
فهو لن يفتعل أي حماقات...

سخر انطونيو من أفعاله ثم تحرك مجدداً
من الجميع بخفة شديدة يركضون صوب
الجزء الجنوبي من القصر حتى وصلوا ليبدأ
الجميع في تسلق الجدار وكان امهرهم في
تلك الأمور هو ماركوس وفبريانو و جايك
الذي توقف أعلى السور يساعد الجميع

وبمجرد وصولهم لحديقة القصر حتى تحرك
انطونيو ببطء شديد وخلفه الجميع، لكن
فجأة توقف بسرعة وهو يختبأ خلف إحدى
الأشجار يجذب الجميع صوبه وهو يشير
على الحراس الذي يقفون عند الدرج
الخارجي متحدثاً بجدية :

" اششششش ولا كلمة واحدة دعوني افكر في
خطة لقتلهم دون إصدار حركة تدل على
ام....."

لم يكمل كلمته وهو يستمع لصوت سقوط
خلفه يأتي من جهة الدرج، استدار ببطء وهو
يرمق تلك الأجساد الساقطة أرضًا وهناك في
رؤوسهم تستقر بعض الرصاصات التي حتى
لم يشعر بخروجها، وبالطبع لم يكن بحاجة
للسؤال عن الفاعل ..

تحرك فبريانو صوب الدرج غير مهتمًا لتلك
النقاشات البتة يحمل في يده سلاحه يقتل
كل من يواجهه دون حتى أن يمنحهم فرصة
التفاجئ...

تحدث مايك وهو يراقب الباب الدرج ببسمة

:

" حسنًا لنتبع فابري فهو سيهتم بأمر

الجميع حتى نصل لوجهتنا "

أنهى حديثه وهو يتحرك بسرعة وخلفه
الجميع تاركين انطونيو يكاد يفقد عقله من
تصرفات فبريانو، ذلك الطائش الدموي الذي
يصيبه جنون بمجرد رؤيته الدماء .

تحرك صوب الدرج يقفز من فوق بعض
الأجساد التي لم تنجو من طلاقات فبريانو
ليسمع صوت ادم الساخر وهو يرمق الجثث

:

" عجبًا فبريانو يزداد جنونًا يومًا بعد الآخر "

أنهى حديثه وهو يخطو على سطح القصر
ليجد فبريانو يقف عند السور يتنفس براحة
شديد وكأنه للتو كان في حفلة ممتعة وقد
انتهى منها ..

نظر انطونيو في الإرجاء يتأكد أن الجميع هنا

ثم نظر لمايك يقول بجدية :

" والآن دورك يا عزيزي ... "

ابتسم مايك وهو يهز رأسه متجهًا لقبة

القصر يدور حولها قليلًا قبل أن ينحني

سريعًا يخرج مفك من حقيبته وبعد دقائق

قليلة كان يرفع القبة بيديه بعدما انتزعها

بحرفية عالية فكما يقول اليخاندرو دائمًا لا

شيء يستعصى على يد مايك ..

ابتسم انطونيو والجميع وهم يقتربون من

القبة ليرتصوا حولها مشكلين دائرة وتضح

أمام أعينهم القاعة كلها التي تضح بصوت

الاجاني .

صفر مايك وهو يقول باستمتاع :

" يا رجل لديهم نساء فانتات...دعونا نأخذ

البعض قبل زهابنا "

رمقه انطونيو بحنق شديد يتجاهله وهو
ينظر للقاعة يحاول دراسة الأمر مشيرًا
لماركوس أن يقترب ويحاول احصاء عدد
الأشخاص في الاسفل بشكل سريع ووضع
خطة مبدئية، فهذه ميزة ماركوس يستطيع
تقدير الأمور في ثوانٍ معدودة وهذه هي
نقطة قوته فهو أشبه بعبقري فيما يتعلق
بهذه الأمور

" حسنًا بالنظر للأمور في الاسفل هناك
خمسة قادة وهذا يتضح من وقفهم
والتجمعات حولهم وعلى أقل تقدير كل
رجل منهم يمتلك عشر حراس وهناك ثلاث
مخارج فقط لذا فالأمر إلى حدٍ ما صعب،
لكن ي....."

قاطع تحليل ماركوس للأمور صوت حديث
جايك وهو ينادي الجميع بنبرة عالية :

" هيبه يا رفاق اتذكرون تلك الفتاة التي
أرانا جاكيري فيديو لها في السابق ؟؟؟ لقد
رفعت فيديو آخر على يوتيوب و هو أكثر
إثارة من ذلك القديم "

لم يكذ ينهي مارسيلو حديثه حتى كان
الجميع يتعد عن القبة متجاهلين حديث
ماركوس ونظرات انطونيو، بل والمهمة كلها
وهم ينقضون فوق رأس مارسيلو واعينهم
تكاد تلتصق بهاتفه يلتفوا حوله ومارتن
يهمس بأعين مفتوحة بشدة :

" وكيف عرفت أنت يا رجل ؟؟؟ "

" لقد قمت بعمل متابعة لها والآن فقط
وصلني اشعار "

" يا حقير لست هينًا أبدًا "

أنهى مايك حديثه بغمزة وهو يضرب كتف أخيه في مزاح ثقيل ليتحدث جاكيري وهو
يمعن النظر في الفيديو اكثر :

" لكن أشعر أن هناك شيء قد تغير بها "

نظر جايك للفيديو جيدًا وهو يسحب الهاتف
من يد مارسيلو يدقق فيه بشكل كبير قائلاً
ببسمه مستنتجة :

" نعم انظر اظن أنها قامت بعملية تكبير
شفافة فشففتها لم تكن هكذا في الفيديو
السابق "

اقترب جاكيري من جايك يدقق النظر في
الهاتف أكثر :

" نعم صدقت، لكن هذا يبدو مثيرًا أكثر "

اطلق الجميع ضحكات عالية غير عالمين
بتلك النظرات التي تكاد تحرقهم في الخلف،
ليقوم مايك بأخذ الهاتف وهو يقول بشغف
كبير :

" لقد وضعت رابط صفحتها على الانتسجرام
سوف ادخل واخبرها أنها جميلة ومثيرة فهذا
يعجب جميع الفتيات كما تعلمون "

أنهى حديثه بغمزة وقحة لتتعالى الصيحات
المشجعة من الجميع وهم يقتربون منه
جميعًا وقد نسوا للحظات المهمة التي أتوا
لأجلها واندمجوا في ذلك الفيديو ...

تحدث ادم وهو يراقب مايك يتصفح صورها
على الانستجرام :

" ما رأيك مارتن أن تخترق حسابها "

" فكرة جيدة سأفعلها...افتح يا مايك تلك

الصورة بثياب السباحة تبدو م...."

لم يكمل حديثه بسبب رؤية الجميع ليد
تمتد جاذبة الهاتف من بينهم ثم وفي ثوانٍ
كان الهاتف يحلق بعيدًا من فوق القصر،
صدرت صيحات معترضة من الجميع وهم
يلتفتون للفاعل والذي لم يكن سوى
فبريانو الذي رمقهم بشر:

" ولا كلمة "

دفع الجميع جاكيري للامام باعتباره الأكبر
ليتحدث جايك وهو يحرضه :

" تحدث معه يا اخي فأنت الأكبر منه هنا هيا
اصرخ في وجهه لقد القى هاتف مارسيلو
بعيدًا قبل حتى أن أرى صورة الفتاة بثياب

السباحة، لقد كنت ارسم لها صورة في ذهني

لارسمها عند عودتنا "

انهى حديثه وهو يرمق فبريانو بغیظ شديد

ليقول جاكيري وهو يلوي فمه بحنق :

" لست في مزاج يسمع لي بمحاربة ثور هائج

ك فبريانو، فقد أفسد مزاجي بفعلته "

أنهى حديثه وهو يتحرك صوب القبة مجددًا

تاركًا الجميع ينظرون بغضب لفبريانو

وخاصة مايك الذي كان يتمالك نفسه حتى

لا يقتله وهو يهمس بغیظ :

" أنا حتى لم ارسل لها الرسالة، تبًا لك

فبريانو، أشفق على تلك التي ستقع بين

يديك يا رجل، فأنت مجرد آلة قتل لا قلب "

ابتسم فبريانو بسخرية وهو يتحرك صوب
انطونيو الذي كان يبتسم ببرود عليهم شامتًا
بهم فهو من ارسل لهم فبريانو...

" وهل تظني سأتعامل معها كما تعامل
معك ومع امثالك يا وغد؟؟؟ "

أنهى انطونيو حديثه وهو يتوقف جوار
الجميع حول القبة ليعلو صوت انطونيو
يشير في وجوه الجميع بتحذير :

" فقط انتظروا حتى نعود...مجموعة اوغاد
يسيل لعابهم بمجرد رؤية فتاة "

قلب مارتن عينه بحنق هو لم يحب تلك
الفتاة، ولم يحب ملامحها التي بدت له
بشعة مقارنة بـ بنية العينين خاصته، لكنه
يستمتع حقًا بإثارة غضب أخيه وانطونيو ..

" حسنًا هذا إن عدنا...والآن أخبرنا الخطة

ماركوس "

اوقف انطونيو ماركوس عن الحديث وهو

يقول ببسمة مخيفة :

" لا تتحدث أنت ماركوس فلا قبل لك

بمناقشة هؤلاء الاوغاد، استمعوا فلن أعيد

كلمة واحد قلتها"

ألقت مفاتيح شقتها على اول طاولة قابلتها

ثم تحركت صوب الداخل تأن وجعًا من

المجهود الذي بذلته اليوم، فهي عندما

خرجت من الشركة ذهبت للتبضع وبعدها

سارت قليلاً تفكر في القادم من حياتها ..

نزعت الباروكة التي ترتديها ثم تحركت صوب
غرفتها تبذل ثيابها بثياب أخرى مريحة
وبعدها حملت الحقائب التي أحضرتها
متجهة صوب المطبخ، لكن قطع طريقها
صوت رنين الهاتف الذي جعلها تتوقف وهي
تنظر للمتصل، وفجأة ارتسمت بسمه
واسعة تزين شفيتها وهي تجيب بحب :

" ازيك يا حبيبي ؟؟؟ "

أجابها اسكندر من الجهة الأخرى بحنان

شديد :

" أنا كويس يا قلبي طمنيني أنتِ عليكِ
عملتي ايه في موضوع الشغل الجديد اللي
قولتيلي عليه؟؟؟؟؟ طلع كويس ومستريحة
هناك؟؟؟ "

ضحكت رفقة وهي تتجه صوب المطبخ
تتحدث بحنان لأخيها الذي يتكبد دائماً عناء
يومها حتى وهو بعيد عنها :

" أنا كويسة متخافش وكمان الشغل كويس
و....."

توقفت رفقة عن الحديث وهي تسقط
الهاتف أرضاً وتبعه الحقائق ترمق ذلك الذي
يقف في منتصف مطبخها بصدمة كبيرة،
وهو لم يكن أقل صدمة منها، فهو جاء
للشقة حتى يحضر عشاء له ولرفيقه يعتذر
فيه عما بدر منه حيث أن اسكندر لم يكن
يمنحه فرصة للإعتذار وهو يتجنبه طوال
الوقت .

وبمجرد سماعه لصوت فتح الباب، اختبأ
جوار باب المطبخ بعدما جهز طاولة الطعام

يراقب بعينه صديقه الذي تحرك صوب
غرفته، لكن اثناء ذلك رآه وهو يخلع شعره
بشكل أثار فزعته ثم دخوله وخروج فتاة بدلاً
من رفيقه اسكندر ...

نظرت رفقة لجون بصدمة ولوجوده في هذا
الوقت في شقتها وهي تتجاهل صوت صراخ
أخيها من الجهة الأخرى بعدما صمتت فجأة
و بدون مقدمات مثيرة هلعه ...

تقدم جون منها ينظر لها من أعلى لاسفل
وهو يهمس بعدم تصديق :

" فتاة ؟؟؟؟؟ أنت في النهاية فتاة ؟؟؟؟؟ "

" من أنتِ ؟؟ "

خرج سؤال جولي بتعجب وهي ما تزال
ترمق تلك الفتاة أمامها بتعجب لوجودها و
لطريقة دخولها ...

ابتسمت روبين لها بلطف شديد اثار حفيظة
جولي وهي تسمع لصوتها يتحدث بهدوء
شديد :

" أنا روبين "

صمتت تراقب التعجب يلوح على وجهها
لتكمل ببسمة أوسع :

" تلك الفتاة ...من الحديقة "

كرمشت جولي وجهها بعدم فهم، تفكر أي
فتاة تلك وأي حديقة؟؟؟ هل هي إحدى
زبائننا ام ماذا؟؟؟

" أنا لا أتذكرك حقًا اعذريني فأنا لستُ جيدة
في حفظ الوجوه "

ابتسمت روبين لها وهي تكمل موضحة أكثر

بحرج :

" أنا التي رأيتك أثناء قتالك مع الرجال
وقمت بضرب أحدهم بالحجارة، تتذكرين
؟؟؟؟"

فجأة شهقت جولي بادراك وقد علمت الآن
أي فتاة تقصد، مررت نظرها على الفتاة
أمامها بحزن شديد لما حدث لها بسببها هي
وهي تهمس بأسف حقيقي :

" نعم نعم تذكرتك... أنا حقًا لا اعلم كيف
اشكرك، وايضًا كيف أعتذر منك عما حدث
لكِ بسبب دفاعك عني ؟؟؟"

ابتسمت لها روبين وهي تربت على يدها
بحنان جعل جولي تنقل نظرها ليدها بتعجب

شديد تستمع لصوتها الذي اخترق أذنها

بنبرة غريبة عليها :

" لا بأس عزيزتي المهم أنك بخير، عدا ذلك لا

يهم صدقيني "

رفعت جولي عينها للفتاة وهي ترمقها

بتعجب لحديثها ذاك، وفجأة تجد يد الفتاة

تُمد أمام عينها وهي تتحدث بإشراق كبير :

" أنا روبين وأنتِ؟؟؟"

مدت جولي يدها بتردد شديد وهي تجيبها :

" جولي "

" اصدقاء؟؟؟؟؟؟؟"

وصل الجميع للممرات التي تحيط بالبهو
حيث يلتف حول البهو ممرات عديدة تمتد
لثلاث طوابق

كان الجميع يتحرك بخفة شديد نحو باب
القبو منفذين لتعليمات انطونيو بالضبط
دون أي انحراف عنها، لكن فجأة توقف
جايك وهو يشير بإذنه هامسًا للجميع :

" اتسمعون هذا ؟؟؟؟ "

توقف الجميع يرمقونه بعدم فهم تحول
لمفاجأة وهم يرونه يتحرك بجسده صوب
الدرج يلوح بيده و هو يقول بسعادة :

" تلك الأغنية يا رجل أنا أعشقها كثيرًا "

كان الجميع يرمقه بصدمة لا يصدقون ما
يفعله حتى وجدوا جاكيري يدفعهم جانبًا

وهو يتجه له يجذبه بحنق خلفهم غير مهتم
لنظرات جايك التي تكاد تحرقهم احياء .

تحدث انطونيو بسخرية كبيرة :

" ذكروني أن اقتلكم جميعًا بعدما انتهي "

أنهى حديثه وهو يتحرك يكمل طريقه
متجاهلاً الجميع، لحق به الجميع، ليبتسم
جاكيري فجأة وهو يتذكر لحظات جنونه معها
ورقصه معها تلك اللحظات التي ذكرته
الأغنية بها، ليضحك ضحكة مكتومة يتذكر
نظرات خوفها منه في بداية الأمر ثم أصبحت
تشاركه الأمر ...

تحرك الجميع لدرج داخلي يقودهم للطابق
الأرضي عبر القبو ومازال جاكيري يجذب
جايك حتى وصلوا لباب القبو ينظرون

لبعضهم البعض بنظرات غامضة بها إشارات
لا يفهمها سواهم ...

أشار انطونيو بيده يعد عليها استعدادًا
للهجوم، ليبدأ الجميع في إخراج أسلحتهم وما
كاد انطونيو يفتح الباب حتى وقع نظره على
كلاً من جايك وجاكيري اللذان كانا يتراقصان
ببراعة شديد غير مهتمين بوضعهم في هذا
القصر وأنهم قد يُقتلوا دون رحمة هنا
كان جايك يرقص وهو يقول بسعادة :

" يا رجل ذكرني أن أخذ جهاز الموسيقى هذا
قبل ذهابنا "

نظر انطونيو لفبريانو وهو يقول له بنبرة باردة
:

" اقتلها "

ابتسم فبريانو باتساع شديد وهو يخرج
مسدسه بجدية كبيرة ولم يكذ يفعل شيء
حتى شعر الجميع بالباب يُفتح فجأة وتطل
عليهم فتاة ترتدي ثياب كاشفة تحمل
صينية عليها اكواب ويبدو أنها نادلة هنا.
تبيست اقدام الفتاة بصدمة وهي ترى ما
يحدث أمامها...

بينما كان جايك ما يزال يرفع يديه عاليًا وهو
يحرك خصره على الموسيقى ليتفاجئ
بدخول الفتاة، ابتسم بغباء وهو يقول مشيرًا
للجميع وقد بدأت بسمته تتحول للخبث :
" نحن الفرقة الراقصة اتينا لأجل احياء
الحفل، ما رأيك بعرض حصري لك....."

صرخت الفتاة برعب شديد وهي تركض
لخارج القبو، تنظر خلفها وهي تتحرك بهلع
للخارج ..

لوى جايك فمه بحنق وهو يقول :

" حمقاء، كنت سأقدم لها عرض حقًا "

تجاهل انطونيو الأمر ثم قال ببسمة مخيفة :

" والآن يا رجال لكم كامل الحرية في طريقة
الاحتفال، ولا تنسوا تعاملوا بلطف مع
الجميع، لا نريد أن يقول الجميع أن أحفاد
اليخاندرو يفتقدون لأساليب اللباقة "

تلك اللحظة التي تدرك بها أن جميع
قناعاتك القديمة كانت واهية وبشدة، تلك
اللحظة التي تدرك أن جميع وعودك

القديمة كانت مجرد كذبة، تلك اللحظة التي
تنهدم فيها جدران قلبك، هي من أكثر
اللحظات المؤلمة واللذيذة التي قد يعيشها
إنسان

يمكنكم اعتبار أننا و حتى الآن نمهد
لمفاجئات كثيرة قادمة، ستجعلكم تفتحون
افواهكم لثوانٍ في محاولة لفهم ما حدث،
لكن كل ذلك في الفصول القادمة من أحفاد
اليخاندرو (ابواب الجحيم التسعة)
" لا تدري من أي باب قد يأتي جحيمك "

دمتم سالمين

رحمة نبيل

بعذر للتأخير وأن البارت ممكن يكون اصغر
من كل مرة بمشهورين تقريبًا وده لأني
للاسف بدأت محاضرات الساعة ٨ الصبح

وخلصت الساعة ٣ الظهر ومكنش عندي
وقت كبير الحق اكتب فيه، وبعد ما نزلت
اعتذار الظهر عن البارت مسحته تاني لاني
مش حابة أجل البارت كتير أو اقصر معاكم،
فتفاعل حلو كده عشان الأحداث بتعلى
شوية شوية

إشاراتُ تلو الأخرى؛ لنفهم أنّ كل تعلق بغير
الله مذلة، وأنه الباقي حين لا أحد يدوم!
صلوا على نبي الرحمة

صمت لم يقطعه سوى صوت تجهيز
الأسلحة للضرب، تحرك فبريانو متجاهلاً
الكل حوله وهو يضرب الباب بقدمه ثم خرج

يحمل مسدسين يشهرهما في وجه الجميع
وهو يقول بصوت عالٍ وبسمة واسعة :
" مرحبًا يا سادة، ارجو ألا أكون قد قطعت
لحظات مهمة ؟؟؟"

توقفت الموسيقى فجأة وتوقف الجميع عن
الحديث وكله يستدير برؤوسه صوب الصوت
الذي أتى من جهة القبو؛ ليجدوا أن هناك أحد
الشباب يحمل أسلحة في يده مبتسمًا بسمة
مخيفة، البعض علم هويته والبعض الآخر
يفكر من هذا المجنون الذي يخرج بهذا
الشكل ليهدد بعضًا من أخطر زعماء المافيا

..

ثوانٍ وكان الباقيين يخرجون من القبو
يتقدمهم انطونيو وهو فارغ اليدين يتوقف
أمام الجميع ثم قال بصوت جهوري ليصل
لمسامع الجميع :

" نعتذر يا سادة عن وقاحة ابن عمي في
اقتحام حفلتكم الموقرة تلك، لكن إن علمتم
سبب فعلته، لعذرتم وقاحته، فهو منذ علم
بأمر الحفلة وأن لا احد دعانا شعر بالاستياء
وصمم على المجئ لنا ويريكم كيف هو
استيائه، في الواقع جميعنا اتينا لنفس
السبب، أليس كذلك اعزائي؟؟?"

أنهى انطونيو حديثه ليتبعه سريعًا صوت
اشهار السلاح من جميع أبناء عمه وإخوته،
ليقول وهو يشير لهم ببسمة :

" رأيتم هم مستأؤون للغاية "

كان الصمت يعم القاعة عقب انتهاء حديث
انطونيو إلا من صوت حركات متوترة بين
النساء وبعض الرجال، ومن بينهم أحد
الحراس الذي استغل انشغال الجميع وهو
يتحرك للخلف ليبلغ أصدقاءه على الباب

بوجود هجوم، لكن قبل أن يتحرك خطوة كان
يسقط جثة هامدة في أرضه، تبعه صوت
فبريانو وهو يقول بتذمر :

" عيبٌ عليك أن تترك ضيوفك وتفكر في
الرحيل، هذه قلة احترام "

نظر الجميع لجثة الرجل ليبدأ فجأة الهرج
والمرج في المكان وبدأت الصيحات تعلو
لترتسم بسمة مخيفة على وجه انطونيو
وهو يهمس :

" استمتعوا بالحفل سادتي "

وبمجرد انتهاء حديثه حتى كانت الطلقات
تتساقط كما السيول على رؤوس الجميع
وعلت اصوات الصريخ من النساء الذين
حرص الاحفاد على عدم اذيتهم، ف مهمتهم
هنا محددة وهم أعضاء مجموعتهم الخائنين،

وعلى صوت الصرخات و تبادل النيران حضر
باقي حراس الرجال لتبدأ المعركة في
الاشتعال بينهم وبين الاحفاد الذين أخذوا
حاجز لهم يختبئون خلفه، بينما فبريانو
تحرك بكل برود متجاهلاً القتال حوله وهو
يتقدم من الدرج بكل برود حتى وصل
للطابق الأعلى، رمى أسلحته أرضاً وهو يخرج
قناصة من حقيبة ظهره ثم حملها وهو
يبتسم بسمة مخيفة ينحني قليلاً على سور
الدرج يصوب قناصته على رؤوس الزعماء،
لتبدأ الاجسام في السقوط واحدة تلو الأخرى

....

" توقفوا، ليتوقف الجميع عن الضرب قبل
أن اقتله "

انتبه الجميع لصوت الصراخ والذي كان
صادرًا من أحد الزعماء وهو يمسك بجاكيري

مصوبًا السلاح على رأسه بعدما باغته من

الخلف وأثناء انشغاله في القتال...

عم صمت في المكان من جانب الطرفين

ليعلو صوت الرجل وهو يصرخ مجددًا :

" الجميع ...دعوا اسلحتكم ارضًا قبل أن

اقتله "

نظر جاكيري بطرف عينه للرجل قبل أن

يضحك بصخب كبير عليه، وهو ينظر

للجميع من بين ضحكاته هامسًا :

" يا رجل اقسم أنني احببت المهمة أكثر "

" فتاة ؟؟؟؟؟ أنت بالنهاية فتاة؟؟؟؟؟"

شعرت رفقة بالهواء ينسحب من المكان
وهي تدور بعينها في جميع الاتجاهات
تتجاهل النظر إليه، لا تعلم ماذا تقول، وكان
أول ما خرج من فمها هي صرخة مرتجفة لم
تتحكم بها رغم ادعائها الغضب :

" كيف تتجراً وتقتحم منزلي يا هذا ؟؟؟؟ "

لم يجيبها جوني وهو يقترب منها أكثر
يتفحصها بعين مدققة لا يصدق ما يراه، هو
كان يشك بها منذ البداية، حينما كان ينتبه
لضحكتها الرقيقة بعض الشيء نسبة
لشباب، لكنه أعاد الأمر لجينات وراثية أو ما
شابه فهو كان لديه رفيق وقت الدراسة
يشبه الفتيات في تصرفاته وحديثه، وما لم
يتوقعه أبداً أن يكون رفيق كل تلك السنوات
هو فتاة في الاخر ...

" لقد خدعتني؟؟؟ كيف لم انتبه للأمر؟؟؟
أنتِ أيتها المخادعة، لقد خدعتني طوال
الوقت بادعائك أنكِ شاب "

أنهى حديثه وهو يصرخ في وجهها لا يتقبل
أمر أن يتم خداعه ومن فتاة كتلك، و للمرة
الثانية يتم خداعه من فتاة بعدما خُدع
وللمرة الأولى من فتاة ادعت حبه فقط حتى
تتزوجه و تستفد منه بأكبر قدر ممكن .

" ماذا تقصد؟؟؟ أنت تتحدث وكأنني
حبيبتك وقد خدعتك، أنا لا علاقة لي بك
حتى تدعي أنني خدعتك "

كانت تتحدث وهي تحاول دفعه للخلف
بأيدي مرتعشة، لكنه لم يهتم لها بالمرّة وهو
يضغط على يدها بقوة قائلًا بغضب وقد
اشتعل فتيل غضبه :

" أنتِ حتى لا ترتقين لأن تكوني حبيبتي يا

حقيرة "

صمت ثم نظر حوله بجنون لا يصدق أنه
طوال تلك السنوات كان يحدثها على أساس
أنها شاب، لقد أفصح لها بأشياء يخجل حتى
من ذكرها أمام نفسه.

تحركت رفقة للخلف بالخوف من هيئته وقد
أيقنت أنه ليس بوعيه، بل أنه يبدو أقرب
لمجنون حتى، ابتلعت ريقها وهي تصل
لباب المطبخ ولم تكد تخطو للخارج حتى
شعرت به يجذبها من شعرها بغضب صارخاً
بها :

" أين تظنين نفسك ذاهبة؟؟؟؟ ستظلين هنا
حتى ابليغ الشرطة لدخولك البلاد بطريقة
غير قانونية "

كان يتحدث بغضب شديد وكأنه يرى أخرى
تتمثل أمام عينه، وليس رفقة التي بكت
بعنف تتخيل أن ينفذ حديثه لتتحرك بعنف
بين يديه مما جعله يغضب وهو يحاول
ضمها للتحكم في حركتها، لكن وبسبب
حركتها العنيفة افلتها بقوة لتسقط بعنف
يستقبلها الجدار مرتطمة به بقوة لدرجة
افقدتها الوعي، سقطت أرضاً لتبدأ دماؤها
الخروج بشكل يثير الفزع.

فتح جون عينه برعب شديد وهو يعود
للخلف وكأنه الآن فقط استوعب عاقبة
فعلته، أين كان عقله وهو يفعل ما
فعل؟؟ ابتلع ريقه وهو يقترب ببطء من
جسد رفقة الذي يتسطح أرضاً بشكل
مخيف :

" اسكندرأنا ...أنا آسف اقسم أنني لم
اقصد، هيا استيقظي لن أبلغ الشرطة...أنا
اسف لم اقصد...استيقظي...هيا افتحي
عينيك "

كان يتحدث وهو يضرب وجنتها يحثها على
فتح عينها، لكنها لم تستجب له، لذا ترك
رأسها أرضاً ببطء وهو يبتعد عنها بخوف
شديد ثم ركض خارج المنزل بسرعة يغلق
الباب خلفه يحتمي بمنزله، بعدما قتلها _ أو
هكذا ظن هو _

--

حاول الرجل عدم الاهتمام لأفعال جاكيري
لمعرفته أنه يحاول جعله يخاف، رغم أن
ذلك قد بدأ يظهر عليه بالفعل حيث بدأت
يده ترتعش وهي تمسك به .

نظر جاكيري للخلف ثم وفي ثوانٍ فقط كان
الرجل يقبع ارضًا أمامه بعدما جذبته وعلى
حين غفلة منه ليسقط أمامه، وقبل أن
يتحدث بكلمة كان صوت تكسير ذراعه يعلو
في المكان تبعه عودة إطلاق النيران مجددًا
لتزداد تلك الحرب اشتعالًا أكثر...

مرت ساعة تقريبا كانت الغلبة فيها للاحفاد
وذلك بسبب عنصر المفاجأة الذي كان
لصالحهم وايضًا عدم وجود حراس كثيرين،
بالإضافة لمهارتهم .

تحرك التسعة رجال خارج القصر وهم
يسيرون في مظهر مخيف، بعضهم خرج
بجروح طفيفة ك جايك و مارسيلو والبعض
خرج بجروح بالغة بعض الشيء مثل مايك
الذي تلقى رصاصة سطحية في خصره
والبعض خرج بلا شيء.

توقف انطونيو وهو ينظر للقصر من بعيد

حيث سيارته ثم قال ببسمة مخيفة :

" احسنتم يا رجال والآن لنعد حتى نتناول

بعض الطعام فأنا اتجور جوًّا "

أنهى حديثه وهو يتجه صوب سيارته يلحق

به الجميع ليقول مايك وهو يضغط على

جرح خصره قبل أن يصعد لسيارته :

" لِمَ لا نتجول بالسيارة في المكان لربما

وجدنا إحدى الفتيات الهاربات تائهة في

المحيط؟؟؟"

رمقه انطونيو بشر قبل أن يصعد للسيارة

يغلقها بعنف شديد حتى لا ينقض عليه

ويقتله بيديه وكذلك فعل الجميع حيث

ركبوا سيارتهم تاركين مايك يرمقهم

باستهجان وهو يقول مبررًا :

" ها أنتم مجددًا تسيئون فهمي، أنا قصدت
أن هذا المكان خطر ولا يصح لرجال مثلنا
ترك نساء فيه بين هذه الأشجار المخيفة
و....."

توقف مايك عن الحديث وهو يعود للخلف
فجأة بسبب تحرك السيارات بعنف تاركين
إياه يتحدث دون أدنى اهتمام بما يقول .
لوى مايك فمه بحنق وهو يركب سيارته
لاحقًا بهم متمتمًا بغیظ عليهم يشعر وكأن
الموت يتآمر عليه ...

" يا بابا أنا كويسة، مين بس اللي قالك إني
تعبانة اوي كده؟؟"

كانت روبين تتحدث بحنق شديد وهي
تحاول أن تطمئن والدها الذي يكاد يخرج

من الهاتف لها، تزفر براحة أن الأمر لم يصل
لوالدتها، رغم عدم معرفتها بطريقة وصوله
لوالدها ...

" تمام اديني أنا اكلهما واطمنها "

صمتت روبين قليلاً حتى وصل لها عبر
الهاتف صوت اختها جاسي وهي تصيح في
هلع كبير :

" مين اللي عمل فيك كده يا روبين ؟؟؟ "

قوليلي مين وانا اجي اكلهم بسناني "

تنهدت روبين بضيق وهي تحاول التحامل
على وجعها حتى لا تصرخ متأوهة في وجه
اختها التي ستسارع بالقدوم إليها :

" يا حبيبتي أنا كويسة متقلقيش عليا،

طميني أنتِ بس عاملة ايه ؟؟؟ واخبار

الشغل عندكم ايه ؟؟؟ "

قابلها فقط صمت من الجهة الأخرى حتى
ظنت أن اختها قد أغلقت معها المكالمة،
لولا صوت الأنفاس الحارقة الذي يصل لها
وبعدها صوت اختها الهادئ قليلاً :

" أنا بخير يا حبيبتي وبابا كمان بخير، المهم
أنتِ بس خدي بالك من نفسك، أنتِ في بلد
غريبة مع ناس غريبة اوعك تثقي في حد ".
تعجبت روبين من حديثه اختها وهي تجيها
بتعجب :

" متقلقيش يا جاسي بعدين أنا مش
لوحدني هنا، أنا مع خالو وعليته "

وصل لها فقط همهمات من جهة اختها وهي
تبدأ في سؤالها عن أحوالها والحديث في أمور
شتى بعيدة عن أمر مرضها وهذا جعل
روبين تتنهد براحة شديدة وهي تسترسل في

الحديث براحة شديدة عن كل شيء حدث
معها متجاهلة أمر البستانيّ بالطبع ...

ارتقى الجميع على الارائك بمجرد دخولهم
للمنزل بتعب كبير، فبعد تلك الليلة
الصاخبة تم استنزاف قوات الجميع بها إلا
فبريانو الذي تجاهل الكل وهو يصعد
للأعلى تاركًا الباقيين يتسطحون على
الارائك.

نهض انطونيو ينظر للجميع بغموض ثم
تركهم ورحل دون كلمة واحدة لتتعالى
ضحكات مايك وهو يشيعه بنظرات شامتة
مردفًا بسخرية :

" ألم أخبركم أن الأمر سيزعجه؟؟؟"

قلب ادم عينه بملل وهو يتنهد مستندًا
بظهره على الأريكة بكسل، يتذكر خطتهم في
اغاظه انطونيو وإخراجه عن برودته تلك من
خلال أن يقوم أحدهم بالحديث عن الفتاة ثم
يجاربه الباقيين وهذا فقط كان لمجرد انتقام
سخيف من انطونيو للصراخ بهم طوال
الوقت، فالجميع يعلم جيدًا أن لا شيء قد
يخرج انطونيو عن هدوءه سوى إفساد
المهام، وهم فعلوا ذلك أثناء مهمة القصر
الاسود، حيث بغمزة من مايك قام مارسيلو
بالصياح وهو ينادي الجميع ليجاربه الكل في
الأمر ...

" ألا تظنوا أننا تمادينا في الأمر؟؟؟"

ضحك جاكيري وهو ينظر رأسه بلا ثم قال
يذكر ادم بكل شيء :

" لا لم نفعل، ثم إنه يستحق، ألم يصرخ في وجهك منذ أيام وكذلك فعل مع مايك والجميع، بل وعاقبكم بمهام خطيرة؟؟؟؟"

تحدث مارتن وهو يضحك بصخب على

حديث جاكيري :

" وأنت تنتظر أي فرصة لإخراج غضب أخيك،
يا لك من نذل "

نظر مارسيلو لجايك وهو يقول بغیظ :

" وأنت يا عزيزي، نحن لم نتفق على الرقص
أو غيره، ما الذي فعلته ؟؟"

ابتسم جايك بعدم اهتمام وهو يقول ببسمة

:

" حسنًا، كانت هذه إضافة صغيرة مني، فأنا
حقًا لم اتمكن من كبت الأمر فالموسيقى
تحكمت بي تمامًا "

ضحك جاكيري وهو يوافق أخيه الأمر :

" نعم يا رجل، ألم تستمع ل"

لم يكمل كلامه بسبب شهقات الجميع التي

علت فجأة لشعورهم بماء بارد وبشدة

يسقط فوق رؤوسهم تبعه صوت انطونيو

الذي صاح ببرود وبسمة مخيفة ترتسم على

وجه :

" تُو تُو، ماذا فعلتم يا رجال ؟؟؟ انظروا

كيف افسدتم الاراتك بالمياه ؟؟؟"

صمت ثم رفع صوته وهو ينادي بخبث :

" سيلينسيلين تعالي وانظري ماذا فعل

هؤلاء الفاسدون بارائكك الثمينه، تعالي

وانظري إلى هؤلاء عديمي الاحترام وما فعلوه

بارضيتك "

رفع جايك حاجبه بسخرية و كأنه يخبره "
حقًا؟؟؟"

ثوانٍ فقط وكان القصر يهتز لصراخ سيلين
التي أتت سريعًا وهي تقذف الجميع
بنظرات مخيفة :

" اللعنة على تربيتكم جميعًا يا عديمي
الادب، أنظنون أنفسكم صغار لتقوموا بتلك
التصرفات؟؟؟"

فتح مارسيلو فمه بعدم اهتمام وهو يخبرها
بالحقيقة :

" توقفي عن الصراخ يا عجوز، إنه انط...."

لم يكمل حديثه بسبب سيلين التي هبطت
فوقه بعكازها، تصرخ في أذنه تكاد أذنه تنفجر
من صراخها :

" وتجادلني أيضًا؟؟؟؟ عيبٌ عليك وعلى

السنوات التي اضاعها اليخاندرو معكم "

ابتعدت عنه سيلين وهي تسلط نظراتها
على الجميع الذين كانوا يسبحون في المياه
ملوثين الأرضية اسفلهم :

" اسمعوا ايها الثيران، لقد بلغ صبري منكم

منتهاه، اقسم إن قام أحدكم بعمل شيء آخر

لاجعلنه يقوم بتنظيف القصر كله وحده

سمعتم؟؟؟"

" حقًا وما الذي سيجبرنا على ذلك؟؟؟"

خرج سؤال جاكيري الساخر وهو يرمقها

باستهانة كبيرة، لتجيبه وهي تتحرك بعيدًا

عنه بخطوات بطيئة تتجه لغرفتها :

" جدك سيفعل يا صغير "

أنهت حديثها تاركة الجميع يرمقها بشر كبير

...

هتف جاكيري بسخرية :

" جاء اليوم الذي تهددنا فيه سيدة أثرية

عمرها أكبر من عمر الولايات المتحدة

الأمريكية "

" أنا أشعر أن هناك علاقة بينها وبين جدك

غير تلك التي تظهر للجميع "

هكذا أردف ماركوس بتفكير وهو يراقب

رحيلها ليضحك جاكيري بصخب وهو يتخيل

الأمر :

" اتظن أن جدك واقع في الحب مع تلك

العجوز؟؟؟؟ رغم سنها الكبير "

ابتسم مايك وهو يغمض عينه بحالمية

مصطنعة :

" يا فتى العمر مجرد رقم، ولا فروق بين

الأحبة "

اطلق الجميع الضحكات حتى انتبهوا لصوت

يأتي من خلفهم، ليجدوا أنه فبريانو الذي

هبط الدرج بعدما بدل ثيابه وهو ينظر لهم

قائلاً بكلمات مقتضبة :

" سأذهب للقيام بأمر هام لا تنتظروني على

العشاء "

ضحك مايك بسخرية وهو يردد ينهض من

مكانه :

" وكأننا سنفعل حتى "

تجاهله فبريانو ولم يجيبه وهو يخرج،

ليلتفت فجأة الجميع لانطونيو الذي رمقهم

بحاجب مرفوع لا يفهم سبب نظراتهم وكأنه

للتو لم يتسبب في مشكلة لهم مع سيلين ...

" ماذا؟؟؟ لِمَ تنظرون لي بهذا الشكل، هل

أثرت اعجابكم؟؟؟؟؟"

ابتسم جاكيري بشر وهو يخرج سلاحه ثم

همس بنبرة مخيفة :

" حان الوقت لأصبح أنا القائد "

ابتسم مايك مؤيدًا الأمر :

" نعم فلتقتله وجميعنا سنرشحك باعتبارك

الأكبر بعد موته "

علت الصيحات المشجعة في المكان

ليضحك انطونيو بسخرية كبيرة عليهم ثم

وفي ثواني كان ينقض على أخيه يضربه

وجاكيري يبادله الضرب والجميع يشجع.

كان يتحرك في ممرات المشفى ببرود شديد
غير مهتم لأحد، بل يسير بهدوء وكأنه يملك
المشفى ومن فيها، حتى فجأة اصطدم
بعنف في شيء أمامه ليرتد سريعًا للخوف
وهو يرى جسد قصير بعض الشيء يختبئ
خلف كومة ملفات تفوقه طولًا، لوى شفثيه
وهو يميل بجسده قليلًا يتطلع لصاحب
الجسد الذي أخذ يصرخ بغضب فيمن
صدمه ويسبه بكل ما يعلم من سباب
جعلت فبريانو يطيح بيده جميع الملفات
وهو يجذب ذلك الشخص من ثيابه بعنف
وكانه أمسك بلص ما.

" أنت يا صغير ماذا قلت للتو ؟؟؟؟ "

رفع الفتى رأسه وهو يخفي ارتعاشة جسده
من هيئة ذلك المتوحش يقول مبتلعًا ريقه :

" ماذا قلت أنا يا سيدي ؟؟؟ لا شيء لم اقل

" شيء "

" حقًا ؟؟؟؟ "

" اقسم لك "

ابتسم فبريانو بسمة جانبية وهو يتركه
بعنف ثم تحرك متجاهلاً إياه وكاد ينعطف
لممر جانبي حيث تقبع غرفة روبين، لكن
وقبل أن يخطو بقدمه خطوة أخرى شعر
بشيء عنيف يصدم رأسه وتبعها صراخ
مغتاض يصل له من ذلك الشاب :

" للجحيم يا غبي "

أنهى الشاب كلمته ثم أطلق لساقيه الريح
حتى لا يلحق به، ولم يرى كيف كان مظهر
وجه فبريانو بعدما استدار حيث ارتسمت
بسمة مخيفة على وجهه وهو يعود مجدداً

حيث كان يسير بكل برود في الممرات
متحرِّكًا صوب مكان ما بعدما سأل بعض
الأشخاص في الممرات .

توقف فبريانو أمام حجرة ما وهو يصفر ببرود
شديد وكأنه يمتلك كل الوقت، لتمر دقائق
وجد بعدها ذلك الشاب يندفع صوب الغرفة
التي يقف أمامها والتي لم تكن سوى غرفة
الممرضين.

اصطدم الشاب في فبريانو بعنف، فهو كان
يركض ناظرًا للخلف خوفًا أن يتبعه ذلك
المخيف بسبب عمله الغير مستول، لكن
فجأة شعر بأنه يصطدم بشيء صلب جعله
هو يرتد تلك المرة عكس السابقة وهو يضع
يده على فمه فاتحًا عينيه بصدمة يصرخ
بخوف شديد رج جدران المكان :

" شبح "

ابتسم فبريانو بسمة مستنكرة وهو يقترب
منه بخطوات بطيئة جعلت يسقط أرضاً وهو
يصرخ في الجميع أن ينجده :

" النجدة...شبح...سيقتلني..... يا امي
...النجدة...سيأكلني "

كان يتحدث وهو يلقي بكل شيء تجاه
فبريانو يحاول إبعاده عنه حتى توقف
فبريانو ينحني صوبه هامساً له بنبرة
مستمعة :

" كنت أنوي قتلك، لكنك حقاً جعلتني
استمتع لذا لن افعل شيء "

أنهى حديثه وهو يكلمه بعنف، لكمة واحدة
وبعدها رحل بهدوء شديد جعل الآخر يفتح
فمه غير مصدقاً لما حدث، هل نجى للتو
من برائن الوحش ؟؟؟؟

اقترب فبريانو من غرفة روبين وفتحها ببطء
يبحث بعينه عن أحد في المكان، لكن لا
شيء، ابتسم بخفة وهو يتحرك صوب
فراشها الذي كانت تعتليه ساقطة في نوم
عميق لدرجة لم تشعر بدخوله للغرفة .

همس بسخرية وهو يرى نومها الملائكي :

" اللعنة، إن أراد أحد قتلك و أنتِ نائمة فلن
تشعري حتى بالرصاصة تخترق جسدك "

أنهى حديثه وهو ينحني جوار فراشها يتأمل
وجهها بطريقة غريبة عليه مبتسمًا، قبل أن
يسقط كفه على وجهها ضاربًا إياها بحنق

وهو يتحدث :

" أنت أيها الأرنب الاحمق "

لم تجبه روبين وهي تتقلب في نومتها تتمم
ببعض الكلمات الغير مفهومة ثم جذبت
الفراش على وجهها مجددًا تصيح بضيق :

" ارنب احمق لما يطبق على نفسك

يخنقك، مش عارفة أنام "

لوى فبريانو شفتيه ثم استدار للجهة الأخرى
من الفراش حيث وجهها وهو ينحني جواره
يقول بصوت منخفض :

" ايها الارنب الوردى؟؟؟ أيها الاحمق

استيقظ إنها نهاية العالم "

لم تجبه روبين وهي تبتسم أكثر في نومتها
مما رسم بسمة غير واعية على فم فبريانو
وهو يهمس :

" آه أنتِ غبية حقًا "

تبع حديثه بصفعة أخرى صغيرة تسقط

على وجهها وهو يهمس بضيق :

" استيقظ أيتها الكسولة، أنا جائع "

تحدثت رويين وهي تفتح عينها ببطء لا ترى

بوضوح محدثها بسبب اجفانها الملتصقة :

" ما تروح تطفح أنا مال اهلي؟؟؟ كنت

خلفتك ونسيتك؟؟؟"

لم يفهم فبريانو حديثها ليقترّب أكثر وهو

يهمس جوار أذنها :

" ماذا قلتِ لم اسمعك؟؟؟"

تحدثت هي بدون وعي :

" اذهب لامك حتى تطعمك "

ادعى فبريانو الحزن وهو يقول لها بنبرة

متألّمة :

" لكنني أخبرتك سابقًا أن والدتي توفيت منذ

طفولتي، أم أنك تريدني فقط اذلاي؟؟؟"

" نعم احسنت أنا أريد ذلك حقًا، هيا اغرب

عن وجهي أيها البستانيّ البائس اليتيم "

" أنتِ يا فتاة من أين لكِ قسوة القلب تلك،

أخبرك أنني يتيم وأنتِ تسخرين مني؟؟؟؟

عازٌّ عليكِ، أنتِ قليلة الأدب و وقحة "

رفعت روبيين عيناها تنظر له بعين نصف

مغلقة ساخرة :

" آه يا مسكين هل جرحت مشاعرك؟؟؟

للجحيم أنتِ وهي "

أنهت كلمتها وهي تجذب الفراش مجددًا

اعلى وجهها، لكن لم تكد تضعه حتى

شعرت بأحد يجذبه بعنف من عليها ثم

بجسدها يرتفع في الهواء، ليبدأ عقلها في

الاستيعاب وارسال إشارات لجميع أعضائها
أن تفيق سريِعً، فهناك خطرًا خارجيًا يكاد
يفتك بهم، وهذا الخطر كان يتمثل في ذلك
الذي وضعها على المقعد المتحرك و خرج
بها من الغرفة بلا كلمة، وهي فقط ترمقه
ببلاهة لا تفهم شيئًا :

" عفواً يا سيد ماذا تفعل أنت؟؟؟؟ الا تملك
أدنى ذرة احترام للنائمين؟؟؟؟"

" لا "

اخرجت روبين صوتًا حانقًا وهي تحاول
ايقاف المقعد المتحرك تستنجد بذلك
الممرض الذي كان يتحرك جوارهما :
" أنت يا سيد ارجوك ساعدني، هذا شخص
مختل يريد قتلي وبيعي لمافيا الاعضاء،
أنقذني ارجوك "

ومن حظ روبين الغير سعيد إطلاقاً لم يكن
ذلك الممرض سوى القصير الذي قابله
فبريانو ليتجاهلها الممرض وهو ينظر بخوف
لفبريانو يقول بتردد :

" اتود أن اساعدك في خطفها وتقطيعها
سيدي؟؟؟ فأنا ماهر في الجراحة كما تعلم "

فتحت روبين عينها وهي تصيح دون
تصديق لحديثه :

" اه يا عصابة يا ولاد ال***، ده انتم متفقين
بقى، اقف يا ض...بقولك اقف "

كانت تتحدث بعصبية كبيرة وهي تحاول
تثبيت المقعد دون الإنتباه أنها تتحدث
بالعربية وبسبب حركتها الغريبة توقف
فبريانو و يرمقها بترقب، لتستدير هي تنظر
لذلك الممرض وهي تبصق أرضاً باستحقار :

" اتفوووووو عليك وعلى تربية اهلك "

أنهت حديثه ثم أشارت لفبريانو أن يتحرك :

" تحرك لقد انتهيت "

تحرك فبريانو دون أدنى اهتمام بذلك
الممرض الذي كان يرمقهما بعدم فهم
يقسم أنهما زوج من المجانين

وصل فبريانو لمكان سيارته جوار حديقة
المشفى ثم صعد إليها وأحضر بعض
أكياس الطعام يعطها واحد ويحمل الآخر
وهو يجلس على منطقة اغلاق الباب وهي
تجلس مقابله في مقعدها تتناول الشطائر
بشراهة كبيرة جعلته يبتسم بسخرية :

" وكنتِ ترفضين المجيء؟؟؟"

رفعت رويين عينها له و فمها ممتلئ
بالطعام في شكل مزري ذكره بذلك اليوم في

منزلها حينما كانت ترتدي ذلك الزي
السخيف الاحمق الذي يشبه الارنب :

" وماذا تظن أنت يا سيد ؟؟؟ لقد اخرجتني
من دفء فراشي لتناول الطعام، هل تظنني
سأتظاهر بالخجل الآن واتمنع عن تناول
شطائرك فقط لأنك بستانيّ مسكين فقير لا
تملك قرشاً تربي به اخوتك الذين اعتقد أنهم
ينافسونك وقاحة وايضاً قضيت طفولتك في
النوادي الليلية، هل تظن أن هذا سيجعلني
أشفق عليك ؟؟؟؟"

رفع فبريانو حاجبه بعدم فهم فحديثها غير
مرتب ابداً، ثم منذ متى تعلمت تلك الفتاة
الوقاحة ؟؟؟ أم أن تأثيره عليها بدأ يطفو
على السطح ؟؟؟

تناول شطيرته ببطء شديد وهو ينظر لها
تحاول تناول الطعام بعنف شديد وكأنها
تفرغ به غضبها و...حزنها .

" ما بكِ؟؟؟ "

رفعت هي عينها له وهي ترمقه بتعجب
ليكرر هو سؤاله عليها مجددًا :

" ما بكِ؟؟؟؟ أنتِ لا تبدين في حالتك

الطبيعية؟؟؟ "

ومع انتهاءه من حديثه لاحظ دموعها التي
بدأت تتجمع في عينها بكثرة تخفيها بخفض
وجهها للشطيرة تهز رأسها بلا شيء قائلة
وهي تحاول تحاول التغلب على غصتها :

" لا شيء ... لا شيء أنا فقط اود النوم وأنت

ازعجتني "

اقترب فبريانو منها قليلاً ثم مد يده يسحب
الشطيرة من يدها بعنف شديد لترفع هي
عينها له وقد بدأت تتساقط دموعها بعنف
تصرخ في وجهه :

" هات اكلي بطل طفاسة "

لم يفهمها ورغم ذلك لم يعطها شيء وهو
يراقب ملامحها المنقبضة بوجع ليشهد بعد
ثوانٍ فقط انفجار غير متوقع منها وهي تنهار
باكية بعنف شديد لا يعلم سبب له تدفن
وجهها بين كفيها، فهو منذ رسالتها التي
ارسلتها له وقت كان في منتصف مهمته أثناء
ضربه بالقناصة وهو يشعر أن بها شيء،
فهي فقط كتبت في الرسالة أنها تحتاج
للتحدث، ولم تذكر شيء آخر وها هي تنهار
أمام ك طفلة صغيرة أخذت منها حلوها .

" مش عايذة اتجوزه.....هيجوزوني ليه بالعافية،

مش بحبه "

كانت تبكي بشدة وهي تنظر له مستغلة أنه
لن يفهمها أبدًا لتستمر في البكاء أكثر وأكثر،
شعرت بشيء يوضع أمامها لتجد أنها
شطيرته هو ومعها جزءها المتبقي من
شطيرتها وهو يهتف بصوت بارد بعض
الشيء :

" حسنًا يكفي هذا، تناولي شطيرتك وتوقفي

عن البكاء فقد اصبتي رأسي بالصداع "

نظرت له روبيين بحنق وقد نست للحظات
سبب بكائها لتصرخ في وجهه بغضب :

" أنت يا سيد هل تظنني لعبة ترفه بها عن

وقتك؟؟؟ تخبرني أن أتحدث وتخبرني أن

أوقف كيفما تشاء؟؟؟"

هز فبريانو رأسه بنعم لتبتسم هي بسمة
باردة تشبه خاصته وهي تقول بلا اهتمام
تتناول الشطائر أمامها فهي لن تفوز عليه في
نهاية الأمر :

" حسنًا أيها البستانيّ، هذا سيكلفك الكثير
لو تعلم ... "

ضحك فبريانو بسخرية ثم دفع وجهها بحنق
للخلف وهو يقول باستنكار :

" فقط توقفي عن الأكل بهذا الشكل المقزز
..."

نظرت له روبين وهي تضحك بعنف على
ملامحه المشمّزة وقد نست سبب بكائها
وسبب هروبها بالنوم، بسبب وجوده، لم
تخطئ وهي ترسل له تلك الرسالة فهو

الوحيد الذي لا يعرفها هنا ولا يفهمها وهي
رأت تلك نقطة في صالحها ...

" والآن إن توقفتي عن البكاء اعطني هذه "

اتبع حديثه بسرقة شطيرته بعنف شديد
منها مبتسمًا بسخرية على ملامحها ثم بدأ
يتناولها دون أن يلقي بالأ لتذمرها ذلك :

" هيبه أنت لست رجلًا راقيًا "

تناول فبريانو قطعة بتلذذ وهو يهز رأسه :

" نعم كيف عرفتني؟؟؟ يا فتاة أنتِ تعرفين

عني الكثير حقًا "

أطلقت روبين ضحكات عالية غير إرادية على

طريقة تحدته تلك تتذكر نفس تلك الإجابة

عندما أخبرته أنه بلا قلب ...

زفرت وهي تتنفس براحة شديدة تشعر
بداخلها قد خمدت نيرانه بعد أن فتحت
قلبها لأحد، الأمر فقط هو أن الارواح تعلم
جيدًا منبع راحتها وتتآلف معه، ويبدو أن
البستانيّ قد مضى عقدًا مع روحها ينص
على أن يكون هو منبع راحتها لأجل غير
مسمى

" يعني ايه يا محمد اختي كده ضاعت
"؟؟؟"

تحرك محمد ينتقل في جلسته جوار رفيقه
يحاول التهوين عليه، فهو يعلم جيدًا مكانة
رفقة لدى رفيقه وكم يحبها :

" يا اسكندر ومين قال كده بس ؟؟؟؟"

تحدث اسكندر بجنون وهو يشعر وكأنه على

وشك قتل أحد :

" ما انت اللي لسه بتقول إن حالة الزفتة دي

خطرة وكانت هتموت امبارح و هي الخيط

الوحيد اللي هنقدر بيه نبرأ اختي "

زفر محمد وهو يحاول تهدئته :

" أيوة بس مقولتش إن خلاص املنا انقطع،

حتى الآن إيفان هي السبيل الوحيد لتبرئة

رفقة، لكن مين عارف مش يمكن نلاقي دليل

تاني يبرأها "

" و لو ماتت ؟؟؟"

تنهد محمد بضيق من رفيقه وأفكاره

: السوداء تلك :

" بلاش تشاؤم يا اخي، بعدين أنت نسيت أن فيه شاهد تاني على الجريمة دي؟؟؟ وممكن شهادته تفرق كثير "

ضحك اسكندر بسخرية وهو ينظر لرفيقه :

" اللي هو هربان ؟؟؟ ويمكن اساسًا يكون هو اللي ارتكب الجريمة عشان كده اختفى، ومحدثش لاقى ليه اثر، ده غير أن الكل شهد إن البواب في اليوم ده كان واخد إجازة، ورفقة بتقول إنه كان قاعد وقت ما طلعت الشقة ولقت إيفان سايحة في دمها وهي نازلة ملقتش حد خالص مكانه وكأنه اختفى ومن وقتها ملوش اثر "

مسح محمد وجهه بتعب شديد فهذه القضية حقًا معقدة وجميع الأدلة تشير لرفقة، ولا أحد يعلم الفاعل الحقيقي حتى الآن وإن لم يسرعوا ويثبتوا برائتها ستقع

رفقة في شرك تلك الخطة التي أحيكت بكل
ذكاء ضدها ...

" هتدبر يا صاحبي، بإذن الله خير "

كان يقف وهو يراقب شروق الشمس من
فوق الجبل يتسم بسمه باردة وهو يستمع
لصوت توقف سيارة خلفه وبعدها خطوات
تقترب منه أكثر وأكثر حتى جاء الصوت من
خلفه مباشرة ...

" سيد فوستاريكي "

استدار انطونيو ببطء وهو ينظر لوجه سيرينا
مبتسمًا بسمه ثلجية، ثم تحرك خطوة
صوبها وهو يميل برأسه قليلًا يحييها :
" مرحبًا سيرينا، كنت في انتظارك "

ازدادت عين سيرينا قتامة وهي تقف في
مواجهته يتحدث تهتف دون خوف من
ملامحه المرعبة :

" أخبرتك مرات عديدة أن تبتعد عن ابنتي
انطونيو، فأنا لن أزج بها بيدي في تلك الدائرة
القدرة "

" وانا أخبرتك سيرينا أن حديثك هذا لن
يمنعني عن روما، لذا اذهبي وافعلي ما
شئتِ فلن يغير شيء رأبي "

ابتسمت سيرينا بعنف وهي تهتف له
مهددة :

" سأخبر الزعيم بذلك الأمر انطونيو صدقني

"

" جدي يعلم بكل شيء سيرينا، ثم أنتِ لا
تريدين الزج بابنتك في تلك الدائرة إذا امنيتها
جيدًا "

نظرت له سيرينا بعدم فهم لما يقول، هل
يهددها أو ما شابه؟؟؟

" الهجوم الأخير كادت ابنتك تقتل فيه يا
امرأة، وأنتِ تقفين أمامي بكل وقاحة
وتقولين ابنتك لا علاقة لها بعالمك؟؟؟"

أنهى حديثه بصراخ لاهمالها الشديد في تأمين
ابنتها، فتحت سيرينا عينها بصدمة من
حديثه فقد أكدت لها ابنتها أنها كانت خارج
القصر في ذلك الوقت، وهي صدقتها أن أحدًا
لم يكتشف أمرها حتى الآن أو يعلم بها .

" ماذا تقصد؟؟؟ لا أحد يعلم أنني أملك ابنة
سواكم أنتم و..."

قاطع انطونيو حديثها بغيظ شديد من
إصرارها على ذلك الغباء :

" لقد جاءوا خصيصًا لأجلها يا سيدة، رجالي
اخبروني أنهم كانوا يبحثون عنها هي "

ارتدت سيرينا للخلف من الصدمة وهي
تبتلع ريقها وقد حدث ما كانت تخشاه
وبشده طوال تلك السنوات، وصلوا لابنتها ...

" ماذا افعل؟؟؟ أنا ... أنا لم "

توقفت عن الحديث وهي تفتح عينها
بصدمة شديدة لحديثه :

" زوجيني إياها وأعدك أن احميها بحياتي
سيرينا، وأنتِ تعلمين وعودي جيدًا"

هبطت من سيارة الأجرة وهي تتجه صوب
مقر الشركة بتعب شديد لتقابل في وجهها
حارس الشركة وهو ينهض فزعًا من رؤيتها
بتلك الهيئة :

" ايه ده ؟؟؟ أيه اللي عملك فيك كده يا
ابني ده ولا كأن قطر عدى عليك رايح جاي،
ده انت وشك بقى مرقع (ملء بالبقع) "
أنهى حديثه وهو يضحك بقوة على مظهر
رفقة التي لوت شفيتها بحنق شديد لضحكه
على مظهرها :

" اضحك اضحك يا عم توفيق...اضحك كمان
وكمان "

ضحك توفيق أكثر واكثر وهو يتحدث
بأريحية :

" ما انا بضحك اهو يا بني "

عضت رفقة شفيتها بغیظ وهي تتحس
ضمادة رأسها بضیق ثم سألت تنظر حوله :

" هو جه ولا لسه ؟؟؟"

توقف توفیق عن الضحك ثم قال من بین
أنفاسه اللاهئة من الضحك :

" أیوة جه من بدري مش فاهم حصله ایه ده
؟؟ بقى بیخلىنى افتح الشركة بدري بعد ما
كان الواحد بینام للساعة ١٠، ربنا یقل
راحتكم واحد واحد "

فتحت رفقة فمها تضحك بعدم تصدیق من
حديثه لتسمعه یضیف بعدم اهتمام وهو
یجلس أسفل المظلة یرتشف بعضًا من
مشروبه أثناء تلويحه بمروحة یدوية أمام
وجهه وكأنه یجلس على أحد الشواطئ :

" واه صحيح المدير سأل عليك وكان شكله

مش لطيف "

" وهو من امتى وكان شكله لطيف يا عم

توفيق؟؟?"

إنهت حديثها وهي تترك توفيق ينهي

استجمامه أمام باب الشركة وتقدمت

للداخل سريعًا وهي تتجه صوب مكتب

جاكيري لتفتحه بشكل مفاجئ ودون أن

تستأذن؛ لتصدم من الشكل الذي وجدته

عليه

استدار جاكيري فجأة بسبب سماعه لصوت

الباب وهو يخلع ثيابه الفوقية قائلاً بصدمة :

" تَبَّا لك يا متح.رش، كيف لا تطرق الباب

قبل دخولك؟؟؟؟?"

تحرك يسير بخطوات مهيبية داخل ذلك
الصرح العملاق الذي يشبه خلية النحل
وملامحه تجبر الجميع على الابتعاد من
أمامه قبل أن ينالهم غضبه والذي يعلم
الجميع كيف يكون.

دخل لأحد الممرات لتخرج هي أمامه وهي
تقطع طريقه تبتسم بطريقة مغوية خبيثة
بعض الشيء

" مرحبًا بعودتك يا قائد، كانت إجازة طويلة
اشتقنا لك فيها "

ابتسم هو بسمة مخيفة وهو يدفعها جانبًا :

" بل كانت فترة لاريح رأسي من ضوضائك
عميل ١٠٣ "

ابتسمت الفتاة وهي تسير خلفه تلقي
التحية على كل من يقابلها من الجنود
تتحدث بجدية كبيرة وهي تنظر لظهره :
" لقد اتصل القائد الأعلى عدة مرات يود
التحدث معك عن أمر مهم، ولم يخبرني ما
هو "

أنهت حديثه تشرح له كل ما حدث أثناء
غيابه، فالمنظمة هنا كشبكة العنكبوت، كل
قائد هناك قائد أعلى منه، وكل قائد له
تلاميذ ذوي رتب أقل وهي من هؤلاء
التلاميذ الخاصين به هو .

توقف فجأة وهو يستدير لها قائلاً ببسمة
صغيرة ساخرة :

" ربما لثرتك تلك عميل ١٠٣ ؟؟؟؟"

" ربما، عميل ٩٩ "

أنهت حديثها بنبرة مغتظة تضغط على
حروف لقبه بحنق، فهو ابدًا لا ينادي أحد
باسمه في المنظمة بل يناديهم بالقابهم
الدولية العسكرية المعروفين بها .

توقف فجأة وهو يستدير لها مبتسمًا بسمة
جانبية :

" أرى أنكِ بدأتِ تتحسنين "

أنهى حديثه وهو يتركها راحلاً دون الاهتمام
لغضبها وهي تضرب الأرض أسفل قدمها
بغضب شديد تصرخ :

" تبًا لك ولليوم الذي وُضعت به في فرقتك
أيها الغبي "

بينما هو تحرك صوب مكتبه سريعًا دون
الاهتمام لأحد ثم دخل واغلق الباب خلفه
جيدًا واغلق جميع النوافذ ليشغل شاشة

كبيرة تحتل جدار مكتبه ويجري اتصالاً من
خلالها، انتظر ثوانٍ حتى صدح صوت رخيم
عميق في أرجاء الغرفة وهو يقول بنبرة
اعتادها من قائده :

" مرحبًا دراجون مر وقت طويل منذ آخر مرة
حدثتك"

ابتسم دراجون وهو يجلس على مقعده
مقابل الشاشة يجيب بنبرة حاول صبغها
بأكبر قدر من الاحترام بعيدًا عن برودته :
" بخير قائد لقد كنت في إجازة لذا لم نتواصل
"

هز القائد رأسه بتفهم ثم قال كلمة واحدة
علم ما يكمن خلفها :

" اليخاندرو"

ابتسم الآخر بسمة مخيفة ثم قال بنبرة
تخفي الكثير :

" لا تقلق سيدي فأنا اضع عيني على كل
شيء "

" و الاحداث الأخيرة في القصر الاسود دراجون
؟؟؟؟ "

ابتسم الآخر وهو يهز رأسه بتفهم :
" وهذه أيضًا سيدي "

" جيد أنا اثق بك دراجون اتمنى أن تنتهي
من كل ذلك قريبًا "

ارتسمت بسمة غامضة مخيفة على فم
الآخر وهو يجيب :

" لا تقلق سيدي فالجميع دورهم آتٍ، وقريبًا
ستصلك أخبار تسعدك"

لغز آخر وغموض آخر يطفو على الساحة و
عدو آخر يتربص، لكن لا تقلق يا عزيزي
فالقادم أعدك أنه سيخطف انفاسك....

لا تستهن بهم فربما هم فقط تسعة، لكن
قوتهم تضاهي جيشًا كاملًا، وصمتهم لا
يعني أبدًا جهلهم، بل صمتهم يخفي خلفه
براكين وجحيم، إن فُتح أبوابه لن تنغلق إلا
بعد أن ينهي كل ما يقف في طريقه، لذا
حري لك أن تخشى صمتهم، فجحيم
الصمت أشد أذى من براكين الصراخ .

واذكرك مجددًا يا عزيزي (لا تدري من أي
باب قد يأتي جحيمك)

دمتم سالمين

رحمة نبيل

كانت تقف أمام الباب وهي تحدق فيه،
يتوقف أمامها وبين يديه يقبع التيشيرت
الخاص به، بينما جذعه العلوي عاري كلياً،
أفاقت من تأملها على صراخه الذي صم
أذنيها.

" أيها المتحرش القذر، كيف تدخل دون
طرق الباب؟؟؟"

فزعت رفقة من صراخة ومما كانت تفعل
منذ قليل، لتخرج حروفها غير مرتبة متوترة
من ذلك الموقف الذي وضعت به :

" انا ... أنت اللي قلعت مش انا ... اقصد
يعني انت اللي قالع ... يعني هو أنا داخلة
حمام عام عشان الاقيك قالع؟؟؟ ده مكتب
يا محترم "

ومن شدة توترها لم تدرك أنها حدثته
بالعربية، إلا عندما ألقى ثيابه أرضاً بلا اهتمام
يضيق عينيه في إشارة منه لعدم الفهم :

" ماذا قلت يا هذا؟؟؟؟ هل تستغل جهلي
بلغتك حتى تستمر في تحرشك بي دون أن
أفهم حديثك الوقح لنفسك؟؟؟؟ "

فتحت رفقة عينها بصدمة كبيرة لا تصدق
حقاً أين وصل به خياله؟؟؟؟ يظنها تتحرش
به مع نفسها؟؟؟ ذلك النرجسي هل لأنها
ظلت تنظر له دقائق عند دخولها يتهمها أنها
تتحرش به؟؟؟ حسناً لا تنكر أن جسده
متناسق يشكل مستفز ليس وكأنه مدير
شركة يقبع خلف مكتبه طوال الوقت، بل
يبدو أقرب لمصارع ثيران، أو حتى هو الثور .

فاقت من افكارها على صوته المستفز وهو
يضيف مستنداً للمكتب يضم يديه لصدرة :

" والان تتحرش بي داخل عقلك صحيح

"؟؟؟"

رفعت رفقة عينها له وهي تقترب منه
متحدثه بنبرة ساخرة تحاول بها اخفاء
خجلها، فهي من المفترض شاب مثله، لا
يجب أن تخجل من رؤيته بوضع كهذا :

" أنت يا سيد، كيف تحدثني هكذا ؟؟؟ من

تظن نفسك ؟؟؟'

" وسيم تعرض للتحرش للتو "

أجاب جاكيري ببساطة كبيرة جعلتها تفتح
فمها بصدمة وهي تحاول ترجمة حديثه، لا
تفهم هل يتحدث بجدية في أمر التحرش
؟؟؟؟ فهو يكرر الكلمة كثيرًا هل يعتقد
شباب غير طبيعي ؟؟؟ :

" أنت هل جننت؟؟؟ عما تتحدث ؟؟؟ "

ابتسم جاكيري لها ثم اقترب منها فجأة مما
جعلها تعود للخلف بتحفظ شديد ترفض
اقترابه منها بهذا الشكل لتسمع حديثه
الهامس :

" إن أردت ادعاء الشجاعة بوقوفك أمامي
بكل تبجح صارخاً في وجهي بهذا الشكل،
حاول أن تتحكم في ارتجاف يدك "

ابتلعت رفقة ريقها وهي تنظر ليدها، تلاحظ
ابتعاده عنها وهو يسمح للطارق أن يدخل
للمكتب...

تقدمت السكرتيرة لداخل المكتب وهي
تحمل حقيبة، وضعتها على الأريكة بأمر من
جاكيري الذي فقط أشار لها بعينه ثم عاد
لتلك الصغيرة التي تبدو أنها مازالت في
صدمة رؤيتها له بهذا الشكل، ابتسم بسمة
صغيرة ثم حمل الحقيبة التي تحوي ثيابه

بعدها لوث ثيابه التي كان يرتديها بسبب
سقوط مشروبه عليها .

حمل جاكيري الحقيبة ثم تقدم نحو الحمام
الذي يقبع في المكتب تاركًا إياها ترمقه
بحنق لتجذب قبعتها بعدها عن شعرها
بمجرد ذهابه تتنفس بحنق، ألا يكفيها ذلك
الشعر المستعار الغبي ؟؟؟؟ هي لم تكن
سترتدي القبعة، لكن بعد حديث عم توفيق
وملاحظته الجرح الذي جاهدت اخفائه قررت
ارتدائها؛ حتى لا تضطر للبحث عن سبب تبرر
به جرحها للجميع .

خرجت من شروطها على صوت جاكيري
الذي ظهر أمامها وهو يغلق ازرار قميصه
الاسود هامسًا ببسمة لعوبة لم تطمان لها :

" والآن يا فتى، هل أنت مستعد ل.....ما هذا

؟؟؟؟ هل جرحت نفسك ؟؟؟ "

صوت فتح الباب سبب رعشة قوية في
أجساد الثلاثة الذين يتسطحون أرضًا منذ
وقت طويل دون طعام أو حتى مياه.

ومجددًا صوت خطوات يرنّ في المكان جعل
الثلاثة يتبادلون النظرات برعب شديد،
فاليومين السابقين كان ذلك المختل يأتي
لهم ويضربهم ضربًا مبرحًا، حتى وصل بهم
الحال لعدم قدرتهم على تحريك أصابعهم،
والآن فقط ذاقوا من سمهم، فهم كانوا
يتفننون في اذاقة ضحيتهم اسوء انواع الألم
وكلما زادت الأموال، زادت حدة ضربهم .
وعلى عكس العادة تمت إضاءة الانوار في
المكان ليغمض الجميع أعينهم بتأفف
واضح، لكن ذلك الصوت الغريب جعلهم
يفتحونها سريعًا بعدم فهم .

كان الشخص القادم مختلفًا عن ذلك الذي
اعتادوا رؤيته في الأيام السابقة، ذلك شخص
أخر، بملامح أخرى، ونظرات أخرى جعلتهم
يتمنون لو كان هو نفسه الذي يضربهم كل
مرة .

ابتسم فبريانو وهو يتحرك صوب الجميع
يرمقهم بنظرات غامضة بعدما فرغ
الكاميرات واكتشف أن الرجال الذين تعدوا
على الارنب الوردى الصغير، قد تم الامساك
بهم بواسطة رجال هو يعرفهم جيدًا، رجال
مارتن أخيه، ورغم جهله لعلاقة مارتن بهم، إلا
أنه كان من السهل الوصول لمكانهم طالما
عرف من أخذهم .

" مرحبًا ... "

صمت وهو ينظر لهم ببسمة كان يقصدها
عادية، لكنها خرجت مخيفة ...

" كيف حالكم يا رفاق ؟؟؟؟ "

لم يجيبه أحد ونظرات الرعب والاستنكار
تعلو وجوههم، لوى فبريانو فمه بضيق وهو

يقول :

" أتعلمون كانت أمي دائماً تخبرني أنه من
العيب أن يحييك أحد ولا ترد تحيته، حسناً
دعونا من هذا، لقد جئت هنا لمساعدتكم "

نظر الجميع له بشك لبيتسم ببراءة شديدة
وهو يشير لباب الغرفة المفتوحة قائلاً بهدوء

شديد :

" سمعت أن هناك شاباً مستبداً يأتي إليكم

كل يوم ويعذبكم يا مساكين "

صمت ثم أضاف غير منتظراً لرد من جهتهم

:

" حسنًا في الحقيقة هو اخي، ولذا شعرت أنه
من واجبي إصلاح ما أفسده ذلك المتحجر
القلب "

أنهى حديثه وهو يقترب منهم ليعود الثلاثة
للخلف برعب، ابتسم وهو يقترب أكثر ثم
انحنى صوبهم وبدون كلمة واحدة قام بفك
وثاق الثلاثة ليبادلونه النظرات الخائفة .

تحدث فبريانو وهو يعتدل مشيرًا للباب :

" ها هو باب الغرفة مفتوح أمامكم، وايضًا
صرفت جميع الحراس من المكان كله، لكم
الحرية في الخروج "

نظر الثلاثة لبعضهم البعض برعب شديد
يفكرون في هذا الجنون وأنه ربما يكون فخ أو
ما شابه لذا لم يتحرك أحد .

تجاهلهم فبريانو وخرج من الغرفة بكل
هدوء تاركًا إياهم ينظرون لبعضهم البعض
بخوف ليتحدث أحدهم :

" لقد ترك الباب مفتوحًا، هل تظنونه فخًا
"؟؟؟"

ابتلع آخر ريقه وهو يحدثهم بما يدور في
خلده :

" لا اعلم، ولكن أيًا كان الأمر فأنا سأخرج من
هنا، ف في النهاية نحن لسنا في النعيم حتى
نتمسك به "

أنهى حديثه وهو ينهض ثم أضاف بخوفت
وتعب :

" ربما يكون صادقًا ويدعنا نخرج وإن لم
يكن، ما هو اسوء احتمال ؟؟؟ لا اظن أن

هناك اسوء مما نحن به، أنا لست مستعدًا

للتعفن هنا "

تحدث وهو يتحرك صوب الباب بشك
وبخطوات مترددة رغم حديثه ينظر حوله في
الممر ثم قال بتعجب :

" لقد ... لقد صدق، لا يوجد أحد هنا "

نهض الاثنان الاخران يتحركان صوبه ببطء
شديد وتعب مما عانوه .

تحرك الثلاثة صوب الخارج بحذر ليحمل
أحدهم حجر كبير بعض الشيء من الأرض
ليتخذة سلاحًا للدفاع عن نفسه أمام أي أحد.

سار الثلاثة في الممرات بخوف يبحثون عن
باب الخروج من ذلك المكان الذي لا يعرفون
ما هو بالتحديد أو يعرفون مكانه حتى فهم
جاءوا إلى هنا بشكل غامض .

توقف الثلاثة فجأة برعب في الممرات وهم
يبصرون نفس الرجل الذي كان يقف معهم
في الداخل، وهو يقف أمام باب الخروج
المفتوح، مشيرًا للخارج يقول ببسمة
صغيرة :

" احسنتم يا رجال، اعجبتمني شجاعتكم،
والآن وصلتم للمرحلة الأخيرة، إن
تخطيتموني، فأنتم احرار، وإن لم تفعلوا ف....."

ترك حديثه معلقًا وهو يرميهم ببسمة
مخيفة جعلت الثلاثة ينظرون لبعضهم
البعض بتفكير في الأمر ليهمس أحدهم
بصوت خافت وقد دبّ الامل في اوصاله
بعدهما رأى نور الشمس :

" لنفعلها يا رفاق، ليست المرة الأولى التي
نضرب بها أحدًا، ونحن ثلاثة وهو واحد فقط

نظر الثلاثة لبعضهم البعض لتتعالى
البسمات فجأة على وجوههم جعلت بسمة
مخيفة بحق ترسم على وجه فبريانو وهو
ينظر له نظرة لو رأوها لركضوا حيث كان
محبسهم واغلقوا الباب على أنفسهم.

وقف أمام باب غرفتها وهو يتأكد من القناع
الطبي (الكمامة) الذي يعلو وجهه وايضاً من
القبعة التي تقبع أعلى رأسه، يود ألا تكون
ملامحه واضحة لها، فقط يريد الاطمئنان
عليها والرحيل بكل هدوء .

طرق الباب بهدوء ثم فتحه بعد ثوانٍ من
طرقه، خطى لداخل الغرفة بخطوات متمهلة
ينظر في أنحاء الغرفة حتى وقع نظره عليها
تجلس أمام الطاولة التي تجاور الفراش، ولم

تكلف نفسها حتى عناء الاستدارة لرؤية

الشخص الذي دخل لغرفتها .

تقدم بخطوات بطيئة وهو يتحدث بهدوء

شديد رغبة في جذب انتباهها :

" مرحبًا يا آنسة، أنا عامل التوصيل اتيت

لاوصل لك الـ..."

توقف عن الحديث وهو يجد زجاجة دواء

تسقط أرضًا بعنف شديد وتهشمت، فتح

فمه بفزع وهو يركض صوبها ولم يكد

يتحدث كلمة حتى وجد أحد الأبواب التي

تحتل جدار الغرفة يفتح، والذي يبدو أنه

المرحاض وهي تخرج منه....لحظة واحدة، إن

كانت تلك جولي فمن هذه التي تجلس على

المقعد أمام الطاولة ؟؟؟؟

أنهى حديثه وهو يراقب جولي تتحرك بتعب
شديد متحدثة بهدوء :

" روبين ؟؟؟ هل حدث شيء ؟؟؟ "

ردد مارتن الاسم بعدم فهم، من تلك الفتاة
ومن أين جاءت ؟؟؟؟ عليه أن يقوم بالبحث
حولها وأن يتأكد أنها ليست سيئة ...

نظرت روبين لجولي بأسف وهي تشير
لزجاجة الدواء المهشمة أرضاً :

" آسفة لقد سقطت مني زجاجة الدواء
بالخطأ جولي "

ابتسمت لها جولي وهي تستند على الجدار
تقترب لفراسها مجددًا :

" لا بأس جميلتي سأخبر المشفى أن تحضر
لي واحدة أخرى ف... "

توقفت عن الحديث وهي تراقب أحد
الأشخاص يقف على بعد صغير من فراشها
يحمل في يده حقائب كثيرة وهو ينظر لها
نظرات غامضة وكأنه تمثال لا يتحرك وعينه
لا تتحرك من على وجهها

اقترب جولي من روبين وهي تهمس بصوت
منخفض :

" روبين، من هذا؟؟؟ "

نظرت روبين له وهي تهز كتفها بعدم معرفة
فهو عندما دخل تحدث بالايطالية وهي
بالطبع لم تفهم ما قاله :

" لا اعلم حقًا من هو "

اقترب مارتن بخطوات بطيئة يضع الحقائب
على الفراش ثم قال بصوت جعل قلب
جولي يهتز في مضجعه :

" اتيت لاوصل الطلبية سيدتي، أتمنى لك

الشفاء العاجل "

أنهى حديثه وهو يضع الحقائق بكل هدوء
على الفراش ثم رماها بنظرة أخيرة وتحرك
للخارج.

كانت جولي فقط تنظر لاثره وهي تسترجع
صوته وتلك البحة المميزة بها، هي لا يمكن
أن تنساها أبدًا، أفاقت من شرودها على
صوت روبين التي كانت تحدثها بشيء لا
تفقه، لكن وقع عينها فجأة على الحقائق
لتجد كلمة مكتوبة عليها بخط كبير و واضح،
كلمة جعلتها تنتفض في جلستها وهي
تنهض من الفراش تركز بخطوات ضعيفة
نحو الخارج متجاهلة نداء روبين....

" سلامي لعينيكِ " تلك الكلمة التي كانت

تزين الحقائق وذلك الصوت الذي حدثها، لا

يمكن أن تخطأهم أبدًا، تحركت بتعب شديد
للخارج تبحث عنه في جميع الأوجه عليها
تلمحه من بينهم ...

خرجت حتى الحديقة الأمامية التي تطل
على الباب الخارجي للمشفى وهي تتوقف
في منتصفها بتعب تنظر حولها باحثة عنه،
ليس بعد أن جاء إليها تدعه يذهب دون
حتى معرفة من هو.

" تبحثين عني ؟؟؟؟ "

كانت تجلس أمام فراش جولي لا تستوعب
سبب ركضها للخارج بتلك الطريقة، ورغم
ذلك لم تتمكن من اللحاق بها وهي تقبع
على ذلك المقعد المقيت، زفرت بضيق
وهي تدير عينها بملل في الغرفة قبل أن تقع

على هاتفها لتحمله سريعًا تفعل ما

خططت له منذ استيقظت ...

أغمضت عينها تهيأ نفسها لما ستفعله،

فهي بمجرد استيقاظها تذكرت حديثها له

البارحة وايضًا وقاحتها معه التي وصلت أن

تصفه بالفقير وتعايره بيتمه، منذ متى

أصبحت بلا شعور هكذا؟؟؟ أم أن حديثها مع

اختها البارحة ومعرفتها بما يخطط له

الجميع وتزويجها من ذلك المقيت جعلها

تخرج وقاحتها ملقية إياها في وجهه؟؟؟؟

وضعت الهاتف على اذنها تنتظر رده وهي

تعض أظافرها بتوتر شديد، لكن لم يأتي رد

من الجهة الأخرى، مما جعلها تعيد الاتصال

مجددًا بإصرار كبير، وايضًا لا رد، ودون بأس

اتصلت للمرة الثالثة ليجيب هو هذه المرة

بصوت حائق جاد :

" يا فتاة لقد تجاهلت اتصالك مرتين، يعني

أني لست متفرغًا "

عضت روبيين شفيتها بحرج شديد لما فعلته

وهي تردد بسرعة قبل أن تغلق :

" آسفة حقًا، أنا فقط أردت الاعتذار لك عما

قلته البارحة، أنا حقًا لم اقصد أيًا مما قلت

صدقني "

ضيق فبريانو ما بين حاجبيه وهو يحاول

التفكير لِمَ تعتذر منه ??? ليصله صوتها

موضحًا الأمر :

" ذلك الحديث الغير مراعي من طرفي عن

كونك فقيرًا، أعني أنا حقًا لا اقصد أي إساءة

لك فالفقر ليس عيبًا كما تعلم "

كتم فبريانو ضحكة كادت تفلت من فمه
وهو ينظر حوله للمنزل فهو عاد منذ قليل،
متحدثًا بتأثر مصطنع :

" لا بأس فأنا لا أخجل من فقري أبدًا "

" نعم يكفيك أنك مكافح منذ طفولتك ولم
تستسلم يومًا وظللت تعمل لأجل اخوتك "

ابتسم فبريانو بسخرية وهو يضيف على
حديثها :

" نعم صحيح، لقد قضيت طفولتي اعمل
طوال الوقت لأجل اخوتي حتى اضحوا اليوم
اشخاصًا يفتخر المرء بهم "

ابتسمت روبين وهي تكاد تدمع من حديثه
وكيف عانى لأجل أن يخرج رجال صالحين
كأخوته :

" حسنًا، سعيدة أنك لم تبتأس من حديثي
بالأمس والآن اترك لتكمل عملك واسفة
على ازعاجي لك "

تحدث فبريانو بلا اهتمام وهو يتحرك صوب
غرفته ينظر لثيابه الملطخة بالدماء، مردفًا
بجدية :

" لا أنا فقط كنت انتهي من التنظيف...."

لم يكمل حديثه بسبب سماعه لصفارة تدل
على قطع الاتصال ليطلق ضحكة عالية وهو
يلقي هاتفه على الفراش مرددًا بسخرية :

" نعم حقًا اضحوا رجالًا يفتخر بهم المرء،
اثنان من أكبر اوغاد العالم، شيء يرفع
الرأس حقًا "

على الجانب الآخر نظرت روبين بتأفف
لهاتفها وهي ترى أنه قد فرغ من شحنه لذا

تحركت بمقعدها صوب غرفتها تريد إعادة

شحنه ...

كان يقف مستندًا على سيارته وعينه
مسلطة على زجاج أحد المطاعم الذي أوقف
سيارته أمامها، ابتسم عندما وقعت عينه
عليها تتحرك كفراشة صغيرة جميلة، فراشة
استطاع هو جذبها بنيرانه له، لكن ما لم
يستطعه هو إحراقها، بل هو من احترق
بقربها وكأن السحر انقلب على الساحر،
اتسعت ابتسامته وهو يراقبها تلاعب طفلة
صغيرة يبدو أنها أتت مع والدتها لمطعمها
الخاص الصغير الذي افتتحته منذ أيام قليلة
فقط، كخطوة بداية في طريق حلمها .

ابتسم انطونيو وهو يغلق سيارته ثم تحرك
بخطوات هادئة صوب المطعم الصغير
الجميل " قلب روما " والذي من الوهلة
الأولى قد يعتقد البعض أن المقصود بروما
هنا هي روما عاصمة ايطاليا، لكن الحقيقة
"هي" المقصودة بذلك .

دخل انطونيو للمكان ليصدر صوت أجراس
جعله يرفع عينه له مبتسمًا بسمة صغيرة
ثم تحرك ببطء صوب إحدى الطاولات التي
تقبع جوار الجدار الزجاجي الذي يمتد بطول
الحائط كله يحده العديد من الأزهار من
الخارج.

ابتسم وهو يراها تقترب منه سريعًا تحمل
في يدها دفتراً صغيرًا تقول دون أن ترفع
نظرها له :

" مرحبًا بك في مطعم قلب روما، كيف

أخدمك سيدي وماذا أحضر لك؟؟؟"

" أريد روما نفسها "

رفعت روما عينها بتعجب وهي تفتح فمها

بصدمة من وجوده هنا ثم دارت بعينها في

المكان تمنع ظهور بسمه على فمها هامسة

:

" انطونيو؟؟؟؟ ماذا تفعل هنا؟؟؟ لا تخبرني

انك تركت شركاتك وأعمالك و كل ما

يشغلك وجئت لهذا؟؟؟"

ابتسم لها انطونيو ثم هز كتفه بمعنى هذا ما

حدث، ابتسمت روما باتساع وهي تضم

الدفتري لصدرها تود احتضانه بقوة، ثم

همست بفرحة كبيرة :

" حسنًا بما انك اتيت دعني اعد لك افضل
واجمل حلوى قد تتذوقها في حياتك يا
عزيزي "

غمز لها انطونيو وهو يرتشف بعض المياه
أمامه هامسًا :

" لا تخبريني انك وضعتي نفسك على
قائمة الحلوى ؟؟؟"

انمحت بسمة روما من وجهها وهي تقترب
منه قليلاً ثم همست له بشر :

" لا تخبرني أنك جلست مع مايك مجددًا
؟؟؟"

نظر لها انطونيو بعدم فهم :

" ماذا ؟؟؟ لا ... أعني ما شأن مايك بنا الآن
؟؟؟"

اعتدت روما في وقفها وهي تضيف

بضحكة جاهدت لكبتها :

" هذا لأن مايك هو من يغازل الفتيات بمثل

هذا الغزل المقزز "

أنهت حديثها وهي تتركه راکضة نحو

المطبخ، وهو فقط ينظر لآثرها بغیظ شديد

مرددًا بضيق :

" غزل مقزز؟؟؟؟؟"

أنهى حديثه ثم أخرج هاتفه بعنف يتصل

بذلك الاحمق مايك الذي ذهب له في الصباح

يخبره كاذبًا أنه ذاهب في غداء عمل ويحتاج

لبعض الكلمات التي قد يلقيها على

مسامع السيدة التي سيقابلها، و للعجب

صدق ذلك الاحمق تلك الكذبة الخرقاء بأن

انطونيو قد يقوم يومًا بمحاولة تملق سيدة

لأجل صفقة، غبي لا يدري بأنه يرفض أن
يجري اجتماعات مع سيدات، ليس لعدم
اعترافه بهن، بل لأنه لاي يستطيع أن
يتعامل معهن بحرية، بل يتعامل بخشونة
مرعبة، كما أنه لا يحبذ الجلوس مع امرأة أو
يفضل الخوض في حديث معها، عدا روما
بالطبع ...

" ماذا اخبرني هل نجحت الأساليب التي
أخبرتك بها؟؟?"

هكذا تحدث مايك من الجانب الآخر وهو
يجاهد لفتح عينه بعدما استيقظ على رنين
هاتفه، لكن فجأة انتفض من نومته وهو
يستمع لصراخ انطونيو الحانق :

" فقط انتظر حتى اتي إليك أيها الحقيير
صاحب الغزل المقزز سأريك الجحيم "

أنهى حديثه ثم اغلق الهاتف بعنف شديد
يلقيه على الطاولة لا يصدق أنه حتى اقدم
على طلب نصيحة من ذلك الاخرق وهو من
كان يتحدث دائماً بما يدور في نفسه،
ويخبرها كل ما يود دون خجل، لكنه فقط
أراد أن يأتي اليوم ويسعدها ببضع كلمات
غزل كتلك التي يسمعها في التلفاز و لحظه
السيء ذهب لذلك الاخرق مايك، ليته لم
يفعل وتحدث بما يفكر فيه كما جرت العادة
دائماً ...

خرج من أفكاره على صوت ضوضاء شديد
في المكان تبعتها ضحكات عالية ودخول
بعض الشباب كهؤلاء الذين يقومون
بسباقات الدراجات النارية في الطرق وهم
يتحدثون بصوت عالٍ مزعج قبل أن يجلسوا

على إحدى الطاوات ويقوم أحدهم

بالتصفيق بحدة شديدة :

" انتم ايها الحمقى ... ألا يوجد أحد هنا ام

ماذا؟؟؟؟"

خرج شاب صغير في السن وهو يركض

صوبهم يحمل دفتراً كذلك الذي كانت

تحمله روما وهو يقول ببسمة عملية :

" نعم تفضلوا كيف اساعدكم؟؟؟"

" من أنت يا فتى؟؟؟ وأين تلك الجميلة

التي كانت هنا البارحة لِمَ لم تأتي هنا لتأخذ

طلباتنا؟؟؟؟"

حاول انطونيو تكذيب نفسه بأنهم يقصدون

روما بحديثهم وانشغل في قائمة الطعام

أمامه يتفحصها محاولاً اشغال عقله عنهم،

لكن كل تلك الأفكار تبخرت وهو يسمع
صوت صراخ الشاب من الطاولة المقابلة له :

" أخبرتك أن تذهب وتنادي الفتاة الجميلة
نحن نريدها هي وليس أنت "

أنهى حديثه وهو يضرب الطاولة بيده مرددًا
كطفل يحتج على شيء :

" نريد الجميلة نريد الجميلة نريد
الجميلة "

أخذ جميع من معه يرددون تلك الكلمات
خلفه وكأنهم في احتجاج ما غير واعيين لما
فعلوه بحديثهم ذاك

حاولت رفقة ابعاد يده عنها بعنف لاخفاء
جرح رأسها، لكنه سبقها وهو يبعد يدها هي

بعنف شديد يزجرها بنظراته ثم قال بصوت

مخيف :

" أيها الصغير من فعل هذا بك ؟؟؟؟"

" أنه هو ...لقد صدمت رأسي في طاولة

المطبخ بالخطأ؟"

نظر جاكيري لها بشك لتتحدث بجدية وهي

تبعد يده عن رأسها تحاول أشغاله عنها،

فهي لن تخبره بالطبع ما حدث؛ لأنها إن

فعلت سيكتشف هو أمرها وبكل سهولة،

كما أنها لا تريد منه أن يتدخل في أمورها

الخاصة .

" لِمَ لا نبدأ العمل الآن ؟؟؟؟"

تجاهل جاكيري حديثها وهو ينحني قليلاً

حتى يصل لها ثم همس بصوت مخيف

بعض الشيء :

" هل تظنني احمقًا ؟؟؟؟ "

نظرت له رفقة لا تفهم الغرض وراء حديثه
ليشير هو بعينه للجرح قائلاً بسخرية :

" هل كنت تصارع الطاولة كالثيران لتحصل
على هكذا جرح يحتاج لتقطيب ؟؟؟ "

ابتلعت رفقة ريقها وهي تفكر في وسيلة
للهرب من حصاره، ولا تعلم ما هذا الخوف
الذي أصابها من حديثه وكأنه يمتلك حق
معاقتها أو ما شابه ...

" لا أنا فقط سقطت بقوة "

ابتسم جاكيري دون قول كلمة واحدة ثم
سحبها من يدها عليه لتصدم في صدره ولم
تكد تتأوه حتى من الصدمة حتى وجدته
يسحب يدها ويتحرك بها صوب الأريكة و

أجلسها عليها وجلس هو على الطاولة التي
تقابلها قائلاً بهدوء شديد يضم قبضتيه :

" أنا استمع ... "

علت البلاهة وجه رفقة، لا تفهم شيء مما
يفعل ولا تعلم سبب إصراره على معرفة
الأمر، لكنها اضطرت لقول نفس الحقيقة
حتى تتخلص منه :

" لقد تشاجرت مع أحد الرجال البارحة و
حدث ما حدث، هل انت سعيد الآن ؟؟؟ "

" ما اسمه ؟؟؟ "

فتحت رفقة فمها وهي تنتفض من مكانها
بضيق شديد :

" هيبه أنت توقف عن ازعاجي والتدخل في
اموري الخاصة، أنا لا اعمل لديك "

" أنت كذلك بالفعل "

" اه صحيح نسيت "

أنهت حديثها وهي تحك رأسها بضحكة
غبية؛ ليهز جاكيري رأسه بيأس منها ثم
تحرك وأحضر حاسوبه واضعًا إياه على
الطاولة التي كان يجلس عليها، ثم ازاحها
قليلاً بحنق معطيًا الحاسوب لها وهو يقول
ببسمة سمجة :

" هيا اكتب اسم ذلك المسلسل واحضره
لنبدأ العمل "

هزت رفقة رأسها بحنق وهي تهتف :

" نبدأ عمل ايه بقى ؟؟؟ أنت خلّيت فيها
عمل بهيلك ده ؟؟؟ ربنا يصبرهم اللي
عايشين معاك "

أنهت حديثها وهي تدخل على اول حلقات
المسلسلات لتبدأ عملها كما يقول هو...
مرت ساعتان تقريبًا وهي مازالت تقوم
بترجمة الأحداث له وهو يتابعها بحماس
شديد وكل خمس ثوانٍ يستوقفها يسألها
سؤال غبي ...

" توقف توقف ...لحظة فقط "

توقفت رفقة فجأة وهي تنظر له بتعجب
ليقول هو مشيرًا للحاسوب :

" ذلك الطعام ... "

" الكشري ؟؟؟؟ "

هكذا تحدثت رفقة بعدم فهم لتعقبيه على
الأمر ليهز هو رأسه وهو يقول بجوع
متحسبًا معدته :

" نعم، أود أن أكله والآن "

" الآن؟؟؟ "

" نعم هل تستطيع صنعه لي؟؟؟؟ "

قال حديثه وهو ينظر لها بعيون بريئة بعض الشيء يضم شفثيه كصغير يرجو والدته أن تصنع له حلواه المفضلة ...

ودون شعور منها هزت رأسها بنعم ليبتسم هو باتساع شديد مغلقًا الحاسبة بعنف يجذبها من يدها بسرعة للخارج :

" جيد دعنا نذهب لمنزل وتعدده لي، وفي

طريقنا نشترى جميع المكونات "

" حسنًا ل...ماذا؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ "

تحرك الاثنان ببطء شديد في طرقات القصر
وكل ثانية وأخرى يلتفتان للخلف خوفاً أن
يفاجئهما أحد ...

ابتسم ادم بخبث شديد وهو يتحرك مع
ماركوس نحو جميع الغرف.

بدأوا بأول غرفة والتي كانت خاصة بانطونيو
ليجد أنه ليس بها، وكذلك جاكيري ومارتن
وفبريانو، لكن الباقيين كانوا في غرفهم
البعض نائم ك مارسيلو و مايك والبعض
مستيقظ ك جايك الذي كان منغمساً في
إحدى لوحاته كالعادة ...

ابتسموا بشر وهم يتحركون نحو بهو القصر
مستغلين غياب الكبار كلهم، فهم لا قبل لهم
بهم؛ كفبريانو أو انطونيو، وايضاً شاكرين
خروج سيلين في هذا الوقت .

وضع الاثنان العديد من الألعاب النارية في منتصف البهو بالتحديد أسفل انذار الحرائق ثم نظروا لبعضهم البعض بنظرات خبيثة و أشعلوا الالعب وفي ثواني كان يركضون للخارج في انتظار انفجارها وبعدها تشغيل انذار الحريق المكثف والمطور بواسطة مارتن وماركوس، حيث كانت شدة المياه به كبيرة بشكل كبيرة بالإضافة أن هنا بعض المخارج في سقف القصر خاصة بإخراج نوع معين من المواد المضاده الحرائق ذات اللون الابيض .

نظر الاثنان لبعضهما البعض ببسمة وهم ينتظرون ذلك الانفجار بفارغ الصبر

وهناك في غرفة فبريانو خرج من مرحاضه وهو يلف منشفة على خصره أثناء تجفيف شعره، ليبدأ في ارتداء ملابسه وما كاد يفعل

حتى سمع صوت انفجار كبير تبعه انطلاق
جهاز الانذار، وانفجار المياه من كل مكان
وتلك المادة البيضاء أيضًا ...

لم يهتم فبريانو أنه لا يرتدي سوى شورت
قصير بل سريعًا حمل سلاحه وهو يركض
للاسفل ظنًا أن هناك من هجم على القصر،
في نفس وقت خروج جايك من غرفته وهو
غارق في تلك المادة البيضاء يحمل
رسمته الغالية التي تدمرت كليًا من المياه
والمادة البيضاء، وايضًا مايك الذي ركض
خارج غرفته وهو يصرخ بفزع لما يحدث
هبط فبريانو الدرج بشر وعيونه تقدح شرار
يتوعد لمن سولت له نفسه بالاقتراب من....
توقف عن أفكاره السوداء وهو يجد بعض
الألعاب النارية تتوسط البهو وهي تخرج
دخان كثيف خانق، رفع فبريانو حاجبه وهو

يقترب منها ينظر لها ببرود شديد ثم نظر
لمن حوله وهو يقول بنبرة مخيفة :

" من فعل هذا ؟؟؟ "

ألقى جايك لوحته ارضًا بغضب وهو يتوعد
للفاعل بالقتل :

" سأقتله أيًا كان، حتى إن كان جدك هو
الفاعل "

" حقًا يا جايك ؟؟؟؟ "

انتفض جايك بفرح وهو يستمع لصوت جده
من الخلف، استدار ينظر له برعب وهو يهز
رأسه بلا :

" لا بالطبع يا جدي، هذا تعبير مجازي فقط
صدقني، لقد قلته في لحظة انفعال فقط "

تحدث مايك وهو يمسح وجهه بغیظ شديد
مشیرًا للباب :

" ها هم الموتى قد حضروا "

دخل كلاً من ادم و ماركوس ببسمة متسعة
وآدم يحمل هاتفه لتسجيل تلك اللحظة
بينما ماركوس يلتصق به من الخلف وهو
يراقب المشهد من هاتف ..

" وها نحن يا سادة كما وعدناكم نرصد لكم
الحدث لحظة بلحظة والآن نبدأ مع
جايك...ثم مايكثم مارس... "

مر ادم بهاتفه على وجه جايك المحترق أيضًا
ثم مايك الذي كان يبتسم بسمة مخيفة،
كتم ادم ضحكته على ملامحهما وهو يتحرك
بالهاتف متوقعًا رؤية وجه مارسيلو الغاضب

أيضًا، لكن للعجب كل ما قابله هو وجه
فبريانو الذي كانت ملامحه لا تفسر ...
مد ادم يده وهو يمسح الكاميرا متحدًا
بتعجب :

" عجبًا يبدو أن الكاميرا الخاصة بي قد
تعطلت "

نظر ماركوس للهاتف جيدًا وهو يقول مبتلغًا
ريقه يتمنى أن يكون حديثه جادًا :
" نعم صدقت ...جرب أن تغلق الهاتف ثم
افتحه ربما هناك عيب به "

اتسعت بسمه مايك وهو يتجه صوب
الأريكة يجلس عليها بكل هدوء متأكدًا أن
فبريانو وجدته سيتولون أمرهم كما يجب ...
حرك آدم هاتفه بعنف وهو يدعو ربه أن
يكون السبب هو المادة البيضاء المنتشرة في

المكان والتي جعلت الرؤية مشوشة بعض الشيء، لكن اثناء تحريكه الهاتف صدم وهو يلمح جده يقف في الخلف وهو يرمقه بنظرات جعلته يود البكاء ...

عاد ادم للخلف وهو يقول بنبرة تشبه البكاء :

" اعتقد أننا نحتاج لارتداء نظرات أيضًا "

ماركوس "

نظر له ماركوس بعدم فهم ليجده يشير نحو

ركن ما وهو يقول بنبرة بكاء :

" انا ارى جدك ايضًا "

تحرك ماركوس يوجه عينه حيث يشير ادم

لينتفض وهو يجد اليخاندرو يقف مربعًا

يديه بوجه حائق ساخر بعض الشيء ...

" حسنًا يا رفاق لقد خرجت للتو من

المرحاض بعدما انهيت حمامي "

نظر ادم لأخيه وهو يحاول الابتسام بصعوبة
يرى مدى ما سببوه في القصر بسبب
أفعالهم الصبيانية هو وماركوس ...

" هنيئًا لك يا اخي "

هز فبريانو رأسه بسخرية ثم رفع مسدسه
وهو يسحب الزناد يجهزه للاطلاق وهو يقول
بنبرة حزن مصطنعة :

" لكن يا اخي اظن انني احتاج لحمام اخر
فكما ترى هناك من أفسد حمامي السابق
وايضًا أفسد شورتي الحبيب "

" أوليس هذا رائعًا؟؟؟ أعني أن الاستحمام
مفيد لك يا اخي، ثم لا تقلق أنا سأغسل لك
جميع ثيابك المتسخة إن أردت اقسم لك "

تحدث ادم وهو يحاول رسم بسمة خائفة،
ولم يكذب يتحدث بكلمة أخرى حتى وجد

مسدس فبريانو يوجه له هو و ماركوس
...ثوانٍ فقط وكان الاثنان يركضان للخارج
بشكل مخيف وصراخهما يعلو في القصر كله

...

ابتسم اليخاندرو عليهم ثم نظر لمايك وقال :

" اذا نجى الاثنان من يد فبريانو ارسلهما لي "

أنهى حديثه وهو يتحرك صوب مكتبه الذي
كان يجلس به منذ الصباح، تاركًا مايك يتمدد
على الأريكة بكسل شديد وجواره جايك
الذي نظر ل لوحته بحسرة كبيرة لاعتنا هذين
الاحمقين في سره، ثم فجأة تحدث بتعجب :

" مهلاً أين هو مارسيلو؟؟؟ لم اره منذ

الصباح، كما أنه لم يخرج أيضًا "

هز مايك كتفيه بعدم معرفة

وفي الاعلى كان يتسطح على فراشه وهو
مغطى بالمادة البيضاء والكثير من المياه،
لكن كل ذلك فشل في الفوز على نومه،
واستمر مارسيلو في النوم غير عابئاً بما
يحدث حوله.....

استدارت جولي بعنف للخلف، لتصدر منها آه
متوجعة بسبب حركتها العنيفة، لكنها
تحاملت على نفسها وهي تنظر له يستند
على مبنى المشفى وهو يرمقها بنفس
النظرات دائماً، اقتربت منه ببطء وهي
تتحدث بفضول شديد :

" من أنت؟؟؟ و لِمَ تستمر في ملاحقتي؟؟؟"

توقفت على بُعد خطوات منه تنتظر إجابته
ليبتسم هو لها بسمة صغيرة لم تظهر سوى
في عينيه بسبب ارتدائه للقناع الطبي :
" لا تخبريني أنك نسيتي اسمي بهذه
السرعة يا جميلة؟؟؟"

اقتربت منه جولي أكثر تحاول تكوين صورة
له في رأسها، لكن ذلك القناع وقف عائقًا في
طريق رغبتها :

" مارتن "

" اه حسنًا يكفيني هذا القدر لليوم، سأكون
جشعًا إن طالبتك بأكثر من ذلك "

تحدث بنظرات عابثة وهو يتمتع باسمه
الذي سمعه للمرة الأولى منها، بينما هي حقًا
مازالت لا تفهم، من هذا؟؟؟؟ و لِمَ كل هذا
التعلق بها؟؟؟

" هل اعرفك ؟؟؟ قابلتك من قبل حتى ؟؟؟ "

ضيق مارتن عينيه قليلاً وهو ينحني للامام
بعض الشيء يقترب من وجهها :

" لا اظن أنني قابلتك جسداً، ربما روحاً، لكن
ليس جسداً "

رمقته جولي للحظات ببلاهة ثم همست دون
شعور :

" أنت شخص مجنون ؟؟؟؟ "

انطلقت ضحكات مارتن في المكان وهو
يقول من بينها :

" نعم ربما من يعلم، لكن اتمنى ألا يقف
هذا حائلاً بيننا يا بنية العينين "

ابتسمت جولي دون شعور لحديثه عن
عينيه ثم فتحت فمها لتتحدث بما يجول في

خاطرها، لكنه قاطع أي نية لها في التحدث
وهو يخلع قبعته لينساب شعره غير
المصفف على عينه بطريقة عشوائية وهو
يضع القبعة أعلى رأسها وبعدها خلع
الجاكت الخاص به يضعه عليها ثم اقترب
منها يتحدث بنبرة مرحة :

" في كل مقابلة لكِ سأكشف عن جزء من
هويتي، واليوم رأيتي شعري لذا نكتفي بهذا
حتى الآن "

أنهى حديثه وهو يضرب انفها بإصبعه في
حركة لطيفة جعلت ملامحها تنكمش وتعود
هي للخلف ...

ابتسم لها ثم قال بهمس جوار أذنها :

" احتفظي بتلك القبعة فهي المفضلة لدي،
ولاحقًا عندما تأتي للسكن في منزلي سأطالبك
بها لذا احتفظي بها لأجلي، سلامي لعينيك "

أنهى حديثه ثم تحرك للخارج بخطوات
سريعة حتى لا تلحق به، وهو يشعر أنه يطير
من السعادة تاركًا إياها تنظر لآثره ببلاهة
شديدة، لكن و دون إرادتها كانت تبتسم
بسمة واسعة وهي تهتف :

" مجنونلكن لطيف "

خرجت روما من المطبخ مفزوعة بسبب
تلك الضجة في الخارج وكانت في تلك الأثناء
تحاول مسح الدقيق الذي ملء وجهها

وثيابها بكثرة، لكن توقفت فجأة وهي تجد
المكان فارغ تمامًا ولا أحد به...

رمشت روما بعدم فهم فهي للتو سمعت
أصوات هؤلاء الحمقى الذين يأتون كل يوم
مسبيين الفوضى في المكان، لكن الآن لا ترى
شيء بل كان المكان هادئ بشكل مثير
للريبة والجميع يجلس في مقعده بكل سلام،
وانطونيو يجلس جوار الجدار كما كان وهو
يتصفح هاتفه باهتمام شديد وكأنه لا شيء
حدث...

شعرت لوهلة أنها تتخيل، لكن ملامح " توم
" ذلك الصبي الصغير في منتصف العمر
وهو يقترب منها مبتسمًا باتساع انبثها أن
شيئًا حدث بالفعل .

تحدث توم وهو يقترب من روما بشكل
سريع سعيد :

" مرحى يا شيف لقد تخلصنا من هؤلاء

المزعجين "

إذًا هي لم تكن تتخيل بل كل ما سمعته

كان صحيحًا، لكن ما الذي حدث؟؟؟

سحبت توم سريعًا للمطبخ وهي تنظر

بشك لانطونيو ثم أغلقت الستار الذي

يفصل بين المطبخ والخارج وهي تنظر

للطهارة حولها ببسمة صغيرة مشيرة بيدها :

" لا تهتموا ..ارجوكم أكملوا عملكم "

أنهت حديثها ثم نظرت لتوم وهي تقول

بعدم فهم لحديثه :

" ماذا حدث في الخارج توم ؟؟؟ وأين ذهب

هؤلاء الوقحين ؟؟؟"

ابتسم توم بسعادة وهو يقص عليها ما
حدث منذ بدأ هؤلاء الوقحون يصرخون
مطالبين بخروجها هي بدلاً منه

" نريد الجميلة نريد الجميلة نريد
الجميلة "

" نعتذري يا سادة يبدو أن الجميلة مشغولة،
ما رأيكم في الوحش ؟؟؟ "

أنهى انطونيو حديثه وهو ينهض دافعًا
مقعده بعيدًا بغضب يهمس في نفسه بشر :

" انا فقط من يُسمح له بقول جميلة هنا "

توقف انطونيو أمام الشباب ليرمقوه من
أعلى لاسفل بتقييم قبل أن يتحدث أحدهم
بسخرية كبيرة :

" من أنت يا هذا ؟؟؟ و لِمَ تتدخل بما لا
يخصك ؟؟؟ ألم تخبرك الماما أن هذا عيب
"؟؟؟"

أنهى حديثه لينفجر جميع من معه
بالضحك، لكن انطونيو فقط ابتسم بسمه
جانبيه وهو يخلع جاكب بذلته قائلاً بسخرية
:

" لا لم تخبرني فالماما خاصتي لم تكن
موجودة أثناء تربيتي، ويبدو أنك كذلك الأمر
لم تجد من يريك كيف يكون الاحترام "
" وأنت من ستريني ذلك ؟؟؟؟"

أنهى حديثه وهو يقترب بوجهه من انطونيو
بشكل مستفز جعل انطونيو يبتسم ثم قال
بهدهوء شديد يعطي سترة بذلته لتوم :

" لاقيني في الزقاق الجانبي خلف المطعم يا

صغير "

أنهى حديثه وهو يتحرك للخارج راغبًا في
إبعادهم عن المكان حتى لا يتسببوا في ضرر
قد يحزن روما أو يخيفوا رواد المكان فتحزن

هي ...

راقب توم انسحاب جميع الشباب خلفه
بعيون غاضبة متحدية لتمر تقريبًا عشر
دقائق فقط قبل أن يدخل ذلك الرجل
مجددًا وهو يأخذ السترة من توم شاكرًا إياه
بنظرات باردة ثم عاد بكل هدوء لمقعده كأن
شيئًا لم يكن ...

" وهذا كل ما حدث، لكن بعد أخذه السترة
مني خرجت لارى ما حدث وجدت جميع
الشباب مكومين في صناديق القمامة في

الخارج في شكل يدفع السرور للقلب يا

شيف "

ضحكت روما بانطلاق وهي تهز رأسها بيأس
على انطونيو ثم أشارت لتوم بالانصراف تردد

:

" اه من أفعالك طوني "

أنهت حديثها وهي تتحرك صوب الخارج
تخلع عنها مديول المطبخ ثم سحبت مقعد
وجلست أمام انطونيو الذي ابعد عينه عن
هاتفه وهو يرمقها بنظره لم تخرج لسواها
يومًا ...

" هل انتهيتي من صنع حلوتي؟؟؟؟"

ضربت روما بيدها على الطاولة وهي تقول
بعيون ضيقة وكأنها بذلك ستخترق أعماقه :

" ماذا فعلت بالصبية الذين كانوا هنا انطونيو

"؟؟؟؟؟؟"

نظر انطونيو ليدها قليلاً وقبل أن يتحدث
قاطعهم صوت الاجراس على الباب تبعه
صوت عالٍ وهو يقول بانطلاق غير متبهاً
لانطونيو :

" روما الجميلة احضري لي طبقي المعتاد

"....

همس انطونيو وهو ينظر لذلك العجوز الذي
جلس على طاولة مقابلة له :

" ما بال الجميع اليوم يناديك بهذا

اللقب؟؟؟؟؟؟؟ أنا فقط من يحق له مناداتك

بهذا....."

كادت تجيبه لولا أن قاطعهم صوت هاتفه
ينبئه بوصول رسالة فتح الرسالة بفضول

لنتغير ملامحه بشكل مخيف قبل أن ينهض
دون قول كلمة متجهًا للخارج تاركًا إياها
تنظر في أثره بتعجب وهي تفكر أن هناك
مصيبة اكيد وإلا ما كان ليرحل بهذا الشكل

-

فتحت باب الشقة بهدوء شديد وحنق تتمتم
بعده كلمات مغتازة لذلك الأبله الذي
يلتصق بها، رافضًا أي حلول للرحيل
والذهاب بعيدًا عن منزلها.

أغلقت رفقة الباب بعنف بمجرد دخوله
كإشارة منها في عدم ترحيبها بوجوده، لكن
يبدو أن جاكيري لم يكن معها من الأساس
فهو كان يدور بعينه في المكان يتفحص
الشقة التي تعيش بها تلك الفتاة بفضول
شديد .

ألقى الحقائب أرضاً بلا اهتمام ثم تحرك في
أرجاء المنزل بوقاحة يتفحصه وهو يقول
ببرود :

" يا رجل شقتك صغيرة جدًا "

لوت رفقة شفيتها بسخرية تحاول كبح تلك
السبة التي اندفعت من جوفها قاصدة إياه
وهي تقول :

" نعم يا بك أعتذر لأن شقتي المتواضعة لم
تنل اعجاب جلاتك "

قالت حديثها وهي تتظاهر بالانحناء له
ليبتسم هو بسخرية وهو يتجاهلها متجهًا
صوب مطبخها قائبًا وهو يفتح الثلاجة :

" كم من الوقت سيستمر تحضير ذلك
الطبق؟؟؟ "

دخلت رفقة خلفه بغیظ شديد لتراه يخرج
قطعة حلوى كانت تخبئها لتأكلها مساءً
فهی من ذلك النوع المدمن والشره تجاه
الحلوى، تتناولها كثيرًا لمحاربة نوبات الكآبة
التي تصيبها كل فترة، لكن جاكيري بالطبع
لم يفكر في كل ذلك وهو يأكل القطعة كلها
في مرة واحدة بشكل جعلها تفتح عينها
بصدمة وهي تهتف مانعة دموعها :

" تلك كانت اخر قطعة "

انتبه جاكيري لها وهو ينظر لها بعدم فهم
يهتف من بين مضغاطه :

" حقًا!؟؟؟؟ لم تكن جيدة على اي حال، جيد
أنني خلصتك منها حتى لا تزيد وزنك، وأنت
لا ينقصك وزن فأنت بالفعل سمين "

فتحت رفقة عينها بشدة وهي تفكر، هل
يمكن أن جسدها قد ازداد وفي خضم كل
مشاكلها لم تنتبه، و دون ثانية تفكير إضافية
كانت تتركه وهي تركض بجنون صوب اول
مرآة ...

راقبها جاكيري بصدمة قبل أن ينفجر ضاحكًا
عليها يشعر بوجع في صدره من كثرة
الضحك وهو يتذكر ملامحها المصدومة، تلك
الغبية لم تتوقف ثانية بتفكر أنها الآن في
نظرة شاب، والشباب لا يتأثرون بهكذا حديث
بسهولة.

كان يضحك بشدة وهو يراقبها تركض صوبه
مجددًا تصرخ بغضب استحوذ على جسدها
كله :

" أنت أيها المخادع، سأقتلك بيديّ هاتين "

أنهت حديثها وهي تنزع سكين من أحد
الإدراج تتجه له راکضة لكن لم تنتبه لاسفل
قدمها، وفجأة سقطت بعنف أرضاً مما
تسبب في زيادة ضحكات جاكيري أكثر
يتنفس بعنف شديد من بين ضحكاته وهو
يشير عليها :

" أنت أنت لست طبيعياً يا
رجل.....ستقتلني "

كان يتحدث بصعوبة كبيرة بسبب ضحكاته
لتنهض هي بعنف شديد ترمقه بغيظ تفكر
في أكثر من طريقة لقتله والانتقام منه، لكنه
قاطع تلك الأفكار وهو يغلق الثلاجة ثم قال :
" حسناً كف عن اللعب وهيا ابدأ في تحضير
الطعام فأنا اتضور جوعاً "

نظرت له رفقة بتشنج وهي تشير لنفسها

بحنق :

" لعب؟؟؟؟ هل تسمي ما يحدث لي الآن

لعبًا؟؟؟؟ أنت شخص عديم الشعور حقًا "

" حسنًا هذا كلام جارح لي، أنا لذي مشاعر

مثلك يا رجل "

قال وهو يدعي الحزن لتبتسم بسخرية وهي

تتركه متجهة للخارج لتحضر الحقائق

هامسة بسخرية :

" لا وانت وش مشاعر يا واد...ده أنت اخر

معرفتك في المشاعر هو الجوع "

أنهت حديثها وهي تدخل المطبخ حاملة

الحقائب في يدها ثم وضعتها بعنف شديد

على الطاولة وهي تقول بحدة وكأنه يعمل

عندها وليس العكس :

" اسمع يا هذا، القوانين هنا هي قوانيني أنا،

لذا أنا من سيأمر وأنت من سينفذ "

كان جاكيري يتناول بعض الفاكهة التي عثر

عليها أثناء بحثه في الثلاجة ينظر لها بكل

برود دون حتى أن يحرك عيونه وهي فقط

مستمرة في إلقاء الأوامر في وجهه، لكن وأثناء

تلك الجلسة الودية الممتعة سمع الاثنان

صوت رنين الباب ...

ألقي جاكيري الفاكهة في وجهها؛ لتلتقطها

هي بسرعة تراقبه يتحرك نحو الخارج بشكل

يدعو الرائي للتفكير أنه صاحب هذا المنزل

وهي ضيقة لديه .

فتح جاكيري الباب وهو يسخر من حديثها

ليتفاجئ بشاب نحيل يقف على الباب وهو

ينظر له بتعجب وتفحص جعل جاكيري

يبتسم بسخرية وهو يقول :

تحرك نحو الغرفة التي تقبع بها وهو يضع
يديه في جيوب بنطاله ببرود، طرق الباب مرة
واحدة وقبل أن يسمع الأذن دخل بعنف،
ليجد أنها تفتح فمها وكأنها كانت على وشك
التحدث

ابتسم فبريانو وهو يتحرك صوب فراشها
يجذب مقعد ثم جلس عليه ينظر لها بنظرة
فاحصة يسألها بجدية :

" كيف حالك الآن ؟؟؟ "

" أنا بخير شكرًا لسؤالك "

هز فبريانو رأسه بلا بأس ثم تحدث وهو
يشير لقدمها :

" متى ستنزعين ذلك الشيء ؟؟؟؟؟ "

هزت روبين كتفها بعدم معرفة ليقاطع
حديثهم ذاك طرقات على الباب تبعتها دخول

المرمضة وهي تجر عربة طعام ببسمة
بشوشة تقدم بها الطعام لروبين قائلة
بإيطالية منمقة :

" ها هو الطعام آنستي، اتمنى أن ينال
اعجابك "

لم تكذ روبين تفتح فمها وتخبرها أن تتحدث
بالانجليزية حتى قاطعها فبريانو وهو يشير
للمرضة قائلاً بالايطالية :

" حسنًا شكرًا لك، أنا سأطعمها "

ابتسمت له الممرضة ثم رحلت بكل هدوء
تاركة إياهم ...

تحرك فبريانو من مقعده وهو يتجه صوب
الطاولة لتبتسم به روبين وهي تراه يجذب
الطاولة صوبها قائلة :

" ماذا كانت تقول؟؟؟"

جلس فبريانو على مقعده وعكس توقع روبين لم يكن فبريانو يحضر الطاولة لها، بل كان يدفعها لمقعده هو ثم جلس أمامها وهو يقوم بفتح جميع علب الطعام قائلًا بجديّة كبيرة :

" كانت تخبرني ألا ادعك تتناولين هذا الطعام فهو سيء لصحتك "

أنهى حديثه تزامناً مع وضع اول ملعقة في فمه يتناول الطعام بشراهة كبيرة وجوع قد بلغ منتهاه عنده، يتذكر الآن فقط أنه لم يتناول طعامه منذ الصباح ..

نظرت له روبين بعدم استيعاب لحديثه :

" عفواً ماذا قلت ؟؟؟؟ "

رفع فبريانو عينه لها وهو يقول بتعجب :

" هل ضربوكِ على اذنك أيضًا ؟؟؟؟ "

فتحت روبين فمها بصدمة لحديثه ثم مدت
يدها السليمة تجذب الطاولة من أمامه
بعنف تصرخ في وجهه :

" أنت يا سيد هذا طعامي أنا، فوق أنك لم
تأتي لي بهدية، تأتي لتأكل طعامي أيضًا أي
نوع من الأشخاص أنت؟؟؟"

" لا ادري البعض يخبرني أنني من ذلك النوع
الدموي والبعض الآخر يخبرني أنني من
النوع البارد، ما رأيك أنت؟؟؟؟"

نظرت له روبين وهو يتناول الطعام غير عابئًا
بها وهي تقول بسخرية كبيرة :

" من النوع اللطيف "

" تبًا لك، لا تلقيني باللطيف، المرة القادمة
سأجل جسدك كلك مغطى بتلك الجبيرة
القبيحة كوجهك "

أنهى حديثه وهو مستمر في تناول طعامها،
اغتاظت بشدة من وقاحته في حديثه معها
لتمد يدها مجددًا تحاول أخذ ولو قطعة
صغيرة من الطعام، لكنه أمسك بها وهي
تحاول سرقة طعامه _ كما فكر هو _
ليضربها بعنف على يدها وهو يجرها
بنظرات مخيفة :

" المرة القادمة التي تمدين ذراعك لسرقة
طعامي ستعود بدون كف "

أنهى حديثه وهو يرميها بنظرات حارقة وكأنه
طعامه هو وهي من تتهجم عليها سارقة إياه

...

شعرت روبين بالقهر والظلم يتسرب لها
وهي تراقبه ثم فجأة و دون أن تشعر وجدت
نفسها تقول :

" تبدو كطفل لطيف وأنت تأكل "

ألقي روبين معلقته بعنف شديد وهو
ينهض قائلاً :

" هذا يكفي سأشوه وجهك القبيح هذا
واجعله أكثر قبحاً "

صرخت روبين بفرح وهي ترفع إحدى
الوسائد في وجهه تتعذر بشدة :

" آسفة آسفة ...خرجت دون وعي مني
اقسم لك "

ضربها فبريانو بخفة على رأسه وهو يعود
لمكانه بغيظ يكمل طعامه ليسمع سؤالها
الذي خرج بعد فترة صمت :

" لِمَ تغضبك تلك الكلمة؟؟؟ "

رفع فبريانو عينه لها لتسترسل هي في

الحديث :

" أعني من لا يحب أن يدعوه الجميع

باللطيف؟؟"

" أنا "

" لماذا؟؟؟"

تناول فبريانو الطعام ببرود دون إجابة

للتوقف هي عن الحديث وهي تراقبه

بحسرة ينهي طعامها، ليخرج فجأة صوته

وهو يقول بصراحة وبلا اهتمام وكأن الأمر

عادي :

" هذا لأن الجميع كان يسخر مني في

طفولتي ويدعونني باللطيف، ويتنمرون عليّ

"

فتحت روبيين عينها بصدمة وهي تقول :

" يتنمرون عليك لانك لطيف ؟؟؟ هذا ليس

تنمرًا "

ابتسم فبريانو بسخرية وهو يترك الطعام ثم

دفع الطاولة لها بعدما ترك لها نصف كمية

الطعام بالضبط :

" نعم كانوا يسخرون من مظهري ويدعونني

باللطيف الصغير "

باشرت روبين في تناول الطعام تقول بتعجب

من بين مضغاطتها :

" لِمَ كيف كان مظهرك وأنت صغير ؟؟؟ "

" طفل بشع ذو بشرة بيضاء بشدة و حدود

ممتلئة حمراء واعين ملونة "

كان يتحدث بتقزز وهو يتذكر مظهره أثناء

طفولته وتلك الفترة التي كان الجميع يسخر

من مظهره و يدعونته بالقط اللطيف، لكنه

بالطبع لن يخبرها أنهم كانوا يشبهونه

بالفتيات الصغيرات اللطيفات ...

غصت روبين في طعامها وهي تشعر بأنها
يتلفظ أنفاسها، لذا أسرعرت ترتشف بعض
المياه بسرعة وهي تقول من بين أنفاسها
اللاهثة :

" هل تخبرني أنك حزين بسبب أن مظهرك

كان لطيفًا؟؟؟؟"

هز فبريانو رأسه بدون اهتمام ليسمع صوتها

العالي المضحك وهي تقول :

" يا حياتي على القمر الصغنى ابو خدود...يا

خلاصي على العسل يا ناس، أنتِ حلوة كان

عندك خدود وأنتِ صغيرة يا قمر "

رمقها فبريانو بحاجب مرفوع لملامحها تلك،
حيث كانت تضم يديها لصدرها وهي ترمقه
بعيون كادت تخرج قلوب ...

" مش متخيلة شكلك بخدود جميلة
مقلبظة...يا مقلبظ "

كانت تتحدث وفبريانو فقط يرمقها ببرود
شديد دون حتى أن يبدي منه أي ردة فعل
منه على تلك الأشياء السخيفة التي تقوم
بها، ليقاطع كل ذلك رنين هاتفه، أخرجه وهو
مازال يرميها بنظرات مستهزئة قبل أن يضع
الهاتف على أذنه وهو يستمع لصوت مارتن
اللاهث و كأنه في سباق ما وبكلمات
متقطعة غير مفهومة كان صوته يرنّ في اذن
فبريانو :

" فبريانوتعال بسرعة آدم"

كانت تتحرك بسيارتها في وسط تلك
العواصف بتأفف فهي لم تحسب حسابًا
لهذا، لو كانت تعلم أن الجو سينقلب بهذا
الشكل المفاجئ لكانت أغلقت المطعم
مبكراً وعادت للمنزل قبل قدوم تلك
العاصفة ...

كانت روما تقود سيارتها بحذر شديد تتجنب
انزلاقها بسبب الطرق الذلقة، ليقاطع
تركيزها رنين هاتفها...

" نعم يا امي أنا في الطريق لا تقلقي كدت
اصلامي ارجوكِ ليس الآن عندما أعود
ي....."

توقفت روما فجأة عن الحديث وهي تشعر
بشيء يرتطم بسقف السيارة وقبل حتى أن

تفتح فمها للصراخ، كانت شجرة متوسطة
الحجم تكسر زجاج سيارتها الامامي، ثم
سقطت على رأسها بعنف ليعم الصمت في
المكان سوى من صوت الرياح وصراخ
سيرينا من الجانب الآخر

تلك الشرارة التي وُصفت دائماً أنها بداية
الحروب، لم تكن سوى إشارة على الحرب،
فالحرب قد بدأت قبل الشرارة حتى، وهذه
المرّة لن تنطفئ بسهولة

ترقبوا القادم

دمتم سالمين

رحمة نبيل

بعذر على التأخير بس ده كان بسبب
مرضي ولاني رجعت من الجامعة متأخر ...

فوت قبل القراءة وتعليق برأيكم ...

كان يتحرك بسيارته وكأنه يقود طائرة أو ما
شابه، كلمات ماركوس مازالت ترن في أذنه
وهو يصرخ برعب أن يأتي؛ لأن ادم تعرض
لشيء ما ثم اغلق الهاتف .

ضرب فبريانو المقود وهو يصرخ بغضب
مرعب يقسم أن يحطم وجه ماركوس حتى
يفعل به هذا، يشعر بالنيران تشتعل في
صدره، فهو لا يعلم ما حدث لأخيه، الجميع لا
يجيب، يشعر بالرعب، رعب ليس بغريب
عندما يكون المعنيّ من الأمر أحد أفراد
عائلته .

تنفس بعنف يحاول تمالك نفسه، فالغضب
وصل به لدرجة جعلته يكاد يختنق، ركن

فبريانو السيارة جانبًا وهو يتنفس بعنف
شديد دافئًا وجهه بين يديه، يحاول الهدوء
والتفكير جيدًا .

ثوانٍ قليلةٍ مرت وهو على نفس الحالة قبل
أن يرفع وجهها بهدوء مخيف ثم تحرك
بسيارته وهو يحاول الوصول لأحد يخبره ما
حدث، كاد ينحرف في طريق القصر قبل أن
يرى رنين هاتفه واسم مارتن يزين شاشته،
أجاب سريعًا وهو يصرخ بخوف :

" مارتن ما به ادم؟؟؟ "

وصل له تنهدات خفيفة حملت له أمواج
حزن من جهة أخيه وهو يسمع صوت مارتن
الخافت يجيبه :

" لقد تعرض ادم لهجوم عندما كان في
الخارج وقد تكاثر عليه بعض الاوغاد، وهو

الآن في حالة خطرة في المشفى لا نعلم ما سيحدث، إصابته خطيرة حسب قول الأطباء

"

صمت قليلاً قبل أن يقول بصوت جاهد في نزع غصة بكاءه منه :

" لقد رأيته...لقد...لقد كان جسده كله "

توقف مارتن عن الحديث وهو يتلع غصته، هو لا يبكي ولا يمكنه أن يفعل خاصة الآن على مرأى ومسمع من الجميع...

" أين أنتم؟؟؟؟ هل انطونيو معكم؟؟؟ "

" في المشفى التي تقع على مشارف المدينة، ولا، انطونيو لم يصل بعد، حتى جاكيري يا اخي ليس هنا، والجميع هنا مشتت، ماركوس كاد ينهار منذ ثوانٍ، و مارسيلو يصرخ في الجميع كالمجنون، وانا لا

استطيع التحكم فيهم، ارجوك لا تتأخريا

" اخي "

تنفس فبريانو يحاول تهدئة نفسه :

" حسنًا ابق عندك أنا قادم مارتن، فقط

اعتني بالجميع، وتأكد ألا يقوم أحد منهم

بشيء غبي "

هز مارتن رأسه بتعب وكأنه يحدث فبريانو

وجهًا لوجه، كاد يغلق الاتصال لولا صوت

فبريانو الذي وصله تزامنًا مع ارتفاع صوت

احتكاك سيارة بالأرض :

" مارتن، أنا اثق بك فقط كن قويًا، ادم ليس

بالضعيف حتى تبكي خوفًا عليه، فهمت

"؟؟؟"

هز مارتن رأسه مجددًا مجيبًا هذه المرة

ببسمه صغيرة :

" حسنًا اخي انتظرك "

اغلق فبريانو الهاتف وهو يلقيه بعنف على
المقعد جواره مانعًا رأسه من التفكير الآن في
أمر من تجرأ وتهجم على أخيه الصغير، فكر
وكأنه يحدث عقله، فقط ليطمأن عليه ثم
سأتركك تفعلين بهم ما تريدين

أنهى فبريانو حديثه لنفسه وهو يتحرك في
سيارته وهناك بسمه غير مفسرة ترتسم
على شفثيه

" من أنت ؟؟؟؟؟ وأين تلك الفتاة ؟؟؟؟؟ "

نظر له جاكيري بعدم فهم، يفكر أي فتاة تلك
؟؟؟ هل يقصد اسكندر ؟؟؟؟ هل يمكن أنه
يعلم هويتها ؟؟؟؟

ابتسم جاكيري بسمة صغيرة وهو يستند

بذراعه على الباب يقول بسخرية :

" و من أين لي بفتاة يا عزيزي؟؟؟ هل تعتقد

أنك تقف أمام نادي ليلى حتى تطالب بفتاة

؟؟؟"

فتح جون فمه من حديث جاكيري لا يفهم

من هذا؟؟؟ وماذا يفعل هنا؟؟ أيعقل أنه

عشيق لها؟؟؟

وعند تلك الفكرة ارتسمت بسمة سوداوية

على فم جون وهو يدفع جاكيري بحدة،

ورغم عدم تأثر جاكيري بدفعته، إلا أن جون

تجاهله تمامًا وهو يدخل للمنزل ينظر في

الإرجاء بسخرية :

" أين هي؟؟؟؟ هل هي في غرفة النوم؟؟؟"

هنا تأكد جاكيري أنه يعلم حقيقة تلك
الغبية، إذا كان جميع من حولها يعلم
حقيقتها، إذا لِمَ التنكر ؟؟؟؟

" أخرج من هنا "

تحدث جاكيري بكل هدوء يرمق ظهر جون
الذي كان يبحث بعينه عن رفقة، ابتسم
فجأة وهو يلتقط بعينه جسدها الذي اندفع
من المطبخ برعب لسماع صوته ...

توقفت رفقة على باب المطبخ وهي ترى
نظرات جون لها، شعرت بالرعب وهي
تبادل النظرات بينهما تفكر أن مديرها في
العمل سيعلم الآن أنها ليست رجل، بل فتاة،
و سيقوم بطردها بسبب خداعها له، فضلاً
عن أنه قد يبلغ الشرطة عنها..

لكن وقبل أن يتحدث جون اندفعت له رفقة
تحاول أن تمنعه من ذكر أمر حقيقتها :

" مرحبًا جون كيف حالك اليوم؟؟؟"

رفع جون حاجبه بسخرية لا يفهم حديثها أو
مناسبته :

" أنا؟؟؟"

" نعم أنتدعني اعرفك على مديري، هذا
السيد جاكيري مدير الشركة التي اعمل بها،
وهذا جون جاري "

ابتسم جون بسخرية كبيرة وهو يدرك أن
جاكيري لا يعلم حقيقتها لذا استغل الأمر
بكل قذارة وهو يقترب منها يجذبها من
كتفها له يضمها بشدة فقط ليضايقها فهو
يتذكر أنها ابدًا لم تكن تسمح له بلمسها
وتنزعج لذلك وبشدة ...

" نعم ليس ذلك فقط، بل هو أيضًا صديقي
منذ سنوات طويلة، تعرفنا على إحدى
صفحات التواصل الاجتماعي، ومنذ ذلك
الوقت ونحن معًا، أليس كذلك يا رفيق؟؟؟"
كانت رفقة تشعر بالغضب والوجع بسبب
ضغطه على كتفه الذي سقطت عليه أمس
بسببه، لكن رغم ذلك اضطرت للصمت
وهي فقط تهز رأسها بنعم حتى تنتهي من
هذا .

" لم تخبرني كيف حال جرحك؟؟؟"

تحدث جون بسخرية لتجيبه هي بهممة
غير مفهومة تهز رأسها له

كانت أعين جاكيري على يد جون، لابتسم
وهو يرفع عينه له بنظرة جعلت جون

يرتعش خوفاً، لكن حاول اخفاء ذلك وهو
يبتسم أكثر يضمها إليه .

نظر جاكيري لجون وهو يقول ببسمة دون
نزع نظراته من عليه :

" صحيح يا صغير، ألم تكن تحتاج لبعض
الفلفل؟؟

نظرت له رفقة بتعجب وهي تقول بنفي :

" لا ف...."

" لِمَ لا تعيرنا بعض الفلفل سيد جون فنحن
نحتاجه وايضاً لتشاركنا الطعام "

نظر جون لرفقة ثم بعدها نظر لجاكيري الذي
كان يبتسم له ببرود شديد جعله يهز رأسه
مجبراً :

" نعم، لحظة سأذهب واحضره"

واخيرًا تحررت منه، زفرت رفقة براحة وهي
تفرك كتفها وملامح الالم التي تعلو وجهها
لم تخفى عن جاكيري الذي راقب تحرك
جون نحو منزله...

" هيا يا فتى اذهب وأكمل تحضير الطعام،
وانا سأجهز الطاولة "

" م..... "

" ولا كلمة تحرك وانتهي، أنا اتضور جوعًا "

رمقته رفقة بحنق شديد وهي تتحرك
للمطبخ، لكن رغم ذلك شاكرة للحظ الذي
جعل ذلك الغبي جون يتفهم نظراتها ولا
يتحدث، ولم تعلم أنه بالفعل تحدث وتحدث
بكل شيء، وحتى جون تغافل عن ذكره
للأمر.

راقب جاكيري خطواتها وهي تدخل المطبخ
ثم ابتسم وهو يتحرك ببرود شديد صوب
باب منزلها، ثم اقترب من باب المنزل
المقابل لهم وهو يتوقف أمامه ثم مَدَّ يده
يطرقه بخفة ينتظر الإجابة ...

انتظر جاكيري ثواني على الباب حتى سمع
صوت جون يقترب وهو يقول :

" لحظةآتٍ "

أنهى جون حديثه وهو يفتح الباب بينما كان
يحمل في يده بعض الفلفل كما قال
جاكيري، و للعجب وجد جاكيري يقف أمام
باب شقته ليقول بتعجب :

" سيد جاكيري !؟؟ لِمَ اتيت لقد أحضرت

الفلفل وكنت على وشك القدوم "

ابتسم له جاكيري وهو يقول بخفوت :

" جئت حتى اتعرف عليك بشكل مناسب

سيد جون "

اتبع جاكيري حديثه بلكمة عنيفة جعلت
جون يعود للخلف بقوة وهو يسقط كل ما
بيده يصيح بألم :

" أنت أيها الحق...."

ولم يكمل كلمته حتى رأى جاكيري يغلق
الباب ثم اقترب منه ببسمة مخيفة قائلاً
بسخرية :

" ما رأيك بجرح اسكندر؟؟؟؟ ألا تريد

الحصول على واحد مثله؟؟؟"

فتح جون عينه بهلع وهو يدرك أنه مجنون
لذا زحف للخلف برعب يهز رأسه بلا ...

ابتسم جاكيري وهو ينحني صوبه ثم همس
جوار أذنه بهدوء مخيف :

" أو يمكنك الحصول على العديد منه، وكل

ذلك مجاني "

--

كان الفراش المتحرك يعبر من أمام عينها
حاملاً جسد ابنتها الذي تم استخراجها من
السيارة بصعوبة لتجنب زيادة الإصابة بسبب
الزجاج الذي ملئ السيارة .

سقطت دموع سيرينا دون أن تحرك ساكناً،
وهي تراقب وحيدتها التي حرمت نفسها
منها منذ كانت طفلة، فقط لتبعدها عن
الأذى والآن اراد القدر إيصال رسالته واضحة
لها (لاشيء يقف في طريقه) .

ابتلعت ريقها وهي تتقهقر جالسة على
المقعد لا تسمع أي شيء حولها ولا تعي

لحديث رجالها، فقط ترى أمامها مشهد ابنتها
يعاد مئات المرات ...

مرت ساعات طويلة عليها جعلت قلبها
يتوقف أكثر من مرة وهي تفكر في اقتحام
غرفة العمليات والصراخ في الجميع .
انتفضت بسرعة كبيرة وهي ترى أحد الأطباء
يخرج وجواره ممرضة يتحدث معها بجدية
كبيرة حتى قاطعت هي طريقه :
" مهلاً...مهلاً...ابنتي، هي لم تخرج، مازالت
في الداخل أين هي؟؟؟"
كانت تتحدث برعب وهي تنظر للباب خلفه
وكأنهم تخلصوا منها أو ما شابه، نظر لها
الطبيب بشفقة يدرك جيداً ما تعانيه الآن،
لكنه رغم ذلك نحى مشاعره جانباً وهو
يخبرها بشكل مبسط حالة ابنتها :

" كان الأمر صعب قليلاً، لكن ولحسن الحظ
لم تتأذى من شظايا الزجاج وإلا لكان
إخراجها صعب أو الاسوء كانت ستصيب
أنسجة حيوية، لكن للأسف تعرضت لضربة
قوية على رأسها أدت لتلف في بعض الخلايا،
فعلنا ما بوسعنا ونحن في انتظار الساعات
القادمة، هي من ستحدد لنا إن تعرضت
لمضاعفات أم لا "

أنهى حديثه ثم تحرك بهدوء تاركًا إياها
مازالت ترمق أثره بغباء لا تفهم شيء من
حديثه، وكأنه يتحدث بغير لغة، حتى الفراش
الذي كانت ابنتها تقبع عليه تحرك من أمام
عينها، لكن لم تعي حتى الأمر وهي فقط
شاردة في حديثه ...

" سيدتي ... سيدتي لقد خرجت السيدة روما "

تحدث ذلك الشاب الذي كان يقف جوارها
يرمقها بحزن وقلبه يكاد ينفجر حزناً على
رفيقة طفولته ...

نظرت له سيرينا وهي تهز رأسها له ببطء، ثم
تحركت خطوات قليلة قبل أن تنهار فجأة،
لكن كان هو أسرع لها حيث أمسكها قبل أن
تصل الأرض وأشار لبعض الرجال الذين
يقفون بعيداً وهو يقول بخوف :

" سيدتي ... سيدتي أنتِ بخير؟؟؟؟؟ فلينادي
أحدكم الطبيب "

بكت سيرينا بوجع شديد وهي تجلس أرضاً
ترثي نفسها وابنتها لا تستطيع حتى التحرك
والذهاب لها، بكت بعنف وهي تصرخ بوجع
لما حدث لها ولابنتها ...

" اهههه "

دخل المشفى وهو يتحرك بخطوات سريعة،
يكاد يلتهم الأرض أسفله، نظر حوله لا يعلم
أين يذهب لذا أخرج هاتفه يحدث مارتن
يسأله عن مكانه بالتحديد، ثم تحرك سريعًا
صوبهم ...

توقف انطونيو في منتصف الممر الذي تقبع
غرفة العمليات في نهايته يراقب ما يحدث
مع الجميع ...

كان ماركوس يقف ملتصقًا بباب الغرفة
يرفض حديث مايك أن يجلس قليلًا،
ومارسيو يصرخ في الممر كالمجنون يطالب
أن يخرج أحد ويطمئناهم فقط، بينما جايك
ومارتن يجلسان بلامح لا تفسر .

تحرك انطونيو جهتهم وهو يقول بصوت حاد

:

" مارسيلو ... اجلس بهدوء ولا اريد سماع

كلمة "

" لكن انطونيو هم "

" قلت لا اريد سماع كلمة "

أنهى انطونيو حديثه وهو ينظر له بشر
ليصمت مارسيلو يكبت غضبه داخله ليس
خوفًا من انطونيو، لكن احترامًا له فهم لم
يعتادوا على رفض أمر له.

نظر انطونيو للجميع بتحذير أن يقوم أحد
بتصرف غبي ثم نظر لمارتن وهو يقول
باقتضاب ونبرة غامضة مخيفة :

" اخبرني ما حدث "

نظر مارتن للجميع ثم عاد بنظره لانطونيو

وهو يقول :

" لا اعلم ما حدث تحديداً، لكن هناك من
اتصل من هاتف ادم بهاتف ماركوس يخبره
أن صاحب هذا الهاتف في المشفى، وعندما
جئنا ... "

توقف قليلاً يحاول كبت غصته وهو يتذكر

مظهره :

" كان وجهه غير ظاهرًا ولولا معرفتنا لبنية
ادم وملابسه ورؤيتنا لهويته لما تعرفنا عليه،
هناك من تهجم عليه وابرحه ضرباً ومن
جروحه تلك اعتقد أنهم كانوا عدد كبير "

هز انطونيو رأسه بنظرات لم تكن واضحة ولا

تظهر بما يفكر، ثم لاحظ الجميع صوت

يصدح في المشفى وهو يطلب من أحد

الأطباء التوجه لغرفة العمليات التي يقبع

فيه ادم ...

ثوانٍ وكانت هناك طيبة ترتدي ثياب
العمليات تركض بجنون للغرفة وهي
تتجاهل الجميع ثم دخلت وأغلقت الباب
خلفها تاركة الجميع خلفها.

كاد ماركوس يفقد عقله وهو يشير للباب

بعدم فهم :

" ما هذا ؟؟؟ هل حالته خطيرة لتلك الدرجة
؟؟؟ أليست مجرد جروح معتادة فقط ؟؟؟"

كان يتحدث برعب شديد وهو ينظر للجميع
في انتظار أن يخبره أحد أن ما يقوله صحيح،
و أن رفيق طفولته و شبابه بخير و سيخرج
ليعود الاثنان ويقومان بالعديد من المقالب
في الجميع .

صمت الجميع و لم يجب عليه أحد في نفس
وقت وصول فبريانو بلامح تخبر الرائي ألا
يفكر حتى في التحدث إليه، وبكل هدوء
تحرك ليجلس على مقعد ثم انحنى قليلاً
يستند بمرفقيه على ركبتيه يحدق أمامه
بشروء غير مهتمًا بأحد حوله

نظر الجميع لبعضهم البعض والكل متخوف
مما سيحدث، فقد تصل دموية فبريانو
لقتل جميع من قد يكون لهم يد بالأمر في
المدينة حتى يتأكد من أنه انتقم لأخيه
الصغير، رغم مزاحه ورغم حديثه البارد احياناً
إلا أنه مختل بحق .

بينما هو فقط كان شاردًا وفي أذنه يتكرر
صوت طفل صغير في العاشرة وهو يتحدث
بصوت عالي صاخب (إذن يا ابي لك وعدي،
سأكبر واكون رجلاً شجاعاً واحمي اخوتي من

أي اشرار، ومن يقترب منهم سأقتله، و هذا
وعد فبريانو الاخ الاكبر)

ابتسم فبريانو يتذكر حديثه لأبيه وهو يكرر
حديثه بنبرة مخيفة جعلت مارتن الذي كان
يجلس جواره يرتعش خوفاً :

" وهذا وعد فبريانو الاخ الاكبر "

أنهى حديثه وهو يغمض عينه يعود برأسه
للخلف ثم قال بعد صمت قصير :

" قصوا عليّ كل ما حدث بالتفصيل "

في غرفة العمليات كان الجميع ينظر
لبعضهم البعض برعب فقد تلقى عدة
ضربات في منطقة البطن دمرت أنسجة لعدد
من الأعضاء الحيوية والخوف كل الخوف أن
يكون طحاله قد ناله ضرر .

كانت الطبيبة التي دخلت في الاخير تنتهي
من تعليق بعض أكياس الدم ثم استدارت
وهي تقف جوار الطبيب المسئول تسأل عن
الخطوة القادمة، فهي ليست سوى طبيبة
مبتدئة هنا ومنذ أشهر قليلة فقط تم تثبيتها
في وظيفتها في تلك المشفى، لكن ما كادت
تتساءل عن شيء حتى لمحت صدفة وجه
المريض الذي كان مسطحًا أمامها، فتحت
عينها باتساع وهي تعود للخلف بصدمة
شاهقة بشكل جذب انتباه الجميع وهي
تهمس بقلب يرتجف :

" ادم ؟؟؟؟؟؟؟؟؟ "

" توقفي عن هذا رويين، أنا حتى لا اعلم من

هو "

تحدثت جولي وهي تلوي شفثيه بحنق
شديد تنظر لرويين التي كانت تبتسم بخبث
شديد محاولة جعلها تعترف، لذا اقتربت
بمقعدھا أكثر وهي تقول ببسمة :
" حقًا؟؟؟ لا تعلمين من هو ورغم ذلك
ركضتي خلفه؟؟؟"

أنهت حديثها وهي ترفع حاجبها وكأنها تقول
لها (العبي غيرها)، زفرت جولي وهي تقر
بكل ما تدفنه داخلها وكل ما توصلت له بعد
تفكير طويل :

" هذا شخص يلاحقني منذ فترة لا بأس بها
لا اعلم منذ متى، لكن اول مرة قابلته أنقذني
من خطر كبير ."

تحدثت وهي تتذكر حادثة الحانة ومحاولة
مديرها السابق للتعدي عليها و تتذكر كيف

أنقذها، أكملت بعدها تحاول جمع كل

الخيوط :

" ثم بعد ذلك أنقذني من مجموعة كلاب في

الحديقة حيث كانت عربتني، واخر شيء

مقابلته يوم استيقظت بعد الحادثة والآن،

هذا فقط "

كانت تتحدث وهي غافلة عن تلك الحمقاء

التي كانت تنظر لها بنظرات هائمة تلوي

شفتيها وكأنها على وشك البكاء تأثراً من

تلك القصة الجميلة تهمس بتمني :

" يا فتاة ليتني أنا من احبها، اقصد هو يبدو

كملاك حارس يحيطك في كل مكان "

أنهت حديثها ببسمة واعين تخرج قلوب تكاد

تصطدم في وجه جولي التي شردت قليلاً

وهي تبوح بمخاوفها :

" لا اعلم حقًا، لكن أخشى أن يكون مجرد
مختل مهوس كهؤلاء الذين يلاحقون الفتيات
ثم ينتهي بهن الحال مقتولات على أيديهم "

تحدثت روبين بعدم اقتناع وهي تشير
للحقائب التي ترتص على الفراش قائلة
باستنكار:

" يا فتاة لقد احضر لك طعام، بالطبع هو
لطيف "

" هذا اخر ما توصل له عقلك عن اللطف
روبين؟؟؟ أن يحضر لي طعامًا؟؟؟"

ذمت روبين شفيتها ساخرة وهي تردد
بصوت خافت لم يصل لجولي :

" أوليس افضل من ذلك الذي يأكل طعامك
؟؟؟"

" ماذا قلتي لم اسمعك "

" لم اقل شيء، لكن فقط اخبرك أن إحضار
طعامًا لكِ هو اكثر شيء لطيف قد يفعله
شاب لكِ "

ابتسمت جولي على تلك الصغيرة الخرقاء
وتفكيرها، رغم أنها تسبقها في العمر بسنة
واحدة إلا أنها تشعر كما لو أنها طفلة
سقطت في عالم الكبار سهوًا :

" حقًا؟؟؟؟ إن قستِ الأمر بهذا الشكل دائمًا
ستنتهين بمواعدة اي نادل يقابلك في
المطعم، فهم يحضرون لكِ الطعام دائمًا "

" هل تسخرين مني جولي؟؟؟"

" نعم أفعل "

نفخت روبيين بعدم اهتمام وهي تتجاهل
حديث جولي تنظر لحقائب الطعام المغلفة
بشكل لطيف جدًا تهمس بغیظ من

تصرفات جولي وعدم التفاتها لأمر لطيف

كهذا :

" يا فتاة لقد وضع لك ربطة على شكل
زهرة، كيف تظنين أنه شخص سيء بعد كل
هذا ؟؟؟؟ لا يوجد شخص سيء يضع ربطة
زهور لطيفة كتلك "

أطلقت جولي ضحكات عالية ترج المكان و
هي تنظر لتذمر روبين وكأنها للتو أفسدت
قصتها المفضلة وافسدت نهايتها باجتماع
الأمير والأميرة، لكن يا ترى هل سيكون هو
أميرها؟؟؟ أم أن الأمر ليس بهذه الحالمية
التي تتحدث بها روبين ؟؟؟؟

أمسك جاكيري الفلفل الذي سقط أرضاً
سابقاً وهو ينظر لجون الذي كان جسده
مكوماً كما القتلَى يقول بتحذير :

" اياك والاقتراب منه مرة أخرى سمعت؟؟؟
هذه المرة سأتركك تحيا، لكن اقسم في المرة
المقبلة سأجعلك تتمنى لو سقطت البناية
على رأسك قبل أن تصبح جازاً له "

أنهى حديثه وهو يخرج من شقته مغلقاً
الباب خلفه بعنف شديد بعدما فرغ به
شحنات غضبه، فهو بنظرات سريعة أدرك
أن ذلك الشاب ليس بالهين أبداً وقد يسبب
لها المشاكل وايضاً هو شبه متأكد أنه هو
السبب في جرح رأسها خاصة بعدما انتبه
لبقعة الدم على طاولة المطبخ وهذا جعله
يتأكد أن تلك الغبية تكذب عليه ولم
تتشاجر بل صُربت ..

دخل جاكيري لشقة رفقة ليجدها تقف أمام
الطاولة تنظر في جميع انحاء المكان وكأنها
تبحث عن شيء ..

" تبحثين عني ؟؟؟؟ "

استدارت رفقة بسرعة تنظر صوب الباب
لتجد جاكيري يقترب منها وهو يحمل بعض
الفلفل قائلاً ببسمة صغيرة :

" لقد أعتذر السيد جون عن الحضور فهو
مريض بعض الشيء "

ورغم تعجب رفقة للأمر إلا أنه لم يمنحها
الفرصة لقول شيء وهي تجده يتحرك
سريعاً، يجلس على الطاولة وهو ينظر أمامه
للأشياء التي وضعتها يقول ببسمة :

" إذاً هل هذا هو (كرشي) ؟؟؟؟ "

لم تستوعب رفقة الأمر وهي تفكر أي (كرش؟؟؟) هذا ثم إنه لا يملك (كرشًا)، لكن بالنظر ليده التي تشير نحو المكونات أدركت مقصده وهي تقول تصحيح :

" كشري ؟؟؟؟"

" نعم هذا ما قلته "

" لا أنت لم تقل هذا، أنت قلت كلمة أخرى "

نظر لها جاكيري بعدم فهم لتكتم هي ضحكتها، ثم فكرت أن تستغل الأمر لصالحها، هي لن تصلح له خطأ عقابًا له، لذا قالت ببسمة سمجة :

" نعم هذا هو (كرشك) لكن فقط تبقى

الارز لم ينضج بعد "

ابتسم جاكيري باتساع وهو يمني نفسه بوجبة كتلك التي رآها في المسلسل، لكن

بالنظر لتلك البسمة التي تعلو وجهها أدرك

بوجود خطأ ما ليقول بتحذير :

" أنت لا تخطط لفعل شيء سيء بي صحيح

؟؟؟ مثل وضع السم لي في الطعام "

فتحت رفقة عينها بصدمة لما وصل له

تفكيره وهي تقول بصدمة ودفاع عن نفسها

:

" ماذا؟؟؟؟ لا، ما الذي دفعك لقول شيء

كهذا؟؟؟؟"

هز جاكيري كتفه بلا اهتمام ثم قال وهو

يشير لها تفهما الذي وضعته على الطاولة :

" حتى ينضج الأرز تعال لنكمل المسلسل "

عضت رفقة شفيتها بعنف شديد تود لو

تصفعه، صفة واحدة فقط ليرتاح قلبها،

ولن تتذمر مجددًا، ورغم كل تلك الأفكار

الإجرامية إلا أنها تحدثت بصوت هادئ :

" عفواً لكنني لا املك رصيد كافي لفعل ما

تريد، فأنا كما ترى فقير مسكين لا يمتلك

سوى قطعة حلوى واحدة اكلها شخص

وقح "

نظر لها جاكيري بعدم اهتمام ثم أخرج هاتفه

وهو ينظر لها ببسمة سمجة :

" لا بأس لنشاهده على هاتفني فالمرة

السابقة توقفنا عند جزء رومانسي و....."

توقف عن الحديث وهو يلمح كم الاتصالات

التي وصلت له من مارتن وجايك وايضاً

مايك، وهو لم يستمع لهم بسبب أنه قبل

بدأ المسلسل في المكتب كتم صوت هاتفه

حتى لا يزعجه أحد كأخيه أو ما شابه .

نهض جاكيري وهو يتصل بأول رقم قابله
والذي كان مايك يتحدث بعدم فهم شاعرًا
بوجود خطب ما :

" مرحبًا مايك هل حدث شيء؟؟؟؟..... ماذا
؟؟؟ متى حدث هذا؟؟؟؟ أين أنتم أنا قادم
اليكم؟؟؟"

تحدث وهو يتحرك صوب الخارج بسرعة
كبيرة تاركًا رفقة تنظر في أثره برعب لصراخه
الذي أصابها بالهلع وشعرت وكأن صداه
مازال يرنّ في أرجاء المنزل ...

تحرك جاكيري يركض بجنون على الدرج
وهو يهتف بتشتت من القلق على ادم :

" حسنًا، انطونيو هناك صحيح؟؟؟؟ هذا
جيد مايك أنا قادم... فقط اعطني دقائق
وسأكون عندك "

وبالفعل اغلق الهاتف وهو يشير بيده يوقف
سيارة حيث أنه ترك دراجته النارية عند
الشركة وجاء مع رفقة في سيارة أجرة ...
توقفت السيارة أمامه ليتجه سريعًا صوب
الباب المجاور للسائق، و دون كلمة واحدة
دفع السائق جانبًا بشكل أثار ذعر السائق
ظنًا أنه لص، لكن جاكيري لم يهتم بكل ذلك
وهو يصعد للسيارة مكان السائق قائلاً
بصوت مخيف :

" ضع حزام الامان"

" طيبة هاييز؟؟؟؟ ما بك افيقي نكاد نخسره

"

استفاقت هايز بعنف شديد من شرودوها
بذلك الذي يتسطح على الفراش وهي تهز
رأسها برفض، هي لن تستطيع فعل ذلك،
لن تستطيع أن تراه مجرد مريض وهذا
يخالف ميثاق الشرف، لذا بكل هدوء تركت
الغرفة وهي تعتذر بكلمات بسيطة :

" لن أستطيعآسفة "

أنهت كلماتها وهي تخرج سريعًا تاركة
الجميع ينظر لبعضهم البعض بصدمة، فهذه
الحادثة سابقة من نوعها، أن يتحلّى طبيب
بهذا الكم من اللامسؤولية التي تجعله يترك
غرفة العمليات تاركًا المريض خلفه .

في الحقيقة هي لم تفكر في كل ذلك وهي
تفتح الباب تخرج من الغرفة تخلع القناع
عن وجهه وملامحها لا تفسر ثم تحركت
تقصد غرفتها التي ترتاح بها دائمًا، لكن فجأة

لم تشعر سوى بجسدها يصطدم بعنف
شديد في جدار وهناك شخص يكاد يقتلها
يرمقها بنظرات مخيفة وهو يصرخ في وجهها

:

" ما به اخي ؟؟؟؟ لِمَ لم يخرج حتى الآن

؟؟؟؟ تحدي تبا لك ولكل من يعمل هنا "

فجأة وجدت أحد يقترب يسحب ذلك الشاب

من أمامه وهو يصرخ في وجهه :

" ماركوس...توقف عما تفعل قبل أن ارسلك

للمنزل وحدك، سمعت ؟؟؟"

استدار ماركوس يرمق انطونيو بنظرات

جعلته يتحرك له يضمه بحنان وهو يهمس :

" سيكون بخير لا تقلق...ادم قوي "

تجاهلت هي كل هذا وهي تنظر في الوجوه

قليلاً قبل أن تتحرك بكل برود بعيداً عنهم

وكأن لا شيء حدث، دون أن تكلف نفسها
حتى عناء التحدث بكلمة واحدة ...

دخلت غرفتها وهي تغلق الباب خلفها
بعنف شديد تستند عليه متنفساً بعنف،
تدرك أنها ستدفع ثمن فعلتها تلك غالباً
وقد يصل الأمر لطردها من المشفى، لكن
ورغم كل ذلك هي تدرك جيداً أنها لم تكن
لتستطيع فعل شيء له لذا خرجت وطالبت
بإرسال رفيقتها بدلاً منها ...

انهارت أرضاً وهي تدفن وجهها بين قدميها
تهمس بوجع كانت تظن أنها سبق ودفنته
بعيداً، لكن ذلك المخادع كان فقط ينتظر
فرصة صغيرة ليخرج ..

همسات بتعب شديد :

" ليتني لم آت اليوم، ليتني لم آت "

سقطت دموعها بسخاء على خدها وهي

تهمس موجوعة :

" ظننت أنني تخطيت الأمر، لكن اتضح

العكس، لماذا ادم لماذا الآن بالتحديد

؟؟؟...تبًا لك هايز"

أمام الغرفة كان الجميع مازال يقف فبعد

خروج تلك الفتاة التي كاد ماركوس يقتلها،

جاءت أخرى تركض بسرعة للغرفة ومنذ

ذلك الوقت ولم يحدث شيء .

سمع الجميع صوت خطوات عالية تقترب،

استدارت الأنظار نحو بداية الممر ليجدوا أن

القادم لم يكن سوى اليخاندرو الذي كانت

ملامح وجهه جامدة، لكن عينه تحكي مقدار

رعبه...

توقف اليخاندرو أمام انطونيو وهو يهمس

برعب خفي :

" هو بخير صحيح؟؟؟?"

نظر له انطونيو ولم يستطع أن يجيبه فهو

حتى الآن لا يعلم أي شيء عنه والجميع

يرفض أخبارهم بشيء

" لا اعلم "

نظر اليخاندرو في الوجوه ثم قال بنبرة

غامضة :

" هل علمتم الفاعل؟؟?"

" لا، لكن لا تقلق سأجدهم و....."

" لا..... لن يفعل إيا منكم شيء، هم لي أنا

فقط "

هكذا تحدث فبريانو وهو يقاطع حديث جده
مع انطونيو، اغمض اليخاندرو عينه بضيق،
هذا ما كان يخشاه، خروج شياطين فبريانو ...
" اسمع فبريانو ما سأقوله، أنت لن تتدخل
في هذا الأمر "

" اسف جدي لكن هذه المرة لن اخضع
لحديثك، لن يفعل ايًا منكم شيء وإلا اقسم
أن اضعه على قائمتي، وبعدها انتهي مما
اريد فعله، يمكنك وقتها وضع العقاب الذي
تراه مناسبًا سيد فوستاريكي "

أنهى فبريانو حديثه ثم نهض وتحرك بعيدًا
عن الجميع صوب نافذة تقبع في نهاية الممر
يحاول التنفس والهدوء، فذلك الغضب الذي
يقبع داخله يشعره وكأن هناك صخرة تجثم
على صدره ...

" لا تبعد عينك عنه انطونيو، سوف يخرب
كل شيء " "

هكذا تحدث اليخاندرو وهو يرمق ظهر
فبريانو، ليهز انطونيو رأسه وكأن جده ينظر
له ...

انتفض الجميع فجأة على صوت فتح الباب
تبعه خروج بعض الممرضين يجرون فراش
يحمل جسد ادم الذي كان غائبًا لا يشعر
بأحد حوله .

تحرك ماركوس سريعًا يركض خلف الفراش
ومعه الباقيين، عدا فبريانو الذي كان يراقب
الفراش من بعيد بكل برود ولم يتحرك
خطوة واحدة صوبه.

" إذًا ستركيني وحدي جولي؟؟؟ "

ادارات جولي عينها بملل شديد فروبين منذ
علمت أنها ستخرج من المشفى وهي
تستمر في لومها، وازعاجها :

" نعم يا عزيزتي، اخبرني الطبيب أنه يمكنني
الخروج مع الاهتمام بنفسى "

نظرت روبين لجبيرة قدمها بغضب وهي
تقول بضيق :

" هذا ليس عدلاً، أنتِ من ضربتِ أكثر، لِمَ أنا
من كُسرت قدمي؟؟؟"

رمقتها جولي بحنق وهي تهتف :

" هذا لأنهم كانوا يضربوننى وأنا واقفة بينما
أنتِ بمجرد أن اقترب أحدهم منك سقطتِ
ارضاً تتقوقعي على نفسك كسلحفاة غبية،
وهذا منحهم فرصة ضرب قدمك وكسرها "

رفعت روبين حاجبها لا تصدق حديثها ذلك،
هل كانت تريدها أن تفكر في وضعية
دفاعها؟؟؟؟ هي فقط بمجرد رؤيتها للرجل
قادمًا صوبها سقطت أرضًا تخفي وجهها
ك..... كسلحفاة غبية .

" وما ادراني أنا؟؟؟ الأمر كان غير مخطط له،
فأنا لست خبيرة شجارات مثلك "

أنهت حديثها بسخرية جعلت ضحكات جولي
تعلو في المكان وهي تقول :

" نعم انا بالفعل خبيرة شجارات، أنا حتى لا
اتذكر عدد المرات التي تشاجرت بها سابقًا،
كنت اتشاجر مع الجميع بسبب وبدون "

أنهت حديثها تتبعه بضحكة ثم قالت بغمزة
لروبين المستاءة :

" وها أنا عدت من جديد "

فتحت جولي ذراعيها وهي تصرخ :

" فلتحذري ايطاليا، فها قد عادت جولي "

أنهت حديثها وهي تضع يدها على خصرها
متأوهه بعنف بسبب حركتها القوية، لتنتقل
ضحكات روبين عليها وهي تردد بسخرية :

" يا شيخة من غير تهديد باين على خلقتك

اهو "

" ماذا؟؟؟ هل سخرتي مني للتو مستغلة

أنني لا افهمك؟؟؟"

" كم أنت ذكية !"

لوت جولي فمها بتذمر لحديثها ثم جلست

بتعب على الفراش تقول بشرود وكأنها

تحدث نفسها، خائفة مما ستواجهه في

الخارج من تحديات في حياة جديدة لا تدري

هل تذهب للمسرح الذي ترك له تذكركه؟؟؟

أم تبحث عن عمل آخر؟؟؟

" هل تعتقدين أنني قد أستطيع العودة

للعمل مجددًا على العربة ام؟؟؟؟"

تركت سؤالها معلق فهي في باطنها ترفض

ذلك الاختيار، هي قررت سابقًا أنها ستبتعد

عن الغناء وسط بعض متلبدي المشاعر،

لكن روبين لم تفهم قصدها فهي لم تقص

عليها أمر تذكرة المسابقة التي تركها لها

مارتن ..

" نعم اذهبي لعربة الطعام حتى يكسروا

عظامك هذه المرة وتعودي للتسطح جوارى

"

رمتها جولي بنظرة مخيفة وهي تهمس لها

متحركة :

" أنتِ أيتها ال..... "

تحرك جاكيري للداخل بجنون وهو يسير
متخبّطًا في الطرق والممرات لا يعلم أين
يذهب أو ماذا يفعل، حتى اصطدم بوجه
مايك الذي كان يجلس جوار مارتن على أحد
المقاعد بلامح لا تفسر، تحرك صوبهما
برعب شديد وهو يفتح فمه يكاد يتحدث
برعب يتساءل عن حالة ادم، لكن توقف عن
الحديث وهو يسمح حديث الاثنين عند
اقترابه منهما حيث كان مايك يتحدث بوجع
والم :

" يا رجل أشعر أن قلبي سيخرج من صدري
كمدًا، لِمَ نحن تحديدًا من يحدث لنا هذا
؟؟؟ "

تحرك جاكيري مقتربًا أكثر ينظر لها بشفقة
كبيرة يود لو يحتضن الاثنين بحنان شديد
ويخبرهما أن كل شيء سيكون بخير، لكن
كل تلك الأفكار تلاشت وهو يستمع لحديث
مارتن الذي كان يواسي مايك وليس
العكس :

" لا تبتأس يا اخي، اعتقد أن كل هذا يحدث
بسبب دعوات تلك العجوز سيلين، هي من
دعت علينا ألا ننعم بفتيات طوال حياتنا "
" لقد كدت أحصل رقمها يا رجل، لكن فجأة
صدمت بخاتم يزين اصبعها، شعرت فجأة
بالخيانة "

" نعم يا مسكين، اعلم أن الأمر ليس بالهين
عليك، لكن لا بأس ستنسى قريبًا وبنفس
السرعة التي وقعت بها في حبها "

تنهد مايك و كأن هناك جبال تقبع على

صدره وهو يقول :

" يا ليت يا اخي يا ليت ...هذا حب نصف

ساعة، صعب النسيان "

شعر جاكيري بالدماء تغلي داخل عروقه
وهو يتلفت حوله يحاول ايجاد شيء يقذفه
في وجهيهما بعنف، ولولا أنهما في المشفى
لكان أخرج سلاحه وثقب به أجسادهم

اثناء صراع جاكيري على طريقة لقتلهما
أبصر زجاجة مياة كبيرة تقبع على الطاولة
أمامها، تحرك بعنف كبير صوبهما، وقبل
حتى أن يتحدث أحدهما كانت الزجاجة
تصطدم بعنف في وجه مايك تبعها لكمة
أعنف في وجه مارتن وهو يصرخ :

" أيها الوجدان اللعينان، تَبَّا لكما كدتما

تقتلاني "

كان جاكيري يتحدث بعنف شديد في وجه
الاثنين اللذين انكمشا على بعضهما البعض
بخوف من صراخه، لا يفهمان سر صراخه
هذا ليتحدث مايك بعدم فهم :

" ماذا، لماذا قمت بضربنا نحن لم نفعل

شيء ؟؟؟ "

" لم تفعل شيئا ؟؟؟ آت برعب للمشفى
بسبب حالة ادم لاجدكما بملامح حزينة
جعلتني افكر في ملايين السيناريوهات
السوداء التي من المحتمل أن تحدث لأجد
في النهاية أن سبب بؤسكما هي فتاة لم
يستطع الحقير مايك إيقاعها ؟؟؟؟ "
تحدث مايك باعتراض شديد لحديثه :

" بل لأنني وجدتها مرتبطة... هناك فرق، لا
تشكك بقدراتي كان بإمكانني جعلها تركض
خلفي، لكن ليس من مبادئ الخيانة "

أنهى حديثه وهو يلوي شفثيه بحنق شديد
من تشكيك جاكيري بقدراته ليتلقى لكمة
سريعة من جاكيري تبعتها صرخته المهتاجة :

" يا وغد سأقتلك، اقسم أنني سأقتلك "

أنهى حديثه وهو ينقض على عنق مايك يود
خنقه بيديه حتى الموت بينما مارتن كان
يحاول إنقاذ مارتن من بين يدي جاكيري
بصعوبة، لولا صوت جدهما الذي صدح في
المكان بحزم شديد :

" ما الذي يحدث هنا ؟؟؟؟ "

ترك جاكيري مايك بضيق وهو يلتفت لجده
يتجاهل الاثنين بضيق وهو يقول :

" جدي كيف هو ادم ؟؟؟ هل أصبح

بخير؟؟؟؟ ومن فعل به هذا ؟؟؟ "

نظر اليخاندرو في وجوه الثلاثة ثم هز رأسه

بيأس فمن يرى أحفاده في الاجتماعات

والمهمات لا يراهم الآن وهم يتشاجرون

كصبية في الروضة :

" هو بخير لقد خرج منذ ساعتين، ولا شيء

يدعو للقلق حاليًا "

أنهى حديثه ثم غمغم بغموض وهو يرحل

تاركًا الثلاثة :

" سوى فبريانو "

كان الجميع يجلس على مقاعد أمام غرفة

ادم بعدما خرج من العمليات منذ ساعات

رافضين الرحيل قبل أن يعود معهم ادم ...

اقترب جاكيري من الجميع ثم قال بصوت
هادئ قليلاً :

" إذًا كيف هو الآن؟؟؟ "

تحدث ماركوس بجدية وهو يشرح له حالة
ادم وما حدث له :

" الطبيب أخبرنا أنه بخير، لكنه تلقى ضربًا
عنيفًا في معدته مما أدى لتلف أنسجة كليته
اليسرى، لذا تم استئصالها، إلى جانب بعض
الجروح الأخرى "

" هذا فقط ام هناك شيء آخر ماركوس
؟؟؟؟ "

" هذا فقط، في البداية كان هناك شك أن
الطحال قد تأذى، لكن الأمر مرّ على خير... "

أنهى حديثه بهدوء شديد، تحرك جاكيري
ليجلس جوار جايك بهدوء شديد، وأثناء ذلك

لمح من نهاية الممر أحد الرجال يقترب
بسرعة شديدة وهو يتجه صوب انطونيو ...

كان انطونيو يجلس وهو يحدق في فبريانو
يحاول معرفة ما يفكر به، وأثناء ذلك وجد
أحد رجاله يقترب منه بخطوات سريعة
جعلته يتيقن بحدوث شيء ما، قلب عينه
بتعب وهو يهمس لنفسه :

" ألن ينتهي هذا اليوم ؟؟؟؟ "

توقف الرجل على مقربة من انطونيو وهو
يهمس له بنبرة قلقة :

" سيدي هناك اخبار سيئة "

كان يركض في ممرات المشفى بجنون
يشعر بقلبه يكاد يتوقف رعبًا، يفكر في
إمكانية أن يكون اليوم اسوء ؟؟؟؟ نظر حوله

بتشوش يعيش نفس حالته التي عاشها منذ
ساعات، لكن الآن يشعر حقًا أنه وحده لا أحد
جواره، فمنذ قليل كان وجود الجميع حوله
يمنحه القوة، والآن يشعر كأنه تُرك وحده في
صحراء واسعة تائهاً حائرًا لا يعرف سبيل
العودة ..

لمح بعينه سيرينا تجلس أمام غرفة ما
وجوارها يقف حراسها

وصل جوار سيرينا وهو ينظر حوله كطفل
صغير تائه، يحاول تكذيب ما علمه وهو
يقول بصوت هارب منه لا يعلم حتى كيف
خرج :

" هي...هي بخير صحيح؟؟؟ هي ...لقد
تركته وكانت بخير "

رفعت سيرينا نظرها لانطونيو تراقب تخبطه
ذلك وهي تمسح دموعها تحاول مداراتها
عن الجميع وهي تقول بصوت مختنق :
" لا اعلم شيء، خرجت من ساعات من
غرفة العمليات ولا اعلم عنها شيئاً، ولم تفق
حتى الآن "

لم يستمع لها انطونيو وهو يبتعد عنها
مقترباً لباب الغرفة التي تقبع بها ينظر من
نافذة صغيرة زجاجية تتوسط الباب وهو
يتلمسها بحنان وكأنه يتلمس بشرة وجهها :
" أنتِ قوية روماأنتِ قوية جميلتي "

تحركت صوب باب الغرفة وهي تتجاهل
ذلك الجيش الصغير الذي يقبع عند باب
غرفته لا تفهم، هل ادم مهم لهذه الدرجة؟؟؟

فهي طوال فترة دراستها ومعرفتها لادم
ظنته مجرد طالب عادي، وهو لم يحاول
حتى أن ينفى فكرتها فكان يتصرف وكأنه
شاب من الطبقة المتوسطة، كان يحضر
بثياب متواضعة رغم أناقتها الشديدة إلا أنه
لم يبالغ في ذلك، بل كان من أكثر الأشخاص
بساطة ممن تعرفت عليهم، وربما لهذا
السبب انجذبت له كما تنجذب الفراشة
للنيران

فتحت الباب وهي تتحرك لداخل الغرفة
تجاهل النظرات التي تعلقت عليها تفكر
كيف يمكن لشخص مسالم هادئ ك ادم أن
يعيش مع هكذا وحوش؟؟؟؟ وخاصة ذلك
الذي كاد يخنقها، ولم تعلم أن ذلك الذي كاد
يخنقها وللسخرية الشديدة هو أكثرهم لطفًا

...

توقفت جوار فراشه وهي تنظر له ببسمة
صغيرة ثم انحنت قليلاً على ركبتيها تهمس
جوار أذنه :

" مرحبًا يا لطيف، كيف حالك ؟؟؟؟ لا اعلم
إن كنت تتذكرني أو لا، لكن أنا هايز، رفقيتك
منذ أيام الدراسة، حسنًا لا اظن انك تتذكرني
من بين جميع الفتيات اللواتي كن مغرامات
بك وأنت تتجاهلهم بكل غرور كما فعلت
معي "

أنهت حديثها وهي تبتسم بسخرية حانقة،
لتتفاجئ بصوت ضعيف خافت يصدح جوار
رأسها :

" هل جئتني للانتقام مني لأجل هذا ؟؟؟؟ "

صرخت هايز وهي تتراجع للخلف برعب
لتصطدم رأسها في طاولة صغيرة جوار

الفراش وهي تضع يدها على قلبها برعب،
فهي كانت تظن أنه ما زال تحت تأثير
المخدر.

ثواني فقط وكان جميع من بالخارج يقتحم
الغرفة بشكل مخيف معتقدين أنه حدث
شيء لادم بسبب صوت صراخها ..

قلب ادم عينه بملل وهو يرى الجميع يندفع
له بشكل مخيف جعل تلك الجبانة تزحف
بعيداً وهي تخرج منسحبة من الغرفة
معتقدة أنه لا يراها، هز ادم رأسه بيأس على
تلك الفتاة، فهي كانت تتبعه دائماً خلال
فترة دراسته وتراقبه بشكل سخيف معتقدة
أنه لا يراها، لكن في الحقيقة هو كان يدعي
ذلك فقط حتى لا تقترب منه وتلتصق به
أكثر .

" والان ستتحدث وتخبّرنا من فعل بك هذا

أيها الحقير الصغير "

ابتسم ادم بسخرية وهو يجيبه :

" انا بخير لا تقلق مارسيلو، شكرًا لسؤالك "

تجاهل فبريانو الجميع يدفعهم جانبًا ثم

جلس على الفراش جوار أخيه وهو يقول

ببسمه صغيرة أثارت ريبة ادم :

" ادم صغيري اللطيف...هل تعرفت على

الذين قاموا بضربك بهذا الشكل ؟؟؟؟"

لوى ادم فمه بحنق وهو يدافع عن نفسه

بصوت ضعيف بعض الشيء :

" هيبه لقد غافلوني وضربوني من الخلف "

ابتسم له فبريانو ببسمه جليدية و يمنع

نفسه عن صفعه :

" اللعنة عليك وعليهم أنا لا اهتم من ضرب
الآخر فأنا لست في الروضة هنا واصالح
بينكما، أنا فقط أود معرفة من هم؟؟؟"

" لا، لا اعرف "

قبض فبريانو على يده بعنف بعض شفتيه
بغضب مما جعل ادم يعود للخلف بريبة،
لكن فبريانو لم يفعل شيء بل ابتسم له ثم
اقترب منه هامسًا جوار أذنه :

" تَبَّا لك ادم "

أنهى فبريانو حديثه وهو يخرج تاركًا الجميع
في المكان يرمق خروجه بتعجب، تحدث ادم
وهو ينظر لاثره قائلاً بسخرية لاذعة :

" وانا أيضًا احبك اخي "

اقترب مارتن من ادم وهو يجلس جواره
يمسك يده بحنان هامسًا :

" أنت بخير ادم صحيح ؟؟؟ "

" نعم مارتن لا تقلق أنا بخير فقط أشعر
بوجع في جانب معدتي، لكن لا بأس به لقد
تحملت ما هو اسوء "

ابتسم له مارتن وكاد يجيب لولا دخول
فبريانو مجددًا بعنف وهو يبعد مارتن عن
الفراش بحدة ليسقط مارتن أرضًا بسبب
ذلك، ثم ضم ادم بشكل مفاجئ هامسًا في
أذنه بحنان :

" سعيد أنك بخير يا صغير "

" لست صغيرًا فابري "

" أنت كذلك بالنسبة لي "

أنهى حديثه وهو يربت على ظهره ثم خرج
مجددًا ليتحدث مايك مشيرًا لخروجه قائلاً
بضحكة عالية :

" لقد كاد يحطم المشفى على رؤوسنا، رغم
أنه لم يتحدث بكلمة واحدة إلا أنني كنت
ارتعش خوفاً منه في الساعات السابقة "

ضحك ادم وهو يمسك خصره بوجع شديد
يهز رأسه يأساً على تصرفات أخيه، ليلاحظ
اثناء ذلك وقوف ماركوس بعيداً وهو يرمقه
ببسمة صغيرة ليمد يده له وهو يقول
بصوت خافت قليلاً :

" تعال هنا ماركوس "

ابتسم ماركوس وهو يتقدم من ادم ثم فجأة
لقى نفسه في أحضان ادم بقوة متجاهلاً
وجعه وهو يقول له :

" كدت أموت خوفاً عليك يا آدم ... "

تحدث مايك بسخرية:

" نعم وهذا الأخر كاد يقتل جميع أطباء
المشفى وخاصة تلك الصغيرة التي كانت
هنا، لقد نجت من بين يديه بصعوبة "

رمقه ادم وهو بضيق عينيه ليهتف ماركوس
بحق من نظرات الجميع ي

يدافع عن نفسه :

" ماذا لقد أثارت غضبي "

صرخ جايك في وجهه بغیظ :

" أثارت غضبك؟؟؟ يا رجل هي حتى لم

تنطق بكلمة "

نفخ ماركوس بعدم اهتمام وهو يضم يديه
لصدره بتذمر من حديث الجميع :

" حسناً، هي لم تعجبني "

انطلقت ضحكات الجميع على أفعاله تلك
وهو المفترض الطفهم جميعًا، إذًا ماذا عن
الباقيين ؟؟؟؟.

كان يجلس رفقة مجموعته وهو يمرر أنظاره
على جميع الوجوه ينفخ بسخرية :
" بالطبع لم يأتي أحد منكم بشيء مفيد "
نظر جميع من في الغرفة لبعضهم البعض،
واتمنى أحدهما يهمس في أذن الآخر :
" هل أحضرت شيء مما طلبه القائد ؟؟؟ "
هز الآخر رأسه بلا ليسبه رفيقه وهو يهمس
بغیظ :

" تَبًا لك أخبرتك أنني مشغول في مباراة
بيسبول، و أن تهتم أنت بجمع ما أراد "

تحدث دراجون بملل من هؤلاء الكسالى :

" إن كنت جندت بعض ربات المنزل لكانوا
أكثر إفادة منكم، مجموعة من الكسالى
الحمقى "

نظر الجميع لبعضهم البعض بحنق من
حديث قائدهم لينهض دراجون وهو ينظر
الوجوه بسخرية يتجه صوب شاشة يعرض
عليها بعض الصور وهو يقول بنبرة غامضة :

" بعد اسبوع بالتحديد سيكون هناك واحدة
من أكبر الصفقات التي قد تحدث في عالم
المافيا "

" وهل لالليخاندرود بذلك؟؟؟"

لوى دراجون فمه بتفكير ثم قال بعد ثوانٍ

قليلة

" لا اظن ذلك وأعتقد أن الأمر يتم من وراء

ظهره "

" إذًا ما المطلوب منا؟؟؟"

ابتسم دراجون بسخرية وهو يقول :

" حتى هذه تريدون مني قولها؟؟؟؟ أنا أفكر

جديًا في تجنيد بعض الأطفال عليهم يفيدوني

أكثر منكم"

زفر بضيق ثم تحدث بجدية بعدها :

" استمعوا جيدًا فلن اعيد حديثي مرة أخرى

"....."

جاء الصباح وحتى الآن لم يتحرك انطونيو
من مكانه بعدما اطمأن على ادم وحدثه عبر
الهاتف متحججًا بعمل مهم، ما زال يجلس

جوار سيرينا لا يعلم ماذا يمكنه أن يفعل في

هذه الحالة ؟؟؟؟

راقب الممرضة وهي تدخل للغرفة حيث
روما ثم أغلقت الباب خلفها، ود لو يقتحم
الغرفة، لكن ل...توقفت أفكاره بسبب صوت
الممرضة الذي وصل له وهي تنادي الطبيب

...

" لقد استفاقت المريضة "

ولم يدري ما الذي حدث بعد ذلك سوى أنه
يقف في غرفتها منذ ساعة تقريبًا يراقب
الطبيب وهو يفحصها بجدية يحاول معرفة
إن كانت تعرضت لأي مضاعفات جراء
الحادثة أو لا، وهناك سيرينا تقف جوارها
وهي تمسك يدها باكية، بينما روما تحاول
التظاهر أنها بخير فقط لأجل والدتها ..

تحدث الطبيب وهو يسجل بعض
الملاحظات بخصوص حالتها، واخيراً تحرك
انطونيو ليقف جوار فراشها وهو يرمقها
براحة شديدة مبتسماً لها بحنان شديد .

ابتعدت سيرينا قليلاً وهي تمنحه مساحته
للتحدث معها، فهي لن تنكر بعد الآن أن لا
أحد قد يحب أو يحمي ابنتها كما يفعل
انطونيو، لذا هي قررت أن تمنحه أعلى ما
تملك وهي ابنتها، خرجت من شروطها على
صوت روما التي تحدثت بتعجب :

" عفواً وهل اعرفك ؟؟؟؟ "

رفع انطونيو حاجبه، ثم نظر للطبيب نظرة
بمعنى ما هذا ؟؟؟

لم يفهم الطبيب ما يحدث لذا اقترب منها
وهو يحاول معرفة ما تقصده :

" عفواً يا آنسة، ألا تعلمين من هذا الرجل

"؟؟؟؟"

" وهل من المفترض أن أعلم من هو ؟؟؟؟"

تبادل الطبيب نظراته مع الجميع ثم سألها
مرة أخرى :

" هل يمكنك اخباري في أي عام نحن ؟؟؟؟"

نظرت روما حولها بعدم فهم لكل تلك

الاسئلة، هل هي في تحقيق ام ماذا ؟؟؟؟

" لا اتذكر جيداً لكن ربما ٢٠١٨.....أنا حقاً لا

اعلم، أشعر أن رأسي فارغ "

" ما آخر شيء تتذكرينه ؟؟؟؟ حاولي التذكر "

" حفل تخرجي، نعم لقد تخرجت منذ أيام

اعتقد، أليس كذلك امي ؟؟؟؟؟؟"

تسائلت وهي ترمق امها برجاء أن توافقها
الأمر فهي تشعر بالقلق من كل تلك
الأسئلة، تشعر أنها ليست بخير وهم يخفون
الأمر عليها .

" لا يا ابنتي اا...."

" نعم، هذا صحيح، لقد تخرجتي للتو"

هكذا تحدث انطونيو ببسمة حنونة وهو ينظر
لها نظرة يحاول بث بها كل ما يملك من
الأمان، يقتله ذلك القلق الذي يسكن
حدقتها، يتمنى لو يستطيع ضمها الان
وانتزاع خوفها ...

" إذن من أنت ؟؟؟؟"

" أنا أنا قريب لوالدتك، عدت للتو من

سفر طويل "

نظرت سيرينا لانطونيو بعدم فهم لحديثه،
لكن وقبل أن تتحدث بكلمة كان الطبيب
يطلب من الجميع الخروج ليتحدث معهم
بعيداً عنها ...

وبمجرد خروجهم تحدثت سيرينا بفرح :

" ما بها ابنتي؟؟؟ وكيف لا تتذكر كل ما
حدث منذ تخرجها؟؟؟"

نظر الطبيب لها يحاول ترتيب كلماته بدقة :

" حسنًا اعتقد أن إصابة رأسها والتي أدت
لتلف بعض الأنسجة، اوصلتها لحالة فقدان
الذاكرة الجزئي، لكنني لست متأكدًا سأجري
لها الفحوصات وبعدها أخبركم بالأمر
واخبركم كيف نتعامل معها في تلك الحالة،
لكن بعدما أتأكد أولاً، استأذنكما "

أنهى الطبيب حديثه وهو يتحرك تزامناً مع
ارتفاع صوت النداء باسمه لي مكبرات
المشفى ...

نظرت سيرينا لانطونيو وهي لا تعلم ماذا
تقول له، فهي للتو قررت أن تمنح حبهما
فرصة، والآن....

" هيا سيرينا...لا تخبرينا أنكِ تشفقين عليّ
"؟؟؟؟"

" أرى أنك لست حزيناً انطونيو ؟؟؟"

" لِمَ؟؟؟؟ و لِمَ احزن سيرينا ؟؟؟ ألا يكفيني
أنها بخير؟؟؟ يكفيني أنني لم أفقدها،
صدقيني سيرينا هذا أكثر من كافي بالنسبة
لي "

ابتسمت سيرينا بخبث وهي تتحدث له :

" إذًا هل ستتركها وشأنها أخيرًا ؟؟؟"

التفت لها انطونيو بعنف شديد ثم همس

ببسة مخيفة :

" تحلمين "

صمت قليلاً ثم اقترب من الزجاج يراقبها

ببسة عاشقة وهو يهمس بقلب ينبض

بعنف :

" سأعتبر الأمر هدية صغيرة، هدية جميلة

لطيفة كتلك التي تتسطح داخلًا، سوف

استعيد مجددًا ذكرياتنا كلها "

استدار يرى حيرة سيرينا من حديثه ليقول

ببسة واسعة وخبث :

" أعني أنني سأقوم بجعلها تقع في حبي

مجددًا سيرينا، و سأعيد حكايتنا من نقطة

الصففر، ومن هنا تبدأ قصتنا"

-

تلك النقطة التي يراها البعض نقطة نهاية،
قد تكون للبعض نقطة انطلاق، الأمر فقط
يعتمد على زاوية رؤيتك لتلك النقطة، لذا
احرص على أن تنظر للأمور بزاوية صحيحة

.....

دمتم سالمين ...

رحمة نبيل

لايك قبل القراءة (وصلوا البارت لـ ١٢٠٠)

(لايك)

#احفاد_اليخاندرو

#الفصل_الرابع_عشر

{ احداث الفصل ده تمت كتابتها أثناء مرضي
وكان من المفترض اكتب أكثر، لكن وبسبب
تعبي مقدرتش على كده،،، الأحداث دي
تعتبر مقدمة لإحداث كتير جاية..اتمنى
البارت يعجبكم }

" صحيح ادم نسيت اخبارك، لقد أخذوا
إحدى كليتيك "

هكذا تحدث جايك وهو يشير لمعدة ادم
بجدية كبيرة وكأنه يخبر بأنه تم تكريمه للتو

....

نظر ادم لخصره سريعًا وهو يهمس :

" حقًا؟؟؟ هل كان الأمر خطيرًا لهذه الدرجة
؟؟؟"

ضرب مايك جايك على رقبتة بغيظ لحديثه
بهذا الشكل امام ادم :

" لا تستمع له ادم...ذاك الغبي لا يستطيع
الحديث بطريقة أكثر مراعاة لحالتك السيئة
تلك "

صمت ثم قال بعد هدوء قصير ببسمة :

" الأمر فقط أنك كدت تغادر الحياة أثناء
العمليات وفقدت الكثير من الدماء وتدمرت
كليتك وايضاً كان هناك شك أن طحالك قد
تأذى، لكن الأمر مر على خير لا تقلق "

كان الجميع يراقب مايك ببلاهة شديدة حتى
تحدث جاكيري وهو يبعد ادم قليلاً ثم
تسطح جواره على الفراش الصغير، ليلتصق
آدم في الجدار جواره يستمع لحديث جاكيري
الحانق :

" وغدان لا فائدة منكما "

أنهى حديثه وهو يتحرك بانزعاج على
الفراش المتوسط الحجم والذي لا يستطيع
استيعابه هو وادم ليقول بغیظ شديد ينهض
من الفراش :

" ما هذا ؟؟؟؟ لِمَ هو صغير هكذا ؟؟؟؟ ثم لِمَ
حتى الآن لم يحضروا الطعام لذلك
المسكين ؟؟؟؟ أليس من المفترض أنه خرج
للتو من عملية خطيرة ؟؟؟؟ أين الطعام أنا
جائع "

كتم ادم ضحكة ساخرة كادت تخرج منه على
حديث جاكيري ثم قال :

" جيد أنهم لم يأتوا بالطعام، فلا اعلم من منا
كان سيتناوله "

" اسمع يا صغير، لقد تركت للتو طعام رائع
كنت اتطلع لتذوقه وهذا لأنهم اخبروني أنك

بين الحياة والموت ...لذا لا تتحدث بكلمة
واحدة حتى لا اقتلك فقد خيبت املي كثيرًا
بعدهما ظننت أنني سأتي لاجدك تصارع
الموت "

أنهى جاكيري حديثه وهو يلقي بجسده على
الأريكة ثم قال بضيق :

" ليذهب أحدكم ويحضر لي بعض الطعام "

تحدث مارسيلو بسخرية وهو يجلس على
أحد المقاعد في الغرفة :

" لا تأمرنا جاكيري فلسنا حاشية لك هنا "

فتح جاكيري عين واحدة وهو يرمق مارسيلو
بتشنج ثم قال :

" لم تكذب سيلين أبدًا عندما قالت أنك
حقير لم تذق يومًا تربية صالحة، أنا الكبير

هنا يا وغد "

أنهى حديثه وهو يرمقه بنظرات ساخطة

ليتحدث ماركوس بسخرية :

" ترمقه كما لو أنه كان طبيبًا وخيب املك

في أخلاقه، يا رجل أفق أنت تحدث رجل

عصابات "

كاد جاكيري يجيبه لولا أن الباب فتح ودخل

منه طبيب تتبعه بعض الممرضات لفحص

ادم بعدما ابلغتهم هايز أنه استفاق ...

نظر جاكيري للجميع بحنق وكأنه يقول (

نجوتم)

بدأ الطبيب يفحص ادم بحرص شديد

قاطع جاكيري وهو يقول بجدية :

" عفواً لكن متى يحين موعد الطعام؟؟؟"

نظر له الجميع فجأة بتعجب ليضيف

جاكيري وهو يشير لادم ببراءة :

" لقد خرج الفتى من عملية خطيرة وحتى

الآن لم يتناول شيء "

تنحج جايك بخجل من افعال أخيه ليقول

وهو يشير للطبيب باستكمال ما يفعل :

" ارجوك لا تهتم هو فقط يمزح "

" أنا لا ام..... "

توقف جاكيري عن الحديث وهو يرى نظرات

طبيبة صغيرة في السن تبدو كمتدربة أو ما

شابه ترمقه بإعجاب ثم غمزت له غمزة

عابثة مع ابتسامة وقحة بعض الشيء

جعلت جاكيري يطلق ضحكة حانقة وهو

يقول بصوت عالٍ :

" ماذا؟؟؟؟ هل تحرشتي بي للتو؟؟؟؟ ما بال

النساء يارجل وكأنهن لم يرون رجل وسيم

من قبل "

أنهى حديثه ببسمة ساخرة، جعلت الجميع
يلتفت صوب الطيبة لتقوم هي بالنظر
سريّعا لما يقوم به الطبيب، وقد احمر وجهها
من الموقف تلعن في داخلها ذلك المغرور
الوقح ...

نظر مارسيلو لجاكيري بسخرية شديدة
وحنق ليصرخ جاكيري وهو ينهض ويخرج
من الغرفة :

" ماذا؟؟؟ إياك والنظر لي هكذا، هي من
تحرشت بي، أنا الضحية هنا "

أنهى حديثه وهو يخرج ويغلق الباب خلفه
بعنف

نظر مارتن لأخيه يحاول معرفة إن اصبح
بخير أم لا؟؟؟ وسرعان ما طمئنه الطبيب

على حالته وهو ينسحب من الغرفة ومعه
باقي الطاقم .

نظر مارتن لادم وهو يربت على رأسه بحنان
شديد :

" أنت بخير صحيح؟؟؟"

هز ادم رأسه ببسمة وهو يقول له :

" نعم لا تقلق، فقط أشعر بالانزعاج من تلك
الثياب التي ارتديها "

" لا بأس سأذهب للمنزل وأحضر لك بعض
الثياب المريحة، فقط ارتح أنت "

تحدث مارتن وهو يتجه صوب الخارج
ليستوقفه مايك وهو يذهب خلفه قائلاً :

" مهلاً سأتي معك، انتظرنني "

تحرك مايك رفقة مارتن تاركين خلفهم
ماركوس ومارسيلو وجايك رفقة ادم وهم
يتحدثون عنه في أمور مختلفة حتى لا يشعر
بالممل أو التعب .

كانت تجلس على الفراش وهي تراقب
الطبيبة تقوم بفحصها مبتسمة كعادتها
ببلاهة، حتى انتهت الطبيبة وهي تقول
ببسمه مشرقه :

" لقد أصبحتي بخير حال الآن، يمكنك
المغادرة وقتما شئتني يا صغيرة "

ابتسمت روبين باتساع وهي تتحدث مشيرة
لقدمها :

" و تلك الجبيرة، هل يمكنني إزالتها ؟؟؟؟ "

ضحكت الطبيبة على حماسها وهي تهز
رأسها بلا :

" لا ليس لتلك الدرجة، تحتاجين للمزيد من
الوقت حتى يمكنك نزع تلك الجبيرة "

لوت روبين شفتيها بضيق لتسمع صوت
تسنيم جوارها وهي تربت على يديها بحنان :

" حبيبتي متزعليش كله عشان مصلحتك،
بكرة تتشال وترجعى زي الاول واحسن "

هزت روبين رأسها بحسنًا لتسمع صوت
الطبيبة وهي تدعو تسنيم للخارج حتى
تخبرها التعليمات التي يجب اتباعها في حالة
غادرت هي المشفى ...

تحركت تسنيم للخارج مع الطبيبة وهي
تتحدث معها بكل جدية في حالة روبين
وتطمأن أن خروجها لن يؤثر على حالتها، ثم

تركّت الطبيبة وذهبت لتحضر بعض

المشروبات لروبين .

في تلك الأثناء كان هو يقترب من غرفتها
بخطوات بطيئة غير عابئ بأي أحد ثم فتح
الباب فجأة وبشكل جعل روبين تنتفض
صارخة، لكنه لم يهتم وهو يدخل الغرفة
ينظر لها بعدم اهتمام قائلاً :

" كيف حال الارنب الوردي اليوم؟؟؟"

تشنجت روبين بغضب وهي تصرخ في وجهه
كارهة لذلك اللقب السخيف الذي يلصقه
بها :

" توقف عن نعتي بهذا اللقب الذي لا اعلم
من أين جئت به؟؟؟"

تحركت عين فبريانو من وجهها لتتوقف
على بجامتها ذات اللون الوردي والتي كانت

على شكل ارنب، هي نفسها تلك البيجامة
التي رآها بها ذلك اليوم ليبتمس بسخرية
عليها وكأنه يخبرها بعينه (حَقًّا لا اعلم من
أين)..

بينما هي احمر وجهها بخجل لتقول وهي
تشير لبجامتها الحبيبة :

" هذه ... إنها...تلك امي احضرتها لي بالاجبار،
حتى أنني بكيت وأنا أخبرها كم هي سخيفة
وتشبه تلك الخاصة بالأطفال لكنها لم
تستمع لي وهي تشتري لي العديد منها ."

أنهت كلامها وهي تشير للبيجامة بشكل جاد
وكان ما تقوله حقيقة مسلمة جعلته ينفجر
ضاحكًا على حديثها ثم اقترب منها سريعًا
يمسكها من أذن البيجامة قائلًا بسخرية :

" هل يراك الجميع بهذا الشكل السخيف

"؟؟؟؟"

" هيبه توقف عن حديثك هذا أنت تجرح

مشاعري بفضاظتك "

وقبل أن تنتهي من حديثها كان فبريانو

يقترب منها بسرعة كبيرة مفاجئة جعلتها

تطلق صرخة عالية، لكنه تجاهل الأمر وهو

يقول بجدية كبيرة :

" يا فتاة هذا الزي قبيح للغاية، حتى أنه

اقبح من وجهك عن قرب "

كانت روبين تنظر له وهي ترمش بسرعة

تحاول تدارك ضربات قلبها بسبب قربه

ليهمس هو لها بنبرة عابثة قلما خرجت منه :

" حسنًا لأكون منصفًا، فعينك بهذا الكحل

هي اجمل ما فيك "

ضغطت روبين على شفيتها بعنف تحاول

كتم بكائها من حديثه لتصرخ في وجهه :

" أنت حقًا بلا قلب، حتى تقول لفتاة جميلة

هذا الحديث الفظ "

" هذه الحقيقة يا صغيرة، ربما إن توقفتي

عن تكرار أنك فتاة جميلة قد تقتنعين

بحديثي هذا ذات يوم "

" لم أر من هو بمثل وقاحتك يومًا "

" ولن تفعلي "

أنهى حديثه وهو ينظر في عيناها بنظرات

غامضة جعلتها تشعر بانسحاب الهواء من

حولها تتنفس بصعوبة وهي تمد يدها تبحث

عن البخاخ الخاص بها، وعندما وقع تحت

يدها سحبته سريعًا وهي تتنفس منه بعنف

شديد، هذا الشاب قربه يؤلمها وبشدة

وأثناء اقترابهما بهذا الشكل فُتح باب الغرفة
فجأة ليصدح صوت في المكان :

" لقد أحضرت لكِ الطعام آآآآآآآآ....."

توقف الممرض عن الحديث وهو يبصر ذلك
المشهد أمامه ليشعر فجأة بالخوف وهو
يبصر وجه ذلك الرجل المخيف الذي لن
ينساه طوال حياته، ابتلع الممرض ريقه وهو
يتحرك بخوف داخل الغرفة يحمل الطعام
ثم قال بخوف وهو يضع الطعام على
الطاولة جوار فراش روبين :

" لقد أحضرت الطعام آنستي..."

نظرت روبين له وهي تحاول أن تشير له
بعينها أن ينقذها، وهو التقط اشارتها تلك
ليقول بخوف من نظرات فبريانو صوبه :

" لا تنظري لي هكذا، أنا لن افعل شيء "

أنهى حديثه ثم تحرك صوب فبريانو الذي
اعتدل في وقفته بعدما كان قريبًا منها وهو
يهمس له :

" إن أردت أن أضع لها السم في الطعام
سيدي؟؟؟ فقط اخبرني "

ابتسم فبريانو بسخرية ثم اجابه وهو يبعد
وجهه عنه :

" لا حاجة لذلك فأنا من سيتناول الطعام "

لم تكن رويين تفهم حديثهما بسبب انهما
كانا يتحدثان بالايطالية، لكن رغم ذلك علمت
من نظراتهما صوبها أنها محور ذلك الحديث

...

" أنتما لِمَ تنظران لي هكذا؟؟؟؟ "

نظر الممرض لها ثم همس مجددًا لفبريانو :

" حسنًا سيدي، إن احتجت لشيء فقط قل

سميث وستجدني امامك "

أنهى حديثه وهو يخرج من الغرفة بسرعة لا

يصدق كم الرعب الذي يدور حول ذلك

الرجل....

رمق فبريانو أثره بسخرية وهي ثم نظر لها

ليجدها ترمقه بحنق تتمم بينها وبين

نفسها وهي تسحب طاولة الطعام تأكل

منها متجاهلة إياه :

" قال وانا اللي كنت فكراه حتى بستاني "

مغلوب على أمره ومسكين، ده أنا كنت

هعيط عليه لما حكالي حكايته "

أنهت حديثها وهي تدس الطعام في فمها

قائلة بالانجليزية حتى يفهم عليها :

" أشعر أنني غبية بعدما كنت أشفق عليك،
أنت لا تستحق الشفقة، بل أنا من استحقها
"

ابتسم فبريانو عليها بسخافة لتنظر له جيداً
وهي تقول :

أنت حتى لا تشبه بستاني، بل أنت أشبه
برجال الأعمال "

صمتت قليلاً وهي تمعن النظر به ثم قالت
مجدداً :

" حسنًا بل أنت أشبه بالقتلة إن صح القول
"

شهق فبريانو وهو يدعي الرعب :

" لا تذكرني أمر القتل امامي ارجوكِ فأنا لا
احتمل هكذا حديث ... "

أنهى حديثه بنبرة حزينة بعض الشيء
جعلتها تبتلع الطعام وهي تقول بسخرية
لاذعة منه ومن حديثه :

" لا تخبرني أنك شهدت جريمة قتل أثناء
طفولتك؟؟؟"

" كيف علمتي هذا؟؟؟"

" يا راجل دي مهروسة في كل الافلام
والروايات "

" ماذا قلتي؟؟؟ "

ادعت هي التأثر وهي تنظر لوجهه :

" أقول بأنك مسكين "

" نعم أنتِ محقة "

أكملت تناول طعامها وهي تتساءل بجدية :

" إذا هل كانت تلك الجريمة في طفولتك هي

مقتل والديك؟؟؟"

" لا بل أنا من قتلت رجل "

كانت كلماته تخرج منه ببساطة شديدة
جعلت الطعام يتوقف في حلقها وهي تكاد
تختنق، سارعت فوراً بشرب بعض العصير
الذي كان موضوعاً على الطاولة أمامها وهي
ترمقه بنظرات مصدومة، ثم تركت طاولة
الطعام جانباً وتحركت ببطء تبتعد عنه ثم
وفي ثوانٍ كانت صرخاتها ترنّ في جميع أرجاء
المشفى

رفع فبريانو حاجبه يرمقها بتعجب لصراخها
ثم نهض وهو يتجه لها، و فجأة وضع يده
على فمها لترتعش هي تنظر لعينه برعب
لينحني هو صوبها هامساً :

" ماذا لا تخبريني أنك صدقتي حديثي

"؟؟؟؟"

هزت روبيين رأسها بنعم ليدعي هو الحزن

وهو يقول بتذمر :

" وهل تعتقدين أنني قد أستطيع امسك

سلاح يومًا!؟؟؟؟"

ومجددًا هزت روبيين رأسها بنعم ليبتسم هو

قائلًا بنبرة يدعي بها المسكنة وبشكل مثير

للضحك :

" أبعد كل تلك الايام بيننا تشكين بي ؟؟؟؟ "

نظرت له روبيين قليلاً لتضعف أمام نظراته

المترجية والصادقة _ أو هكذا كانت ترى هي

_ لذا هزت رأسها سريعًا بلا وهي تعتذر :

" آسفة لم اقصد أن اتسبب في حزنك، لكن

أنت دائمًا تقول ذلك الحديث الذي يجعلني

افكر بك بشكل خاطئ...أسفة لا تحزن

ارجوك لم أكن اقصد "

هز فبريانو رأسه يدعي الحزن ثم قال وهو
ينتزع صينية الطعام من جوارها قائلاً ببسمة

" سأعتبر هذا الطعام تعويضاً عن حديثك "

فتحت روبين فمها بصدمة ثم قالت وهي

تكاد تبكي :

" لكن هذا طعامي أنا"

كان يستند على سيارته أمام محل صنع
البيتزا ينتظر دوره وقد بدأت معدته تأن
جوعاً، يتمتم بضيق شديد بعدما فقد فرصة
كبيرة في تناول ذلك الطعام الشهوي الذي

شاهده في المسلسل، وكل ذلك لأن ادم قرر
أن يصاب في ذلك الوقت ..

سب ادم في سره وهو ينظر للبطاقة المرقمة
في يده ينتظر دوره الذي لن يأتي أبدًا، ثم زفر
بضيق يخرج هاتفه يحاول شغل نفسه به،
وأثناء ذلك ضربت فكرة ما رأسه ليسارع
ويتصل بها يود الاطمئنان عليها، خوفًا أن
يكون ذلك الجبان قد تعدى عليها مجددًا ...

في المنزل عند رفقة كانت تجلس أمام التلفاز
تشاهد أحد الأفلام بانتباه شديد وقد اندمجت
معه متناسية الواقع حولها ليأتي مشهد في
التلفاز وقد أوشك البطل على تقبيل الفتاة
أمامه، لكن فجأة رن هاتفها ليقطع تلك
اللحظات التي تهرب بها من واقعها، أجابت
بحنق وهي تقول :

" من ؟؟؟؟ "

رفع جاكيري حاجبه بسخرية وهو يقول :

" يبدو أنني اتيت في وقت غير ملائم؟؟؟"

ماذا تفعل؟؟؟"

" اقبله "

اعتدل جاكيري في وقفته بصدمة وهو

يهمس :

" تقبله؟؟؟"

ضربت رفقة جبهتها بغیظ وهي توبخ نفسها

ثم قالت وهي تحاول تدارك الأمر :

" بل هو يقبلها، اقصد الممثل في التلفاز كان

يقبل الفتاة "

ابتسم جاكيري بشكل وهو يهمس في الهاتف

:

" اه يا فتى لِمَ لم تخبرني بأنك تحب ذلك
النوع من الأفلام ؟؟؟؟ أعني لقد خفت أن
أعطيك شيء كهذا تخجل في مشاهدته "

" بل افعلأنا أفعل "

" تفعل ماذا ؟؟؟ تقبل أم تخجل ؟؟؟"

" تَبًا لك أنت تعلم ما اعنيه "

ضحك جاكيري بصوت صاخب ثم قال وهو
يستمتع لصوت نداء بالرقم الذي يحمله :

" نعم اعلم، إذًا اخبرني هل تناولت (كرشي)
"؟؟؟"

وهنا كان دور رفقة في الانفجار في الضحك
وهي تستمتع لكلمته، في نفس الوقت الذي
حمل به جاكيري علبة البيتزا وهو يصعد
لسيارته، وما كاد يتحدث يسألها عن سبب

ضحكها حتى سمع صوت زنين يأتي من

جهتها ليقول :

" هل تنتظر أحد؟؟؟؟ "

نظرت رفقة صوب الباب بتعجب لتخمن
سريغًا أنه جون، فمن غيره يعرفها هنا سوى
مديرها، والذي يحدثها عبر الهاتف ...

تحركت وهي تنهض لتحاول إغلاق المكالمة
مع جاكيري :

" نعم اعتقد أنه ربما يكون جون، سأغلق

ال..."

" إياك وإغلاق الهاتف، دعني على الهاتف

واذهب لترى من الطارق "

تجاهلت هي حديثه متحركة صوب الباب،
فتحت رفقة الباب بهدوء تتوقع أن يقابلها
وجه جون الحائق كما جرت العادة في الآونة

الأخيرة بعد اكتشافه لهويتها الحقيقية، لكن
ما وجدته كان صدمة كبيرة لتطلق صرخة
كبيرة تعبها إغلاق المكالمة

من الجهة الأخرى نظر جاكيري للهاتف
بصدمة وهو يفكر في العديد من الأفكار
السوداء وما يمكن أن يكون قد حدث لها، لذا
و بدون تفكير تحرك بسرعة في سيارته
متجهًا صوب منزلها يفكر أن ذلك الحقيقير
جون قد تهجم عليها مجددًا متوعدًا له
بالويل ...

كان يغلق عينه يحاول أن يريح رأسه قليلًا
قبل أن يجتمع الجميع مجددًا فوق رأسه
ويبدأون في الشجار أو الحديث، لكن وقبل أن
يندمج في ذلك الجو الهادئ سمع صوت
فتح الباب ليقول بأعين مغلقة :

" احضرتم لي قهوتي؟؟؟ "

ولم يصل له أي إجابة لذا فتح عينه بتعجب،
ولم يكد يفتح فمه حتى لمحها بعينه تتقدم
خطوات صغيرة صوبه، تسير على استحياء
وكأنها تتقدم من منصة عرسها، قلب ادم
عينه بملل قليلاً ثم همس بصوت وصل لها
واضحًا بعض الشيء :

" ألن تنتهي من هذا "

تجاهلت هايز حديثه وهي تقترب تمسك
اللافتة التي كانت معلقة على فراشه والتي
تحتوي مؤشرات الحيوية ليرمقها هو بحاجب
مرفوع ثم ابتسم بسخرية وهو يتسطح
مجددًا يعلق عينه يحاول التعامل كما لو أنها
ليست في المكان :

" ارجوكِ اغلقي الباب بعد انتهائك "

" يا لك من شخص وقح مغرور "

فتح ادم عينه سريعًا وهو يقول ببسمة
جانبية :

" ماذا قلتي ؟؟؟ "

" لاشيء "

ابتسم ادم وهو يهز رأسه، ولم يكذ يغلق
عينه، حتى سمع صوتها العالي يصدح
مجددًا في المكان وكأنها تصرخ في وجهه :

" بل يوجد... أنت يا سيد لِمَ تتعامل معي
بفظاظة كتلك ؟؟؟ ألا يكفيك أنك كنت
تتصرف وكأنك ملك في الجامعة وتعتبر
الجميع هواء جوارك "

" من أنتِ حتى ؟؟؟ وأي جامعة تقصدين
؟؟؟ "

احمر وجه هايز من شدة وقاحته ثم ابتلعت
ريقها وهي تحاول اخفاء احراجها من ردوده
تلك :

" أنت حقًا مغرور ومتكبر ولا اعلم سبب
ذلك، أنت حتى لست وسيماً لتفعل ذلك "
" حقًا؟؟؟ إذا من كان يتغزل بي أثناء غفوتي
سابقًا "

احمر وجه هايز بشدة لتفتح فمها بصدمة
تود أن تجيبه، لكن لم تجد كلمات تستطيع
اخفاء حرجها في ذلك الوقت لتترك ادم فجأة
وهي تركز للخارج دون قول كلمة واحدة
حتى...

ضحك ادم بصخب وهو يراقب ركضها، يهز
رأسه بئس عليها فتلك الفتاة لا تياس حقًا،

حاول اخبارها مئات المرات ألا تلاحقه وألا
تضع آمالها عليه لكنها لم تستمع له يومًا ..
تنهد بحنق هو حقًا ليس سعيدًا بما يفعله،
لكنه في الحقيقة لا يود لها أن تلتصق به
أكثر، فهو لا يحب هذا أبدًا ...

" هيبية آدم ماذا فعلت للطبيبة حتى تخرج
من عندك باكية؟؟؟"

هكذا تحدث جايك وهو يخطو
للغرفة.. ليتجاهله ادم يغمض عينه بحنق :
" لا شيء، دعوني أنام قليلًا فأنا متعب بعض
الشيء "

ألقي مايك جسد على الأريكة وهو يجاور
مارتن الذي كان يرتب بعض الثياب في
الحقيبة لأجل ادم...

" و؟؟؟؟ ماذا حدث بعد ذلك ؟؟؟؟ "

كان مايك يتساءل بفضول شديد ينتظر باقي
الحكاية بعدما أخبره مارتن أنه ذهب
للمشفى حتى يراها وتحدث معها وقت
طويل مقارنة بباقي المرات التي رآها بها ...
ابتسم مارتن ثم قال بفخر وكأنه قام بإنجاز
كبير :

" لقد خلعت قبعتي أمامها واريثها شعري "

و سريعا قبل أن يدرك الأمر كان كف مايك
يرتطم بوجنته في عنف شديد تبعها صراخ
مايك الساخر الجاد :

" أيها الحقيير... جعلتها ترى شعرك؟؟؟ لقد
لوثت شرف العائلة، اللعنة عليك وعلى
امثالك منحلي الاخلاق "

صمت وهو يدور في الغرفة يجذب شعره
بحيرة يهمس بصوت واضح :

" هل علينا أن نزوحك إياها حتى نللملم
الأمر؟؟؟؟؟ يا فضيحتك وسط رجال العصابات
يا اليخاندرو، حفيدك خلع قبعته أمام فتاة
ليس بينهما أي علاقة، كيف سيري جدك
وجهه للجميع بعد فعلتك تلك يا عديم
الاحترام "

فتح مارتن عينه بصدمة مما حدث لا
يستوعب ما فعل مايك ليصله صوت مايك
مجددًا الساخر وبشدة يصرخ في وجهه :

" ما بك تتحدث وكأنك لم تخلع قبعتك؟؟؟
بل يبدو الأمر كما لو أنك خلعت ثيابك؟؟؟
تَبًا لك ، اقسم لو كنت أنا لكنت فعلتها "

أنهى حديثه بسخرية ولم يكد حتى يدرك
الأمر سوى أنه وجد نفسه ممددًا أرضًا بعدما
تلقى لكمة عنيفة من مارتن سطحته أرضًا
وهو يتبعها بصراخه الحانق :

" وهل تظن الجميع وقحين مثلك؟؟؟"

ضحك مايك يجيب بسخرية :

" و أنت تظنهم خجولين كالعداري مثلك
؟؟؟"

" يا حقير هذا ليس خجلًا بل أنا لا أود أن
أخبرها هويتي الان لذا أخبرتها أنني في كل
مرة نتقابل سأكشف لها عن جزء من
شخصيتي "

" نعم كلعبة البازل تمامًا، جمّع مارتن.....

وفز معنا بزواج مخلص وسيم "

ضحك مارتن ضحكة مصطنعة على حديثه

وهو يوضح له وجهة نظره في الأمر :

" الأمر ليس هكذا، بل أنا فقط اهدف لشغل

تفكيرها لأطول فترة، وجعلها تفكر بي طوال

الوقت، علّي اكتسب حبها أثناء ذلك "

نفخ مايك بحنق وهو يعتدل ثم قال :

" هراء، كان يكفي أن تقبلها لمرة لتتذكرك

طوال حياتها "

" هي ليست من ذلك النوع مايك "

هز مايك كتفه بعدم اهتمام وهو يجلس

جواره ثم أضاف بجدية بعيدًا عن كل ذلك

المزاح :

" متى تنوي مصارحة جدك بأمرها؟؟؟"

" بمجرد أن أتأكد من حبها لي مايك... وقتها
سأخبر جدي وأخبر الجميع، بل وقد احارب
الجميع لأجلها إن لزم الأمر "

" ألهذه الدرجة مارتن؟؟؟"

" وأكثر يا اخي وأكثر "

طرق انطونيو الباب ثم دخل قبل أن يصل له
رد، ليجد الجميع يجلس بشكل متفرق في
الغرفة، ابتسم وهو يتجه صوب ادم الذي
كان نائمًا في ذلك الوقت.

سحب مقعد ليضعه جوار الفراش وهو
يربت على شعر ادم بحنان قائلاً :

" كيف حاله الآن؟؟؟ "

انتبه الجميع لوجود انطونيو ليتحدث
مارسيلو بجدية يطمأنه :

" لا تقلق هو بخير، لقد استفاق وتحدث
معنا، لكن هو الآن يأخذ قسطًا من الراحة "

هز انطونيو رأسه بتفهم ثم نظر في وجه
الجميع وقال بجدية كبيرة :

" لقد طلب جدي أن نجتمع لأمر ضروري "

" أين؟؟؟ "

تحدث جايك باهتمام وهو يرمق أخيه ليشير
انطونيو بعينه في المكان قائلاً :

" اخبرني أن يكون الاجتماع هنا، حتى يستمع
ادم لما سيقول "

تحدث ماركوس بتفكير في الأمر :

" أشعر أن الأمر لن يكون جيدًا "

هز انطونيو رأسه بلا يؤيد حديثه ثم قال
بسخرية وكأنه تذكر الأمر للتو :

"صحيح نسيت اخباركم أن العزيز فبريانو
قد بدأ حملة التفتيش اسرع مما نتخيل "

تحدث ماركوس بغضب شديد بمجرد تذكره
لهؤلاء الذين تجرأوا على أحدهم :

" لا بأس هم يستحقون ما سينالهم منه
صدقني "

قاطع حديثهم صوت جدهم الذي دخل
الغرفة بخطوات مهيبة وهو ينظر لانطونيو
أمراً :

" اجمع الكل انطونيو بلا استثناء"

كان يضغط على جرس الباب دون لحظة
توقف يود معرفة ما حدث لتغلق الهاتف في
وجهه بهذه الطريقة، وأثناء قيامه بطرق
الباب سمع صوت باب يفتح من خلفه،
استدار سريعًا ليرى أنه جون والذي بمجرد
رؤيته له اغلق الباب من فوره برعب شديد
جعل جاكيري يشك أنه فعل لها شيء لذا
اتجه صوب الباب الخاص به بشكل مخيف
يتوعد له بالويل، لولا أن باب منزل رفقة قد
فُتح فجأة ...

استدار بسرعة ليرى ما حدث معها، لكن
فجأة انكمشت ملامحه بعدم فهم وهو
يراقب ذلك الذي يسد الباب بجسده يقول
بلهجة ايطالية ضعيفة بعض الشيء :

" نعم تفضل، كيف اساعدك؟؟؟"

ومن خلف ذلك الشاب سمع صوتها المرح
الذي يظهر فيه آثار الضحك وهي تقول
بحماس :

" يلا يا اسكندر الاكل جاهز "

ورغم أنه لم يفهم حديثها، إلا أنه انتبه لكلمة
(اسكندر) ليفكر بجدية، هل هذا هو
اسكندر الحقيقي ؟؟؟؟ وقبل أن يصل لإجابة
كانت هي تقترب منه متسائلة بتعجب عن
الطارق لتصدم به يقف على عتبة منزلها

" سيد جاكيري ؟؟؟؟ "

استدار اسكندر لها وهو يتحدث بشك

" أنتِ تعرفيه ؟؟؟؟ "

نظرت رفقة بين الاثنين بصدمة لا تعلم ماذا
تقول لتسمع صوت جاكيري وهو يشير
لنفسه :

" هل سأظل على الباب ؟؟؟؟ أليس لديكما

ما يدعى حسن الضيافة ام ماذا ؟؟؟؟"

ورغم عدم ارتياح اسكندر لأمره إلا أنه انحنى جانبًا وهو يسمح له بالتحرك ثم اغلق الباب وهو يدخل خلفه يرمق أخته بشك .

جلس جاكيري على الأريكة دون حتى انتظار دعوة من أيًا منهما ليسمع صوت ذلك الشاب مجددًا وهو يقول بسخرية بعض الشيء :

" والآن ياسيد، هلا أخبرتني من أنت وما

علاقتك بأخي ؟؟؟؟"

رفع جاكيري حاجبه بحنق وهو ينظر لاسكندر بتقييم، إذًا هذا هو اسكندر الحقيقي ؟؟؟؟ كاد يطلق ضحكة عالية على تقليد رفقة الغبي،

فالفرق بينها وبين أخيها كالفرق بين الأبيض
والأسود ...

" أنا مدير اسكندر "

نظر اسكندر بتعجب لرفقة ثم قال :

" حقًا وهل المدير يأتي لمنزل موظف لديه
"؟؟؟"

" نعم، إن كان المدير أنا... "

واشتعلت الحرب بين الاثنين، لذا وجب
عليها التدخل وهي تنتفض قائلة اغبي
جملة قد تقال في تلك المواقف، لكن و
للعجب استطاعت أن تخفف حدة الأجواء :

" ما رأيكم في تناول (كرشي) ؟؟؟؟؟؟؟؟ "

دخل فبريانو غرفة أخيه بعنف شديد جعل
الجميع ينتفض في جلسته، لكنه لم يكن
يهتم كثيرًا وهو يتجه بخطوات غاضبة صوب
ادم ينقض عليه قائلاً بضيق شديد وقد
فاض به الكيل :

" أنت أيها الصغير القذر حاول التذكر
ومعرفة من الذين هاجموك؟؟؟؟ فأنا حتى
الآن ذهبت لسبع عصابات ولم اصل
للفاعلين بعد "

صدم ادم من هجوم فبريانو عليه، نظر حوله
في أوجه الجميع يحاول معرفة ما يحدث،
لكن فبريانو لم يعطه الفرصة حيث شدد
من قبضته حول ثيابه وهو يقول بغضب :

" لقد ضربت حوالي خمسين شخصًا واصبت
عشرة بجروح قاتلة، ولم يعترف أحد بالأمر،

لذا اخبرني من فعل هذا قبل أن أعود وأكمل

ما بدأته و صدقني لن أتوقف قبى...."

توقف فجأة عن الحديث وهو يستمع لوقع

خطوات عنيفة خلفه ثم تبعها صوت حاد

رغم رفته :

" أنت يا سيد كيف تتجراً وتمسك المريض

بهذا الشكل؟؟?"

خفف فبريانو قبضته بعض الشيء عن

أخيه وهو يلتفت حوله يبحث عن مصدر

ذلك الصوت الذي لا يعلم قائلة، لكن لم يجد

أحد لذا كاد يعود بصراخه لولا أن صاحبة

الصوت تحركت من خلفه لتقف أمام عينه

وهي تصرخ في وجهه بشكل مثير للضحك :

" هل جننت يا هذا؟؟؟؟ كيف تعامل مريض

بهذا العنف الغبي؟؟?"

نظر فبريانو في أوجه الجميع بتعجب وكأنه
يسألهم من تلك الحشرة الصغيرة !؟؟؟ لكن
تفاجئ بصراخها الذي كاد يصبم أذنه وهي
تقول بحدة :

" هل تعلم أنك بهذا الفعل الغير مسئول قد
تتسبب في تدهور حالته ؟؟؟ "

نظر فبريانو ببلاهة لأخيه الذي كان يقلب
عينه بملل، ثم أشار لنفسه :

" أنا؟؟؟ "

" نعم أنت أيها السيد "

" أنا سيد ؟؟؟؟ "

تحدث فبريانو بعدم فهم ثم أشار للفتاة قائلاً

:

" من احضر تلك الصغيرة ؟؟؟؟ ثم هل
نادتني بالسيد منذ قليل أم أنني بت اتوهم
؟؟؟ "

" أنا طبيبة هنا يا سيد، لذا عندما تحدثني،
حدثني باحترام حتى لا ينالك مني غضب لن
يعجبك "

كان الجميع يرمقها ببلاهة شديدة وعلى
وجوههم يعلو جمود غريب وهم يستمعون
لحديثها بهذا الشكل مع فبريانو الذي ترك
أخيه وهو يعتدل في جلسته ثم قال ببرود
شديد وهو مازال ينظر لها :

" حسناً دعيني أراه ؟؟؟ "

نظرت له الفتاة بعدم فهم وهي تكرر :

" ترى ماذا ؟؟؟؟ "

" ذلك الغضب الذي لن يعجبني "

قاطع تلك الأجواء دخول جاكيري الذي عاد
للتو من عند رفقة وكان يحمل بين يديه
علبة البيتزا التي ابتاعها، تحرك بهدوء صوب
أقرب مقعد وهو لا ينزع عينه عن فبريانو
وما يحدث معه جلس بهدوء و هو يفتح
علبته يتناول ما بها قائلاً بعدم فهم :

" ما الذي يحدث هنا ومن تلك الفتاة؟؟؟ هل

هي حبيبة فبريانو؟؟؟"

" بل ضحية فبريانو "

هكذا أردف مارسيلو بجدية وهو يتابع الأمر
لينتبه جاكيري للأمر هو الآخر، لكن فجأة
شعر بيد تختطف قطعة بيتزا من علبته ولم
يكن سوى جايك، لكن وقبل أن تبتعد يده
بتلك القطعة كانت صفة جاكيري تسقط
على يده وهو يردد بنبرة مخيفة :

" إن خرجت تلك القطعة من العلبة سأريك
من الجحيم الوائناً "

ترك جايك القطعة ببطء شديد وهو يبعد
يده عن علبة أخيه مبتسمًا بسمة غبية،
بينما جاكيري كان ما يزال يرمقه بنظرات
مخيفة، ثم بعدها نظر باهتمام لما يحدث مع
فبريانو

" اسمع يا سيد، أنا لن اتناقش معك في هذا
الأمر كثيرًا لذا اترك المريض وشأنه وإلا....."
تركت حديثها معلق وهي تعتقد أنها تهدده
أو تخيفة، ليقوم فبريانو بتنفيذ حديثها
سريعًا وهو يجلس واضعًا يديه على قدميه
كطفل صغير وهو يقول بجدية ساخرة :
" لا ارجوكِ لا تفعلي شيء فأنا حرمت
بالفعل من الحلوى لوقت طويل "

تحدثت هي ببلاهة :

" ماذا؟؟؟؟ "

أشار فبريانو لجدته الذي كان يجلس يشاهد

الأمر ببسمة ساخرة :

" انظري لهذا العجوز الذي يجلس هناك

إنه قاسي القلب عاقبني منذ أسابيع بسبب

شيء صغير لا قيمة له...تخيلي أنه عاقبني

ذات مرة لأنني قتلت شخصًا دون الحصول

منه على ما اريد "

أنهى حديثه بنبرة خافتة مخيفة يدعي بها

البراءة

وبعد تلك النبرة لم تستطع الفتاة الحديث

والتي لم تكن سوى هايز، ابتلعت ريقها

ببسمة قلقة ثم تحدثت بخفوت وقد بدأت

تراجع في حديثها السابق :

" انا ... أنا فقط كنت ... اقصد هذا واجبي هنا

أن..... "

ولم تكمل حديثها بسبب اخراج فبريانو

لسلاحه الذي بمجرد رؤيته ركضت هي

للخارج صارخة برعب :

" النجدة "

راقب الجميع خروجها ببرود شديد ليقول

ماركوس بحنق :

" ما بها تلك الغبية ؟؟؟؟ "

ابتسم انطونيو وهو يرمق ادم بخبث ثم قال :

" اعتقد أنها معجبة بعزيزنا آدم "

زفر ادم بغیظ وهو يقول :

" لا تبدأ في هذا ارجوك "

" حسنًا اعتقد أنني تركتكم تمرحون بشكل

كافي والآن حان وقت العمل "

انتبه الجميع لحديث اليخاندرو الذي

قاطعهم ليكمل هو بجدية كبيرة :

" هناك اجتماع كبير سيقام مساء اليوم في

القصر عندنا "

نظر الجميع لبعضهم البعض بعدم فهم،

ليتحدث اليخاندرو بصوت معبأ بالكثير من

الحقد والغیظ :

" كارل يود رد الزيارة....."

نظر في ساعته وهو يسير في ممرات المشفى

يود الاطمئنان عليها قبل اجتماع المساء،

تحركت أصابعه بخفة وهي تحرك الكارفات

يمينًا ويسارًا بهدف تخفيف حدة ربطها ...

انحرف باقدامه صوب الممر الذي يحتوي
غرفتها وهو ينظر للحقيبة بيده حيث تقبع
العديد والعديد من علب الأيس كريم
المفضلة لها، توقف انطونيو أمام الغرفة وهو
يتنفس بهدوء ثم فتح الباب بعدما طرق
طرقات خفيفة لتحتد ملامحه فجأة بعدما
كانت مبتسمة وهو يرمق ذلك المشهد الذي
أثار اشمئزاز بحنق شديد ...

كانت روما تجلس على فراشها وهي تفتح
فمها لذاك حتى يطعمها الايس الكريم
المفضل لها والذي احضره خصيصًا لها،
ابتسم انطونيو وهو ينظر حوله بعدم تصديق
هامسًا :

" حَقًّا ؟؟؟؟ "

عض شفتيه يشعر بكامل جسده يشتعل
بالغضب، لكنه رغم ذلك أخذ شهيق و زفير

قبل أن يضرب الباب بعنف حتى ينتبه
الاثنان له ..

توقفت يد زاك فجأة وهو يستمع لذلك
الصوت خلفه، مما جعل جسده ينتفض
خوفاً، لكن رغم ذلك حافظ على هدوئه وهو
يتذكر حديث سيرينا الذي أخبرته لوالدته
وهو تنصت عليهما (روما لا تتذكر أي شيء
من بعد حفلة تخرجها) وذاك المخيف لم
يكن في حياتها قبل التخرج، وهذا يعني، أن
كفته هنا هي الرابعة .

ابتسم زاك وهو يستدير ببرود يواجه انطونيو
الذي بادله بسمته بأخرى تنافسها جعلته
يبتلع ريقه وهو يقول بتعجب :

" عفواً...هل أخطأت الغرفة؟؟؟"

دخل انطونيو وهو يضرب الباب بقدمه في
عنف شديد ثم تحرك بخطوات بطيئة دبّت
في قلبه الرعب بشكل كبير وبعدها جلس
بكل هدوء على أحد المقاعد جوار الفراش
وهو يقول :

" لا لم أخطأ الغرفة "

أنهى حديثه ثم رمق يده التي تتمسك
بالمعلقة في شر كبير جعله يخفضها سريعا
وهو يخفيها خلفه تحت انظار روما المتعجبة

...

" كيف حالك اليوم؟؟؟ "

ابعدت روما عينها من على وجه زاك
بصعوبة، ثم رمقت ذاك الغريب الذي ظهر
في حياتها بين ليلة وضحاها قائلا أنه قريب
لهم ...

" بخير شكرًا لك "

صمتت وصمت هو، يود لو يضرب ذلك
الزاك ثم يخرج من الغرفة كلها وبعدها
يسحب روما لاحتضانه يخبرها كم يعشقها
ويبثها أشواقه كما كان يفعل، وخرج من كل
تلك الأفكار وهو يستمع لصوتها تقول بنبرة
خجلة :

" امي ليست هنا إن كنت تبحث عنها "

انتبه لها انطونيو لا يفهم مقصدها؛ ليلمح
اثناء ذلك ابتسامة زاك الواسعة ، وكأنه قد
دعي للتو حتى يتسلم جائزة ما، لكن كل
ذلك اختفى وهو يستمع لصوت انطونيو
الذي خرج منه باردًا :

" لا في الحقيقة أنا جئت لاراك أنت، لم أكن
أعلم أن حتى في مشفى كبير كتلك يوجد
حشرات "

ولم يبدو أن روما قد فهمت الأمر، لكنه وصل
بوضوح تام لزاك الذي احمر وجهه بغضب
يضغط على العلبة التي يحملها بين يديه ...
" وها أنت قد رأيت أنها بخير، لِمَ ما زلت
جالسًا "

رمقت روما زاك بحنق لتدخله في شئونها،
فهي تتحمله بصعوبة هو وثقل دمه فمنذ
جاء وهو يلقي عليها النكات المملة ويصر
على اطعامها الايس كريم بيده، والآن يتواقح
على ضيوفها؟؟؟ هذا يكفي حقًا .

" لا اظن أنه من اللائق أن تحدث ضيوفي بهذا
الشكل زاك "

نظر زاك لها بنظرات بريئة مصطنعة يقول :

" آسف حبيبتي لم اقصد ذلك، لكن أردت
فقط أن نجلد "

ولم يكمل كلمته حتى سمع صوت سقوط
مقعد بعنف شديد، والذي اتضح أنه بسبب
نهوض انطونيو بقوة أسقطت المقعد أرضاً
ثم اتجه صوب زاك بحركة أثارت رعبه، وما
كاد يتحرك زاك حتى وجد انطونيو يهجم
عليه يلكمه في وجهه عدة لكلمات تبعتها رميه
بعلبة الايس كريم التي كان يحملها ثم
سحبه بعنف والقاءه خارج الغرفة بقوة شديد
غير مهتم لما حدث له

كل ذلك حدث في ثواني على مرأى ومسمع
من روما التي كانت تفتح فمها ببلاهة
شديدة لا تصدق ما شاهدت منذ ثواني..

كان انطونيو ما يزال يتنفس بعنف شديد
جراء غضبه، حاول أن يهدأ ويتحكم في
تنفسه لكن لم يستطع لذا سريعًا فتح
الباب ليجد أن زاك ما زال يحاول النهوض
وقد أوشك على ذلك بالفعل لولا الركلة
التي تلقاها فجأة وعلى حين غرة من
انطونيو جعلته يسقط مجددًا وهو يصرخ من
الالم :

" يا امي النجدة....."

اغلق انطونيو الباب مجددًا وهو يبتسم وقد
بدأ يشعر بالراحة قليلًا ثم استدار وهو ينظر
لها ببسمة لطيفة، وتحرك بهدوء شديد
صوب فراشها ثم جلس على المقعد
المجاور وهو يخرج الايس كريم الذي احضره
لها يقول بلطف جعلها تفكر أنه يعاني
انفصامًا :

" هيا يا جميلة تناولي الايس كريم الذي

أحضرته لك...هيا افتحي فمك "

نظرت له روما بريية وهي تهز رأسها برفض

قائلة :

" شكراً لك أنا لست جائء..."

" قلت افتحي فمك قبل أن انض وأكسر

تلك الغرفة، أنا لست في حالة تسمح لي

بترجي أحد"

أنهى حديثه بصراخ لتفتح روما فمها بسرعة

تتناول الايس كريم منه، ليبتسم هو

ويطعمها المزيد والمزيد كما لو أنه يرغب أن

ينسيها طعم ذلك الايس كريم الذي احضره

.. زاك ..

كان انطونيو يكتم ضحكته وهو يراقب خوفها

منه بسبب صراخه، يقسم أنه كان قد قرر أن

يعيد تلك القصة بشكل لطيف روماني،
لكن يبدو أن حياته قد كُتِبَ عليها أن تكون
دائمًا وابدًا مليئة بالإثارة والحركة، وهو للحق
يعشق ذلك، روما الآن تحدي وهو لم يعتد
أن يخسر التحديات .

لذا هو مستعد لكل ما سيقابله في الأيام
المقبلة والتي يشعر أنها ابدًا لن تكون هادئة
مسالمة

كانت جولي تجلس أمام تلفازها تشاهده
بملل شديد بعدما أنهت للتو اتصالها مع
روبين واخبار الأخيرة لها بأنها ذاهبة للنوم ...

زفرت بضيق و هي تلقي جهاز التحكم جانبًا
تحاول أن تبعد تلك الأفكار عن رأسها، ما
زالت تعيش نفس الحيرة ما بين أن تبحث

عن عمل بعيدًا عن الغناء، أو أن تعافر لأجل
حلمها ...

خرجت جولي من شرودها على صوت طرق
الباب الخاص بها لذا تحركت صوبه بتعجب
تفكر من الذي قد يأتي إليها!؟؟؟ وفي هذا
الوقت من الليل؟؟؟؟

وما إن فتحت بابها حتى صدمت بذلك الذي
يقف أمامها وهو يقول بنبرة ساخرة :
" مرحبًا بالفنانة الواعدة، جولي "

رمقته جولي بغضب شديد تفكر كيف وصل
لعنوان منزلها، ولم تكذ تفتح فمها حتى
انتبهت لتلك التي تقف جواره لتقول
بسخرية :

" اوووو نورسين، كان يجب أن اتوقع هذا
منك يا حقيرة "

" جولي، أنتِ لا تعلمين شيئًا، جيرمي فقط

اراد أن يطلب طلب صغير منك "

ضحكت جولي بسخرية ثم و قبل حتى أن

تسأل عن ذلك الطلب الذي يريده أغلقت

الباب في وجهه بعنف شديد وهي تمنع

نفسها من نشب أطافرها في وجه الاثنين،

حبيبها السابق وصديقتها التي سرقت منها

حبيبها، يأتون إلى منزلها ويطلبون منها

معروفًا، لم تر يومًا وقاحة كتلك حقًا ...

وكان كل ذلك على مرأى ومسمع من مارتن

الذي كان يراقب ما يحدث بأعين صقر، لا

يريد أن يغفل عن أي شيء يحدث لها، ولولا

الاجتماع الذي على وشك البدء لكان الآن في

طريقه إليها، لكن صبرًا فقط لينتهي منه ثم

يذهب إليها ويرى ما قصة هذين الاثنين ...

خرج مارتن من شروده على صوت مايك
الذي ناداه ليهبط بسبب بدء الجميع في
الحضور ...

أبعد مارتن حاسوبه عن قدمه وهو يخرج
من الغرفة تاركًا إياه يتوسط فراشه دون أن
يدري ما حدث بعد أن ابعده عنه ...

كان الجميع يجلس على المقاعد في انتظار
اكتمال باقي الرجال، والجميع حاضر عدا
ماركوس الذي قرر البقاء رفقة ادم، وانطونيو
الذي وصل للتو فقط ...

بدأ الجميع يجلس على مقاعدهم والاعين
تنذر ببداية جحيم بين الجميع ...

كان فبريانو يجلس على مقعده ببرود وهو
يدور بعينه بين الجميع يسمع همسات

حوله، لكنه لا يهتم، اعتدل في جلسته وهو
يستمتع لرنين هاتفه، أخرجه ببرود وهو
يجيب دون النظر له :

" من؟؟؟"

لم يصل له جواب، كل ما وصل له من الجهة
الأخرى هو صوت هدوء طويل ثم همسة
صغيرة من ذلك الارنب الوردى الاحمق _
كما يطلق عليها _ وهي تقول بجدية، ليس
وكانها في إحدى المهام البطولية القومية :

" فبريانو هناك عصابة هنا تبحث

عني....سمعت أحدهم يقول لرفيقه أن

يجدوني قبل أن ينتبه الحراس، احضر

الشرطة حتى اقوم أنا بتعطيلهم....."

ومن بعد تلك الكلمات الخرقاء منها، لم

يسمع شيء

وما سبق في فصل اليوم هو مجرد تمهيد
لجنون قادم....انتظروا الفصل القادم والذي
أعدكم أن يكون زاخرًا بكل الحنون وايضًا
الضحك كما لم تروه من قبل ..

رأيكم في الفصل والأحداث

اتمنى يكون الفصل نال اعجابكم

وارتقبوا القادم

دمتم سالمين

رحمة نبيل

لايك بعد القراءة لو مكنتش عملت لايك)

وصلوا البارتي ل ١٢٠٠ لايك)

#احفاد_اليخاندرو

#الفصل_الخامس_عشر

أغلقت الاتصال مع جولي، توضع الهاتف جوار
رأسها وهي تتأمل في سقف الغرفة بملل
شديد، هي جائت لهنأ حتى تستمتع بوقتها،
لا لتفضيه في المشفى، وإيضاً أتت إلى هنا
هرباً من أمر زواجها المحتوم ...

تنهدت روبين بتعب شديد وهي تعتدل في
نومتها بشكل أسهل من السابق بعدما
أضحت تستطع تحريك ساقها بحرية أكثر،
أغمضت عينها تبعد كل تلك الأمور عن
رأسها تحاول أن تسقط في النوم، لكن فجأة
سمعت صوت فتح الباب تبعها خطوات
بطيئة في الغرفة ثم صوت رخيم مخيف
بعض الشيء يتحدث بلغة إنجليزية وتحديداً
لكنة بريطانية وهو يقول قرب رأسها :

" وإخيراً عثرنا عليكِ.... "

أنهى حديثه وهو يتعد قليلاً ثم تحرك
للخارج ببطء يخرج هاتفه قائلاً بجدية
لمحدثه :

" لقد وجدت الفتاة التي يبحث عنها الزعيم،
تعالى لمشفى "

فتحت روبين عيناها بفرع تحاول معرفة من
هذا؟؟؟ ومن هو ذلك الزعيم الذي يبحث
عنها؟؟؟ خوف كبير تلبسها وهي تسمع
صوت غلق الباب، نهضت سريعاً تنظر
لقدمها بعجز شديد، دارت بعينها في المكان
كله تحاول ايجاد مهرب لها قبل عودته، لكن
لم يسعفها عقلها الصغير سوى في احضار
وسادة و وضعتها مكانها لتكسب المزيد من
الوقت ثم حملت الهاتف وتحركت بصعوبة
كبيرة بسبب جبيرتها تود الهرب، لكن توقفت
فجأة وهي تستمع لخطوات تقترب من

الغرفة وأصوات عالية من ضمنهم صوت
الرجل الذي كان في غرفتها منذ قليل ...

فتحت روبين عيناها برعب وهي تتحرك
بأكبر سرعة تسمح بها قدمها واختبئت من
فورها خلف الأريكة التي تقبع جوار الباب
وهي تضغط على الهاتف بسرعة، تتصل
بأول شخص أتى في رأسها، انتظرت ثواني
حتى سمعت صوته يأتيها على الهاتف
لتقول سريعًا

" فبريانو هناك عصابة هنا تبحث
عني...سمعت أحدهم يقول لرفيقه أن
يجدوني قبل أن ينتبه الحراس، احضر
الشرطة حتى اقوم أنا بتعطيلهم....."

أنهت كلماتها وهي تغلق الهاتف ثم رفعت
رأسها تراقب الجميع يقف في منتصف
غرفتها يتجهون صوب فراشها لا يدركون أنها

وضعت وسادة وذلك بسبب الظلام الذي
يحتل الغرفة سوى من الإضاءة التي تأتي من
الخارج ...

سمعت روبين حديثهم والذي كان بالإيطالية
لذا لم تفهم شيء، لكنها تجاهلت الأمر تمامًا
وهي تراقب الباب جوارها بلهفة تتمنى لو
كانت تستطيع الركض للخارج الان وتصرخ
بالجميع أن ينقذوها، لكن قدمها حالت ما
دون ذلك .

" هل أنت متأكد أنها نفسها فتاة الزعيم
"؟؟؟؟"

تحدث الآخر والذي كانت لكنته الإيطالية
ضعيفة وهو نفسه صاحب اللكنة البريطانية
:

" نعم أنا متأكد، فأنا اراقبها منذ أيام وراقب
مواعيد الزيارة وكل شيء يتعلق بها، وكنت
انتظر الوقت المناسب للقدوم "

أنهى كلمته وهو يقف أمام الفراش يبتسم
بسمة مخيفة وخلفه باقي اصدقاءه، يتخيل
رد فعل زعيمهم عندما يرى أنهم واخيراً
تمكنوا من إحضار فتاته، وما كاد الرجل يمد
يده لينزع الفراش عن وجهها إلا وكانت أضواء
الغرفة كلها مضاءة

استدار الجميع بسرعة كبيرة وخوف ليروا
ذلك الذي اقتحم الغرفة وهو يقول :
" من انتم ؟؟؟؟ وماذا تفعلون هنا ؟؟؟؟"

نظر فبريانو للهاتف ببلاهة شديدة لا يفهم
هل تمازحه ام ماذا ؟؟؟ أي عصابة تلك و لِمَ

يبحثون عنها؟؟؟ هل هي رئيسة وزراء ام
ماذا؟؟؟؟ هي مجرد فتاة عادية ما
الذي.....توقف عن التفكير وهو يفتح عينه
فجأة بصدمة يفكر أنهم ربما عصابة من
طرفه هو رأوه معها، ويودون خطفها لأجل
تهديده .

وعند هذه الفكرة نهض سريعًا غير عابئًا
بالجميع الذين بدأوا في الجلوس استعدادًا
لبداً المناقشات، ولم يهتم حتى لانطونيو
الذي ناداه بصوت عالٍ، بل فقط ركض
للخارج يفكر فيما حدث لها وما يمكن أن
يصيبها حتى يصل، صعد للسيارة بعنف
وهو يسبها :

" اقسام إن وجدتها كالمرة السابقة لم يصبها
خدش سأقتلها بنفسى "

أنهى كلماته لنفسه وهو يتحرك بعنف
شديد جعل اطارات السيارة تحتك مصدرة
صوتًا مزعجًا

نظر اليخاندرو لانطونيو يسأله بهدوء شديد
وعينه لا تتحرك من على وجه كارل :

" أين ذهب ذلك الشاب ؟؟؟؟ "

تحدث انطونيو بعدم فهم لما يحدث وخروج
فبريانو بهذا الشكل المريب، وهو الذي لم
يفوت يومًا اجتماع قد يحدث به قتال :

" لا اعلم فهو لم يتوقف حتى ليحجب ندائي "

هز اليخاندرو رأسه بحركات بطيئة ثم دار
بعينه حول الطاولة يراقب أحفاده، فالأن لم
يتبق غير ستة منهم، وهم كافيين للحق .

" ماذا اليخاندرو، ألن نبدأ؟؟؟ ام أنك تخشى
الخوض في الحديث أثناء غياب باقي جيشك
خاصة ذلك الأرعن فبريانو؟؟؟"

أنهى كارل حديثه بسخرية كبيرة وهو ينظر
لوجه اليخاندرو الذي كان بروده يربع.

ابتسم اليخاندرو وهو يحمل كأس مياه ثم
ارتشف منه البعض بهدوء شديد وبعدها
تحدث مجيئًا على أسئلة كارل :

" ذكرتني بقصة طريفة كارل، كنت دائمًا
استمع لقصة عن ذلك الحمار الذي يرتعب
من وجود الأسد وعندما ينصرف الأسد
للبحث عن طعامه، يقف الحمار يصرخ
متبجحًا أن الأسد هرب لأنه يخشاه، فأنت لم
تكن لتجرباً على قول تلك الكلمات في وجوده
ذلك الأرعن كما تدعي "

وعقب حديث اليخاندرو لم يستمع أحد
لكلمة واحدة بل عمّ صمت مخيف طويل في
المكان، وخاصة بين أبناء كارل الذين لم
يكرروا ما حدث أثناء وجود اليخاندرو في
روسيا، فهم تعلموا من خطأهم و أيضًا هم
الآن على أرضهم لذا الصمت في هذه الحالة
نجاة

" سأعتبر نفسي لم اسمع شيء اليخاندرو "
تحدث كارل بجدية يحاول بها اخفاء غضبه
ثم أضاف بنبرة حاقدة :

" في الاجتماع السابق وأمام جميع
الموجودين هنا أخبرتني بلسانك أنك لن
تقوم بأخذ أي حركة لحماية منطقتك في
أستراليا، وسنرى إن تمكنت من أخذها أم لا

هز اليخاندرو رأسه بنعم في انتظار باقي حديثه، ليصدمه كارل بوقاحة شديدة وهو يضرب على الطاولة يسقطت كل ما كان أمامه أرضاً وهو يصرخ :

" لكن ما حدث عكس ذلك سيد اليخاندرو، أنت لم تلتزم معي بحديثك فأنا خسرت حتى اليوم مئات الرجال في هذا الأمر معتمداً على كلمتك، أنك لن تقاوم "

تحدث مارسيلو بتعجب شديد وهو يرمق كارل :

" عجباً إنه احمق بحق ... "

رمقه كارل بشر ولم يكذب يجيبه حتى وجد سكين يقبع جوار رأسه على الجدار خلفه ليرفع نظره لمن قام باللقاء تلك السكين...

" لا ترفع صوتك معتمدًا على غياب فبريانو،

فنحن أيضًا نستطيع التقطيع "

أنهى مايك حديثه بشر كبير وهو يرمق كارل

متحدثًا إياه أن يرفع صوته مجددًا في حضور

جدهم...

تحدث اليخاندرو وهو يشير لكارل بالجلوس

ثم قال بنبرته الهادئة المعتادة :

" ومن قال أنني قاومت كارل ؟؟؟ أنا

التزمت بكلمتي ولم اقم بخطوة واحدة

للدفاع عن منطقتي كما تقول بكل تبجح،

فلا تعتقد أنك كنت ستخسر هذا العدد

القليل إن قمت أنا بالمقاومة، وما خسرت

أنت بسبب الحماية المتدنية التي وضعتها

أنا، يمكنك تسميته أمر روتيني "

نظر كارل في جميع الأوجه حوله والتي كانت
بعضها ساخرة من تفكيره أن اليخاندرو لا
يضع حماية حول المناطق التي ضمن
أراضيه ...

" أنت الآن لا تلعب بعدل اليخاندرو ..."

" ومن قال أنني الاعبك كارل ؟؟؟؟"

تحركت جولي صوب غرفتها وهي تزفر بضيق
شديد لا تصدق مقدار وقاحتها، لولا
سماعها لصوت طرق عنيف على الباب
جعلها تستدير بسرعة وهي تركض صوب
المطبخ تحمل عصا غليظة كانت تضعها في
حالة هجوم لص أو ما شابه...

أمسكت جولي العصا ثم تحركت صوب
الخارج بعنف شديد، انتظرت خلف الباب
بتحفز وهي تستمع صوت نورسين والذي
كان حائقًا أثناء حديثها لذلك اللعين :
" أخبرتك أنها لن تدعنا نبقى عندها، أنت لم
تنس ما فعلته بها صحيح؟؟?"

صرخ بها بنزق :

" تتحدثين وكأنك ملاك، ينقصك فقط
جناحين "

عضت جولي شفتيها وهي تفكر في مقدار
الوقاحة داخلهما، بعد كل ما فعلوه بها يأتون
هنا معتقدين أنها قد تفتح بيتها لهما؟؟؟ لم
تر في حياتها من هم في مثل وقاحتها، لكن لا
بأس هي ستعيد تربيتهم مجددًا ...

فتحت جولي الباب بعنف كبير وهي تبتسم
بسمة صغيرة سمجة، رسمت بدورها بسمة
على وجه نورسين التي ظنتها ستفعل مثل
المرّة السابقة وتدعهما يدخلان، فالمرّة
السابقة رفضت دخولها، ثم بعد ذلك
سمحت لها ...

" كنت أعلم أن داخلك لا يوجد أي شر جولي
"

ابتسمت لها جولي وهي مازالت تخفي يدها
التي تحمل العصا خلف الباب ثم قالت
وهي تخرجها ببطء :

" نعم يا عزيزتي داخلي لا يوجد شر، بل يوجد
غضب "

أنهت حديثها وهي تخرج العصا ثم وفي ثواني
قبل أن يستوعب أحدهما الأمر كانت تهبط

فوقهما بالعصا، قامت أولاً بضرب نورسين
بضع ضربات خفيفة ثم بعدها تركتها
وانقضت فوقه تضربه بكل ما تحمل من
غضب جهته جعل صرخاته تعلو في المكان
والجميع يخرج من منازلهم برعب على
صوت تلك الصرخات...

وفي دقائق قليلة كان الجميع يسحب جولي
من فوق ذلك الشاب الذي بح صوته من
الصراخ، لكن جولي لم تقبل أن تنهض قبل
أن تكسر عظامه كلها وبيدها ...

" تأتي لمنزلي وبكل وقاحة أنت وتلك القذرة،
تطلبان أن أويكما؟؟؟ أيتها الكلاب الضالة "
أنهت حديثها ثم انحنت تنقض على ذراعه
عصاً بكل غضب والجميع يجذبها من فوقه
لكنها ترفض أن تترك ذراعه إلا بعدما تقطع
لحمه بأسنانها ...

علت صرخات ذلك الشاب في المكان وهو
يكاد يقبل ارجل الجميع أن يرفعوا تلك
الفتاة من فوقه، لكن وكأنهم يستطيعون
ذلك، فجولي واخيرًا وجدت فرصتها لتفرغ
كل غضبها وحنقها، ومن أفضل حبيبها
السابق الخائن لتفعل؟؟؟؟

ولولا هرب نورسين لكان طالها نفس ما طال
الشاب ...

صرخت جولي في جميع من يحاول رفعها :
" اقسام إن لمسني أحدكم لاتركنه، واقتله هو
سمعتم؟؟؟".

أنهت حديثها بصرخة اربعبت الجميع، بعدما
تأكدوا أنها جنت كليًا، بينما هي ابتسمت
باتساع ثم انقضت على شعر الشاب مجددًا

وهي تجذبه بعنف جعله يبكي المًا، بينما
هي تصرخ في غضب اعمى :

" لا ادري سبب تمسكي بك في الماضي، أيها
الحقير تتركني أنا لأجل نورسين ؟؟؟؟
للجحيم أنت وهي يا قذر، اقسم لاجعلنك
غير صالح للاستخدام الادمي "

تبعث كلماتها وهي تكيل له المزيد من
الضربات الموجهة غير عابئة بمشاهدة
الجميع لها ولا بذلك الذي قام بإخراج هاتفه
يصورها بحماس شديد طامعًا في بعض
المشاهدات لقناته الصغيرة على اليوتيوب.

" ما هذا الصوت العالي ؟؟؟ "

تساءلت سيلين بتعجب وهي تشير لخارج
المطبخ أي انتظار تفسير أحد العاملين

لسبب وجود صوت عالٍ في منزلها وبهذا
الشكل اللفظ ..

تحدث أحدهم باحترام وخوف من سيلين
وهو ينحني قليلاً معلقاً على الامر :

" إنه سيدتي... الاجتماع الخاص بالسيد الكبير
"

ضربت سيلين الأرض بعكازها في غضب
وحزم :

" أي اجتماع هذا الذي يقوم فيه الجميع
بالصراخ بهذا الشكل اللفظ؟؟؟"

أنهت حديثها وهي تنهض من مكانها بغضب
شديد تتوعد الجميل بالويل، سارت في بهو
المنزل تقصد غرفة الاجتماعات التي تقبع
جوار مكتب اليخاندرو، لكن اثناء ذلك انتبهت

حيث سجّادها الثمين الذي كان ملطخًا

بشكل يثير الاشمئزاز ..

ضيقت سيلين ما بين حاجبيها وهي تنحني

قليلاً بسبب وجع ظهرها تتأكد أن ما تراه

حقيقة، وعندما أدركت ذلك اعتدلت فورًا

وهي تصرخ بشكل مخيف :

" لقد فاض الكيل منكم جميعًا "

تحركت بأقصى سرعة يسمح بها عمرها

وهي تقف أمام باب الغرفة الكبير تضربه

بعكازها صارخة بغضب شديد غير عابثة

بمعرفة من يقبع داخل الغرفة أو ما يحدث

بين الجميع :

" انتم أيها القذرين عديمي الاحترام...افتحوا

هذا الباب قبل أن اكسره على رؤوسكم

العفنة "

نظر جميع من في الغرفة لبعضهم البعض
بعدم فهم بسبب ذلك الصوت، فمذ ثوانٍ
فقط كانت الحرب على وشك القيام وقد
أخرج الجميع أسلحته في تحفز، لكن صوت
الصراخ ذلك جذب انتباه الجميع لجزء من
الثانية ثم تجاهلوه كليًا وعادوا لتبادل
النظرات القاتلة ...

نظر اليخاندرو لجايك وهو يأمره بعينه أن
يبعد سيلين عن المكان فهو لا يضمن ما
سيحدث

و سريعًا نهض جايك متحركًا صوب الخارج
ثم اغلق الباب خلفه تاركًا شرارة الحرب قد
اشتعلت بين الجميع متجهًا صوب سيلين
يجذبها بعيدًا عن الباب وهو يقول بغضب :
" ما بك سيلين ؟؟؟؟ كيف تأتين لهذا وأنتِ
تعلمين أن هناك اجتماع مهم ؟؟؟"

رمقته سيلين بشر كبير وهي تصرخ :

" لتذهبوا للجحيم أنتم وذلك الاجتماع
الاحمق، أنا الآن سأدخل لتلك الغرفة وأعلم
من عديم الاحترام الذي لوث سجادي بحذائه
القدر "

أنهت حديثها وهي تتحرك صوب الغرفة
مجددًا لا تنتوي خيرًا أبدًا.

نظر جايك لسيلين برعب يحاول منعها من
اقتحام الاجتماع على زعماء المنظمة بعدما
أصرت هي على الدخول لهم

" سيلين هل جننتي؟؟؟؟ تريدي ضرب
زعماء مافيا؟؟؟ لقد وصل بك الخرف لمرحلة
متقدمة "

وفي نهاية حديثه وجد عصا سيلين يضرب
معدته وهي تقول بصوت صارخ حازم :

" ما هذا اليخاندرو هل أصبحت تستأجر

العجزة للعمل عندك "

نظرت سيلين صوب المتحدث والذي لم

يكن سوى كارل لتقول مشيرة بعكازها

صوبه :

" من هذا الوقح عديم الادب؟؟؟؟؟ "

ابتسم جاكيري وهو يرفع في كل يد سلاح

متحدثاً بسخرية :

" هذا هو نفسه الوغد الذي لوث سجادك

الثمين يا سيلين "

اشتعلت عين سيلين بشر وفي ثواني كانت

تتحرك صوب كارل صارخة أثناء حركتها بشر

:

" و لك عين للصراخ في وجهي ونعتي

بالعجوز؟؟؟؟؟ لم أر في حياتي من هم بمثل

وقاحة أحفاد اليخاندرو، لكن القدر منحني

فرصة، ورأيتك الآن "

أنهت حديثها وهي تدفع كارل بعكازها في
عنف شديد لتنتبه اثناء ذلك لبعض الاكواب
الساقطة ارضًا جوار قدم كارل، احتدت عينها
وهي تنظر لكارل بشر هامسة :

" تَبَا لك ولعائلتك كلها، لقد أفسدت سجاد
قصري كله وفوق ذلك تتواضح عليّ؟؟؟"

تبعث حديثها بضربة قوية من عكازها
أسقطت كارل ارضًا بشكل مفاجئ، لكن في
الثانية التالية كانت هي الأخرى تسقط ارضًا
بعنف اكبر بسبب دفعة ابن كارل الأوسط
وهو يصرخ في وجهها بغضب اعمى :

" أجننتي يا عجوز؟؟؟؟ تتجراين وتصرخي
في وجه ابي؟؟؟ بل و دفعه أيضًا؟؟؟"

تحرك مارسيلو بسرعة كبيرة ثم هبط فوق
ذلك الشاب بضربة عنيفة اسقطته هو
الثالث ارضًا وصوت مارسيلو يصدح في
المكان بشكل مرعب صارخًا بغضب جعل
عروق رقبته تبرز بشكل مخيف :

" وتتجرأ على أحد أفراد عائلتي يا قذر؟؟؟"

تبع حديثه بضربة عنيفة من قدمه في معدة
ذلك الشاب ثم انحنى وساعد سيلين
يستمتع لصوت انطونيو يقول بشر :

" اخرجي من هنا سيلين ونحن سنهتم بأمر
التنظيف "

أنهى حديثه تزامنًا مع ارتفاع صوت الأسلحة
في المكان، وقبل أن تتحرك سيلين كانت
الرصاصات تتطاير في المكان، لذا سرعًا

تحركت صوب الأريكة تختبأ خلفها برعب
وهي تهمس :

" ستفسد الرصاصات طلاء الجدران ... "

نظر الممرض للجميع في الغرفة وهو يفتح
فمه ببلاهة من تلك الأجساد الضخمة يفكر
في سبب وجودهم هنا في تلك الغرفة تحديداً،
فتلك الفتاة منذ جاءت للمشفى وهو يرى
العديد من الأشخاص أصحاب الهيئة
المرعبة يحومون حولها، كذلك المرعب الذي
يقضي أكثر الأوقات منها ..

وأثناء شرود سميث في أمر وجود الرجال هنا
انتبه للفتاة وهي تختبئ خلف الأريكة التي
تجاور الباب، فتح عينه بصدمة وهو يكاد

يصرخ لولا نظراتها المحذرة وهي تشير على
رقبتها بعلامة القتل...مهلاً هل هددته للتو
؟؟؟؟!

" ماذا تريد يا هذا ؟؟؟ "

تحدث أحد الرجال بشكل مخيف جعل
سميث ينكمش على نفسه رعباً وهو يهز
رأسه بلا شيء يفكر في طريقة للهروب من
هنا يبتلع ريقه برعب، وهو يجاهد للتحدث :
" لا شيء سيدي ... فقط اتيت لارى إن كانت
المريضة تحتاج لشيء ام لا ؟؟؟ "

" ارحل من هنا "

هز سميث رأسه بسرعة وهو ينوي الرحيل
حقاً لولا نظرات تلك الفتاة التي كادت تخرج
وتقتله، نظر سميث لظهر الرجال بعدما
استداروا يولون انتباههم للفراش.

" فقط سأخذ ذلك المقعد لأن المشفى

تحتاجه لأجل حالة أخرى "

لم يعيره الرجال اهتمام، لذا تحرك بهدوء
وهو يبتلع ريقه بخوف ثم لمس المقعد
المتحرك الخاص بها والذي يقبع خلف
الباب بخفة ساحبًا إياه في مغامرة حمقاء منه

وضع سميث المقعد أرضًا وهو يشير لها أن
تصعد إليه ومازال الرجال يولونه ظهورهم
يلتفون حول فراشها...

تحركت روبين بحذر شديد وهي تنهض من
خلف الأريكة تشعر بقلبها يكاد يتوقف رعبًا
تستند على الحائط ثم وضعت جسدها على
المقعد بعنف مما أصدر صوتًا جذب انتباه
الرجال لتفتح روبين عينها بصدمة وهي
تصرخ تكاد تبكي :

" اركض سميث ... "

وفي ثواني كان سميث يختفي من الغرفة
وهو يدفع مقعد روبين بجنون يصرخ في
طرقات المشفى بأن هناك عصابة اقتحمت
المشفى ...

نظر الرجال لبعضهم البعض بصدمة لسرعة
ما حدث، حتى أنهم لم يستوعبوا الأمر وفي
ثواني كان الجميع يركض للخارج يحاولون
الهروب من المشفى قبل أن يأتي الأمن،
متخليين عن فكرة إحضار تلك الفتاة.

كام سميث يقف على طرف المقعد من
الخلف والمقعد يتحرك بسرعة جنونية
والرجال يركضون خلفه هارين، لكنه ظن
أنهم يلحقون به لذا أخذ يصرخ بنبرة تشبه
البكاء :

" النجدة...النجدة...يا امي سأموت "

كانت روبين تتنفس بعنف شديد وهي تخرج
البخاخ الخاص بتنفسها من جيب الثياب
التي ترتديها والذي لا يخرج منها ابداً تحسباً
لحدوث نوبات لها في أوقات غير محسوبة،
كانت تتنفس بعنف شديد وهي تضغط
على البخاخ و سميث يصرخ في أذنها بجنون
:

" كله بسبب أنتِ أيتها الغبية، سأموت
بسببك، حتى قبل أن اتخرج، اللعنة عليك
وعلى ذلك المرعب ال...."

توقف عن الحديث وهو يرى ذلك المرعب
الذي كاد يسبه يركض صوبهما بشكل
مرعب ليصرخ وكأنه وجد سبيل النجاة :

" النجدة أنهم يريدون قتل الفتاة التي تريد

خطفها يا سيدي ... "

دخل فبريانو للمشفى وهو يركض صوب
الممرات التي تؤدي لغرفة روبين، وضع يده
على جيب بنطاله يتحسس مسدسه
ونظراته تحكي الكثير وأثناء ركضه وجد
مقعد روبين يتحرك صوبه بشكل مخيف
يدفعه ذلك الشاب المدعو سميث وخلفهم
يركض بعض الرجال ضخام الجسد، اسودت
نظرات فبريانو وهو يخرج مسدسه غير عابثًا
بالمكان أو بمن حوله، لكن لم يكذ يطلق
شيء حتى وجد مقعد روبين يصطدم به في
عنف شديد يسقطه أرضًا والرجال خرجوا
سريعًا من الباب الامامي وكأن المشفى لا
رجال امن بها أو ما شابهه

صرخت روبين بعنف وهي تشعر باصطدام
جسدها في جسد فبريانو وسقوطهما ارضًا ثم
سقوط سميث بالمقعد جانبًا وهو يصرخ
متألّمًا ...

رفع فبريانو نظر يرمق باب المشفى بشر، ثم
نظر صوب روبين التي كانت ترتجف برعب،
ليشعر فجأة بدموع تبلل ثيابه وبصوتها
الباكي يصرخ بهلع :

" كانوا هيقتلوننيكانوا هيقتلونني ...كنت
هموت "

--

" يعني كل شيء تمام يا رفقة ؟؟؟ "

هزت رفقة رأسها بنعم وهي تحاول تفادي
النظر في وجه أخيها، الذي منذ رحيل جاكيري

بصعوبة وهو لم يتركها تتحرك من مقعدها
قبل أن يحقق معها في كل شيء حدث ..

مسح اسكندر وجهه يحاول الهدوء وهو يفكر
بصوت عالٍ يشارك أخته أفكاره :

" كويس...كده يعني مفيش مشكلة دلوقتي
قدامنا غير جون اللي مفكر أنك خدعتيه
طول الوقت ؟؟؟"

هزت رفة رأسها بنعم وهي تخفض رأسها
تحاول تمالك نفسها حتى لا تنهار بين
احضان أخيها الآن، لذا ابتلعت ريقها متحدثة
بهدوء :

" و إيفان ؟؟؟ هي ...هي فاقت ؟؟؟"

هنا وصمت اسكندر، لم يكن يشأ أن الحديث
لهذه النقطة، ليس الآن على الأقل وهو لم
يحضر حديث لقوله أو إجابة قد تريحها ...

" هي...إيفان ..."

صمت وهو ينهض من مكانه يمسح وجهه
بعنف شديد يحاول أن يتمالك نفسه ثم
ألقى الحديث قبل أن يتراجع :

" إيفان ماتت "

صدمة...صدمة هي كل ما شعرت به رفقة
وهي تستمع لحديث أخيها، فتحت فمها
بصدمة وهي تنهض سريعًا متجهة له، تقف
أمامه وهي تقول بدموع غزيرة فشلت في
كبتها :

" لا..لا..لا ارجوك قول إن ده كذب ..لا لا

ارجوك...أنا عايشة على الامل ده "

نظر اسكندر لأخته بعجز يحاول تمالك

دموعه لتتحدث هي بانهيار شديد :

" يعني كده انا هفضل هربانة طول حياتي
؟؟؟؟ هفضل لوحدي هربانة ؟؟؟ هفضل
اسكندر طول عمري "

أنهت حديثها وهي تسقط أرضاً منهارة
بشكل قطع قلب أخيها لتسقط دموعها
واخيراً يجلس أرضاً وهو يسحبها لاحتضانه
بعنف يحاول جعلها تتمالك نفسها وهو
يقبل رأسها بحنان :

" اششش اهدي، اهدي يا قلبي طول ما
انا عايش على وش الأرض مش هيحصل
ليك حاجة، اوعدك يا رفقة إني هعمل
المستحيل واساعدك ولو مقدرتش هتصرف
واخذك لأي دولة بعيدة عن الكل ونعيش
سوا هناك أنا وأنتِ بس "

بكت رفقة شديد وهي تتوسط احضان أخيها
تهمس بوجع شديد :

" عمري هيزيع وانا بهرب من قضية أنا
مظلومة فيها يا اسكندر...حياتي بتضيع من
بين أيدي بدون ذنب "

ضمها اسكندر بعنف يحاول احتواء ارتجافها
ذلك وهو يهمس لها بكلمات يحاول بها
تهدئتها، ولهذا السبب تحديداً لم يخبرها
بالأمر عبر الهاتف بل جاء لها حتى يكون
جوارها وايضاً ليخطط معها لما هو قادم .
كانت رفقة تبكي بصوت عالٍ وشهقات تكاد
تتشقق الجدران لها حزناً ...

كان القصر وكأنه تحول لساحة حرب فكان
أبناء ورجال كارل لا يوفرون جهداً وهم
يطلقون الطلقات على كل ما يقابلهم، بينما
اليخاندرو تخلي عن بروده وهدوءه وحمل

أسلحة وهو يصيب كل من يقف في طريقه،
وانطونيو الذي كان يقاتل بشكل مثير
للرعب جعل الجميع يتعجب الأمر فكان
انطونيو يلتزم ببروده حتى أثناء القتال ...
صعد جاكيري على الطاولة التي تتوسط
الغرفة ثم صاح ببسمة واسعة مجنونة :

" من اجل سيلين ... "

أنهى حديثه وهو يصيب من يصيب ويسقط
من يسقط، وهناك مارسيلو كان يمسك
رأس أحد الرجال يضربه في الجدار بعنف
جعل سيلين تكاد تصاب بذبحة صدرية
وهي ترى الجدار يلوث ببقع دماء عديدة،
تحركت عين سيلين وهي ترى جايك ينهض
من فوق أحد الرجال بعدما انتهى من ضربه
ثم ضرب ذراعه بالمسدس وهو يبتسم
بسمة مخيفة ...

ومارتن ومايك اللذان اجتمعا على أبناء
كارل، يضروبنهم بعنف شديد حتى امتلئ
المكان كله بالدماء ...

صرخ كارل بغضب شديد وهو يحاول انقاذ
أبناءه من بين أيدي أحفاد اليخاندرو :

" ستندم على فعلتك تلك اليخاندرو... أخبر
احفادك أن يتوقفوا عن قتل رجالي، قبل أن
يسوء الأمر ونفقد المزيد من الرجال من
الطرفين "

أشار اليخاندرو للجميع بالتوقف ثم نظر
لكارل نظرة مخيفة و لم يقل سوى كلمة
واحدة :

" أخرج"

توقف كارل ينظر حوله لمقدار الخراب الذي
أصاب الغرفة ولكم الأشخاص المصابين في

الأرض واكثرهم من رجاله، يتساءل عن
مصيرهم أن كان أحفاد اليخاندرو
مكتملين؟؟؟

نظر كارل صوب أبناءه ثم أمرهم بعينه أن
يتحركوا للخارج، بعدما خسروا فيما أتوا
لاجله، لكن لم تكن تلك سوى مجرد معركة
صغيرة، الحرب لم تنتهي بعد، صبرًا
اليخاندرو سيأتي يومك .

تحرك جميع من نجى من رجال كارل
للخارج يحملون المصابين تاركين كارل يرمى
الجميع بشر ثم قال يتبع رجاله :

" تذكر استقبالك لنا اليخاندرو "

تحدث انطونيو بعدائية وهو يخلع عباءة
بروده يلقيها جانبًا :

" أيا لیتك احترمت وجودك في منزلنا، فأنت
من بدأ بالقتال يا عزيزي، إن لم تكن تتذكر،
نحن لا نهين ضيوفنا أبدًا، لكن يبدو أنك لم
تأتي ناويًا السلام "

خرجت سيلين من خلف الأريكة التي كانت
تحتل ركنًا بعيدًا تصرخ في كارل وأبناءه
بغضب :

" ليس هذا فحسب، بل خربوا الغرفة كلها
انطونيو "

نظر الجميع صوب سيلين وكأنهم تذكروها
الآن، أضاف انطونيو و هو يشير لسيلين :
" نعم وايضًا أفسدتم سجاد سيلينعاز
عليكم جميعًا "

لم يجب كارل بكلمة واحد سوى :

" الايام بيننا اليخاندرو...جهزوا الطائرة "

وانهى تلك الكلمات ينسحب من المكان
وخلفه أبناء الذين كانوا قد أصيبوا بجروح
بليغة

راقبت سيلين بعينها رحيل الجميع عدا
اليخاندرو وأحفاده ثم خرجت بكامل جسدها
وهي تتوقف في الغرفة تصرخ بغضب
مخيف :

" لعنة الله عليكم جميعًا يا اوغاد، عسى أن
تسقط بكم الطائرة وتشتغل باجسادكم
العفنة ."

هز اليخاندرو رأسه بيأس ثم تحرك للخلف
وهو يقول ببسمة صغيرة فخورة بما فعل
أحفاده :

" احسنتم يا رجال"

أنهى حديثه ثم نظر لانطونيو وهو يقول

بجدية :

" انطونيو لا عمل لنهاية الأسبوع...استمتعوا

فالقادم جحيم "

ضحك جاكيري بصخب وهو ينظر للجميع

يقول بخبث :

" سمعتم ما قاله جدي ؟؟؟؟ والآن يا رجال

جهزوا لسهرة اليوم "

نفخت سيلين بحنق شديد وهي تخرج

صارخة بغیظ :

" تبًا لكم و لاليخاندرو لعدم تكبده عناء

تربيتكم، حسرتي عليكم أنتم واليخاندرو "

نظر مايك في أثرها وهو يلوي شفثيه بحزن

مصطنع :

" يبدو أن جدي سيعاني لارضاء العجوز "

نظر الجميع لبعضهم البعض قبل أن
ينفجروا في الضحك على تصرفات سيلين
وحديث مايك

ابتسم ادم وهو يراقب حركات ماركوس الذي
كان يقوم بها، فمنذ دقائق وهو يرقص كما لو
أن اليوم زفافه أو ما شابه، انطلقت ضحكات
ادم العالية وهو يتمسك بخصره متوجعًا ..

بينما ماركوس كان يرقص بسعادة ناسيًا كل
ما حوله، يرقص بحركات مرنة جعلت ادم
يخرج هاتفه ليسجل تلك اللحظات، وعلى
الموسيقى العالية وضحكات ادم، كان
ماركوس يرقص، لكن كل ذلك توقف فجأة

والباب يفتح وهناك من دخل ليتصنم وهو

ينظر ببلاهة لماركوس ...

توقف ادم عن الضحك فجأة وهو يوجه
هاتفه على وجه تلك الفتاة والتي يبدو من
ثيابها أنها طبيبة هنا وهي تنظر ببلاهة
لماركوس الذي كان مستمرًا في الرقص،
ابتسم ادم وهو يراقب ماركوس الذي كان
يرقص بمهارة شديدة واعيّن الفتاة مفتوحة
ببلاهة وفي ثوانٍ ودون أن يستوعب أحد كان
ماركوس يصطدم في الفتاة بعنف ليفتح هو
عينه بسرعة يمسكها قبل أن تسقط أرضًا
كردة فعل سريعة من جسده ...

وتوقف الزمن عند تلك اللحظة، ابتسم
ماركوس دون أن يشعر وهو يراقب نظرات
الفتاة المرعوبة، لذا ببطء أعتدل في وقفته
وهو يمسك بها حتى تتزن في وقفته ثم

ارجع شعره للخلف وتحرك بكل هدوء صوب
فراش ادم وكأنه لم يقم بشيء ...

كانت الفتاة ما تزال تقف مكانها لا تصدق ما
حدث معها منذ ثوانٍ، فهي كانت تمر بالغرفة
عندما سمعت صوت صاحب قادم منها،
وكانت على وشك الصراخ عندما توقفت
فجأة تراقب شاب وسيم يرقص بشكل
خطف أنفاسها، حاولت الفتاة أن تخرج من
تلك الحالة البلهاء وهي تنظر حولها بتشوش
تقول :

" لقد سمعت صوتًا عاليًا قادمًا من هذه
الغرفة لذا جئت لارى السبب و..."

توقفت وهي تستمع لضحكات ادم العالية
والتي شاركه فيها ماركوس الذي ضحك
على تشوشها هذا ...

احمر وجه الفتاة بغضب وهي تعتقد أنهما
يسخران منها لذا ارتفع صوتها وهي تقول
بحزم وقد خرجت من تلك الحالة :

" هل يمكنني معرفة سبب تلك
الضحكات؟؟؟؟ أين تظنان نفسكما؟؟؟؟
أنتم في مشفى، بها مرضى يحتاجون للراحة
يا سادة "

أنهت حديثها وهي تتنفس بعنف ثم صرخت
مجددًا بغضب :

" لا اريد سماع أي ضوضاء تأتي من هنا وإلا
سيكون لي تصرف صدقوني لن يعجبكما "
كادت تخرج من الغرفة بغضب لولا رؤيتها
لهايذ التي دخلت بفرع وهي تنظر لجميع
الوجوه تحاول تخمين سبب غضب الطيبة :

" سيدتي هل حدث شيء؟؟؟؟ "

نظرت الطبيبة لهايز وهي تحاول تمالك
غضبها :

" لا شيء هايز "

أنهت حديثها وهي تخرج بغضب تاركة
الثلاثة ينظرون لاثرها بتعجب، رمقت هايز
الاثنين بتعجب وهي تقول :

" ما الذي حدث لتغضب الطبيبة سارة بهذا
الشكل ؟؟؟؟؟؟ "

نظر الشابان لبعضهما البعض ليقول
ماركوس بعدها ببسمة وهو يستند بظهره
على الفراشي جوار آدم :

" لا اعلم ما بها تلك الفتاة، أخذت تصرخ في
وجوهنا وكأننا نعمل لديها "

هزت هايز رأسها بحسناً ثم تحركت صوب
الفراش الخاص بادم وهي تقول بعملية
تخفي بها لهفتها :

" حسناً لا بأس هي ستهدأ بعد قليل، والآن
سيد ادم ارجوك تعاون معي لأقوم بالفحص
الدوري "

تحرك ماركوس بعيداً عن ادم وهو يفسح
الطريق أمام هايز لترى عملها، ثم تحرك
للخارج مقررًا أن يحضر شيء له هو وادم
لشربه فيبدو أن الليل سيكون طويلاً عليهما
تاركًا الاثنين خلفه غير مهتمًا

-

شعر بدموعها تبلل ثيابه وهي تتمسك به
متحدثة برعب يشعر بارتجاف جسدها بين

يديه وصوتها الباكي يهمس في أذنه بأنفاس

مسلوبة :

" كانوا هيقتلونني.....كانوا هيقتلونني.....كنت

هموت "

انفجرت روبين في البكاء بعنف جعل سميث

يرمقها بشفقة كبيرة رغم عدم فهمه

لكلماتها، إلا أنه أشفق على ما كابده منذ

ثوانٍ ..

شعرت روبين بيد تلتف على ظهرها

وبصوت جوار أذنها يهمس لها بنبرة رخيمة

بعض الشيء :

" اششش، توقفي عن البكاء، لن يصيبك

شيء طالما هناك انفاس في صدري "

بكت روبين أكثر وهي تتذكر عجزها عن

الركض حتى تتساءل عن هوية هؤلاء

الأشخاص الذين تراهم لأول مرة في حياتها،
شعرت فجأة بجسدها يتحرك للأعلى، حيث
أن فبريانو اعتدل بجسده وهو يعدل من
وضع جسدها منه مرتبًا على ظهرها ثم
نهض وهو يحملها ينظر لسميث بإشارة أن
يقوم بتعديل وضع المقعد، ثم بكل هدوء
وضع جسدها على المقعد ...

وأمسك البخاخ الخاص بها والذي سقط
ارضا ووضعها على قدمها وهو ينظر لثيابه
قائلاً بحنق شديد :

" أنت أيها الارنب الاحمق، لقد بللت ثيابي "

توقفت روبين عن البكاء وهي ترفع رأسها له
بصدمة من حديثه، تتساءل من أي طينة
خلق هذا الشخص عديم الشعور، هي
منهارة وكادت تختطف للتو وهو حزين على
ثيابه التي تبللت جراء دموعها، و بكل

غضب تحمله تجاهه هو وتصرفاته قامت
بالقاء البخاخ في وجهه بعنف شديد وهي
تصرخ تتحرك بالمقعد نحوه بغرض ضربه :

" يا حيوان يا عديم الشعور، ده القتل حلال
فيك أنت وأمثالك يا اخي "

أنهت حديثها وهي تصطدم بعنف في قدمه
مستخدمة مقعدها وهي تصرخ بكلمات
عديدة غير مفهومة بالنسبة له.

لوى فبريانو وهو يراها تعود بمقعدها
للخلف حتى تتقدم وتصطدم في قدمه
مجددًا، لذا مَدَّ يده ببرود وهو يدفع وجهها
بعيدًا عنه يردد بملل :

" لا اعلم لِمَ الغضب، لم يكن سيحدث لك
شيء، بذلك الذي الغبي الذي ترتدينه،

بحقك هل كنتِ ترتدين ذلك الزي أمام

الخاطفين " ؟؟؟؟؟؟ "

كان يتحدث بسخرية وحنق شديد وهو يرمق
بلاقتها تلك.

نظرت روبيين لثوبها بخجل وهي تقول بحنق
شديد :

" لا تتحدث هكذا عن ثيابي الجميلة اللطيفة
"

ضحك فبريانو على حديثها الغبي ثم انحنى
صوبها وهو يقول بسخرية لاذعة :

" إن كانت الشرطة امسكتهم بعدما
اختطفوكِ بذلك الزي السخيف، لن تكون
القضية اختطاف فتاة، بل اختطاف طفلة من
الروضة "

أنهى حديثه بسخرية وهو يجذبها من قبعة
التياب لتقول هي بغیظ وهي تحاول ابعاد
يده عن ثيابها :

" مش فاهمة يعني ماله اسبونج بوب ؟؟؟؟

بعدين يعني المفروض كنت البس ايه
عشان اتخطف بشياكة ؟؟؟؟؟ مازنجر ؟؟؟؟

ورغم أنه لم يفهم حديثها إلا أنه ابتسم لها
بسمة صغيرة وهو يقول بغیظ يسحبها من
القبعة التي تبدو على هيئة ذلك الكائن
الاصفر الذي ترتديه وهو يقول :

" ترتدين كالاطفال، وتتصرفين مثلهم،
وتبكين مثلهم، أخبريني كيف اعاملك
كراشدة بعد كل ذلك ؟؟؟؟"

ضربت روبين كفه بحنق شديد وهي تصرخ :

" سميث تعال واعدي للغرفة فقد احترقت

اعصاي هنا "

ضحك فبريانو وهو يتجاهل تدمرها أثناء

دفعه لها للحديقة يقول بحق :

" ليس بهذه السهولة يا صغيرة، فلقد تركت

عمل مهم وأتيت لاجلك والآن ستعوضيني

عن الأمر "

" أي عمل هذا؟؟؟؟ وهل تملك عمل مهم

؟؟؟ أنت تنسى أنك بستاني كثيرًا، يا رجل

أكثر اعمالك أهمية هو زراعة شجرة "

ابتسم فبريانو بسمة ساخرة وهو يدفعها

للخارج :

" نعم أنتِ محقةلكن هذه المرة كنت

على وشك قطع العديد من الاعشاب

الضارة..."

تحرك انطونيو في الممرات وهو يعلم جيداً
أن سيرينا هنا الآن فهو راقبها بعد خروجها
من الاجتماع و قد جاءت لهننا، ابتسم وهو
يفتح الباب لتختفي بسمته فجأة وهو يزفر
بعنف شديد فهذه الفتاة تتفنن في إخراج
اسوء ما به، هتف بعنف وهو يتحرك داخل
الغرفة :

" اتمنى فقط أن أفتح هذا الباب دون أن
تخرجي وحوشي "

أنهى حديثه وهو يقف على قرب من فراشها
الذي كانت تجلس عليه بشكل غريب وهي
تصفق وتحرك كتفها وحولها بعض
الأشخاص يرقصون ويغنون، مسح انطونيو
وجهه بضيق وهو يهتف بغیظ :

" الأمر ليس سهلاً كما تخيلت "

ف روما الآن تخرج كل ما كان يمنعها عنه،
حيث أنها كانت تحب الرقص والغناء رغم أن
صوتها لم يكن جميلاً كما تظن، لكنه استطاع
إقناعها أنه يغار عليه بسبب جمالها...

" ما الذي يحدث هنا ؟؟؟؟؟؟ "

توقف الجميع عما كانوا يفعلون بفرع على
صوت صراخ مجهول المصدر، حتى انتبهوا
لوقوف انطونيو الذي فزعوا بمجرد رؤيته
بنظراته المخيفة، لم يعطهم انطونيو فرصة
التحديق في وجهه وهو يصرخ بجنون :

" اخرجواجميعاً "

نظر الجميع لبعضهم البعض بعدم فهم،
ليستدير أحد الشباب والذي يبدو من ذلك

النوع الذي يثير اشمئزازك بمجرد النظر
لوجهه :

" ما هذا مو ؟؟؟؟ من هذا الشخص وكيف
يصرخ في وجهنا بهذا الشكل هل تعرفينه
"؟؟؟؟؟"

" أنا لا اعلم أنه فقط....."

لم تكمل روما حديثها عندما وجدت انطونيو
يخرج مسدسًا من ثيابه وهو يصرخ بغضب
مخيف في الجميع :

" خلال ثلاث ثواني فقط إن وجدت شخص
واحد في هذه الغرفة، اقسم سأقتلكم
جميعًا"

ولم يكذب ينتهي من حديثه حتى كان الجميع
يركض للخارج برعب شديد من تهديده

تاركين روما تراقبهم بفرع شديد ثم استدارت
لذلك الرجل الهمجي كما وصفته في رأسها :

" أنت يا سيد، كيف تجرأ؟؟؟?"

ألقى انطونيو السلاح بغضب على الفراش
ثم اقترب منها وهو يحاول التحكم في غضبه

:

" اقسم روما، إن قمتي بمثل تلك الأفعال
السخيفة سأقتلك واحرق تلك المشفى
بجسدك "

" هل تظنني سأخاف تهديدك؟؟؟?"

" سيكون هذا افضل لك "

واشتعلت النظرات بين الاثنين، نظرات
متحدية وأخرى غاضبة هائجة، كانت اعصاب
انطونيو تحترق غضبًا فأكثر ما يكره في هذه
الحياة هو العناد...

" لا افهم هل فقدتي الذاكرة ؟؟؟؟ ام فقدتي
عقلك ؟؟؟ "

فتحت روما عينها بصدمة من حديثه ولم
تكذ تستفسر عن قوله، حتى وجدته يجذبها
لاحضانه بعنف وهو يهمس جوار أذنها عندما
أدرك نيتها في الفكك من بين ذراعيه :

" ابقني فقط ثواني ...أود الشعور بكِ جوار
قلبي، أود أن يطمأن أنكِ مازلتني هنا ...فقط
ثواني قليلة روما ارجوك "

استكانت روما بين ذراعيه بتعجب كبير وهي
تستمع لتلك النبرة التي تخالف تمامًا نبرته
الصارخة منذ ثوانٍ، ولم تعلم أن تلك النبرة
والسابقة خاصة بها هي فقط، لانطونيو مع
الباقيين لا يمتلك سوى تلك النبرة الباردة
وفقط، لكن معها هي تتحطم شخصيته
التي يظهرها للجميع، يبدو أن روما سترهقه

كثيرًا، ولو كانت فتاة أخرى عداها لكان تركها،

لكن بحق الله هذه روما

" سيدتي إن كنتِ لن تأكلي قطعة الكعك

تلك فأعطني إياها "

انتفضت روما بعيدًا عن انطونيو وهي

تستمع لذلك الصوت، نظر الاثنان جوارها

ليجدوا فتاة تجلس على الأريكة التي تقبع

في ركن الغرفة وهي تحمل طبق حلوى كبير

من تلك الحلوى التي أحضرها الجميع وهي

تنظر لهما ببلاهة ...

رفع انطونيو حاجبه بتهكم وهو يراقبها

تتحرك وتأخذ طبق الحلوى الذي يقبع على

الطاولة جوار فراش روما ثم عادت لمقعدها

بكل هدوء وهي تقول مشيرة لهما ألا يهتما

بها :

" ارجوكما لا تهتما بي، أكملما كنتما تفعلانه،

هيا قبلها هيا "

فتحت روما عينها بصدمة وهي تحمر خجلاً
من حديث تلك الفتاة التي تراها لأول مرة،
مخمنة أنها قريبة أحد أصدقائها الذين كانوا
هنا ..

استدارت ببط تنظر لانطونيو لتجد وجهه
محمر وبشدة لا تدري هل غضباً ام خجلاً
لتنفجر ضحكاً على تعابير وجهه بينما هو
استدار يرمقها بغیظ شديد يدفعها على
الفراس بغیظ ثم تحرك صوب الخارج وهو
يقول بتحذير :

" اياك روما أن آتی مرة أخرى واری أن هناك
رجلاً واحداً معك، اقسم سأقتله وقتها ثم
اخطفك ولن يعلم أحد مكانك "

راقبت روما ظهره بصدمة من حديثه ذاك ثم

صرخت بغضب :

" أنت يا سيد من تظن نفسك ؟؟؟؟؟؟ "

" حبيبك "

استدارت روما للفتاة بتعجب لتكمل الفتاة

حديثها وهي تهز كتفها مستمرة في تناول

الحلوى :

" الأمر واضح وبشدة، يتصرف وكأنه حبيب

لكِ "

همسات روما بعدم وعي وبعدم اقتناع :

" حبيب ؟؟؟؟؟؟؟؟ هذا مستحيل ؟؟؟؟؟؟ "

" هيا لقد مللت "

نظرت هايز لادم بحنق وهي تبتعد هاتفية
أثناء تدوينها لبعض الأشياء :

" أنا أقوم بعملي يا سيد "

ابتسم ادم بسخرية و لم يكذ يجيب على
حديثها بحديث لاذع إلا ووجد الباب يفتح
بعنف وأبناء عمومته يقتحمون الغرفة بقوة
كنا لو أنهم في إحدى الغارات...

تحدث ماركوس وهو يتقدم مع الجميع
يرمق هايز بتساؤل :

" ألم تنتهوا بعد ؟؟؟؟ "

تحدثت هايز بهدوء اثناء جمع بعض الأدوات
متجاهلة النظر لأحد :

" بلى انتهينا، بالشفاء سيد ادم "

أنهت حديثها ثم تحركت بملامح مقتضبة
جعلت مايك يقترب من ادم بحنق شديد
وهو يهمس :

" أنت يا صغير، ما الذي اغضب تلك
الجميلة بهذا الشكل ؟؟؟؟"

قلب ادم عينه بملل وهو يتجاهل حديثه ثم
قال ينظر في الوجوه حوله :

" أين الباقيين ؟؟؟؟"

تحدث جايك بسخرية وهو يجلس ملقياً
بعض الحقائق على الفراش :

" لا اعلم... فبريانو اختفى قبل بدء الاجتماع
وانطونيو ومارتن اختفوا بعده، أشعر أن
هؤلاء الرجال يخفون الكثير "

لم يستوعب ادم حديث جايك وهو يردد
بتعجب :

" فبريانو ذهب قبل الاجتماع؟؟؟ غريب "

تحدث مارسيلو وهو يجلس يفتح الحقائق
يبحث عن طعامه :

" لولا معرفتي لفبريانو لقلت أنه أضحى
عاشقًا ... "

غص مايك وهو يتلع ما في فمه بصعوبة
هاتفًا بغیظ :

" لا لا تقل هذا، ليس بعد كل تلك السنوات
ويسقط فبريانو في الحب قبلي، هذا ليس
عدلاً "

ضحك ادم بعنف وهو يستمع لصوت
جاكيري الساخر وهو يردد :

" حدسي يخبرني أنك اخر من سيقع في
الحب، هذا إن وقعنا نحن "

ابتسم ماركوس بخبث وهو ينظر لادم الذي
صرح من فوره في وجهه يفهم ما يفكر به
جيدًا :

" إياك حتى أن تفكر في الأمر ماركوس "

توقف مارتن بصدمة أمام باب منزل جولي
وهو يرى بعض نقاط الدماء متناثرة أمام
منزلها، شعر بالرعب وهو يتحرك بسرعة
صوب الباب يخشى أن تكون تأذت، طرق
الباب بعنف شديد يلوم نفسه على تأخره
عنها، وبعدها كان يخطط لدخول المنزل
بطريقة غير مكشوفة أخذ يطرق الباب
بعنف شديد ...

لم يجد مارتن أي استجابة أو أي صوت من
الداخل يظل على سماعها لصوت الطرق، أو
حتى يدل على وجود أحد في الداخل، رفع
يده مجددًا ينوي طرق الباب مرة أخرى
بعنف أكثر لولا الباب الذي فتح فجأة ليعود
للخلف بصدمة وهو يكتم صرخة كادت
تخرج من فمه عندما رأى شخص بوجه
اسود يخرج من المنزل ذو شفاه غليظة
بشكل مخيف حاملاً في يده عصا غليظة.
وضع مارتن يده على قلبه بفزع وهو ينظر
خلف ذلك الوحش يبحث بعينه عن جولي
اللطيفة الجميلة :

" من أنت وأين هي جولي؟؟؟"

كام يتحدث بشر كبير وهو يمر بعينه على
ذلك الجسد الصغير ذو الوجه المخيف

ليسمع و للعجب صوت جولي يخرج من
ذلك الجسد :

" من أنت و لِمَ تسأل عني؟؟؟"

رفع مارتن حاجبه بصدمة وهو يرمقها مجدداً
يبحث عن رابط بين ذلك الشيء وبين جولي
الجميلة، لكن فقط الجسد هو المتشابه
بينهما :

" ما هذا الذي فعلتیه بوجهك، ثم لِمَ
تحملين العصا بهذا الشكل؟؟؟"

نظرت جولي لذلك الذي يقف على الباب
بحنق ثم قالت بضيق :

" من أنت؟؟؟ وما علاقتك بـ.."

توقفت عن الحديث وهي تنتبه للصوت
لتقول فجأة بتساءل:

"مارتن؟؟؟؟"

ابتسم مارتن باتساع من خلف قناعه الطبي وهو يدفعها لداخل الشقة يبتسم بخبث وهو ينظر لتفاجئها ثم قال غامزًا لها بمشاكسة :

" سعيد أنكِ ما زلتِ تتذكرين صوتي "

لوت جولي شفتيها بحنق وهي تتحرك صوب المطبخ :

" لا هذا فقط لأن لا أحد يزعجني بمقدارك "

فتح مارتن عينه بحنق وهو يلحق بها صارخًا بغضب :

" هيه، هذا ليس ل.... "

توقف عن التحدث وهو يرمق ما تفعل قائلاً بحاجب مرفوع :

" ما الذي تفعلينه؟؟؟؟؟ "

كان الجميع يجلس مع ادم وقد عاد كلاً من
انطونيو وفبريانو ليتخذوا غرفة ادم كمقر لهم
وتعالى الضحك على ادم وهائز وايضاً
على مايك وأي فتاة تتجرأ وتدخل لغرفة ادم

...

رمق مايك الممرضة التي كانت تغير جرح
ادم وهو يقول بغم مذموم :

" وانا ايضاً جرحي ينزف ولا أحد يهتم يا
جميلة "

نظرت الممرضة له بتعجب لحديثه ذلك ثم
إجابته بعملية كبيرة وهي تنظر بجسده
تبحث عن ذلك الجرح الذي يتحدث عنه :

" أين هو ذلك الجرح ؟؟؟؟ أنا لا أرى شيء

في جسدك "

" بل الجرح في روحي ... "

علت الصيحات المشجعة لمايك وصوت

جاكيري يصفق وهو يقول بتأثر :

" احسنت يا رجل، لقد ارتجف جسدي تأثرًا "

ابتسم مايك وهو يقترب من الفتاة التي

كانت لا تفهم شيئًا منهم :

" عفواً، لكنني لست طبيبًا نفسيًا، يمكنك

استشارة طبيب نفسي افضل "

همس مايك في اذن ماركوس بحنق :

" يبدو أنها غبية وسترهقني معها "

اعتدل في وقفته ثم قال ببسمة وغمزة

صغيرة :

" لا بأس يا جميلة يمكنك فحصي إن اردتي

لن أعارض الأمر "

كادت الفتاة تفتح فمها لولا صوت عالي على

باب الغرفة وهو ينادي بحدة شديد :

" ماريا... ألم تنتهي بعد ؟؟؟؟ "

التفت ماريا (الممرضة) صوب الطيبية

وهي تقول متحركة صوبها :

" بلى دكتور سارة انتهيت للتو "

أنهت ماريا حديثها وهي تتحرك للخارج

صوب سارة التي رمقت الجميع بنظرات

غاضبة وخاصة ماركوس الذي ابتسم لها

بسمة صغيرة بدت لها سمحة لتتحرك خلف

ماريا بغضب تاركة الجميع ينظرون في

ظهرها بتعجب ليهمس مارسيلو بعدم فهم :

" ما بها تلك ؟؟؟؟ أشعر أنها تود ضربنا

جميعًا "

تحدث انطونيو ببسمة ساخرة :

" في الحقيقة كنت لأكون شاكرًا لها "

نظر جايك له وهو يعبث في هاتفه قائلاً

بخبث :

" أرى أنها نالت اعجابك يا اخي، ألم تقل

سابقًا أنك لا تفضل ذلك النوع من

الفتيات؟؟؟؟ العنيدات والمشاكسات؟؟؟"

ابتلع انطونيو المشروب وهو يتمتم بسخرية

على حالة :

" كنت كذلك، حتى قرر القدر أن يعطيني

درسًا سخيًّا"

تحدث جاكيري وهو يتناول بعض الطعام

من مارسيلو متحدثًا بضيق :

" لا اعلم كيف سأذهب للعمل غدًا بعد

سهرة اليوم ؟؟؟"

ضحك ادم بسخرية وهو ينظر لجاكيري :

" ومنذ متى تذهب للعمل جاكيري ؟؟؟؟ ألا

تعتقد أن الأمر أضحى غريبًا ؟؟؟؟"

لوى جاكيري شفثيه وهو يحاول ايجاد حجة

مناسبة للأمر :

" اريد بدأ حياة صحيحة يا رجل "

" أخشى أن تأتي يومًا نخبرنا أنك تود أن

تأسس عائلة سعيدة "

ضحك الجميع عليه لا يصدقون أن جاكيري

الجامح يقول هذا، غافلين عن انطونيو الذي

كان ينظر في الوجوه شاعرًا أن هناك أمر
مريب بين الجميع ...

خرج انطونيو من تفكيره ذلك وهو يسمع
صراخ أخيه الذي ينظر بهاتفه وهو يقول
بتعجب ملوحًا بالهاتف في وجه الجميع
والذي كان يعرض فيديو لجولي أثناء ضربها
لشاب وفتاة، تحدث جايك بتعجب وهو
يضع الهاتف أمام أعين الجميع متحدثًا
بتعجب :

" عجبًا أليست تلك هي الفتاة نفسها التي
أحضرها انطونيو سابقًا وهربت
"????????????????"

-
دمتم سالمين

رحمة نبيل

صلوا على الحبيب المصطفى..

كانت تجلس على مقعدها كعادتها أمام
سيارته وهي تنتفض من البرد، وذلك العديم
الشعور يجلس أمامها بكل برود ينافس
برودة الجو، وكأن لا شيء يحدث حوله .

راقب فبريانو ملامح روبين الحانقة وهي كل
ثانية والأخرى تنفخ بضيق، بغرض إيصال
رسالة له أنها لا تريد الجلوس في الخارج، لكنه
لا يهتم .

استشاطت روبين من تجاهله لحنقها
وغضبها لتهتف بعصبية شديدة :

" اللهم طولك يا روح "

ابعد فبريانو عينه من على هاتفه بعدما كان
يتواصل مع انطونيو يعلم منه آخر التطورات
في الاجتماع وهو يقول بانتباه :

" هل قلتي شيئًا؟؟؟"

" قلت أنني أريد الذهاب للنوم الآن، فأنا
أشعر بالبرد "

رمقها فبريانو من أعلى لاسفل وهو يلوي
شفتيه بسخرية شديدة :

" تشعرين بالبرد؟؟؟ مع كل تلك الطبقات
من الملابس؟؟؟ "

" طبعًا ما هو عشان البعيد عديم شعور
مفكر الكل زيه "

رفع فبريانو حاجبه بحنق وهو يتقرب منها
فجأة بشكل أثار ريبتها يهمس جوار أذنها
بنبرة غريبة على مسامعها :

" يمكنني تدفثتك إن اردتي "

أنهى حديثه ببسمة وهو يتعد قليلاً حتى
يراقب ملامحها جيداً، ليجد وجهها قد احمر
بشدة وهي تهمس بشيء لم يفهمه ...
ابتلعت روبين ريقها وهي تهمس لنفسها :

" قلة ادب ؟؟؟؟ عايز قلة ادب ؟؟؟؟ "

ابتسم فبريانو بسمة صغيرة جانبية وهو
يميل برأسه يراقبها ويراقب ردات فعلها
حتى وجدها تنتفض وهي ترمقه بخوف
شديد :

" ماذا تقصد يا هذا ؟؟؟ هل تريد فعل شيء

سيء بي ؟؟؟ "

ضحك فبريانو باستمتاع على ملامحها التي
انقلبت للنقيض سريعاً وفي ثواني قليلة،
ليقول بسخرية لاذعة وهو يلوي شفثيه :

" يا فتاة أي شيء سيء هذا الذي سأفعله

معك؟؟؟ هل تظنني اعمى؟؟؟"

فتحت روبيين عينها بصدمة من حديثه، هل يقلل منها؟؟؟ ألا يراها جميلة!؟؟؟ و دون أن تشعر كان سؤالها يترجم على هيئة كلمات وهي تقول بحاجب مرفوع وحنق تستعد لمعركة كبيرة معه :

" هل تقصد أنني قبيحة؟؟؟"

" وهل هذا شيء غريب؟؟؟ فأنا لطالما أخبرتك ذلك، ما الذي حدث تلك المرة لتنزعجي؟؟؟"

أنهى حديثه بتعجب من لهجة حديثها فهو لطالما نعتها بالقبيحة دون أن تهتم، لكن تلك المرة كانت تبدو حانقة من حديثه

ليتأكد أن هناك شيء حدث لها لتحاول

الهروب بذلك الشكل :

" إِذَا لِمَ لَا يَرَى هُوَ الشَّيْءَ نَفْسَهُ وَيَتْرَكُنِي

وَشَأْنِي ؟؟؟ "

رفع فبريانو حاجبه ينتظر منها اكمال حديثها

لتفعل هي دون أن يقول كلمة واحدة :

" هُوَ يَرِيدُ الحَصُولَ عَلَيَّ تَحْتَ أَيِّ ظَرْفٍ

وَكَأَنَّنِي مَجْرَدَ لَعْبَةٍ سَيَفُوزُ بِهَا "

أنهت حديثها وهي تنخرط في بكاء عنيف،

تشعر بالاختناق بعدما تحدثت مع والدتها

صباح اليوم، هي ملت الأمر، ملت كل شيء،

حتى أن إجازتها ستنتهي خلال أيام قليلة،

لكنها لا تود الرحيل حقًا، فبعودتها سيتم

اعلان معاد وفاتها

" هل رأكَ وأنتِ تبكين سابقًا؟؟؟؟ أراهن أنه
سيهرب إن فعل "

رفعت روبيين عيناها بصدمة له، تفكر هل
يتحدث بجدية ليؤكد هو حديثه وهو يشير
لوجهها :

" أنتِ تبدين أكثر قبحًا في هذا الشكل، عندما
ترين ذلك الاعمى مجددًا فقط ابكي أمامه
كما فعلتي الآن وصدقيني لن يفكر يومًا في
الاقتراب منك، حتى كحل عينيكِ الحبيب قد
خرب واصبحتي كما الوحش "

اغتاظت روبيين من إهانتته لانوثتها، لتصرخ في
وجهه وهي تلقي بذاخها عليه بغضب :

" تتحدث وكأنك أكثر الرجال وسامة "

" أنا كذلك بالفعل "

تشنجت روبين بحنق شديد وهي تلقي
بوجهه حديث لاذع كما فعل هو للتو :

" بل أنت مقرف، مظهرك يثير غثياني "

اعاد فبريانو وجهه للخلف وهو يفتح فمه
بعدم تصديق وكأنه يخبرها (حقًا) لكنه و
دون كلمة واحدة كان ينهض وهو يخلع
الجاكت الاسود الخاصة به ليبقى التيشيرت
الأسود الذي يرتديه أسفل الجاكت، ثم يفرد
عضلاته على الجانبين وهو يقول وكأنه
عارض كمال اجسام مازحًا :

" والآن؟؟؟؟؟ "

--

" ما الذي تفعلينه ؟؟؟؟ "

فزعت جولي من صرخة مارتن وهو يقتحم
المطبخ بشكل مخيف يصرخ في وجهها
وكأنها تقوم بفعل شنيع أو ما شابه ..

كان مارتن يقف على باب المطبخ يراقب
يدها بفزع وهي تمسك قطعة حلوى كبيرة
مليئة بالمكسرات المتنوعة، وتلك الحمقاء
تعاني حساسية خطيرة تجاه المكسرات ...

اندفع مارتن بجسده صوبها في شكل اثار
رعبها لتقوم بحشر قطعة الحلوى في فمها
بسرعة قبل أن يصل لها، و ما كادت
تمضغها حتى وجدت ينقض عليها سريعًا
وهو يصرخ في وجهها بغضب :

" أيتها المجنونة ستموتين...افتحي فمك
...افتحي فمك "

كان يتحدث وهو يمسك وجهها الذي كان
مغطى بتلك المادة السوداء لتتلوث يده وهو
يحاول فتح فمها بعنف، بينما هي كانت
تطبق على شفيتها بعنف شديد ترفض أن
تدعه ينال من حلواها ...

جن جنون مارتن وهو يزيد من قوة قبضته
حتى كاد ينزع فكها من وجهها صارخاً
بغضب مخيف :

" افتحي فمك أيتها الحمقاء...ستقتلين
نفسك يا مجنونة "

كان يتحدث بغیظ شديد وهي قد ازداد
عنادها بشكل أكبر منه لترفض أن تفتح
فمها، لكن فجأة شعرت بيده تفتح فمها
بقوة وهو يحاول إجبارها على بصق الحلوى
خارجاً، لكنها بدلاً من ذلك أطبقت أسنانها
على يده لتتعالى صرخات مارتن في المكان

وهي فقط تعض يده أكثر وأكثر شاعرة
براحة كبيرة في ذلك، فهي منذ كانت طفلة
كان سلاحها الوحيد هو أسنانها وها هي
كبرت لتجد أن العضم هو منفس كل غضبها

...

دفع مارتن جسدها بعيدًا عنه وهو يصرخ :

" اتركى يدى يا متوحشة... "

همهمت جولى بكلمات غير مفهومة بالنسبة
له، وعندما يأس هو من أن تترك يده قام
بغلق انفها بغىظ شديد، لىقطع عنها الهواء
وتضطر لفتح فمها كطفل صغير ىطلب
الهواء و هذا ما حدث بالفعل وهى تفتح
فمها بعنف تاركة يده لىخرجها هو سرىعًا ثم
جذبها بعنف من شعرها ىحركها وهو
يدفعها لإخراج الحلوى لىنجح أخيرًا فى ذلك

...

ابتسم مارتن براحة شديدة وهو يراقب
ملامح جولي المتحفزة الحانقة، لتتسع
بسمته عليها، لكن فجأة اختفت وهو يراها
تهجم عليه في غفلة منه تنزع عنه قناعه
وهي تقول بصرخة منتصرة :

" خدعتك "

اقترب انطونيو بوجهه من هاتف جايك وهو
يحاول التدقيق في وجه الفتاة ليرفع حاجبه
بتفكير وهو يقول :

" نعم هي ... تلك المغنية الفاشلة "

كان يتحدث بغیظ شديد يتذكر ما فعلته به
اول مرة يقابلها، ابتسم بسخرية وهو يستمع

لكلمات مارسيلو الذي نزع الهاتف من يد
جايك قائلاً ببسمة واسعة :

" يا رجل لقد ازدادت إثارة "

ابتلع مايك ريقه وهو يشكر القدر الذي
جعل مارتن ينصرف في ذلك الوقت تحديداً
حتى لا تحدث مجزرة بينه وبين أخيه الغبي

..

نزع مايك الهاتف من مارسيلو بعنف مما
جعل مارسيلو يصيح بحنق شديد محاولاً
سحب الهاتف منه مجدداً، لكن مايك رفض
ذلك وهو يقوم بنسخ رابط الفيديو ثم ألقى
الهاتف على الفراش وتحرك بعيداً عن
الجميع ليقف جوار النافذة وهو يرسل رسالة
بها الرابط إلى هاتف مارتن قبل أن يعلم من
احد آخر ويقوم بقتلهم جميعاً ...

اغمض مايك عينه بغیظ وهو یستمع
لحدیث جاكیري الذي كان یتناول طعامه
بعدم اهتمام :

" یا رجل تلك المرأة شرسة بشكل مخيف،
أتذكرون عندما عضت انطونیو؟؟؟ لقد كان
جميع الحراس یتحدثون عن تلك الواقعة "
أنهى حدیثه وهو یمضغ بعض قطع البیتزا
في فمه بتلذذ غافلاً عن انطونیو الذي نهض
من مكانه بعنف ثم صفعه على رقبتة بغیظ
شديد صارخاً :

" أنت لن تنس هذا أبداً؟؟؟؟ تجعلني أود لو
اقتلها بيدي "

ضحك جاكیري بصخب وهو يهز رأسه بلا،
یراقب مارسيلو الذي كان يشاهد الفيديو

بملامح مبهورة وهو يقول بينما جايك

يلتصق به :

" نعم صحيح، أنها شرسة، الرجل أسفلها

يكاد يقبل يدها لترحمه، ما رأيكم أن

نحضرها لتعمل معنا؟؟؟"

صرخ مايك وهو يود إنهاء هذا الأمر :

" تَبَّا لك اعطني هذا الهاتف ..."

تحرك مارسيلو من مكانه بسرعة قبل أن

يصل له مايك وهو يصرخ بعدم فهم

لتصرفات مايك الجديدة عليهم، وهو من كان

أول الأشخاص الذين يتجمعون ويغازلون أي

فتاة :

" ما بك يا رجل؟؟؟ هل جننت؟؟؟"

تحرك مايك يركض خلف مارسيلو الذي
تحرك لخارج الغرفة بخوف من أخيه الأكبر
وهو يصرخ :

" عد لرشدك مايكهذه فتاة جميلة يا
رجل "

صرخ مايك بغضب من نعته لحبيبة مارتن
بالجميلة، يفكر في ردة فعل مارتن إن قال
أخيه تلك الكلمات أمام وجهه بالخطأ :
" سأقتلك مارسيلو "

ركض جايك خلف الاثنين وهو يصرخ بحقنق
شديد :

" تَبَّا لكما أنتما الاثنين، اعطياني هاتفي ثم
اقتلا بعضكما لا اهتم "

راقب ادم ما يحدث باستمتاع وهو يقول
ساخرًا :

" اقسام أن المشفى ستقوم بطردي بسببكم

جميعًا ودون حتى استكمال شفائي "

ضحك ماركوس بشدة وهو يميل على ادم

هامسًا بسخرية يمازحه :

" اه يا مسكين لن ترى الجميلة بعد ذهابك

من هنا، ما رأيك بأن اطلب عودتك للمنزل

مع عناية فائقة من الطبيبة ه...."

قاطع ادم بحدة وهو يمسك علبة مشروب

غازي يلقيه في وجهه صارخًا :

" أغرب عن وجهي يا حقير"

انفجرت روبيين في الضحك على مظهر

فبريانو الذي جلس مجددًا وهو يرتدي

سترتة قائلًا بسخرية :

" اياك وأن تشكك في وسامتي مجددًا "

ضحكت روبين وهي تهز رأسها بلا تشير له
أن يرتدي الجاكت بإصرار :

" حسنًا ارتدي ثيابك فالطقس بارد بشدة "

ارتدى فبريانو سترته وهو يقول بجدية كبيرة
:

" حسنًا اعتقد أنني أملك شيئًا قد يبعث
بعض الدفء لك "

راقبته روبين بحماس شديد وهي تراه ينحني
بجسده بداخل السيارة ثم عدل وضعيته بعد
جلوسه وهو يحمل حقيبة تحتوي شيئًا ما،
لتبتسم هي باتساع ظنًا أنه احضر بعض
الطعام الساخن، أو حتى مشروبًا دافئًا، لكن
كل ذلك تحطم وهي تراه يخرج ما احضره ...

" آيس كريم ؟؟؟؟؟؟ حضرت آيس كريم

ليدفتنا ؟؟؟؟ "

هز فبريانو رأسه بنعم وهو يفتح علبة الايس

الكريم الضخمة ثم وضع ملعقة في يديها

وهو يتناول البعض قائلاً بجدية كبيرة

يشاركها بعضاً من معلوماته القيمة :

" قرأت سابقاً مقال علمي كتب بواسطة

عالم جليل يقول هذا المقال أن تناول شيء

بارد في الشتاء كالمثلجات، يؤدي لتدفئة

الجسد، لأن المثلجات الباردة عندما تقابل

برودة الجسد سينشأ بينهما تفاعل كبير

ينتج منه حرارة تدفئك "

تناولت رويين الايس كريم دون شعور وهي

تجيبه بذهول كبير :

" حَقًّا ؟؟؟؟ لم اسمع يومًا بشيء كهذا...

من هذا العالم ؟؟؟ "

" أنا... "

نظرت له روبين بصدمة ليؤكد هو على ما
وصل لها و هو يقول بجدية كبيرة بعد أن
دفع بملعقة ايس كريم في فمه :

" أنا من اكتشف ذلك أثناء تناولي الايس
كريم في إحدى المرات وقمت بتسجيل تلك
الملاحظات في دفتر خاص بي، حتى انتهى
تمامًا من تأكيد تلك النظرية "

نظرت له روبين ثواني وهي تضع الملعقة في
فمها قبل أن تنفجر في الضحك بشكل
هستيري جعله يبتسم وهو يتناول الايس
كريم معها بنهم شديد، يشاركها لحظات لم
يسمح لأحد قبلها أن يشاركه إياها

" يا رجل أنت وسيم حقًا ... "

تحدثت جولي بانبهار شديد وهي ترمق
مارتن، الذي انكشمت ملامحه بحنق شديد
ولم يكذب يجيبها حتى سمع صوت هاتفه
معلنًا وصول رسالة، أخرجه وهو مازال يرمق
جولي.

نظر مارتن لهاتفه وعينه تمر على رسالة
مايك الذي أرسل له رابط يخبره أن يفتحه
ليرى ما يحتويه، فكر مارتن أنه ربما يكون
رابط فيديو لفتاة ما كما يفعل مايك عادة،
لذا لم يفتح الرابط ونظر في وجه جولي وهو
يقول بتحذير كبير لها :

" اياك أن تأكلي المكسرات مجددًا سمعتي
"؟؟؟؟"

رفعت جولي حاجبها بسخرية وهي تتحدث
له حانقة :

" هيبه ليس لأنني قلت أنك وسيم،
تحدثني بهذا الشكل "

اقترب منها مارتن بشكل خطير وهو يقف
أمامها مباشرة قائلاً ببسمة ساخرة :

" حقاً؟؟؟"

لم تجبه جولي، فهي كانت تنظر لعينه عن
قرب وهي تتذكر همسه الدائم لها بخصوص
عينها لتقول بتعجب وهي شاردة في عينه :

" عينيك "

رفع هو حاجبه :

" ما بهما؟؟؟؟"

" أنها بنيتان كخاصتي "

كانت تتحدث متعجبة إعجابه الكبير للون
عينها، بينما هو يملك اللون نفسه، لكن
وصلها رده الذي أصاب قلبها في مقتل وهو
يقول ببسمة عاشقة :

" لهذا احب عينيّ لأنها تذكرني بخاصتك "

ابتعد مارتن فجأة عنها ثم قال بينما يمرر يده
في خصلات شعره الهائجة المبعثرة
بعشوائية يحاول أن يحسن منها قليلاً:

" غداً تجارب الاداء، لا تنسي الأمر سأكون في
انتظارك هناك، وحتى اراكِ غداً..... سلامي
لعينيكِ "

أنهى كلماته ولم يعطها حتى فرصة للتحدث
أو حتى النظر إليه أكثر حتى تحفظ ملامحه

...

خرج مارتن من المنزل وهو يبتسم بسمة
واسعة فهو كان ينتوي أن يريها وجهه على
أي حال، حتى يكون اللعب مكشوفًا للجميع
ويتمكن من حضور تجارب الاداء ومساندتها

...

صباح يوم جديد في العمل لها، تقدمت رفقة
من الشركة بكل كسل وتعب بعدما سقطت
البارحة من كثرة البكاء في احضان أخيها،
اليوم رحل أخيها صباحًا حتى لا يثير ريبة أحد
في حارتهم باختفائه، و الشكر لله أنها حتى
الآن لم يتم وضع مراقبة عليها، لكن بعد
وفاة إيفان، ربما يحدث، لذا حذرت اسكندر
من القدوم إليها مجددًا ..

توقفت رفقة فجأة أمام الشركه وهي تلمح
العم توفيق الذي يجلس كعادته على
مقعده المميز، لكن تلك المرة وهو يضع
طاولة أمامه يفترشها بكل ما لذ وطاب من
تلك الاكلات التي اشتاقت لها .

اقتربت منه رفقة وهي تهمس بصدمة :

" رنجة وفسيح؟؟؟؟ في الشركة يا عم توفيق
"؟؟؟"

رفع توفيق عينه لرفقة وهو يبتسم بترحيب :

" اهلاً يا بني كويس إنك جئت أنا عملت
حسابك في الرنجة، اقعد يلا كل لقمة ولا
حاجة، عارف زمانك يا حبة عيني نفسك في
حتة رنجة ولا فسيخ ولا حتة بطروخ كده
تسندك اقعد اقعد "

جلست رفقة وهي تتحدث بتمنع احمق :

" يا عم توفيق مينفعش كده احنا في شركة
كبيرة وليها اسمها.....ده بصل اخضر ده
"؟؟؟"

قالت وهي تشير لشيء أثناء تناولها الطعام
بنهم كبير فهي بالفعل كما قال العم توفيق
اشتاقت لتلك الاكلات...

" ناولني حته بطروخ يا عم توفيق المرملة
اللي هناك دي "

ناولها توفيق ما أرادت وهو يتلذذ بالطعام
ليسمع سؤالها المتعجب :

" ألا قولي يا عم توفيق جبت الحاجات دي
منين هنا؟؟؟ هو فيه محل فسخاني هنا
"؟؟؟"

" والله يا بني أنا ما اعرف، كل اللي قدامك
ده أنا اللي عملته بنفسي، بجيب سمك
واخلله "

نظرت له رفقة مبهورة ثم قالت بتعجب :

" بتخلله بنفسك !؟؟؟ أزاى ده ؟؟؟ "

ضحك العم توفيق وهو يقوم برش بعض
الليمون على الطعام ثم قذف قطعة في فمه
متلذذًا :

" الوحدة ياما تعلم يا بني...أنا اتعلمت
اعملها من سنين السنين عشان كل ما
تهفني نفسي عليها اكلها براحتي، في الاول
كانت بتبوظ بس بعدين بقت تتظبط معايا "
أنهى حديثه ثم قال بضحكة عالية :

" ده أنا ياما اتبلغ عني بسبب الريحه وكانوا
مفكرين إني مخبي جثث عندي في البيت
بسبب الفسيخ ده "

انطلقت ضحكات رفقة ترنّ في الأجواء
بصخب وهي تتخيل الأمر، أن يسجن بسبب
وجبة رنجا أو فسيخ ...

" تلاقيك افورت في الفسيخ، بالك لو رنجة
مش هتعمل ريحة نفاذة خالص "

" ما الذي يحدث هنا في شركتي ؟؟؟؟؟؟؟ "

-

ابتسم وهو يتجه صوب غرفتها في المشفى
بعدها قرر الاستمتاع بتلك الإجازة الصغيرة
التي منحها لهم جده، ليقرر المجئ إليها و
رؤيتها في المشفى قبل الذهاب للشركة..

لكن قبل أن يفتح الباب توقف ثواني وهو يتنفس ببطء يهيئ نفسه لما سيقابله في الداخل، ابتسم وهو يمد يده لفتح الباب، لكن ما كاد يفعل حتى سمع صوت يقول بصوت عالٍ :

" مع ثلاثةواحد.... اثنان.... ثلاثة "

وبمجرد انتهاءه من العد علت أصوات بعض الآلات الموسيقية التي تقرع بشكل مزعج بالنسبة للشارع، فما بالكم بالمشفى حيث المرضى يحتاجون لبعض الهدوء، لكن كل ذلك لم يشغل بال انطونيو، بل ما شغل باله هو صوت الغناء الذي تبع تلك الموسيقى المزعجة .

استند انطونيو بجبهته على الباب وهو يضربها بخفة فيه يحاول تمالك أعصابه، فروما تبدو كما لو أنها تحولت وليست فقط

فقدت الذاكرة، هو لم يرها أو يعلم كيف
كانت تتصرف ايام الجامعة وبعدها مباشرة،
فقط سمع منها بعض الأحاديث المازحة عن
كيف كانت تتصرف بطيش لا تهتم لأحد،
والآن ها هو سيشهد كل ذلك بأمر عينيه ...

فتح انطونيو الباب فجأة وبحدة لتتصنم
أجساد الجميع برعب من هيئته، هم لا
ينسون عندما طردهم جميعًا من الغرفة
سابقًا، وهددهم جميعًا بسلاحه ...

نظر جميع الشباب لبعضهم البعض يفكرون
ماذا يفعلون؟؟؟ حتى سمعوا صوت روما
الحانق وهي تقول :

" ما لكم يا رفاق؟؟؟ لماذا توقفتم؟؟ علينا
الانتهاء من التدريب قبل وقت المسابقة "

رفع انطونيو حاجبه وكأنه يخبرها (حَقًّا
؟؟؟؟)، لكن روما لم ترى ملامحه وهي
تتحرك بتعب شديد من فراشها بسبب
الدوار الذي يصيبها بمجرد التحرك تقول
وهي تقف أمام الجميع :

" ما رأيكم أن نرتدي ثياب سوداء غامضة،
سنبدو كما لو أننا رجال عصابات أو مافيا ...
أليس هذا رائعًا؟؟؟"

اغمض انطونيو عينه يحاول كظم غيظه وهو
يفكر أنه نفسه :

" وكأن الملابس السوداء هي العلامة
الوحيدة للمافيا... فإذا ارتدى شخص ما
الاسود أضحى أحد رجال المافيا "

استدارت روما وهي تستمع لهمس خلفها
تقول بحنق من وجود ذلك الرجل الذي
أضحى يزعجها حقًا :

" هل قلت شيء يا سيدي ؟؟؟؟ "

" لا يا حبيبة سيدك... اقول فقط أن تتخلوا
عن فكرة المافيا، فهكذا ستسيئوا لهم
بحماقتكم "

فتحت روما عينها بصدمة وهي تستوعب
كلماته مشيرة لنفسها :

" نحن ؟؟؟ "

هز انطونيو رأسه بنعم لتتخصر هي في حركة
أثارت غضب انطونيو وهو يرمق الرجال
حولها، لكنها لم تدعه يغفل عنها وهي تقول
بسخرية و استنكار :

" حقًا هل تراني لا أصلح لأن أكون من المافيا
؟؟؟؟ ها أجبني؟؟؟؟ ثم من أين لك أنت
تعرف كيف تكون المافيا؟؟؟ يا سيد أنت
ابعد ما يكون عن المافيا بثيابك الرسمية
تلك، أنت أشبه لمهندس في شركة أو ما
شابه "

نظر انطونيو لثيابه بحنق وهو يفكر في
حديثها، هل تعتقد أن المافيا يسيرون بثياب
سوداء شبابية مقطعة؟؟؟ حسنًا بعض أبناء
عمومته يقومون بهذا، لكن بحق الله نصف
الرجال الذين عرفهم في المافيا لا يتحركون
سوى بثياب رسمية ...

" دعكم منه يا رجال...هيا لنعد للتمرين "

تحدث انطونيو دون أن يبدي ردة فعل على
حديثها وهو يرمق جميع من يقف خلفها
ببسمة مخيفة :

" أنتم لا تحتاجون لمعرفة ما الذي سيحدث
لكم إن لم تخرجوا من هنا الآن، صحيح
"?????????"

انتهى مارتن من تمارينه الصباحية وهو
يترك الآلة ثم تحرك ببطء وارهاق يجلس
على الأريكة يرتشف بعض رشقات من
عصيره الصباحي وهو يتصفح حاسوبه،
ليتذكر فجأة عندما وقعت عينه على صفحة
مايك الخاصة، أن مايك ارسل له رسالة
البارحة ورابط ما، لذا ابتسم وهو يعود بظهره
للخلف يفتح هاتفه وهو يقول بفضول :
" لنرى ما ارسل ما....."

توقف مارتن عن الحديث وهو يعتدل فجأة
في جلسته يحدق في هاتفه ببلاهة لا يصدق
ما يراه هامسًا :

" يا ويلى من تلك المجرمة ؟؟؟؟ "

وهو من ظنها لطيفة رقيقة، ظنها فنانة
مرهفة الحس، ابتسم بسخرية على نفسه
وهو يراقب كيف تضرب ذلك الرجل الذي لا
يظهر منه شيء ولا يتضح منه شيء سوى
صرخاته، لينتبه إليها وهي تنقض عليه
بالعض :

" تلك الفتاة تبدو أشبه للذئاب ...تواجه
جميع مشاكلها بالعض وكأنها ستأكلنا "

أنهى حديثه وهو يرتشف كوب العصير مرة
واحدة ثم حمل حاسوبه وهاتفه و هو يتحرك
صوب غرفة مايك بشر كبير يريد معرفة من

أين حصل على هذا الفيديو، لكن اثناء سيره
في الممر بغضب وقعت عينه على عدد
الأشخاص الذين شاهدوا الفيديو ليهمس
بشر :

" مرحى اصبحت مشهورة يا بنية العينين "

اقتحم مارتن غرفة مايك بعنف شديد وهو
يتجه صوب فراشه يضربه بقدمه في عنف
بينما يحمل على يديه حاسوبه مرددًا بحنق :

" أنت يا وغد استيقظ ... "

تجاهله مايك وهو يتقلب في نومته هامسًا
من بين شخيره الخافت كطفل صغير أثناء
نومه :

" فقط قبلة واحدة و سوف آخذك للمالديف "

إن اردتي "

لوى مارتن شفتيه باشمئزاز وهو يبصق

عليه :

" حقير ... أنت يا غبي استيقظ...هيا انهض
وأخبرني من أين حصلت على ذلك الفيديو
"؟؟؟؟"

" المالديف ... "

اغتاظ مارتن من حديث ذلك المعتوه
ليضربه بقدمه مجددًا وهو يصرخ :

" أي مالديف هذا يا حقير؟؟؟؟ أنت حتى لم
تشاهده في التلفاز...هيا انهض حتى لا آتي
واقطعك أنت وتلك الحقيرة في الحلم ثم
انثر جسدك على شاطئ المالديف "

فتح مايك عينه بانزعاج شديد ثم قال بنبرة
ما زالت تحمل اثر النعاس في طياتها وهو
يزفر مبعدًا قدم مارتن يحاول العودة للنوم :

" فقط قبلة واحدة ... "

ضربه مارتن مرة أخرى بسخرية :

" أرى أن حالتك بدأت تسوء اكثر يا رجل

.....الحرمان يكاد يقتلك ...هيا استيقظ "

نهض مايك بضيق وهو ينظر له بغیظ :

" ماذا تريد؟؟؟ ألسنا في إجازة؟؟؟ "

" من أين أحضرت ذلك الفيديو؟؟؟"

نظر مايك للحاسوب بأعين شبه مغلقة وهو

يقول بغباء :

" من اليوتيوب، كما أنه أصبح منتشر على

منصات التواصل الاجتماعي "

" ومن رآه من المنزل هنا؟؟؟"

" الجميع عدا فبريانو فهو كان في الخارج "

ضربه مارتن على رأسه بغيظ ثم هتف وهو
يتحرك للخارج :

" فقط انتهى من صاحب تلك القناة الحقيرة
ثم أرى عملي معكم جميعًا...حفنة من
الاوغاد "

رمقه مايك بسخرية وهو يرحل، ليعود
ويتسطح على فراشه مجددًا وهو يهمس
بضيق :

" عسى ألا تجد طريقة لإصلاح المشكلة...."

أنهى حديثه وهو يعود للنوم مجددًا، لكن
فجأة شعر بقدم تدفعه بعنف شديد ليسقط
أرضًا وصوت مارتن يصدح بغيظ :

" لقد أيقظت القصر كله بشخريك "

تحرك مارتن للخارج يقصد غرفته تحت
صرخات مايك الذي صاح بغيظ :

" مالكم وشخيري ؟؟؟ ايها الحمقى ... وكأن

لا أحد يشخر سواي في هذه الحياة "

أنهى كلامه وهو يصعد للفراش مجددًا

يتمتم بحنق لاعتًا الجميع في المنزل ...

جلس مارتن في غرفته وهو ينقر على بعض

الأزرار بحركات ماهرة ليستمر في الأمر دقائق

قبل أن ترتسم بسمه واسعة على وجهه

وهو يهمس بشر :

" انظروا ماذا لدينا هنا ؟؟؟؟"

" متأكد من حديثك دراجون ؟؟؟"

تحدث دراجون لقائده الذي تظهر صورته عبر

شاشة تتوسط الغرفة :

" نعم يا سيدي متأكد من ذلك، القتال نشأ
البارحة بين رجال كارل واحفاد اليخاندرو،
وحدثت خسائر من كلا الطرفين وخاصة
طرف كارل "

صمت دراجون يترقب ردة فعل قائده الذي
لم يتحدث بل استغرق لي التفكير طويلاً
حتى قال :

" وهذا أكثر من جيد دراجون ... "

" كيف ؟؟؟؟ "

" اقصد أن ندعهم يقتلون في بعضهم
البعض دون تدخل بينهم، نحن فقط
سنشاهد هذه اللعبة حتى يحين وقت
تدخلنا .. "

ابتسم دراجون بخبث، وهذا ما كان يفكر فيه
بالتحديد ليقول بعد صمت قصير :

" إذًا فيما يخص الصفقة التي ستحدث

خلال أيامهل نتدخل؟؟؟"

" لا...كما أخبرتك فقط شاهد العرض، فلا

أعتقد أن اليخاندرو ومن معه سيقفون

ويشاهدون صفقة بهذا الحجم تدخل

أراضيهم دون أخذ ردة فعل "

صمت ثم قال بعد صمت قصير :

" حدثني بعد معرفة نتائج تلك الصفقة فأنا

لدي خطة صغيرة تعتمد عليها "

أنهى حديثه بشكل غامض جعل دراجون

يشرد قليلاً في حديث قائده مفكراً في مقصده

وأى خطة تلك التي يقصدها؟؟؟

تحركت في تلك الأروقة البيضاء كلياً بشكل

جعلها تشعر بارتخاء جميع اعصاب جسدها،

نظرت حولها للجدران التي جعلتها تشعر
كما لو أنها في مشفى للوهلة الأولى.

ابتسمت جولي وهي تراقب بعض اللوحات
التي ترتص على طول الممر الذي ينتهي
بباب كبير ضخم ...

نظرت في ساعة يدها ترى إن كان موعد
تجارب الاداء قد بدأ ام لا ؟؟؟ لكن اتضح أنها
تملك وقتًا على ذلك، لذا أخرجت هاتفها
وهي تتحدث من روبين متى يحين وقتها ...

" نعم لا تقلقي روبين سأنتهي من كل شيء
واخبرك ما حدث بالتحديدحسنًا حسنًا، لا
بأس سأمر عليك بعد الانتهاء "

أنهت جولي الحديث وهي تستمع لصوت
موسيقى لطيفة مريحة للأعصاب يشكل
يضاهي طراز المكان الهادئ، لذا و دون وعي

سارت تتبع الصوت والذي كان قادمًا من
المسرح، توقفت أقدامها وهي تراقب تلك
الفتاة ذات الشعر الأحمر والبشرة البيضاء
بشدة مما جعلها تبدو غريبة بعض الشيء
عن المكان ...

لكن لم تهتم جولي بكل تلك الأفكار وهي
تغمض عينها مستمتعة بعزفها الرائع
السلس، حتى تدمر كل ذلك وهي تسمع
صوت صراخ أخرجها من حالة النقاء التي
كانت تعيشها بحنق شديد ...

نظرت جولي أمامها لترى أن هناك فتاة وقحة
تصرخ في وجه الفتاة التي كانت تعزف
البيانو، لكن ورغم ذلك لم تفضل أن تتدخل،
لربما تكون مدربتها وتوبخها على خطأ في
العزف أو ما شابه، لذا تحركت بلا اهتمام

صوب الخارج تنظر في ساعة هاتفها ترتقب
معاد تجارب الاداء .

بينما في الداخل كانت روز تستمع لحديث
الفتاة بهدوء شديد دون الرد عليها بكلمة
واحدة....وكانها تستطيع فعلها، فهي في
النهاية مجرد خرساء مسكينة يعطف عليها
الجميع .

كان يقف أمام جده بلا ملامح ينتظر انتهاء
جده من العمل الذي يقوم به حتى ينال
بعض التقريع منه كما جرت العادة بينهما،
لكن تلك المرة تختلف، ففي السابق كان
جده يوبخه بسبب المهام التي يقوم بها
بشكل غير آدمي، والآن وللعجب سيوبخ لأنه
تخلف عن مهمة كتلك، وكل ذلك في النهاية
من تحت رأس ارنب وردي أحمر

" أين كنت البارحة فابري؟؟؟ "

رفع فبريانو وجهه لجدّه وهو يجيبه بينما يهز
كتفه بعدم اهتمام :

" كنت استنشق بعض الهواء في الخارج،
فالجو كان خانقًا بعض الشيء "

" حقًا؟؟؟؟ "

" منذ متى اكذب عليك يا جدي؟؟؟ "

ابتسم اليخاندرو بسخرية لاذعة وهو يجيب :

" دائمًا "

" يا لك من صاحب قلب اسود "

اعتدل اليخاندرو في جلسته يتخلى عن
لهجته اللينة مع فبريانو فهو يعلم جيدًا أن لا
أحد يتغلب عليها في السخرية والمزاح
الاسود كأفعاله لذا تحدث مباشرة :

" ما الذي فعلته لعصابات الطرق؟؟؟؟ "

رفع فبريانو حاجبه يدعي عدم فهمه لمقصد

جده :

" أي عصابات تقصد؟؟؟ أنت تعلم أنني لا

أحبذ مثل تلك الشجارات التافهة جدي "

" لا تسخر مني فبريانو...تلك العصابة التي

قامت بضرب ادم، ما الذي فعلته بها "

اشتدت أعصاب فبريانو بتحفز لذكر ما حدث

لأخيه وهو يقول بعنف غير عابئًا بشيء :

" طالما أنك علمت بوصولي لهم، فبالطبع

تعلم ما فعلته بهم "

تنفس اليخاندرو بضيق، هذا الشاب هز أكثر

ما يخيفه بين الجميع، لا قلب له ولا يابه

لأحد، يفعل ما برأسه، حتى أنه أصبح

يخشى إرساله لمهمة ما، حتى لا يعود منها

وقد قتل كل من قابلهموالآن وصله أن
فبريانو ذهب للعصابة التي قامت بضرب
ادم وتقريبًا قام ب ابادتهم، فتلك العصابة هي
نفسها العصابة التي وكل انطونيو أمر
التخلص منها لكلاً من ماركوس ومايك وآدم،
لذا قام باقي الاعضاء الذين لم يطولهم أذى
أحفاده بالتربص للجميع، وعند رؤيتهم لادم
قاموا بالتكلاب عليه.

" أنا لا أحب تصرفاتك تلك فبريانو "

صمت فبريانو ولم يبد أي ردة فعل على
وجهه وهو يستمع لحديث جده :

" لكن رغم كل ما فعلته، فأنا هذه المرة في
صفك ... "

ابتسم فبريانو بسمة جانبية لجده وهو
يرتقب حديثه اللاحق :

" هناك صفقة أسلحة كبيرة ستدخل

لأراضينا ودون إذن منا ... "

انتبه له فبريانو جيدًا ليسمع حديث جده

الذي لا ينبأ بالخير :

" أعتذر من الجميع واخبرهم أن الإجازة التي

منحتها لهم قد أُلغيت "

اصوات التلذذ التي خرجت من فمه كانت

ترسم بسمة غير واعية على وجهها وهي

تراقبه بشكل يثير الإنتباه، تراقب اغماضه

لعينه بشكل لطيف وحركات وجهه الظريفة

ولهجته السيئة اي نطق الكلمات العربية ...

" اعطني بعض (السنجة) توفيق "

انتبه توفيق لحديث جاكيري والذي جلس

ليأكل معهم بكل نهم غير مهتمًا بأنهم

يجلسون أمام شركته، أو حتى يعبأ
بالموظفين الذين كانوا يرمقونهم بصدمة
كبيرة ...

مد توفيق يده وهو يأخذ قطعة رنجة و
وضعها أمام جاكيري وهو يقول بحنق :
" اسمها رنجة يا سيدي ...كلمة سنجة هذه
لها معنى آخر "

نظر له جاكيري وهو يهز رأسه بعدم اهتمام
يسأل وهو يقذف بعض قطع الرنجة في فمه
:

" هذه اول مرة اتذوف ذلك السمكما
نوعه؟؟؟"

" سمك مخلل "

نظر جاكيري بعدم فهم لرفقة التي بدأت
تشرح له كيف يتم الأمر ليتفاجئ جاكيري
وهو ينظر للطعام هامسًا :

" هذا يعني أنكم تأكلون سمًا فاسدًا
"؟؟؟؟؟"

هزت رفقة كتفها بمعنى أنها لا تهتم، ثم
أضافت وهي تأكل المزيد والمزيد غير عابئة
بنظرات جاكيري المصدومة وهي تقول :
" ليست فاسدة يا سيد....أخبرتكَ أنها مخللة
"

" لا بل فاسدةلقد جعلتموني أكل طعام
فاسد ؟؟؟؟"

لوت رفقة شفيتها بحق شديد وهي تسحب
الطعام من أمامه مضيئة :

" حسنًا لا تأكلقال يعني الواد يا عيني
مصدوم، ده أنا مخلتناش نتهنى على اللقمة
يا جدع وخلصت نص الرنجة لوحك "
نظر لها جاكيري بعنف وهو يقول موبخًا
إياها :

" ماذا قلت للتو يا فتى؟؟؟ تحدث بلغة
افهمها "

لم تجب رفقة عليه ليستاء هو من تجاهلها
له، لذا مد يده وسحب قطعة رنجة أخرى
وهو يضيف بضيق :

" طالما أنني تناولتها وانتهى الأمر، إذًا لأكمل
ما بدأتة "

صدر صوت معترض من رفقة ولم تكذب
تتحدث بكلمة حتى سمع الجميع صوت
خلفهم يقول بحدة :

" ما هذا الذي يحدث هنا جاكيري ؟؟؟؟؟ "

" لا تثيري جنوني سيرينا، و أخبريني ما الذي
تفعله روما؟؟؟ أنا أشعر أنها شخص آخر
غير تلك الروما صاحبة العقل الراجع
والبسمة الهادئة "

ابتسمت سيرينا بسخرية وهي تنظر لابنتها
من زجاج النافذة تراها تضع تسمع موسيقى
بانسجام كبير والبسمة ترتسم على وجهها
بشدة :

" على الاقل أنت تعايش الأمر للمرة الأولى
سيد فوستاريكي، بينما أنا اضطر لمعايشته
للمرة الثانية "

أنهت حديثها وهي تتنهد بتعب ثم بدأت

تقص عليه الأمر :

" لا تتعجب من الأمر، فمن أمامك هي روما

الطبيعية، روما التي كانت لا تهتم لشيء في

الحياة أبدًا...وكانت تتسبب في المشاكل

لجميع من حولها "

صمتت قليلاً ثم أضافت :

" روما كانت تدمن الغناء والتسكع مع هؤلاء

المقيتين الذين قابلتهم، وكانوا يستغلونها

لتنفق أموالها عليهم، كانوا يقيمون حفلات

في الشوارع والحانات وأي مكان فقط ليثبتوا

أنهم فرقة رائعة، وابنتي الغبية كانت تسير

خلفهم بلا عقل، حتى بعد التخرج بشهور

قليلة "

" ما الذي حدث بعد تخرجها؟؟؟"

" لا اعلم الأمر بالتحديد، لكن كل ما فهمته وقتها أن هناك شجار كبير حدث بينها وبين الفرقة ليقوم أحدهم بالصراخ في وجهها أنها مقززة وصوتها كذلك، وهم فقط يرافقونها لأجل اموالها، وأنهم استمروا في السخرية منها ذلك اليوم، حتى عادت منهارة تمامًا، وقررت أن تبتعد عنهم وتتوقف عن الغناء، ورغم كل شيء لم استطع التدخل والانتقام منهم حتى لا تستاء هي د، فهي منعني من ذلك "

صمتت سيرينا ثم قالت :

" وقتها اصبحت روما التي تعرفها وأضحت تفكر في كل شيء بعقلها وتزن الأمور جيدًا " مسح انطونيو وجهه بعنف شديد لا يصدق ما يحدث معه...

" هل ستتركها وحدها مع هؤلاء الـ... "

التفت انطونيو بحدة مخيفة وهو يصرخ في
وجهها :

" مستحيل ...اقسم سأقتل من يفكر مجرد
تفكير في الاقتراب منها "

ابتسمت سيرينا بسعادة وهي تراقب نظرات
انطونيو، فإن لم تستطع قديمًا حماية ابنتها
من انكسار روحها، فانطونيو سيفعل ...رغم
معرفتها أن انطونيو يمقت النساء جميعهن
وخاصة هؤلاء المتمردات، لكنها تثق في حبه
لابنتها

" إذًا؟؟؟ ماذا ستفعل؟؟؟ "

نظر لها انطونيو قليلاً ثم قال ببسمة :

" سنعيد نفس شريط الأحداث، لكن

بطريقتي أنا سيرينا ... "

تحركت جولي صوب المسرح وهي تشعر
بسائر جسدها يرتجف خوفاً تحاول التحكم
في ارتجاف يدها وهي تقف في منتصف
المنصة المخصصة للمتسابقين ...

رفعت عينها ترمق لجنة التحكيم بخوف،
حسنًا ليس الأمر وكأنها اول مرة تقوم بالغناء
أمام أحد، لكن الأمر يختلف تمامًا عن غنائها
أمام بعض السكارى والآن تقف أمام بعض
الفنانين المشهورين، ورغم أن القاعة تخلو
من الجميع عدا لجنة التحكيم إلا أنها كانت
تشعر بخوف .

نظرت حولها تبحث بعينها عن مارتن...هو
أخبرها أنه سيحضر، لكن لا أحد هنا، يبدو
أنهم لا يسمحون بالجمهور .

ابتلعت ريقها وهي تتنحج لتبدأ الغناء، ثوانٍ
مرت وهي فقط تقف بخوف، حتى سمعت
صوت خطوات في المكان، رفعت عينها
لتبصر ظل شخص يتحرك في المدرجات ثم
جلس بكل هدوء ورفع ابهامه لها في تشجيع،
ورغم أنه يغطي وجهه بالكامل بالقناع إلا أنها
عرفته جيدًا، أنه هو لم يخذلها كما ظنت.

ابتسمت جولي ولم تعلم سر تلك الطاقة
التي استحوذت عليها وهي تبدأ الغناء
بأسلوب رائع وصوت جميل أثار مشاعر
مارتن وهو ينظر لها بدقة وهناك بسمة
صغيرة ترتسم على فمه يستمتع بكل كلمة
تخرج من فمها ...

كان أعضاء لجنة التحكيم ينظرون لبعضهم
البعض وهناك بسمة ترتسم على وجوه
الجميع ويبدو أنها نالت اعجابهم، جيد وإلا

لكان مارتن اضطر لإحراق ذلك المكان فوق
رؤوس الجميع .

انتهت جولي من الغناء وهي تتنفس بعنف
شديد جراء خوضها لتجربة كتلك، تنظر في
وجوه الجميع بخوف، صمتهم ذلك اثار
ريبتها، واستمر الصمت ليثير في نفسها
حسرة وقهر أنهم رفضوها، لذا تحركت ببطء
صوب الخارج تحاول لملمة ما تبقى من
شغفها في الغناء لولا صوت التصفيق الذي
على في المكان وتبعه تصفير حاد ...

توقفت جولي ترمق صاحب التصفيق من
بين دموعها لتجد أنه لم يكن سوى مارتن
الذي كان يصفق بصخب وهو يطلق اصواتًا
مشجعة لها :

" كنتِ رائعة ...اقسم أنني في حياتي لم
اسمع صوتًا جميلًا كصوتك، احسنتِ أنا
فخور بكِ يا جميلتي ...كنتِ أكثر من رائعة "

أنهى حديثه وهو يطلق صفيحًا جعل
ضحكات جولي تنطلق من بين دموعها وهي
ترمقه بامتنان شديد، تستشعر مشاعر
جديدة لم تختبرها يومًا.....الاهتمام والدعم.

نظر جاكيري خلفه يرمق مارسيلو بعدم فهم

:

" لِمَ تصرخ بهذا الشكل ؟؟؟ "

تحرك مارسيلو صوب جاكيري بصدمة لا
يصدق حقًا أنه يفعل ما يفعله الآن، فعندما
هاتفه أحد الموظفين يخبره بالأمر لم يصدق

:

" أنت ماذا تفعل ؟؟؟؟ "

" أتناول سنجة "

صحح له العم توفيق بنزق :

" رنجة "

" لا يهم....سمك فاسد "

مسح مارسيلو وجهه بعدم تصديق لما يحدث، يضحك بعدم فهم وهو يشير للطعام:

" أمام الشركة ؟؟؟تفعل هذا أمام الشركة "

؟؟؟؟ هل جننت جاكيري ؟؟؟ جيد أنهم

اتصلوا بي وليس بانطونيو وإلا كان ليقتلك في

ارضك، إن رأى ما تفعله "

تسأللت رفقة بخوف من حديث ذلك الشاب

:

" من هو انطونيو ذاك ؟؟؟ "

أجابها جاكيري وهو مازال يأكل بلا اهتمام :

" وحش يتناول الاطفال "

رفع جاكيري رأسه لمارسيلو الذي كان يرمق

رفقة بنظرات متفحصة ثم قال مشيرًا لها :

" من هذا الصغير ؟؟؟؟ "

رتمه رفقة بنظرة حانقة لنعته بالصغير،

لكنها انتبهت لجاكيري الذي تحدث بجدية

كبيرة وكأنه تذكر الأمر :

" صحيح مارسيلو، بما انك اتيت هنا، هلا

أخبرتني عن عمل الشركة، أعني تخصصها،

فنحن هنا لا تعلم شيئًا، ولا أريد أن أسأل

أحد الموظفين حتى لا يظنونني مديراً غير

متمكن "

ضحك مارسيلو بعدم تصديق لحديث

جاكيري ثم مسح وجهه وهو ينظر له بحنق :

" أتعلم ماذا؟؟؟ افعل ما شئت، سوف
نتخلى عن هذا الفرع لك، لقد انتهى الفرع
ولن ننتظر منه ارباح "

أنهى مارسيلو حديثه وهو يتحرك بضيق
صوب سيارته، لقد عطل نفسه لأجل ذلك
الحقير جاكيري ...

رمق جاكيري أثره بحنق وهو يقول :

" على الاقل اخبرني ماذا تباع تلك الشركة
؟؟؟؟"

نظرت رفقة لجاكيري وهي تقول بحنق :

" لقد رحل؟؟؟ بهذه البساطة ؟؟؟؟ "

هز جاكيري كتفه بعدم اهتمام :

" هو لا يهتم بشيء فعليًا...دعنا منه
واعطيني قطعة ليمون، وتجهز فأنا أحضرت

فيلم جديد بعدما ننتهى من ذلك المسلسل
الذي كلما قررت مشاهدته يحدث شيء " "

" إذا... أنتِ ستخرجين من المشفى؟؟؟ "

هزت روبين رأسها بنعم وهي تراقب النافذة
جوارها بملل شديد :

" نعم سأخرج، لكنني سأحتفظ بالجبيرة "

تناول سميث بعض التفاح المقطع في
الطبق أمام روبين وهو يتحدث بجدية :

" لا بأس مع الوقت ستشفى قدمك و
بعدها يمكنك السير بلا جبيرة "

ضحكت روبين قليلاً وهي تشير له :

" نعم أنا فقط حزينة لاني لن اراك مجددًا
سميث.... اخبرني كيف سأعيش دونك؟؟؟ "

ابتسم سميث بخجل على حديث روبين

وهو ينظر لها ببسمة صغيرة :

" حسنًا لا بأس سوف اقوم بزيارتك كثيرًا

فنحن اصبحنا اصدقاء صحيح ؟؟؟؟"

ضحكت روبين بخفوت وهي تهز رأسها له

مؤيدة لحديثه :

" نعم سميث....أصبحت صديقي "

كان ذلك الحديث على مرأى ومسمع من
شخص ما، تحرك ذلك الشخص بعيدًا عن
غرفة روبين وهو يقول ببسمة خبيثة غامضة

:

" وها قد وجدتك واخيرًا يا حبيبتي "

نظر بعدها للرجال جواره وهو يقول بجدية :

" لا تغفلوا عنها....اريدھا لي في أقرب وقت "

" توقف عن النظر لها بهذا الشكل فبريانو...

أنت تخيفها "

ابعد فبريانو نظره من على هايز ثم استدار

لأخيه وهو يقول بسخرية :

" تتحدث وكأنني سأنهض وأقوم بأكلها "

كانت هايز تفحص ادم وهي تشعر بجسدها

كله يرتجف تحت نظرات ذلك الرجل، هو

مخيف بحق، تتساءل كيف تتحمل عائلة أن

تعيش تحت سقف واحد معه، أو كيف

يمكن لفتاة أن تحب ذلك الرجل المخيف

صاحب النظرات المرعبة ...

" لقد انتهيت سيد ادم، مؤشراتك الحيوية

طبيعية، يمكنك مغادرة المشفى متى ما

أردت، لكن تحتاج للراحة قليلاً في المنزل بلا

القيام بعمل مرهق حتى لا يتأذى جرحك

مجددًا "

أنهت حديثها وهي تجمع اشياءها، لكن فجأة

توقفت يدها عن العمل وهي تستمع لصوته

العابث وهو يقول :

" لا اريد الخروج من المشفى، فلن تتاح لي

فرصة رؤيتك مجددًا "

انطلقت ضحكات فبريانو بصخب وهو

يراقب ما يقوم به أخيه باستمتاع شديد،

ذلك الخبيث الصغير يعلم كيف يتحدث

حديث معسول...راقب نظرات هايز الخجولة

وهي تحاول أن تتحكم في نفسها مما ذكره

بأخرى تجتاحها نوبة ضيق تنفس بمجرد

اقترابه منها، لكن هذه يكفيها فقط كلمة

لتسقط أرضًا مغشيًا عليها ..

لم تجيبه هايز وهي ترفع الحقيبة قائلة

بجدية :

" عن اذنكما "

خرجت هايز من الغرفة تتبعها ضحكات ادم
الصاخبة.

نظر فبريانو لأخيه الذي توقف عن الضحك
بمجرد خروجها ثم قال بملامح جادة باردة :

" لم تتعمد أبعادها عنك بهذا الشكل

"؟؟؟؟؟"

نظر ادم لأخيه بسرعة و ملامح الصدمة تعلو
وجهه خاصة بعد حديثه الذي تبع كلماته :

" هيا أنت لست بهذا الشر ادم ... إن كان الأمر

صادرًا من أحد الاوغاد الآخرين لكنت صدقت

ذلك، لكن أنت لست سيئًا لتتصرف بهذا

الشكل "

تنهد ادم بتعب وهو ينظر لأخيه ثم قال

بصدق :

" أنا فقط لا اريد أن اعاملها بلطف، فتظنني
أنني احبها أو ما شابه، أنا لا أريد أن اجعلها
تتعلق بي اخي، هايز رقيقة لدرجة أنني
أشفق عليها من هكذا علاقة قد تجعلها
تذبل، كما أنني لا اريد أن اتعلق بها كذلك
الأمر فأنا لا أحبذ ذلك النوع من العلاقات "

هز فبريانو رأسه بتفهم، فهو يعلم والجميع
يعلم أن آدم منذ طفولته وهو يمقت تلك
العلاقات السخيفة لا يحب أن يشعر بالحب
تجاه أحد او العكس، فهو يؤمن تمامًا أن
خلف كل قصة من هذه القصص، يقبع ألم
كبير وهو لا يقوى على هكذا اوجاع...يقنع
نفسه أن الحياة بعيدًا عن تلك المشاعر
افضل بكثير، وساعدت قصة والديهما في

ترسيخ تلك الفكرة، فهم رأوا بأعينهم كيف
تألم والده وكيف عاش في جحيم بعد مقتل
والدتهم .

" إِذَا لم تخبرني سبب مجيئك لي ؟؟؟ "

ابتسم فبريانو وهو ينظر لأخيه بحنان يربت
على رأسه ثم قال بحب :

" فقط اشتقت إليك يا صغيري "

رد له ادم البسمة بالمثل وهو يفتح ذراعيه
لفبريانو الذي رمقه بسخرية،

لكن ادم سارع وقال :

" هيا فبريانو فقط عناق واحد، فأنا

اشتقت لعناقك "

نظر له فبريانو ثواني قبل أن يتحرك من
مكانه وهو يجلس على طرف فراش أخيه ثم
ضمه لاحتضانه بحنان كبير وهو يهمس له :

" أنت الآن بخير صحيح؟؟؟"

هز ادم رأسه وهو يبتسم مشددًا احتضان
أخيه :

" طالما أنكم جوارى يا اخى فأنا بخير ..."

" إن اخبرت أحد أنني عانقتك... سأقتلك "

ضحك ادم بصخب وهو يهز رأسه بحسنًا
بينما فبريانو كان يربت على شعره بحنان،

فهذا الصغير هو واحد من أقوى نقاط
ضعفه، صغيره الذي عامله بقسوة كبيرة في
طفولته لأجل أن ينشأ ويصبح رجلًا يفتخر
به، كتم ضحكته وهو يتذكر حديث ذلك

الارنب الوردى وهى تخبره أنه شاب مكافح

عمل بجد ليضمن مستقبل إخوته ...

فكر فبريانو في رأسه بضيق (ما باله اليوم

لاينفك يفكر فيها طوال الوقت)؟؟؟؟؟؟

وكانه أصيب بلعنة تسحبه دون إرادته لها

وللتفكير بها ...لعنة الارنب الوردى اللطيف .

وكما أن هناك قلوب خلقت للحب ...فهناك

أخرى خلقت للكراهه، وما بين الحب والكراهه

تقع معركة منذ قديم الأزل، معركة انتصر

بها الحب تارة، وانتصر بها الكراهه تارة، لكن

لمن تكون الكلمة الأخيرة؟؟؟ ومن سينهي

تلك الحرب

لكل شيء في هذا العالم ابواب، وكذلك

الجحيم لديه من الأبواب الكثير، وهم أحد

تلك الأبواب، فاحذر الاقتراب منهم حتى لا
تشتعل بنيرانهم، واحذر أن تسول لك
نفسك يومًا أن تتخطى الحدود التي
وضعوها سابقًا أمام احبائهم فوقتها يا
مسكين لن ينالك سوى جحيم مستعر، لذا
اذكر أن تحذرهم " فلا تدري من أي باب قد
يأتي جحيمك "

تقييمكم للأحداث حتى الآن.

دمتم سالمين

رحمة نبيل

متنسوش اللايك

رمضانكم مبارك يارب

اتمنى يكون الفصل خفيف ولطيف على

قلوبكم

قراءة ممتعة

#احفاد_اليخاندرو

#الفصل_السابع_عشر

كان صدى تصفيقه يرن في القاعة بأكملها
مصحوبًا بصفير مشجع، وهي فقط كل ما
تمكنت من فعله هو الابتسام والبكاء في آن
واحد ..

لم تصدق ذلك الشعور الذي غمرها فجأة،
هناك من يدعمها... يشجعها، وهذا الشعور
أكثر من رائع في الحقيقة، راقبت جولي تحرك
مارتن من مكانه يتقدم منها يقف أسفل
المسرح وهو مازال يصفق هامسًا بحنان
شديد :

" خفتي قلبي يا فتاة ... "

تحدثت جولي من بين دموعها وهي تنظر
للجنة التحكيم التي ترمق مارتن بتعجب
لوجوده أثناء اختيار أعضاء الفرقة...

" اعتقد أنني لم أنل اعجابهم مارتن "

" لا بأس بنية العينين، هؤلاء مجموعة من
الصم لا احساس لهم، يمكنني شراء هذا
المسرح لك إن اردتي واجلس أنا فقط
واستمع إليك "

نظرت جولي لعينه التي كانت تلمع بشكل
جعلها تتوتر وللمرة الأولى في حياتها أمام رجلٍ
ما، حاولت ألا تظهر تأثير كلماته عليها وهي
تقول بهمس أثناء مراقبتها بنظرات لجنة
التحكيم :

" أشعر أنهم سيضربوننا مارتن، أنهم ينظرون
لنا بشكل سيء "

" امممم حسناً لنتحرك من هنا، سوف

احضر لك طعام لذيذ وحلوى أيضاً "

تحركت جولي بغباء تهبط من المنصة ثم

تحركت تسير خلف مارتن الذي حدج

الجميع بنظرات مخيفة، و كأنه على وشك

الانقراض عليهم، لكن توقف الاثنان فجأة

على صوت أحد أعضاء لجنة التحكيم وهو

يقول بعدم فهم لما حدث :

" عفواً يا سيد، ولكن من أنت؟؟؟ وكيف

تدخل للمسرح وتأخذ المتسابقة بهذا

الشكل؟؟؟"

استدار مارتن للجنة التحكيم يرمقهم بنظرة

باردة مخيفة وهو يهمس بشر :

" و ما شأنك أنت يا سيد؟؟؟ "

" شأني أنك الآن تأخذ مغنية الفرقة معك يا

سيد، دون حتى أي كلمة "

توقفت جولي وهي ترمقه بعدم فهم مرددة

حديثه خلفه ببلاهة :

" مغنية الفرقة ؟؟؟؟ أنا ؟؟؟؟ "

هز الرجل رأسه وهو يبتسم لها لتطلق جولي

صرخة عالية سعيدة رنّ صداها في المكان

كله، ثم و دون سابق إنذار كانت تلقي نفسها

بين ذراعي مارتن وهي تضحك بعدم

تصديق أثناء صراخها في أذنه :

" نجحت مارتننجحت "

اطلق مارتن ضحكة عالية وهو يضمها بحنان

شديد يشاركها فرحتها تلك ثم نظر للجنة

التحكيم وهو يهمس في رأسه أنهم نجو مما

كان سيفعل بهم، فهو كان سيأخذها ويحضر

لها كل ما يعلم أنه يسعدها ثم يأتي ويلقنهم
جميعًا درسًا، وبعدها يأخذها لمركز فنون
أكبر من هذا وتلك المرة سيهدد الجميع أن
يقبلوها، ليس لأنه لا يثق بها وبقدرتها، بل
لأنه لا يثق في الجميع عداها ...

كان يجلس أمام لوحته وهو يتمتم بشروود
كبير غير عابئًا بمن يحيطه، فقط هو و لوحته
و ألوانه وذلك المظهر الطبيعي الجميل،
ابتسم جايك بسملة صغيرة أثناء تحرك يده
بحذر شديد يود وضع اللمسة النهائية على
لوحته التي سهر عليها ليالي طويلة، لمسة
واحدة فقط تفصله عن الانتهاء واخيرًا من
تلك اللوحة، لكن لمسة تحتاج للدقة والحذر

:

" فقط نقطة واحدة وننته....."

توقف عن الحديث وتوقفت يده أمام اللوحة مباشرة وهو يجد جسد يندفع بحدة يسقط فوق لوحته بشكل جعله يغمض عينه ببرود ظاهري، بينما مراحل غضبه تغلي داخله وهناك بسمة مخيفة تتسع على فمه وهو يرمق ذلك الجسد الذي تكوم على لوحته الحبيبة :

" من ذلك الملعون الذي.... أفسدلوحتي

"

كان يضغط على حديثه بشكل أثار رعب تلك التي تتسطح على لوحته وقد تلوث وجهها بالكامل بالألوان و هي ترتجف خوفاً منه ...

استدار جايك نصف استدارة ينظر للشخص
الذي دفع تلك البلهاء على لوحته ليجدها
فتاة ذات جسد ممشوق، بجمال فاتن لو
كان في موقف آخر ووقت آخر، لكان غازلها
بكل ما يعرف من غزل، لكن الآن وفي تلك
اللحظة، كل ما يشعر به، هو الغضب،
الغضب و فقط ...

نهض وهو يدفع مقعده بحدة ثم استدار
لتلك الفتاة وهو يقول بشر بينما ينقل بصره
بينهما :

" سأقتلكما اليوم"

ابتسمت الفتاة بسمة باردة كريهة وهي تنظر
لتلك التي تتسطح ارضًا بسخرية :

" هذا الحديث تقوله لتلك النكرة، لكن أنا ...لا
انصحك بقول هكذا حديث ابله أنت لست
بقادر على تنفيذه "

نهضت الفتاة من على لوحته وهي تبكي
بخوف ثم انحنى لتحمل اللوحة وهي
تضعها على الحامل مجددًا تحاول أن تصلح
ما أفسدته، رغم صعوبة ذلك حيث أن نصف
الألوان خرجت في وجهها وثيابها، لكن خوفها
من نبرة ذلك الشاب جعلتها تفعل أي شيء
حتى تتقي شره ...

نظر جايك للفتاة بغضب حاول كبته، فهي
بالنهاية فتاة، لكن حديثها ذلك لم يساعد أبدًا
على تهدئته، لذا بدون كلمة واحدة تحرك
صوب لوحته وهو ينزعها من على الحامل ثم
فجأة وفي غفلة عن الجميع كان يلقيها في

وجه تلك الفتاة المتبجحة وهو يقول ببسمة

مخيفة :

" لا تستفزي كرمي أنسة"

" تَبَّا لِكِ روما ... سأترك عملي واقبع أمام

غرفتك حتى لا أغفل عن مصائبك "

كان انطونيو يتمتم بتلك الكلمات غاضبًا
أثناء طريقه صوب غرفة روما، بعدما جاءه
اتصال من سيرينا تطلب مساعدته لردع
طيش ابنتها التي تصر بكل عند على حضور
المسابقة اليوم هي وشلة المعاتيه الذين
ترافقهم

فتح انطونيو الباب بعنف شديد اجفل
الجميع في الداخل لينتفضوا بفرع، لكن ردة
فعلهم تلك لا توازي ردة فعله المصدومة

وهو يلمح ما فعلته تلك الغبية في
نفسها...فقد كانت ترتدي ثياب سوداء كما
قالت من قبل وخططت، وتضع العديد من
الحلقات المعدنية الصغيرة في انفها واجزاء
متفرقة من وجهها بشكل أثار غثيانه،
بالإضافة لوضعها احمر شفاه، لكن ليس
بالاحمر بل اسود اللون مع ظلال عيون
سوداء فكانت أشبه بالشيخ .

" ما الذي يحدث هنا ؟؟؟"

ركضت سيرينا صوب انطونيو وهي تزفر
براحة شديدة لقدمه، ثم توقفت جواره وهي
تشير لابنتها ومن معها قائلة بحنق شديد
لكن بصوت هامس حتى لا تثير غضب ابنتها

:

" تصرف انطونيو فتلك العنيدة ستنفذ ما

برأسها ولن..."

" اخرجي سيرينا وخذني معك هذا القطيع

من القطط المشردة "

أنهى حديثه وهو يرمق فرقة روما بنظرات

مخيفة جعلتهم جميعًا يتحركون للخارج

بخوف قبل حتى سيرينا التي ابتسمت

بتشفي عليهم ثم لحقت بهم تاركة ابنتها

وشأنها مع انطونيو ...

" والآن يا صغيرة...أخبريني ما الذي جعلك

تتحولين لغراب مخيف هكذا؟؟؟؟"

فتحت روما عينها وفهما باتساع مستنكرة

حديثه الوقح _ من وجهة نظرها _ تهتف

بحدة :

" هيبويه يا سيد راقب حديثك ...ثم ما شأنك

أنت بما افعل؟؟؟؟"

اقترب انطونيو منها بخطوات مخيفة وهو

ينظر بعينها بشر هامسًا :

" روما "

ارتجف جسد روما بتأثر من نبرته، وهي
تحاول أن تدعي عدم الاهتمام قائلة بضيق

مصطنع :

" ماذا؟؟؟؟؟ "

" توقفي عن استفزازي حتى لا اضطر

لقتلك في نهاية الأمر "

أنهى حديثه وهو يبتعد عنها يراقب أثر ما

قاله على وجهها والذي كان بكل بساطة

صدمة...فقط صدمة هي ما تمكنت من

إظهارها على وجهها ..

ابتسم انطونيو بشكل مخيف ثم همس :

" صبري بدأ ينفذ يا فتاة... اذهبي وأمسحي
ذلك القرف عن وجهك، واياك... اياك أن
المح وجهك بهذه الاضافات المقززة،
وبالنسبة لتلك المسابقة، فلن تذهبي الآن
.. "

فتحت فمها بغية الصراخ والاعتراض
ليقاطعها بنظرات مخيفة وهو يقول :
" غداً تذهبين بعدما يفحصك الطبيب
الآن اذهبي لمسح وجهك "

نظرت له روما وملامحها تنطق بالاعتراض
والتمرد، لكن كل ذلك قُتل في مهده وهي
تسمع صرخته التي هزت أرجاء الغرفة :
" الآن..... "

ركضت روما برعب شديد صوب المرحاض
وهي تتخبط في كل ما يقابلها تحاول تفادي

غضبه، بينما هو ابتسم بسمة مخيفة وهو
يتجه صوب الخارج يخرج سلاحه، لا ينتوي
خيرًا لهؤلاء الحثالة....

" توقف...توقف "

توقفت رفقة عن التحدث وهي ترمق
جاكيري بملل شديد تفكر في سبب إيقافه
لها هذه المرة بعدما أوقفها مئات المرات
منذ بدأت تترجم له ذلك المسلسل ...
" أنت تغش يا فتى ...لم تترجم كما يجب،
عارٌ عليك "

رفعت رفقة حاجبها بسخرية تنتظر باقي
حديثه ليقول هو بتأكيد وهو يشير للشاشة
بعدها اوقف تشغيل المسلسل مؤقتًا :

" أنظر لذلك المشهد ...ذلك الرجل يغازل
السيدة و أنت لم تذكر أي جمل غزل في
حديثك "

ابتسمت رفقة بسخرية من حديثه وهو ينظر
لذلك المشهد الذي يقف به الحاج "
عبدالغفور البرعي " مع " فاطمة " وهو
يغازلها ببعض العبارات الشعبية أو ما يطلق
عليها " تثبيت " وهي بالطبع تجاهلت ذلك
الحديث لظنها أنه ليس مهمًا للأحداث، لكن
ذلك الجاكيري كان له رأي آخر ...

" حقًا؟؟؟؟ وكيف عرفت يا ذكي أنه يغازلها
"؟؟؟؟"

" هل أنت احمق أو ما شابه؟؟؟ الأمر واضح
وضوح الشمس ...انظر ملامحه وبسمته
العابثة...انظر لرجل تلك السيدة من حديثه

...بالتأكيد يغازلها، وأنا أريد معرفة ذلك

" الغزل العربي "

ابتسمت رفقة بسمه صغيرة وهي تردد

حديثه :

" غزل عربي؟؟؟ "

" نعم، أنا متحمس لمعرفة كيف يغازل

العرب، أعني اخبرني كيف يتحدث الرجل

لحبيبته وتلك العبارات التي يستطيع بها

سلب لب الفتاة؟؟؟ "

كتمت رفقة ضحكة كادت تفلت منها وهي

تتذكر بعض عبارات الغزل الفجة من بعض

الأشخاص في الشارع تردد بسخرية :

" صدقني لا تريد أن تعرفها "

" لِمَ؟؟؟ هل هي منحرفة؟؟؟ هل عادة ما
تغازلون بعضكم البعض بعبارات سيئة
؟؟؟؟ "

فتحت رفقة فمها بصدمة، لِمَ كل مرة
يتوقف تفكيره عن هذه النقطة؟؟؟ لماذا
دائمًا يتوقع هذه الأشياء؟؟؟؟

" أنت توقف عن حديثك هذا... ليس هذا ما
قصدته بحديثي... بل... بل قصدت أن
البعض منهم يغازل غزل مبتذل مقزز
...البعض فقط ليس جميعهم "

ابتسم جاكيري بسمة سمجة وهو يعتدل في
جلسته يواجهها :

" حسنًا اخبرني بعض ذلك الغزل "

" ماذا؟؟؟؟ بالطبع لا ... أنت تحلم "

" سأزيد راتبك "

" هل تغريني ؟؟؟ "

هز جاكيري رأسه بنعم وهو ينظر لها بفضول
كبير يحاول اختراق رأسها لمعرفة ما تفكر
به، لتهز هي رأسها بلا، لن تستطيع حقًا، لن
تتمكن من قول تلك الكلمات الحميمة
أمامه، تلك الكلمات التي لم تخرج من فمها
يومًا، لن تخرجها الآن وله هو ...

زّم جاكيري شفّتيه بحنق مفكرًا في طريقة
ليجبرها على الحديث فيما يريد، حتى
ابتسم بخبث وهو يقول ناظرًا بعينها :

" حسنًا إليك ما سيحدث ... إن لم تخبرني
بغزل عربي الآن، فلا عمل لك عندي هنا "

" أرى أنك بدأت تعود للطفك "

توقفت يد فبريانو في الهواء وهو يرمق رويين
بشر يشتعل في عينه يكاد يحرقها به، ثم
وضع الطعام في فمها بعنف شديد وهو
يهمس من بين أسنانه بغل :

" توقفي عن نعتي بتلك الصفة المقززة،
حتى لا اجتز عنقك هذا "

ابتسمت رويين وهي تمضغ الطعام بتلذذ
شديد مبررة حديثها السابق حول لطفه،
الذي يعد بالنسبة له سبة نابية غير مقبولة :
" اقصد أن تعاملك معي أصبح لط...مراعياً،
انظر إليك تطعمني الطعام بنفسك بدلاً من
أن تأكله أنت "

تحدث فبريانو بجدية وهو يطعمها من
الطبق باهتمام شديد _ من وجهة نظرها _
ليردد :

" لا أنا فقط لا احب هذا الطعام، غير أن هذه
الوجبة يوضع بها الدجاج في أسفلها، لذا
اطعمك أنتِ الارز حتى أجد الدجاج لي،
وسبب أنني اطعمك بنفسي هو أنني أريد
أن اضمن ألا تغدري بي وتأكلي قطع الدجاج
خاصتي "

فتحت روبيين فمها بصدمة من حديثه؛
لتغص في طعامها بصدمة تحاول معرفة إن
كان يمزح ام لا ؟؟؟؟ لكن ملامحه أخبرتها
الجواب والذي كان واضحًا وبشدة وهو لا ...

" أنت... أنت لثيم "

هز فبريانو كتفه بعدم اهتمام لحديثها وهو
يطعمها آخر ملعقة من الأرز ثم ترك الملعقة
وهو يحمل الشوكة ملتقظًا قطع الدجاج
يتلذذ بشدة من طعامها الرائع جاعلاً من

روبين تكاد تضربه على وجهه وهي تردد

بتذمر :

" هذا لي ... و هذه وجبتي أنا "

" نعم اخبروني ذلك وهم يعطوني الوجبة "

" إذًا أعطها لي ... "

رفع فبريانو و جهه من على طبق الطعام

وهو يردد بعدم فهم :

" و لِمَ قد افعل ذلك ؟؟؟؟ "

تحدثت روبين بوجه محمر غضبًا من برودته

وتصرفاته :

" لأنه طعامي يا رجل "

" ليس مبررًا كافيًا.... "

زمت روبين شفيتها وهي تصمت، فبالنهاية
لن تتغلب عليه، لذا فقط صمتت و هي
تراقبه يأكل بنهم لتردد ساخرة منه :

" مش فاهمة ايه الطفاسة دي ؟؟؟ ولا كأنك

محروم ...مش بتاكل غير على قفايا "

رفع فبريانو نظره لها مجدداً يقول بانتباه :

" تقولين شيئاً ؟؟؟"

" لا فقط كنت اخبرك أنني سأخرج من

المشفى "

" جيد، فأنا سئمت حقاً من طعام المشفى

...اتمنى أن تكون عائلتك تستطيع طبخ

طعام لذيذ "

لم تتفاجأ روبين بحديثه ولم تهتم له في

الحقيقة، بل قالت وهي تنظر الكبيرة بشرود

:

" هل تظن أن تلك الجبيرة ستكون حجة

جيدة لتأخير السفر؟؟؟"

نظر فبريانو للجبيرة ثم عاد بنظره لطبق

الطعام وهو يقول :

" ربما "

" أنا لا أريد العودة أبدًا...افضل الموت على

العودة "

" يمكنني قتلك إن اردتي "

رمقته روبين بصدمة لحديثه، يبدو أنه في

وادي بعيد عنها، لا يفكر بما تفكر به، أو

يشعر بما تشعر هي به :

" حقًا هل هذا ما توصل له عقلك؟؟؟ قتلي

"؟؟؟"

" أو خطفك، أنا أستطيع القيام بأمر كثيرة
ومتنوعة كما تعلمين، ربما اقطعك لأجزاء
صغيرة"

ضحكت روبين بعدم تصديق لحديثه وهي
تفكر أن ذلك الرجل، أبدًا لن يتغير ...

عم صمت في المكان لا يتخلله شيء سوى
صوت عقارب تلك الساعة التي تتوسط
الجدار فوق روبين وهي تدور في نظام معين
لتعلن عقاربها عن ثواني ودقائق وساعات
أخرى تمر من حياتك ...

" صحيح أنت لم تكتب لي ذكرى على
جبيرتي "

نظر فبريانو ببرود لقدمها وهو يضع الطبق
جانبًا ثم راقبها تحضر القلم سريعًا تمده إليه

بلهفة تبتسم له تلك البسمة اللطيفة التي
بات يمقتها بشدة وهي تمد يدها له بقلم ...

تحرك ماركوس يصعد للسيارة جوار آدم
الذي عاد بظهره للخلف يتأوه بضيق، مرددًا
بتمهل :

" تمهل في القيادة ماركوس فأنا لا احتمل
قيادتك السيئة "

تحرك ماركوس بسيارته و هو يتحدث
باعتراض على اتهام ادم في حق قيادته
الرائعة :

" قيادتي السيئة؟؟؟ هل تعتقد أنك تركب
مع جاكيري يا فتى؟؟؟"

أنهى ماركوس حديثه تزامناً مع ارتفاع صوت
اصطدام قوي في المكان تبعه صوت صراخ
يعرفه جيداً وهو يقول بشر :

" أنت أيها الاعمى "

كتم ادم ضحكة ساخرة كادت تفلت من فمه
وهو يراقب ماركوس بشماتة مرددًا :

" نعم صدقت يا عزيزي "

أنهى حديثه وهو يراقب ذلك الجسد الذي
توقف جوار نافذة ماركوس وهو يهتف
بغضب مشتعل :

" هيا ترجل من تلك الخردة التي تركبها، هيا
أيها الاحمق "

هبط ماركوس من السيارة بضيق شديد وهو
يتجهز لقتال شديد مع تلك الطيبة المخيفة
التي تمتهن الشجار بدلاً من الطب، وما

كادت قدمه تستقر على الأرض حتى سمع
صرختها الحانقة :

" كان يجب أن اتوقع، أنه أنت، فلا يوجد
احمق هنا سواك "

اغمض ماركوس عينه ثوانٍ عاد وفتحها
منحنياً بعض الشيء يضع يده في جانبه
مرددًا وكأنه ينحني لملك أو ما شابه :

" اعتذاري لسموك أميرة سارة "

" لم أكن أعلم أنك خفيف الظل إلى جانب
وقاحتك "

ابتسم ماركوس بسمة جانبية وهو يعتدل في
وقفته مضيئًا ببسمة سمجة بعض الشيء
يعيد شعره للخلف بخطرسة مصطنعة :

" أنا متعدد المواهب "

ضحكت سارة بسخرية لاذعة، ثم فجأة
اختفت بسمتها وهي ترفع اصبعها في وجهه
هاتفه بسخط و غيظ :

" سوف تقوم بتصليح كل ما حدث لسيارتي
يا هذا "

نظر ماركوس لاصبعها ثم مد يده بسرعة لم
تستوعبها يمسك اصبعها بسخرية مقترَّبًا
من وجهها يهمس :

" اياكِ واعتبار أن صمتي ضعف مني، أنا
فقط اضع في الاعتبار أنني أمام امرأة حمقاء
وإلا لكنّيتِ رأيتي مني ما لا يسرك "

أنهى كلماته بنظرات مشتعلة جعلته تبتسم
بسمة جانبية وهي تسحب اصبعها من بين
يديه التي كادت تكسره من شدة إمساكه لها
هامسة له بشر وتحدي يوازي تحديه :

" للجهيم يا قذر...أتظنني اخشاك ؟؟؟؟ "

" حري بكِ هذا ... "

ابتسمت سارة بسخرية على حديثه ثم
تجاهلته وهي تصعد لسيارتها تتحرك
بسرعة مخيفة مصدرة اصواتًا عالية نتيجة
احتكاك عجل سيارتها في الأرضية أسفله...

رمى ماركوس أثرها بسخرية ثم صعد
للسيارة وهو يحاول تهدئة غضبه يتجاهل
ادم الذي كان يريح ظهره على المقعد خلفه
وهو يصفر باستمتاع مرددًا :

" أنتما مسليان جدًا حقًا ... "

" تَبَّ لك ادم"

أنهى ماركوس كلماته وهو يتحرك بسيارته
بسرعة توازي سرعة سارة التي تحركت بها
وداخله مراحل تغلي غضبًا منها، لكن جزء

منه يشكر هروبها من أمام نظره... فهو لم
يكن ليضمن أن يقوم بقتلها في أرضها إن
استمرت في استفزازها له

كان جايك يقف وهو يبتسم بسخرية على
وجه تلك الفتاة الذي احترق غضبًا، لكنه لم
يعبأ بها، بل تحرك نحو تلك الأخرى التي
سقطت على لوحته وهو يقول بصوت جامد
لم يظهر مقدار غضبه :

" لا تدعي حمقاء كتلك تتحدث بهذا الشكل
عنك مجددًا "

رفعت الفتاة عينها له وهي تحاول كبت
دموع كانت تحرق عينها، تشعر بالذل
والخنوع يتلبسها مثيرًا في جسدها موجة
وجع لا وصف يُكتب فيها ...

تعجب جايك لصمت تلك الفتاة وهي تنظر
ارضًا، لكن تعجبه لم يقدم طويلًا وهو يسمع
صوت تلك المتغطرة من خلفه يصح
بسخرية لازعة :

" لا ترهق نفسك فهي لن تجيبك ... أنها
بكماء "

أنهت حديثها وهي تضحك بسخرية كبيرة
جلبت الدموع لعيون تلك التي لم تملك
حتى رفاهية الدفاع عن نفسها، رفع جايك
حاجبه وهو ينظر لتلك الفتاة بعدم فهم...

" يا للهول...أنتِ كريهة يا فتاة "

توقفت الفتاة عن الضحك فجأة وقد عادت
ملامح الإجرام تعلو وجهها بسبب استفزاز
ذلك الشاب الحقير :

" اسمع يا رجل أنا لست متفرغة لحديثك
القدر هذا، فأنا لدي العديد من الأشياء لأقوم
بها "

صمتت ثم قالت ببعض التكبر :

" أنا فنانة كما تعلم و..."

" لا لست اعلم "

" ماذا؟؟؟ "

صدمت الفتاة من حديثه، كيف لا يعرفها
؟؟؟؟ ليس هناك أحد لا يعرف من هي
مونيكاميلر، كانت تنظر له ببلاهة تنتظر أن
يضحك مخبرًا إياها أنه يمزح وأنها غنية عن
التعريف، لكنه لم يفعل شيء سوى أنه نظر
لها باستهانة طيبة جعلتها تصرخ في وجهه
بجنون :

" لا تنظر لي هكذا، كيف لا تعلم من هي

مونيكا ميلر؟؟؟"

" من هي مونيكا ميلر؟؟؟"

تحدث جايك بعدم فهم وبرود لاذع جعلها

تجيبه صارخة :

" إنها أنا... لا اصدق أنك لا تعلم ماهيتي "

" لا لحظة "

نظر جايك لها من أعلى لاسفل نظرات

تقييمية ثم قال بعد صمت قصير :

" لا لا اعلم ... أنت فقط تشبهين تلك

الفتيات اللواتي كان ابن عمي يحضرهم

للمنزل "

فتحت مونيكا عينها بصدمة وهي تراقبه

ينهي حديثه ثم استدار يجمع كل أدواته

وبعدها أخذ لوحته الحبيبة التي فسدت و
رحل بكل بساطة تاركًا خلفه اثنتين، واحدة
يكاد فكها يلامس الأرض من الصدمة،
والأخرى تكاد تنفجر ضحكًا مما حدث ...
" أنتِ أيتها الحمقاء، لماذا تضحكين؟؟؟"

هزت روز كتفيها بلا شيء وهي تتجاهل
مونيكا تتحرك لداخل المركز مجددًا حيث
كانت الاثنتان تقفان في حديقة ذلك المركز
...و روز تبتسم بتسفي على ما قام به حفيد
اليخاندرو الذي لا تعلم اسمه ولا حتى ترتيبه
بين كتيبة الإعدام الخاصة لاليخاندرو ...
رمقت مونيكا رحيل جايك لتهمس بغل
شديد وغيظ :

" سأريك يا كرية من هي مونيكا ميلر...فقط
انتظر "

كادت رفقة تفتح فمها لتصرخ في وجهه
بغضب، هل يهددها ذلك الحقير؟؟؟؟ ماذا
إن لم تخبره بما يريد؟؟؟ هل سيطردها؟؟؟
حسنًا ليفعلها، فهي ملت منه....

لكن ما كادت رفقة تنفذ ما فكرت به حتى
سمع الجميع صوت عالي يصدر في أرجاء
الشركة كلها والذي لم يكن سوى جهاز انذار
الحرائق والذي تبعه عمل بخاخات المياه،
الشيء الذي جعل رفقة تنتفض وهي
تتمسك براسها خوفًا أن تسقط بروكتها
وهي تنهض صارخة بجنون :

" حريقة.....حريقةحريقة "

رمقها جاكيري بغباء وهو يراها تتحرك في
أرجاء المكتب كالممسوس، لكن فجأة انفجر
بالضحك وهو يراها تنقلب رأسًا على عقب
بعدها اصطدمت في إحدى الفازات تصرخ
برعب

علت ضحكات جاكيري أكثر وهو يراها تجاهد
للنهوض بيد وبالأخرى تتمسك ببروكتها ...
تحرك صوبها وهو ينحني ثم سحبها بعنف
ولم يكذ يتحدث كلمة حتى وجدها تسحب
يده خلفها بقوة شديد لا يعلم من أين
اكتسبتها تسحبه خلفها في أرجاء الشركة
وهي تصرخ بكلمات لم يفهم منها شيء
سوى اسم توفيق ...

" حريقة يا عم توفيق ...حريقة يا عم توفيق

كانت تزاخم العمال وهي تدس جسدها بين
الأجساد التي كانت تركز للخارج بجنون
محاولين النجاة بأنفسهم، وهي ما تزال
تسحبه خلفها وهو فقط مستمر في الضحك
بعنف عليها، لا يهتم لتلك الشركة التي
تحترق ولا بكل تلك الأجساد التي تجاهد
للنجاة، كل ما يراه هو أفعالها المجنونة وهي
تحاول النجاة بنفسها و بيروكتها التي
تتمسك بها كما يتمسك الغريق بطوق
نجاته ...

خرجت من الشركة وهي تصرخ بجنون في
العم توفيق الذي كان ينام غير عالمًا بما
يحصل معه، تركت رفقة يد جاكيري وهي
تركض صوبه تهزه بعنف شديد صارخة :

" عم توفيق ...اصحى يا عم توفيق مش
وقت مزاجك دلوقتي ...اصحى هتتحرق يا
عم توفيق "

ابعد توفيق يدها عنه بضيق شديد وهو
يهتف من بين تمتاته الناعسة :

" مش وقتك يا حجة دلوقتي "

" هو فعلاً مش وقته ...اصحى لاحسن
تحصل الحجة يخربيت دماغك اللي هتوديك
في داهية "

فتح توفيق عينه بحنق وهو ينظر في وجهها
مغتأظاً :

" فيه ايه يا زفت أنت ??? حد يصحي حد
كده ??? "

نظرت رفقة للشركة خلف توفيق وهي تقول
بصوت مرتعب :

" رنجتك واخلع "

نظر لها توفيق بعدم فهم ليستم فجأة رائحة
غريبة، لذا همس بصوت متعجب :

" ايه الريحه دي؟؟؟ هو الفسيخ ريحته
فاحت في الشركة وهتطرد ولا ايه؟؟؟"

" فسيخ ايه يا حاج توفيق؟؟؟ ده الشركة
كلها هتبقى فسيخ دلوقتي اجري بعيد عن
الشركة "

أنهت كلماتها وهي تبتعد سريعًا عن الشركة
ثم وقفت جوار الجميع يراقبون الشركة في
نفس وقت وصول سيارات إطفاء كثيرة...
بينما توفيق كان يتناول اخر قطعة رنجة
بسرعة كبيرة وبعدها أمسك نصف ليمونة
ثم ركض حيث الجميع و هو يهمس بتضرع،

ليس وكأنه منذ ثواني كان يتناول الفسيخ
أثناء اشتعال الشركة :

" استرها يارب ...استرها يارب ...دي الشركة
الوحيدة اللي قبلت توظفني "

نظرت له رفقة بسخرية وهي تتمتم في سرها
:

" معلش تلاقي بقيت الشركات مكنش عندها
فيو حلو تتشمس فيه عشان كده رفضوك
يا حاج توفيق ...هو أنت بتيجي تعمل حاجة
غير أنك تاكل وتنام و تستسجم و لا كأنك
على الشط ؟؟؟"

تجاهلها توفيق وهو يراقب أحد رجال
الاطفال وهو يخرج حاملاً عقب سيجارة وهو
يقول بجدية :

" لقد وجدنا هذه، يبدو أن هناك أحد ألقاها
بالخطأ في المخزن لتشتعل ببعض
الصناديق وهذا ما تسبب في انطلاق إنذارات
الحريق، لكن لا تقلقوا الأمر تحت السيطرة "

أنهى حديثه وهو يلقي السيارة أرضاً ثم عاد
للداخل حتى ينتهي مما حدث مع أصدقاءه
تاركًا جاكيري يقف بين الجميع و هو يشعر
باشتعال دماهه بين أوردته ليقول من بين
أسنانه :

" من صاحب تلك السيارة ؟؟؟؟ "

كان يراقبها عن كثب وهو يحاول احتواء
ضربات قلبه الذي هدر في قربها وخاصة مع
تلك البسمة التي ترتسم على فمها ...

" هل ستأكل حلواك ؟؟؟؟ "

نظر مارتن لطبقه الذي لم يمسه بسبب
انشغاله في مراقبتها، ابتسم بسمه صغيرة
وهو يدفع طبقه بهدوء صوبها مبتسمًا
بسمه حنونة قائلاً :

" هو لك "

اتسعت بسمه جولي وهي تنقض على
الطبق تستلذ به، لا تعلم هل ازدادت لذة
الطعام، أم أن فرحتها هي ما جعلت كل
شيء رائع اليوم ؟؟؟؟

" شكرًا لك "

نظر لها مارتن بتساؤل دون الإجابة لتوضح
هي سبب شكرها وهي مستمرة في تناول
طبقها، أو الأصح طبقه نو ...

" لم يفعل لي أحد ما فعلته أنت اليوم ...لذا

اشكرك "

" هذا طبيعي يا جميلتي فليس الجميع أنا "

لم يكن يقصد من حديثه تكبرًا أو ما شابه
بل أراد إيصال لها فكرة أن الجميع لن يكونوا
هو في عشقه لها، ولن ينالوا تلك المكانة
التي خصصت له في قلبها، هو فقط من يحق
له حبها، وهو فقط من يحق له أن يرى تلك
البسمة، بل ويكون هو سببها ...

" توقف عن ذلك "

" عن ماذا؟؟؟ "

" نظراتك تلك توترني ولا استطيع الأكل "

بشكل جيد ."

ابتسم لها مارتن وابتعد عينه من عليها وهو
يتنهد ببطء يحاول تنظيم ضربات قلبه، كاد
يتحدث بشيء لولا رنين هاتفه الذي قاطع
ذلك وهو يعلن وصول رسالة له ...

أخرجه يتفحصه وهو يقرأ تلك الرسالة التي
كانت مكونة من كلمتين فقط (انتهت
الإجازة)

ابتسم بسخرية وهو يلقي برأسه على
الطاولة هامسًا بحنق تحت نظرات جولي
التي لم تفهم شيء من أفعاله ...

" الرحمة ... "

" تودين مني أن أكتب لك على الجبيرة ؟؟؟ "

هكذا أردف فبريانو وهو ينظر للقلم في يده
بتعجب وسخرية كبيرة، لكن روبين لم تنتبه
لتلك السخرية وهي تهز رأسها بنعم تنتظر
أن يترك ذكرى لها على جبيرتها، لكن
للعجب وجدته يتجاهل الجبيرة التي تزين
قدمها ويتقدم في جلسته منها ثم نظر

للجبيرة التي على يدها مشيرًا لها وهو يقول

بجدية كبيرة :

" سأكتب على تلك الجبيرة حيث لا أحد
كتب لك، وحذاري أن تدعي أحدًا غيري
يكتب عليها وقتها سأقطع ذراعك واحرقه
بالجبيرة...."

أنهى كلماته وهو ينحني قليلاً يخط ببعض
الكلمات على الجبيرة لم تستغرق منه
دقائق ثم نهض وهو يبتسم بسمة صغيرة
يقول وهو يرمق كلماته :

" احتفظي بها دائمًا ايها الارنب الوردي "

نظرت روبين لجبيرتها تتجاهل غروره ذلك
وهي تحاول قراءة تلك الكلمات التي كتبها
بالإيطالية على الجبيرة، لكنها فشلت في
معرفة مقصده بها :

" ماذا كتبت عليها؟؟؟ أنا لا افهم شيئًا "

" هذا سر خطير "

هكذا همس فبريانو وقد انحنى فجأة قرب
وجهها لتتراجع هي للخلف بفرع وهي
تحاول تمالك نفسها قائلة بسخرية تخفي
خلفها خجلها وتسارع نبضها وضعف
أنفاسها :

" ماذا؟؟؟ سر زراعة الأشجار؟؟؟ "

ضرب فبريانو رأسها بخفة حانقًا :

" بل زراعة اليقطين يا رأس اليقطين "

لوت روبين شفيتها وهي ترمقه بغیظ شديد
ثم قالت بتذمر تبعده عنها قليلًا :

" حسنًا ابتعد قليلًا فأنا لا استطيع التنفس،

أنت تستولى على اكسجيني كله "

ضحك فبريانو ضحكات صغيرة وهو يهز
رأسه بيأس عليها، يعتدل قائلاً :

" إذًا متى بالتحديد ستخرجين من هنا؟؟؟"

لم تتحدث روبين بسبب فتح الباب فجأة
وسماعها لصوت اروى يصدح في الغرفة :

" يلا يا روبين ساعديني احطك على الكرسي
النقال عشان"

توقفت فجأة عن الحديث ترمق هذا الذي
يعطيها ظهره تهتف بتذكر :

" هو ده الجنائني اللي كان في القصر
المرعب؟؟؟؟"

كان يتسطح على الفراش بشكل عشوائي
يمارس هوايته المفضلة أثناء العطلات، ألا
وهي النوم، لكن ذلك الصوت الذي يصدح
جوار رأسه بشكل منفر أزعج نومه وبشدة،
لذا فتح عين واحدة وهو يرمق ذلك الجسد
الذي يشرف عليه من الاعلى...

انتفض مارسيلو من فراشه برعب وهو
يتنفس بعنف، فمظهر سيلين وهي تشرف
عليه بهذا الشكل المخيف ورؤيتها بهذا
الشكل المفاجئ بمجرد استيقاظه، كاد
يوقف قلبه ..

" هيا يا فتى انهض وجد لك عملاً بدلاً من
النوم، يا عديم الفائدة "

زفر مارسيلو بضيق يغمض عينيه وهو
يحاول العودة للنوم مرة أخرى بعدما
أفسدت نومه الذي سقط فيه بصعوبة كبيرة

بعد عودته من الشركة عند جاكيري، لكن
سيلين لم تدعه يفعل ذلك، وهي تسحب
الفراش من عليه صارخة في وجهه أن يتحرك
ويجد شيئاً مفيداً يفعله بدل الجلوس كما
النساء هكذا.

تحرك مارسيلو بآلية وهو يسحب فراشه ثم
خطى نحو الخارج غير مهتماً بثرثرتها ولم
يسمع حتى ما قالته و هو يخرج، بل تحرك
بسلاسة صوب غرفة أخيه يلقي بنفسه على
الفراش بعنف

تجمع الجميع في بهو القصر وهم ينظرون
لانطونيو ينتظرون منه توضيحاً عن سبب
قطع إجازاتهم، لكن كل ما صدر من انطونيو
هو هزة كتف صغيرة معلناً جهله لسبب
تجمعهم :

" اخبرتكم أنني لا اعلم شيئًا، لذا كفوا عن
النظر لي بهذا الشكل قبل أن انهض وانزع
أعينكم من محاجرها "

زفر جاكيري وهو يضرب قدم أخيه بقدمه
حانقًا :

" لا تحاول إقناعي بأن جدي سيفعل شيء
دون معرفتك، نحن لسنا حمقى "

" بل أنتم حمقى جاكيري، لكن رغم ذلك أنا
حقًا لا اعلم شيئًا "

أنهى انطونيو كلماته وهو يلوي شفتيه بحنق
وقد ضاق ذرعًا من حديثهم ذلك، كاد ادم
يفتح فمه يتحدث ويعرض وجهة نظره، لولا
ذلك الصوت الذي صدح من خلفهم :

" هيا انهضوا جميعًا وساعدوني في نقل
الاثاث لانظف قاذوراتكم وقاذورات الحمقى
الذين احضرتموهم "

علت جميع الوجوه ملامح استنكار، ولم
يجب أحد بكلمة واحدة عليها لتتحرك هي
دون النظر لهم ظنًا منها أنهم يتبعوها لفعل
ما قالته، وعندما دخلت لغرفة الاجتماعات
التي كانت مدمرة كليًا أشارت لبعض
الطاولات الصغيرة وهي تقول :

" حركوا تلك الطاولة وأخرجوها حتى انظف
أسفلها "

أنهت حديثها وهي تنظر للطاولة، تنتظر بصبر
أن يتحرك أحد هؤلاء الفاسدين ويحملها ثم
ي.....توقفت سيلين عن التفكير تنظر للخلف
ولم تجد أحد، بل كانت وحدها في الغرفة
تحدث نفسها بكل غباء ..

استشاطت غضبًا وهي تتحرك صوب الخارج
بعنف تتوعد للجميع بالويل، في نفس وقت
هبوط مايك وهو يعبث بشعره الهائج بسبب
نومه، يتبعه ذلك الغبي مارسيلو الذي أفسد
نومه عندما ارتمى بجسده عليه

تحدث مايك بملل وهو يتجه صوب الاراتك :

" ما هذه الأصوات العالية؟؟؟؟ وما هذا

الازعاج في المنزل ؟؟؟؟"

لم يكذ ينهي حديثه حتى وجد عصا غليظة
سقطت على ظهره بعنف يتبعها صراخ
سيلين التي سمعت حديثه أثناء خروجها
من الغرفة :

" إزعاج يا عديم الفائدة؟؟؟ تسمي التنظيف

إزعاج؟؟؟"

فزع مايك من هجوم سيلين الغير متوقع
وهو ينتفض بعيدًا عن مرمى عصاها صارخًا
بفزع :

" ماذا حدث ؟؟؟ ما الذي فعلته لتضربيني
أيتها العجوز الخرفة ؟؟ تبًا لك أشعر بأن
ظهري قد كسر اسفل عكازك، اقسم أن
موتك سيكون على يدي أنا "

أنهى حديثه وهو يفرك ظهره بغیظ شديد،
فهو لم يفعل شيء، هو استيقظ للتو بحق
الله ...

تجاهلته سيلين وهي تنظر للجميع صارخة
في وجوههم بغلظة شديدة لا تلائم عمرها :
" أخبركم أن تأتوا خلفي، وانتم يا الواح الثلج
لم تتحركوا و لو خطوة واحدة ؟؟؟ ماذا
يمكنني التوقع منكم ؟؟؟ حفنة من الاوغاد

عديمي الاحترام، شاء قدرهم أن يكون
اليخاندرو هو مربيههم، بالطبع لن يكونوا
رهباناً، بل سيضحوا فاشلين فاسدين
كأمثالكم أيها الاوغاد "

كانت تصرخ وهي تحرك يدها بعنف في كل
اتجاه تشعر بجسدها يشتعل غضباً منهم،
وأثناء ذلك الصراخ وتلك الضوضاء التي
عمت أرجاء المنزل أشار مارسيلو لماركوس
وهو يقول :

" ماركوس ...اعطني هذه التفاحة الحمراء "

أشار ماركوس لإحدى التفاحات وهو يقول
بجدية :

" تقصد هذه ههه؟؟؟"

" لا المجاورة لها "

" هذه ههه؟؟؟"

" نعم اعطني إياها "

أنهى مارسيلو كلماته وهو يفتح كف يده
ينتظر أن يلقيها ماركوس له، لكن ماركوس
ابتسم ببساطة وهو يقضم منها قضمات
كبيرة مستمتعًا بمذاقها وهو يردد :

" احسنت الاختيار مارسيلو طعمها لذيذ حقًا "

"

نظر له مارسيلو بشر وهو يهمس :

" سوف اقتلك يا قذر "

وفي الثواني التالية نشب قتال عنيف بين
الاثنين تحت صيحات التشجيع من الجميع
يراقبون القتال بحماس شديد وقد تجاهلوا
سيلين التي ما زالت تصرخ وكأنه ليس لها
وجود ...

رمقتهم سيلين بصدمة وهي ترى أن مجرد
تفاحة واحدة كانت قادرة على تحريك كتلك
الثلج تلك وهي من كانت تصرخ لساعات
وساعات لم ترى منهم أي حركة طفيفة..

شعرت سيلين بالغضب الشديد وهي
تتحرك بسرعة مبتعدة عنهم تضرب عكازها
في الأرض بعنف صارخة :

" اليخاندرو تعال وانظر بنفسك لثمرة
تربيتك لهؤلاء الحثالة... اخبرتك أن تلقي بهم
في أي ملجأ وتنتهي... لكن لااااا ظلمت تقول
لا يجوز أن ألقى أحفادي في الملجأ"

بينما عند الاحفاد اشتعل القتال أكثر واكثر
بين الأخوين و اشتعل التشجيع معه تباغًا
بين الجميع حتى وفجأة أسقط ماركوس
مارسيلو على فبريانو، والذي كان هادئًا منذ

البداية، ليستقوا هاتفه ارضًا بعنف شديد
مسببين في كسر شاشته.

صمت الجميع فجأة و عم الهدوء الأجواء
قبل أن ينهض فبريانو وهو يلقي مارسيو
جانبًا قائلاً بنبرة مخيفة :

" سأسعد سيلين واعد تربيتكما "

كانت تحرك قدمها بصعوبة صوب المنزل،
تجر نفسها جرًا بتعب وارهاق بعدما انتهت
من العمل، إن كان ما تفعله مع ذلك
الاحمق يسمى عمل، ارتسمت بسمه ساخرة
على وجه رفقة وهي تتذكر أفعاله المجنونة
الغير مسئولة بالمرة، وضحكاته المجلجلة،
ونظراته العابثة....كل ذلك تغير كليًا بعد

حادثة اليوم في الشركة التي كادت تؤدي
بحياة البعض لولا سرعة التصرف.

زفرت بتعب وهي تضع المفتاح في الباب
بغية فتحه، لكن صوت الباب خلفها انفتح
بشكل مفاجئ جعلها تنتفض برعب وهي
تستدير تواجه جون الذي توقف أمام منزله
ينظر لها ثوانٍ قليلة قبل أن يقول بصوت
خافت :

" حدثني اسكندر وأخبرني بكل شيء "

غامت عين رفقة وهي تنتظر باقي حديثه مع
اتخاذ وضعية الفرار لداخل المنزل وإغلاق
الباب عليها، لكن حديث جون الذي تلى
جملته نفى كل تلك الأفكار عن رأسها :

" لِمَ لم تخبريني بالأمر، كان بإمكانني
مساعدتك أكثر "

" تساعدني أكثر؟؟؟ هذا باعتبار أنك

ساعدتني من الأساس "

كان حديثها وقح غير مراعي وهذا ظهر من ملامحه الممتعضة، لكن حقًا لم تتمكن من لجم لسانها أو رأسها التي تولت أمر استحضار ما حدث معها بسببه وتركه لها والفرار وهي تنزف بشدة...لم يهتم أنها كانت لتموت أو ما شابه.

فتح جون فمه بصدمة غير متوقعًا لهجومها ذلك، هو لم يقصد شيئًا مما حدث يقسم، هو فقط في لحظة غضب فعل ما فعل، فكرة أنه شارك حياته الخاصة وأسراره الشخصية مع فتاة أثارت جنونه، فهو لا يحب الفتيات، يمقتهم وبشدة ..

" حسنًا اعترف انني أسأت التصرف كثيرًا،
لكن لا بأس ها أنا ذا أعتذر منك، وصدقيني
سأكون دائمًا في ظهرك وادعمك "

صمتت رفقة لا تعلم ماذا تقول أو تفعل،
هل تحدث أخيها وتستشيرها في الأمر كعادتها
الأخيرة ؟؟؟؟؟ أم فقط تتجاهل حديثه وكأنه
لم يكن ؟؟؟

" لا بأس "

وكان هذا ما استطاعت النطق به وهي تبعد
عينها من على وجهه تحاول الفرار لغرفتها
الآمنة بعيدًا عنه، فهي منذ تلك الحادثة
وهي لا تطمئن جواره ..

عبثت بمفتاح المنزل ولم تكد تفتح الباب
حتى سمعت صوته وهو يهمس بشكل أثار
حفيظتها :

" رفقة ...هل ...هل يعلم ذلك الرجل، اقصد

مديرك هل يعلم حقيقة كونك فتاة ؟؟؟؟"

استدارت رفقة بحدة له وقد بدأت نظراتها

تشتعل أكثر وهي تهتف بشراسة وعداوة :

" لا، وإياك أن تحاول نطق شيء أمامه

بخصوص ذلك الأمر "

" متأكدة أنه لا يعرف ؟؟؟؟ في المرة الأخيرة

بدى لي أنه يعرف، بل و يحرسك "

صمتت رفقة وقد بدأت ملامحها تشحب

مفكرة في امكانية حدوث ما يتحدث عنه

جون، لكن إن كان حديثه صحيح، فربما كان

طردها او حتى ابلغ الشرطة عنها، لكنه لم

يظهر من تصرفاته أو حديثه يومًا أنه يعلم،

صحيح ؟؟؟

لم تجب رفقة على حديثه بل اكتفت
بالدخول لمنزلها بكل هدوء تحت نظراته
المتعجبة لردة فعلها، ثم تمتت ببعض
الكلمات التي لم يصل له معناها، لكنه خمن
أنها تودعه أو تستأذنه لغلق الباب حيث أنها
قامت بإغلاق الباب بعد كلماتها تلك ...

استندت رفقة بظهرها على لا تستطيع
التفكير في احتمالية حدوث ذلك، ورغم
جميع المؤشرات التي تفيد بعدم معرفته
لهويتها، إلا أن ذلك الهاجس اشعرها بالقلق
حقًا، لتفكر جديًا في التأكد بنفسها، لكن كيف
??????????

كان الجميع يجلس بهدوء شديد، كلٌّ
منشغل في شيء معين، بينما كان مايك
يتوسط اخويه وهو ينظر لملامح الاثنين

بعدها اوسعها فبريانو ضربًا؛ ليتوقفا عن
افعالهما الصبيانية...همس بصوت منخفض
مخافة أن يصل لفبريانو وينهض ليوسعه
ضربًا هو الآخر :

" اخبرتكما مئات المرات أن تتجنبنا ذلك
الوغد فابري، انظرا لنفسيكما...لقد دمر
ملاحكما تمامًا حتى أنني لا اعلم أيًا منكما
مارسيلو وايكما ماركوس؟؟؟"

" هل قلت شيئًا مايك؟؟؟"

نظر مايك لفبريانو ببسمة غبية وهو يهز
رأسه بلا :

" لا لم اقل شيئًا، فقط كنت اخبرك أن هناك
بقعة صغيرة في وجه مارسيلو لم تتلون "

ابتسم فبريانو بسخرية وهو ينظر لهاتفه
يراقب رسائل تلك الغبية وهي تصر عليه أن

يخبرها ترجمة تلك الكلمات أو أنها ستسأل
ابنة خالها، كاد يجيبها لولا صوت مايك الذي
صاح كاسراً الصمت بين الجميع وهو يقول
ببسمه خبيثة :

" ما رأيكم أن نلعب نفس اللعبة التي
لعبناها في الطائرة، لكن مع بعض الإضافات
الجديدة ؟؟؟؟"

--

كان يجلس في مكتبه وهو يسمع اصوات
أحفاده الصاخبة وحديث سيلين المتذمر
منهم، ارتسمت بسمه صغيرة على شفثيه
وهو يرمق الهاتف جواره بشرود هامساً وهو
يتهيأ للنهوض :

" حان وقت بداية النهاية"

ما رأيته لا يعد شيء مما هو قادم، استعدوا
لل.....

لايك قبل الخروج

دمتم سالمين

رحمة نبيل

البارت اتنشر بالخطأ أثناء حفطي ليه بعد
المراجعة والمفروض ينزل بعد الصلاة فلکم
مني كامل الاعتذار واتمنى تتركوا البارت
لبعد الصلاة...وبعد الانتهاء منها تقدرؤا تيجوا
تقرأوه براحتكم

تقبل الله مقدماً وبعذر تاني ...اتمنى تقرأوه
بعد الصلاة ...هو كده كده موجود اي وقت،
لكن الصلاة ليها وقتها .

صلوا على نبي الرحمة

قراءة ممتعة

" حسنًا، والآن انتبهوا لي، حتى لا اعيد
القوانين مرة أخرى "

وكما هو المتوقع، تجاهله الجميع، وعاد كل
شخص لما كان يفعل قبل أن يقطعهم
صراخ مايك، لكن و كأن مايك سيستسلم
؟؟؟ ابتسم مايك وهو يصفق بيده في إيقاع
عالٍ صارخًا بحنق :

" تَبًا لكم جميعًا، دعوا الهواتف جانبًا "

أنهى حديثه بنبرة عالية مغتازة ثم عاد
واضاف بسرعة قبل أن يُقتل :

" تَبَّا لَكُمْ جَمِيعًا عدا انطونيو وجاكيري "

وفبريانو "

فجأة تلقى مايك ضربة في رأسه بواسطة
إحدى ثمرات الفاكهة، وكان الرامي هو مارتن
الذي صاح بغیظ شديد :

" أنا أيضًا اكبر منك سنًا يا قدر "

" فقط بأشهر، ثم انت لست بخطر مثل "

هؤلاء الثلاثة "

أنهى مايك حديثه بعدم اهتمام وبعدها بدأ
يشرح للجميع التعليمات مجددًا وهناك
بسمة خبيثة ترتسم على وجهه يسحب
الحاسوب من على قدم مارتن قائلاً بجدية
كبيرة :

" كما المرة السابقة، ستُعرض صورة في "

نصف الشاشة والنصف الآخر سيعرض فيه

اسم أحد منا وعلى الشخص المختار أن
يقول اول كلمة تأتي في رأسه بمجرد رؤيته
للصورة، دون لحظة تفكير واحدة، والقانون
الجديد هو في حالة رفض الشخص أن يصرح
بما خطر في باله سيكون عليه تنفيذ العقاب
الذي سيظهر له "

صمت وهو ينظر للوجوه ببسمة صغيرة
سمجة، ليجد الجميع يرمقه بحنق، لكنه لم
يهتم وهو يصفق بيده :

" حسنًا لنبدأ اللعب "

أنهى حديثه وهو يضغط على زر البدء وقد
تعلقت جميع الأنظار بالشاشة في فضول
كبير منتظرين نتيجة اللعبة، ضغط مارتن
فجأة على الشاشة لتظهر صورة سوداء بلا
أي ملامح وجوارها اسم مارسيلو الذي

تحدث وهو يمتد شفثيه بعدم اهتمام فعلي

:

" نوم ... "

رمقت الجميع بعدم فهم ليوضح وهو يشير

للصورة :

" أعني تبدو كغرفتي في وقت النوم، فأنا

أحب النوم في الظلام "

نفخ مارتن بسخرية وهو يردد :

" كسول احمق ... "

" سأصمت فقط لأنني لست في مزاج

يسمح لي بالعراك بعدما قام اخيك بتكسير

عظامي "

أنهى مارسيلو حديثه بحنق وهو يشير

باصبعيه على عينه وكأنه يخبر مارتن (أنا

اراقبك)، انطلقت ضحكات مارتن بسخرية
وهو يراقب الشاشة مجددًا لتتوقف على
صورة ثياب رسمية سوداء وجوارها اسم
انطونيو ...

تحدث انطونيو باول شيء خطر في رأسه عند
رؤيته للثياب السوداء يتذكر حديث حبيبته
الغبية :

" مافيا ... "

نظر له الجميع بتفاجئ شديد ليردد هو
بسخرية لاذعة :

" نعم فالمافيا فقط من يرتدون الأسود "

ضحك ادم بصخب وهو ينظر لجايك قائلاً :

" هذا يعني أن جايك رجل محترم، فهو

يرتدي الثياب الملونة في معظم أوقاته "

" أنا فنان مرهف الحس يا فتى "

أشار مايك لجايك وآدم بالكف عن الحديث
وهو يدير اللعبة مجددًا بحنق مرددًا :

" حتى الآن الجميع يجيب، متى سيرفض
أحد الحديث "

توقفت اللعبة على صورة ارنب وردي
وجوارها اسم فبريانو، وهناك بسمه خبيثة
ترتسم على فم مايك، فهو من دبر الأمر
ولعب في اعدادات اللعبة ليضع عند كل
اسم صورة معينة، وهو منذ المرة السابقة
يشعر بفضول كبير في معرفة علاقة الارنب
الوردي بفبريانو، الذي بحياته لم يعلم من
الألوان سوى لون الدماء و اللون الأسود
الذي يرتديه ...

ابتسم فبريانو بسمة ساخرة وهو يضع قدم

على أخرى مرددًا :

" حَقًّا ؟؟؟؟ "

هز مايك كتفه يدعي أن الأمر ليس بيده :

" إن لم ترد الإجابة إذن نفذ العقاب "

ضحك فبريانو بسخرية كبيرة وهو يمسح
وجهه ثم قال بنبرة منخفضة بعض الشيء :

" حسنًا أنا لست مجبرًا على فعل أيًّا من

هذا، لكن أريد معرفة ما هو ذلك العقاب

كنوع من الفضول "

لوى مايك شفتيه بحنق شديد وخيبة امل
فهو كان يعلم من البداية أنه لن يصل لشيء

مع فبريانو، لكن كان لديه امل صغير أن

يخونه لسانه كما المرة السابقة ويتحدث

دون تخطيط، خرج مايك من تفكيره وهو

يضغط على زر ليظهر أمام الجميع بعض
الكلمات التي زينت الشاشة والتي تعرض
عقاب فبريانو ...

وعلى عكس المتوقع ابتسم فبريانو باتساع
وهو يردد اثناء نهوضه :

" اعجبني العقابسأنفذه "

" فيه ايه يا اروى ارحميني ...من وقت ما
رجعنا وأنتِ عمالة تننططي حواليا "
زمت اروى شفيتها وهي تجلس أمام روبين
القرفصاء مرددة بجدية كبيرة :

" انطقي ايه اللي بينك وبين الجنائني ده
"؟؟؟"

نظرت لها روبين ثواني بغیظ شديد تكرر

نفس حديثها الذي تقوله منذ عادت :

" هو بس مجرد صديق مش اكثر يا اروي،

ليه مصرة إن فيه شيء بينا ؟؟؟؟"

" مش مصدقة كلامك ... لأن الكيما اللي

بينكم دي لا يمكن تكون لمجرد صداقة، بس

تعرفي انتم لايقين اوي على بعض، اياكش

هو بس اللي مرعب اوي، ياربي انا بحس

جسمي كله بيتنفض من الخوف قدامه،

مش فاهمة ازاي بتقعدي معاه عادي كده

؟؟؟"

رفعت روبين عينها تنظر لها بتعجب

لحديثها، فهي للحظة واحدة لم تشعر بما

تصفه اروي الآن، بل على العكس تمامًا هي

كانت تشعر رفقته بألفة و..و شعور جميل،

شعور الامان، كان هو اول شخص تفكر به

دائمًا في جميع مصائبها، لم تتصل بخالها، بل
كانت تتصل به هو.

" يمكن هو شكله يبان للناس شرس، بس
هو لطيف اوي وطيب وكمان حنين، رغم أنه
بيجاهد عشان يثبت العكس "

صمتت قليلًا وهي تتخيل صوته الحانق
يصرخ في وجهها ألا تصفه بذلك اللقب
المقزز، أضافت على حديثها وهي تضحك
ضحكات خافتة غير واعية بنظرات اروي :

" هو ساعات بيكون مخيف اوي اوي وكلامه
مرعب ومش طبيعي ابدًا، بس تعرفي عمري
ما خوفت رغم كلامه اللي بيخوف، بالعكس
بيموتني من الضحك "

أنهت روبين حديثها وهي تنفجر في الضحك
تتذكر جميع ردوده التي كان يلقيها في وجهها

دون تفكير، لا تعلم سبب تمسكها بصداقته
رغم كل الإشارات التي تحوم حوله محاولة
أن تنبها لخطورة ذلك الشاب المخيف
لجميع.....عداها .

" ورغم أنه يياكل كل اكلي و دايماً يتنمر
عليا وعمره ما في مرة جبر خاطري وقال
كلمة حلوة حتى من باب ال جنتل مان، لكن
أنا بقدر فيه أنه مش متصنع أبداً، يكفيه أنه
شاب مكافح تعب كتير عشان يوصل للي
فيه "

" بتتكلمي ولا كأنه مدير بنك "

ضحك روبين بصخب وهي تهز رأسها توضح
مقصدها :

" قصدي يعني أنه تعب عشان يعيش حياة
كريمة، من غير ما يتلوث بأي شيء غلط،

تعرفني أنه هو اللي ربي اخواته بعد لما أهله
ماتوا في صغره، ومن وقتها وهو شايل
مسئوليتهم "

ابتسمت اروى بسخرية وهي تردف :

" كل ده ومجرد اصدقاء ؟؟؟؟"

" قصدك ايه ؟؟؟؟"

" قصدي إنك هبلة يا روعي "

رمقتها روبين بضيق تنفض عنها تلك
الصفة التي رمتها اروى في وجهها قبل
الخروج، هي ليست بالبلهاء، هي فقط
...بلهاء غبية .

فجأة فُتح الباب مجددًا ودخلت اروى مجددًا
بوجه غير مفسر، قلبت روبين عينها بملل
شديد وهي تقول :

" رجعتي ليه تقعدني مع واحدة هبله يا

اروى؟؟؟"

" فيه حد جاي زيارة ليك "

لم تكدر روبين تستفسر عن حديثها حتى
وجدته يدخل لغرفتها وهو يقول ببسمته
المعهودة وبحته الرخيمة بعض الشيء :

" لقيت إن إجازتك طولت فقولت اجي
بنفسي اشوفك اخبارك يا روبي؟؟؟?"

(إثارة غضب سيلين)

كانت تلك هي الكلمات التي عُرضت على
شاشة الحاسوب، والتي من المفترض بها
أن تكون عقاب فبريانو، وللحق فقد احب
فبريانو هذا العقاب، فما على قلبه احب من
سماع صرخات سيلين في أرجاء المنزل؟؟؟؟

تحرك بخطوات صغيرة متمهلة صوب
المطبخ، حيث مملكة سيلين المحرمة،
والتي تمنع أيًا منهم للدخول إليها، و كأنهم
يتطلعون لذلك .

دخل المطبخ وهو يتلفت حوله باحثًا عنها،
حتى وجدها تقبع قرب الطاولة التي تتوسط
المطبخ، تحرك صوبها يقف خلفها يستمع
لحديثها الحازم مع عمال القصر ...

" فهتمم؟؟؟؟ هيا انصرفوا لعملكم "

أنهت سيلين حديثها وهي تستدير لتتفاجئ
بفبريانو يقف خلفها ينظر لها ببسمة
صغيرة، رفعت هي حاجبها في المقابل
تتعجب وقوفه هنا

دون كلمة واحدة أو أي مقدمات امسك
فبريانو كأس زجاجي متوسط الحجم يرفعه

أمام عين سيلين التي كانت تتحرك مع
الكأس وهي تفتح فمها ببلاهة لا تفهم ما
يحدث أو ما يفعل فبريانو وفجأة شاهدت
فبريانو يترك الكأس بكل سهولة ليسقط
سريعًا متهشمًا في الأرض وما زالت بسمته
ترتسم على فمه بكل برود ...

فتحت سيلين فمها وعينها بصدمة كبيرة في
شكل يثير الضحك، لكن فبريانو لم يهتم
وهو يتحرك خارج المطبخ بكل برود شديد
ليرى نظرات الجميع الذين كانوا يقفون على
باب المطبخ يراقبون ما يفعل بكل انتباه
يرمقونه بنظرات مشجعة....

ثانية..... اثنتان.... ثلاثة وكان القصر يهتز من
عنف صرخات سيلين التي انطلقت بعدما
أفاقت من صدمتها :

" فبريانو، أيها الفاسد الدموي...للجحيم أنت والثمانية الآخرين، كله من تحت رأس اليخاندرو ... لو أنه ألقى بكم في أي ملجأ أو مكب نفايات لكنت الآن اعيش اسعد أيام حياتي "

ردد جاكيري بسخرية لاذعة :

" تتحدث وكأنها ستعيش للأبد ...تلك العجوز الخرفة لا اجد سبب لبقائها حتى الآن سوى أنها تود دخول موسوعة جينيس عن اقدم شيء اثري في العالم "

لم يهتم فبريانو بكل تلك الصرخات، أو يستدير حتى للنظر حيث المطبخ وقد تبعه الجميع للبهو مجددًا ...

ضم مايك شفتيه في تقدير كبير وهو يصفق بيده تزامناً مع انطلاق صفير من فم

مارسيلو، لتعلو صرخات التشجيع من
الجميع على ذلك العمل البطولي الذي قام
به فبريانو، متجاهلين تمامًا صرخات سيلين
التي لم تتوقف حتى الآن وهي تقذف
فبريانو بكل ما تعلم من سباب و دعوات،
وبالطبع لم تنس نصيب باقي الاحفاد من
الأمر ...

" لنكمل لعبتنا يا رجال "

أنهى مايك حديثه وهو يدير اللعبة مجددًا
لتتوقف على اسم جاكيري وجواره صورة
لفتاة بشعر اسود مجعد بعض الشيء،
ليبتسم دون وعي وهو يردد :

" فتى صغير جميل ذو شفاه جميلة ... "

عم الصمت في الأجواء والجميع ينظر
لجاكيري ببلاهة والبعض بافواه مفتوحة
بغباء ...

مال مارسيلو على إذن جايك وهو يهمس له
بصوت منخفض وما زالت عينه متعلقة في
وجهه جاكيري الذي لم يستوعب بعد ما
قاله :

" يا رجل أخبرتك أن أخاك شاذ "

واخيرًا استوعب جاكيري ما قاله وهو يرى
نظرات الجميع، لكن وكأنه يهتم بهم أو بما
يفكرون، لذا لم يكلف نفسه عناء شرح
مقصده من الحديث واكتفى بالصمت فقط

...

وبكل هدوء أدار مايك اللعبة مجددًا لتتوقف
على اسم مارتن وجواره صورة لعلبة طعام

تحمل اسم " جولي " ، مما جعل مارتن ينظر
لمايك بشر كبير، يتوعد له بالويل، لكن مايك
لم يهتم وهو يقول ببسمة خبيثة :

" دون تفكير مارتن ... "

" عقاب "

تحدث مارتن بكلمة واحدة دون توضيح
سبب ذلك أو حتى دون التفكير في شيء؛
ليجد العقاب يعرض على الشاشة والذي لم
يكن سوى (جعل سيلين تصرخ)

رفع انطونيو حاجبه وهو يرمق مايك بشك
يستمتع لسؤال ماركوس المتعجب والذي
كان صامتًا منذ بداية الأمر :

" ما بال كل العقاب متعلق بسيلين ؟؟؟؟ "

نهض انطونيو وهو يتقدم من الحاسوب ثم
ضغط على الزر بسرعة يبدل بين العقاب

والآخر ليجد كما قال ماركوس أن كل عقاب

متعلق بسيلين ...

تحدث مارتن ببسمة متشفية :

" ذلك الخبيث ينتقم من سيلين عن طريقنا

"

لوى مايك شفتيه بحنق وهو يهمس :

" تستحق تلك العجوز ... "

" إن انتهيتم من ذلك الهراء الذي تقومون به

اتبعوني "

كان ذلك صوت اليخاندرو الذي كان يقف في

مكانه منذ دقائق فقط، ليقرر مقاطعة

الجميع واخيرًا وهو يدعوهم لأتباعه

نظر الجميع لبعضهم البعض يحاولون

تخمين سبب ذلك الغموض الذي يحوم

حول جدهم، لكن ليس هناك من يمكنه

معرفة ما يفكر به اليخاندرو ...

لذا بكل هدوء، و دون كلمة واحدة تحرك
التسعة صوب غرفة المكتب و ما زال صوت
سيلين يصدح بالصراخات في القصر ...

" أنا لا اعلم لماذا تخشونه؟؟؟؟ هل

سيتحكم ذلك الرجل بنا؟؟؟"

كانت روما تتحدث بحنق شديد وهي ترمق
جميع أفراد فرقتها تحاول فهم سبب خوفهم
من ذلك الانطونيو المخيف ...

تحدث أحد الشباب وهو ينظر للآخرين :

" أنتِ لم تري ما فعله بنا بعدما خرج من
عندك، اقسم وقتها كنتِ ستركضين لآخر

هذا الكوكب من الرعب، أنه مخيف بشكل

كبير "

نفخت روما بسخرية وهي تعتدل في فراشها

ترمقهم بغضب لتخاذلهم ذاك :

" اسمعوا يا رجال، ذلك الرجل من النوع

الذي يجب عليك ألا تظهر أمامه خوفك حتى

لا يتمادى في تحكمه "

" حَقًّا؟؟؟ إِذَا لِمَ لا تقولين الشيء ذاته

لنفسك؟؟؟ فها أنتِ تفعلين كل ما قاله لكِ

بعدما منعك من الذهاب اليوم للمسابقة "

بهتت روما من حديث رفيقتها الذي القته في

وجهها، لتبتلع ريقها محاولة إيجاد مخرج من

ذلك المأزق :

" أنا فقط أجلت أمر المسابقة للغد فقط
بسبب أوامر الطبيب الذي أمرني بالراحة
للمزيد من الوقت "

هكذا بررت روما الأمر وهي تحاول اخفاء
توترها عن الجميع، ماذا تخبرهم!؟؟؟ أنها
تخشى ذلك الرجل!؟؟ أو أنه يؤثر عليها
بشكل هي لا تعلم كيف يتم!؟ فقط مجرد
نظرة منها تجعل شيء ما بداخلها ينقاد له
...وهي لا تحب ذلك، هي ليست من ذلك
النوع الخانع أبدًا، لذا قررت أنه عندما يأتي
المرّة القادمة سوف تريه الجحيم حتى
يجعلها تفكر في كل تلك الأفكار

هبطت جولي من سيارة الأجرة وهي ترمق
المنزل أمامها ببسمة صغيرة، ثم نظرت في
الهاتف بيدها، تتأكد أن العنوان صحيح،

وبعدها تحركت صوب الداخل تنظر للحقائب
في يدها ببسمة، توقفت أمام الباب وهي
تعدل من هيئتها، فهذه أول مرة تذهب زيارة
لمنزل أحدهم، بل يمكن القول هذه أول مرة
تحصل على صديقة ك روبين ...

مدت جولي يدها تريد أن ترن الجرس، لكن
انتبهت لأن الباب كان مفتوح ومن الداخل
يأتيها صوت صراخ عالي، وبالتحديد صراخ
روبين ..

دفعت جولي الباب بسرعة وهي تركض
للداخل دون وضع اعتبار أنها تأتي للمنزل
لمرتها الاولى، أو تفكر حتى في الاستئذان،
فصراخ روبين أثار تحفزها وهي تقتحم
إحدى الغرف التي صدح الصراخ منها؛ لتجد
أن هناك فتاة ساقطة جوار الباب، وهناك

رجل يمسك روبين من شعرها بعنف شديد

يردد بغضب :

" مفكرة هتعرفي تهربي مني يا روبي؟؟ أنتِ

من يوم ولادتك وأنتِ ملكي، سامعة؟؟ من

يوم ما مسكتك بين أيدي وأنتِ ليا "

بكت روبين وهي تحاول ابعاد يده عن

شعرها وقد بدأت نبرة صوتها تزداد حدة

صارخة في وجه ذلك الرجل :

" في احلامك يا مدحت، على جثتي "

تألم قلب مدحت وهو ينظر بعينها التي تبثه

كرهها الواضح له، يتألم قلبه وهو يتساءل

عن سبب كرهها له، فهو لطالما عاملها بكل

حنان وحب، لكنها دائماً ما كانت تنبذه بعيداً،

حتى اضطر لنزع قناع الطيبة و ارتداء قناع

الشر ذاك، مقررًا نيلها تحت أي ظرف، إن لم
يكن بإرادتها، فمن دونها .

خرج مدحت من أفكاره وهو يشعر بدفعة
عنيفة من الخلف بقوة كبيرة جعلته يفلت
شعر روبين وهو يصطدم في الجدار... استدار
فجأة يرمق ذلك الذي تدخل معتقدًا أنها
نفس الفتاة التي تسكن مع روبين، لكن كل
ما رآه هو فتاة أخرى تصرخ في وجهه بحدة ك
قطة شرسة تدافع عن أطفالها :

" يدك عنها يا حقير ... "

كانت جولي تقف في تحفز تنتظر أن ينهض
حتى تنقض عليه تقتله، ورغم عدم فهمها
لحديثه السابق مع روبين إلا أنها فهمت من
ملامح الإثنين ومن مسكه لشعر روبين
بشكل عنيف أنه لم يأتي ناويًا خير ...

" من أنتِ وما دخلك بنا ؟؟؟ "

حدثها مدحت بايطالية منقمة بعدما سمعها
تحدثه بها، مدرِّجًا أنها إيطالية وليست
عربية....

لم تجب عليه جولي وهي تخرج هاتفها ثم
لوحّت به في وجهها صارخة بتهديد :

" اقسم إن لم تتحرك من هنا سوف اطلب
الشرطة لتأتي وتقبض عليك لتهاجمك على
رفيقتي "

ابتسم مدحت بسخرية وهو يستدير ينظر
لروبين التي كانت تبكي بوجع و إرهاق :

" صاحبتك ها ؟؟؟ و دلوقتي عرفت ايه اللي
فرعنك بعد ما كنتِ بتخافي من ضلك، بس
معلش يا روبي ملحوقة، أنا مش هتتحرك من
هنا من غيرك "

أنهى مدحت حديثه وهو يتحرك للخارج
تحت نظرات جولي المخيفة والتي ركضت
صوب روبين تضمها بحنان شديد وخوف
عليها....

انفجرت روبين في البكاء وهي تضم نفسها
لجولي بقوة بعدما اطمأنت على اروى التي
بدأت تستفيق

كانت تتسطح على الأريكة في صالون منزلها
وفي يدها يقبع جهاز التحكم عن بعد، وأمام
وجهها التلفاز يعرض أحد أفلام الحركة
والإثارة وذلك يظهر واضحًا من الصوت العالي
و الصرخات، لكن رغم كل ذلك كانت هي في
عالم آخر بعيد عن كل تلك الضوضاء حولها،
عالم حيث هي واخيها فقط، بعيدًا عن

الجميع، خاصة عنه هو، ذلك الرجل الذي
أضحى يمثل خطرًا عليها وعلى قلبها،
نظراته، ضحكاته، حديثه، كل ذلك يقتلها
بالبطء، تود الهرب بعيدًا عنه و....

خرجت رفقة من شرودها وهي تستمع
لصوت زنين هاتفها الذي على في الإرجاء
قاطعًا عليها سلسلة غزلها الفج لمديرها
الموقر

حملت رفقة الهاتف وهي تنظر له بتعجب،
تفكر في سبب اتصاله بها في هذا الوقت، لكن
رغم ذلك أجابت بتعجب :

" الو ... "

" اسكندريا بني الحقني انا بفيص ومفيش
حد معايا في البيت "

انتفضت رفقة من على الأريكة وهي تنظر
حولها بتشوش تحاول البحث عن باروكتها
تهتف في الهاتف بهلع :

" بتفيص ايه يا عم توفيق ؟؟؟ أنت افورت
في الرنجة ولا ايه ؟؟؟؟"

وصل لها صوت توفيق من الجانب الآخر وهو
يقول ببطء وصوت خافت وكأنه يلفظ
أنفاسه الأخيرة :
" لا أناأنا ..."

صمت توفيق ولم يصل لها صوت آخر، وقع
قلب رفقة رعبًا وهي تتخيل عم توفيق
يصارع الموت وحده في منزله، جلب ذلك
التخيل الدموع لعينها وهي تتخيل نفسها
مثله وحدها في هذه الغربة لا اخ يساندها في
مرضها أو يربت عليها في حزنها ...

" عم توفيق مش وقت شرح ارجوك قولي

عنوانك "

لكن لم يصل لها صوت من جهة توفيق، كل

ما وصل لها هو صوت صفير الهاتف

لتنفض مفزوعة وهي تنظر للهاتف بصدمة،

ثم و دون تفكير اتصلت به وهي تحاول

تنظيم تنفسها بسبب رعبها....

" مرحبًا جاكيري ...ارجوك احتاج مساعدتك.

"

--

كان الجميع يجلس في البهو بعد انتهاء

اجتماعهم مع جدهم وكأن على رؤوسهم

الطير، لا صوت يعلو فوق صوت الأنفاس

الغاضبة والشرارات تملء المكان ...

كانت أعين فبريانو مسودة بشكل يثير
الرعب في النفوس، عكس انطونيو الذي لم
ييدي أي ردة فعل لما سمع من جده فقط
عيون ثلجية باردة يخفي خلفها امواج
متلاطمة ...

و هكذا اختلفت ردات الفعل بين الجميع،
كلٌ حسب شخصيته و تحمله ...

انتفض فبريانو من جلسته وهو يخرج من
المكان بشكل مريب أنبأ الجميع بحدوث
كوارث وشيكة، لكن لم يتحرك أحد فما
سمعوه من جدهم للتو جعل الجميع بلا
طاقة لفعل شيء...

انتبه جاكيري على رنين هاتفه، رفع الهاتف
أمام وجهه بملامح غير مهتمة تحولت فجأة
لمتعجبة وهو يلمح رقمها يلوح أمام عينه)
صاحبة الشعر المجعد)، فتح جاكيري

المكالمة ولم يكذ يتحدث حتى وصله صوتها
الذي بدى له فزعًا؛ لينتفض وهو يركض
للخارج سريعًا تحت نظرات الجميع
المتعجبة لنهوضه بهذا الشكل المريب ...
تحدث انطونيو وهو ينهض يرمق الجميع
بأعين باردة :

" كل ما قاله جدي منذ قليل، أبدًا لن يكون
سببًا لضعفنا، بل سيكون العكس، اجعلوه
سببًا للانتقام، سمعتم؟؟؟"

صمت ينتظر الرد من الجميع، لكن كل ما
وصل له، هو هزة رأس من ماركوس بينما
الباقيين لم يبدوا أي ردة فعل...

اقتحمت سيلين الجلسة المشحونة
بشرارات الغضب وهي تقول بتعجب كبير :

" إذاً انتم ما زلتم هنا ؟؟؟ ظننت أنكم رحلتم

بسبب هذا الهدوء الذي عم المكان فجأة "

لم يجيها أحد، بل كل ما حصل هو ظهور

ملامح الاستنكار والحنق على الوجوه،

لتبتسم بشماتة وهي تظن أن اليخاندرو

وبخهم جميعًا كما أخبرته سابقًا :

" إذن قرر اليخاندرو واخيرًا أن يعيد

تربيتكم؟؟؟؟"

رفع مايك عينه لسيلين وهو يهمس بحنق

شديد :

" آه لو أستطيع امسك رقبتك بين يديّ

اقسم أنني لن اتركها قبل أن تلفظي

انفاسك بينهما "

تحدث مارتن و الذي كان يجلس جواره بغیظ

شديد :

" يمكننا وضع السم في طعامها... لا اظن أن
جدي منعنا من تسميمها، هو فقط أخبرنا ألا
نقتلها "

اجابه مايك وهو يناقشه في الأمر بكل جدية :

" إن كان الأمر هكذا، إذًا لِمَ لا نعرضها
لجلسات كهرباء؟؟؟ سيكون ذلك أكثر متعة
من التسمم، أعني هكذا سنستطيع سماع
صراخها "

نظر مارتن لمايك وهو يبتسم بخبت شديد
ثم قال بجدية كبيرة :

" ما رأيك أن نفعلها اثناء رحلة جدك القادمة
؟؟؟ أنت تعلم هو ينزعج من الأصوات
العالية "

" موافق ... "

وعلى الجانب الآخر كانت سيلين ما تزال
تلقى بحديثها المتهمكم على الجميع :

" عسى أن ينفذ اليخاندرو باقي طلبي ويلقي
بكم في الشارع يا متشردين "

تحدث آدم بحنق شديد وقد وصل لأقصى
مراحل حنقه منها :

" هذا منزلنا نحن سيدة سيلين وأنتِ هي
الضييفة هنا، وليس العكس "

" صحيح، أنا سيدة هذا المنزل وانتم فقط
مجرد حفنة من الفاسدين ابتلى بها
اليخاندرو ... "

ابتسم مارسيلو بسخرية وهو ينظر لجايك
الذي كان يرمق سيلين بغضب لحديثها :

" تمهل يا فتى ستشعلها بنظراتك "

نظر له جايك بسخرية ثم نهض متحرّكًا
صوب ورشته التي ينعزل فيها بعيدًا عن
الجميع، ولم ينس أن يلقي بنظرة مخيفة
لسيلين التي صرخت :

" انظروا لقليل الاحترام ذلك، ينظر إلىّ كما لو
أنه سيأكلني "

زفر انطونيو بضيق وهو يترك الجميع
ويصعد لغرفته متحدثًا بحنق :

" لن احميك منهم مجددًا سيلين "

رمقته سيلين وهو يرحل بخطوات سريعة
صوب غرفته ثم اغلق بابها خلفه بعنف
جعلها تنتفض وهي تعود للخلف، لكنها
اصطدمت في جسد ما، استدارت سيلين
بسرعة لترى مايك يرمقها بنظرات مخيفة
وهناك بسمه ترتسم على شفثيه مرددًا :

" والآن سيلين ماذا كنتِ تقولين ؟؟؟ "

نظرت سيلين حولها وهي تبتلع ريقها ترمق
جميع الشباب وقد نهضوا والتفوا حولها
وكأنهم عصابة على وشك اغتيالها :

" أنا؟؟؟؟؟ لم اقل شيء يا عزيزي مايك "

" الآن اضحيت عزيزك ؟؟؟ "

" لطالما كنت كذلك يا صغيري، أنا من
ربيتك عندما كنت طفل صغير، تتذكر ؟؟؟ "

هز مايك رأسه بلا وهو يقول ساخراً من
حديثها :

" لا بل رباني اليخاندرو، ألم تخبرينا دائماً أن
اليخاندرو لم يحسن تربيتنا ؟؟؟ "

قالت سيلين ببسمة صغيرة غبية تخشى أن
يتهوروا وهي تعرفهم كيف يكونون في
غضبهم :

" أنا... أنا فقط كنت احفزكم، صحيح احفزكم،
هذا ما يسمى بالنقد البناء يا صغيري، أنا
فقط اقول ذلك لمصلحتكم "

تحدث ماركوس وهو يخرج مسدسه ثم قام
بتجهيزه وكأنه على وشك القتل أو ما شابه :

" اه انظروا يا رجال لقد ظلمنا سيلين "

هزت سيلين رأسها بنعم تؤيد حديث
ماركوس وهي تصنع تعابير لطيفة مزيفة
على وجهها، لكن صوت مارسيلو الذي
انطلق جعلها ترتبك :

" إذًا يا رجال ماذا نفعل الآن؟؟؟"

تحدث مارتن ببسمة خبيثة :

" أقترح أن نقوم بتعريضها لشحنات

كهربائية عالية "

أضاف ادم بخبث اكبر :

" لا يا اخي، بل الاسوءلنقم بتلويث

المنزل بأكمله"

هنا وارتفع صوت سيلين ليهز جدران القصر

كله وهي تستنجد باليخاندرو :

" اليخاندرو "

-

كان يجلس على سيارته وهو ينظر للسماء

يستنشق بعض الهواء النقي المنعش بعيدًا

عن الجميع اعلى إحدى التلال التي يندر

وجود أحدٍ بها، يتذكر حديث جده عن ماضي

أبناءه والذين هم آباءهم

اغمض عينه وهو يصدر صوتًا خافتًا من فمه
يشبه الموسيقى، وفي الحقيقة كانت تهويده
لطيفة من طفولته، الشيء الوحيد الذي
يتذكره من والدته، والدته التي توفيت جراء
مرضٍ خبيث، لم يتمكن أحد من مساعدتها
وبقيت تحتضر أمام أعين الجميع دون
مقدرة أحد على التدخل ومساعدتها، والدته
التي لا يتذكرها الصغير ادم، ولولا بعض
الصور التي يحتفظ بها جده لكان نسي
شكلها

خرج فبريانو من شروده على صوت رنين
الهاتف، لم يحبذ أن يتحدث لأحد الآن، لكن
رؤيته لاسمها ينير شاشته جعلته يلتقط
الهاتف بكسل وهو يتسطح بجسده على
السيارة مردفًا بخفوت :

" نعم ؟؟؟ "

" فبريانو ... "

" اممممم "

توقفت روبين عن التحدث لثواني قبل أن
يعلو صوتها وهي تقول بصوت مرتعد جراء
بكائها في الساعات السابقة :

" لقد جاء إليّ ... "

" من؟؟؟ "

" الشاب نفسه الذي يريد الزواج مني، أنا ...
أنا لا اعلم لماذا أنت بالتحديد من اتحدث
معه واقص عليه الأمر، لكنني احتجت أن
أخرج كل ما يعتمر صدري مع أحد لا
يعرفني جيدًا "

ابتسم فبريانو بسمة صغيرة وهو يهمس و
مازال بصره معلق بالسماء :

" لكنني اعرفك جيدًا يا ايها الارنب الوردي "

زمت روبين شفيتها بضيق وهي تنظر
لنفسها في المرآة التي تقابل فراشها، ترمق
بذلتها الوردية والتي تتخذ شكل ارنب
لطيف، لكن صوته الذي صدر من الجانب
الآخر أخرجها من شرودها وهي تسمع
حديثه :

" أراهن أنكِ ترتدين الآن نفس الزي "

السخيف الوردي "

" هذا غير صحيح "

تحدثت روبين بصوت منخفض وقد بهتت
من حديثه لدرجة ظنت أنه يراقبها، سمعت
ضحكاته تأتي من الجانب الآخر وهو يقول :
" أتعلمين وددت لو أنكِ الآن بالمشفى حتى
آتي لكِ "

صمت ليسمع تنفسها الغير منتظم وهي

تقول بسخرية لاذعة :

" لا تخبرني أنك تخجل المجيء لمنزلي ؟؟؟؟"

" لا في الحقيقة أنا لست في مزاج يسمح لي

برؤيتك بهذا الشكل السخيف، عيني لن

تتحمل مقدار قبحك فيه "

حسنًا هي لم تُصدم، ولم تتفاجئ في

الحقيقة كانت لتصدم إن اجاب بشيء آخر

عدا حديثه الغير مراعي ذاك :

" حقًا فبريانو ؟؟؟ اقسم أنني بحياتي لم أر

من هو بمثل وقاحتك، صدقًا هل يوجد من

يمثلك وقاحة ؟؟؟"

" أنا وجميع اخوتي وابناء عمي "

انطلقت ضحكات رويين وهي تهز رأسها

بيأس :

" الأمر وراثه في النهاية "

همهم فبريانو بموافقة وهو يصمت قليلاً ثم
قال بعد هدوء قصير عم الأجواء :

" هل تمكنتي من قراءة ما كتبته لك على
الجبيرة؟؟؟"

نظرت رويين ليدها بغيظ وهي تهمس :

" لا لم افعل، رفضت أن أعلم من أحد وانتظر

أن تخبرني بنفسك أيها البستاني اللطيف "

" لا تظني لانك لست امامي سأغفر لك

كلمتك تلك، صبراً حتى اراك، سأقطع لك

أذني الارنب السخيف القبيح الذي ترتدينه "

تحسست رويين الاذن التي تعلق رأسها

برعب وهي تقول بحنق :

" حسنًا توقف عن المراوغة وأخبرني معنى
تلك الكلمات "

" يوم اخبرك بمعنى تلك الكلمات، لن يعود
أي شيء كما كان "

وبهذه الكلمات أنهى فبريانو حديثه قبل أن
يغلق الهاتف ودون مقدمات غير آبهًا بردها
أو بالحيرة التي تركها بها

" إذا هل نامت ؟؟؟ "

نظرت سيرينا لابنتها التي تغط في نوم عميق
بعدما رحل أصدقائها المقززين من عندها
وهي تتنهد ببطء حتى لا تسمعها :

" نعم فعلت، لكن انطونيو هي مصرة على
الذهاب غدًا لمسابقة الغناء، وانا لا اعلم
كيف امنعها ؟؟؟ "

تحدث انطونيو بجدية وهو يعلق بذلته في
الخزانة بعدما بدلها بثياب قطنية مريحة
مرددًا ببسمة خبيثة توحى بالكثير :

" ومن قال إننا سنفعل ؟؟؟ "

" ماذا تقصد ؟؟؟ هل ستتركها تذهب لها
و تُرفض ؟؟؟ ستدمر كليًا "

ابتسم انطونيو وهو يجلس على فراشه
هاتفًا براحة كبيرة :

" لا تشغلي بالك بتلك الأمور سيرينا، فأنا
أعلم ما افعل جيدًا وابنتك تلك أنا من
سيعيد تربيتها كما اريد "

" انطونيو ... "

كانت نبرة سيرينا محذرة مرتابة وهي تحاول
طمئنة نفسها أنها تفعل ما ينفع ابنتها :

" لا تجعلني اندم يوماً على مساعدتي لك

انطونيو "

تحدث انطونيو بجدية كبيرة وهو يحرك
أصابعه بخفة على بعض ازرار الحاسوب
الشخصي له اثناء الحديث في الهاتف :

" لا تقلقي سيرينا، روما تعني لي الكثير ولن

اقوم بالمساس بها يوماً او حتى جعلها
تحزن، أنا فقط سأعيدها للطريق الصحيح،
صدقيني سيرينا لو كان ما تفعله صحيح
لكنت شجعتها عليه، فلست أنا من اكبت
حرية امرأتي "

صمتت سيرينا ثم قالت :

" اثق بك انطونيو والآن اخبرني ماذا

ستفعل بشأن مسابقة الغد ؟؟؟"

ابتسم انطونيو بخبث وهو يهمس :

" سأخبرك "

توقف جاكيري بسيارته أمام منزل رفقة
بشكل مثير للفضح حيث كاد يصعد بالسيارة
على درج البناية ...

ترجل من سيارته وهو يركض لمدخل البناية
بسرعة كبيرة، حتى اصطدم بعنف شديد في
جسد كان يركض في الاتجاه المعاكس له،
مما أطاح بذلك الجسد أرضاً بسبب قوة
جاكيري مقارنة به، ولم يكن ذلك الجسد
سوى رفقة التي ارتفعت صرخاتها بحنق
شديد ...

" يا دماغي يا اما ...حاسة عقلي اتلقلق جوا

"

لكن جاكيري لم يهتم بذلك الشخص الذي
صدمه، بل استمر في الركض بسرعة صوب
المصعد، إلا أنه توقف حينما سمع ذلك
الصوت خلفه والذي لم يكن سوى لتلك
المجنونة التي حدثته تتوسل مساعدته ...

عاد جاكيري للخلف بخطوات صغيرة يراقب
ذلك الجسد المتكوم أرضاً بتدقيق يحاول
ايجاد أي شيء قد حدث لها يستدعي طلبها
للمساعدة ...

" ألن تساعدني للنهوض؟؟؟ "

كان سؤالاً حانقاً من رفقة التي تحاول
النهوض بمساعدة نفسها وقد يأسست من
تحرك ذلك الجامد عديم الاحترام _ حسب
رأيها _

تحدث جاكيري ببرود وهو يشير لها :

" أرى أنك بخير...إذًا لماذا حدثتيني لطلب

المساعدة "

ضربت رفقة رأسها بتوبيخ لنفسها وكأنها
نست سبب قدومه للحظة، ثم و في غفلة
عنه أمسكت يده تسحبه للخارج وهي تقول

بفزع :

" عم توفيق ليس بخير ... إنه يلفظ أنفاسه

الأخيرة وأنا لا أعلم عنوانه "

توقفت أمام السيارة التي تصطف أمام
البناية وهي تخمن أنها سيارته الخاصة تنتظر
منه أن يبادر ويفتح لها الباب، لكن كل ما
صدر منه هو كلمات غير مهمة :

" إذًا؟؟؟؟؟ "

" إذًا ماذا؟؟؟؟؟ اتيت بك لتعطيني عنوانه

حتى أنقذه "

نظر لها جاكيري بتعجب كبير :

" وكيف من المفترض بي أن أعرف عنوانه
"؟؟؟؟؟"

" ربما لأنه يعمل لديك في شركتك ؟؟؟؟"

" وهل هذا سبب لأعرف عنوانه ؟؟؟؟"

هزت رفقة رأسها بنعم وهي تكاد تنفجر
غيظًا من ذلك الغبي الذي لا يفقه شيئًا في
أمور شركته، حتى أبسط الأشياء، كقدرته
على معرفة بيانات موظفيه

همس جاكيري بتعجب لتلك المعلومة
الجديدة :

"عجبًا يبدو أنني فاتني الكثير"

نظرت له رفقة دون ردة فعل تنتظر أن يجد
لها العنوان، لكن كل ما فعله هو الوقوف

دون فعل أي شيء، فاض الكيل برفقة وهي
تصرخ في وجهه بجنون :

" ماذا تنتظر؟؟؟؟ الرجل سيموت "

" احاول تذكر عنوانه فأنا في الحقيقة لا
أعلمه، حسنًا سأخبرك شيئًا، لكن ليكون
سرًا بيننا...أنا لا افهم شيئًا في هذه الأمور
المكتبية فهذا ليس تخصصي في الحقيقة،
لكن اخي ذلك الوحش الذي يأكل الاطفال
لو تتذكرين أخبرتك عنه سابقًا.... يجبرني
على الذهاب للشركة، في البداية كنت
اتملىص من الأمر لكن وجودك غير الكثير
وأصبحت اذهب خصيصًا لاضايقتك "

كانت رفقة تقف وهي ترمقه ببلاهة تستمع
لقصته المأساوية تلك وهو يحاول اخبارها
أنه لا يفلح في تلك الأعمال ، وكأنها تنتظر
حديثه :

" يا راجل من غير ما تقول باين عليك ... "

" لم افهمك "

مسحت رفقة وجهها بحنق وهي تحاول أن
تتمالك نفسها ثم همست من بين أسنانها :

" اتصل بأحد موظفي الشركة واخبرهم أن
يحضروا لك عنوان توفيق ارجوك ... "

" لا املك رقم أحد في الشركة، فأنا لا اعطي
رقمي لأحد وهذا يدل على أنك مميز يا فتى

"

قال حديثه بجدية كبيرة وهو ينهيه ببسمة
خبيثة جعلت رفقة تطلق صرخة مغتازة،
جعلته يعود للخلف بريبة من تصرفاتها وهو
يهمس لنفسه (أنها جنت)

ضربت رفقة للسيارة بقدمها في عنف شديد
تحاول تفريغ بعض غضبها فيها لتسمع
صوته الحانق :

" هيبه هذه سيارة اخي، سيقتلني إن
تدمرت هذه المرة، لذا عاملها بلطف "
اندفعت رفقة صوبه وهي تدفع صدره
بغضب :

" أنت عبيط ياض ؟؟؟ أنت عبيط ؟؟؟ هي
عيلتك كلها عبط كده !!!!! ولا أنت طلعت
خلقة في وسطهم ؟؟؟ "

لم يفهم جاكيري حديثها، لكنه فجأة انتفض
وهو يقول :

" صحيح تذكرت أنا أحمل معي رقم تلك
المساعدة الشخصية "

ابتسمت رفقة بسخرية وهي تردد :

" ها أنت تمنح رقمك الشخصي للموظفين

"

تحدث جاكيري وهو يخرج هاتفه بجديّة

كبيرة :

" لا هذا فقط لأنها كانت مثيرة"

فتحت رفقة فمها بصدمة لحديثه الوقح،
لكنها لم تتحدث بل انتبهت له وهي تسمع

صوته يقول بنبرة لعوبة :

" نعم يا جميلة هذا أنالا لا اتصلت بكِ

لأجل شيء آخر أنت تعلمين أنني اراكِ

مثيرة لكن في ال .."

توقف بسبب ضربة رفقة التي صاحت في

وجهه بجنون لمغازلته الفتاة أمامها بكل

وقاحة :

" العنوان"

زفرت بحنق وهي تجذب الفراش على
جسدها للمرة الخامسة أثناء نومها، فهي منذ
تقريبًا نصف ساعة وهي تشعر بالبرودة
المفاجأة لتجد أن الفراش بطريقة أو بأخرى
ابتعد عن جسدها ...

فتحت رويين عينها بملل وهي تكاد تصرخ
نزقًا، لكن بدلًا من ذلك صرخت رعبًا وهي
تجد ذلك الجسد يجلس على مقعد جوار
فراشها بكل برود وهو يمسك الفراش
الخاص بها يجذبه على جسده تاركًا إيها
تتلظى من البرودة ...

نظرت رويين لفبريانو بصدمة وهي تراه
يسحب الفراش من عليه ليدفئ به نفسه غير

مهتمًا بها، اعتدلت في نومتها وهي تردد

بصدمة :

" أنت ... ماذا ... لقد اتيت ... أخبرتني أنك ... "

" أنا جائع ... "

هكذا قاطع فبريانو حديثها المتقطع الغير

مفهوم لتطلق روبين صرخة حانقة حاولت

التحكم بها حتى لا يشعر أحد رواد المنزل

ويأتي ليرى تلك المصيبة في غرفتها :

" أنت ... هل أنت معظم لدرجة تدفعك

لاقتحام منزلي ومطالبتني بالطعام ؟؟؟؟ "

رمقها فبريانو بلا تعابير محددة وهو يعترف

لأول مرة :

" أنا لست معدم ... لكنني أحب تناول

طعامك "

" حسنًا يبدو أنك أخطأت التعبير هي تقال)

" أحب تناول الطعام رفقتك) "

" لا بل احب تناول طعامك الخاص، لا اعلم

لماذا لكنه يكون لذيذًا "

لوت روبين شفيتها بسخرية وهي تردد :

" لن اتعجب حديثك فقد سمعت منك ما

هو اسوء، ثم اخبرني لماذا اتيت ؟؟؟ ألم تقل

أنك لن تأتي إليّ هنا لانك خجول يا مسكين

"؟؟؟"

" نعم قلت هذا، لكن "

صمت قليلاً ثم قال بجدية وهو ينظر بعينها :

" لكنني أحب النظر إلى وجهك القبيح،

اعتقد أنني أدمنت ذلك "

و اه من ذلك الاحمق الذي يلقي بحديثه
دون اهتمام، لو يعلم ما سببه حديثه بها،
لكان أشفق عليها من قوله، ابتلعت رويين
ريقها وهي تحاول الخروج من حالة الخجل
تلك لتسمع صوته مجددًا يعيدها وبقوة
لتلك الحالة :

" أخبرتك سابقًا أنني احبك عينيك الكحيلة،
يمكنك إضافة أنني أحب أيضًا تلك الحمرة
التي تعلو وجنتك عند الخجل "

حسنًا هنا ويكفي فتحت فمها بنية الصراخ
في وجهه أن يتوقف وهي تكاد تفقد أنفاسها،
لكنها تفاجئت به يقترب منها بشكل لم
تستوعبه إلا عندما همس جوار أذنها :

" وايضًا أخبرتك سابقًا أنك قبيحة، لكن
بشكلٍ ما قبحك يروقني....

--
دخل كلاً من ماركوس وآدم للمشفى حتى
يقوم ادم بفحصه الدوري المعتاد، لكن فجأة
توقف الاثنان عن الحراك وهم يبصرون تلك
الطبيبة التي كانت تلاحق ادم وهي تقف في
أحد أركان المشفى تبكي بشكل هستري
وهناك شاب آخر يقف قبالتها يحاول تهدئتها

.....

نظر ماركوس لادم يحاول معرفة ردة فعله
للأمر، هل يكملوا طريقهم أم يتوقفوا؟؟
لكن لم يظهر على ادم شيء وهو يدير وجهه
الجانب الآخر متحدثاً بجمود :

" لِمَ توقفت؟؟؟؟ هيا لنذهب وننتهي من

هذا ... "

تحرك الاثنان صوب غرفة الفحص والتي
كانت تحتلها تلك الطبيبة المزعجة، ومن
غيرها؟؟؟ الطبيبة سارة .

نهضت سارة من مكتبها فورمات راقبت ادم
الذي خطى لداخل الغرفة وهي تقول بنبرة
عملية تغلق الباب خلفه وترتدي القفازات
الطبية :

" مرحبًا سيد آدم، اتمنى أن تكون بخير "
صمتت وهي تتوقف أمامه ثم قالت بنبرة
عادية:

" أخشى أنني أنا من سيكمل متابعة حالتك
بسبب ظروف خاصة تمر بها الطبيبة هايز "
" ماذا حدث لها؟؟؟؟ "

كان ذلك سؤال ماركوس والذي يعلم جيدًا
أنه نفس السؤال الذي يدور بخلد آدم، لكنه
يترفع عن السؤال بسبب عناده الغبي ...

رفعت سارة عينها ترمقه لثواني بنظرات
حانقة قبل أن تبعد عينها لادم وتكمل
فحصه تحت نظرات ترقب من قبل ادم
حاول جاهدًا أن يخفيها :

" لقد تعرض والدها لحادث مأساوي، وهو
الآن في غرفة العمليات ولا تبدو حالته مبشرة

"

اغمض ادم عينه يدعي عدم الاهتمام، بينما
ماركوس في الحقيقة لم يهتم، ليس قسوة
منه، لكن هو رأى من الحياة ما يجعله ينظر
لتلك الأمور بنظرة عادية، ولا يتأثر بهكذا

احداث ...

اقتحم غرفة الفحص شخصٌ ما وهو يقول
بصوت عالٍ وبسمة واسعة :

" سارة حبيبتى هل انتهيتِ ؟؟؟؟ "

التفتت سارة سريعًا للداخل وهي تنظر له
بنظرات محذرة بسبب أفعاله الطائشة، لكن
يبدو أنه لم يهتم بنظراتها، لتعود هي وتكمل
فحص ادم وهي توضح بنبرة باردة :

" الطبيب اندرياسخطيبي "

كام يغطي في نوح عميق، لا يزعجه أو يعكر
نومه شيء، وكيف يحدث وهي بطلة أحلامه،
لكن كل ذلك تلاشى وهو ينتفض على
صوت رنين هاتفه، فتح انطونيو عينه بانزعاج
شديد يتوعد المتصل بالويل لافساده نومته

الهائلة، لكن كل تلك التوقعات اختفت وهو
يلمح اسم سيرينا ينير شاشته ...

فتح انطونيو المكالمة وهو يردد بنعاس لم
يزل يزين نبرته :

" ماذا سيرينا ؟؟؟ هل حدث شيء لروما
؟؟؟؟ "

" انطونيو تعال بسرعة فقد استيقظت روما
من النوم بعدما تلقت اتصالاً هاتفيًا، ثم
اصبحت تصر بشكل مخيف على الذهاب
للمسابقة الآن "

تحرك صوب الخارج بغضب شديد يشعر
بأنه يود القبض على رقبة تلك الحمقاء
روما، كان يشب ويلعن ذلك اليوم الذي
سقط فيه صريغًا لهواها :

" تَبَّا لِكِ رُومَا...سَأَحْرِقُ حَيَّةً سَيَكُونُ

مَوْتِكَ عَلَى يَدَيَّ "

كَانَتْ يَتَحَدَّثُ بِتِلْكَ الْكَلِمَاتِ وَهُوَ يَتَجَهَّ
لِلخَارِجِ، تَارِكًا خَلْفَهُ مَارْسِيلُو يَرْمِقُ أَثَرَهُ
بِصَدْمَةٍ، أَثْنَاءَ تَوَقُّفِ مَائِكَ جَوَارِهِ وَهُوَ يَنْتَزِعُ
مِنْهُ طَبَقَ الطَّعَامِ مُرَدِّدًا بِحَنْقٍ :

" تَوَقَّفْ عَنِ سَرَقَةِ طَعَامِي مَا الَّذِي تَنْظُرُ

لَهُ؟؟؟"

تَنَاطُلُ مَائِكَ قِضْمَةً مِنْ طَعَامِهِ وَهُوَ يَرْمِقُ
الِاتِّجَاهَ الَّذِي يَنْظُرُ لَهُ أَخِيهِ لِيَسْمَعَ صَوْتَ
مَارْسِيلُو يَقُولُ بِصَدْمَةٍ :

" أَنْطُونِيُو سَيَحْرِقُ الْعَاصِمَةَ "

" مَاذَا ؟؟؟؟"

" سَمِعْتَهُ يَقُولُ تَبَّا لِكِ رُومَا سَأَحْرِقُكَ "

فتح مايك فمه بعدم استيعاب لما يقول
أخيه مرددًا بغباء :

" عجبًا هل وصل به الغضب لهذا الحد؟؟؟"
هز مارسيلو رأسه بعدم معرفة ثم قال يتذكر
:

" أين ذهب مارتن؟؟؟ أصبح يختفي كثيرًا
مؤخرًا "

" إنه يعتني بالعيون البنية ... "

ردد مارسيلو ببلاهة :

" عيون بنية؟؟؟"

" نعم... مارتن أضحى طبيب عيون في الآونة
الأخيرة"

أنهى مايك حديثه بسخرية وهو يتحرك
صوب البهو يلحق به أخيه الذي ردد بغباء :

" ما بال الجميع هذه الأيام ؟؟؟؟ "

بينما انطونيو خرج من القصر وهو يتجه
صوب الجراج لإحضار سيارته دافعًا كل ما في
طريقه بغضب ...

وعلى مقربة منه كان يتحرك جايك وهو
يحمل لوحته نفسها التي فسدت سابقًا
بسبب تلك الفتاة الحمقاء، لكن ها هو قد
اصلحها تقريبًا بعد جلوسه أمامها لساعات

.....

وأثناء سير جايك بحذر شديد وهو يحمل
لوحته وجد فجأة يد تزفعه جانبًا بعنف مما
اسقط لوحته أرضًا ليرتفع صوت صراخه
الغاضب وهو يركل اللوحة بقدمه وقد سأم
منها :

" تَبَّا لكم جميعًا، اقسم أنني لن اكملها "

لكن كل صراخه ذلك لم يلفت انتباه انطونيو
والذي كان سببًا في تدمير لوحته للمرة الثانية
وهو يصعد لسيارته متحركًا بها يتوعد روما ...
أخرج هاتفه وهو يجري اتصالًا هاتفيًا مرددًا
بغموض :

" تغيرت الخطة ستأتي الآن....."

الحب لن يطرق أبواب قلبك، بل يحطمها
بكل بساطة ويقتحمه قبل حتى أن
تستوعب الأمر، ثم بعدها يتدبر داخل القلب
وهو يقول بأسف مصطنع (صحيح نسيت
اخبارك أنني دخلت لهذا المكان المقفر،
اتمنى ألا تنزعج مني)....

انتبه

" لا تدري من أي باب قد يأتي جحيمك "

دمتم سالمين

رحمة نبيل

"لا سندَ لكِ إلا الله"

إياك أن تميلَ بانكساركِ إلى غيره "♥ □"

صلوا على نبي الرحمة ..

كانت صرخات رفقة تملو في السيارة و قد بح

صوتها لكثرة الصرخات التي أطلقتها منذ

صعدت للسيارة جوار ذلك المختل، الذي

يقود بشكل مثير للربح، يجعلك تشعر أنك

على متن السيارة التي ستقلك للآخرة ...

" توقف ...توقف يخربيت ابوك توقف

...جاتك مصيبة أنت واخوك اللي بيسبلك

عربياته تركبها "

كانت تصرخ دون وعي أنها تتحدث بصوت
انثوي، بينما يدها تضرب في المقعد الخاص
به على أمل أن يستمع لها ويتوقف .

بينما جاكيري كان يقود وهو يرمقها بتعجب
شديد لصراخها وحركاتها الغبية تلك، يفكر
فيما أصابها حتى تصرخ بهذا الشكل الغريب

:

" ما بك يا رجل؟؟؟ هل جننت؟؟؟"

" جننت؟؟؟ هو أنت لسه شوفت جنان؟؟؟"

نزلني الله يحرقك ده احنا هنسبق عم

توفيق على الآخرة "

أنهت حديثها وهي تصرخ في وجهه بشكل
جعله يكرمش ملامحه بعدم فهم، لكنه رغم
ذلك لم يتوقف بل استمر في القيادة، حتى
سمع صوت رنين هاتفه، فتح المكالمة ثم

مكبر الصوت يحدث المساعدة الشخصية
التي كلفها بالبحث عن عنوان العم توفيق ...
كانت رفقة تشعر أنها ستتقيأ بسبب حركة
السيارة الغير منتظمة، لكن كل ذلك تلاشى
وهي تسمع صوت أنثوي حرك مشاعرها
وهي الانثى فما بالها بذلك المجنون الذي
يحتل المقعد المجاور لها!؟؟

التفتت رفقة سريعًا لجاكيري لتجده يتحدث
بجدية وهو يحاول معرفة العنوان :

" متأكدة من ذلك العنوان؟؟؟؟ "

" نعم يا سيدي أنا متأكدة ... ألا تثق بي أم "

" ماذا؟ "

ابتسم جاكيري بسمة واسعة خبيثة و هو
يزيد من سرعة السيارة أكثر حتى يصل

باسرع وقت لتوفيق الذي ربما يكون قد
سلم روحه منذ وقت طويل

أغمضت رفقة عينها برعب وهي تتنفس
بسرعة كبيرة تحاول تهدئة نفسها بسبب
ذلك الهلع الذي تملكها بمجرد زيادة سرعة
السيارة أكثر حتى شعرت أنها لا تسير على
الأرض أسفلها بل تطير في الهواء ...

" نعم... ذلك الفستان الازرق الذي رأيتك به
اول يوم في العمل...كنت جميلة فيه، تعالي
به غدًا "

كان جاكيري يتحدث ببسمة خبيثة أثناء
قيادته المجنونة غير مهتم بتلك التي تكاد
تسلم روحها جواره، فجأة شعر بضربة عنيفة
على يده وصوت صراخ يكاد يضم أذنيه :

" توقف...توقف سأتقيأ ... اقف لاحسن
ابهلك عربية اخوك دي واخليها متنفعش
لحاجة ثاني "

رقمها جاكيري بعدم فهم لسمع صوت
المساعدة الشخصية يصله مجدداً وهي
تقول بتعجب لذلك الصوت جواره :

" عفواً يا سيدي هل اقاطعك عن شيء
؟؟؟"

" سكت الحيزبونة دي لاحسن بكرة استناها
على باب الشركة واجبها من شعرها "
توقف جاكيري بالسيارة فجأة مما جعل
جسده رفقة يرتد بقوة :

" هموت يا ما ...اول واخر مرة اركب معاك
عربية يا متخلف انت "

أنهت حديثها وهي تفتح الباب لتسقط على
ركبتيها تتنفس بعنف تحاول منع ذلك
الشعور الذي يحثها على إفراغ كل ما
بمعدتها ...

توقف جاكيري جوارها وهو يشرف عليها
متحدثاً بتعجب لحالتها تلك :

" يا فتى أنت حقاً غبي ...هيا انهض لنرى ما
حدث لتوفيق "

أنهى حديثه ثم تحرك صوب ذلك المنزل
الصغير الذي يتوسط حديقة متواضعة
تحتوي على عدد قليل من الأشجار، تاركاً
إياها تتنفس بعنف شديد وهي تغمض
عينها بتعب :

" ربنا يسامح اللي اتطس في نظره وعطاك
رخصة "

أنهت حديثها وهي تتمالك نفسها ناهضة ثم
تحركت خلفه بخطوات غير متزنة كما لو أنها
ستسقط أرضاً ...

توقف بالسيارة أمام المبنى الخاص
بالمسابقة وهو يتحرك للداخل ينتوي الشر
لروما ومن معها ...تحرك في ممرات عديدة
يقابل الكثير من الأشخاص الذين يتجهزون
للمسابقة...

حاول انطونيو تمالك نفسه حتى لا يذهب
ويحرق روما حية الآن ..أخرج هاتفه يحدث
سيرينا ليستعلم منها عن مكانهم بالتحديد

..

وصل انطونيو حيث الجميع وهو ينظر حوله
لذلك العدد من الفرق الذين تجمعوا في
غرفة الانتظار .

رفع عينه يبحث عن روما، حتى وقع نظره
عليها بنفس تلك الزينة المقززة التي كانت
تضعها سابقًا، شعر بالغضب يزداد داخله،
لكنه رغم ذلك تحرك صوبهم وهو يتمالك
نفسه ..

" حسنًا كل شيء واضح ؟؟؟؟ "

أنهى أحد شباب الفرقة الخاصة بروما حديثه
ليسمع صوت الباقيين المتحمس وهم
يجيبونه بصوت عالٍ نسبيًا حماسي :

" واضح "

ابتسم الشاب وهو ينظر في وجوه الجميع
بفخر، ليس وكأنهم مجموعة من العلماء

على وشك دخول مسابقة علمية كبيرة، بل

هم مجموعة من المطربين الفاشلين ...

صدم الجميع بذلك الجسد الطويل الذي

أشرف عليهم، ليشعروا فجأة بالخطر وهم

يرون نظراته المخيفة التي وجّهها لهم ...

قفز قلب روما برعب داخل صدرها، تشعر

بعدم انتظام ضرباته و هي تراه يتقدم منهم

بهيبته المعتادة وقد بدل بذلته بشياب

رياضية أصابتها في مقتل، ابتلعت ريقها

وهي تنظر للجيتار في يدها محاولة تجاهل

وجوده تمامًا، لولا شعورها بظل يشرف عليها

من الاعلى ...

رفعت عينها ترمقه بتساؤل ليشير انطونيو

بعينه عليها، لكنها لم تفهم ما يريد :

" ماذا تريد ؟؟؟ "

" تلك القذارة ...انزعيا عن وجهك "

نظرت له روما بغیظ شديد وهي تحاول فتح
فمها للاعتراض :

" اقسم روما إن اعترضتي سوف احملك
الآن وأخرج بك من هذا المكان الذي يثير
غضبي وانسي أمر الغناء للابد "

ابتلعت روما ريقها وهي تلمح غضبه، لذا
تحدثت بقلة حيلة :

" لكن هذا هو أسلوب الفرقة كلها ولا
أستطيع أن اغیره والآن "

" لا يهمني ذلك، أنتِ لستِ مثل هؤلاء
الحتالة؛ لذا اذهبي الآن وأمسحي كل ذلك
عن وجهك "

نظرت روما ارضًا ولا تعلم كيف، لكنها لا
تستطيع جداله، ربما لأنها نفسها غير

مقتنعة بتلك الزينة المخيفة، لكنها لم تود
أن تخبر الجميع بذلك حتى لا يسخروا منها

...

" سوف يسخرون مني ... "

" سأقتلهم إن فعلوا ... "

وكان رده أكثر من كافٍ لها وهي تتحرك دون
كلمة واحدة صوب اول مرحاض قابلها عازمة
على إزالة كل تلك الألوان السوداء المخيفة
والتي تخفي خلفها ملامحها الجميلة البريئة

...

بينما انطونيو مسح وجهه بضيق ثم ألقى
نظرة مخيف صوب باقي فرقة تلك الغبية،
وبعدها أخرج هاتفه وهو يتحدث فيه بجدية :

" مرحبًا ... نعم أنا هنا ... هي في الفرقة رقم ٥٨،

احذر أن تخرج حزينة "

كان الشجار مشتعل بين الاثنين، والباقون
يحاولون منع التحامهم

أبعدت جولي يد السيدة التي تتمسك
بخصرها ثم ركضت صوب ذلك الشاب
وضربته بقدمها مغتظة قبل أن تسحبها
جارتها مجددًا

" تقوم بتصويري دون علمي لأجل زيادة
المشاهدة على قناتك الوضيعة يا حقيـر،
اقسم أنني سأحطم تلك القناة فوق رأسك "

تحدث الشاب بغضب شديد بينما هناك
بعض الرجال يحاولون منعه من التهور
وضربها، فهي فتاة في النهاية :

" أي قناة تلك ؟؟؟ لقد تدمرت قناتي وتم
سحب جميع أموالي من الحساب البنكي

الخاص بي وخسرت كل ما املك وكل هذا
من بعد نشر الفيديو اللعين الخاص بك "
واخيرًا استطاعت الإفلات من جارتها وهي
تركض صوب الشاب تضربه بعنف شديد
والغیظ یقطر من حديثها :

" ولك عين وتأتي لمنزلي تخبرني أن أعيد لك
أموالك؟؟؟ يا حقير "

" نعم فأنا متأكد أن لك يد في تخريب قناتي

"

ضحكت جولي وهي تبعد يد جارتها بحدة ثم
توقفت وهي تقول بهدوء شديد ليس وكأنها
كانت تصرخ منذ قليل :

" للجحيم أنت وقناتك...أنا لا علاقة لي بما

حدث لها "

" وهل تحسبيني ابله ؟؟؟؟؟ سرقتي جميع
أموالي من حسابي البنكي واغلقتي لي قناتي
بل وقمتي بحذف جميع ما املك على
حاسوبي وتخبريني أن لا يد لك بالأمر ؟؟؟"

نظرت له جولي بتعجب تفكر في الأمر بجدية،
فهو لا يبدو أنه يمزح من مظهره وهو يكاد
يبكي كطفل صغير على أمواله

" أنتماذا تقصد ؟؟؟"

" تدعين الغباء الآن ؟؟؟ لقد فقدت كل ما
املك بسببك أيتها الساحرة "

فتحت جولي عينها بصدمة وبعد أن كانت
مشفقة عليه، شعرت بغضب كبير يتلبسها
وهي تدفع السيدة التي تقيدها حتى
اسقطتها أرضاً صارخة بهياج :

" ساحرة؟؟؟؟ حسناً سترى الآن غضب

الساحرة يا قذر "

انقضت جولي على الشاب وهي تضربه
بعنف غير عابئة لصراخه الذي يكاد يصم
أذان الجميع وهو يسبها ويلعنها بكل ما
يعلم من سباب...

في ذلك الوقت كان مارتن يحطو بقدمه في
المكان الذي يشهد ذلك القتال بين الاثنين،
وقف بصدمة وهو يراقب ما تفعله تلك
الفتاة الشرسة، وهو من ظنها رقيقة مرهفة
الحس كأغلب الفنانين، ولمّ التعجب فما هو
جايك من المفترض أنه فنان رقيق الحس في
الصباح، وفي المساء يصبح قاتلاً .

ربع مارتن يديه عند صدره وهو يراقبها
ويراقب ما تفعل يحاول ايجاد فتاة رقيقة
تقبع أسفل قناع الشراسة ذلك، لكن كل ما

وجده هو متوحشة تأكل الاطفال، لكن لم
يتعجب فهو في أول مرة رآها كادت تقتل أحد
الرجال في الحانة.

أنهت جولي ضرب الشاب وهي تقف تصفق
بيدها في عنف غاضبة :

" انتهت الحفلة يا سادة ليذهب كلٌ لمنزله،
قبل أن يصبح مكانه "

سريعًا انفض الجميع من حولها برعب من
تهديدها فتلك الفتاة كل يوم تقوم باجتذاب
المشاكل ...

ابتسمت جولي بسخرية وهي تتحرك لمنزلها
ثم اغلقته بحدة ولم تنس أن تلقي بنظرة
مخيفة لذلك الذي كان يتسطح بوجع على
الأرض .

تحرك مارتن سريعًا صوب منزلها يود تلقين
تلك الفتاة درسًا حتى تتوقف عن الزج
بنفسها في كل مصيبة تقابلها ...

طرق الباب بغضب ينتظر ردها، لكن بمجرد
فتح الباب وجدها تهم بالهجوم عليه ظنًا أنه
الشاب ذاته الذي هاجمته منذ قليل.

أدرك مارتن سريعًا نيتها في الهجوم عليه
لتصدر منه ردة فعل سريعة غير متحكمًا في
نفسه وهو يلتقط يدها التي كادت تسقط
على وجهه في لكمة عنيفة، يضغط على
يدها في عنف شديد ثم لفها بسرعة، يلف
ذراعه حول رقبتها حتى أوشك على خنقها

....

شعرت جولي بالرعب فجأة وهي حتى لم
تملك الوقت لترى وجه ذلك الذي كتفها
بهذا الشكل المهين، والآن يكاد يخنقها :

" أيها الجِمار سأموت أسفل ذراعك ...ابتعد
عني اللعنة عليك أنت وعائلتك كلها ..."

" ماذا؟؟؟؟"

تحدثت روبين وهي تشعر أنها تحلم، هل
يغازلها الآن؟؟؟ حسناً ليس غزلاً بذلك
المعنى المعروف للجميع، لكنه قال أنها
تروقه، ابتلعت ريقها تحاول تهدئة نبضات
قلبها وهي تنظر في المكان حولها تدفعه
بعيداً عنها :

" ابتعد قليلاً أشعر أنني لا أستطيع التنفس
.....ارجوك "

امسك فبريانو يدها التي كانت تضعها على
صدره وهو يقترب أكثر هامساً :

" يمكنني قتله لاجلك "

رفعت روبين عينها له تحاول تبين صدق
حديثه لتجد الجدية تعلقو ملامحه، لكن هي
في الحقيقة لم تهتم لجملته، بل لم تكن في
موقف يسمح لها بفهم معاني حديثه، حيث
بدأت تشعر بقرب تلك الحالة وهي تهمس
بتقطع من بين أنفاسها اللاهثة، تمد يدها
لامسك بخاها :

" ابتعدأشعربأنفاسي ستتوقف
...ابتعد عني "

ابتعد فبريانو بهدوء عنها يراقبها تستنشق
ما يخرج من بخاها وصدرها يعلو ويهبط
بعنف شديد ...

أخرجت روبين أنفاسها واخيرًا وهي تنهد
براحة، اخفضت نظرها ترمق يدها التي
تضغط على البخاخ تتلاشى النظر لوجهه،
تخجل منه وتخجل من ذلك الموقف، لا

تحبذ وجوده الآن معها وبمفردها في غرفتها،
لكن خرجت فجأة من تلك الحالة وهي
تراقبه ينهض قائلاً ببرود شديد وقد عاد
لحالته الطبيعية

" والآن هل ستحضرين لي الطعام؟؟؟ "

رفعت رويين رأسها بحدة لا تصدق حديثه،
تقول بصدمة :

" ماذا؟؟؟؟ "

" اريد تناول طعامي "

" طعامك؟؟؟ أي طعام هذا؟؟؟ "

أشار فبريانو للباب وهو يتحدث بنبرة عادية
وكان ما يقوله طبيعي :

" طعامك الذي سأتناوله ... "

ضحكت روبين ضحكة غير مصدقة لما

يقول :

" ألا تظن أنك صريح بشكل مبالغ به ؟؟؟؟"

" وهل هذا أمر سيء ؟؟؟"

ضحكت روبين بغیظ ثم أشارت لجبیرتها

قائلة بضيق :

" حسنًا يؤسفني القول أنني لا أستطيع

التحرك وإحضار الطعام لك "

لوی فبريانو شفتيه وهو يرمق تلك الجبيرة

بغیظ ثم قال بملل شديد وهو يرفع ذراعيه :

" متى ستنزعين تلك الجبيرة ؟؟؟؟"

" المفترض أن انزعها بعد اسابيع، لكنني في

الحقيقة مللت وسوف اذهب للطبيب وارى

إن كان بإمكانني نزعها الان ام لا "

صمت فبريانو وهو يهز رأسه لها ثم قال بعد

صمت قصير :

" حسنًا طالما ليس هناك طعام، سأرحل إ إذا

"

فتحت روبين فمها لتتحدث، لكن لم يعطها

الفرصة لذلك وهي تراه يخرج من غرفتها

بكل بساطة ثم تحرك متجهًا للأسفل وكأنه

يملك المنزل ومن فيه ...

تحدثت روبين بصدمة شديدة لأفعاله الغير

مبالية :

" ده طلع اهبل بجد ... "

بينما فبريانو تحرك صوب الاسفل وهو

يجيب هاتفه ويتحدث مع مايك الذي كان

يحدثه في أمر ما، وأثناء سيره اتجاه باب

الخروج صدم بفتاة تخرج من المطبخ وهي

تمسك طبق طعام كبير وتفتح فمها ببلاهة
ترى ذلك البستاني في منزلها و في هذا الوقت

..

لم يهتم لها فبريانو وهو يتجاهلها كليًا متجهًا
صوب باب المنزل ثم خرج منه بكل بساطة
ليس وكأنه أحد ساكني المنزل، تاركًا اروى
خلفه تفتح فمها ببلاهة وهي تشعر أنها ما
تزال نائمة وتحلم

كان يقف في بهو المنزل وهو يتحرك مع
الموسيقى الصاخبة بحركات مرنة، يبتسم
اثناء ذلك وهناك كان يجلس مايك على
الأريكة وهو يصفر ويشجعه...

قلب مارسيلو عينه بملل وهو يتجاهل ما
يقوم به أخيه الأكبر الاحمق و جايك اللذان

استغلا خروج الجميع ليمرحوا بطريقتهم
البلهاء تلك ...

نهض مايك وهو يتجه للطاولة التي يعلوها
جايك ويقف جواره ثم بدأ الرقص مع
بحركات متناغمة تتماشى مع الموسيقى
التي تصدح في المكان...

رفع مارسيلو عينه من على هاتفه بملل
يراقب الاثنين المزعجين، ولم يكذ يفتح فمه
ليصيح فيهما، حتى ارتسمت بسمة واسعة
على فمه وهو ينظر خلفهما...

عاد مارسيلو بظهره للخلف يراقب باستمتاع
ما سيحدث ...

بينما كانت هي تقف تراقب هذين الاثنين
بخجل شديد لما يفعلونه، وجوارها يقف

اليخاندرو يراقب الاثنين بنظرات باردة، حتى
فتح فمه يقول بسخرية :

" إن كنتما انتهيتما من ذلك العرض
المبتذل ارجوكما اهبطا ارضًا "

انتفض جايك على صوت جده وهو يتحرك
بعشوائية ليهبط من أعلى الطاولة، لكن أثناء
ذلك اصطدم في مايك الذي لم يملك حتى
الفرصة للصراخ، وكان يتسطح ارضًا ويعلوه
جايك ..

انطلقت صرخات مايك لتهدج جدران المنزل :

" تَبَّا لك جايك ...ابتعد من فوقي يا رجل

كسرت ظهري ...اه يا امي كُسر ظهري .."

لم يهتم جايك وهو ينهض بسرعة من فوق

مايك ليتفاجئ بجده يرمقه بسخرية،

ليتحدث اليخاندرو بهدوء كعادته :

" ارجوكِ تجاهلي كل ما رأيتِ ... اتبعيني يا

ابنتي "

والآن فقط انتبه جايك لتلك الفتاة التي

تقف جوار جده ترمقهما بخجل، ابتسم

جايك بغباء وهو يضرب مايك الذي مازال

متسطحًا أرضًا بقدمه وهو يقول :

" انهض يا غبي ... "

رفع عينه لهما وهو يقول ببسمة غبية :

" نحن يا جدي كما فقط ن... أعني مايك هو

من كان يريد فقط الخروج من حالة الحزن،

فهو للتو أنهى علاقة وكان يشعر بالانكسار "

نهض مايك وهو يتمسك بظهر متوجعًا ثم

رفع عينه لجده ليتفاجئ بالفتاة الصهباء

تقف جواره ليقول مدافعًا عن نفسه :

" أيها الكاذب ... أي علاقة تلك؟؟؟ أنا حتى لا
ارفع عيني في امرأة...عازٌّ عليك، ألم يكلف
عمي نفسه عناء تربيته؟؟؟ الآن أصدق
سيلين عندما كانت تصفك دائمًا بقليل
الادب "

أنهى حديثه الذي ترك جايك مصدومًا ثم
نظر لروز وهو يقول ببسمة صغيرة بلهاء :

" أنا فقط كنت أمرن عضلات جسدي "

كتمت روز ضحكة كادت تفلت من فمها، ثم
تحركت بعينها صوب جايك الذي رمق مايك
بسخرية لاذعة وبعدها اخفضت عينها
بسرعة تتبع اليخاندرو صوب مكتبه ...

انتبه مايك لنظرات روز التي كانت متوجهة
لذلك الغبي الذي يقف جواره ليقول بحنق

:

" ماذا؟؟؟ هل كانت تنظر لك للتو؟؟؟ تلك الفتاة ليست بكماء فقط، بل أيضًا عمياء، تتجاهل كتلة الوسامة تلك (قالها مشيرًا لنفسه)، وتنظر لكتلة القذارة تلك؟؟؟"

أنهى حديثه وهو يشير لجايك التي تعجب حديثه، فهو لم ينظر لها ليلحظ أنها تنظر له، لكنه سمع حديث مايك المتذمر من الأمر :

" حسنًا يبدو أن حظي سيء وبشدة...كلما نظرت لفتاة، ترتبط فوراً بعدها، وكأنهن ينتظرن أن انتبه إليهن حتى تقع في حب آخر...سأفكر جدًّا في الارتباط بسيلين لربما تقع في حب أحدهم وتتخلص منها "

أنها حديثه وهو يضم ذراعيه بحنق شديد وجايك فقط يرمقه بعدم فهم :

" ماذا قلت للتو؟؟؟ لم افهم من حديثك

شيء ... "

" اقول في المرة القادمة عندما أجد فتاة

جميلة، اقسم سأقتل من يقترب منها،

ساترك لك تلك الصهباء فهي ليست نوعي

المفضل على أي حال....هي حمقاء بعض

الشيء "

فتح جايك فمه بصدمة من حديثه :

" هل جننت مايك !؟؟؟ أي فتاة تلك التي

جعلتها ملكي في ثواني أنا حتى لم اتحدث

معها ولو مرة واحدة "

ابتسم مايك بخبث وهو يقترب منه :

" أيها الخبيث هل تخفي عني شيء؟؟؟

تلك الفتاة نظرت لك نظرة ليست عادية،

حسناً لم افهم معنى نظراتها، ولكنها ليست

نظرات عادية "

رقمها جايك بسخرية وهو يتركه متجهًا

صوب غرفته :

" تتحدث وكأنك خبير في النظرات "

صاح مايك خلفه بحنق شديد :

" أنا كذلك بالفعل وستتأكد بنفسك عندما

تأتي يومًا وأنت تصطحب معك تلك الحمقاء

الصهباء "

أنهى مايك حديثه بغضب شديد وهو يربع يده

أمام صدره مع التواء شفطيه بحنق شديد،

يكره أن يشكك أحدهم في خبرته الكبيرة في

عالم النظرات ...

انتبه مايك لنظرات مارسيلو الذي كان يرمقه
بحاجب مرفوع وبسمة ساخرة ليقول
بغضب مغتاض :

" ماذا؟؟؟ هل هناك من تريدني أن أعجب
بها حتى ترتبط بك أنت أيضًا ؟؟؟ "

في الداخل عند اليخاندرو كان ينظر بنظرات
غامضة لروز ثم قال بعد صمت طويل نسبيًا
:

" هل تواجهين أي مشاكل اثناء بقائك رفقة
سيرينا؟؟؟"

هزت روز رأسها برفض، فهي في الواقع منذ
ذهبت للعيش رفقة تلك السيدة اللطيفة لم
تر منها شيء سيء، غير أنها منذ تعرضت
ابنتها لحادثة وهي تكاد لا تراها في المنزل ...

هز اليخاندرو رأسه باستحسان ثم صمت

قليلاً وهو يضيف بغموض :

" هل ما زلتي مصرة على الصمت روز ؟؟؟؟ "

صمتك لن يساعدي في القصاص لوالدك "

التمعت عين روز بدموع ابت الهبوط، لتهز
رأسه وهي تبتلع ريقها بأن الأمر ليس بيدها،
وأشارت على فمها ثم حركت يدها بمعنى
أنها عاجزة عن ذلك ...

ابتسم اليخاندرو بسمة صغيرة وهو يخرج
ورقة وقلم ثم وضعه أمامها وهو يقول بنبرة
مخيفة :

" يمكنك الكتابة صحيح ؟؟؟؟ "

وقف جاكيري أمام باب الشقة بصحبة رفقة،
ثم نظر لها وهو يقول بجدية تحسبًا لما قد
يرونه في الداخل :

" حسنًا اريدك أن تتماسك فربما نرى شيئًا
لا يمكن لعقلك الصغير أن يتحملة "

شعرت رفقة باعصابها تحترق من شدة
توترها وهي تصرخ في وجهه :

" تحرك وافتح هذا الباب، علنا نتمكن من
مساعدته "

تجاهل جاكيري كل شيء وهو ينظر لها قائلاً
بجدية مغتآظًا من أمرها له :

" تتحدث وكأنك فتاة يا رجل ... أولست رجل
مثلي؟؟؟ هيا ساعدني في كسر الباب "

نظرت له رفقة بفزع من حديثه ثم بعدها
نظرت للباب تفكر كيف ستكسره؟؟؟ بل

كتفها هو من سيُكسر قبل الباب، لكن لم يعطها جاكيري فرصة وهو يسحبها معه للباب ثم أشار لاصابعه يعد عليها :

" مع ثلاثة... واحد... اثنان... ثلاثة "

أنهى كلمة ثم اندفع بعنف شديد للباب وهي تظاهرت بأنها تدفع الباب رغم أنها فقط تلامسه بأكتافها، لكن ذلك لم يخفى على جاكيري الذي انتظر تلك اللحظة التي تلامس فيها كتفها الباب ثم فجأة ضرب الباب بقدمه ضربة واحدة كانت أكثر من كافية على كسره؛ لتسقط رفقة أرضاً بعنف شديد جعل صرخاتها تعلو في المكان كله ... انطلقت ضحكات جاكيري بقوة وهو يستمع لسباتها التي لم يفهم منها شيء أبدًا ...

تحاملت رفقة على نفسها و هي تنهض ثم
اتجهت صوب جاكيري تقف أمامه بشكل
أظهر قصر قامتها مقابله، تقول بنبرة حاولت
تضخيمها :

" تصدق يا ض انك مشوفتش ريحة التربية
؟؟؟ دي عمايل واحد عاقل وكبير...اقول ايه
ما انت اهبل متدحرج من عيلة هبله "

لم يفهم جاكيري حديثها، و لم يحاول حتى
فهمه فهو يعلم أنها تسبه، لذا دفعها جانبًا
وهو يتجه للداخل وهي خلفه ترمقه بضيق
وقد نست للحظات ما جاءت لأجله ...

تحرك الاثنان صوب الداخل وقد بدأ التوتر
يعلو مجددًا في الأجواء، وكل ما يمكن
سماعه هو صوت التلفاز الذي يصدح في
المكان...اقترب الاثنان بأقدام مترعشة

للدخل وملايين المشاهد المرعبة تتدافع
لرؤوسهما ...

فجأة توقف الاثنان بفزع وعلت شهقات
رفقة وهي تغلق عينها بعنف تتلاشى النظر
لذلك المشهد المريب....

كان توفيق ممدداً بشكل مفزع على الأريكة
و وجهه ممتلىء بسائل احمر.

لم يتأثر جاكيري بقدر رفقة التي بدأت
دموعها تسقط بصدمة تتذكر ذلك الرجل
الطيب المسكين، والذي مثل لها والد في
تلك الغربة ..

تحرك جاكيري صوب العم توفيق ثم توقف
جوار رأسه ومد يده ببرود شديد يتلبسه في
هكذا حالات، يتحسس نبضه وبعدها فتح

عينه ليقول بعد صمت طويل _ بالنسبة

لرفقة _ وبصوت بارد :

" أنه نائم .. "

شهقت رفقة بوجع وهي تصرخ، لكن فجأة

توقفت وهي تستوعب كلمته تلك :

" ماذا ؟؟؟ نائم ؟؟؟ "

هز جاكيري كتفه بمعنى هذا ما حدث،

تحركت رفقة بأقدام مرتجفة صوب توفيق

وهي تقول بصوت خافت :

" عم توفيق عم توفيق "

تحرك توفيق في نومه وهو يردد بحنق شديد

:

" فيه ايه ما أنا فتحت الشركة، لازم يعني
تقلقوا منامي، الواحد مينفعش يريحله
ساعتين في الشركة دي؟؟?"

غضبت رفقة من حديثه وهي من ظنته
مات؛ لتصرخ بحنق وهي تهز بعنف :

" يا اخي ولولوا عليك ساعتين ...اصحى يا
عم توفيق "

فتح توفيق عينه ببطء وهو ينظر حوله
يحاول استيعاب أين هو ؟؟؟ هل حل
الصباح وذهب للشركة ؟؟؟؟ لكن بالنظر
للمحيط، أدرك أنه مازال في منزله ..

نظر لوجود اسكندر وهو يقول بنعاس شديد
يعتدل في جلسته :

" اسكندر يابني ايه اللي جابك دلوقتي ؟؟؟"

صاحت رفقة بجنون لا تصدق اللحظات التي

عاشتها للتو، وفي النهاية كان نائمًا :

" ايه اللي جابني ؟؟؟؟ مش انت اللي

اتصلت بيا وكنت بتفيص ؟ أنت هتجنني

"؟؟؟"

نظر لها توفيق لا يفهم ما تقول ومازال اثار

النعاس ظاهرًا عليه ليقول فجأة عندما أدرك

مقصظها بمسكنة :

" اه صحيح...اتأخرت ليه يا بني...ده أنا عدت

عليا ربع ساعة جحيم وكنت مفكرك هتيجي

بسرعة تساعدني "

وضعت رفقة كف على الاخر وهي تضمهما

لصدرها لي حركة شعبية تمصمص شفتيها

في شفقة مصطنعة :

" ليه يا غالي ؟؟؟ ايه اللي حصل احكي لي "

هز توفيق رأسه وهو يقص عليها سبب

اتصاله بها :

" اصل بعيد عنك وانا راجع من برة لقيت
بتاع حلويات فاتح جديد على اول الشارع،
فضعفت واشترت منه شوية حلويات كده
و لما رجعت كلتهم كلهم و ... "

صمت وهو يتنهد بتعب لتدرك رفقة فوراً ما

حدث وهي تقترب منه متحدثة بحذر :

" أنت عندك السكر يا عم توفيق واكلت
حلويات كتير؟؟؟؟حصلتلك غيبوبة سكر
؟؟؟؟"

ابعد توفيق يد رفقة عنه بحنق وهو يقول :

" سكر ايه يا خويا تف من بقك ...أنا بس
نفسى بتموع بسرعة من الحلويات، و لما
اكلت كل الكمية دي حسيت إن نفسي

موعت وإني هرجع وكنت عايز اكل اي حاجة

مالحة "

شعرت رفقة بالغضب يشتعل في رأسها

مجددًا وهي تقول متمسكة بآخر ذرات

صبرها :

" .وليه مقومتش تجيب لنفسك حاجة

مالحة !؟؟؟ ليه تتصل بيا وتوقع قلبي

بالشكل ده ؟؟؟"

" اصل رجلي بعيد عنك مرة واحدة كده

لقيتها نملت ... ومكنتش قادر اقوم اجيب

لنفسي حاجة فقولت اتصل بيبك تيجي

تجبلي لمونة ولا مخلل ولا حتى قطعة

فسیخة كده اكسر بيها السكریات اللي كلتها

كلها "

فتحت رفقة عينها بصدمة ثم نظرت
لجاكيري الذي لم يكن يفهم شيء من
حوارها، وبعدها عادت بنظرها لتوفيق وهي
تتحدث موشكة على الانفجار :

" يعني أنت متصل بيا توقع قلبي وتقولي
بفيص عشان اجي جري اجبك لمونة "
" الحلويات يابني كانت طابقة على نفسي
بعدين كان فيه حتى جاتوه شوكلاتة كلتها
خلتني عا...."

قاطعته رفقة بصراح مجنون :

" ياخي ما تطبق أنا مال امي ؟؟؟؟ يعني
كل بهدتي دي عشان اخدت جرعة حلويات
زيادة ؟؟؟؟ "

" ما انت محستش باللي أنا حسيت بيه بعد
ما خلصت الحلويات "

تحدثت رفقة وهي تضحك بعدم تصديق

" انت ليه بتتكلم على اساس انك واخذ
جرعة مخدرات زيادة؟؟؟ دي حلويات يا عم
توفيق فوق "

صمت وهي تحاول تهدئة نفسها :

" تعرف لولا إنك راجل كبير أنا كنت قليت
ادبيبعدين عايز افهم ايه ده ؟؟؟ ها ايه ده
؟؟؟ ايه جو افلام الرعب الفيك ده ؟؟؟"

كانت تتحدث وهي تشير مستنكرة لذلك
السائل الذي يلوث وجهه.

نظر توفيق حيث تشير ليمسح بأصبعه ذلك
السائل وهو يقول :

" ده ؟؟؟ ده كاتشب .. اصل بعد ما رجلي
فكت قمت اجيب لمونة ولا حاجة ولقيت

حتى بيتزا كدة فجبتها معايا وجبت كاتشب،

اصل انا احب الكاتشب اوي على البيتزا "

" أنا مالي ...أنا مالي بقصة حبك مع

الكاتشب، ليه بتدخلني في حوارتك الفكسانة

دي يا جدع ؟؟؟ "

لوى توفيق شفتيه وهو يبتسم ساخرًا :

" بتزق فيا يا اسكندر ؟؟؟ هانت عليك

الرنجة والفسيح ؟؟؟"

" يا اخي يارتنى كنت طفحتهم قبل ما

اكلهم ...بقولك ايه يا عم توفيق ملكش

دعوة بيا بعد كده ماشي ؟؟؟ "

أنهت حديثها وهي تخرج من المنزل مسرعة

وهي تشتعل غضبًا منه ومن جاكيري ومن

الجميع ...

لحق بها جاكيري الذي كان صامتًا بشكل
مثير للريبة، وذلك لأنه لم يفهم شيء من
حديثهما ...

نظر العم توفيق في اثرهم بتعجب :

" هو ماله زعل كده؟؟؟ يكونش كان عايز
ياكل حلويات "

كان يجلس جوار سيرينا يتابعان العروض
واحدًا تلو الآخر حتى جاء وقت العرض
الخاص بروما وفرقتها الغبية ...

صعد جميع أفراد الفرقة على المسرح، لكن
دون روما، صمت عم المكان وهم يراقبون
الفرقة في انتظار بدء العرض ..

تحدثت الفتاة من الفرقة وهي تنظر لباقي
أعضاء الفرقة هامسًا وهي تضغط على
أسنانها بغیظ :

" أين تلك الحمقاء؟؟؟؟ "

كاد أحدهم يجيئها لولا روما التي اقتحمت
المسرح وهي تتنفس بعنف بسبب ركضها،
تقول من بين أنفاسها اللاهثة...

" أنا هنا...أسفة على التأخير "

ابتسم انطونيو وهو يراها قد اصلحت زينة
وجهها بتلك الرقيقة التي لطالما احب رؤيتها
بها ...

تحرك أحد أفراد الفرقة صوب روما وهو
يهمس من بين أسنانه :

" ما الذي اخرجك روما؟؟؟ و أين هي زينة
وجهك؟؟؟ "

كادت روما تجيبه لولا الصوت الذي صدح في
المكان وهو يقول :

" والآن وبما انكم اكتملتم، هلا بدأتم العرض
"?????"

تجاهلت روما حديث رفيقها وهي ترتدي
حامل الجيتار، قربت منها الميكرفون وهي
تتنحج لتهاياً نفسها للغناء، لكن فجأة
وجدت صوت تصفيق يعلو في المكان و
الذي كان مصدره أحد أعضاء لجنة التحكيم :
" رائعة...لم أر في حياتي من هو بمثل براعتك
يا فتاة ..احسنت "

فتحت روما فمها ببلاهة وهي تنظر له ثم
نظرت حولها تفكر، في أن كل ذلك لأنها
تتنحج فقط ??? ماذا إن غنت ???

ضرب انطونيو وجهه بغضب من غباء ذلك
الرجل، فهو أخبره أن يشكر في غنائها
ويمدحها، لكن ليس لهذه الدرجة .

انتبه عضو اللجنة للنظرات المتعجبة التي
وجهت له؛ لذا عدل من ثيابه وهو يجلس
مجددًا على مقعده بخجل من ذلك
الموقف، لكن هو له عذره، فذلك الرجل
المرعب الذي يجلس خلفه هددهم بالقتل
إن احزن أحدهم تلك الفتاة، أو قال مجرد
كلمة من شئنها أن تؤلم قلبها ...

تجاهل الجميع ما حدث وبدأت الفرقة في
العزف، ومعهم روما التي عزفت على
جيتارها أثناء الغناء، لكن غنائها كان ينافس
العزف فظاعة، ليقوم البعض بوضع يده
على أذنه يحاول أن يقلل من التلوث
السمعي الذي يصل له ...

اغمض انطونيو عينه بغضب وهو يسمع
لعزف هؤلاء الحمقى والذي كان أشبه
بصوت مدافع الحرب

وبعد عشر دقائق من العذاب السمعي
انتهت الفرقة واخيرًا من عرضها لينهض
أعضاء لجنة التحكيم يصفقون بعنف شديد
لهم، تحت نظرات الصدمة من البعض،
فذلك العرض أقل ما يوصف به، هو كارثة ...

وبعد تشجيع طويل مبالغ فيه من قبل لجنة
التحكيم جلسوا واخيرًا على مقاعدهم ...

تحدث احدهم وهو ينظر لانطونيو بخوف
يتبع الخطة التي أخبرهم بها ذلك المرعب :

" احسنتم ...كنتم رائعين يا شباب وخاصة

أنتِ "

أنهى حديثه يشير لروما التي ابتسمت بغباء
شديد، سرعان ما انمحت بسمتها وهي
تسمع حديثه الرجل الذي اضافه :

" لكن للاسف، اکتفى المركز من الفرق
المختارة لهذا الموسم "

علت خيبة الأمل وجوه الجميع خاصة روما
التي امتلئت عينها بدموع...

" لكن...نحن مازلنا في حاجة لعازف كمان، إن
كان أحدكم يستطيع العزف عليه، ربما
نضمه للفريق الأساسي في المركز "

رفعت روما عينها بسرعة وهي تنظر له
بصدمة ثم ابتلعت ريقها وهي تقول بتردد :

" أنا...أنا يمكنني عزف الكمان، هل يمكنني
التجربة ارجوك؟؟؟"

أنهت حديثها بنبرة مترجية، جعلت انطونيو
يود أن ينهض ويجذبها لاحضانه بعنف
ويمسح دموعها ...

نظر الرجل لانطونيو نظرة خفية ثم تحدث
بجدية حسب المتفق عليه، وهو يشير
لطاولة تعتلي جانب المسرح تحتوي على
جميع الآلات :

" بالطبع يمكنك ... "

ابتسم انطونيو وهو يرى تردد روما أثناء
تحركها صوب الطاولة، فهي في الاصل كانت
عازفة كمان، قبل أن تتركه عند انضمامها
لفرقتها تلك؛ لأن الكمان لا يناسب فرق
الروك .

حملت روما الكمان وهي تنظر له بشرود
كبير، لا تتذكر آخر مرة حملت بها كمان...

حملته وهي تتحرك لتتوسط المسرح
مجددًا؛ لتدرك أن فرقتها هبطوا من المسرح
تاركين إياها وحدها... شعرت فجأة بالرهبة
والخوف لدرجة أنها كادت تترك الكمان
وتهرب من المكان بأسره، لكن ذلك الصوت
الذي على في المكان اوقف كل تلك الأفكار

...

ارتفع صوت انطونيو وهو يقول بتشجيع :

" هيا روما...تستطيعين فعلها يا فتاة...اثق

بك "

ومع كلمته الأخيرة تدافعت ذكرى مشوشة

في عقلها وصوت يشبه صوته حنون يهمس

في أذنها (اثق بكِ جميلتي)

أغمضت روما عينها وهي تضع الكمان على

كتفها تعدل من وضعه، ثم بكل هدوء بدأت

تحرك العصا عليه في حركات متناغمة وقد
انعزلت عن العالم الخارجي، تعزف مقطوعة
تمثل صراعها الداخلي الذي تعيشه،
مقطوعة لا تعلم متى وأين تعلمت عزفها
فهي لا تتذكر أنها يومًا عزفت شيء مشابه
لها

صدم انطونيو من عزفها لتلك المقطوعة
بالتحديد، فهذه المقطوعة هو من اسمعها
إياها للمرة الأولى واخبرها أنه يحبها بشدة
فهي تشعره وكأنه في صراع كبير... (مقطوعة
الحرب لبيتھوفن) حتى اسمها كان يعبر عما
بها، وقتها أخبرته أنها تعرفها، لكن لم تسبق
يومًا أن عزفتها، تفاجئ انطونيو في ذلك
الوقت أن روما حبيبته تستطيع عزف
الكمان، لتصر هي على أن يسمع عزفها
وكانت تلك اول مقطوعة تعزفها على

مسامعه، لتصبح منذ ذلك اليوم افضل مرة
يسمع بها ذلك اللحن منها هي ...

انطونيو هو من أخبر لجنة التحكيم أن
يبلغوها باكتفاء المركز من الفرق، رغم أنهم
لم يكتفوا بعد، لكنه أراد منها أن تفعل شيء
تتقنه، شيء تحبه، هي لا تستطيع الغناء،
وليست محترفة في عزف الجيتار كما هي في
الكمان؛ لذا كانت تلك هي خطته، أن يدفع
بها دفعًا صوب روما القديمة...روما الرقيقة،
تلك الروما التي تقف أمامه الآن تعيد على
مسامعه للمرة التي لا يعلم عددها نفس
المقطوعة التي يعشقها من بين أناملها ...

كانت روما تعزف غير آبهة، لكل ما حولها، لا
تدرك ما يحدث ولا تريد أن تعلم، هي فقط
في هذا العالم الذي أشعرها بالراحة الشديدة
...مشاعر كثيرة مختلطة، لتبدأ الموسيقى

تزداد حماسًا مما دفع البعض للنهوض
والتصفيق بعنف، لكن هي لم تنتبه بل
اكملت بكل قوة وعنفوان تستعيد تلك التي
دفنتها أسفل حطام للضعف والخضوع
والوحدة..

انتهت روما من العزف وهي ما زالت تغمض
عينها تستشعر ذلك الهدوء الذي عم
المكان، لتتفاجئ بصوت تصفيق حاد هز
أرجاء المكان تبعها صوت نفس الرجل من
لجنة التحكيم وهو يصرخ بتشجيع وهذه
المرّة كان حديثه ينبع من قلبه :

" أنتِ عبقرية...اقسم في حياتي لم اسمع
شيء ملئ بالمشاعر كالان..يا فتاة اصبتني
بالقشعريرة "

أنهى حديثه وهو يبتسم باتساع وقد صدق
ذلك الرجل المخيف... تلك الفتاة بارعة
وبشدة في الكمان ...

ابتسمت روما باتساع وهي تفتح عينها
تسمع لكلمات الرجل :

" أنتِ بلا شك معنا "

ازدادت بسمة روما اتساعًا وهي تهبط من
المسرح بلا وعي راکضة صوب انطونيو الذي
تلقفها في أحضانه بحنان شديد كطفلة تلقي
نفسها في احضان والدها بعد يوم دراسي
طويل

" شكرًا لكشكرًا لك انطونيو "

" لا تنظري لي هكذا، أخبرتك أن الأمر تم دون
إرادة مني "

ابتسمت جولي بسخرية وهي تضع مكعبات
ثلج على رقبتها تحاول أن تخفف من حدة
العلامات التي سببها ذلك الاحمق بذراعه
بعدها كاد يقتلها بين يديه ...

" فقط اصمت ...هناك افكار إجرامية تندفع
برأسي في تلك اللحظة لذا فقط حاول ألا
تتحدث معي ."

لوى مارتن شفتيه بضيق ثم قال و هو يدفع
بحقيبة كان يحملها عند مجيئة :

" حسنًا اتيت فقط لاعطيك هذا "

تصنعت جولي الحنق وهي ترمق الحقيبة
بعدم اهتمام ظاهري بينما في داخلها يكاد
الفضول يأكلها :

" ما هذا؟؟؟ هل تظن أنك ستخدعني هكذا
وسأنسى ما كدت تفعله بي؟"

ابتسم لها مارتن وهو يهز رأسه بنعم، لتجذب

جولي الحقيقة لها بفضول شديد :

" حسنًا لقد نجحت في ذلك "

فتحت جولي الحقيبة بسرعة كبيرة وهي ترى

ما بها لتجدها مليئة بالعديد والعديد من

الحلوى التي تفضلها وغيرها من الحلوى

التي لم ترها يومًا، فتحت فمها ببلاهة وهي

تقول :

" أنت ... أنت...كيف عرفت بكل هذا؟؟؟"

صمتت ثم قالت فجأة بشك :

" هل تراقبني؟؟؟"

شهقت مارتن بصدمة مصطنعة وهو يشير

لنفسه :

" أنا ؟؟؟؟ ابداً، من أين اتيتِ بهذه الفكرة

"؟؟؟"

" إذاً كيف علمت بكل الأشياء التي تخصني

؟؟؟ الحساسة والحلوى المفضلة وغيرها

من الأشياء."

أنهت حديثها وهي تقترب منه تهمس أمام

وجهه بنبرة خبيثة :

" أنت يا فتى مريب ؟؟؟؟"

نظر مارتن لها بسخرية وهو يدفع وجهها

بعيداً عنه قائلاً بسخرية يسحب الحقيبة من

أمامها :

" إذاً لا تريدين تلك الأشياء ؟؟؟؟"

انتزعت جولي الحقيبة من يده بعنف وهي

تصرخ به :

" إن مددت يدك مجددًا لحقيبتني سأقطعها

"

أنهت حديثها ترمقه بشر ثم أخرجت قطعة
حلوى تتناولها ومازالت نظراتها تحوم حوله
بشك ليهز هو رأسه بيأس منها ...

" إذا غداً تبدئين العمل في المسرح؟؟؟"

" لا اعلم "

رفع مارتن حاجبه بسخرية لتقول هي
مدافعة :

" ماذا؟؟؟؟ لا اعلم حقًا متى أبدًا لم يخبرني
أحد بالأمر "

مسح مارتن وجهه بغیظ وهو يقول :

" الرحمة ... "

عم الصمت قليلًا قبل أن تضيف هي :

" إذا أخبرتني أنك مهووس ها ؟؟؟ "

نظر لها مارتن بعدم فهم لتقوم وهي ما تزال
تأكل حلواها ببرود :

" هل تضع صورتي كواجهة في هاتفك ؟؟؟ "

هز مارتن رأسه بلا يتعجب سؤالها لتضيف
هي :

" هل تلتقط لي الصور أثناء انشغالي عنك
وتحتفظ بها ؟؟؟ "

رفع مارتن حاجبه ببسمة ساخرة ليجدها
تقترب منه تهمس بنبرة بدت مخيفة حقًا :

" إن علمت يومًا أنك اخذت لي صورة دون أن
انتبه سأقتلك... اخبرني قبلها وانا سأدعي
عدم الإنتباه... حتى لا تأخذ لي صورة قبيحة "

كتم مارتن ضحكته وهو يهز رأسه بحسناً
يحاول مجارة جنونها، ليسمعها تضيف :

" هل تملء صوري جدران منزلك ؟؟؟ "

وايضاً هز مارتن رأسه بلا لتخرج هي صوتاً
مستنكراً من حنجرتها تلوح بحلواها في وجهه
بحنق :

" أي نوع من المهوسين أنت يا فتى ؟؟؟ عازٍ
عليك "

أنهت حديثها وهي تنهض قائلة بغیظ :

" سأذهب لإحضار بعض الطعام فقد
اشعرتني الشجار بالجوع "

ذهبت صوب المطبخ لتعود فجأة وبسرعة
وهي تختطف حقيبة الحلوى ملقاة بنظرة
شديدة صوبه وكأنها تخبره (أنا اراقبك يا
فتى)

" أنت تحمل العديد من الأسرار وانا سأعمل
على كشفها واحدًا تلو الآخر... فقط انتظر "

أنهت حديثها وهي تدخل المطبخ تتمتم
بغیظ جعله ینفجر ضاحكًا علیها لا یصدق
فیما أوقع نفسه، تلك الفتاة المجنونة لو
تدرك أنه یراقب كل حركة منها، وكل همسة
منها قد یحدث لها شيء وتموت .

كانت تجلس على الفراش تشعر بارتجاف
جسدها، كلمات والدتها منذ دقائق في الهاتف
وهي تخبرها، أنها ستحدثها بعد قليل في أمر
مهم تقتلها رعبًا ..

وهي تعلم جيدًا ما هذا الأمر الهام، بالطبع
مدحت أخبرها ما حدث، وهي الآن ستحدثها
فقط لتصرخ في وجهها، و توبخها .

أغمضت روبين عينها بوجع وهي تستمع
لرنين هاتفها جوارها، ترددت كثيرًا وهي تفكر
جديًا في تجاهل اتصال والدتها، ثم تخبرها
لاحقًا أنها لم تنتبه له، لكن... والدتها تعلم
أفعالها جيدًا؛ لذا غالبًا ما تحدثها وتخبرها أنها
ستحدثها بعد قليل؛ حتى تضمن أنها
ستجيب، وإلا حولت حياتها لجحيم... غريبة
والدتها، ومخيفة أيضًا.

فاقت من شرودها على صوت هاتفها الذي
توقف عن الرنين ثم عاد يصدح وبقوة
مجددًا ...

" الو ... "

همست بصوت خافت متردد كعادتها، هي
ذات شخصية ضعيفة بعد الشيء، مسالمة
بشكل كبير، وربما ساهم انعزالها منذ
الطفولة في هذا...

سمعت صوت والدتها يصل لها بنفس النبرة
المتزنة التي عهدتها منها :

" ازيك يا روبين؟؟؟ اخبارك؟؟؟ مرتاحة
عندك؟؟؟"

وهي تعلم جيداً أن سؤال والدها ليس بهذا
الشكل الذي يظهر عليه، بل يخفي الكثير
والكثير خلفه، لكنها رغم ذلك أجابت بكل
بساطة :

" أيوة يا ماما متقلقيش عليا، أنا كويسة
ومبسوطة اوي هنا "

كانت تتحدث وهي تضغط على شفيتها
بعنف تتمسك بالهاتف بكلتا يديها حتى
توقف ارتجافهما؛ ليصل لها صوت والدتها
بما خمنت أنها تريد قوله :

" وعشان كده مش عايزة ترجعي؟؟؟؟"

" لا يا ماما ان... "

" مدحت كلمني وحكالي أنه قعد معاك
وحاول يقنعك بالرجوع لكنك مصرة على
القعدة عندك ...اسمعي يا روبين أنا لما
وافقت تسافري لخالد كان عشان نفسيتك
اللي كانت تعبانة اخر فترة، قولت تسافري
تدريحي اعصابك ومنها تفكري كويس في
جوازك "

سقطت دموع روبين بغيط من حديث
والدتها :

" يا ماما أنا نفسيتي كانت تعبانة عشان انتم
بتجبروني على حاجة أنا مش عايزاها، ارجوك
...ارجوك يا ماما بس تفهميني، أنا مش بحب
مدحت، أنا بخاف منه "

" أنتِ اللي افهميني، من صغرك وانتِ
مكتوبة لمدحت، فكلامك ده مش هيغير
حاجة، خلال اسبوع تكوني رجعتي عشان
نجهز ل.... "

توقفت لينا عن الحديث وهي تسمع
صرخات ابنتها التي اعتادتها كثيرًا في الآونة
الأخيرة :

" اشمعنا أنا ؟؟؟ اشمعنا أنا اللي مكتوبة
لمدحت من صغري ؟؟؟ عشان العيلة
العبيطة اللي مش بتتكلم صح ؟؟؟ عشان
مدحت ميقدرش على جاسي، وعايز واحدة
ضعيفة يقدر يتحكم فيها فعرضتيني عليه "

لم يصل لروبين إجابة من الجهة الأخرى
سوى صوت صفير يوحى بإغلاق الاتصال،
لتتفاجئ مما حدث...فتحت عينها بصدمة
وهي مازالت مليئة بالدموع، ضحكت

بسخرية وهي تلقي هاتفها على الفراش ثم
انخرطت في بكاء طويل، تشعر بقرب نهايتها

....

وبعد ساعة تقريبًا من البكاء لمحت روبين
هاتفها جوارها لتحمله وهي تضغط على
ازرارها بسرعة ثم وضعته على أذنها انتظر
الرد، تعلم أن الوقت مبكر وبشدة، لكنها
تشعر بالعجز لا تستطيع التفكير وحدها،
وصل لها واخيرًا صوت ناعس وبشدة، لتقول
بدموع ولهفة :

" فبريانو هل أنت مستيقظ ؟؟؟ "

نظر فبريانو حوله لغرفته التي بدأت
الشمس تسلل إليها بكل خبث قائلاً
بسخرية :

" لا، أنا الآن نائم حديثني بعد قليل "

تحدثت روبين من بين شهقات بكائها

تتجاهل حديثه كالعادة :

" أنا احتاج مساعدتك؟؟؟"

اعتدل فبريانو في جلسته وهو يفرك شعره
بنعاس، فهو لم ينم سوى منذ ساعات قليلة
جدًا، ليخرج صوته ببحة ناعسة وهو يقول
بانتباه :

" هل تكيين؟؟؟"

خرجت شهقة صغيرة من روبين وهي تهز
رأسها مجيبة :

" نعم ..."

" إذًا عندما تنتهي من البكاء حديثي، فأنا لا
قبل لي برؤية وجهك الباكي منذ الصباح "

أنهى حديثه وهو يغلق الاتصال بشكل
أصابها بالصدمة أكثر من صدمتها لاجل
والدتها الاتصال في وجهها ..همست روبين
بحنق شديد :

" يا حيوان يا عديم الاحساس"

" خلاص يا اسكندر فهمت ... أنت بس خف
اتصالات ليكونوا بيراقبوك "

أطلقت رفقة ضحكة عالية و هي ترتدي
حذاءها متجهة صوب الباب :

" اكيد طبعًا خايفة على نفسي يا خويا ..."

" أنتِ واطية يابت...بعدين اطمني يا ختي أنا
مش بكلمك من فوني خالص "

ضحكت رفقة وهي تتجه للدرج بسرعة
تجيبه بضحكة صغيرة :

" أيوة اخدت بالي "

" ايه صوت العربيات ده ؟؟؟ أنتِ رايحة فين
دلوقتي ؟؟؟ "

كانت رفقة تقف أمام البناية الخاصة بها
وهي تشير للسيارات على أمل أن تتوقف
واحدة لها :

" هكون رايحة فين يعني يا اسكندر ؟؟؟
رايحة الشغل طبعًا .. بس مش عارفة انهاردة
فيه ايه ؟؟؟ مفيش عربيات بتقف "

لم تكذ تنهي حديثها حتى وجدت سيارة
صغيرة تقف أمامها وصوت جون ينطلق من
داخلها وهو يقول :

" اصعدي سوف اوصلك في طريقي "

فتحت رفقة فمها بنية الاعتراض، فهي لم
تغفر له بعد، لولا صوت أخيها الذي وصل لها
عبر الهاتف وهو يقول بجدية :

" اركبي معاه يا رفقة عشان متفضليش

واقفة "

" بس .. "

" مبسش ...أنا كل يوم بكلم جون وبعرف
منه كل اخبارك وهو الحقيقة متعاون جدًا
وبيساعدني اطمئن عليكِ لما معرفش اوصل

ليكِ "

زمت رفقة شفيتها وهي تنظر للسيارة ثم
صعدت لها بملل، فهي لا تملك حلًا آخر ولا
تود التأخر عن العمل، إن كانت ما تفعله
يسمى عملاً ..

تحرك جون بالسيارة في هدوء شديد دون
توجيه كلمة لها بينما هي استمرت في
الحديث مع اخيها حتى تنشغل عن ذلك
الذي يجلس جوارها

-

كان يجلس جوارها في السيارة وهو يتجاهل
صياحها و بكائها، فهي منذ خرجت من
المنزل معه وهي تصرخ وتصيح جوار أذنه
بشكل أثار إزعاجه وبشدة، لذا دون تفكير
أخرج سماعة الأذن خاصته و وضعها في أذنه
يستمتع للموسيقى حتى تنتهي هي من
وصلة الندب التي بدأتها منذ ساعة تقريبًا...
سحبت روبين محرمة أخرى من العلبة التي
تتوسط سيارة فبريانو وهي تقول بنحيب

بسبب ذلك الاتصال الذي ورد لها من والدتها

:

" هو ليه محدش عايز يفهم؟؟؟ أنا مش بحبه...هو بالعافية؟؟؟ أنا بخاف منه اكثر منك لما تتكلم بعبط وتقول قتل ونيلة "

كانت تتحدث وهي تنظر له تنتظر رده ولم تلمح تلك السماعه التي تحتل أذنه الأخرى، وهو يهز رأسه مع الموسيقى مندمجًا معها، لتكمل هي حديثها بكل غباء معتقدة أنه يسمعها، متناسية أنه حتى لو كان يسمعها فلن يفهمها ...

" طب قولي اعمل ايه؟؟؟ ماما قالتلي ارجع خلال اسبوع "

صمتت قليلاً ثم فجأة نظرت صوبه وهي تنتفض بشكل أثار ريبته، لينظر لها بحاجب

مرفوع يراقب حركة شفيتها التي لا يفهم
منها شيء، لذا نزع السماعة وهو يقول بعدم
فهم :

" ماذا قلتي للتو؟؟؟"

ظنت روبين أنه يرفض الأمر، لذلك قالت
مجددًا بتردد :

" أخبرتك أن تتزوجني حتى أنتهي من هذا
المأزق المسمى مدحت ... "

فتح فبريانو عينه بسخرية لتقترب هي منه
تتمسك بيده تترجاه :

" ارجوك فقط ليومين أو ثلاثة حتى اتخلص
منه ... "

ابعد فبريانو يدها وهو يتشنج بحنق شديد :

" يمكنني قتله اسهل من ذلك كله "

" هل رفضت للتو الزواج مني؟؟؟ "

انطلقت ضحكات فبريانو وهو يهز رأسه
بيأس ثم تحدث بلا مبالاة وهو يتحرك
بالسيارة :

" بالطبع ارفض، فأنا لا قبل لي بالاستيقاظ
على وجهك كل يوم، قد يتوقف قلبي من
قبحك "

نظرت له رويين بشفاه ملتويه ثم رفعت
ذراعيها عند صدرها وهي تنظر للامام بحنق
شديد مرددة :

" فقط مرة واحدة...مرة واحدة اخبرني أنني
جميلة "

" أنتِ فاتنة "

لم يصدر أي ردة فعل من روبين بل بكل
بساطة استمرت في التحديق فيه بشكل
غريب ليقول وقد ازعجته نظراتها :

" ماذا؟؟؟ لِمَ تجدقين في وجهي بهذا الشكل

" الغبي "

أجابت روبين بألية :

" انتظر باقية حديثك "

" أي باقية؟؟؟؟ "

" ألم تقل أنني فاتنة؟؟؟ انتظر أن تكمل
وتقول أي شيء من شأنه أن يفسد تلك
الكلمة، أو أن تخبرني أنني قبيحة وأنت فقط
تمزح "

رفع فبريانو حاجبه ثم ابتسم بسخرية وهو
يتحرك بالسيارة مجددًا يردد بلا اهتمام :

" لا انتهى حديثي "

" أنت تمزح بالتأكيد!؟؟?"

لم يجبها فبريانو لتنتفض في مقعدها وهي
تقول بصدمة :

" تتحدث بجدية؟؟?"

" أخبرتك سابقًا أن قبحك لم يعد يمثل
مشكلة لي، أنتِ قبيحة حقًا، لكنني بعدما
قضيت معكِ كل هذه الأوقات أصبحت اراكِ
جميلة بشكلٍ ما "

" أنت ...ماذا قلت للتو؟؟?"

وايضًا لم يجبها فبريانو بل استمر في القيادة
دون اهتمام وهو يهز كتفه بلا أدنى اهتمام لها

....

جلست روبين في مقعدها ثواني تستوعب
الأمر، لتمر دقائق على ذلك الصمت ولم
يقطعه سوى صوتها الذي خرج بحزن وكأنها
تذكرت الآن ما حدث صباحًا :

" سأعود لمصر نهاية هذا الأسبوع ... "

رفعت وجهها له تريد رؤية ردة فعله، لكنها
صدمت ببروده ملامحه كالعادة، لم يهتم لها،
ولم يهتم هو في النهاية مجرد غريب عنها؟؟
لكنه لم يكن كذلك على الأقل بالنسبة لها ...

" ارجوك خذني للمشفى أود نزع جبيري ... "

ودون كلمة شعرت به يستدير بالسيارة لذا
استندت برأسها على النافذة جوارها وهي
تراقب المباني في الخارج والجميع، تشعر
بصخرة تستقر على صدره بشكل مزعج ...

بينما هو كانت قبضته تشتد بشكل مربع
على مقود السيارة حتى برزت جميع عروقه
بشكل مخيف، وهناك على فمه ارتسمت
بسمة كان من حسن حظ روبين انها
استدارت قبل رؤيتها

دخل جاكيري للشركة وهو يصفر باستمتاع
يتذكر الليلة الماضية حينما أوصلها للمنزل،
وتمكن من إثارة غضبها أكثر من مرة، ابتسم
ببلاهة وهو يتحرك صوب مكتبه، لكن فجأة
توقف وهو يراقب شجار في منتصف الممر
المؤدي لمكتبه وهناك صوت عالي يصدر من
وسط ذلك التجمع، لم يميز به سوى صوت
اسكندر

تحرك بهدوء صوب التجمع يبعد الجميع
من أمامه حتى وصل للب الشجار ليرى فتاة

تمسك اسكندر بعنف شديد وهي تصرخ في
وجهه بشكل مخيف وكأنه قد قتل لها عزيز

....

" من تظن نفسك يا هذا حتى تتجرأ وتنظر
لي هكذا نظرات قذرة مثلك؟؟؟"

حاولت رفقة ابعاد يدها عنها لا تستوعب
حديثها فهي منذ خطت الشطرة اليوم و هذا
الفتاة تحاول استفزازها بشكل ملحوظ، حتى
فجأة هجمت عليها وهي تصرخ أنها تتحرش
بها ...

" ابعدي يدك عني، أي متحرش هذا يا
مجنونة، أنا حتى لم انظر لك "

تدخل عامل آخر وهو يحاول جذب الفتاة
بعيدًا عندما أدرك وجود جاكيري الذي اسود

وجهه بشكل مخيف يشاهد ما يحدث ولا

يبدو عليه الرضا ...

" يكفي اتركه يذهب الشاب لم يفعل لك

شيء "

نظرت له الفتاة بشر وهي تبعد يده عنها ثم

انقضت على رفقة تجذب شعرها بغیظ

شديد صارخة :

" بل فعل ذلك المتح....."

توقفت الفتاة عن الحديث وهي تجد أن

شعر الشاب خرج بين يديها لتعلو شهقات

الجميع في الشركة وتبعها متمات عالية و

الصدمة هي سيد الموقف ...

كانت رفقة تنظر برعب لباروكتها التي خرجت

بين اصابع الفتاة، تستمع لحديث الجميع

حولها، تهز رأسها بلا تحاول أن تفتح فمها

وتبرر أي شيء يمنع تلك النظرات التي
تظهرها كأنها وحش

لكن وأثناء تحرك عينها بين الجميع، سقطت
عليه هو لتلمحه ينظر بأعين مخيفة، لم
تشهدا يوماً، أغمضت عينها وقد بدأ
جسدها يرتجف برعب تنتظر ما سيحدث لها
بعد ذلك

وفي أوج المحن قد تلقى المنح، لذا لا تنقم،
فربما يضحى الشيء الذي ظننت أنه اسوء
ما حدث لك، إلى شيء تتأكد أنه أفضل ما
قد يحدث لك في حياتك كلها... فالمحن
تشبه المغناطيس الذي يجتذب الحب من
أسفل ركام اللامبالاة

دمتم سالمين

رحمة نبيل

طبغًا البارت مكانش نازل ومكانش مكتوب،
لكن رغم إني كنت مش هنزل انهاردة كتبت
بارت جديد وكمان مش صغير خالص
... فأظن اقل شيء يكون التفاعل عليه
مرضي ...

#احفاد_اليخاندرو

#العشرون

البارت انكتب في وقت قصير و راجعته
بسرعة... (بعذر لو فيه أي خطأ إملائي ...)
فالمهم اني كتبتة واتمنى حقيقي تكون
الأحداث خفيفة عليكم ولطيفة واتمنى
تعجبكم

قراءة ممتعة واشوفكم يوم ٢٣ بعد

امتحاناتي

دعواتكم ليا

لحظات انقطعت فيها أنفاسها، تتمنى لو
كان حلمًا، تريده أن يكون حلمًا، اندفعت
الدموع لعيون رفقة بسرعة كبيرة وهي
تحاول فتح فمها، فقط كلمة واحدة، تحدي
بأي كلمة تبرري بها فعلتك، كلمة تمحي
تلك النظرة التي استوطنت عينه، لا تريده أن
يظنها مخادعة ...

" سيدي أنا فقط ك.... "

" ما الذي يحدث هنا ؟؟؟؟ "

كان يبدو سؤالًا عاديًا، لكنه حمل في باطنه
نيرة مخيفة جعلتها ترتعش وهي تعود
للخلف، أضاف جاكيري وهو يتقدم أكثر من
مكانها يقف أمام الفتاة بجسده الضخم

يقول بنبرة مخيفة، أخرجت جاكيري الذي لا
يخرج سوى في اسوء المواقف ...

" لقد سألت سؤالاً وها أنا أنتظر الجواب يا
آنسة ؟؟؟؟ "

" سيدي ...أنها تلك الفتاة ...أنها مخادعة،
تدعي أنها شاب ل... "

توقفت الفتاة عن الحديث بسبب صوت
جاكيري الذي رعد في الأجواء مما أدى
لانتفاض تلك التي تقبع خلفه :

" ما شأنك أنتِ ؟؟؟؟ ما شأنك إن كانت رجل
أو امرأة ؟؟؟ " "

سقطت دموع الفتاة برعب وهي ترتعش
تحاول الدفاع عن نفسها وقد انقلبت عليها
الطاولة، والجميع فقط يستمع بصدمة :

" سيدي لقد خدعتك و ... "

" من اخبرك أنها خدعتني ؟؟؟؟ "

صمت ثم أضاف بكل هدوء ونبرته كانت تثير
الرعب في القلوب :

" تلك الفتاة التي تقبع خلفي، هي حبيبتي،
وانا أخبرتها أن تفعل ذلك لأمر سأحتفظ به
لنفسي فلا شأن لأحد عندي، أنا من أخبرتها
أن تتنكر وانا من احضرتها للعمل لدي، حتى
تصبح جوارى دائماً "

صمت عم المكان، وصدمة هي كل ما يعلو
الوجوه...استدار جاكيري صوب رفقة التي
كانت تبدو كما لو أنها في عالم آخر، لم تسمع
كلمة من بعد حديثه الذي قاله للتو، هل قال
أنها حبيبته ؟؟؟؟ هي ؟؟؟ وايضاً يعلم
بحقيقتها ؟؟؟

انتفضت رفقة وهي تشعر بكف داغٍ يحيط
وجهاها بحنان شديد ثم همس رقيق يهمس
لها :

" هل فعلت لكِ شيء قبل قدومي ؟؟؟؟ "

نظرت رفقة لعيونه بصدمة لا تعلم ماذا
يقول ذلك، هل تلك النظرات التي تراها في
وجهه حقيقة أم أنها مازالت تحلم...

و لم تعلم رفقة أنها كانت تبكي، إلا عندما
شعرت بأنامل جاكيري تجفف دموعها، ثم
رفع كفه بحنان يعدل من وضع شعرها
باهتمام شديد وهو يهمس بنبرة حنونة،
جعلتها تتأكد أنها بحلم، فما يحدث من
المستحيل أن يحدث في الحقيقة :

" لقد أفسدت شعرك كليًا... تلك الحمقاء "

أنهى حديثه وهو يلتفت بعنف للفتاة ثم
سحب الباروكة من يدها بقوة مخيفة، يردف
بهسيس مخيف :

" اغربي عن وجهي قبل أن أقوم بقتلك، لا
أود أن أرى وجهك هنا مجددًا "

وكان الفتاة حازت تصريح براءة، فعندما
أنهى جاكيري كلماته كانت تركز بشكل
مفزع وهي تبكي برعب شديد من هيئته
تاركة الجميع يرمقها بشفتة والبعض بعدم
اهتمام ...

" والآن الجميع لعمله، وأقسم إن سمعت
أحد يتحدث في الأمر حتى لو مع نفسه، لن
اكتفي بطرده...للعمل جميعًا"

أنهى حديثه وهو يرمق رحيل الجميع بعيون
مخيفة ثم استدار فجأة لرفقة التي كانت

تضع يدها على شفتيها يكتف شهقاتها، لم
يكد جاكيري يتحدث حتى راقب هرولتها
بسرعة كبيرة خارج الشركة وكان الشياطين
تلحقها ...

ضغط جاكيري على الباروكة في يده بعنف
شديد ثم اغلق عينه يحاول تخفيف غضبه
قبل أن يتحرك بسرعة للخارج ولم يعد
يطيق الأجواء في الداخل ...

كانت رفقة تركض وهي تبكي بهيسترية
تتخيل ما سيحدث لها، سوف تُرحل وتُسجن
مدت يدها تنزل الشارب واللحية التي
تضعها، توقفت عن تفكيرها وهي تستمع
لصوت بوق سيارة ...

تصنم جسد رفقة في أرضها وهي ترى
السيارة تتوقف بشكل مفزع ثم هبط منها
أحدهم وهو يصرخ :

" أيها الغبي انتبه...كدت اقتلك أسفل

عجلات سيارتي "

لكن رفقة أكثر وهي تركض صوب ذلك
الرجل تتحدث بسرعة وهي تصعد للسيارة
دون إذن منه :

" عم توفيق خدني من هنا بسرعة "

تعجب توفيق من حديث الفتاة باللهجة
المصرية، ومعرفتها أيضًا بهويتها، لكنه صعد
للسيارة وهو ينظر لها بتعجب، يشعر أنها
مألوفة له :

" أنتِ مين يا بنتي؟؟؟ وعارفاني ازاي؟؟؟"

ازداد بكاء رفقة وهي تنظر لباب الشرطة
الذي خرج منه جاكيري ركضًا يود اللحاق بها

:

" مش وقته يا عم توفيق ابوس ايدك اتحرك

بسرعة من هنا ... "

لم يفهم توفيق شيء ولم يكذب يتحدث حتى

انتبه لثيابها، تلك ثياب اسكندر....والآن فقط

علم أين رآها من قبل، هي تشبه اسكندر

بشكل مخيف .

" اسكندر ؟؟؟؟؟؟ "

تساءل توفيق بصدمة وهو لا يصدق ما يرى

بعينه لتصرخ به رفقة وهي ترى اقترب

جاكيري منهم بعين تطلق شرار :

" أيوة زفتاتحرك يا عم توفيق ابوس

ايدك بسرعة "

و دون وعي تحرك توفيق بسرعة، في نفس

لحظة اقتراب جاكيري والذي ما إن لامس

باب السيارة حتى وجدها تتحرك من أمامه

" هل روبي هنا؟؟؟"

ادار فبريانو رأسه ببرود شديد لذلك
الشخص جواره يرمقه بنظرات مخيفة وهو
يردد خلفه بسخرية :

" روبي ؟؟؟؟ حَقًّا ؟؟؟؟"

هز سميث رأسه بنعم وهو يهمس بخوف
قليلاً من ملامحه :

" هي صديقتي وقد أخبرتني أن اناديها روبي

"

هز فبريانو رأسه ببطء، ثم وفي ثواني سحب
كام يجذب رأس سميث له بحدة كبيرة يقربه
من وجهه بدرجة كبيرة مخيفة، هامساً وهو
يشدد على رأسه :

" إياك أن اسمعك تناديها بذلك اللقب
السخيف مجددًا وإلا قطعت رأسك، سمعت
"؟؟؟"

هز سميث رأسه برعب وهو يكتم بكاءه :

" إيدًا هل يمكنني أن اناديها رو ؟؟؟ "

ضغطت فبريانو على فمه بعنف في مشهد
جعل صرخة هاربة تخرج من فم سميث
وهو يقول برعب :

" يا امي "

" لا تناديها بشيء سمعت؟؟؟؟ سأقتلك
سميث، وأقطع رأسك الفارغة تلك لالعب
بها أنا واخوتي الكرة "

تحدث سميث بنبرة شبه باكية :

" يمكنني شراء كرة لكم "

" لا بل سنستخدم رأسك ... "

فتح سميث فمه ينتوي أن يجيبه لولا الباب
الذي فتح وخرج منه رويين فجأة وهي تسير
بتمهل شديد تساعدها في ذلك الممرضة
التي تقول بحنق :

" كان بإمكانك الانتظار ايام أخرى على الأقل

"

ابتسمت لها رويين بسمة صغيرة وهي
تتحرك على قدمها جيدًا وقد شعرت واخيرًا
بالراحة :

" لا بأس أنا بخير ... "

استدارت رويين صوب فبريانو، لتتفاجئ
بذلك المشهد :

" سميث ؟؟؟ أنت هنا ؟؟؟ "

تحدث سميث بعفوية عندما رآها :

" مرحبًا روب... سيدة روبين ..سيدة روبين

مرحبًا ...جيد سيدة روبين ؟؟؟"

كان يتحدث ويكرر حديثه وهو ينظر برعب

لفبريانو خوفًا أن ينفذ تهديده ويقطع له

رأسه بسبب هفوته البسيطة تلك ...

رددت روبين بتعجب شديد لحديث سميث :

" سيدة روبين ؟؟؟؟ ما بك سميث "

" الممرض سميث من فضلك، ارجوك لا

تنزعي الألقاب "

أنهى سميث حديثه وهو ينظر ببسمة

صغيرة لفبريانو وكأنه يسأله بعينه، هل هذا

جيد؟؟؟ ام اقتلها لك ونرتاح نحن الاثنان

؟؟؟؟

لكن فبريانو لم ينظر حتى له وهو يتجه
صوب روبين ثم أشار لها أن تتحرك أمامه،
لكنها لم تنس أن تنظر للخلف أولاً ترمق
سميث بتعجب شديد، لتجد أن سميث
يحرك شفتيه ببعض الكلمات الغير
مفهومة لها وهو يصنع بيده علامة الهاتف،
يقصد أنه سيحدثها، لكن فجأة استدار
فبريانو ليمسك بسميث وهو يقوم بحركة
الهاتف ..

صدم سميث من التفات فبريانو المفاجئ
ليقول بسرعة يتدارك الأمر وكأنه يتحدث في
الهاتف مبتعدًا عنها :

" نعم ارجوك باستا بالدجاج واريد معها
صوص حار ... "

ابتسم فبريانو بسخرية ثم نظر لتلك البلهاء
التي تفتح فمها بشكل غبي مثلها ترمق

ذلك الغبي الآخر سميث، لكنه جذب ذراعها
وهو يتحرك بها خارج المشفى ليعود بها
للمنزل وبعدها ينهي أمرٍ ما ...

لكن بمجرد أن صعد للسيارة وقبل أن تصعد
هي الأخرى، سمع فبريانو رنين هاتفه، و
بمجرد أن فتح المكالمة سمع صراخ مزعج
وبشدة يأتيه من الجانب الآخر، حيث كان
انطونيو يصرخ بشكل مخيف فيه، لكنه بكل
بساطة اغلق الهاتف، ثم تحرك صوب المنزل
بهدوء يسمع حديث روبين الخافت :

" هل كان هذا رئيسك في العمل الذي يصرخ
عليك ؟؟؟ "

ابتسم فبريانو بسخرية كبيرة وقد كان نسي
تمامًا تلك اللعبة الحمقاء، لكنه هز رأسه
ببساطة وهو يغير طريق سيره :

" تم استدعائي لأمر هام في القصر؛ لذا
سنذهب حتى أنهي الأمر سريعًا وبعدها
اوصلك، واحرصي على البقاء في السيارة
حتى اعود لك، فهمت؟؟؟"

هزت روبين رأسها بعدم اهتمام ثم راقبت
النافذة وهي تشرد مجددًا فيما هو آتٍ، ها
هي نزعت الجبيرة تبغًا لحديث والدتها،
وخلال أيام ستعود لبلادها، لتنفيذ الحكم
الذي صدر في حقها ...

كان انطونيو يجلس في البهو وهو يدور كأسد
حبيس قفص، يشعر بدمائه تكاد تنصهر
غضبًا، ومن سيكون السبب سوى أحد
الاثنين، الغبي جاكيري أو فبريانو، ستكون
نهايته على يد هذين الابلهين ...

دخل جاكيري المنزل وهو يلقي الجاكت
الخاص به على الأريكة ثم اتبعه بجسده وهو
ينفخ بغضب شديد فهو ذهب لمنزل لتلك
الحمقاء ولم يجدها ..

نظر انطونيو لأخيه بحاجب مرفوع :

" ماذا حدث لك ؟؟؟ "

هز جاكيري رأسه بلا شيء ثم نظر حوله وهو
يقول بتعجب من هذا الهدوء :

" أين الجميع ؟؟؟؟ "

أشار انطونيو بعد اهتمام صوب الأعلى
يضيف :

" الجميع يتدربون في الاعلى والغبي جايك
في مرسومه "

ارجع جاكيري رأسه للخلف يتعب قبل أن

ينهض وهو يقول :

" سأنضم لهم ...فأنا أريد تفريغ بعض

الطاقة "

" احتفظوا بشيء للمساء "

توقف جاكيري يرمق أخيه بتعجب :

" لماذا؟؟؟ هل المهمة اليوم؟؟؟ "

ابتسم له انطونيو بسخرية كبيرة وهو يجيب

:

" لا فقط سنذهب لنصلح ما أفسده الحقير

فبريانو "

و لم يسأل جاكيري عن سبب حديثه بهذه

الطريقة، فالجميع هنا يعلم المشاكل التي

يأتي بها فبريانو بسبب دمويته في التعامل،

رغم أنه في الآونة الأخيرة توقف عن تلك
التصرفات لسبب غريب، كان يختفي كثيرًا ،
لكن يبدو أنه عاد وأخيرًا لعادته

" إِذَا عاد فبريانو ؟؟؟ "

ابتسم انطونيو بحنق وهو يضغط على
قبضة يده بغضب شديد يتذكر حديث أحد
رجالها عما فعل فبريانو يوم خرج بغضب
بعد اجتماعهم مع جدهم، فقد ذهب لأحد
أبناء زعماء المافيا وابرحه ضربًا، ولا أحد
يعلم السبب، والآن ذلك الشاب الاحمق بين
الحياة والموت، وقد وصله من بعض
الأشخاص المقربين، أن ذلك الزعيم يجتمع
كل يوم مع بعض رجاله الخطرين في حانة
تقع في ضواحي المدينة، يبدو أنهم يدبرون
لشيء ليس بالهين، لذا طلب منه جده
استدعاء ذلك الاحمق ...

" سأقتلك تلك المرة فبريانو "

تحركت لداخل المركز وهي تحمل حقيبة
على ظهرها أثناء تناولها لبعض الحلوى التي
أحضرتها لها البارحة مارتن، كانت تشبه
الطفلة وهي تسير في الممرات تشاهد
لوحات فنية كثيرة أكثر من رائعة، فهذا
المركز شامل ويضم جميع انواع الفنون، من
رسم وغناء وعزف ورقص و حتى عروض
الخفة وغيرها

توقفت جولي أمام إحدى اللوحات وهي تنظر
لها بغباء بينما مازالت تتناول حلواها بنهم
شديد، لا تعلم أين هي تلك الرسمة التي
عُلفت اللوحة لأجلها، فكل ما تراه في تلك
اللوحة هو ... لا شيء، فقط لوحة بيضاء لا

تحتوي ولو نقطة سوداء عن طريق الخطأ

حتى ..

تناولت قطعة من حلواها وهي تحدث

نفسها بتعجب :

" عجبًا يبدو أن صاحب هذه اللوحة تعب

كثيرًا في رسمها، لا يستطيع تخمين كم يومًا

استغرقت منه ليخرجها بهذا الشكل المبدع

"

كانت تتحدث بجدية كبيرة تجعلك تصدق

حديثها، وهذا ما حدث مع صاحب الصوت

الذي صدر من خلفها وهو يقول ببسمة :

" أعجبتك لوحتي؟؟؟"

استدارت جولي بفرع وهي ترمق الشاب بشر

:

" أنت يا رجل كدت تقتلني ..."

تنفست تحاول تهدئة نفسها ثم نظرت
للوحة مجددًا تقيمها، وبعدها استدارت له
وهي تقول بجدية مضحكة :

" نعم اعجبتي كثيرًا خاصة الجزء الشمالي
بها "

ابتسم الشاب بغباء وهو يشير للوحة الفارغ
قائلًا ببعض الجنون :

" هل وصل لكِ معنى تلك اللوحة ؟؟؟ "

أعادت جولي عينها للوحة ثم قالت بكل
جدية وكأنها خبير لوحات يقيمها في معرض
عالمي :

" نعم وصلني بالفعل، تذكرني بشكل ورقة
الامتحان طوال فترة دراستي، كانت تشبها
تمامًا "

كرمش الشاب ملامحه بعدم فهم، ثم أشار
للوحتة وهو يقول بجدية بغية توضيح
مقصده من وضح لوحة فارغة كتلك :
" هذه يا آنسة تمثل العقل البشري في
مرحلة ال... "

قاطع حديث الشاب قدوم أحد وهو يقول
ببسمة صغيرة :

" مرحبًا جميعًا، هلاً اخبرني احدكما على
مكان تدريب الفرقة الرئيسية ؟؟؟ "

نظرت حولي للفتاة ثم قالت وهي تمسك
يدها وكأنها تعرفها منذ زمن، ثم قالت
ببسمة صغيرة :

" أنا أيضًا ذاهبة هناك، هيا سنذهب سوياً،
وداعًا يا ... "

" جيمس ... "

" نعم وداعًا يا جيمس بوند "

أنهت جولي حديثها وهي تجذب يد تلك
الفتاة خلفها تتمم بسخرية :

" اقسم أن تلك اللوحة تمثل عقلك عندما
فكرت في رسمها، احقق عندما فرغت منه
ألوانه الخاصة يأتي ويتفلسف علينا "
تحدثت الفتاة التي تسحبها بتعجب :

" ماذا قلتي؟؟ "

" لا شيء، دعينا نبحث عن مسرح التدرجات
...هل تريد حلوى؟؟؟؟"

توقف بسيارته واخيرًا أمام المنزل وهو ينظر
لتلك التي تجلس جواره يفكر في العودة بها

من حيث جاء فهو لا يرغب في أن تحتك
بعائلته وخاصة الاوغاد اولاد عمه وإخوته،
ولولا أن جده طلبه على وجه السرعة لما كان
فكر أن يحضرها معه، فهو حقًا لا يطمئن أن
يتركها تعود وحدها تلك الصغيرة اللطيفة لذا
لينتهي من أمر جده ويرحل سيكون الأمر

س...

توقف فبريانو عن التفكير وهو يجد الباب
المجاور له يُفتح وهناك يد تجذبه للخارج
بعنف شديد يتبعها صوت صارخ يعلمه
جيدًا :

" اخبرني مما خُلقت يا رجل هل جننت ؟؟؟"

نظر فبريانو لانطونيو وهو يبتسم بسمته
الساخرة قائلا بمزاحه المعروف به رغم
سوداوية مزاحه :

" حسناً هذا سؤال سهل أنا أعلم إجابته ...في
الروضة اخبرتني المعلمة أن الإنسان خلق
من طين وبما أنني انسان فالاجابة هي
الطين "

ابتسم انطونيو لفبريانو ثم وفي ثوانٍ كانت
يده تصطدم في وجهه صارخاً في وجهه
بغضب جحيمي :

" وتتجراً أن تمزح معي بعدما ق....."

توقف انطونيو عن الحديث بسبب سماعه
لصرخة أنثوية تخرج من خلف فبريانو لذا
امال جسده قليلاً ينظر بحثاً عن مصدر
الصوت ليجد فتاة تجلس في سيارة فبريانو
تنظر له بشر جعله يشعر أنه يقف أمام
فبريانو النسخة الأنثوية

" توقف عن الصراخ في وجهه يا...."

كانت تتحدث وهي تحاول الهبوط من سيارة
فبريانو العالية كثيرًا عليها، لكن اثناء ذلك
سقطت على وجهها لتطلق صرخة متألّمة
قبل أن تنهض وهي تنفض ثيابها مكملة
حديثها وهي تدور حول السيارة حيث يقف
الشابان وكأنها للتو لم تسقط على رأسها في
موقف مخزي مثير للضحك ...:

" كيف تتجرأ وتصرخ في وجهه يا سيد؟؟؟
لأنه يعمل لديك تستمر في إهانته؟؟؟"
ضيق انطونيو عينه وهو يرمق تلك الفتاة
التي تحدّثه بلكنة أجنبية غريبة بعض
الشيء، وتصرخ في وجهه أيضًا لكن كل هذا
لم يستوقفه سوى كلماتها التي قالتها منذ
قليل، هل قالت يعمل لديه؟؟ فبريانو يعمل
لديه؟؟؟

" ماذا تقول تلك الدمية البلهاء فبريانو؟؟؟ "

نظر فبريانو للأسفل حيث تتوسطهما تلك
القصيرة ليجذبها بغيظ شديد خلفه ثم
اقترب من انطونيو وهو يتحدث بغيظ :

" تلك ليست بدمية انطونيو فهمت؟؟؟ و
ايضا لا تحدثها بهذه الطريقة والا كسرت لك
انفك فأنا لم ارد لك ضربتك بعد واخيرًا نعم
أنا أعمل لديك أو على الأقل تظاهر بهذا
فتلك القصيرة بالخلف تظني مسكين فقير
وانا احببت تلك اللعبة لذا توقف عن إفساد
الأمر "

أنهى كلمته ببسمة مستمتعة ليبادل
انطونيو البسمة بأخرى متسعة وهو يقول
دون أن يحيد بنظره عنه صائحًا بقوة :

" يا رجال لدينا عاشق هنا "

ابتسم فبريانو وهو ينظر لأخيه الذي خرج
بسرعة كبيرة وهو يصرخ :

" اللعين مايك فعلها مجددًا دون علمي و
اح.....، لا تخبرني أنك تقصد نفسك؟؟؟ هل
احببت يا انطونيو؟؟؟"

خرج الباكون في تلك اللحظة بحماس شديد
والبعض منهم كان لا يرتدي ثياب علوية وقد
خرجوا للتو من التمارين اليومية الخاصة بهم
لذا سريعًا امسك فبريانو الفتاة وجذبها إليه
وهو يهمس :

" سيأكلون الفتاة بأعينهم هؤلاء الحمقى
الوقحين"

أنهى حديثه وهو يفتح السيارة ثم ألقاها
داخلها بسرعة وبعدها استدار لهم ليرسم
صوت جاكيري وهو يقول :

" كيف تفعل هذا يا اخي ولم تخبرني؟؟؟ "

نظر انطونيو لأخيه وهو يقول ببسمة :

" لست أنا من فعل هذا يا جاك يا عزيزي

بل شخص آخر "

نظر الجميع لبعضهم البعض بعدم فهم
ونظرات شك تحوم حول أعينهم يحاولون
الكشف عن كسر سلسلة اللاحب في تلك
العائلة الذكورية بامتياز، وقرر انطونيو أن
يريحهم وهو يتحدث بسخرية :

" هيا هنثوا عزيزنا فبريانو فقد أحضر فتاة
صغيرة لهننا وأعتقد أنه بدأ يسقط في فخها "

في اللحظة التالية سمع الجميع صوت
سعال عالٍ وهناك من كان يخنق وكان ادم
الذي كان يشرب بعض المياة وهو يستمع

لحديث انطونيو ليغص فجأة وهو يسمع

حديثه الاخير

اندفع الجميع صوب ادم وهم يحاولون

مساعدته قبل أن يختنق بينما آدم كان

يسعل بشدة يشعر أن روحه تخرج من

جسده ليصرخ

ماركوس في فبريانو بغضب :

" اللعنة عليك يا وغد ستقتل الصبي "

قلب فبريانو عينه بسخرية وهو يتحدث

بعدهما ملّ كل ذلك :

" حسنًا أين هو جدي لنتهي من هذا؟؟؟"

كان مايك يقف و هو يضع يده على قلبه

مردفًا بصدمة :

" تحققت اسوء كوابيسي، فبريانو احب

قبلي، يا وليتي "

أخرجت روبين رأسها من السيارة وهي
تتحدث بحدة لا تعلم من أين أتت بها وهي
من تفقد أنفاسها عند وجود ذبابه في الأجواء
حولها :

" هل يصرخون بك ؟؟؟ أخبرهم أن يسبوك

بالإنجليزية فأنا لا افهم شيء "

لوى فبريانو فمه بحنق وهو يدفع وجهها
للداخل مجددًا ثم أغلق النافذة لتمنع صوتها
وهي مازالت تتحدث بصوت عالٍ :

" اقسم إن قام أحد يفعل شيء سيء له

سأقتلكم جميعًا، مجموعة من الاوغاد

المستبدين، كل هذا لأن المسكين يعمل

لديكم ؟؟؟ انتم بلا رحمة اقسم "

تجاهل فبريانو صراخ تلك البلهاء و هو يعود
بنظره للجميع يقول بملل :

" أين جدي؟؟؟ لنتتهي من هذا ..".

أشار مارسيلو للسيارة وهو يقول بصدمة لا
يصدق ما يعيشه الآن :

" هل تلك الغبية تهددنا؟؟؟"

ابتسم فبريانو بسخرية وهو يتحرك للدخل :

" تجاهلها، هي تخاف من ظلها حتى، حديثها
هذا نابع من لحظة حماس، لكن إن أفاقت
منها قد تسقط ميتة "

نظر الجميع لآثره وهو يرحل بعدما ضغط
ازرار غلق السيارة الآلية حتى لا تخرج منها
رويين ويفعل لها أحد شيء ...

كانت جميع الأعين تدور عليها بصدمة،
يحاولون معرفة من تلك التي تمكنت من
اختراق الحصون التي بناها فبريانو حوله،
فبريانو الذي لا يسمح لأحد أن يقترب منه
مسافة اقل من متر ...

تحرك مايك صوب السيارة وهو يضع وجهه
على الزجاج يحاول رؤية ملامحها بوضوح،
لكن من داخل السيارة كان مظهر وجهه وهو
ملتصق في الزجاج مثير للربح، و للضحك
أيضًا ..

تراجعت روبين بعيدًا عن النافذة برعب
بسبب رؤيتها لذلك الأبله وهي تقول
بتعجب :

" ايه العيلة الهبلة دي ؟؟؟؟؟... "

ابتعد مايك عن النافذة وهو يقول للجميع :

" هي عادية ليست مميزة، لكنها تحمل
جمالاً مميزاً، اعتقد أنها عربية، فعينها و
ملامحها توحى بهذا "

همس جاكيري في اذن ادم وهو يكتم ضحكته
:

" اعتقد أن قلب الفتاة توقف رعباً من
مشهد التصاق مايك بالنافذة، أشفق عليها
حقاً "

كان مارتن ينظر للنافذة بتفكير يحاول تذكر
أين رأى تلك الفتاة، لكن ذاكرته لا تساعده
الآن، خاصة بعدما تعرض لتلك الصدمة
وعلم ما يحدث مع أخيه الأكبر ...

كانت روبين تراقب الجميع بعدم فهم وهي
تهمس بتأمل في ملامح الجميع :

" بيشتغل في عيلة كلها قمامير زي

الممثلين ... "

صمتت ثم قالت وهي تمصمص شفيتها :

" ويوم ما أتوه في القصر يقع حظي مع

الجنائني، مكنتش وقعت في واحد من دول

؟؟؟ على الأقل يمكن يكون عندهم دم عنه "

لاحظت روبين نظرات مايك لها والذي كان

يبدو أنها يقيمها لتهمس :

" ماله العبيط ده ؟؟؟؟؟؟ "

تناولت جولي آخر قطعة حلوى و هي تخطو

للمسرح مع الفتاة التي تسحبها بيدها الآخر

الفارغة تقول بسملة سعيدة :

" اليوم هو اليوم الأول لي ... "

تحدثت الفتاة الأخرى ببسمة صغيرة وهي
تنظر للمسرح :

" أنا أيضًا اليوم هو يومي الاول، فقد نقلت
للتو من المركز الغربي للمدينة، فهم
يحتاجون هنا لعازفة ناي "

نظرت حولي للفتاة بانبهار :

" أنتِ تعزفين الناي؟؟؟ "

هزت الفتاة رأسها بنعم وهي تبتسم
لحماسها ذلك، وقبل أن تتحدث واحدة
منهما سمعتنا صوت موسيقى جميلة
صدحت على المسرح ...

تقدمت كلتا الفتاتين حيث كانتا تقفان في
المنطقة التي تسمى " الكواليس " ...

دخلت كلتا الفتاتين لتجدا أن هناك فتاة
تعزف البيانو بشكل جميل تزامناً مع عزف
أخرى للكمان باحتراف شديد، وقد شكلا
الاثنان معزوفة تسمعها للمرة الأولى في
حياتها..

ابتسمت جولي وهي تنظر للفتاة جوارها التي
كانت منسجمة بشكل كبير مع العزف....
بينما عند العازفتين، كانت روز تعزف و
هناك بسمة واسعة ترتسم على فمها، بينما
أناملها تتحرك على البيانو بشكل مبهر،
وجوارها تقف روز كعادتها تغلق عينها وهي
تعزف بانعزال تام ...

استمر الأمر لخمس دقائق تقريباً قبل أن
تنتهي المعزوفة؛ ليعلو فجأة صوت تصفيق
حاد وصفير في الأجواء، جعل الفتاتان تجفلان

للحظات قبل أن تقع عين كلاً منهما على
فتاتين تقفان في بداية المسرح ...

تقدمت جولي من الاثنتين وهي تقول بانبهار
شديد :

" رائع، ما هذا لم أسمع في حياتي ما هو اروع
من هذا "

ابتسمت روز وهي تهز رأسها بشكر بينما
تحدث روما بابتسامة واسعة :

" شكرًا لك "

ابتسمت جولي وهي تمد يدها تقول بحماس
شديد لما هي مقدمة عليه :

" أنا جولي وهذه سامنثا، هذا هو يومنا الاول
هنا، وانتما ؟؟؟؟"

تحدثت روما وهي تصافح جولي بحرارة :

" مرحبًا بكِ جولي، أنا روما، وهذه روز، ونعم
أنا أيضًا اليوم يومي الاول، لكن أعتقد أن روز
قديمة هنا "

هزت روز رأسها تؤيد حديث روما التي
تعرفت عليها منذ ساعتين تقريبًا، لتضيف
جولي وهي تنظر لروز ببسمة :

" نعم اعتقد أنني رأيتها تعزف يوم تجارب
الأداء الخاصة بالغناء.."

هزت روما رأسها وهي تحاول أن تجعل
سامنثا والتي تبدو خجولها بعض الشيء في
حديثهم :

" هل أنتِ مغنية أيضًا ؟؟؟"

أشارت سامنثا بالرفض :

" لا أنا عازفة ناي، اتيت من المركز الغربي
لهنا "

ابتسمت لها روما ثم نظرت حولها وهي

تقول :

" يبدو أن الجميع هنا يأتي متأخرًا ما رأيكم

أن تتمرن سويًا؟؟؟"

نظرت جولي لهم بحماس وهي تخلع

حقيبتها بسرعة ثم صفقت بيدها قائلة :

" هيا بنا "

ضرب اليخاندرى على المكتب بقوة وهو

يصرخ في وجه فبريانو الذي كان يبدو غير

مهتمًا بالمرّة _ كعادته _ وهو يستمع

لحديث جده الحاد :

" متى ستتوقف عن افعالك تلك فبريانو

؟؟؟؟ لِمَ فعلت ما فعلته؟؟؟"

نظر فبريانو لجده وهو يجيبه ببساطة :

" لقد أثار حنقي يا جدي "

" اه يا مسكين، لقد أثرت بي "

" اعلم فأنا اثير شفقة الجميع، اعتقد أن

وجهي الملائكي يوحى بذلك "

كتم اليخاندرو ضحكته بصعوبة وهو يضيف :

" هل تعلم عواقب فعلتك؟؟؟"

هز فبريانو رأسه بنعم وهو يعدد ما سيحدث

:

" الأمر سينتهي بتدمير مكان ما والعديد من

القتلى والجرحى، وإصابة مارسيلو أو مايك

أو ماركوس فهؤلاء الإخوة الثلاثة عليكم لعنة

الإصابة دائمًا، وفي النهاية سينتهي اليوم

بصراخ سيلين على أحد السابق ذكرهم وهي

تنعي سجادتها الثمينة "

" أنت ترهقني فبريانو "

نظر فبريانو لجده ولم يجب يعلم جيدًا خوف

جده عليهم، لكن الأمر ليس بيده حقًا، هو

فقط فجأة يشعر أنه يود أن يوسع أحدهم

ضربًا ، ليس الأمر وكأنه يضرب راهبًا...

" والد الفتى لا ينتوي خيرًا فبريانو "

" اعلم يا جدي، قلوب الناس أصبحت سوداء

في زمننا هذا "

مسح اليخاندر ووجهه بضيق وهو يصيح في

وجه فبريانو :

" هلا توقفت رجاءً عن المزاح واستمع لي

"؟؟؟"

هز فبريانو رأسه وهو يستمع لحديث جده
باهتمام ظاهري، لكن عقله كان مع تلك
التي حبسها في سيارته وحولها يقبع بعض
الاوغاد

" وبس هو ده كل اللي حصل "

أنهت رفقة قص ما حدث معها على مسامح
العم توفيق، فهي بعد هذه الفترة أصبحت
تثق فيه وبشدة، فهو مثل لها اب ورفيق في
هذه الغربة.....

" ياااه يابنتي ...منهم لله اللي كانوا السبب
في بهدلتك دي "

صمت توفيق قليلاً وقد ألمه قلبه لما عرف
منذ قليل عن اسكندر أو رفقة كما علم منذ
قليل، قصتها معقدة وكثيرًا، والآن ازدادت

تعقيدًا بمعرفة الجميع في الشركة لهويتها
الحقيقية ...

" اسمعي يا بنتي أنتِ تسيبي شقتك اللي
قاعدة فيها وتيجي تقعدى هنا جنبى... في
شقة صغيرة في الدور الثاني وليها سلم
خارجي، هي كانت بدروم... ممكن ننصفها
وتقعدى فيها بعيد عن العيون، ومن بكرة
ندورك على شغل، وحتى لو ملقتيش فهي
مستورة والحمد لله مرتبي يكفيننا ويفيض،
وانا عن نفسي هقلل حلويات ... وربك
يدبرها"

كانت رفقة تبكي أثناء حديثه، لا تصدق أنه
صدقها دون طلب دليل _ ولم تعلم أن أمثال
العم توفيق يملكون دليلًا وهو القلب _ بل
وبذل كل ما يملك في سبيل سعادتها، لكن
عند سماعها الجملة الأخيرة ضحكت من بين

دموعها وهي تحاول الخروج من تلك الحالة
التي تدرك سببها جيدًا وترفض الاعتراف به :

" مش عارفة اقولك ايه يا عم توفيق، مش

هنسالك جميلك ده لغاية ما اموت "

ابتسم توفيق يحاول تخفيف حدة الأجواء :

" يابنتي جميل ايه بس ؟؟؟ ده أنا هستغلك

واخليكِ عملي اكل مصري ليا، اقولك ؟؟؟

أنا هطلع البوتجاز على السطح ونخليه جنب

الايضة اللي هتقعدي فيها ومحط ترايبزة

وناكل فوق أنا وأنتِ، اصل انا وحشني الاكل

المصري اوي، وخاصة الكشري "

وعند الكلمة الأخيرة تدافع لعقلها ما كانت

تحاول دفنه بعيدًا لتضحك ضحكة متوجة

وهي تمسح دموعها بملابسها تحاول اخفاء

اهاتها التي تجاهد للخروج من فمها، فلتت

من فمها همسة صغيرة وهي تتذكر تلك

اللحظات معه :

" كرشني....."

توقف بسيارته واخيرًا أمام المنزل وهو يقول

بهدوء شديد :

" هيا لقد وصلنا ..."

نظرت روبين لمنزل خالها وهي تتنهد بحزن :

" هل سأراك مجددًا؟؟؟"

" لِمَ تسألين هكذا سؤال؟؟؟"

نظرت له روبين بتعجب، لا تفهم حديثه ذلك

:

" ألم تسمع حديثي وانا اخبرك انني

سأسافر لمصر؟؟؟"

" و من سيمسح لك بهذا؟؟؟"

رمقته روبين بعدم فهم لثواني قبل أن
يقاطعهم زين هاتف روبين الذي صدح في
المكان ينبأها بوصول رسالة لها

فتحت روبين الرسالة وهي تجد أنها من
رفقة، التي كانت تتواصل معها في الأيام
السابقة كثيرًا عبر الهاتف بسبب عدم قدرتها
على الحركة، وانشغال رفقة.

تعجبت روبين من محتوى الرسالة الغامض
والذي كان عنوان لمكان ما ومعه بعض
الكلمات المقتضبة فقط (تعالي على
العنوان ده ضروري)

رفعت روبيين عينها لفبريانو وهي تقول
برجاء وبأعين حاولت أن تصبغها بالبراءة قدر
الإمكان :

" هلا اوصلتني لمكان ما قبل رحيلك؟؟؟"

اعتبره اخر طلب لي؟؟؟"

" هل تظنني سائق لاوصلك اينما تريدين

؟؟؟"

" أولست هكذا بالفعل؟؟؟"

ابتسم فبريانو بعدم تصديق لكتلة الغباء

المتحركة تلك، عبارة عن كتلة غياب ذات

ارجل وأيدي :

" هل تتحدثين بجدية؟؟؟ يا فتاة في حياتي

لم أر من هو بمثل غيابك"

" ماذا هل تحب لقب بستاني أكثر؟؟؟"

تحرك فبريانو بالسيارة وهو يضحك بسخرية

:

" ذلك الأبله الذي يريد الزواج منك، لن
تجدي انتقامًا منه ابشع من موافقتك على
الزواج به، صدقيني وقتها فقط سيكره اليوم
الذي أبصر فيه وجهك القبيح "

انتفضت رويين في مقعدها بصدمة من
حديثه الوقح وهي تصرخ في وجهه :

" هلا توقفت عن نعتي بالقبيحة ؟؟؟ أنا
لست كذلك يا سيد، صدقني العيب في
ذوقك وليس بي، أنا جميلة ورائعة والجميع
يراني جميلة عداك "

همس فبريانو ببسمة جانبية وبلكنة إيطالية
لم تفهم منها شيء :

" وهذه هي المشكلة يا صغيرة "

" إذا هل انتهيتِ من التدريبات ؟؟؟؟ "

كان مارتن يتحدث وهو يضع الهاتف أمامها
اثناء قيامه ببعض الأعمال على الحاسوب
الخاص به، ليصل له صوت جولي العالي :

" ها قد أمسكت بك ؟؟؟ كيف علمت ياسيد
أنني انتهيت الآن واتصلت بي فور الانتهاء
مباشرة ؟؟؟؟ أليس هذا دليل أنك تراقبني
؟؟؟ "

ضحك مارتن على حديثها وهو يقول ببراءة :

" فقط تخمين ليس إلا، المهم هي اخبرني
كيف كان يومك ؟؟؟ "

ابتسمت جولي باتساع وهي تتذكر اليوم وكل
ما فعلته، وكم الأشخاص الذين قابلتهم لتبدأ

في قص عليه احاطدات يومها بحماس طفل
عاد من يومه الدراسي الاول مستكشفاً عالم
جديد

ومن الجانب الآخر كان هو يستمع بكل
جوارحه سعيد بتلك السعادة في صوتها،
سعيد أنها واخيراً تمكنت من عيش حياتها
كما تحب، لكن فجأة أوقفها عن الحديث وهو
يقول بانتباه :

" فتيات ؟؟؟ أي فتيات ؟؟؟ "

" صديقاتي يا مارتن، لقد تعرفت عليهم
اليوم، ما بك ؟؟؟ "

ويبدو أن مارتن لم يتستيع ذلك الأمر،
يخشى أن يتكرر ما حدث سابقاً مع
نورسين، وكم عانى لتعود كما هي الآن....

" ماذا ؟؟؟ لِمَ صمت فجأة ؟؟؟ "

" لا أحب أن تتقربي من أحد لا اعلم هويته
ف.."

توقف مارتن عن الحديث فجأة وهو يصل له
صرخة من جولي تبعتها صوت عالي منها :
" أيها الحقيير، سأحيل حياتك لجحيم"

كان يقف بسيارته أمام المركز ينتظر خروجها
بفارغ الصبر، بينما يضرب على المقود....
عاد برأسه للخلف وهو يتنهد بحنين، يتذكر
ذلك العناق الذي فاز به البارحة، لو كان يعلم
أنه سينال هذه المكافأة، لاحضرها كل يوم
لتعزف ثم يجلس كطفل صغير ينتظر عناقها
بكل شوق وحب ..

تنهد بتعب وهو ينظر للنافذة جواره حيث
باب المركز ينتظر أن تطل عليه بهيئتها
البهية، وبالفعل نال ما تمنى، حيث وجدها
تخرج من المركز وهي تبتسم باتساع وكان
بصحبتها روز ...

ضيق ما بين حاجبيه بتعجب شديد، يحاول
فهم سبب وجود روز في المكان، لكن لم
يهتم كثيرًا، هو في الحقيقة سعيد لتلك
البسمة التي ارتسمت على وجهها وأنها
حصلت على رفيقة جيدة كروز، أو على الأقل
رفيقة يعلم عنها كل شيء ...

راقب انطونيو رحيل روز ثم بقاء أمام باب
المركز ويبدو أنها تنتظر السيارة التي
ستقلها...

كاد يتحرك من سيارته لها، لكن توقف فجأة
وهو يراها تركض صوب عربة ايس كريم
تقف جوار المركز ...

هبط انطونيو من سيارته وهو يقترب منها،
يرaha تنظر حولها في ريبة ثم اندفعت كطفلة
للسيارة وكأنها كانت تخشى أن تتحطم
صورة روما الناضجة أمام أحدٍ ما ...

ابتسم وهو يقترب يسمعها تقول للبائع نوع
الايس كريم الذي تريد ...

"ها هو الايس كريم الخاص بك...من حسن
حظك كانت هذه آخر قطعة بالتوت "

تلقت روما ما تريده وهي تقول ببسمة
واسعة :

" شكراً لك..."

استدارت روما لتذهب، لكن وقبل أن
تستدير بالكامل كانت تعود للبائع مجددًا
وهي تقول :

" عفواً، لكن هل يمكنك إضافة رقائق
الشوكولاتة الملونة لي ؟؟؟"

كانت تتحدث بخجل من أن يسمعها أحد
تطلب هكذا طلب غبي _ كما تظن هي _
ابتسم لها العامل وهو يضع لها ما تريد
لتبتسم هي بسملة واسعة تكاد تطير من
السعادة لما حصلت عليه للتو ...

كان انطونيو يقف خلفها وهو يراقبها هامسًا
ببسملة ينعي حظه :

" يبدو أنني نلت كل ما كنت ارفضه سابقًا،
اظن أن القدر يلعب لعبته معي "

كان يتحدث وهو يرمقها ببسمة يتذكر حديثه
لأبناء عمومته حينما سأل عن صفات الفتاة
التي قد يسقط في حبها، وقتها أبدى استياءه
من نوعين النوع الأول وهو الشرس العنيد
بشكل مزعج، والثاني هو الفتيات التي تدعي
اللطف وتتصرف كالاطفال وهي في الحقيقة
عكس ذلك، ذلك النوع يثير اشمئزازه...لكن
كل ذلك تحقق في شخصية واحدة وبشكل
غير مصطنع البتة، بل خرج بكل تلقائية منه
ليثير عشقه بدل اشمئزازه، كل ذلك في
شخصية واحدة..شخصية تفننت في تعذيبه،
و دون حتى أن تدري أنها تفعل، تلك المرأة
تتعبه وتعذبه ، لكن وللعجب يعجبه كل
ذلك .

في النهاية لا يمكن لومه، فهذه روما في
النهاية.

بمجرد أن استدارت روما لتذهب شعرت
فجأة بشيء أسفل قدمها تسبب في عرقلتها،
لم تكذ تخرج صرخة من فمها إلا عندما
شعرت باصطدام جسدها في جسد آخر
وسقوطها سويًا أرضًا، بعدما اصطدم الايس
كريم بوجه ذلك الشخص والذي لم يكن
سوى انطونيو ...

ابتعدت روما قليلًا وهي تنظر له بفزع شديد
بينما الايس كريم يغطي وجهه تردد بعيون
حزينة :

" كانت تلك اخر قطعة بالتوت "

مسح انطونيو ما على وجهه بغضب وهو
يهمس بتعب لما يحدث معه :

" بدأت اصدق أن تلك دعوات سيلين "

تحرك ادم لداخل المشفى وهو يلتفت حوله
وكأنه يبحث عن أحدهم ليقابل اثناء ذلك
طبيبته الموقرة وهي تسير حاملة في يدها
بعض الأوراق تطالعها باهتمام شديد ...

قبل أن تتوقف فجأة وهي تستمع لصوت
جوارها يتحدث بهدوء ونبرة شديدة اللباقة :

" عفواً، هل يمكنني السؤال عن شيء؟؟؟"

نظرت سارة لوجه ادم وهي تردد بسخرية في
نفسها :

" يبدو أنه نال كل احترام عائلته تارگًا
الباقيين بلا ذرة اخلاق واحدة، خاصة ذلك
الوقح الراقص "

" عفوا، ماذا قلتي؟؟؟"

" لا شيء تفضل، كيف اساعدك؟؟؟"

تنحح ادم وهو ينظر حوله ثم قال بعد

صمت قصير :

" هايز...هي بخير؟؟؟ أعني أين يمكن أن

اجدها...اقصد والدها كيف هو؟؟؟"

ابتسمت سارة بخبث وهي ترفع أحد

حاجبيها :

" امم هايز، هي في الحديقة الخلفية الآن،

فهذا وقت راحتها "

هز ادم رأسه ولم يدع لها فرصة للحديث وهو

يتحرك بأقدام سريعة نحو الحديقة الخلفية،

وكان يسأل من يقابلها عن طريقها، حتى

وصل لها، لكن لم يرى أحد بها ...

ضيق ما بين حاجبيه بعدم فهم وهو يردد :

" هل كانت تخدعني؟؟؟"

كاد يرحل من المكان و قد ندم جدّيًا على
مجيئه، هو حتى لا يعلم سبب مجيئه، ذلك
الشعور الغبي الذي دفعه للقدوم بعدما
تذكر دموعها ذلك اليوم ...

لم يخطو بقدمه خارج المكان إلا وكان صوت
غريب يصل لمسامعه...توقف وهو يستدير
بتعجب يسير صوب ذلك الصوت ليقف
بتعجب يراقب ما يحدث في المكان :

" هايز ماذا تفعلين؟؟؟؟"

صدمت هايز وهي تستدير سريعًا صوب
ذلك الصوت المألوف لتقول بصدمة :

" ادم ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟"

توقف جاكيري بسيارته أمام منزل العم
توفيق يخمن أنها ستكون هنا، فأين ستذهب
إن لم تكن هنا ؟؟؟؟

تحرك بأقدام مسرعة صوب الباب يتوعد
لتلك الغبية بالويل ..

توقف أمام الباب وهو يتنفس بعمق يحاول
تهدئة أفكاره التي تحته على الدخول و
جذبها من شعرها المجعد الجميل ...

في الداخل كان فبريانو يجلس ببرود وهو
ينظر لذلك العجوز الذي يتحدث بشكل
سريع، وجانبه تقبع فتاة ثم الارنب الوردي
خاصته ...

" و انتِ جريتي ليه ؟؟؟ أنتِ هبلة ؟؟؟ "

تحدثت رفقة بغيظ وهي تبعد يد روبين عنها

:

" يعني كنت هعمل ايه ؟؟؟ وهو واقف

يقول حبيبتي وكلام اهل "

وضع توفيق البقسماط الذي كان يحمله في

كوب الحليب يردد :

" كلام اهل ؟؟؟؟ يا ختي بلا هم، ده انتِ لما

شوفتيه جاي على العربية، وشك احمر

وشكلك كان يكسف الصراحة، والود ودك

كنتِ تنزلي تحضنيه في نص الشارع، خلينا

ساكتين بس "

" لا أتكلم يا عم توفيق متكتمش حاجة في

نفسك "

ردد توفيق وهو يمصمص شفثيه بحنق

يتناول قطعة بقسماط :

" إن الله حلیم ستار يا بنتي خليني ساكت،

اصل الصراحة منظرک وأنتِ بتعيطي

ومتبهدة وشعرك واقف كان يقطع الخلف،
ورغم كده كانت حالتك يا حبة عيني
متتحكيش "

" لا يا خويا احكي ...احكي "

نظرت روبين لعم توفيق وهي تردد نفس
سؤالها الذي ترددها منذ مجيئها :

" مين ده ؟؟؟ "

نظر توفيق لروبين وهو يمضغ بعض الطعام
بحنق :

" ايه ده؟؟؟هي البت دي بتتكلم كده ليه ؟؟؟

هي كانت راجل زيك يا رفقة يابنتي ؟؟؟"

زفرت رفقة وهي تنهض تردد بغیظ :

" سيبك من عم توفيق دلوقتي، اعمل ايه

؟؟؟ اروح فين ؟؟؟"

بينما هي تدور بتوتر في المكان انتبهت
لنظرات فبريانو الباردة التي كانت تدور على
أعين الجميع لتشير له بحنق وغيظ شديد :

" جبتي الرجل ده معاكِ ليه ؟؟؟ "

نظرت روبين لفبريانو الذي ارتسمت بسمة
ساخرة على فمه :

" هو اللي جابني هنا ...سيبك منه وقوليلي
ناوية على ايه طيب ؟؟؟ "

سحبت رفقة كوب الحليب من عم توفيق
وهي ترتشفه بغيظ شديد تحت همسات
توفيق الحانقة :

" و لما اقولك اعلمي ليا حاجة مش بترضي،

افتكري بس جمايلي عليكِ، رنجة ولبن ... "

تحدث فبريانو وهو مازال يرمق رفقة بخبث
شديد وقد انتبه للشبه بين تلك الفتاة

الشاب الغبي الذي قابله سابقًا في المشفى

عند روبين :

" إِذَا يا صغيرة لم تخبريني متى قرر حببيك

الغبي أن يتحول لفتاة ؟؟؟؟ "

بصقت رفقة كل الحليب الذي ارتشفته

بصدمة من حديثه لتسمع باقي كلماته :

" و للحق اصبح أكثر قبحًا منك وهذا

شيء في صالحك فالان وجدنا من ينافسك

قبحًا "

صمت قليلاً ثم تحدث بايطالية متقنة غافلاً

عن أن رفقة وعم توفيق يفهمانه :

" لكن اظن أنني يومًا لن اجد من ينافسك

على رقة قلبك "

ابتسم توفيق وهو يردد بخبث :

" الواد ده شكله مرهف الحس اوي ...بس انا
حاسس اني شوفت شكله قبل كده مش
فاكر فين ؟؟؟؟ "

نظرت له روبين بتعجب :

" شوفته ؟؟؟ هتشوفه فين ؟؟؟ "

" أنتِ هبلة يا بنتي ؟؟؟ ما أنا لسه قايل اني
مش فاكر شوفته فين ؟؟؟ ولا هو أي سؤال
وخلص ؟؟؟ "

صمت قليلاً ثم أضاف بجدية وبسمة
منتصرة :

" بس اعتقد شوفته في التلفزيون، مش ده
الواد اللي كان ممثل فيلم اكلي لحوم البشر
؟؟؟ بالإمارة اكل دراع البت أم شعر اصفر في
اخر الفيلم بعد ما اتحول "

نظرت رفقة لفبريانو بتعجب ثم قالت :

" لا ده جنائني مش ممثل "

" والله العظيم؟؟ بقى الوسيم ده جنائني

???? ازاى حصل ده ??? ولا هستغرب

ليه???? ما أنا اهو ابسط مثال، زي القمر

وشغال حارس امن "

رفعت روبين شفيتها بسخرية لاذعة وهي

ترمق بحنق ليعلو صوت رفقة الساخر:

" حارس امن ايه يا عم توفيق؟؟؟ ده أنت يا

دوبك بتفتح الشركة و تنام خليني ساكتة "

زفر فبريانو وقد ما كم الغباء الذي يحيط به

من كل اتجاه، رغم عدم فهمه لحديثهم، لكن

يكفي ملامح الغباء التي تعلق وجوه الجميع

في هذه اللحظة

فجأة توقف كل شيء عندما على صوت
رنين الجرس لينظر الجميع لبعضهم البعض
وكانهم عصابة تم الإمساك بهم ...

نظرت روبين للباب بتعجب وهي تقول :

" هو انتم مستنيين حد ؟؟؟"

نظرت رفقة لتوفيق وهي تسأله بعينها
نفس السؤال الذي طرحته روبين، لكنه لم
يتحدث بشيء وهو يتناول باقي البقسماط
بشكل مثير للضحك ...

" ما تنطق يا عم السنجاب...فيه حد مستنيه
يجي ؟؟؟"

توقف توفيق عن الأكل وهو ينظر لها مجيئًا :

" يا بنتي هو أنا أعرف حد؟؟؟ بعدين يعني
هيكون مين؟؟؟ تلاقيه البقال أو حد من

الجيران جاي يشتكي من ريحة الجبنة
القديمة أو الرنجة "

رمقته روبين بعدم تصديق وهي تتحدث
مشيرة له بصدمة :

" ده بجد؟؟؟ عندكم جبنة قديمة
ومقولتيش ليا؟؟؟وانتِ عارفة اني بحبها؟؟؟"

تجاهل فبريانو كل تلك الأحاديث وهو
ينهض ليفتح الباب وقد ملّ من ثلاثي الغباء
هذا ...

في الخارج كان جاكيري يقف أمام الباب وهو
يدن الجرس بإلحاح شديد ينتظر الإجابة،
حتى فُتح الباب فجأة و.....

البارت كتبته امبارح وطبعًا فيه احداث كتير
كانت في بالي، لكن للأسف ملقتش الوقت

اللي اقدر اكتبها فيهم، عشان كده اکتفیت
ببارت كبير تقريبا نفس حجم الفصول
العادية؛ نزولاً عند رغبة البعض اني انزل
بارت.

اتمنى تكون الاحداث نالت اعجابكم...
انتظروا المزيد، لان جميع قصصنا مازالت في
بدايتها..

المتعة لم تبدأ بعد يا سادة ...

دمتم سالمين

رحمة نبيل

البارت نزل بدري لاني خارجة ومش ضامنة
خرجت امتى فأتمنى تقرأوه بعد الصلاة
ومتنسوش تعليق برأيكم على الأحداث ..

كان يقف على باب المنزل وهو يتوعد في
داخله لها بالويل، تركته وهربت وكأنه
سينقض عليها ويأكلها، تلك الغبية يقسم
أنه سي....

توقفت افكار جاكيري الإجرامية وهو يستمع
لصوت فتح الباب، رفع رأسه باندفاع شديد
ظنًا أن توفيق أو هي من فتح له، لكن خاب
ظنه وهو يلمح اخر شخص توقع رؤيته هنا
وفي هذا المكان

تشنج جاكيري بشكل مضحك وهو يعود
خطوتين للخلف ينظر للمنزل مجددًا عله
أخطأ العنوان، ثم عاد مجددًا يقف أمام ذلك
الذي كان يرمقه بعدم فهم وحاجب مرفوع ...

" أنت ماذا تفعل هنا ؟؟؟؟ "

تحدث جاكيري بصدمة وهو يرى نظرات
فبريانو له، فبريانو؟؟؟ ماذا يفعل فبريانو
هنا؟؟؟؟ هل هو على معرفة بتلك الفتاة
الغبية؟؟؟

" بل السؤال هو ماذا تفعل أنت هنا؟؟؟؟ "

في هذه اللحظة أتى الجميع على صوت
فبريانو ليصدموا بذلك الموقف الذي لم
يفهم أيًا منهم شيء بشأنه، عدا توفيق الذي
وبفطنته المعهودة تحدث مشيرًا لذلك
المشهد وتلك النظرات الغريبة بين الاثنين
وهو يقول بصوت منخفض لروبين و رفقة :
" أنا على فكرة شوفت المشهد ده قبل كده

"

نظرت له الفتاتين بتعجب شديد ليندمج هو
في الشرح :

" يوم الجمعة اللي فاتت الصبح كده ..."

قاطعته روبين بسخرية كبيرة :

" قبل الصلاة ولا بعد الصلاة ؟؟؟"

" لا كان بعد الصلاة، المهم شوفت فيلم
هندي كده كان عن اخين توأم وهما صغيرين
تاهوا من بعض وفضلوا كده سنين وكان كل
شوية يتجمعوا صدفة بس مش بيعرفوا
بعض أو بياخدوا بالهم، اكنهم يعني توأم
متخلف "

" مختلف ؟؟؟؟"

صحت رفقة لتوفيق حديثه، ليضيف هو :

" أيوة صح مختلف، المهم تمر السنين
ويجي واحد منهم يروح لحكيم في نفس
الوقت اللي اخوه بيروح لبيت الحكيم ده
و..."

اكملت روبين بسخرية :

" وبيكتشفوا أنهم اخوات "

" ايه ده أنتِ كمان اتفرجتي على الفيلم ولا

ايه ؟؟؟؟ "

" فيلم ايه يا عم توفيق ارحمني، دي قصة

مهروسة في كل حنة، أنت لسه مكتشف

الحياة جديد ولا ايه ؟؟؟ ده من ايام الابيض

والأسود كان معندهمش غير القصة دي

وكل شوية ينوعوا فيها "

تحدث توفيق وهو يهز رأسه باقتناع :

" أيوة فعلا بس الفيلم ده مختلف على فكرة

في الحنة بتاعة الحكيم دي، اصل في الاخر

الحكيم ده طلع "

" مرات خالهم ؟؟؟؟ "

قاطعته روبين بسخرية جعلت توفيق يغتاظ

منها وهو يردد بحنق شديد :

" ايه البت الرخمة دي؟؟؟ متبقيش تيجي
عندي تاني يابت أنتِ، ولا طلع في الاخر ابوهم

"

ادعت روبين الصدمة :

" نهاية مش متوقعة...والمفروض بقى انك
الحكيم في القصة دي اللي اتجمعوا في بيته
"؟؟؟"

" وليه لا مش يمكن اكون حكيم وانا مش
واحد بالي؟؟؟"

كانت رفقة تستمع لحديث الاثنين الأبله
وهي تنظر لذلك الذي يتحدث مع المختل
الآخر، تحاول الاختباء خلف الجدار حتى لا

يلمحها، لا تعلم لِمَ يتبعها لهناء؟؟ تتمنى لو
يستطع ذلك المختل أبعاده من هنا ...

وعند المختل (فبريانو) كان يقف أمام
الباب وهو يبتسم بسمته المستفزة المعتادة
التي لا تفشل يومًا في إثارة غضب الجميع
منه...

" أنت من اتيت وطرقت بابي؛ لذلك أنا من
يحق له سؤالك هذا السؤال ...ماذا تفعل هنا
يا عزيزي؟؟؟"

رفع جاكيري حاجبه بسخرية وهو يدفع
فبريانو بحنق شديد :

" استمع يا فتى أنا لست في حال يسمح لي
المزاح معك، والآن اخبرني ماذا تفعل هنا
وما علاقتك بتلك الفتاة اسكندر؟؟؟"

رفع فبريانو حاجبه وهو يفكر قليلاً عن أي
اسكندر يتحدث؟؟؟ وكيف يكون اسكندر
فتاة؟؟؟ وفي ثوانٍ فقط كان عقله يربط بين
كل تلك الأحداث لترتسم بسمة خبيثة على
شفتيه وهو يضع يده يمنع جاكيري من
تخطي الباب يردد ببرود :

" اممم اسكندر...اتقصد صاحبة الشعر
المجعد؟؟؟"

اشتعل جسد جاكيري وهو ينظر لفبريانو
نظرة مرعبة، لكن ليس على فبريانو، ورغم
غضب جاكيري إلا أنه هز رأسه بنعم، ليكمل
فبريانو حديثه بنفس النبرة الباردة وهو يتكأ
بكتفه على الباب :

" ولديها عين واسعة ورموش طويلة؟؟؟ كما
أن بشرتها حنطية بعض الشيء صحيح
؟؟؟"

هز جاكيري رأسه بنعم وقد بدأ غضبه

يتصاعد :

" نعم هي "

تحدث فبريانو بكل برود وبسمة واسعة

ترتسم على فمه وهو يعتدل في وقفته :

" لا أنا لا اعلم عنن تتحدث، اذهب وابحث

عنها في مكان آخر "

أنهى فبريانو كلماته وهو يغلق الباب بعنف

شديد في وجه جاكيري مما جعل عين

جاكيري تتسع بشكل مخيف يحدق في

الباب غير مصدقاً ما حدث منذ قليل...هل

اغلق الباب في وجهه للتو؟؟؟ وايضاً ماذا

يفعل ذلك المستفز هنا؟؟؟

" مهلاً هل تصرخين في وجهي؟؟؟"

نظرت جولي أمامها وهي تركض بكل ما
تملك من طاقة تتحدث في الهاتف أثناء
اجتياز الناس في الشارع تصرخ بصوت
غاضب :

" بل بذلك اللص القذر... لقد سرق حقبيتي
من يدي وأمام عيني، ذلك المتبجح،
سأقتله، اقسم "

مسح مارتن وجهه وهو يفتح حاسوبه
بسرعة يحاول الوصول للحمقى الذين
عينهم لمراقبة تلك الكارثة المتحركة...

" توقفي في مكانك... اياك سمعتي اياك
والركض خلفه "

تحدثت جولي بانفاس عالية بسبب ركضها
وهي تلمح اللص قد توقف على بعد بعدما
ظن بغبائه أنه أضاع أثرها :

" فات الاوان يا عزيزي ... "

نهض مارتن من مكانه وهو يخرج بغضب
شديد يصرخ في الهاتف :

" أخبرتك أن تتوقفي جولي، فقط مرة واحدة،
مرة واحدة بحق الله استمعي لي، أنا
سأحضر لك أي أوراق قد تفقديها في
الحقيقية، لكن اياك والمخاطرة سمعتي ؟؟؟ "

توقفت جولي وهي تستمد بيدها على ركبتيها
تحاول تنظيم أنفاسها متعجبة من حديثه :

" أي أوراق تلك التي تتحدث عنها؟؟؟
حقيبتني لا تحوي أي أوراق ثبوتية "

توقف مارتن عن التحرك بتعجب :

" إن لم تكن تحتوي اوراقك الخاصة،
وهاتفك بيدك الآن تحدثيني منه، فما الذي
تحتويه حقيبتك ؟؟؟ "

" حقيبة الحلوى التي أحضرتها لي البارحة "

تعجبت جولي بمجرد انتهاء حديثها لذلك
الصمت الذي وصل لها من الجانب الآخر، لم
تسمع لشيء سوى صوت انفاص عالي تبعه
صوت خافت مخيف بحق يهمس لها :

" عسى أن تتعفني في الجحيم جولي،
أحرصى ألا أراك في الأيام القادمة حتى لا
أقتلك "

أنهى كلماته وهو يغلق الخط، يحاول تهدئة
غضبه، كان ستتعرض لمواجهة مع مجرم
لأجل بعض الحلوى، ستقتله... تلك الفتاة
ستقتله ...

تعجبت جولي من حديثه ثم غلقه للهاتف
بهذا الشكل العجيب، نظرت للهاتف ثواني
قبل أن تجري اتصالاً به لتجد صوت يخبرها

أن الهاتف غير متاح في هذا الوقت...رددت

جولي بغباء :

" عجبًا للتو كان يحدثني، ماذا حدث فجأة

"???"

--

" ماذا قلت ???"

حاول انطونيو كبت غضبه الذي بدأ يندفع
للخارج بشكل قد يطيح بتلك التي سقطت

فوقه ولطخت وجهه بالمثلجات :

" قلت انهضي من فوقني قبل أن أفقد آخر

ذرات صبري روما "

نظرت له روما بحنق شديد وقد نست

الوضع التي هي به صارخة في وجهه :

" هيبه يا سيد أنت من كنت تقف خلفي
بشكل غريب جعلني اصطدم بك، ثم أنني
فقدت اخر مثلجات توت بسببك "

اغمض انطونيو عينه ثم فتحها فجأة وهو
يصرخ بشكل مخيف مشيرًا لوجهه :

" وهل ترين أنني سعيد بهذا يا امرأة؟؟؟ تبا
لك أشعر أنني سأقتلك في هذه اللحظة،
أنهضي من فوق قبل أن اشتعل بك "

نهضت روما سريعًا تحاول تفادي غضبه
تعدل من وضع ثيابها وهي تراقبه يحاول
النهوض ثم أخرج محرمة ليمسح وجهه ثم
أخذ يحاول تنظيف القطرات الصغيرة التي
لوثت ثيابه.... يتذكر ذلك الاجتماع الذي
ينتظره في المكتب الآن ...

رفع وجهه فجأة يرمقها بشر، ليجد أنها لا
تقف حتى أمامه بل تركته بكل بساطة وهي
تتجه مجددًا للبائع وكأنها لم تفعل شيء ...

ابتسم انطونيو بعدم تصديق لما تفعل به
تلك المرأة ثم تحرك بغضب شديد صوبها
يود أن يصرخ في وجهها يفرغ بعضًا من طاقة
غضبه، لكن ما كاد يقترب منها، حتى أعادت
هي نفس المشهد السابق لكن تلك المرة لم
تسقط فوقه بل اكتفت فقط وبكل لطف أن
تلوث بذلته بالكامل وبشكل غير قابل

للإصلاح

فتحت روما عينه بصدمة تضع يدها على
شفتيها تحاول كتم شهقتها، لا تدري كيف
تكرر الأمر مجددًا، لم تقصد فعل ذلك
مجددًا تقسم ...

نظر انطونيو لثيابه قليلاً قبل أن يرفع وجهه
بيطء لها جعلها تبتسم بغباء وهي تخرج
منديل من حقيبتها ثم شرعت تنظف ثيابه؛
لتكتشف أنها زادت الأمر سوءاً، لذا تحدث
بكل خوف وهي تبتلع ريقها تربت على ثيابه
:

" حسناً الأمر ليس بهذا السوء، فهذه المرة
كانت المثلجات بالشوكولاتة التي تشبه
بذلتك في نفس اللون، اعني الأمر ليس بهذا
السوء "

صمتت وهي تنظر لوجهه تحاول أن
تستشف ردة فعله والتي كانت فقط جمود
مخيف....

ابتسمت بغباء وهي تعود للخلف ثم قالت
بسرعة وهي تتمسك بحقيبتها :

" حسنًا سعيدة لرؤيتك اليوم سيد انطونيو،

لكن اعذري لدي موعد هام جدًا "

أنهت حديثها و هي تركض بشكل مخيف
وكأن هناك وحشًا يتربص لها، بينما تحرك
انطونيو بكل برود صوب سيارته، ثم صعدها
بكل هدوء وتحرك بها وقبضته تضغط على
المقود بشكل عنيف يحاول تفريغ بعضًا
من غضبه، شاكرًا هروب روما من أمامه قبل
أن يقتلها

بينما عند روما كانت تركض بجنون ورعب
وهي تنظر خلفها، خوفًا أن يتبعها دون
انتباهها، لكن اثناء ذلك اصطدمت بعنف في
جسد ما لتعلو صرخات ذلك الآخر وهو
يهتف بعنف شديد :

" ما بك يا احمق، هل أنت اعمى ؟؟؟؟"

استدار فبريانو ينظر للجميع الذين كانوا
يرمقونه بصدمة شديدة لما فعل، وكيف أنه
اغلق الباب في وجه جاكيري دون خوف منه.
ابتسم فبريانو بسمة صغيرة ثم تحرك حيث
هم وسحب روبين من الممر المواجه للباب
وهو يترك توفيق ورفقة غير مهتم بهما قائلاً

:

" ابتعدي من أمام الباب قليلاً ... "

نظرت روبين له بتعجب ولم تكذ تستفسر
عنا يقصد حتى سمع الجميع صوت تكسير
تبعه اصطدام الباب بأرضية المنزل على
مرأى ومسمع الجميع ...

تناول توفيق قضة بقسماط وهو يقول

مشيرًا للباب :

" كده هيدخلي هوا كتير وممكن اخد دور برد

"....

نظرت له روبين بتشنج :

" ده اللي لفت نظرك؟؟؟"

" لا طبعًا مش ده بس، وكمان لازم اركب

جرس عشان اللي هيجي مش هيلقي باب

يخبط "

تحدثت روبين وهي تشير لتوفيق بجنون :

" وهو هيرن الجرس ليه طالما مفيش باب

من اساسه؟؟؟ أنتِ عرفتي الراجل ده منين

"؟؟؟؟"

لم تهتم بها رفقة وهي ترى جاكيري يتحرك

صوبهم بسرعة مخيفة، ثم في ثواني كانت

قبضته تصطدم في وجه ذلك المختل الذي

أحضرتة روبين ...

انطلقت ضحكات عالية من فبريانو وهو
يمسح فمه، ودون أن يمنح أحد فرصة
للصدمة كانت قبضته ترد الضربة بأقوى
منها لوجه جاكيري ...

صرخت روبين وهي تعود للخلف برعب
شديد مما يحدث تحاول التحدث وإيقاف
ذلك القتال، لكن عكس المتوقع، توقف
القتال بسرعة دون أي خسائر أخرى وهي
ترى جاكيري يتحرك صوب رفقة ثم وقف
ليحدثها ببضع كلمات إيطالية لم تفقه منها
شيء، لكنها لم تهتم وهي تتجه صوب
فبريانو تحاول الاطمئنان أنه بخير :

" أنت كويس؟؟؟ عمك ايه الطور الهايج ده

؟؟؟ ده متخلف من حق البنت تهرب منه "

نظر لها فبريانو لا يفهم ما تقوله لتشير هي

صوب جاكيري قائلة بحنق :

" ذلك الغبي، كيف يتصرف بتلك الهمجية
؟؟؟ من يظن نفسه ...لا الوم رفقة إن هربت
منه مجددًا فمن يتحمل هكذا شخص "

استدار جاكيري فجأة لها مما جعلها تطلق
صرخة خائفة وهي تختبئ خلف فبريانو؛
لتتسع بسمة جاكيري أكثر ثم اقترب من
فبريانو بخطوات بطيئة :

" تلك الصغيرة خلفكاجعلها تختفي من
وجهي حتى لا اضطر لقتلها"

ابتسم فبريانو وهو يمد يده ينزع رويين من
خلفه ثم جعلها تقف بالقوة أمامه يقول
بیسمة صغيرة مستفزة مشيرًا لها :

" ها هي أمامك افعل بها ما تريد "

صمت ثم همس بفحيح :

" إن استطعت"

ضحك جاكيري ضحكة عالية ثم استدار
لتوفيق الذي كان يراقب ما يحدث بنظرات
فضولية شغوفة...

" اريد مكان هادئ بعيد عن الأعين توفيق
..."

" لا يمكنك فتلك الفتاة هنا في عهدتي وهي
لا تريد أن تتحدث معك ."

كانت رفقة أثناء ذلك تخفض رأسها أرضاً
تحاول أن تتجنب النظر له، وقد تنفست
براحة عند سماع حديث جاكيري التالي :

" ماذا إن قمت ببناء غرفة صغيرة لك أمام
الشركة ووضعت بها تلفاز و أريكة لترتاح
عليها طوال اليوم؟؟؟"

نظر له توفيق ثواني ثم قال بعيون مغمضة
بعض الشيء :

" و ثلاجة مشروبات؟؟؟"

" نعم ..."

ابتسم توفيق وهو يشير لخارج المنزل :

" الطابق العلوي يمكنك الصعود إليه "

فتحت رفقة عينها بصدمة وهي تتحدث

بتعجب :

" عم توفيق أنت بتبعني؟؟؟"

" أنا يابنتي؟؟؟ أبدأ الموضوع بس أن أنا
الصراحة ذهري وجعني من قاعدة المكتب
فالعرض اغراني الصراحة "

" قاعدة مكتب ايه يا عم توفيق أنت شغال

محاسب في بنك ولا ايه؟؟ بيعتني عشان

كنبة وتلفزيون؟؟؟"

" وتلاجة عصاير."

تحدث رفقة بعنف شديد لا تصدق حديثه :

" ده اسود ...اللي أنت بتقوله ده اسود "

تعجب توفيق لحديثها :

" ليه اسود ؟؟؟ اطلب مكنة بيبي احسن

يعني ولا ايه ؟؟؟"

ضحكت روبين بصخب وهي تستمع

للحديث لا تصدق أن هناك شخص عاقل قد

يتحدث هكذا حديث، لكن وقبل أن تجيبه

رفقة كان جاكيري يسحبها من يدها خلفها

بعنف لخارج المنزل حيث الدرج الخارجي

المؤدي للطابق العلوي تاركًا الجميع ينظر

في أثره بصدمة، لكن قبل أن يخرج من

المنزل استدار لفبريانو وهو يشير له بتحذير

:

" سأقتلك إن علم أحد بالأمر ... "

أنهى حديثه وهو يخرج يسحب رفقة خلفه،
في نفس اللحظة التي أخرج بها فبريانو هاتفه
وهو يجري اتصاله، ثواني قبل أن يقول
ببسمه صغيرة :

" مرحبًا انطونيو، احذر ما حدث "

فزعت هاييز من ذلك الصوت خلفها،
استدارت بسرعة تحاول أن تنقذ ما يمكن
إنقاذه من مظهرها العام ...

" ما الذي كنتِ تفعلينه للتو ؟؟؟؟ "

ابتلعت هاييز ريقها وهي تحاول اخفاء يدها
خلفها :

" ماذا ؟؟؟ أنا لم افعل شيء ... "

تحرك ادم صوبها وهناك بسمه صغيرة
ترتسم على وجهه يحاول مجارة حديثها :

" حَقًّا ؟؟؟ "

" نعم ... "

هز ادم رأسه وهو يقترب منها خطوات
صغيرة ثم وفي غفلة منها كان يسحبها لها
بشكل جعلها تفتح عينها بصدمة :

" أنت يا فتى ماذا تفعل ؟؟؟؟ "

ابتسم ادم وهو يمد يده يسير بها على ذراعها
هامسًا بنبرة حنونة جعلتها ترمقه بغباء :

" بل السؤال هو ماذا تفعلين أنتِ يا جميلة "

"؟؟"

أنهى حديثه بمجرد أن وصلت يده ليدها
ليقوم فجأة بنزع ما تمسكه بها ثم أبعداها

عنه وهو يضحك بخفوت على تصرفاتها
الغبية ينظر لما بيده وهو يقول بتعجب :

" ما هذا ؟؟؟؟ "

نظرت هايز ليد ادم وهي تبتسم بسمة غبية
تقول بكل بساطة :

" هذا ؟؟؟ إنه لا شيء "

رفع ادم حاجبه وكأنه يقول لها (حقًا لا شيء
(؟؟؟؟)

وأثناء تلك النظرات شعر ادم بشيء يهبط
على كف يده الذي يضع به تلك الأشياء
التي أخذها منها ولم يفهم هويتها بعد
...حرك ادم عينه بهدوء لكفه، فوجد عصفور
صغير ذو ألوان مبهجة لم يرى لها مثل قبلاً
يهبط على يده ويتناول ما به؛ ليدرك في
وقتها هوية تلك الحبيبات والتي لم تكن

سوى طعام للطيور، ثواني وكان عصفور آخر
يهبط على يد ادم، كرمش ادم ملامحه
بتعجب وكاد يحرك يده ليبعدهم عنه لولا
هجوم هايز عليه بسرعة لم يستوعبها هو،
تكمم فمه بشكل مريب ثم اقتربت من أذنه
هامسة بحذر شديد :

" لا تحرك يدك سوف تخافك وتهرب،
ارجوك أنا أحاول منذ ساعة تقريبًا أن
اجتذبها لي، والآن هي من جاءت لك بنفسها،
لذا فقط أثبت ولا تتحرك..."

استدار ادم قليلاً وهو ينظر لها بحاجب مرفوع
لينتبه فجأة إلى وجهها القريب منه بشكل
كبير، جعله يبتلع ريقه وهو يحاول التحدث
بشيء يبعدها عنه، لكنها بالفعل ابتعدت
سريعًا، ثم تحركت بخفة تحمل شيء من
الأرض والذي اتضح أنه كاميرا تصوير ثم

أخذت تلتقط بعض الصور للطيور وهو فقط
يقف كالابله لهم، يشعر كما لو أنه يمثل دور
تلك الأميرة في الافلام الكرتونية التي تتحدث
للعصافير ..

" لقد تخدر ذراعي ...سوف احركه "

انتفضت هايز وهي تنظر له برعب تهز رأسها
بلا :

" لا لا ارجوك فقط تحمل قليلاً فقط كدت
انتهي ..."

" مامالذي تفعلينه مع هذه الطيور؟؟؟"

التقطت هايز وبعض الصور وهي تتحدث
بجدية كبيرة لم يراها تخرج منها سابقاً :

" لقد اشتركت في مسابقة تصوير، وقررت أن
يكون موضوع تصويري عن الطبيعة، ومنذ
أيام وانا احاول اجتذاب تلك العصافير

الجميلة لي، اقف كما التمثال، لكن لم اصل

لشيء أبدًا "

أنهت حديثها وهي تنظر له بتعجب شديد ثم

قالت :

" لكن أنت في ثواني قليلة استطعت جذبها

لك "

تمتت في نفسها بصوت خافت وهي تسخر

من نفسها :

" يبدو أن تأثير سحرك امتد ليشمل

الحيوانات أيضًا...رائع أصبحت جميع

الكائنات تنافسني عليك وليس البشر فقط

.."

أنهت حديثها وهي تضحك بسخرية تنظر

للصور التي التقطتها تهمس بصوت عالٍ

قليلاً :

" وكأني كنت منافسة يومًا "

ابتسم ادم وهو يهز رأسه ييأس على
تصرفات تلك الفتاة البلهاء والتي كانت
معروفة بغرابتها ايام الدراسة، وحتى الآن
يبدو أنها كذلك ... لم يستطع كتم ضحكته
وهو يتذكر الشكل الذي وجدها عليه حينما
دلف الحديقة، كانت أشبه لتمثال وهي تفرد
ذراعيها رافعة إحدى أقدامها، لا ينقصها
سوى أن تخرج بعض المياة من فمها حتى
تكتمل الصورة

ابتسمت هايز وهي تنظر للصور التي
التقطتها في كاميراتها، لكن فجأة شعرت
بظل كبير يخيم عليها، رفعت عينها بحق
شديد قبل أن تتسع بصدمة وهي تلمح
طائر عملاق بعض الشيء يقترب منهم
يتربص العصافير التي تأكل من كف ادم

تراجعت هايز للخلف بخوف و هي تنظر

للاعلى قائلة بسمه غبية :

" حسنًا ادم يكفي هذا "

نظر لها ادم بعدم فهم ولم يكذ يستفسر عن

سبب حديثها حتى سمع صوتًا عاليًا يقترب

بشكل كبير منه جعله يستدير ببطء شديد

يهمس بصدمه مما يرى

" تَبًا لِكِ هايز "

كان يقف وهو يرمقها بترقب، ينتظر أن

تتحدث، ينتظر كلمة منها، لكن كل ما فعلته

هو الصمت فقط وهي تجلس على مقعد

بعيد بعض الشيء عنه...

" هل سأنتظر طويلًا ؟؟؟؟ "

رفعت رفقة عينها لجاكيري وهي تحاول أن
تعلم السبب وراء مجيئه لها، وإصراره على
معرفة سبب هروبها ...

" اسمع ... أنا لن اقترب من شركتك مجددًا،
ولن تراني مرة أخرى؛ لذا ارجوك دعني
وشأني، أنا لم اقم بالتسبب لك بأي مشاكل
"

رفع جاكيري حاجبه بسخرية كبيرة وهو
يضحك بصوت عالٍ لا يصدق حديثها :
" حقًا؟؟؟؟ تتحدثين بكل براءة وكأنك لم
تفعلي شيء "

" أنا كذلك بالفعل ... متى اذيتك؟؟؟ "

" دائمًا ... "

فتحت رفقة عينها بصدمة من حديثه وهي
تنهض متجه صوبه بكل قوة تصرخ في وجهه
وقد بدأت تفقد آخر ذرات تحملها :

" هل ... هل اهتمتني للتو بأذيتك؟؟؟ هل
جننت؟؟؟ أنا لم افعل لك شيء "

" بلى فعلت "

صاحت رفقة في وجهه بغضب شديد :

" توقف عن الكذب ... أنا لم امسك
بسوء... اخبرني ماذا فعلت بك حتى تتهمني
هكذا اتهام؟؟؟"

لم يتحمل جاكيري أن تصرخ في وجهه بهذا
الشكل ليرد عليها صراخها بصراخ أشد منه :

" اوقعتيني في حبك بدون أي وجه حق
اتيبي وسرقتِ مني راحتِي، سرقتِ مني
تفكيرِي، وسرقتِ قلبي "

هبط من سيارته بكل هيبة لا تلائم ثيابه التي
يرتديها، تحرك بكل برود صوب الشركة وهو
يتجاهل النظرات التي كانت تحدق في وجهه
بصدمة كبيرة جعلته يلعن روما في سره،
متوعدًا لها بالويل.

تحرك حتى المصعد ثم صعد لها بسرعة
وانتظر حتى اغلق الباب ليسقط قناع بروده
ويحل محله قناع الغضب يلمح صورته
المنعكسة على جدار المصعد الزجاجي،
يرتدي تيشرت ابيض بأكمام يرفع جزء منها
...وعليه بنطال اسود رياضي.

نفخ وهو يخرج من المصعد متجهًا للخارج،
ثم بعدها تحرك بسرعة دون الاهتمام بأي
أحد صوب غرفة الاجتماعات، ينظر في ساعة
يده، لقد تأخر بسبب أنه بحث طويلًا عن

محلات ثياب رسمية، لكن في النهاية لم يجد
واضطر لارتداء ملابس رياضية...

في غرفة الاجتماعات كانت تجلس رفقة
والدها الذي لم ينفك يردد على مسامعها ألا
تتنفس بشكل خاطئ جوار السيد
فوستاريكي الكبير، فهو من ذلك النوع الذي
لا يعجبه شيء خاصة لو كان ذلك الشيء
من سيدة .

" حسنًا يا أبي فهمت، لن أتحدث بكلمة،
ارجوك دعني أركز قليلًا في العرض الذي
سأقوم به بدلًا من الحديث عن السيد
فوستاريكي المخي...."

توقفت الفتاة عن التحدث فجأة وهي ترى
شاب جميل الملامح طويل الجسد بثياب
رياضية يدخل عليهم وهو يتحدث بجدية

متجهاً صوب المقعد الذي يترأس الطاولة
تحت نظرات صدمة من الجميع ...

" مرحبًا جميعًا، اسف على التأخير، لكن
تعرضت لأمر طارئ أثناء قدومي ...هلا بدأنا
رجاءً؟؟؟"

لم يجبه أحد بسبب ما يرونه أمام أعينهم
فرئيسهم في العمل يجلس الآن أمامهم
بثياب شبابية رياضية واي اجتماع مهم كهذا
؟؟؟ هل هي نهاية العالم؟؟؟

انتبه انطونيو لنظرات الجميع المصدومة
ومهم موظفيه، ليزداد سخطه على روما
التي فعلت ما لم يتمكن أعتى الرجال من
فعله أعاد انطونيو حديثه مجددًا وهو
يضغط على أسنانه تلك المرة :

" هلا بدأنا رجاءً؟؟؟؟"

" يا راجل يعني البقسماط مع الجبنة العلب

حلو!؟؟"

هز توفيق رأسه بنعم وهو يغمس قطعة
بقسماط في علبة جبنة ثم قال من بين
اصوات تليذذة تحت انظار روبين المتحمسة
بشكل غبي وانظار فبريانو الساخرة ...

" امال ... جربي بقى معاها زيتون وادعي

لعمك توفيق "

" هو أنا مش بحب الزيتون اوي بس ماشي

مممكن اجر به...عندك هنا؟؟؟"

انتفض توفيق سريعًا وهو يهز رأسه بنعم

يتجه للداخل :

" امال ...ده أنا مخلل أي حاجة تيجي على
بالك ... "

ابتسمت روبين وهي تتابعه يدخل المطبخ،
ثم انتبهت لفبريانو الذي كان يتكأ بظهره
على الأريكة خلفه بكل برود يضع يده اسفل
خده وهو يراقبها بنظرات لم تفهم مهيتها....

" ماذا لِمَ تنظر لي هكذا؟؟؟"

" ذكريني أين توقفنا في قائمة الاشياء التي
أحبها بك؟؟؟"

فتحت روبين فمها ببلاهة تهمس دون فهم
لمغزى سؤاله :

" ماذا؟؟؟ لا افهم ما تقصد "

اعتدل فبريانو في جلسته ثم انحنى قليلاً
للامام وهو يقول بنبرته العادية، وكأنه لا
يقول شيء مهم :

" أخبرتك أنني أحب عيونك الكحيلة، و
احمرار خديك عند الخجل، حسنًا ضيفي
أنني أحب أيضًا لمعة عينينك أثناء الحديث
عن شيء تحببته "

كان يتحدث وهو ينظر في عينها مباشرة غير
عابثًا بالمكان ولا بما يحدث حولهما :

" شيء غريب صحيح؟؟؟"

هزت روبرين رأسها بعدم فهم ليوضح هو
حديثه :

" أعني أنك قبيحة وفاتنة في نفس الوقت،
هذا غريب ها؟؟؟"

لم تجبه روبرين بشيء وهي تبتعد عنه
بخوف، تشعر بجنونه وهو يتحدث هكذا، كما
أنها تشعر أنه لو استمر في قول هكذا حديث،
قد تصاب بنوبة ترديها قتيلا أسفل قدميه ...

عاد العم توفيق وهو يصرخ بحماس شديد :

" حظك يا بت يا روبين لقيت وانا بجيب
الزيتون ..شوية فلفل مخلل مشطشط كده
يستاهل بقك ..."

نظرت له روبين سريعًا تحاول الهروب من
حصار فبريانو الذي أصبح يخيفها في الآونة
الأخيرة بحديثه الغريب ذاك .

مدت يدها تأكل قطعة زيتون بسرعة وهي
تحاول تلاشي النظؤ لفبريانو الذي لم ينزع
عينه من عليها بشكل أثار توترها أكثر وأكثر

...

" لولا أنك فتاة لكنت قتلتك ..."

أنهى ادم تهديده وهو يترك هايز بغضب
شديد بعدما هرب بصعوبة من ذلك الطائر

الذي كاد يثقب رأسه بمنقارة الحاد، تلك
الفتاة تثير به زوابع غضب تدفعه للجنون ...
نظرت هايز لاثره بصدمة تتابع رحيله، لتشعر
بقدمها تهزول خلفه دون وعي وهي تنادي
عليه بصوت عالٍ لا تريده أن يرحل وهو
غاضب منها ...

" ادم ... لحظة فقط ... على الأقل اخبرني سبب
مجيئك "

توقف ادم فجأة بشكل جعلها تصطدم في
ظهره بعنف ثم ارتد جسدها بقوة شديدة
لترتمي على أحد الممرضين وتتسبب في
إسقاط ما يحمل من أدوية أرضاً لتعم
الفوضى في المكان كله بشكل جعل ادم
يمسح وجهه بغضب، يفكر في تلك الكارثة
التي تلحق به ...

سمع ادم أثناء حديثه بعد الحديث المتقاذف
بين الجميع عن قسوة قلبه لجعل تلك
الرقيقة تبكي، فتح ادم فمه بصدمة وهو
يحاول تهدئة هايز:

" هيبه توقفي عن البكاء هايز الجميع
يظنني السبب "

ارتفع صوت بكاء هايز وهي تقول بصوت
متقطع مبحوح من البكاء :

" أنت كذلك بالفعل "

فتح ادم فمه بصدمة وهو يستمع لبعض
الأحاديث الجانبية :

" يا فتاة ماذا فعلت لك؟؟ فقط توقفي عن
البكاء "

أنهى ادم كلماته وهو يقترب منها يتردد
شديد بسبب تجمع بعض الأشخاص

حولهما وايضاً لكرهة أي تلامس غير مرغوب
به، لكن شففته عليها تغلبت على كل تلك
الاحاسيس وهو يجذبها لاحضانه بقوة يسمع
صوت بكاءها الذي ارتفع، وكأن ما حدث منذ
قليل حطم تلك القشرة الرقيقة التي تخفي
خلفها هايز الصغيرة...هايز الخائفة ...

كانت تقف ترمقه بصدمة...هل اعترف للتو
أنه يحبها؟؟؟؟ جاكيري يحبها؟؟؟ لكن لحظة
هو فقط علم حقيقتها منذ ساعات فقط
والآن يعترف لها بحبه، فجأة انتفضت رفقة
للخلف وهي تصرخ برعب واضعة يدها على
فمها وقد فطنت فجأة للأمر :

" أنت شاذ ؟؟؟؟؟؟؟ "

" ماذا ؟؟؟؟ لا "

صرخت رفقة برعب وهي تبتعد عنه

باشمئزاز شديد :

" بل أنت كذلك، وإلا كيف تفسر لي حديثك

؟؟؟ أنت لم تعلم بحقيقتي سوى منذ

ساعات، والان تعترف أنك تحبني، إذًا

التفسير الوحيد هو أنك احببتني عندما كنت

اسكندر "

" توقف ...اقصد توقفي عن هذا الهراء بحق

الله أنا لست شاذًا "

نظرت له رفقة باستنكار وعدم تصديق بينما

نظرات التقزز تلوح في الأفق :

" إذًا كيف تفسر وقوعك في حبي وأنت

علمت حقيقتي للتو ..."

تحدث جاكيري ببسمة ساخرة من غبائها :

" ربما لأنني أعلم حقيقتك منذ فترة كبيرة

"..

" ماذا ؟؟؟؟؟؟ "

هز جاكيري رأسه وهو يقترب منها بعض
الخطوات دون أن تنتبه بسبب شرودها :

" منذ متى وأنت تعلم بالأمر ؟؟؟؟ "

" منذ أول يوم رأيتك به...بعد شجارنا ذلك

اليوم في المحل تتذكرين ؟؟؟؟ "

رفعت رفقة عينها له بصدمة لتتفاجئ من

اقترابه منها بشكل خطير، لكن في تلك

اللحظة لم تفكر سوى في حديثه، كيف

...كيف علم حقيقتها منذ اليوم الأول ؟؟؟؟

" كيف فعلت ذلك ؟؟؟؟ "

كانت تتحدث وهي لا تعي شيء مما حولها
تحاول الوصول لإجابة، تفكر وتفكر في كل ما
حدث ذلك اليوم، هي لم تفعل شيء هي
فقط ذهبت واشترت ما توده بعد رحيله ثم
عادت لمنزلها والى...توقفت رفقة عن
التفكير وهي تشهف فجأة ويبدو أنها
توصلت واخيرًا للنقطة تاني بدأ من عندها
كل شيء....عندما خلعت باروكتها في
الشارع، كيف لم تنتبه أنه يراها؟؟؟؟
" هذا يعني أنك طوال الوقت كنت تعلم
أنني فتاة وتتعمد مضايقتي؟؟؟"
ابتسم جاكيري وهو يقترب أكثر منها
مستغلًا تلك الحالة التي هي بها :
" في البداية نعم، لكن لاحقًا كل شيء تغير يا
ذات الشعر المجعد "

رفعت رفقة عينها له لتتيقن أنه قريب منها
بشكل مريب :

" وذلك الحديث في المكتب اليوم عندما
أخبرت تلك الفتاة أنني..."

" حبيبتي ؟؟؟ "

هزت رفقة رأسها بنعم وهي تحاول اخفاء
رجفة جسدها ومازالت تظن أنها بحلم
وستفيق منه في أي ثانية، لتسمع صوته
الذي خرج هادئاً :

" قصدت كل كلمة قلتها "

سقطت دموع رفقة وهي تعود للخلف
مبتعدة عنه علها تستطيع التنفس بهدوء
لتستوعب ما تتعرض له الآن في حضرته :

" أنا ولا أفهم شيئاً...أنا...أنا فقط أشعر
بالتشتت...أشعر بال.. "

صمت وهي تجلس على المقعد ثم بكت،
ولا تعلم سبب لبكائها، ربما هي مجرد
تراكمات مما تعرضت له في الآونة الأخيرة
...علت شهقاتها بشكل كبير وهي تقول من
بينها :

" أنا...أنا هاربة...أنا مجرمة هاربة من بلادي
...سوف....سوف اسجن عند عودتي ..."

علت أصوات البكاء أكثر و هي تقول بتعب
و كأنها وجدت أخيرًا فرصتها لتخرج كل ما
يعتمر صدرها من خوف وخيرة وقلق
بخصوص المستقبل :

" لقد تدمرت حياتي...كل شيء تدمر...أنا
فقط لا اريد سوى أن أعود لآخي...ارجوك لا
اريد شيء "

تنفس جاكيري بهدوء ثم تحرك صوبها
وجلس على ركبتيه جوار مقعدها في شكل
اثار صدمتها وهو يردد بصوت حنون ممسكاً
بيدها :

" أنا مستمع جيد يا جميلةجربيني "

" إذًا ذكريني مجددًا ماذا نفعل هنا ؟؟؟ "

أنهت جولي حديثها وهي ترمق الصرح
الضخم الذي يقابلها بتعجب، تتساءل عن
سبب احضار روما لها إلى هنا، وبالفعل
وصلها إجابة سؤالها الذي طرحته :

" أخبرتك أنني جئت اعيد المفاتيح التي

سقطت من أحدي ما "

" وهل هذا ال (أحدي ما) ترك عنوان عمله

قبل أن يسقط المفاتيح ؟؟؟؟ "

نظرت روما لجولي بحنق شديد لحديثها،
تتذكر عندما اصطدمت بها في الطريق ثم
بعدها تحركت حتى ترحل لولا أنها لمحت
تعلق سلسلة من المفاتيح في حقيبة يدها؛
لتستوعب أنها ملك انطونيو، لذا سريعا
حصلت على مكان عمله من والدتها وجاءت
لتعيدها، وفي حقيقة الأمر هي جاءت لتراه
بعدها أفسدت له ثيابه ...

" فقط تحرك معي جولي، خمس دقائق
فقط و نخرج "

كانت تتحدث وهي تسير في الشركة غير
واعية بجولي التي لم تهتم بحديثها تلتفت
حولها بانهباء غريب مرددة :

" هل ذلك الشخص الذي اسقط مفاتيحه
يعمل هنا ؟؟؟؟ يبدو أنه غني "

ابتسمت روما وهي تهز رأسها بنعم ثم
سحبت يدها تتجه صوب الاستقبال لتسأل
عن مكان انطونيو، غير منتبهة لا هي ولا تلك
التي تحق في المكان لذلك الذي سار من
خلف ظهورهم تجاه المصعد مباشرة يتحدث
في هاتفه بجدية كبيرة :

" وصلت للتو مايك ... أين أنت يا رجل ؟؟؟؟ "

صمت قليلاً يستمع للصوت من الطرف
الآخر قبل أن يقول بحنق وهو يتحرك من
المصعد صوب غرفة الاجتماعات :

" لقد بدأ الاجتماع بالفعل منذ ساعة تقريبًا،
اظن أن انطونيو سيقتلنا لتأخرنا بهذا الشكل
..... لا علاقة لي بالأمر مايك تصرف وتعال،
وذلك الغبي مارسيلو اتصل به مجددًا،
اقسم أن انطونيو سيقتلنا جميعًا فهو وحده
منذ ساعة تقريبًا ... "

همهم وهو يتجه صوب غرفة الاجتماعات
حاملًا حقيبة ظهره ثم فجأة فتح الباب
بشكل مفزع لينتفض جميع من بالغرفة
عدا انطونيو الذي كان يجلس بهدوء وبرود ...

تحرك مارتن بكل هدوء صوب المقعد
المجاور لانطونيو وهو يقول ببسمة باردة
بعض الشيء :

" اعذروني على التأخير يا سادة، لنكمل
العمل ... "

في الاسفل دخل مايك الشركة وهو يعيد
شعره للخلف بحنق مرددًا بغیظ شديد :

" لم ينتظروا أن اعدل من هيئتي حتى
...للجحيم جميعًا، لا اعلم سبب تمسكهم
بتلك الشركة ال.....مثيرة "

ختم مايك حديثه بتلك الكلمة وهو يلمح
وقوف فتاة جميلة عند الاستقبال ليتحرك
بهدهوء صوبها وهو يعدل من ثيابه وشعره ثم
وقف عند الاستقبال وهو يشير بيده و لم
يكذ يتحدث حتى

" حسنًا هذا يكفي... سأصعد وارى ما يفعل
الاثنان "

أنهى فبريانو حديثه وهو يسير لخارج المنزل
بسرعة دون حتى أن يعطي أحد فرصة
الاعتراض أو التحدث بكلمة واحدة، لحقت به
روبين سريعًا ببسمة غبية تود رؤية ما حدث
مع رفيقتها تمنى نفسها بقصة حب
أسطورية بينها وبين ذلك الغبي مديرها في
العمل

بينما عم توفيق حمل بعض البقسماط
والجبين وهو يركض خلفهم ليشاهد ذلك
العرض الممتع....

في الاعلى كانت رفقة تبكي بعنف في احضان
جاكيري الذي شعر بكل جسده يحترق
غضبًا مما حدث لها، يحاول تخيل ما مرت
به وهو بعيدًا عنها، كل ذلك يثير غضبه
بشكل كبير ...

كان يتنفس بعنف وهو يربت على ظهرها
هامسًا بكلمات صغيرة مواسية لا يعلم حتى
مكنوناتها :

" انتهى كل شيءانتهى كل شيء
...اشششششش "

بكت رفقة أكثر وهي تتحدث بتقطع من بين
شهقاتها :

" أنا لم افعل شيء جاكيري ... "

" اعلم . "

" كل ما حدث لي ظلم اقسام "

" اعلم "

" كل مشاكلي تضاعفت منذ قابلتك "

" اعلم "

" لكنني أحببتك "

" اع...ماذا؟؟؟؟؟؟؟؟؟ "

تحدث صوت من خلفهم بكل استفزاز :

" تقول أنها تحبك يا عزيزي ... "

انتفضت رفقة من احضان جاكيري بفرع
شديد وهي تنظر لذلك المختل الذي يقف
جواره روبين تنظر لهم بغباء شديد لا تفهم

شيء من حديثهم حيث كان كله بالايطالية،
وبالخلف كان توفيق يصعد السطح وهو
ينفخ بتعب شديد بسبب الدرجات
" يا معين يارب ...السلام قطعت نفسي،
كويس إني جيت كوباية التمر معايا "

اقتربت روبين من فبريانو كطفلة صغيرة
وهي تهمس بفضول شديد بعدما رأت فزع
رفقة ونظرات من معها التي تكاد تحرق
فبريانو :

" ماذا حدث ؟؟؟ لِمَ ينظر لك ذلك الشخص
بهذه الطريقة ؟؟؟؟ وايضًا ماذا كان يقول لها
؟؟؟"

نظر فبريانو للأسفل وهو يربت على رأس
روبين كأنها هرة صغيرة تتمسح به :

" ليس الآن أيها الارنب سأخبرك عندما

تكبر "

رمقته روبين بحنق شديد لحديثه ثم نظرت

لرفقة وهي تقول مصررة على معرفة ما

حدث :

" حصل ايه يا رفقة قوليلي أنتِ "

لم تجب رفقة وهي تخفض وجهها أرضاً

بخجل تحاول تجنب كل تلك المحادثات

الغبية التي أوقعت نفسها بها في لحظة

غياب لوعيها ...هي لم تنتبه لحديثها مع

جاكيري؛ لذا تحدثت بتلك الكلمات الغبية ..

كان جاكيري يحترق وهو يرمي فبريانو

بنظرات مخيفة، استقبلها فبريانو ببسمة

سمجة صغيرة

" سبحان الله المشهد ده برضو شوفته قبل
كده في فيلم هندي ...البطلين قعدوا بيرقوا في
بعض لغاية ما خرجوا ليزر من عيونهم
 وقتلوا بعض "

أنهى توفيق حديثه وهو يقضم يرتشف من
كوب العصير بيدم بفضول شديد ينتظر
نتيجة تلك النظرات بين الاثنين ...
تحدث جاكيري وهو يقترب من فبريانو
بحنق شديد :

" أنت.... مما خلقت ؟؟؟؟"

" عجبًا الجميع أضحى يسألني نفس
السؤال، هل هناك عطب بي ام ماذا ؟؟؟؟"

" سأقتلك فبريانو ."

" احب مشاهدتك تحاول "

ابتسم له جاكيري بسمة مجنونة خرجت من
اعماق جحيمه قبل أن يسمع صوت بينهم
اتضح أنه ملك تلك الغبية الصغيرة التي
يسحبها فبريانو خلفه في كل مكان :

" عفواً يا سيدي، لكن هلا تكلمت واخبرتني
ماذا فعلت برفيقتي؟؟؟ فهي لا تتحدث
معي كما أنها لا تنظر إليّ "

ابتسم جاكيري بسمة صغيرة ساخرة وهو
يشير لروبين محدثاً فبريانو بعينه (حَقًّا من
بين كل نساء العالم وقعت لهذه؟؟؟؟)
و رغم ذلك تحدث جاكيري بوقاحة معتادة
عليه ودون قصد منه :

" حسنًا أنا فقط عانقتها، وإن لم تأتوا
وتقاطعوا ما نفعل لكنت قبلتها..... "

توقف جاكيري عن أحاديثه الوقحة وهو
يشعر بيد فبريانو التي دفعته بعنف للخلف
ثم جذب روبين خلفه يصيح بغیظ في وجهه :

" توقف عن هذا يا وقح "

صدم جاكيري من ردة فعل فبريانو تلك، ثم
ادار نظره على تلك الصغيرة التي تقف
خلف فبريانو ترمقه بصدمة لوقاحته في
حديثه معها ...

" مهلاً لا تخبرني أنها لا تعرف القبل؟؟؟؟"

صمت قليلاً ثم أضاف وهو يضحك بصخب :

" يا رجل أي مصيبة القيت نفسك بها "

اقترب فبريانو من جاكيري وهو يهمس بنبرة
مخيفة :

" حريّ بك أن تبتعد عن تلك المصيبة
جاكيري، فهي تخصني، وأنا لا أحب أن
يقترّب أحد من شيء يخصني، وايضاً اياك
وعرض وقاحتك على مرأى منها وإلا قتلتك
انت ونسلك كله "

أطلق جاكيري صفيراً مستمتعاً وهو يرطف
بخبث :

" يا رجل الأمر تخطى مجرد كونه مزحة
تستمع بها"

أشار توفيق لرفقة على ما يحدث بين الثلاثة
:

" شوفي المشهد ده كان في فيلم هندي برضو
...اخين حبوا نفس البنت و قتلوا بعض
عشانها و في الاخر اتجوزت ابوهم "

نظرت رفقة لتوفيق بصدمة من حديثه، ثم
عادت بنظرها لتلك المعركة التي تدور بين
الاثنين تتعجب معرفتهما ببعضها البعض،
وسبب تلك النظرات بينهما

لم يكد مايك يفتح فمه للحديث حتى سمع
صوت تلك الجميلة وهي تسأل موظفة
الاستقبال بصوت ملائكي عن (انطونيو)..
ضحك مايك في نفسه ساخرًا مما يحدث
معه وهو يهمس حائقًا :

" يبدو أن موهبتي تطورت لدرجة أنني لا
احتاج للتحدث مع الفتاة حتى تصارع
بالارتباط بغيري، يكفي أن يقع نظري عليها
حتى اجدها واقعة في كل آخر "

تنهد مايك بحنق وهو يقترب أكثر من تلك
الفتاة والتي لم تكن سوى روما ليقول
ببسمة صغيرة :

" مرحبًا يا آنسة...كيف اساعدك ؟؟؟؟"

استدارت روما لمايك وهي ترمقه بعدم فهم
لتدخله في حديثها، لكن مايك التقط تعابيرها
ليسارع في التعريف بنفسه :

" أنا أحد مؤسسي هذا الصرح، لذا يمكنني
مساعدتك "

" هل انتهيتِ روما ؟؟؟؟"

كان ذلك صوت جولي التي عادت للتو من
المرحاض تنظر صوب روما بتعجب حيث
كانت تقف مع أحد الرجال تنظر له يتحفز...

" ماذا هل يضايقك ذلك ال....."

توقفت جولي عن الحديث حينما أبصرت
وجه ذلك الشاب الذي تتذكره جيداً... حينما
قام ذلك القبيح بخطفها منذ اسابيع ...
فتحت فمها وهي تشهق بعنف مما تسبب
في فزع كلاً من روما ومايك الذي فتح عينه
بصدمة لوجود حبيبة مارتن في ذلك المكان
...حيث انطونيو ..

" يا اللهي ...الحرب ستقوم في الشركة "

هكذا ردد مايك بصدمة وهو يفكر في ردة
فعل انطونيو لوجود جولي هنا، بالإضافة
لوجود مارتن الذي لم ولن يسمح أن يقترب
منها أحد، وحينها قد يدرك انطونيو أن
الشخص الذي هرب جولي هو مارتن وقد
ينشأ شجار بين الاثنين ..

اقتربت جولي من روما وهي ترمق مارتن
بنظرات غامضة لا توضح ما يكمن في نفسها
هامسة جوار أذنها بخفوت :

" روما ما الذي تفعلينه مع ذلك المتحرش "

نظرت روما لها بتعجب وهي تردد كلمتها :

" متحرش ؟؟؟ هل تعرفينه ؟؟؟ "

هزت جولي رأسها وهي تتذكر كيف عانقها
ذلك اليوم مستغلاً انهيارها، بينما مايك كان
قد انتبه لنظراتهم نحوه ليردد بغباء :

" ليس وقتًا مناسبًا للوقوع في حبي يا

سيدات فالان نحن في خضم كارثة "

استمرت جولي في الهمس في اذن روما وهي
تنظر لمايك من أعلى لاسفل بعيون ضيقة :

" حسنًا هو ابله بعض الشيء، لكنه وقح

بشكل كبير "

مسح مايك وجهه بضيق مصطنع وهو يرى

نظرات الاثنتين عليه :

" يبدو أن سحري الخاص يعطي مفعوله

بسرعة كبيرة ... "

توقف عن الحديث وهو يبصر قدوم كلاً من

انطونيو ومارتن اللذان خرجا لتوهما من

المصعد، فتح مايك عينه بصدمة... ينظر

حوله بسرعة كبيرة يحاول التفكير في سبيل

للهرب من ذاك المأزق، لكن فات الاوان

وهو يسمع صوت انطونيو الذي انتبه لروما

في حين أن جولي كانت تعطيه ظهرها ...

" روما؟؟؟ ماذا تفعلين هنا؟؟؟"

نظرت روما صوب الصوت وهي تبتسم
بسمة صغيرة سرعان ما انمحت وهي تلمح
هيئته في تلك الثياب، لتبذل في وجهه
بصدمة كبيرة مشيرة له بتعجب :

" ما هذا الذي ترتديه ؟؟؟؟ "

نظر انطونيو لثيابه قبل أن يعود ببصره لها
هامسًا بسخرية :

" حقًا لا تعلمين ما هذا ؟؟؟؟ "

كانت جولي ما تزال تحرق في وجه مايك
حينما انتبهت لذلك الصوت خلفها والذي
تشعر أنها سمعته وكثيرًا؛ لذا كادت تستدير
لولا مايك الذي اندفع لها بشكل مخيف
يمسك كتفها بسرعة وهو ينظر لوجهها
يترجاها ألا تتحرك ...

فتحت جولي عينها بصدمة كبيرة وهي تنظر

لمايك :

" أيتها المتحرش عديم الخجل كيف تتجرأ

وتمسك بي بهذه الطريقة؟؟"

نظر مايك لانطونيو الذي كان منشغلاً مع روما غير منتبهاً له ولا لجولي ولا حتى لمارتن الذي كان يتصفح هاتفه باهتمام شديد

" أنا متحرش أيتها المجنونة؟؟؟ فقط صبراً

حتى نخرج من هذا المأزق، وقتها سأقتلك

أنتِ ومارتن الحقيير "

" مارتن؟؟؟؟ هل أنت على معرفة بمارتن

؟؟؟؟"

لم يهتم لها مايك وهو يرى انطونيو ينظر

نحوه متحدثاً بشر جذب انتباه مارتن بعيداً

عن هاتفه :

" لِمَ تخلفت عن حضور الاجتماع مايك؟؟؟ "

نظر مايك لجولي التي كادت تلتفت لولا يده
التي جذبتها بعنف نحوه مع حفظ مسافة
مناسبة بينهما حتى لا يقع ضحية لغضب
مارتن الذي يرمقه الان هو وتلك التي بين
يديه بنظرات غريبة ...

" أنا ... فقط كنت ... أعني الطريق مارسيلو
... هو تأخر في النوم لذا اتيت وحدي و أنا جائع
لم اتناول فطوري "

رمقه انطونيو بحاجب مرفوع وسخرية
لحديثه الغير مرتب أبدًا ...

" ماذا؟؟؟ "

لم يجب مايك تساؤله وقرر أن أفضل وسيلة
للدفاع هي الهجوم، لذا أشار سريعًا لروما :

" من هذه؟؟؟ "

تحركت أنظار انطونيو صوب روما التي لا
تفهم أي شيء مما يحدث حولها... ثم جذب
يدها ليخفيها خلف ظهره مستغلاً طول
قامته التي اخفتها تمامًا عن الرؤية ...
" لا شأن لك بها ...لنا حديث عند العودة
مايك "

أنهى حديثه وهو يسحب يد روما متحركًا بها
بعيدًا عن الجميع متجاهلاً حديثها الغير
مفهوم وهي تردد اسم جولي كثيرًا..
تنفس مايك الصعداء وهو يراقب مغادرة
انطونيو ليبتعد فجأة عن جولي وهو يبتسم
براحة كبيرة غافلاً عن وجود مارتن الذي كان
يراقب بهدوء

" نجونا بصعوبة "

لم يكد يرفع نظره صوب جولي حتى تفاجئ
بلكمة عنيفة تسقط على وجهه مما تبعها
سيل سباب لاذع لم يتخيل يومًا أن يسمعه
من فم فتاة ..

تفاجئ مارتن من ضرب تلك الفتاة التي لم
يرى منها سوى ظهرها _ والذي يشعره
مألوفًا له _ لمايك، كاد يتدخل لينزع الفتاة
من فوق مايك الذي يراه يضغط على قبضة
يده يجاهد نفسه ألا يقتلها، هو يعلم جيدًا
بالنظر لوجه مايك أنه يمنع شياطينه من
الخروج، لذا اسرع يجذب الفتاة من فوقه
قبل أن يستمع لصوت تلك الفتاة والذي
جمده في مكانه ...

" جولي ؟؟؟؟ "

استدارت جولي لذلك الصوت بصدمة...فتح
مارتن عينه بعدم فهم لوجودها هنا، و لعناق

مايك لها منذ قليل، لذا و دون أن يتحدث
بكلمة كان يسحبها من فوق مايك ويأخذ هو
مكانها لاكمًا مايك بكل ما يملك من قوة ...

بينما مايك كان يحاول أن يمنع نفسه من
ضرب تلك الفتاة وقتلها بين يديه فقط لأجل
مارتن، لكن فجأة شعر بها تتوقف عن ضربه
ويحل محلها مارتن الذي لم يوفر قوته في
ضربه، لكن على العكس لم يحرك مايك
أصبع واحد حتى يدافع عن نفسه، بل تركه
يفعل ما يشاء فهو يعلم كم يحب مارتن
تلك الفتاة وكم يغار عليها، لذا هو يضع له
عذره، ولا يهتم أن يضربه طالما أنه انقذ للتو
الموقف ...

لم يشعر مارتن بشيء وهو يضرب مايك
بكل ما يمتلك من قوة، هو يعلم أن مايك
ليس من ذلك النوع الذي ينظر لفتاة لا

ترغبه، خاصة لو كانت تلك الفتاة تخص
غيره، لكن ذلك المشهد في رأسه وهو يراه
يعانقها يقتله ...

فجأة وجد مارتن نفسه يبتعد بقوة من فوق
مايك ثم تلقى لكمة عنيفة في وجهه
اسقطته أرضًا تبعها صوت هز أرجاء المكان :

" تتجراً وتضرب اخيك على مرأى ومسمع
الجميع ؟؟؟؟ أجنت مارتن ؟؟؟ "

رفع مارتن نظره بحدة لجاكيري والذي كان
يقف خلفه فبريانو يرمقه بنظرات مميتة،
لكنه لم يجب على أحد منهم وهو ينهض
ينظر لهم نظرات باردة، حتى أنه لم يشعر
بعودة تلك الفتاة التي كانت مع جولي في
البداية وامساکها بيد جولي ثم رحليهما من
المكان بأكمله تاركين الشركة تشتعل بمن
فيها

نظر جاكيري صارخًا في الجميع بغضب في

نفس وقت عودة انطونيو :

" الجميع لعمله ...الآن "

انصرف الجميع بسرعة من حولهم فهم

يعلمون جيدًا جنون جاكيري و غضب تلك

العائلة

" ماذا يحدث هنا ؟؟؟؟"

استدار الجميع فجأة لذلك الصوت والذي لم

يكن سوى صوت اليخاندرو والذي رمى

الجميع بنظرات أشبه بالموت ثم تحرك بكل

هدوء صوب المصعد و لم يتفوه سوى ب :

" الحقوا بي "

كان الجميع يجلس في المكتب لا صوت يعلو
فوق صوت الأنفاس الغاضبة، نظرات
الجميع تدور حول بعضها البعض وكأنهم
على وشك إشعال المكتب ...

" والآن هلا اخبرني أحدكم سبب ما حدث في
الاسفل؟؟؟"

لم يتحدث أحد بكلمة واحدة لتفوح رائحة
التوتر في المكان مسببة اختناق البعض،
فجدهم أبدًا لا يتهاون في هكذا أمور ...

نظر مارتن حوله وهو يتنفس بعنف ثم فتح
فمه وهو يقول بتردد :

" الأمر يا جدي أنني...."

" أنا المخطئ يا جدي ..."

هكذا قاطع مايك حديث مارتن بسرعة كبيرة
وهو يكمل حتى لا يعطيه فرصة الاعتراض :

" نحن فقط كنا نتحدث في أمر ما واختلفنا
عليه، وانا من تسبب في اغصاب مارتن
لدرجة أفقدته أعصابه ...الأمر ليس بهذه
الخطورة .. "

نظر اليخاندرو لاجه الجميع يعلم جيداً أن
مايك يكذب، لكنه رغم ذلك تحدث بجدية
لمارتن :

" هذا صحيح مارتن !؟؟؟ "

كاد مارتن يتحدث وينفي الأمر لولا تلك
الضربة التي تلقاها من أسفل الطاولة ثم
تبعها صوب مايك وهو يقول :

" ماذا يا جدي الا تصدقني ؟؟؟؟ لهذه الدرجة
فقدت ثقتك بي سيد اليخاندرو ؟؟؟؟ "

نظر اليخاندرو لمارتن وهو يقول بإصرار :

" اريد سماعها من مارتن ...ما الذي حدث

مارتن ؟؟؟ "

نظر مارتن لمايك الذي كان يحذره بعينه أن

يقول عكس ما قال :

" كما قال مايك يا جدي ...فقط مجرد

اختلاف بيننا، وانا أيضًا مخطئ لم يكن يجب

أن أفقد صبري بهذه السرعة وأن اضربه "

نهض اليخاندرو وهو ينظر للجميع دون كلمة

ثم قال ببساطة وكأنه شيئًا لم يكن :

" استعدوا لمهمة الليلة "

أنهى حديثه وهو يخرج وعلى فمه ترتسم

بسمة صغيرة، رغم كذب أحفاده عليه إلا أن

ذلك أسعده وبشدة، أنهم يدافعون عن

بعضهم البعض ويحبون بعضهم البعض

حتى أكثر من أنفسهم، هذا يطمئنه أنهم
سيظلوا وللابد يد واحدة ..

انتفض مايك صارخاً بعنف وهو يشعر بيد
تضغط على الجرح أسفل عينه وصوت
فبريانو البارد يتحدث :

" إن تكرر الأمر سأقوم بقتلكما بنفسي "

أنهى حديثه وهو ينزع يده من وجه مايك ثم
ضرب مارتن على رأسه بحدة وبعدها خرج
من الغرفة وتبعه جاكيري بغضب شديد
منهما، ثم انطونيو الذي رماهما بنظرة غير
مفهومة وبعدها لحق بجاكيري وهو يناديه
بصوت عالٍ :

" جاكيريتوقف هنا ..تعال وأخبرني هل ما

قاله ذلك الحقيير فبريانو صحيح؟؟؟"

صرخ جاكيري وهو يلحق بفبريانو :

" ذلك الوغد... سأقتله "

نظر مارتن جهة مايك وهو ينظر لوجهه جيدًا
قبل أن يتحسس جرحه وهو يقول بمزاح :

" ليس سيئًا... اعتقد أنني يجب أن اتدرب
أكثر "

ابعد مايك يد مارتن بعنف شديد من وجهه
وهو يقول بمزاح :

" كان بإمكانني ردها لك، لكنني لم أرد أن
تراك تلك المتوحشة وأن تضرب أمام عينها
"

اسودت عين مارتن سريعًا حينما أتى على
ذكر جولي لينهض سريعًا وهو ينقض عليه
متحدثًا من بين أسنانه بغضب :

" اخبرني الان سبب عناقك لها بهذا الشكل
قبل أن اقتلك .. "

أبعده مايك بحنق وهو يضرب يده مغتاضًا :

" أنا لم اعانقها يا غبي...أنا فقط كنت احاول

إخفائها بعيدًا عن نظر انطونيو يا احمق "

ابعد مارتن يده من حول عنق مايك ببطء

وهو ينظر في عينه بشك قبل أن يجلس

مجددًا على مقعده بكل بساطة مرددًا بهدوء

:

" ولماذا لم تقل ذلك قبل أن اضربك؟؟؟"

صرخ مايك وهو يضحك بعدم تصديق :

" وهل أعطيتني فرصة؟؟؟؟ لقد تناوبت

على أنت وتلك المتوحشة، تَبًا لكما شوهتما

وجهي الجميل "

أنهى حديثه وهو يلکم مارتن بعنف ثم

تحرك صوب الخارج تاركًا مارتن يرمقه بغیظ

شديد قبل أن ينهض ويلحق به مناديًا :

" أنت أيها الغبي اياك ومنادتها بالمتوحشة
سمعت ؟؟؟ هي أرق من أن تصفها بهكذا
لقب بشع كوجهك المشوه "

في المساء وفي أحد الأزقة التي تفوح منها
بعض الروائح العفنة، كانت بعض الاقدام
تصدر صوتاً جراء اصطدامها بالارضية الرطبة
أسفلها، استمر صوت الاقدام بالتردد في
المكان حتى توقف عندما أصبحت أمام حانة
شعبية ليعلو صوت انطونيو ببسمة خبيثة :

" ها نحن يا رجال ...لا أوصيكم ..اجعلوها
حفلة ممتعة على الجميع "

دفع فبريانو الجميع من أمامه وهو يتحرك
صوب الباب ثم دفعه بقوة قبل أن يتوغل

بين الأجساد المتلاحمة على الموسيقى
الصاخبة التي تعلو في المكان ...

مسح انطونيو وجهه بغیظ شديد ثم نظر
للجميع وهو يشير للحانة :

" ماذا تنتظرون؟؟؟ أن يتسبب ذلك المختل
في مجزرة؟؟؟"

تحرك الجميع للداخل بسرعة خلف فبريانو
ثم تبعهم انطونيو وهو يلعن فبريانو في
سره...

اقترب مارسيلو من جايك وهو يهمس
مشمئزاً من المكان :

" ذكرني سبب قدومنا لهذا؟؟؟"

هز جايك كتفه بعدم معرفة وهو يشير
لفبريانو :

" اعتقد أننا هنا لإصلاح ما يفسده فبريانو "

هز مارسيلو رأسه بتفهم ثم دار بنظره حول
المكان يحاول معرفة من أين سيبدأ... لكن
ارتفاع صوت الموسيقى جعل الأمر اصعب
في التواصل مع الآخرين لذا اقترب منهم وهو
يحاول الانصات لما يقول انطونيو

كانت الأجواء صاحبة بشكل كبير حيث تفوح
رائحة الخمر في المكان بأكمله وتعلو اصوات
الضحكات التي تنافس الموسيقى صخبًا
وهناك راقصة تقف على مكان مرتفع
تتمايل بشكل مثير وهي تغمز لهذا وتبتسم
لذلك، و لعاب الرجال يكاد يسيل بسبب
حركاتها الراقصة وثيابها المثيرة ...

كان انطونيو يدور بنظره في المكان يحاول
الوصول لهدفه قبل أن يلمح أحد الرجال

يتحرك صوب ممر مضيء باللون الاحمر، لذا
أشار للجميع باللاحاق به ..

تحرك الجميع يتقدمهم فبريانو الذي أخرج
سلاحيه استعدادًا لما سيحدث في الداخل
وخلفه الجميع وقد تحولت نظراتهم كليًا
وكان الرجال الذين يقضون نهارهم في
الضحك والاستمتاع، ليسوا هم نفسهم
الذين يقضون ليلتهم في القتل والتعذيب ...
كاد الجميع يخطو صوب الممر الذي دخل له
الرجل قبل ثوانٍ، لولا صوت مايك الذي
ارتفع وهو يردد بصدمة :

" ما هذا ؟؟؟؟ "

توقف الجميع يرمقون مايك بعدم فهم
ليردد مايك وهو يشير لاتجاه ما بعدم فهم :

" أليست تلك هي نفسها الفتاة التي

أحضرها فبريانو للمنزل ؟؟؟؟ "

تحركت أنظار الجميع وعلى رأسهم فبريانو

صوب المكان الذي يشير له مايك بفضول

شديد، والذي لم يكن سوى المسرح، ليروا

أن تلك الفتاة التي يقصدها مايك والتي

يقول أنها نفسها التي أحضرها فبريانو

ليست سوى الراقصة

دمتم سالمين

رحمة نبيل

البارت طويل تقرأوا فيه من هنا للعيد

ويعتذر إنه نزل بدري بس انا في الخارج

ومش هقدر انزله كمان شوية ومش عارفة

نرجع امتى ...

دارت عين فبريانو على الفتاة التي تتمايل
على المسرح ثم ابتسم بسمة جانبية
مخيفة، وتجاهل الأمر وهو يتجه للممر خلف
الرجل الذي لحقوا به سابقًا، تاركًا الجميع
يرمقه بصدمة كبيرة لردة فعله الغريبة
بينما عند فبريانو اشتدت قبضة يده على
أسلحته وهو يبتسم بسمة مرعبة بحق
يقتحم جميع الغرف التي تقابله، غير مهتمًا
لشيء أبدًا ...

" ما الذي حدث للتو؟؟؟ "

كان ذلك صوت ادم المصدوم من ردة فعل
أخيه يتساءل عن سبب لا مبالاته تلك، هل
السبب أن تلك الفتاة لا تعني له شيء حتى
يتأكد من هويتها ام ماذا؟؟؟

هز مايك كتفه بعدم فهم وهو ما زال ينظر
للفتاة متأكد تمامًا أنها هي نفسها الفتاة
التي أحضرها فبريانو للمنزل سابقًا، هو
وقتها حفظ ملامحها لكثرة تحديقه بها :

" لا اعلم ما يفكر به اخوك... لكن لن يكون
فبريانو إن لم يخالف توقعات الجميع في
ردات فعله ."

" يكفيننا هراءً ولنتحرك قبل أن يتسبب
فبريانو في إراقة دماء جميع من بالداخل "

نظر الجميع لملامح انطونيو الجادة
والمخيفة، ليبدأوا في التحرك صوب الغرفة
بخفة شديدة، كلٌ يحمل سلاحه

ابتسم جاكيري بسمة مختلة وهو يلمح
الباب الذي دخل له فبريانو ويسمع صوت
الصرخات تصدر من خلفه :

" اه... يبدو أن عزيزنا فابري استغل انشغالنا
بتلك الصغيرة الغبية الخاصة به ليقتل
الجميع وحده "

ابتسم مارتن ساخرًا وهو يضرب الباب
بقدمه ثم اندفع الجميع للدخل بسرعة
كبيرة ليتفاجئوا من أن فبريانو أنهى تقريبًا
قتل نصف الرجال، مستغلًا عنصر المفاجأة

...

في الخارج و على المسرح كانت ما تزال
تتمايل بخفة سالبة قلوب الجميع حولها،
وبينما هي ترقص كان هناك أحد الرجال
يتحرك بين الطاولات بخفة شديد مستغلًا
انشغال الجميع بالراقصة ...

ابتسمت الفتاة وهي ترفع طرف فستانها
بعض الشيء مظهرة جزء من قدمها بشكل
مغري للبعض، لدرجة تسببت في سيلان
لعابهم ...

هبطت الفتاة من المسرح وهي تسير بين
الطاولات متبخثرة على الموسيقى، حتى
توقفت أمام إحدى الطاولات لتصعد فوقها
وهي تطيح بجميع الزجاجات التي تقبع
أعلىها تغمز لهذا وتضحك لذلك ...

وفي تلك الأثناء وبينما جميع الجالسين على
الطاولة مشغولين بها، كان ذلك الشاب الآخر
يقترب بخفة ويأخذ الحقيبة التي تقبع جوار
قدم أحد الرجال و يبدلها بأخرى بسرعة كبيرة
ثم غمز بعدها للراقصة التي ابتسمت بخبث
وهي تهبط من فوق الطاولة متحركة صوب

المسرح مجددًا تكمل وصلة الغناء والرقص

...

في الداخل كانت هناك معركة من نوع آخر
حيث بدأ الجميع يضرب في كل من يعترض
طريقهم، بينما انطونيو يجلس بكل برود
على إحدى الاراتك التي تحتل ركن الغرفة
وهو يراقب ما يحدث باستمتاع شديد، حتى
ألقى جاكيري بشخص جواره بعنف شديد

....

" مرحبًا يا عزيزي ... "

همس انطونيو بفحيح وهو يميل بوجهه
قليلاً حتى يصل لمستوى ذلك الرجل
مبتسمًا بسمة صغيرة لا تعبر عما يعتمره
رفع الرجل عينه لانطونيو وهو يردد بسخرية :

" مرحبًا انطونيو، لم ارك منذ وقتٍ طويل ها
؟؟؟ تحديدًا منذ كانت والدتك تترجاني
لارحمك وأنت طفل صغير "

أنهى كلماته تزامنًا مع اصطدام قدم جايك
برأسه في عنف شديد، ولم يكد الرجل
يتنفس حتى عاجله جايك بضربة اخرى أشد
قسوة من سابقتها، وقد ضغط الرجل على
وتر حساس لديه...وهي والدته .

لم يتحرك انطونيو وهو يراقب جنون أخيه
الأصغر وجاكيري الذي اسودت عيونه لدرجة
مخيفة.....

ضحك الرجل بصخب وهو يمسح الدماء
التي تتساقط من أنفه كشلال :

" اه يا رجل كانت صرخاتها تطرب اذني، هي
واختها الأخرى، ماذا كان اسمها ؟؟؟؟"

صمت ثم نظر بطرف عينه لـ مارسيلو قائلاً

بنبرة خبيثة :

" لا اتذكر حقًا الاسم، اخبرني أنت يا صغيري

ألم تكن والدتك؟؟؟"

ابتسم مارسيلو بسمة جانبية وهو يهز رأسه

بنعم ثم قال بكل هدوء ولا مبالاة خارجية

مخيفة بحق :

" اسمها ايلي "

ضحك الرجل وهو يستند على الجدار خلفه :

" نعم ايلي صحيح تذكرت... والأخرى سالي

صحيح؟؟؟ ايلي والدتك وسالي والدة

انطونيو، انتم أبناء عمومة وأبناء خالة في

الوقت ذاته صحيح؟؟؟"

اجابه مارسيلو بكل بساطة وهو ينحني على

قدمه جواره هامسًا بفحيح :

" صحيح احسنت "

وكانت هذه الحقيقة فالثلاثي (انطونيو و
جاكيري و جايك) هم ابناء خالة للثلاثي)
مايك و مارسيلو و ماركوس) وابناء عمومة
في الوقت ذاته ...

ضحك الرجل وهو يرفع عينه لفبريانو الذي
كان يلوح بسلاحه أمام عينه غير مهتم بكل
ذلك الحوار، هو فقط ينتظر انتهاء كل ذلك
حتى يتخلص منه :

" وانت يا صغير، للاسف توفيت والدتك قبل
أن أقابلها "

رفع فبريانو عينه للرجل دون أن يجيبه
بكلمة واحدة ليكمل الرجل وصله حديثه
الذي يعلم كثيرًا تأثيره على التسعة أمامه :

"لكنني سمعت أنها جميلة كثيرًا، و الان بعد

رؤيتك انت وأخوتك تأكدت من ذلك "

أطلق مارتن ضحكة ساخبة وهو يهز رأسه
بيأس ثم أخرج سلاحه وهو يجهزه للاطلاق ...

ليكمل الرجل وهو يعلم أنه ميت لا محاله،
لكن إن كان سيموت فليمت بعد أن يذيقهم
بعض الوجع ...

" يوم اختطفت ايلي وسالي و انطونيو
الصغير كنت أطمح في اختطاف والدتك، لكن
للاسف علمت وقتها أنها ماتت، وقتها حزنت
بسبب عجزى عن مقابلتها "

" إذًا دعني احقق لك رغبتك في مقابلتها "

أنهى فبريانو كلماته تزامنًا مع انطلاق
رصاصة من مسدسه مخترقة صدره بعنف

شديد لبيتسم بسمة جانبية وهو يردد

ناهضًا من مكانه :

" سلامي لايلى وسالي وامى يا عزيزى "

نظر الجميع لبعضهم البعض قبل أن تتعالى

صرخات حانقة وأخرى غاضبة بسبب قتله

هو للرجل وحده ...

ابتسم فبريانو وهو يتجاهل الجميع متحرِّجًا

صوب الباب بينما الجميع ينظر في أثره بحنق

شديد ...

نظر انطونيو للغرفة وهو ينهض قائلاً بملل

وقد علم سبب ضرب فبريانو لابن ذلك

الرجل لا بد وأنه استفزه بحديث احمق كهذا :

" كان الأمر سريعًا لدرجة تثير الملل ...اتصلوا

بالرجال ليأتوا وينظفوا المكان من تلك

القاذورات "

أنهى حديثه وهو يخرج يلحق بفبريانو ثم
لحق به الجميع عدا ماركوس الذي كان ما
يزال يقف صامتًا بشكل مخيف وبعدها
انحنى جوار جثة الرجل ليهمس في أذنه :

" لتتعفن في الجحيم "

أنهى حديثه وهو يبصق باشمئزاز على الرجل
ثم ضرب جثته بعنف شديد وبعدها لحق
بالجميع، داخله يشتعل غضبًا لحديث الرجل
عن والدته، وهو يعلم أن الباقيين مثله تمامًا،
لكن مثل تلك المهمات ليس من الجيد أن
تظهر للخصم تأثرك بحديثه واستفزازه، وهذا
بالتحديد ما تعلموا فعله طوال سنوات

كان التسعة في طريقة للخروج من الحانة
قبل أن يصطدم جسد فجأة في فبريانو بعنف

شديد، وقبل أن يستوعب فبريانو ما الأمر
كانت تلك الراقصة تضع يدها حول رقبتة في
حركة مغرية وهي تغمز له مبتسمة بسمة
خبیثة تضغط على شفثيها تجذبه لها اثناء
الرقص، بينما هو لم يحرك اصبعًا واحدًا
حتى وهو يراقبها تحاول اغراءه...

مد فبريانو يده ببرود شديد وهو يبعد يد
الفتاة عنه بعنف، ثم لف يده حول خصرها،
بينما عينه ترمقها بنظرة مخيفة جعلت
جسدها يرتعش بين يديه، ابتلعت الفتاة
ريقها برعب وهي تحاول ابعاد نفسها عنه
بينما عينها تدور في جميع الاتجاهات عدا
عينه...

اقترب فبريانو بوجهه من الفتاة بدرجة كبيرة
ثم نظرة لها نظرة غامضة غير مفسرة وبعدها
ألقاها بعنف وأخرج سلاحه مطلقًا الرصاص

في الجو لتتوقف الموسيقى فجأة تحت
نظرات الصدمة من جميع أبناء عمومته
وإخوته والجميع .

تحدث فبريانو بنبرة مخيفة :

" الجميع لخارج مكب النفايات هذا "

رمقه الجميع بعدم فهم ليعلو صوته بشكل
مخيف :

" للخارج قبل أن افترش الأرض باجسادكم
العفنة "

لم يتحرك أحد حسب حديث فبريانو، بل أن
أحدهم وقف من مكانه وهو يتحرك صوبه
بغرض الصراخ عليه واخافته لولا رصاصة
فبريانو الثانية التي اخترقت جسد الرجل
لتنفجر الدماء في المكان، وهو يصرخ بغضب

أشد أسقط قلوب الجميع رعبًا فهو مخيف
في حالته العادية فكيف به أثناء غضبه :

" قلت الجميع للخارج ... "

علت الصرخات في المكان من النساء وهن
يتدافعن الخارج بسرعة كبيرة وخلفهم
الرجال تاركين الحانة فارغة إلا من التسعة
أحفاد والراقصة والشاب الذي بدل الحقائق
والذي كان مختبئًا خلف إحدى الاراتك يراقب
ما يحدث مع شريكته برعب شديد ...

ابتلعت الفتاة ريقها ولم تكذ تتحدث بشيء
حتى وجدت فبريانو يدفعها بحدة كبيرة
أسقطتها أرضًا بعنف، ثم قال بصوت مرعب

:

" والآن ارقصي كيفما شئت "

أنهى حديثه وهو يتحرك للخارج تاركًا
الجميع في صدمته لا يفهمون شيء أبدًا،
لكنهم رغم ذلك تحركوا خلفه ...

تحركت عين الراقصة معه وهي ترمق ظهره
بصدمة كبيرة ولم تستوعب ما يحدث معها
حتى شعرت بيد شريكها تجبرها على
النهوض ثم سندها وهو يتحرك بها للخارج
وفي يده الأخرى يحمل الحقيبة التي بدلها ...

بمجرد خروج الاثنان من الباب الجانبي حتى
تحركوا سريعًا صوب طريق ما وبمجرد أن
خطو به توقفت سيارة أمامهما وصعدوا لها
سريعًا ...

ألقي الشاب الحقيبة وهو يستدير للفتاة)
الراقصة (ليقول بخوف :

" أنتِ بخير؟؟؟ "

استدارت له الفتاة وكان وجهها شاحبًا بشدة
لتهز رأسها بنعم وهي تقول بصوت جاهدت
ليخرج طبيعي :

" اذهب للمقر "

" لكن ... "

" الآن، علينا أن نسلم الحقيبة صديق "

هز المدعو صديق رأسه وهو يشير برأسه
للشاب الذي يقود السيارة بأن يتحرك بهم
صوب المقر الذي يعملون لصالحه ثم قال
وهو يتذكر ما حدث

" لوهلة شعرت أنها النهاية ... إنه مرعب

بحق "

لم تجب عليه الفتاة ليتحدث بتعجب :

" جاسي ...ما بكِ؟؟؟"

نظرت له جاسي (شقيقة روبين الكبرى) :

" أنا بخير صديق فقط لنصل للمقر و نعطي
دراجون الحقيبة ثم أعود لارتاح فالיום كان
مرهقًا "

كتم صديق ضحكته وهو يهز رأسه بيأس
عليها :

" اخبرك دراجون ألا تذهبي أنتِ لتلك
المهمة، لكنك كالعادة لا تستمتعين لأحد
عميلة ١٠٣ ...سيغضب دراجون كثيرًا "

ابتسمت جاسي له وهي تحمل جاكيت
طويل من أسفل المقعد ترتديه ثم تجمع
شعرها قائلة بغمزة :

" وهل كان هناك من سينهي المهمة مثلي
؟؟؟ جاسي واحدة فقط يا صديق تأكد من
هذا "

--

دخل الجميع للمنزل عدا جاكيري وفبريانو،
ليتحركوا بتعب صوب الأريكة ..

ألقي الجميع بجسده على الأريكة بعنف
متجاهلين سيلين التي كانت تجلس على
أريكة مجاورة وهي تحيك بعض الثياب
الصوفية ...

ليتحدث مايك بصوت واضح للجميع :

" تلك الفتاة في الحانة، اقصد الراقصة، لم
تكن نفسها الفتاة التي أحضرها فبريانو "

انتبه له الجميع ليوضح هو ما يقصده :

" يوم أتى فبديانو بتلك الفتاة لهنّا، تمعنّت
جيدًا في ملامحها، ويمكنني القول بكل تأكيد
أنها ليست نفسها الراقصة، أعني هي حقًا
تشبهها بشكل كبير، حتى أنني من بعيد
ظننتها هي، لكن عندما تدقق النظر ستجد
أنها لا تحمل نفس الملامح، لكن الشبه العام
واحد "

تحدث مارسيلو وهو يبتسم :

" كل ثانية يزداد فخري بك يا اخي
...تستطيع من مجرد نظرة واحدة أن تحدد
ملامح الفتاة، اظن أن موهبة مثلك قد تفيد
جايك في هوايته "

ضحك جايك وهو ينظر لمايك ثم التقط
موزة يتناولها بنهم :

" إن امتلك الفنانين ذاكرة كذاكرة مايك في
حفظ وجوه الفتيات، لما احتاج الراسم يومًا
أن يجلس أمامه أي شخص لرسمه، بل
يكفيه نظرة واحدة حتى يجسده على اللوحة
أمامه "

أنهى جايك حديثه وهو يلقي قشرة الموز
بعيدًا بعدم اهتمام لتسقط ولسوء حظه
على وجه سيلين التي رفعت عينها فجأة
بشكل مفزع تنظر للقشرة التي بيدها ثم
تنظر للاحفاد تحاول معرفة من ألقاها،
لتلمح مارتن يتناول أخرى ...

نهضت سيلين بعنف صوبهم وهي تحمل
عكازها بشكل تستمع لصوت ادم :

" اليوم كان مرهقًا لـ..."

لم يكمل ادم كلمته وهو يرى سيلين تندفع
صوبهم بشكل مخيف جعل الجميع يفتح
عينه بصدمة ينتظرون معرفة سبب ذلك
الهجوم، ليتضح أنها تقصد مارتن والذي كان
يتصفح هاتفه وهو يتناول موزة بشرود بعيدًا
عن الجميع ...

ابتسم مارتن وهو ينظر لصورتها التي أخذها
لها وعلى غفلة منها عمدًا واحتفظ بها، وقد
كانت في الصورة تتشنج بشكل مضحك
وكأنها غير راضية عن شيء ما ...

اتسعت بسمه مارتن وهو يقطع قزمة
أخرى من الموز يقرب الصور لكن فجأة شعر
بظل يخيم على جلسته .

رفع مارتن عينه بتعجب ليجد أن هناك عصا
في طريقها لرأسه، صرخ وهو يراها تحط على
هاتفه بعنف شديد محطمة إياه لاشلاء ...

كانت أعين الجميع تراقب ما يحدث بفضول
شديد مندمجين مع ما يحدث بشكل كبير
وكأنهم في أحد الأفلام ...

تحركت أعين الجميع مع الهاتف حتى
استقر على الأرض لتعلو شهقات البعض،
فها هي سيلين تدمر اغلى ما يملك مارتن،
هاتفه الذي يحتوي كل شيء والذي يعشقه
حتى أكثر من اخوته ...

رفع مارتن عينه ببطء من على هاتفه حتى
توقفت على وجه سيلين التي تراجعت
بخوف لنظرته ...

أخرج ماركوس هاتفه بسرعة وهو يسجل
تلك اللحظة قائلاً بسملة :

" جاكيري سيحب هذا كثيرًا "

اقترب ادم منه وهو يهتف بحماس شديد :

" شاهد مصرع عجوز و السبب هاتف "

اقترب مارتن من سيلين وهو ينظر لها بشر

كبير هامسًا :

" أوتعلمين؟؟؟ يمكنني قتلك إني أردت،

لكن هل تعرفين ما الذي يمنعني؟؟؟"

" خوفك من جدك؟؟؟"

" لا تهتمي لجلي سأخبره أن سقف القصر

تحطم فوق رأسك وأقوم بصنع فيديو

مناسب لما اقول وننتهي من الأمر "

صمت قليلًا ثم أضاف بنبرة ذكرت سيلين

بنبرة فبريانو :

" لكن الموت سكون رحمة لامثالك سيلين،

لذا كما يقولون العين بالعين "

رمقته سيلين بعدم لتجده يتحرك بخفة
صوب المطبخ والجميع يرمق أثره بعدم فهم
وفضول، عدا ماركوس الذي تحرك بسرعة
خلفه حتى يسجل تلك اللحظات لدرجة أنه
تعرقل بقوة في السجاد أسفل قدمه، لكنه لم
يأبه وهو ينهض مجددًا ويلحق به ...

ثوانٍ فقط حتى سمع الجميع صوت تكسير
عالٍ وكأن زلزال ضرب المطبخ ...

تحدث مايك بصدمة مما فعل مارتن :

" اووف هذا قاييس للغاية "

أطلق مارسيلو صفير عالي وهو يصفق

بتشجيع لمارتن :

" قلوبنا معك يا اخي، عسى أن تعيش لليوم

الذي ترزق فيه بأطفال شجعان مثلك "

أمسكت سيلين قلبها بصدمة وهي تتكأ
على عصاها تتحرك ببطء صوب المطبخ
وبصعوبة كبيرة بسبب خوفها من رؤية ما لا
يسرها ...

توقفت سيلين أمام المطبخ لتصدم مما رأت
ومن ذلك الدمار الذي حل به ثم راقبت
مارتن الذي خرج ببرود شديد وهو ينفض
يده مرددًا :

" الآن نحن متساويان "

تحركت عين سيلين مع مارتن ثم عادت
للمطبخ مجددًا وهي تردد بصدمة كبيرة :

" كله بسببك اليخاندرو...كله بسببك "

أنهت كلماتها وهي تسقط أرضًا بشكل أثار
انتباه الجميع ...

رفع انطونيو جسده قليلاً على الأريكة ليراها
ثم قال بنبرة غير راضية :

" حسنًا جدي لن يحب هذا "

نهض مارسيلو من مقعده وهو يتحرك
صوب جسد سيلين المسجى أرضًا :

" ساعدوني لنحرق جثتها قبل عودة جدي "

كان يستند على سيارته أمام نافذة منزلها
يراقبها بهدوء وبرود شديد وهو يحمل منديل
في يده يمسح به الدماء ببطء، ثم ألقاه أرضًا
يتحرك صوب النافذة، وكما حدث في أول مرة
له هنا، صعد من خلال الشجرة لإحدى
الغرف التي لا يعلم صاحبها ولا يهتم فعليًا ..

تحرك صوب غرفة روبين ثم فتح الباب
ودخل للغرفة دون أي مقدمات او حتى
تنبيه بدخوله، خطى فبريانو بهدوء صوب
الفراش الذي تتسطح عليه، ابتسم بهدوء
بسملة صغيرة تكاد لا ترى ثم انحنى بهدوء
على ركبتيه جوار الفراش وهو يمعن النظر
في وجهها ...

ابتسم بسخرية وهو يتذكر تلك الاخرى و
وجهها الملائكي الذي لا يليق لمثل تلك
الأمور، تشبهها وبشدة، لكنها ليست هي، هو
لم يشك لحظة واحدة حتى أنها ارنبه الوردية،
حتى أنه لم يكلف نفسه عناء التأكد من
الأمر، فعندما سمع كلمات مايك لم يهتم
حتى بالتأكد من صحة حديثه وما إن كان
مخطأ ام لا، فهو يعرف روبين ومتأكد بأنها

أبدًا لن تأتي لمثل هذه الأماكن، والآن تأكد
من الأمر ...

تلك الفتاة من بعيد تراها نسخة واضحة من
روبين، حتى أنك قد تخطأ بينهما، لكن في
الحقيقة من قريب هي لا تشبهها أبدًا لا
شكلًا ولا موضوعًا، ملامحها تختلف تمامًا
عن روبين رغم أن الشبه العام متقارب، لكن
الفرق واضح للجميع ...

اقترب فبريانو بوجهه من الفراش وهو يضعه
جوار رأس روبين ثم همس بصوت منخفض
:

" أيها الارنب الوردى "

وكعادة روبين لم تعي لذلك النداء الخافت
بل ابتسمت بكل هدوء وهي تتنهد أثناء
نومها ...

اعتدل فبريانو وهو ينظر لها ثواني قبل أن
يصفعها بخفة على وجهها؛ صفة جعلتها
تتمتم في نومتها بحنق شديد :

" توقف عن ذلك "

" انهضي ... "

فتحت روبين عيناها بملل شديد وهي تلمح
فبريانو يجلس جوار فراشها ويرمقها بنظرات
جامدة :

" هو أنا مكتوب عليا كل يوم اصطحب

بخلقتك؟؟؟"

رفع فبريانو حاجبه وهو يقول :

" ماذا قلتِ للتو؟؟؟"

" قلت ما الذي أتى بك لهننا؟؟؟"

" اشتقت إليك.... "

صمتت روبين وهي تنظر له بغباء وهو فقط
يرمقها بنظرات عادية وكأنه لم يلقي للتو
قنبلة ما، استمر الصمت طويلاً حتى قطعه
فبريانو وهو يقول بملل :

" ماذا؟؟؟ لِمَ صمتِ هكذا؟؟؟"

" أنت مخيف اتعرف ذلك؟؟؟"

" نعم الكثير اخبرني ذلك سابقاً، لكنني لا
أحب أن تنادينني أنتِ بهذا "

تنفست روبين بصوت مسموع لتهدأ ضربات
قلبها وهي تنظر حولها تحاول ايجاد كلمات
تجاري بها حديثه، و كان اول ما اسعفها به
عقلها هو جملة :

" أنا جائعة، هل أنت جائع؟؟؟"

اتسعت بسمة فبريانو ثم اقترب منها فجأة
وفي غفلة منها جذب يدها بعنف لتنهض،

لكن بدلاً من ذلك سقطت روبين على
وجهها بعنف وهي تصيح بوجع :

" هتقطم وسطي يا حيوان "

نظر فبريانو ليده بتعجب يبحث عنها حتى
وجدتها تتسطح أرضاً على وجهها وهي
تهمس بكلمات غير مفهومة :

" كفي عن اللعب وهيا سنذهب لتناول
الطعام بالخارج :

" لعب؟؟؟ لا ما هو البعيد اعمى بس مش
للدرجة دي "

زفر فبريانو بضيق ثم انحنى يمسك يدها
جاذباً إياها بقوة لدرجة أنها اصطدمت في
صدره لتطلق صرخة عالية، لم تعبر حدود
شفتيها بسبب صدمتها لقربه منها وبشكل
كبير

فتحت روبيين فمها للتحدث بأي شيء، تود
أبعاده عنها، لكنه منع محاولتها وهو يهمس
ناظرًا لعينها بقوة :

" هل وضعتِ شيء في عينك ؟؟؟ "

أخذت روبيين ثواني حتى تستوعب حديثه،
لتبتسم فجأة وهي تقول وقد نست ما هي
به :

" نعم، هذا نوع كحل جديد، هل اعجبك ؟؟؟ "

" تؤول...جعلك أكثر قبحةً، والآن دعينا نرحل "

أنهى حديثه وهو يبتعد عنها ببطء ثم ترك
يدها بهدوء متحركًا للخارج وهي خلفه غافلة
عن ما ترتديه، تفكر في تصرفاته التي باتت
ترهق عقلها في الآونة الأخيرة ...

تحرك توفيق صوب الباب وهو يزفر بضيق
لذلك الإلحاح...

" قولت جاي...جاك حش مفاصلك يا للي
بتخبط "

فتح توفيق الباب بحذر شديد فهو للتو
اصلحه ويخشى أن يسقط مجددًا؛ ليتفاجئ
بجاكيري يقف على الباب وهو يبتسم له
بسمة صغيرة :

" مرحبًا توفيق "

نظر له توفيق بحنق يتذكر كسره للباب،
الأموال التي انفقها ليصلحه :

" مرحبًا يا خويا...ما انت حلو اهو و بتعرف
تخبط على الباب زي البني ادمين اهو "

" ماذا قلت ؟؟؟ "

" لا شيء ...تفضل للداخل "

أفسح توفيق الطريق ليدخل جاكيري وهو
ينظر في أنحاء المنزل يتحدث بفضول :

" أين هي ؟؟؟ "

" لِمَ تسأل ؟؟؟ "

استدار جاكيري يرمق توفيق بسخرية رافعًا
حاجبه وكأنه يقول (حقًا ؟؟)، تقدم جاكيري
من مكان توفيق ثم قال بهدوء مخيف :

" أخبرتك أين هي يا توفيق ؟؟؟ "

ابعد توفيق التيشيرت الخاص بيجامته وهو
يبصق به بصقات وهمية يدعي الخوف :

" ياما ياما خوفتني يا اسمك ايه ؟؟؟ "

" هل تستغل عدم فهمي للغتك وتسبني

"؟؟؟"

" بسم الله تبارك الله، طلعت بتفكر اهو "

ازداد غضب جاكيري من حديث توفيق الغير
مفهوم بالنسبة له :

" اقسام كلمة أخرى بتلك اللغة وستجد
رأسك تتدحرج امامك "

ابتلع توفيق ريقه وقد بدأ يتراجع في حديثه
وهو يقول بهدوء شديد :

" أنا فقط امزح معك بني، هي في غرفتها
التي توجد في الطابق العلوي و...."

لم يكمل توفيق حديثه وهو يراقب خروج
جاكيري من منزله بلا اهتمام ليهتم بغیظ :

" صحيح وهتجيب الذوق منين؟؟؟ جري
عشان نشوفش جايب ايه في الشنط"

وصل جاكيري للطابق العلوي ثم تحرك
صوب الغرفة التي تتوسط السطح ينظر
بحوله في المكان الذي يضيء بفعل انوار تلف
السور، ابتسم وهو يستمع لصوتها القادم
من الداخل :

" يا عم توفيق قولتلك خمسة ونازلة اعمل
فشار مش كل خمس ثواني ت...."

توقفت رفقة عن الحديث فجأة وهي ترمق
جاكيري يقف على عتبه غرفتها يرمقها
ببسمة ثم رفع الحقائب التي يحملها قائلاً
بحماس :

" احضرت الطعام لنا"

هبط مارتن من سيارته أمام منزلها وهو ينظر
له ببرود شديد استمر لثواني معدودة فقط
قبل أن يخطو بهدوء وببطء صوب منزلها .

وقف ثواني دون أن يفعل شيء قبل أن
يرفع يده ويطرق الباب بهدوء ينتظر الرد،
لكن لم يصل له أي ردة وكل ما وصل هو
صوت طرق غريب يأتي من أعلى المنزل ...

ابتعد مارتن قليلاً عن الباب حتى يتمكن من
رؤية سطح المنزل ليلمح فجأة جولي التي
تجلس على سور المنزل وهي تحمل زجاجة
وتغني بصوت عالٍ غير مهتمة أنها قد
تسقط في أي لحظة تضرب الجدار بقدمها
أثناء الغناء ...

همس مارتن بصدمة :

" ما الذي "

صمت لا يجد كلمة تصف ما يفكر به، لكنه
تحرك بسرعة صوب الباب يحاول فتحه،
ولسوء حظه كان مغلقاً من الداخل ...
عاد مارتن لمكانه وهو يصرخ بجنون :

" جولي أيتها المجنونة، اهبطي من فوق "

لم تجب عليه جولي أو تكلف نفسها حتى
عناء النظر له، ليزداد تدفق الادريينالين في
دماءه وهو يضرب الباب بقدمه في غضب
شديد :

" سأقتلك جولي سأقتلك اقسم ... "

كان يصرخ وهو يضرب الباب بينما هي فقط
تجاهله متجرعة بعض المشروب بيدها و
تتمايل بشكل مثير للربع ...

ازداد هلع مارتن وهو يضرب الباب بعنف
اكبر حتى كُسر ثم اندفع كالقذيفة صوب
الدرج يتوعد لها بالويل ...

وبمجرد أن خطت قدم مارتن السطوح حتى
تحرك بسرعة كبيرة وعنف صوب تلك
المجنونة وجذبها بقوة شديد من على
السور، حيث وضع يده على خصرها في حركة
مفاجئة أدت لتحرك يدها معها دون تحكم
بها، لتصطدم الزجاجاة التي تحملها في رأس
مارتن بعنف شديد ...

علت صرخات مارتن وهو يستقبل الزجاجاة
على رأسه بسبب ردة فعل جسد جولي
السريعة والتي لم تستوعب بعد ما يحدث،
حيث وجدت نفسها فجأة تتسطح على
الأرض فوق جسد ما ...

ابتعدت جولي عن مارتن بصدمة كبيرة وهي
ترى رأسه ينزف بسبب زجاجتها، وضعت
يدها على فمها وهي تبتعد عنه بعنف حتى
سقطت على ظهرها تنظر له بصدمة ...
فتح مارتن عينه وهو يكتم تأوّهًا، ثم دون
لحظة تردد كان يخرج سلاحه وهو يصرخ
بغضب مرعب :

" موتك اليوم على يدي جولي... "

كان انطونيو يجلس في البهو وهو يحمل
هاتفه يحاول شغل نفسه عن حفنة
الحمقى حوله وما يفعلونه ...
غمز مايك وهو ينهض من مكانه متجهًا
لمارسيلو قائلاً بخبث :

" وأنت يا مارس يا عزيزي ؟؟"

" أنا ماذا يا مايك ؟؟؟"

" ألم تلفت فتاة نظرك يومًا ؟؟؟"

ضحك مارسيلو بسخرية وهو يبعد وجهه
اخيه من أمام وجهه بنزق :

" يكفي أنهن لفتن نظرك أنت "

نفخ مايك وهو يجلس على الأريكة مكانه
مرددًا بحنق :

" و يا ليت هذا اتى بثماره، فكلما لمحت
واحدة منهن اكتشف في النهاية أنها ملك
واحد منكم، أوّلًا جولي وبعدها تلك الصهباء
روز، واخيرًا حبيبة انطونيو الجميلة التي حتى
لم اعلم اسمها "

رفع انطونيو وجهه بعنف فجأة من على
هاتفه وهو يهمس بشر وصوت خافت :

" أي حبيبة تقصد؟؟؟"

وضع مايك يده على فمه بسرعة وقد
استوعب فجأة ما تحدث به لينظر حوله
يحاول ايجاد أحد ينقذه من براثن انطونيو
الذي ينظر له نظرات يشعر أنها ستحرقه في
أرضه ...

" أنا...هو...لا ليست جميلة، اقصد ليست

حبيبة، هي فقط "

صمت ثم نظر حوله لجايك الذي كان يحمل
ورقة صغيرة يرسم بها شيئًا ما اثناء كتفه
لضحكته على ما يحدث...أشار مايك بيده
لهم إشارة بمعنى (ماذا اقول؟؟؟)

" الأمر يا انطونيو أنها كانت تبحث عنك وانا

فقط كنت احاول المساعدة اقسم "

نهض انطونيو من مجلسه وهو يلقي الهاتف

بعنف من يده ثم تحرك صوبه ليصرخ مايك

بخوف :

" لم احدها صدقني...أنا حتى لم اتحدث

بكلمة حتى سمعتها تسأل عنك لذا توقفت

عن محاولة استمالتها...اقصد مغازلتها

...اقصد لم افعل شيء اقسم لك "

كان يتحدث وهو يركض في أنحاء المنزل

يتحدث بنبرة تشبه البكاء والجميع يضحك

في أثره، و ماركوس يهز رأسه بحزن شديد :

" يعز عليا فقدك يا اخي "

تحدث مارسيلو ببسمة واسعة بعض

الشيء ولا مبالاة بما يحدث لأخيه الأكبر :

" هذا يعني أنني سأصبح الأكبر من بعد
مايك صحيح؟؟؟"

ضحك ادم بصخب وهو ينظر للجميع
باستمتاع حتى انتبه فجأة لرنين هاتفه،
ضيق ما بين حاجبيه بتعجب وهو يرى الرقم
الذي يحادثه، رقم غير مسجل .

أثناء ركض مايك كان ينظر خلفه لانطونيو
الذي استبد به الغضب حتى يركض خاف
مايك بهذا الشكل الطفولي، يقتله أنه نظر
لروما نظرة اعجاب، وهو أكثر من يعلم كيف
تكون نظرات مايك الذي بعدها يستطيع
رسم فتاة من نظرة واحدة

وبينما مايك يركض بعنف شعر فجأة
باصطدام جسده بجسد اخر بعنف ثم
سقوطه أرضاً بحدة اكبر تبعا سماعه
لصوت صرخات ناعمة ...

نظر الجميع لما حدث ليتجمدوا فجأة من
ذلك المشهد ...

مايك يكاد يقتل فتاة بسبب جسده الضخم
مقارنة بها، وفتاة أخرى تقف جوار تلك الفتاة
وهي ترمق الجميع بأعين متسعة بصدمة
مما حدث ..

رفع مايك رأسه بسرعة يحاول نزع جسده
من فوق ذلك الجسد :

" أعتذر منك لماللعنة "

" مايك أيها الحقيير انهض....."

كانت تجلس في السيارة تنتظر عودته من
داخل المطعم بعدما يحضر الطعام،
ابتسمت باتساع وهي تراقب فجأة اندلاع

بعض الالعب النارية في السماء، لكن قطع
لحظة استمتاعها تلك صوت رنين هاتفها ...
حملت روبين الهاتف وهي تجيب بتعجب
شديد لاتصال اختها في هذا الوقت من الليل
الذي لولا المختل _ حسب حديث رفقة _
لكانت نائمة الآن :

" جاسي؟؟؟ خير؟؟ "

" اللي انا سمعته ده صحيح يا روبين؟؟؟"
صدمت روبين من اندفاع اختها عبر الهاتف،
لا تفهم سبب حديثها ولا اتصالها هذا :

" سمعتِ ايه مش فاهمة؟؟؟"

" زفت البرك اللي اسمه مدحت، جالك
ايطاليا وهددك؟؟؟"

صمتت روبين ولم تجب على اختها مما
اوصل لجاسي رسالة واضحة، تحركت
جاسي في ممرات مقر عملها وهي تصرخ في
الهاتف بحدة :

" الكلب اللي مش لاقى كلبه تعبده، جاي
يتجوز اختي أنا ؟؟؟ " "

" اهدي يا جاسي بس الموضوع مش زي ما
انتِ فاهمة "

ضحكت جاسي بسخرية على حديث اختها
ثم دخلت لمكتبها متجاهلة نظرات أصدقائها
المتعجبة من صراخها :

" يعني ايه مش زي ما أنا فاهمة ؟؟؟ هو
مفكرها ايه بروح أهله ؟؟؟ "

" ماما موافقة يا جاسي يعني هو مش جاي
بعشم كده غير بعد موافقتها "

ابتلعت جاسي ريقها تحاول تمالك أعصابها
حتى لا تصب غضبها في وجه اختها الصغرى
الغبية بعض الشيء فهي لا تملك شيء في
النهاية...

" و لو برضو يستاهل اللي حصله .. "

" حصله؟؟؟؟ هو ايه اللي حصله ؟؟ "

مسحت جاسي وجهها وهي تحاول الهدوء
ثم قالت باختصار :

" وانا بكلم ماما الصبح سمعت صوت عمك
جنبها وهو يقولها أن الأستاذ مدحت
مختفي ومحدث عارف يوصله، يارب يكون
اتخطف واتقطع حتت واتباع أعضاء "

تعجبت روبين وبشدة مما سمعت فهي لم
تعلم شيء عن اختفاء مدحت، صحيح هي
لاحظت اختفائه منذ أول مرة أتاها، لكنها لم

تكلف نفسها عناء التفكير فيما قد حدث له،

بل شكرت الرب على تخلصها منه ...

سمعت رويين صوت اختها يصلها عبر

الهاتف وهي تقول بسرعة :

" طب يا رويي يا قلبي هكلمك بعدين عشان

مشغولة دلوقتي ...سلام "

أغلقت جاسي الهاتف بسرعة تاركة رويين لا

تفهم شيئًا مما يحدث حولها، وأثناء شرودها

ذلك سمعت صوت خبط على الزجاج

جوارها، رفعت عينها لتلمح بعض الشباب لا

يبدو عليهم الاتزان أبدًا أحدهم يتحدث

بصوت عالٍ :

" مرحبًا يا جميلة، ما رأيك في رفقة ؟؟؟؟"

" إذًا ؟؟؟؟"

رفعت رفقة رأسها بتعجب لجاكيري ليقول
هو بخبث وهو يبعد حقائب الطعام من على
الطاولة قائلاً بنبرة ماكرة :

" ألن تعودى للعمل مجددًا معى ؟؟؟ "

نظرت له رفقة بعدم تصديق لعرضه ذاك،
وبعد كل هذا يخبرها أن تعود للعمل معه
بكل بساطة ؟؟؟

" أنت لا تريد منى أن أعود لالتقى نظرات
حانقة من الجميع "

" يمكننى طردهم جميعًا ونبقى أنا وأنتِ
وتوفيق فقط فى الشركة "

نظرت له رفقة قليلًا قبل أن تضحك عليه،
ثم قالت بعد وقت قصير :

" اه صحيح، فى جميع الحالات هى لا تعمل،
أعنى الشركة لا فائدة ترجى منها "

هز جاكيري رأسه مؤيدًا لحديثها ثم قال

بنظرات غامضة:

" أوتعلمين أنا حتى الآن لا اعرف ما هو

اسمك؟؟ "

رفعت رفقة نظرها له ولأول مرة منذ اعترفت

له ذلك الاعتراف الغبي تنظر في عينه،

ابتلعت ريقها ثم همست دون وعي :

" رفقة ... "

" رفقة؟؟؟؟ "

" لا بل رفقة "

" لا اعلم هو ثقيل بعض الشيء على لساني،

لذا ربما اكتفي بـ(صاحبة الشعر المجعد

(حتى اعتاد نطقه ... "

اعترضت رفقة على حديثه مشيرة لشعرها :

" هيبويه يا سيد لا تتحدث هكذا عن شعري،

هو ليس مجعدًا، بل هذه طبيعته "

" اممم اعلم، ولهذا احبه "

خجلت رفقة فجأة من حديثه الصادم لتنظر

ارضًا وهي تهمس بنبرة رجاء :

" توقف عن ذلك؟؟؟"

رمقها جاكيري بعدم فهم :

" ماذا؟؟؟"

" حديثك ... "

" أي حديث تقصدين؟؟؟"

ابتلعت رفقة ريقها وهي تتلاعب في اصابعها

بخجل شديد :

" ذلك الحديث الذي تتحدثه منذ علمت

بمعرفتك بهويتي .. "

" تقصدين حديثي عن كم احبك، ام عن كم

انا عاشق لشعرك الاسود؟؟؟"

ابتسمت رفقة بسمه صغيرة حاولت أن

تخفيها وهي تقول :

" منذ متى؟؟؟"

" منذ أن بدأت اجد حياتي مملة دون

وجودك، ومنذ أن أصبحت افكر وللمرة الأولى

في حياتي أن أكّون عائلة "

صمت جاكيري قليلاً ثم أضاف بجديّة كبيرة :

" غدًا سأحضر بعض الأوراق التي تتيح لكِ

التنقل في البلاد بحرية، ستكون مؤقتة فقط

حتى انتهي من الأمر "

تجاهلت رفقة حديثه الذي جعل جسدها

يرتجف تأثرًا حتى أنها كادت تبكي، وركزت

على اخر جملمته :

" أي أمر؟؟؟؟ "

رفع جاكيري نظره له و رمقها بشكل مريب
جعلها ترتاب وهي تقول :

" جاكيري؟؟؟؟ "

" أحب اسمي عندما تنطقيه بهذا الشكل
المثير "

" بالله عليك يا رفقة يابنتي ناوليني العلبة
اللي جنبك دي اشوف فيها مخلل لاحسن
نسيت اجيب مخلل وانا طالع، وكلامكم موع
نفسى "

انتفضت رفقة فجأة وهي تستمع لصوت
توفيق الذي اقتحم الجلسة فقط بشكل غير
متوقع، فلم يسمع أحدهما لصوته وهو
يصعد لهم، أو على الأقل هي، فجاكيري

انتبه له منذ لحظته الاولى على السطح، لكنه
لم يهتم كثيرًا له ..

" عم توفيق ؟؟؟ وقفت قلبي "

" سلامة قلبك يا ضنايا، أنا قوت الحقكم
قبل ما تخلصوا الاكل، لاحسن الواد الخبيث
ده اخد الشنط وجري على فوق مش عايزني
اكل معاكم، بس على مين "

نظرت رفقة لجاكيري الذي اتكأ بظهره على
مقعده وهو يضم ذراعيه أمام صدره يرمق
توفيق بسخرية لاذعة :

" نعم يا توفيق ؟؟؟ "

" نعم الله عليك يا حبيبي، بص ولا تاخذ في
بالك كمل كلام وأنا هكمل اكل "

أنهى توفيق حديثه وهو يتناول من الطعام
أمام بتلذذ والاثنان يرمقانه بترقب...

رفع توفيق عينه لها بحنق :

" فيه ايه ؟؟؟ بتبصوا ليا كده ليه ؟؟؟

هتطفحوني اللقمة منك ليها ...اقولكم أنا

هاخذ الاكل وانزل اكله تحت "

أنهى حديثه وهو يجمع الطعام تاركًا لهما

علبة صغيرة :

" خلوا دي هنا أنا مش بحب الطحينة،

بتعملي حموضة كده، ولا مش طحينة دي

ولا ايه ده ؟؟؟ عمومًا خلوها نأناؤا فيها وانتم

بتحبوا في بعض لاحسن الكلام ده بينشف

الريق أنا عارف "

ضحك وهو يغلق الحقيقة :

" ده قبل ما المرحومة تتكل كنت كل ما

اجي اقولها كلام حلو لازم اجيب جنبي اكل

وشرب عشان اقدر اكمل كلام، لاحسن

الستات دول يابنتي مش بيشبعوا كلام، اه
والله "

صمت وهو يرى نظرات رفقة البلهاء،
وجاكيري الحانقة والذي لم يكن يفهم منه
سوى أنه يتحدث حديث أخرق ...

" احم طب استأذن أنا لاحسن زمان الإعلان
خلص، اصل انا بتفرج على فيلم هندي،
البطل فيه طلع اخو ابن عم خاله و..... "

توقف وهو يرى جاكيري الذي نهض وكأنه
على وشك الانقراض عليه، ليبتلع توفيق
ريقه وهو يتحرك للأسفل :

" طب بالعوفي أنا بقى "

هبط توفيق بسرعة قبل أن يفقد جاكيري
آخر ذرات تعقله ويهجم عليه، لتنفجر رفقة

في الضحك بشكل هستيري على ملامح
جاكيري وغضبه الواضح من توفيق ...

نظر جاكيري لها بشر لتزداد ضحكاتها دون
أن تتحكم بها، وفي ثواني ودون وعي منه كان
يشاركها الضحكات أكثر واكثر، حتى توقف
فجأة وهو يقول بتذكر :

" صحيح نسيت اخبارك ... احضرت أغنية
عربية لنرقص عليها "

" نرقص؟؟؟ حقًا؟؟؟ ظننت أنك توقفت
عن هذه الأمور "

ابتسم جاكيري وهو يخرج هاتفه يشغل تلك
الأغنية يبتسم بفخر شديد وكأنه حاز جائزة
كبيرة

وضع جاكيري الهاتف على الطاولة التي
تتوسط السطح، كما يتوسط القمر السماء ..

ابتسم جاكيري ثم أخذ يحرك رأسه مع
الأغنية بتناغم وهو يقول بسعادة :

" اعجبتني تلك الأغنية اثناء بحثي عن
واحدة، و رغم عدم فهمي بكلماتها إلا أن
موسيقاها رائعة، وذلك الرجل الذي يغني
صوته رائع "

ضحكت رفقة وهي تراه يرقص أمامها
بحركات محترفة مرنة على اغنية لا هو يفقه
معناها ولا حتى هي تفقه معناها...

" لم تخبريني ما معنى تلك الأغنية؟؟؟"

كتمت رفقة ضحكة كادت تفلت منها وهي
تهز كتفها بعدم معرفة :

" لا اعلم ..."

توقف جاكيري عن الرقص وهو يرمقها بعدم
فهم :

" لا تعلمين؟؟؟ أليست عربية؟؟؟ إذا ما

هذه اللغة الغربية؟؟؟؟"

ضحكت رفقة بصخب وهي تستمع للأغنية
التي تصدح في المكان والتي لم تكن سوى
أغنية باللهجة النوبية مع بعض الكلمات
المصرية لمحمد منير والتي هي (شمندورة
(تلك الأغنية التي لا تفهم منها سوى بضع
كلمات فقط :

" أنا فقط افهم القليل من كلماتها، ونعم
هي عربية ومصرية أيضًا، لكن بلهجة
مختلفة عن تلك التي اتحدثها، أعني هناك
منطقة في مصر أهلها يتحدثون بلهجة صعبة
حتى أنا لا افهمها"

ابتسم جاكيري وهو يتجه لها يمسك يدها ثم
قال :

" إذًا نحن متساويان الان ...ما سيحركنا هي

الموسيقى فقط "

أنهى حديثه بغمزة وهو يتحرك معها في
حركات راقصة حاول أن تكون بسيطة قدر
الإمكان عليها، وبالفعل بدأت رفقة تندمج
معه وهي تتحرك في حركات راقصة غبية
بعض الشيء وهو في المقابل يرقص
باحتراف شديد، فجأة اقتحم تلك الحفلة
الصغيرة العم توفيق وهو يرقص معهما
ويغني مع الأغنية بطلاقة كبيرة ويحرك
جسده كما يفعل النوبيين ...

نظرت له رفقة بتعجب شديد وهي تفتح
فمها ببسمة ليقول العم توفيق وهو يضع
اصبع فوق رأسه ويحرك خصره في حركات
دائرية مضحكة :

" معلش يا بنتي اصل جه اعلان ولقيت
نفسى زهقان شوية فقولت اجي احتفل
معاكم وبالمرة اهضم اللي كلته عشان اعرف
اكمل اكل "

انطلقت ضحكات رفقة بصخب على
تحركات توفيق المثيرة للضحك وجاكيري
الذي بدأ وللعجب في تقليده ظنًا منه، أن
تلك حركات رقص شعبية عندهم....
ثواني وانضمت رفقة لهم وهي تقلد عم
توفيق هي وجاكيري وضحكاتها تتعالى،
غافلة عن ذلك الذي خُطف قلبه للمرة التي
لا يعلم عددها

كانت تركز على درج المنزل برعب لا ترى
أي شيء في طريقها بسبب رعبها، كل ما

تفكر فيه هو الهروب من أمام ذلك المجنون
الذي تحول بشكل مخيف؛ ليخبرها أنها لم
تعلم كل ما يخفيه ذلك الرجل عنها حتى
الآن...

" قلت توقفي جولي ... "

نظرت جولي للخلف وهي تصرخ برعب
ونبرتها تشبه البكاء :

" آسفة لم اقصد اقسام ... أنت من جذبني
بعنف "

وقفت عند طرف الطاولة وهو عند الطرف
الآخر يقول بنبرة مخيفة :

" الآن تلقي اللوم على؟؟؟ هل أنا من كنت
احتسي الكحول في الاعلى؟؟؟؟ وأنا من
اجلس على سور المنزل يا حمقاء "

أغلقت طولي عينها بفزع من صراخه، لكن

فجأة فتحتها بصدمة وهي تقول :

" كحول !!؟؟ أي كحول ؟؟؟ أنا لا احتسي

تلك المشروبات كريهة الرائحة "

" نظر لها مارتن بشك لتصرخ في وجهه :

" ماذا؟؟؟ اقسم أنني لا احتسي هكذا اشياء،

لقد كانت زجاجة مشروبات غازية "

" والمشروبات الغازية تجعلك تتمايلين كما

لو أن أحدهم قام بتخديرك؟؟؟ "

فتحت جولي فمها بصدمة وهي تتخلى عن

حذرهما متحركة حول الطاولة ثم وقفت أمامه

وهي تقول بحدة رافعة اصبعها في وجهه :

" هذا لأنني كنت استمع للموسيقى يا غبي

"

أنهى حديثها وهي تشير للسماعة التي
تستقر على كتفها بسبب جذبته العنيف
الذي أدى لانتزاعها من أذنها ...

" هذا اسوء ...صدقيني هذا اسوء جولي "

" تَبَّا لجولي، لا تحدثني بهذه الطريقة وكأنك
والدي "

كانت تصرخ بحديثها في وجهه بشكل أثار
انفعاله؛ ليغمض عينه بقوة ضاغظًا على
مسدسه، مما أعاد جولي للخلف وهي تكتم
شهقة مرعوبة كادت تفلت منها ...

" يا امي . "

فتح مارتن عيونه ببطء ثم هز رأسه وبعدها
تحرك بهدوء للخارج لتركض خلفه جولي
بسرعة :

" انتظر أنا آسفة ...لم اقصد اقسام لك، أنا لم
اقصد شيئًا مما قلت، توقف حتى لاضمد
جرح رأسك "

أنهت حديثها وهي تمسك بيده سريعًا قائلة
بنبرة قلقة من رحيله وعدم عودته :

" مارتن ارجوك ...دعني اضمد لك جرحك "

نظر مارتن ليدها ثم سحب يده منها بهدوء
وخرج من الباب لتصرخ هي خلفه بغیظ
وغضب مغمضة عينها :

" تَبَا لك ما....."

فجأة توقفت عن الصراخ و هي تفتح عينها
تراه ينحني ارضًا، يحمل حقيبة ما ثم نهض
وهو يرمقها بتعجب...

كادت جولي تفتح فمها للتحدث، لولا تلك
الحقيبة التي ألقيت في وجهها فجأة و تبعها
صوت مارتن البارد :

" هذه بدلاً من الأخرى التي سرقت، وحذاري
جولي أن توقعي نفسك في أي مشاكل
فهمتي؟؟؟"

" هيبه تتحدث وكأنني اختار ذلك بملء
إرادتي، صدقني أنا هادئة و مسالمة، لكن
العالم هو من يصير على إخراج جولي السيئة
"

أخرج مارتن صوتًا ساخرًا وهو يتحرك نحو
سيارته :

" تتحدثين وكأن هناك جولي جيدة؟؟؟ يا
فتاة أنا منذ عرفتك لم ارى سوى جولي
القردة فقط "

" لا تتحدث هكذا، أنت تجرح مشاعري، أنت

بلا قلب، صدقني لن احثك مجددًا "

توقف مارتن ثم استدار وهو يقول ببسمة

صغيرة :

" ماذا عن حقيبة حلوى أخرى؟؟؟"

" لا تظن أنك تستطيع شرائي بحقيبة حلوى

"

" اثنتان "

" توقف عن محاولة اغرائي فأنا لست من

ذلك النوع من الفتيات مارتن "

اقترب مارتن منها أكثر وهو يقول ببسمة

جانبية رسمت على فمه بينما يده امتدت

لتمسد جانب وجهها، يقترب أكثر منها

هامسًا :

" ثلاثة "

هزت جولي رأسها بلا في حركات رتيبة، بينما
عينها تنظر لعينه وقد بدأ الاثنان يغفلان عما
حولهما

اقترب مارتن أكثر وهو يبتسم بسمة صغيرة
و لم يكذب يقترب سنتي آخر حتى قالت جولي
بسمة وخبث :

" خمسة "

لم يكن مارتن واعياً بما يحدث حوله، بل ما
كان يركز عليها وهو عينها وشفتيها، لكن
فجأة توقف في منتصف الطريق وهو يستمع
لكلمتها... ابعده وجهه قليلاً وهو يقول بعدم
فهم :

" ماذا ؟؟؟؟ "

" خمسة ...اريد خمس حقائب، وسأنسى كل

ما فعلته لي "

" ما فعلته لكِ؟؟؟"

ازدادت حدة صوته وهو يشير لرأسه التي

كانت تنزف :

" ما فعلته لكِ؟؟؟؟ أيتها المجرمة الصغيرة

كدتِ تقتليني للتو، ثم تأتي وتتهميني بكل

وقاحة أنني أنا من فعلت بعد كل هذا؟؟؟"

عادت جولي للخلف وهي تخفي نفسها

خلف الحقيبة بخوف من هيجانه :

" لا تقلق، لقد سامحتك "

" سامحتني؟؟؟ يالكِ من رقيقة القلب،

تسامحين وغدًا مثلي؟؟؟؟"

نظرت له جولي من ملف الحقيبة بخوف
وهي تبتسم له :

" لا بأس فأنا لا احمل شيئًا في قلبي لأحد "

عض مارتن شفتيه بعنف ثم ضرب على
الجدار جوارها بغضب خاطفًا صرخة عالية
من فمها، ثم نظر لها وهو يقول بسخرية :

" قللي من طيبة قلبك، فبهذا الشكل قد
يستغلك البعض يا...لطيفة "

أنهى حديثه وهو يتركها متحرّكًا نحو سيارته
قبل أن يعود ويدق عنقها، يردد في نفسه
ساحرًا :

" وانا من ادا فعن رقتها فبريانو يمتلك
رقة أكثر منها "

نظرت جولي في أثره بحنق وهي تحمل
الحقيبة في أحضانها قائلة بصوت عالٍ نسبيًا

:

" غدًا لدي تدريب إن كنت مهتمًا ... "

نهض مايك سريعًا من فوق ذلك الجسد
المتكوم أرضًا والذي لم يكن سوى روما التي
أنت رفقة والدتها و روز ..

ابتلع مايك ريقه وهو يتحرك بعينيه قليلًا
صوب وجه انطونيو الذي لمح فيه موته.

نهضت روما بمساعدة روز ثم نظرت لمايك

وهي تقول بحنق :

" هذا أنت؟؟؟ مجددًا؟؟؟ "

أشار مايك على فمه سريعًا بغرض أن
يصمتها :

" اششش توقي ستسببين في مقتلي
على يد ذلك المختل، أنا لم افعل شيء
اقسم "

أنهى حديثه وهو ينظر لانطونيو الذي أشار له
إشارة تعني (موتك اقترب)، ابتلع مايك
ريقه وهو ينحني جانبًا ثم مال على جايك
يهمس :

" هيبه جايك، اسمع إن أبعدت اخاك عني
سوف اساعدك لتوقع الحمقاء روز في حبك
"

أنهى حديثه وهو يشير بعينه على روز، حرك
جايك رأسه ببطء صوب روز ليجدها تبتسم

لجده الذي خرج للتو من مكتبه يرحب

بسيرينا ومن معها ...

نفخ جايك بعدم اهتمام وهو يكمل رسمته :

" هي لك إن أردت، أنا لا اهتم "

تشنج مايك وهو يضربه على رأسه بحنق :

" احمق كأخيك "

استدار انطونيو سريعًا لمايك، ليكمل مايك

حديثه ببسمة غبية :

" جاكيري ...أخيه جاكيري يا انطونيو "

ابتسم له انطونيو بسمة ساخرة باردة بعض

الشيء ثم تحرك صوب روما يقف أمامها

يقول ببسمة غير تلك التي كان يبتسمها

منذ قليل :

" مرحبًا بالاميرة روما في منزلنا "

" مرحبًا سيد انطونيو "

" سيد !!؟ حقًا روما؟؟؟ "

أنهى حديثه بسخرية وهو يسمع نداء جده
الذي أخبره أن يلحق به للمكتب مع سيرينا

...

استدار انطونيو ينظر للجميع نظرة مخيفة
ثم أشار على روما وبعدها أشار على عينه
في مظهر مرعب وهو يوصل رسالة واضحة
للجميع

(اقترباك منها يعني موتك) .

تحرك انطونيو خلف جده وهو يسير جوار
سيرينا التي همست بضحك :

" يبدو أن سرك كُشف سيد فوستاريكي "

ابتسم له انطونيو وهو يهز كتفه بعدم اهتمام

:

" وإن يكن ...أنا لا اهتم لأحد "

في البهو كانت روز تقف في المتصف بخجل
لا تعلم ماذا تفعل أو أين تذهب لذا تحركت
نحو الخارج دون أن ينتبه لها أحد ...

بينما روما كانت تجلس على الأريكة وهي
تتصفح هاتفها لتجد ماركوس يقترب منها
ضاربًا بتحذيرات انطونيو عرض الحائط :

" إذا أنتِ رفيقة انطونيو؟؟؟"

" ماذا؟؟؟؟"

" لا بأس اتضح في النهاية أن انطونيو لديه

" حبيبة "

" عفوًا "

تقدم ادم من الاثنين وهو يردد باهتمام شديد

:

" إِذَا هَلْ اتَّفَقْتُمَا عَلَى مَعَادِ الزَّفَافِ ؟؟؟ "

" مَهَلًا مَا..... "

قاطعها ماركوس وهو يطرح سؤاله التالي :

" هل يمكنك أن تسمي الطفل الاول

ماركوس ؟؟؟ فأنا أعلم أن انطونيو لن يفعل

هذا أبدًا، لذا يمكنك أن تخبريه بكل صراحة

أن يسمي الطفل الأول ماركوس وإلا

تطلعتي منه "

فتحت روما فمها بصدمة كبيرة وهي تستمع

لحديث ادم :

" نعم صحيح اطلبي الطلاق، لا تدعيه

يفرض شيئًا عليكِ انطونيو محب للسيطرة،

انظري لنا هو لا يتوقف عن طرح الأوامر
علينا... انظري لذلك المسكين مايك... "

دارت عين روما في الجميع حتى وصلت
لمايك الذي كان ينظر للأرض ببراءة لتسمع
ادم يكمل حديثه :

" ذلك المسكين أكثر من يعاني في هذا
المنزل، يعيش في عذاب مستمر "

شهقت روما بفرح وهي تردد باول ما جاء في
رأسها :

" هل هذا بسبب انطونيو؟؟؟ "

" لا بل بسبب قلة تربيته و وقاحته "

نظرت له روما بغباء لا تفهم شيء مما
يحدث حولها، لتسمع صوت ثالث لا مبالي
يتحدث :

" إِذَا أَنْتِ هِيَ الْعَاصِمَةُ الَّتِي كَانَ سَيَحْرِقُهَا

انطونيو "

نظر مايك لمارسيلو بحنق وهو يضرب كتفه

قائلاً :

" أيتها الاحمق هكذا ستصر على الطلاق منه،

توقف عن حديثك الغير مسئول هذا "

نظر مايك بعدها لروما وهو يقول بهدوء :

" يا ابنتي لا تستمعي لهؤلاء الشياطين،

زوجك ومنزلك يحتاجونك كما أن مايك

الصغير يحتاجك أيضًا "

" عفواً.. أي مايك صغير؟؟؟؟ "

" طفلك الاول الذي ستسمينه مايك تيمناً

بي، بعد أن يرفض انطونيو تسميته

بماركوس، لنكن واقعيين يا شباب، من في

هذا العالم سيتحمل أن يسمي ابنه
ماركوس؟؟؟ اسم كبير ذو احرف كثيرة "
رفع ماركوس حاجبه وهو يقول بسخرية :
" والدك فعل يا عزيزي، والذي هو والدي
بالمناسبة "

" هذا لأن ابي كان يعشق المعاناة؛ لذا فعل
هذا، عزيزي ماركوس لا أخفيك سرًا، انا لا
أحبذ اسمك لا أنت و لا حتى مارسيلو، اظن
أن ابي هو من اختار اسمي كما بينما أنا
اختارت لي امي اسمي، فأنا مدلل امي كما
تعلمون "

أطلق مارسيلو ضحكة عالية هزت أرجاء
المكان وهو يضيف على حديث مايك :

" نعم نعم ... صحيح أنت مدلل امي، حتى
أنها كانت دائماً تخبرني أن أبتعد عنك حتى
لا افسد مثلك "

" حسنًا هذا كان قاسيًا "

صمت مايك قليلاً يدعي الحزن ثم قال فجأة
وكان شيئًا لم يكن :

" أين كنا؟؟؟ صحيح طلاقك "

انتفضت روما من مكانها وهي تتجه صوب
المكتب بسرعة هاربة من منزل المجانين
ذاك :

" أي طلاق هذا أيها المعاتيه؟؟؟ أنا حتى لم
ارافق أحدًا "

نظر الجميع لاثرها ليتحدث جايك بتفكير :

" ماذا تقصد بـ أنا لم ارافق أحدًا؟؟؟ أليست

حبيبة انطونيو؟؟؟"

نظر الجميع لبعضهم البعض وهم يفكرون
في الأمر حتى شهق مايك بصدمة وهو يقول

:

" هل يعقل أنه حب من طرف واحد؟؟؟"

وكأنهم اكتشفوا اكتشاف مبهر، لتعلو
نظرات الانبهار وجوه الجميع فجأة ويردد ادم

بحزن :

" مسكين انطونيو، اعتقد أنه يتألم لأجل هذا

"

أنهى حديثه ثم تنهد تنهيدة قصيرة وقال

بیسمة :

" حسنًا هو يستحق، حتى يتوقف عن

الصراخ بنا، عسى أن يحترق بنيران الحب "

في الخارج كانت تجلس على الأعشاب وهي
تنظر للسماء تبتسم بسممة صغيرة تفكر في
والدها وفي حياتها التي انقلبت رأسًا على
عقب من بعد موته ...

ولم تدرك روز أن هناك من يقف بعيدًا وهو
يراقبها ببسممة صغيرة، ثم فتح ورقة جديدة
في كراسة رسمه وهو يجلس على بعض
منها يسمح له برؤيتها...

كان جايك يتجه صوب المرسم الخاص به
ليضع به كراسته، لكن استوقفه ذلك
المشهد الذي خطف أنفاسه، حيث شعرها
الحريري الذي يتطاير بفعل الهواء حولهم،
بالإضافة لضوء القمر الذي ينعكس على
الحديقة حولها صانعًا هالة من الضوء ..

مسك جايك قلمه ثم أخذ يرسمها بشغف

كبير هامسًا ببسمة :

" يبدو أن مايك محق ...هي جميلة و للغاية

أيضًا "

داخل المكتب كان انطونيو يتحدث في امور

عادية مع جده بعدما انتهوا من الحديث

فيما يخص كارل (زعيم المافيا الروسية)،

واغلقوا هذا الموضوع بدخول روما للمكتب

وهي تبدو كما لو أنها تركض من وحش .

تجاهل انطونيو الأمر متوعدًا لكل من

بالخارج بليلة عذاب سرمدية ...

تحرك بنظره صوب روما ليجدها سقطت

بالنوم على الأريكة بعد ساعة تقريبًا من

جلوسها، ابتسم بسمّة صغيرة وهو يشرد بها

غير مهتمًّا بأحد سواها ...

" انطونيوانطونيو "

افاق انطونيو فجأة على صوت جده الحاد :

" اسف جدي ..ماذا كنت تقول ؟؟؟"

ابتسم اليخاندرو وهو ينظر له بخبث ثم قال :

" اقول أنها تبدو جميلة وهي نائمة "

" نعم كثر..... اقصد من ؟؟؟؟"

أطلق اليخاندرو ضحكة عالية تردد صداها في

المكتب بأكمله ثم أضاف :

" حسنًا لننتهي هنا انطونيو، نادي أحد من

الخارج ليحمل روما حتى سيارة سيرينا "

تبلد وجه انطونيو بملامح مخيفة وهو

يهمس بحاجب مرفوع ناسيًا أنه يحدث جده :

" انا دي أحد من الخارج؟؟؟ هل تمزح معي

جدي؟؟؟"

" ماذا؟؟؟ على حسب ما اعرفه عنك فأنت

تكره التلامس بني، خاصة مع النساء "

ابتسم انطونيو ساخراً وهو ينهض من مكانه

متجهاً صوب روما النائمة على الأريكة بكل

لطف، يعرف جيداً ما يريد جده الوصول له

وهو سيعطيه ما يريد :

" لكنها ليست كباقي النساء جدي، هي مني

وانا منها، خلقت لأجلي كما خلقت لاجلها،

لذا لن أجد يوماً على مقارنتها بغيرها من

النساء "

انحنى انطونيو على قدمه جوارها ثم اقترب

مقبلاً رأسها بحنان يعيد خصلات شعرها

للخلف :

" جسدي يشمئز ويكره لمسة أي امرأة لأنها

ببساطة ليست روما "

أنهى حديثه وهو ينهض واضعًا مفرشه

الصغير الذي كان يستخدمه اثناء نومه

بالمكتب على جسدها ثم حملها برفق وخرج

من المكتب بهدوء شديد تاركًا سيرينا تنظر

لاثره بصدمة :

" حفيدك بلا ادب يا زعيم "

ضحك اليخاندرو وهو يهز رأسه :

" نعم سمعت هذا كثيرًا سيرينا "

تحرك انطونيو وهو يحمل روما صوب الخارج

متجاهلاً نظرات الجميع المصدومة له،

وحتى ماركوس الذي أخرج هاتفه يلتقط

تلك الصورة النادرة التي لن تتكرر مجددًا ...

همس مايك ببسمة وهو يرى انطونيو

ونظراته لروما تلك :

" واخيرًا وجدت من تسرق قلبك يا قائد "

أدار مايك رأسه ينظر لمارسيلو الذي كان
يبتسم عكس طبيعته الغير مهتمة بشيء ...

" أرى أنك سعيد مارسيلو ؟؟ "

" نعم سعيد، سعيد أن احدنا قد وجد واخيرًا

حبه يا اخي "

ابتسم مايك باتساع وهو يضم أخيه ثم

همس في نفسه يتذكر مارتن :

" ليس واحدًا فقط يا اخي، ربما بدأت

سلسلة الحب بواحد، لكنها لن تكتفي حتى

تسقط جميعنا بها، واحدًا تلو الآخر "

نهضت روز سريغًا من مكانها وهي تتجه
صوب السيارة بعدما سمعت نداء سيرينا
لها .. غافلة عن ذلك الذي انقلبت ملامحه
للغيظ فهو لم يكمل رسمته بعد ...
تلك الرسمة التي خطفت قلبه قبل اكتماله

...

زفر جايك بحنق شديد وهو ينظر للرسمة

بيده :

" لا بأس يومًا ما ستكتملي جميلتي ... اعدك

"

أنهى حديثه وهو يرفع نظره يرمق روز التي
كانت تقف أمام باب السيارة تبتسم بسمة
صغيرة لأخيه الذي يحمل الفتاة

عادت روبين للخلف وهي تنظر للنافذة بعدم فهم، فهؤلاء الشباب يتحدثون بالايطالية، لكن بالنظر لوجههم يمكن للغبي أن يفهم أنهم لا ينتوون خيرًا، لذا بكل بساطة عادت للخلف حتى جلست على مقعد فبريانو وهي تهز رأسها بلا تقول بصوت مرتعش بينما عينها تدور على باب المطعم تنتظر خروج فبريانو في أي لحظة .

" أنت فين يا فبريانو ؟؟؟ "

" هيا يا جميلة لن نتأخر ...فقط القليل من

الوقت وسنعيدك مجددًا "

أنهى حديثه ليتقدم آخر جهة السيارة وهو يطرق عليها بعنف أصاب روبين بالهلع، وهي تبحث عن حقيبتها حتى تحتفظ بـ بخاها بين يديها تحسبًا لأي حالة قد تصيبها ...

" هيا أيتها ال**** افتحي ذلك الباب قبل

أن اكسره فوق رأسك "

صرخت روبين تزامناً مع صراخه وهي تفكر

في الاتصال بفبريانو، وقد وصل ذلك الحل

لها في تلك اللحظة فقط، بحثت بعينها عن

الهاتف، هي للتو كانت تحدث به جاسي،

لكن أين هو لا تعلم ...

اقترب الشاب الثالث من النافذة وهو

يتحدث بنبرة أكثر اتزاناً من الآخرين، حيث

إنهم جميعاً كانوا مخمورين ...

" حسنًا يا صغيرة لا تخافي من هذين

الاحمقين وافتحي الباب للعم هيا "

لم تجب روبين أو حتى تنظر لهم وهي

تبحث بعينها عن الهاتف تحاول إيجاداه قبل

أن يقرروا كسر تلك السيارة فوق رأسها ..

وهذا ما حدث بالفعل حيث جاء الشاب
الرابع وهو يقول بخبث مشيرًا بساق حديدية
بين يديه :

" ابتعدوا يا رفاق....هي تبدو خجلة بعض
الشيء، لكنني سأخرجها لتعلم أننا لن نُؤذيها
"

هنا وسقط قلب روبين أرضًا وهي تراه
يضرب السيارة بقوة كبيرة جعلت صرخاتها
تتعالى و هي تغمض عينيها واضعة يدها
على أذنها برعب شديد، تحاول تهدئة
ضربات قلبها، حينما سمعت فجأة صوته
الهادئ البارد :

" ماذا يحدث هنا ؟؟؟ "

استدار الأربعة شباب فجأة صوب ذلك
الصوت ليردد أحدهم بعدم اتزان :

" من أنت وما دخلك بالأمر هيا ارحل "

أنهى حديثه وهو يستدير مجددًا لرفيقه الذي
يحمل الساق الحديدية قائلاً :

" وانت هيا اسرع لتنتهي من ذلك "

" مهلاً يا شباب لا تتعبوا أنفسكم فأنا املك
مفتاح لتلك السيارة يمكنني اختصار الامر
عليكم "

استدار الشباب حيث الصوت وهم يرمقون
ذلك الرجل بتعجب ليضيف أحدهم :

" كيف تملك مفتاح السيارة؟؟؟ هل هي
خاصتك؟؟؟"

أشار فبريانو بلا وهو يبعدهم ببطء من أمام
السيارة ثم أخرج مفتاحه بكل بساطة
وضغط بعض الأزرار ليفتح الباب تلقائيًا ...

ابتسم الشباب باتساع شديد ثم اقتربوا من
الباب ليروا أن ذلك الرجل يمد جسده
للداخل ويفعل شيء غير واضح لهم ..
اقترب أحدهما من الآخر :

" ماذا يحدث هنا ؟؟؟ هل يحاول الحصول
عليها أولاً ؟؟؟ "

" لا بأس ... فهو ساعدنا لفتح الباب دعه
يستمتع مع الصغيرة أولاً "

بينما عند فبريانو الذي مد جسده داخل
السيارة ليصل إلى مكان روبين المرتعبة أشار
لها بعينه أن تهدأ ثم أخذ يبحث في بعض
الإدراج لي سيارته عن شيئاً ما متجاهلاً
الجميع خلفه ...

ابتسم فبريانو بسمة صغيرة وهو يجد
مبتغاه؛ ليخرج سماعة أذن صغيرة وبعدها

أخرج هاتفه من جيب بنطاله ووضع أمامها
على السيارة كل ذلك تحت نظراتها
المتعجبة

" هيا اقتربي قليلاً روبين ... "

هل قال للتو روبين؟؟؟ هي لا تذكر متي
ناداها باسمها ..ربما لأنه لم يفعلها يومًا،
نظرت روبين خلفه للشباب برعب، ليصل لها
صوته وهو يقول بحنان شديد :

" هيا ارنبي الوردي اقترب لن يفعل أحد

شيئًا لك "

اقتربت روبين ببطء شديد منه مع الاحتفاظ
ببعض الخطوات التي تسمح لها العرب في
أي لحظة...

مد فبريانو يده وهو يضع السماعات في أذنها
ثم قام بتشغيل بعض الموسيقى على
هاتفه، لكن قبل ذلك أشار لها :

" حسنًا، أنا ساخرج لأرى ما يريدون واتواصل
معهم لحل سلمي، وأنتِ فقط استمعي
هما ولا تشغلي رأسك الصغير بتلك الأمور "

أنهى حديثه وهو يدفعها ببطء لتجلس في
مقعده ثم أشار لها أن تهدأ وبعدها شغل لها
الموسيقى، وخرج من السيارة وهو يغلقها
خلفه بعنف شديد ليصل له صوت الشباب
الحانق :

" هيببييه ماذا تفعل ؟؟؟؟ لِمَ أغلقت الباب
مجددًا، هيا افتحه فهذا دوري أنا "

أنهى الشاب حديثه وهو يقترب صوب
النافذة، لكن يد فبريانو منعتة من التقدم

خطوة أخرى وهو يسحبه من رأسه بعيدًا عن
كل ذلك وأشار للشباب أن يتبعوه...وبكل
غباء تبعه الشباب لمكان بعيد عن أنظار
روبين ...

توقف فبريانو وهو يلقي الشاب الذي كان
يمسكه بحدة ثم قال بنبرة مخيفة :
" والآن دعونا نأخذ راحتنا في الحديث "
" أي حديث هذا؟؟؟ ولمَ ااااا....."

لم يكمل الفتى كلماته بسبب شعوره
بانفجار رأسه جراء الاصطدام العنيف بينها
وبين الجدار ...

تحركت أنظار الثلاثة الباقيين على رفيقهم
برعب، فالأمر تم بسرعة مخيفة لم
يستوعبها أحد أبدًا ...

ابتسم فبريانو وهو يضرب الشاب بقدمه ثم
خطى صوب الثلاثة الآخرين وهو يرمقهم
بنظرة جعلت أجسادهم ترتجف من سوادها

...

كلما تذكر أنهم اخافوها، يشتعل جسده
بالنيران، كلما تذكر أنهم غزلوها ونظروا لها،
يزداد غضبه، هو يكره أن يراها أحد أو ينظر
لها نظرة لا تعجبه، يمقت أن يبكيها أحد، في
الحانة توقف قلبه لوهلة حينما ظنها هي،
لكن تذكره لبرائتها محت كل تلك الاشباح
السوداء التي حامت أعلى رأسه وقتها،
يقسم أنها إن كانت هي من بالحانة، كان
وقتها سيقتل الجميع بها مسببًا مجزرة لن
يخرج أحد منها حي

الفكرة تشعل نيرانه أكثر وها هو أخيرًا وجد
متنفس لغضبه، هو ذهب إليها لأنه اشتاق

النظر لوجهها اللطيف اشتاق سماع صوتها،

وعندما بدأ جسده يهدأ قليلاً جاءوا هم ...

كانت تجلس في السيارة وهي تنظر حولها

برعب تبحث عن فبريانو، تخشى عليه منهم،

فهم أربعة وهو وحده ...

ابتلعت ريقها وهي تنظر للخارج، لكن لا

شيء ..

انتفضت فجأة بسبب سماعها لصوت رنين

هاتف، نظرت حولها تبحث عن ذلك الهاتف

والذي لم يكن سوى خاصتها الذي كان

ساقطاً أسفل مقعدها ويبدو أنه سقط منها

بعد حديثها مع جاسي ...

فتحت روبين الهاتف لتجد مكالمة من جولي

...

" مرحبًا ... "

" مرحبًا يا صغيرة...كيف حالك؟؟؟"

ابتسمت روبين بسمة صغيرة متوترة وهي
ما زالت تنظر للخارج :

" أنا الكبيرة جولي لذا أنتِ الصغيرة هنا
...كيف حالك أنتِ؟؟؟ مر وقت منذ حدثتك
اخر مرة "

" نعم عزيزتي اشتقت إليك أيضًا، المهم غدًا
سأذهب للتدريب الخاص بي وفي الحقيقة أنا
لا أحب الذهاب وحدي والشعور أنني غريبة،
لذا كنت أتساءل إن....."

" سوف آتي معك "

هكذا قاطعتها روبين وهي تشعر بترددتها
ليصل لها صوت صرخات جولي السعيدة
وهي تقول :

" أنتِ افضل روبين في العالم ... احبك احبك "

"

ضحكت روبين ضحكة صغيرة وهي تقول :

" سأكون سعيدة لرؤيتك تغنين واخيرًا يا

صاحبة المشاكل، أخبريني متى الاقبيك

"؟؟؟؟؟"

" عند العاشرة سأنتظرك عند كافيه (.....) "

فطرت روبين كثيرًا هي لا تعلم أي شيء في
هذه المدينة، لكن لا بأس هي ستحدث اروي

وتجعلها توصلها لذلك المكان :

" حسنًا لا بأس ... "

" اتفقنا اراك غدًا يا جميلة . "

أغلقت روبين الهاتف وهي تنظر له ببسمة
صغيرة قبل أن تنتفض بخوف بسبب فتح

الباب، لكن فجأة هدئت وهي ترى فبريانو
يدفعها قليلاً لمقعدها ثم حمل الحقائب
التي وضعها في البداية على السيارة وقال
وهو يرفعها أمامها :

" والآن أيها الارنب الوردي الاحمق لنتناول
الطعاماخر ما تريد اكله من بين جميع
الأطعمة حتى أكله أنا "

نظرت له روبين نظرة سريعة متفحصة
تحاول البحث عن أي كدمات أو غيرها، لكن
لا شيء به ...

" ما الذي حدث؟؟؟"

" يمكنك القول أننا توصلنا لحل ودي "

أنهى كلماته بكل برود كعادته ثم قال وهو
يسحب بعض الطعام له :

" حسنًا كفي عن النظر لي هكذا...فانتِ

تخفيني بوجهك ذاك "

فتحت روبيين فمها بصدمة ولم تكذ تتحدث

حتى وضع قطعة طعام بفمها ثم وضع

الأخرى بفمه وهو يتحرك بالسيارة :

" لنعد للمنزل قبل أن يتوقف قلبي من

بشاعة وجهك "

أنهى حديثه وهو يتحرك بالسيارة تحت

صرخات روبيين المعترضة وحديثها الحانق،

ونظراته هو الباردة وهو يتناول كل ما تمسك

به متلذذًا وبشدة ...

توقف فبريانو بالسيارة أمام منزله بعدما

اوصل روبيين ثم هبط منها بعدما اغلقها ولم

يكذ يخطو للدرج الخارجي حتى سمع صوت

خلفه يقول بحنق :

" انظروا من هنا ...كاتم الاسرار ؟؟؟"

استدار فبريانو لجاكيري والذي يبدو أنه عاد
للتو من الخارج ...

" مرحبًا جاكيري كيف حال فتاتك القبيحة
؟؟؟"

" توقف عن هذا ..."

" عن ماذا ؟؟؟ "

" عن هذا أيها الغبي المستفز، أشعر برغبة
في قتلك "

" نعم الجميع يشعر هكذا أيضًا، لكن هل
رأيت أحد يحقق رغبته ؟؟؟"

ابتسم جاكيري وهو يتحرك مع فبريانو
للمنزل قائلاً بغیظ :

" ما الذي قلته لك سابقًا فبريانو ؟؟؟؟"

فكر فبريانو لثواني قبل أن يجيب :

" فبريانو لا تلعب بألعابي؟؟؟ "

" ماذا؟؟؟ "

هكذا نبث جاكيري بعدم فهم لجملة فبريانو
التي قالها للتو، لكن فبريانو أخبره بوضوح
مقصده وهو يتحرك في الحديقة :

" هذا ما قلته لي سابقًا تحديدًا وانا بعمر

الثامنة .. "

" حقًا فبريانو؟؟؟ "

" ماذا؟؟؟؟ أنت سألت ماذا قلت لي سابقًا
ولم تحدد اي سابقًا فانت أخبرتني بالكثير
طوال عمري الـ ٢٩ "

ضحك جاكيري بصخب لا يصدق كم
الاستفزاز الذي يستحوذ عليه فبريانو وحده،

لقد أخذ استفزاز العالم كله داخله تارگًا

الباقيين القليل فقط يتقاسمونه ..

توقف الاثنان في الحديقة حيث الجميع

يجلس ويتسامر حتى جدهم الذي كان

يضحك ضحكات صاخبة على ما يحدث

لانطونيو ومايك ...

اقترب مايك من اليخاندرو وهو يرمق

انطونيو بشر :

" جدي اجعله يتوقف ذلك الحقير يريد

قتلي وانا لم اتزوج بعد "

تقدم فبريانو ومعه جاكيري من الجميع

ليقول اليخاندرو ببسمة وهو يربت على

كتف مايك :

" لا بأس مايك لن تشعر بشيء، انطونيو
يقتل بسرعة دون تعذيب فهو لا صبر لديه
ليعذب أحد "

جلس فبريانو أرضاً هو وجاكيري ليضيف
فبريانو وهو ينظر لانطونيو الذي كان يتكأ
على صخرة ما يرمق الجميع ببسمة :

" يمكنني تعذيبه لاجلك انطونيو "

زفر مايك بحنق وهو يبتعد عنه يجلس
جانب مارتن :

" ليس لي أحد سواك يا مارتن في هذا المنزل
"

ضحك مارتن وهو يبعد رأس مايك عنه
لينتبه له فبريانو وهو يضغط على جرحه :

" من فعل بك هذا يا صغير؟؟?"

تأوه مارتن وهو يبعد يد فبريانو عنه ثم قال

ببساطة :

" حادث صغير فقط يا اخي "

رفع فبريانو حاجبه بسخرية ثم هز رأسه
يدعي أنه يصدق ما يقوله ليستمع الجميع
لصوت سيلين التي اقتحمت الجلسة :

" تجتمعون من دوني ؟؟؟؟ تركتموني اغط في
نومي بعد فعلة مارتن؛ لتجتمعوا دوني؟؟؟؟
حسرتي عليكم انتم واليخاندرو "

أنهت حديثها لتتعالى الضحكات بين الجميع
عليهاوتدور نظرات اليخاندرو بين الجميع
ببسمة يتمنى أن تستمر عائلته بهذا الشكل
...والا يتفرقوا يومًا .

في الصباح التالي :

" حسنًا ها نحن وصلنا "

اردفت جولي ببسمة واسعة وهي تشير على
المركز الذي تتدرب فيه اثناء سماعها
لشبهقات الصدمة من روبين ورفيقتها التي
لم تتعرف عليها بعد ...

تحدثت روبين بصدمة :

" بت يا رفقة بصي ...حلو اوي ازاي؟؟"

ابتسمت رفقة وهي ترمق المبنى بانبهار،
سعيدة أنها أتت رفقة روبين، فهي في الصباح
حينما كانت تحدثها علمت منها أنها ستذهب
مع صديقة أخرى لمركز فنون كبير في البلاد،
وهي للحق أرادت الخروج وبشدة خاصة
بهيتها الجديدة القديمة ...بهية رفقة، فقد
اوفى جاكيري بوعدده واستيقظت لتجد ظرف

يقبع أسفل باب غرفتها يحوي أوراق ثبوتية
بأسمها هي واسم العائلة ...

ابتسمت وهي تسير خلف الفتاتين تنظر
حولها بانبهار حتى وصلوا لساحة التدريب
ليجدوا العديد من الأشخاص في الداخل، كلٌّ
يعزف آلة مختلفة أو يقوم باستعراض
مختلف ...

ابتسمت جولي وهي تلوح بيدها لروما
وسامنثا ورز التي كانت تقف جوار عازفة
بيانو أخرى ...

اقتربت جميع الفتيات من جولي لتتحدث
جولي ببسمة غير واعية أن كلماتها تلك قدر
رسمت بداية علاقات جديدة :

" مرحبًا يا فتيات احضرت اليوم بعض
الصديقات ...هذه روبين والأخرى ..."

تحدثت رفقة ببسمة وهي تعرف نفسها :

" رفقة "

ابتسمت روما وهي ترحب بروبين ورفقة
تعرفهما على روز وسامنتا ثم اخذ الجميع
يتحدث بود غريب وكأنهم يعرفون بعضهم
منذ سنين وليس مجرد دقائق، وخلال تلك
المحادثة اكتشفوا أن روبين لا تستطيع
تحدث الإيطالية ليستغلوا لذلك اسوء
استغلال في إثارة غضبها ...

انقضت ساعات التمرين بسرعة كبيرة بين
مرح وضحكات لتتحرك الفتيات للخارج في
مجموعات حيث كانت رفقة تسير مع روبين
متقدمين الباقيين وفي الخلف روز و جولي و
روما ...

تحدثت رفقة بسعادة وهي تخطو خارج

المركز :

" اليوم كان روعة اوي اوي ...ووجد لأول مرة

احس بالالفة كدة... شكرًا يا روبين على انك

جبتيني "

ابتسمت روبين بسمة صغيرة وهي تضم

رفقة لها هامسة بحب :

" تستحقي كل الحب يا رفقة صدقيني "

ابتسمت رفقة وهي تبتعد أثناء سماع صوت

جولي :

" اه هيا أيتها العاشقتين لنعد إلى المنزل،

قررت روما اللطيفة أن توصلنا في طريقها،

بما أنها الثرية الوحيدة هنا "

أطلقت روما ضحكات عالية وهي تخرج

هاتفها تبحث عن رقم السائق ...

وعلى بعد صغير منهم كان احدهم يضع

الهاتف على أذنه وهو يقول :

" هي أمام أعيننا يا سيدي ...لا لا هذه المرة

خرجت وحدها دون ذلك الشابلا تقلق

اليوم ستكون لديك "

أنها كلماته وهو ينظر للامام ببسمة خبيثة

يركز بنظراته على روبين تحديداً من بين

الجميع ...

" نفذ فوراً "

نظرت روبين حولها بملل وهي تنظر في

ساعة يدها، لكن ما كادت ترفع رأسها حتى

شعرت بشخص يسحبها بعنف شديد

للسيارة، ولم تكذ تستوعب شيء حتى

وجدت رفقة تلقي بجسدها في السيارة

رفقتها وهي تصرخ بجنون في الرجل الذي
يكمم فمها :

" دع رفيقتي يا حقيير "

سحب الرجل رفقة بسرعة لداخل السيارة
وهو يخبر الآخر أن يتحرك بسرعة قبل أن
ينتبه المزيد، لكن كان الاوان قد فات حيث
ركضت جولي بكل جنون تقف أمام السيارة
وهي تضرب مقدمتها بغضب :

" توقف يا هذا من تظن نفسك ؟؟؟؟ "

نظر الرجال لبعضهم البعض ليتحدث
أحدهم :

" احضر تلك المجنونة وسنتخلص منها مع
الاخري "

هبط أحد الرجال يتجه لجولي، لكن لم يكد
يصل حتى شعر فجأة بأحد يخنقه من

الخلف و لم يكن ذلك الأحد سوى روما التي
اندفعت بغضب لذلك الرجل بينما روز لم
تستطع فعل شيء غير المراقبة برعب
تحاول ارسال رسالة لأحد ينقذهم

امسك الرجل روما بعنف وهو يلقيها أمامه
غير عابئًا بها أو بتلك التي تقف أمام
السيارة، ثم في غفلة منهم سحبها هي و
جولي والقاهم في السيارة بعنف شديد
واستدار بعنف ليرى أن كان أحد انتبه للامر
ليجد أن هناك فتاة تمسك هاتفًا وهي تنظر
لهم برعب ...

لم يكد الرجل يقترب خطوة من روز حتى
سقطت هي مغشي عليها، او هكذا ادعت ...

حملها الرجل والقاهها في السيارة رفقة
الباقيات ليسمع صوت أحدهم يقول
بسخرية :

" جئنا لخطف واحدة، وانتهى الأمر بخطف

حفنة من الغبيات ... "

" لا بأس سنتخلص منهم على أي حال

بعدهما نصل "

نهضت جولي من الخلف وهي تنقض على

أحدهم قائلة بغضب :

" إياك و الظن أننا مجرد غبيات يا هذا "

دفعها الرجل بغضب وهو يستدير لهم

مخرجًا مسدسه لتتراجع جولي فورًا وهي

تهمس بنبرة شبة باكية :

" بل نحن غبيات وحمقاوات يا سيدي ... "

ابتسم الرجل بخبث وهو ينظر للجميع

ليقول بنظرة مخيفة :

" يبدو انكم تودون الانتهاء بسرعة حسنًا لكم

هذا"

وده احبائي واحد من أكبر الفصول اللي
كتبتها في حياتي وده عشان، اسبوع العيد
اللي هيكون إجازة من الكتابة والرواية،
بسبب إني هكون مشغولة في التحضيرات
العيد... يعني كده البارت الجديد من رواية
الاحفاد هينزل بعد اسبوع العيد بإذن الله .

لكن

انتظروا بداية من يوم الوقفة مشاهد جديدة
من (يا ليلة العيد) واللي هتلاقوها على
صفحتي ادخلوا واحفظوها في المكتبة
عشان يوصلكم كل جديد...

وللي ميعرفش ليلة العيد هي عبارة عن
رواية كل فصل منها بمشهد طويل شوية
لعيلة من رواياتي...يعني ممكن عيلة ابريس
وكريمة..أو مالك أو اللولي بوب أو جميلة حد
الفتنة وغيرهم ..

هدبأ انزل فيها من يوم الوقفة وطول ايام
العيد بإذن الله ...

اشوفكم على خير

عيدكم مبارك

دمتم سالمين

رحمة نبيل

وما مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا

وَمَنْ شِئِمَ الْمُؤَلَّى التَّلَطُّفُ بِالْعَبْدِ

- لسان الدين بن الخطيب

صلوا على الحبيب المصطفى....

قبل القراءة ممكن بس ندعي لطلاب
الثانوية سواء أولى أو ثانية أو ثالثة سواء عام
أو ازهري، ندعي لأي طالب عنده امتحان ربنا
ييسر له والايام تعدي وتنتهي بفرحة بإذن
الله.

فوت كتير وتعليقات اكثر برأيكم عشان انزل
بكرة بارت كمان يفرحكم

* قراءة ممتعة *

رفع فبريانو عينه من على هاتفه وهو يرمق
جاكيري بسخرية لاذعة، فمنذ الصباح وهو
يلتصق به كعلكة، يود لو يمسك عليه شيء

حتى يرد له ما فعله به حينما اخبر الجميع
بشأنه هو ورفقة..

" ماذا يا عزيزي؟؟؟ هل بدأت تنجذب لي في
الآونة الأخيرة؟؟؟"

ابتسم جاكيري بسخرية اكبر وهو يجيبه
مستندًا على يده يرمقه بهيام مصطنع :
" نعم فمؤخرًا بدأت انتبه لعينيك الجميلة
...لونها اخضر صحيح؟؟؟"

اقترب منه فبريانو وهو يفتح عينه بشدة
مبتسمًا بخبث :

" اخبرني أنت ..."

انتفض جايك من جانب الاثنين وهو يصرخ
باشمئزاز :

" اللعنة عليكما سأتقياً...."

أطلق مارسيلو ضحكات عالية وهو يرتشف
من زجاجة المشروبات الغازية التي بيده
وهو يشير لهما بالاكمال :

" تظاهرا أنني لست هنا، اكملوا رجاءً "

ضحك فبريانو بسخرية وهو ينهض وقد
اكتفى من هذا المزاح السخيف :

" توقف عن العبث معي جاكيري فأنا لا
أحب أن يقتحم أحد مساحتي الشخصية "

" وتلك الصغيرة ؟؟؟؟ "

" هي الوحيدة المسموح لها بذلك "

أنهى فبريانو حديثه بغمزة ثم رحل متجاهلاً
صدمة الجميع منه ليتحدث ماركوس وهو
يضرب ادم :

" يا فتى لا تجالس اخاك مجددًا، انظر ماذا

فعل بفبريانو "

نظر جاكيري في أثر فبريانو بشك ثم قال

بنبرة مغتظة:

" يومًا ما أيها المختل الوغد سأعلم شيئًا

عنك وعندها ليس فقط من بالمنزل، بل

إيطاليا كلها ستعلم به "

وصل لهم صوت فبريانو الذي كان قد خرج

لتوه من البهو :

" حنًا موفقًا في ذلك عزيزي ... "

نهض انطونيو وهو يراقب ساعة يده بملل :

" أنا سأذهب للشركة؛ لذا عندما تنتهون

اتبعوني... "

كاد يرحل لولا أنه توقف فجأة وهو يشير

لمارسيلو بتحذير :

" اذهب وايقظ ذلك الوغد مايك قبل أن

اصعد أنا واقتله ... "

هز مارسيلو رأسه بعدم اهتمام يراقب رحيل

انطونيو للشركة ثم أخرج هاتفه متجاهلاً

طلب انطونيو السابق تمامًا ...

ارتطمت الأجساد بعنف في الأرض لتعلو

همهمات معترضة وأخرى متألّمة وبعض

الصيحات المعترضة ...

رفعت جولي جسدها بسرعة من الأرض

راكضة صوب ذلك الذي القاهم بالغرفة

تنتوي قتله، لكن وقبل أن تقترب منه كان

الباب يغلق بعنف شديد في وجهها لتصرخ

بغضب وهي تضرب الباب بقدمها :

" أيها الحقيير افتح هذا الباب وواجهني أيها

الجبان "

أنهت حديثها وهي تضرب الباب بقدمها

مغتاظة وبشدة منهم ثم صرخت بغضب :

" تَبَّأ لك ولجميع أفراد عائلتك يا قبيح، لا

اعلم لِمَ يوقعني دائماً حظي مع خاطفين

قبحين امثالكم؟؟؟"

أنهت حديثها وهي تتنفس بعنف مستديرة

للجميع، لتجدهم يرمقونها بعدم فهم لتقول

هي بحنق شديد متجهة صوبهم تجلس أرضاً

:

" هذه ثاني مرة يتم اختطافي بها "

ابتسمت رفقة بقهر وهي تنظر حولها تفكر
أنها النهاية فهي للحظة عندما رفع ذلك
الرجل المسدس في وجوههم أثناء وجودهم
في السيارة شعرت بقلبها يتوقف رعبًا ليأتي
اخوها على بالها فوراً، اخوها الذي حُرمت
حتى من سماع صوته منذ وقت طويل
بسبب المراقبة الشديدة التي وضع تحتها ..

" إذاً ماذا نفعل هنا ؟؟؟ "

صمت الجميع ولا أحد يعلم ما يجب قوله،
كانت الأعين تدور على جميع الواجه
المحيطة، كلٌ في عالمه، كلٌ يفكر في حل
لهذه الكارثة التي وقعوا فيها بسبب غبائهم
منقطع النظير ...

تمت رفقة بسخرية وهي تدور بعينها
حول الجميع :

" مفيش واحدة فيكم عندها عقل تفكر
خالص كده ؟؟؟ شوية جذم قاعدين
قدامي ؟؟؟؟ "

وبالطبع لم يفقه أحد هوية حديثها سوى
روبين التي اطلقت ضحكة عالية ساخرة
وهي تتذكر ما فعلته تلك التي تتذمر من
غباء الجميع :

" شوفوا مين بيتكلم ؟؟؟ رفقة حبيبتي ده
أنتِ اول واحدة نطت في العربية زي الدبشة
"

لوت رفقة شفيتها بسخرية وهي تنظر حولها
للجميع الوجوه التي ترمقهما بفضول شديد
ثم قالت بانجليزية لتفهم روبين أيضًا
الحديث :

" والآن ماذا ؟؟؟ "

تحدث جولي بسخرية لازعة :

" جيد أن الترجمة ظهرتحسناً إليكم ما
سيحدث "

صمتت قليلاً ثم قالت بنبرة هامسة
منخفضة بشكل حذر:

" سوف تدعي احداكن أنها ترغب في الذهاب
للمرحاض و"

قاطعتها رفقة بنبرة متهكمة :

" وعندما يدخل أحد الخاطفين نهجم عليه
ونأخذ سلاحه مهديدين إياه صحيح؟؟؟"

فتحت جولي فمها ببسمة غبية وهي تقول
بعدم تصديق معتقدة أن رفقة قرأت أفكارها

:

" عجبًا يا فتاة !!! كيف علمتي الأمر؟؟؟ رغم أنني كنت سأقول أن نسرق أحد هواتفهم وليس سلاح، لكن لا بأس بالسلاح اعتقد أنه حل جيد "

قالت رفقة بحديث يزداد حدته مع الوقت قبل أن تصرخ :

" ربما لأن تلك الخطة نُفذت من قبل في ملايين الأفلام الغبية ؟؟؟؟؟؟"

تحدثت روما بحنق شديد وهي تضم ذراعيها :

" هيبويه توقفي عن الصراخ لقد اصبتني بالصمم، ثم إن الفتاة تحاول إيجاد حل ما يخرجنا من تلك الورطة التي سقطنا بها جميعًا، فقط لو املك هاتفًا لحدثت انطونيو وجاء ليأخذني "

هبط من سيارته أمام مركز الفنون ثم تحرك
بهدهوء للداخل يسير بين الممرات وهو ينظر
لساعته يتمنى ألا يكون قد تأخر في المجئ
لهنا، فهو و رغم غضبه الشديد منها، إلا أنه
لم يرد أن يرفض لها طلب خاصة مع معرفته
أنها وحيدة وتحزن من ذلك الأمر ..

خطى مارتن للممر المؤدي للمسرح ليجد
بعض الأشخاص الملتفين حول فتاة ما
تبكي بصوت عالٍ وهي تتحدث بكلمات غير
مفهومة والجميع يحاول جعلها تصمت ...

تحدثت الفتاة وهي تحاول التحكم في
شهقاتها :

" اقسام إنني رأيتهم بأعينى، لقد
اختطفوهم من أمام المركز...جميعهم "

تحرك مارتن صوب الفتاة بخطوات بطيئة
بعض الشيء وحدثه ينبئه أن الأمر لن
يعجبه ...

اكملت الفتاة بكاء عالٍ :

" كانت جولي و روز و روما وفتاتين اخرتين "

في الحقيقة لم يستمع مارتن لأي شيء بعد
سماعه لاسم جولي الذي انطلق من فمها
ضاربًا مئات من أجهزة الأنداز في عقله
...اخترق مارتن الجمع بقوة وهو يقف أمام
الفتاة قائلاً بنبرة مخيفة :

" جولي؟؟؟؟ ما الذي حدث لجولي؟؟؟؟ "

ارتعبت الفتاة والتي لم تكن سوى سامنثا)
عازفة الناي وصديقة الفتيات في الفرقة)
وهي تقص على مسامع مارتن كل ما رآته
بعينها أثناء خروجها ..

اسودت عين مارتن ونظر لأحد الرجال حوله

وهو يقول بغموض :

" يحتوي المكان على كاميرات مراقبة ؟؟؟."

كان تقرير اكثر من سؤال فمكان كهذا

بالطبع يحتوي على كاميرات مراقبة ...

وصله الجواب من الرجل والذي بدى أحد

مالكي المكان :

" نعم ولكن لا نستطيع أن نعرض أي شيء

قبل وصول الشرطة "

هز مارتن رأسه بتفهم مصطنع ثم تحرك

للخارج دون كلمة متجهًا صوب سيارته،

صعدتها بقوة يسحب الحاسوب الخاص به

من المقعد المجاور له والذي تركه عليه

بعدم اهتمام فهو يثق أن أحدًا لن يتمكن من

الاستفادة به طالما لم يسمح هو بذلك،

فحاسوبه مع الآخرين مجرد قطعة حديد لا
فائدة ترجى منه...

فتح مارتن الحاسوب الخاص به ثم انتظر
ثوانٍ، قبل أن تبدأ يده بالعمل وعينه تمر
على الشاشة أمامه بانتباه شديد، بينما
أصابعه لا تكاد ترتفع من على زر حتى تهبط
على الآخر.

دقائق أو ساعات لا يعلم كم مر عليه من
الوقت وهو يجلس تلك الجلسة يطالع
العديد من التسجيلات الخاصة بذلك المكان
والذي كان من السهل اختراقه لعدم كفاية
حمايتها....

توقفت أصابع مارتن عن العمل وهو يرمق
ما يحدث بالتحديد، نقر على بعض الأزرار
ليقرب الصورة ويرى كل ما حدث مع
الفتيات، لعن وبشدة تلك الحمقاء التي

تلقي نفسها في المصائب، يراها تلقي نفسها
كالغبية أمام السيارة حتى سحبها الرجل
بعنف للسيارة ...

سبّ مارتن بغيظ وغضب وهو يصرخ بعنف
يضرب المقود أمامه يلعن جولي ويلعن
الخاطفين، لكن فجأة توقف وهو يعيد
الفيديو مجددًا حتى لمح شيئًا ما أثار
صدمته لثواني قبل أن يتسمم بسمة مخيفة :

" سأجعلكم تندمون أشد الندم ... "

أنهى حديثه وهو يخرج هاتفه ينقر على
بعض الأزرار به ثم ابتسم بخبث وهو يرى
استجابة الطرف الآخر وأنه رأى رسالته له

اوقف انطونيو الاجتماع وهو يشير للموظف
أن يجلس :

" إن كان هذا ما أتيتم به فأعتذر منكم،

شركتنا لا تقبل بفتات الاخرين..."

ارتعب من بالغرفة من حديث انطونيو والذي

يخفي الكثير خلفه، ولم يكذ أحدهم يفتح

فمه بشيء حتى رأى كف انطونيو يرتفع

مانعًا إياه من الحديث وهو يمسك الهاتف

بيده الأخرى ينظر له بتعجب فقد وصله للتو

رسالة من رقم محجوب مضمونها (اظن أن

هناك ما يخصك هنا) وتبع الرسالة بفيديو

قصير يظهر كل ما حدث للفتيات، كان

انطونيو يتابع الأمر بعدم اهتمام وهو يرفع

عينه بين الثانية والأخرى للرجال معه، حتى

تبيس جسده وهو يرى روما تقفز على أحد

الرجال ليقوم الاخير باسقاطها ارضًا بعنف

شديد ثم جذبها للسيارة في شكل جعله

يفتح عينه بصدمة وقد بدأت دماؤه تغلي
في جسده

نهض انطونيو بعنف من مقعده ليسقط
المقعد ارضاً دون أن يهتم وهو يتحرك خارج
مكتبه بسرعة كبيرة يضع الهاتف على أذنه
متحدثاً به :

" سأرسل لك مواصفات سيارة...اريدك أن
تأتيني بكل تفاصيلها منذ كانت قطعة حديد
"

كان يقطع الاخشاب بعنف شديد يحاول به
تفريغ بعض من طاقته ...

ابتسم بقوة وهو يلمح جاكيري يجلس في
نافذته يراقبه، ضحك فبريانو بسخرية لاذعة

قبل أن يستمع لصوت وصول رسالة على
هاتفه ..

ألقى فأسه أرضاً يحمل زجاجة مياة يرتشف
منها و جسده العضلي يلتمع بسبب عرقه
...متجهاً صوب ثيابه التي علقها على الشجرة
والتي وضع بها هاتفه

ابتلع فبريانو بعض رشقات المياة وهو
يخرج هاتفه ليجد رسالة صغيرة

(اظن أن هناك ما يخصك هنا)، وكما حدث
ما انطونيو فتح فبريانو الفيديو لتتوقف يده
التي تحمل الزجاجاة في منتصف الطريق وهو
يرمق ما يحدث مع روبين منذ سحبها أحد
الرجال للسيارة بعنف شديد وحتى تحركت
السيارة من أمام مكان ما لا يعلمه ...

ضغط فبريانو على الزجاجة بقوة شديد قبل
أن يلقيها أرضاً، ثم تحرك ببرود شديد
يمسك ثيابه وبعدها أسلحته التي لا يتخلى
عنها لثانية، يخطو صوب الخارج تحت انظار
جاكيري الذي رفع حاجبه بتعجب يفكر فيما
جعله يتوقف عما يفعل؟؟؟

ابتسم مارتن وهو يتحرك بسيارة يراقب
بيانات نقاط المرور تمر أمام عينه حتى يصل
لمكان السيارة، وقد أرسل الفيديو لكلاً من
انطونيو وفبريانو بعدما تعرف على روبين
التي رآها عند إحضار فبريانو لها، و روما التي
رآها في الشركة مع انطونيو، هو لم يجد
عقاب لهؤلاء الخاطفين اكبر من اجتماعهم
ثلاثتهم عليهم وخاصة أخيه ...

أطلق مارتن ضحكة وهو يرمق شاشة

حاسوبه هامسًا :

" ها أنت ذا "

نظرت روبين للسقف تدعي عدم استماعها
لسؤال رفقة الذي طرحته منذ قليل، لتشعر
فجأة بضربة عنيفة من رفقة على كتفها
وهي تعيد حديثها :

" ملقتيش غير المجنون ده وتحبيه ؟؟؟؟ "

أنتِ مجنونة يا روبين ؟؟؟؟ "

" متتكلميش كأنك بتحبي عالم ذرة، رفقة
حبيبتي ده أنتِ بنفسك قولتي أنه مجنون
واهبل "

فتحت رفقة عينها ترمق روبين بشر لتلوي
روبين شفيتها بحنق شديد وهي تدافع
ببسالة عن فبريانو :

" بعدين متفضليش تقولي عليه مختل
مختل عشان أنتِ كده هتكسري قلبه،
وتجرحي أحاسيسه "

" لا وهو وش احساس اوي، يا بت أنتِ هبلة
؟؟؟ الناس كلها واخدة بالها أنه مرعب إلا أنتِ
"

ابتسمت روبين ببلاهة :

" ده لطيف اوي على فكرة وطيب وحنين "

ضربت رفقة كف بكف لا تتخيل ذلك
المختل لطيفاً أو حنوناً، لكن روبين لم تهتم
وهي تتذمر بحسرة مكملة :

" أنا بس مش عايزة اموت قبل ما يعرف

كده "

لم تجب عليها رفقة وهي ترى نظرات
الجميع المحتنقة بعدم فهم لما يدور بين
الاثنتين

" حسناً دعونا من هذا لنكمل ونرى إن كان
أحدكم يمتلك خطة "

كادت جولي تفتح فمها للتحدث لولا يد رفقة
التي ارتفعت مانعة إياها من الانسياق في
غبائها :

' عدا أنتِ جولي... أي أحد غيرها ارجوكم "

أغلقت جولي فمها وهي تعض شفتيها
بغیظ تحاول كبت سبة كادت تفلت من
فمها، لتتحدث روما وهي تنظر للجميع
بتعجب :

" ألا يمكن أن يكون الأمر لمجرد الحصول

على فدية ثم بعدها يتركونا؟؟؟"

هزت روز يدها تنفي ذلك الحديث، ثم

أشارت عدة اشارات بيدها وبسرعة كبيرة،

جعلت الجميع يرمقها بانتباه غير عالمين ما

تود الوصول له ...

وفرت جولي وهي تتحدث بعدم فهم :

" نحن لا نفهم حديثك روز، حاولي توضيح

الأمر أكثر رجاءً"

فعلت روز نفس الحركات مجددًا لتجد أن لا

أحد يفهمها...نفخت روز بضيق وهي تمد

يدها للحذاء الخاص بها وبعدها دست يدها

في الشراب الخاص به وأخرجت منه هاتف

صغير تحت نظرات الفتيات البلهاء التي

تحركت أعينهم مع الهاتف بغباء ..

فتحت روز الهاتف الصغير الذي اعتادت
إخفائه في شرابها منذ كانت تعيش مع
والدها و الذي علمها تلك العادة؛ خوفاً عليها
والذي يحتوي على أسماء جميع من يعمل
معهم ابيها ومنهم الاحفاد التسعة
واليخاندرو ...

كتبت روز على الهاتف بعض الكلمات
بالإنجليزية ثم وضعته أمام أعين الفتيات،
لتبدأ روما القراءة بغباء كبير :

" هم خطفوا روبين في البداية لذا هي
المستهدفة وليس نحن، وإن كان غرضهم
الأموال لاختطفوا روما وليس روبين "

نظرت جميع الفتيات لبعضهم البعض
باقتناع شديد مما قرأوه بينما رفقة ترمقهم
بصدمة لا تصدق أنهم لم ينتبهوا لوجود
الهاتف

تمتت روبين بتأييد :

" هذا صحيح، أنا لا املك اموالاً لدرجة أن
اختطف بسببها، ثم أنا لا اعلم أحد في هذه
البلاد "

وافقتها جولي في حديثها :

" هذا مقنع أكثر، إذًا لنترك الحديث في من
المستهدف ونعود للتفكير في طريقة للخروج
من هنا "

اندمجت الفتيات في التفكير مجددًا يحاولون
الوصول لحل للخروج بينما رفقة تنظر لهم
بصدمة كبيرة لا تصدق أنهم يمتلكن عقول
مثلها، ضحكت بعدم تصديق وهي تشير
للهاتف الذي يقبع بيد روز علّ أحدهم ينتبه
ويتحدث قبل أن تفقد عقلها تمامًا ...

لكن كل ما صدر منهم هو حديث جولي
الخافت المغتاض :

" هلا كففتي عن تلك الحركات الغير
مفهومة وساعدتينا في التفكير؟؟؟؟"
صرخت رفقة وقد وصلت لدرجة كبيرة من
الغضب :

" أيتها الحمقاوات....أنها تمتلك هاتف
...تمتلك هاتف بحق الله "

همست روما وهي تكتم ضحكتها والتي
انتبهت للأمر، لكنها صمت تدعي الغباء
معهن باستمتاع حتى ترى إلى أين سيصل
غباء الجميع :

" و هذا يعني ؟؟؟؟؟؟؟؟"

صمتت لتترك الفرصة للجميع بالتحدث
والمشاركة في عملية الهروب العظيمة، لكن

كل ما صدر هو صوت جولي التي نظرت
للجميع لتجدهم ينظرون لبعضهم البعض
بغموض :

" ماذا؟؟؟ أنا لا افهم ما تقصدون...هل
تخططون للهرب دوني؟؟؟"

تحدثت روبين بصوت منخفض في اذن جولي
:

" أنا أيضًا لا افهم مقصدهم، لكنني ادعي
الفهم حتى لا يصفوني بالغبية لذا افعلي كما
افعل حتى تتحدث احداهن بما توصلوا له
ونحن سنصيح بأن هذا هو نفسه ما فكرنا به
"

" أنتِ خبيثة يا فتاة "

ابتسمت روبين بسمة صغيرة مغترة قبل أن
تصرخ رفقة مشيرة للهاتف :

" هي لديها هاتف ...يا غبيات ...بيدها هاتف،

يمكننا التحدث للشرطة تَبًا لغباكن "

فتحت جولي عينها بصدمة مصطنعة وهي

تشهق متحدثة كما أخبرتها روبين :

" يا فتاة وكأنك اقتحمتي عقلي، لا يعقل أن

نفكر في الشيء ذاته، هذه ثاني مرة تتوقعين

ما افكر به، ترانا توأمان؟؟؟؟"

مسحت رفقة وجهها بحنق وهي تنظر

للسقف هامسة :

" عساني أخرج من هنا بسلام قبل اموت

بالقلب "

دخل لغرفته وهو ينفخ بضيق، يود لو يلقي
به من النافذة حتى ينتهي من هذا الذنب
الذي ألقاه انطونيو على أكتافه

تحرك صوب فراش أخيه ليقف جواره ثواني
قبل أن أن يهزه بعنف :

" مايكهيبويه مايك ...هيا استيقظ انطونيو
يخبرك أن تلحق به للشركة "

ابعد مايك يد مارسيلو بملل ثم استدار
الاتجاه الآخر يحاول تجاهل صراخه وهزاته
التي تزعجه، وجاءت النجدة لمايك على
هيئة جايك الذي دخل للغرفة ينادي
مارسيلو :

" مارسيلو تعال احتاجك "

" انتظر فقط لانتهي من هذا المزعج "

فتح مايك عينه فتحه صغيرة وهو ينفخ

بضيق :

" اذهب لثرى ما يريد جايك وتوقف عن

ازعاجي "

" انطونيو يريدك في الشركة "

" للجحيم هو والشركة...هيا أخرج واغلق

الباب خلفك "

تقدم جايك ليقف جوار الفراش وهو يقول

ببرود شديد :

" دعه وشأنه عسى أن يعود انطونيو و يقوم

بقتله وننتهي منه "

أطلق مايك ضحكة ساخرة ثم تبعها بصوته

الناعس الواثق :

" من هذا انطونيو ؟؟؟ أنا لا اخاف أحد

عزيزي و....."

" مارتين "

انتفض مايك من فراشه وهو يستمع لصراخ
انطونيو الذي هز اركان القصر كله، بينما نظر
كلًا من جايك ومارسلينو لبعضهم البعض
بعدم فهم يركضان للخارج ليروا ما يحدث
خلفهم مايك الذي بسبب تسرعه تعرقل في
مفرش السرير ليلتصق وجهه في الأرض،
لكنه لم يهتم وهو ينهض مجددًا لاحقًا
بالجميع، ليجد أنهم يقفون وينظرون
للاسفل حيث غرفة الاجتماعات والمعدات
الخاصة بهم ...

تقدم مايك ليقف جوارهم وهو مازال يقف
فقط بشورت طويل بعض الشيء فقط ..

" ما الذي يحدث ؟؟؟؟ هل سمع حديثي ؟؟؟

أنا فقط كنت امزح اقسام "

أنهى حديثه وهو يكاد يبكي فصوت انطونيو

لا يوحى بالخير أبدًا ...

رمق مارسيلو أخاه بسخرية وهو يربت على

كتفه :

" لا تخف هو ينادي مارتن وليس أنت "

راقب الجميع انطونيو وهو يخرج من غرفة

المعدات وقد ارتدى ثيابه التي عادة ما

يرتديها في المهمات ليتعجب الجميع من

الأمر، هل هناك مهمة لم يخبرهم بها انطونيو

؟؟؟؟

تحرك انطونيو صوب ماركوس وادم وهو

يهتف بصوت مرعب جحيمي :

" أين اللعين مارتن عندما احتاج له ؟؟؟؟ "

هز ادم كتفه بعدم معرفة وهو يجيبه بتعجب

:

" هو خرج منذ الصباح ولا اعلم اين هو "

هز انطونيو رأسه بحركات بطيئة مرعبة ثم

وضع الأسلحة التي كان يحملها في ثيابه

متحرِّكًا للخارج تحت نظرات الجميع

المصدومة مما يحدث

نظر الجميع لبعضهم البعض ثواني قبل أن

يركضوا جميعهم وبسرعة للخارج خلف

انطونيو، حتى مايك الذي كان ما يرتدي

الشورت فقط لينتبه فجأة لنفسه وهو

يندفع لغرفته يحضر شيء يرتديه ثم لحق

بالجميع وهو يرتدي ثيابه أثناء ركضه

والجميع يتوقع رؤية معركة دامية

-

سمعت طرق الباب لتسمح للطارق
بالدخول ...

دخلت هايز بتردد كبير لداخل مكتب الطبيبة
سارة وهي لا تعلم كيف تتحدث فيما جاءت
لأجله :

" صباح الخير طبيبة سارة "

اعتدلت سارة في جلستها وهي تبتمس قليلاً
لهايز مجيبة بعملية :

" صباح الخير هايز...تفضلي بالجلوس "

تحركت هايز حتى المقعد ثم جلست عليه
بتردد وهي تقول ببسمة صغيرة:

" اتمنى ألا أكون قد اخرتك عن اعمالك "

" لا لا أنا كنت سأخذ استراحة صغيرة للتو،

تفضلي "

" في الحقيقة اتيت للسؤال عن تلك الحالة

التي استلمتها عوضًا عني، أعني أنا لم ار

السيد ادم قد عاد للتغير على جرحه "

ابتسمت سارة بخبث وهي تعود للخلف

تردد بتفكير :

" نعم لاحظت ذلك، لكن أعتقد أنه اكتفى

فحالاته في المرة الأخيرة لم تكن خطيرة أبدًا

"...

هزت هايز رأسها هي تعلم كل لذلك، لكن

على الرغم من ذلك تحدثت مرة أخرى :

" هل هذا يعني أنه لن يأتي مجددًا؟؟؟"

هزت سارة كتفيها بعدم معرفة :

" في الحقيقة لا اعلم أي شيء في هذا الشأن "

هايز "

ابتسمت لها هايز وهي تشعر بغبائها
للمجيء هنا والسؤال عنه؛ لذا نهضت وهي
تتحرك للخارج بسرعة :

" حسنًا اشكرك كثيرًا "

و دون أن تمنح سارة فرصة الإجابة عن
حديثها كانت تغلق الباب خلفها بوقاحة لم
تقصدتها وهي تتحرك في ممرات المشفى
تفكر في وسيلة للوصول لادم بشكل ضروري،
مسحت دموعها وهي تتجه للدرج متحركة
للطابق الأعلى تردد بإصرار :

" يجب أن أصل له في اسرع وقتلأجلك "

عزيبي "

أنهت حديثها وهي تقف أمام نافذة زجاجية
تطل على غرفة بيضاء تحتوي فراش في
وسطها يضم جسد نحيف بعض الشيء،
سقطت دموع هايز وهي تتحس الزجاج
بحب :

" سأفعل كل شيء لأجلك حبيبي "

" يا فتاة لِمَ كل هذا الغضب؟؟؟ فقط اهديني "

"

لم تجب رفقة حديث روما وهي تمد يدها
لروز تطالبها بالهاتف :

" اعطيني ذلك الهاتف رجاءً... "

نظرت روز للهاتف ثواني ثم هزت رأسها بلا
تحاول فتح فمها للإشارة أنها هي من

ستتصل، لكن رفقة لم تعطها الفرصة
للحديث وهي تجذب الهاتف قائلة بتفكير:

" سوف اتصل بجاكيري ليأتي ويخرجنا من

هنا "

تحدثت جولي بعناد شديد وهي تجذب

الهاتف من يد رفقة :

" و لِمَ أنتِ من يحب أن تتصل ؟؟؟؟ "

" لانني أنا الوحيدة التي فكرت في أمر الهاتف

هنا "

اعترضت روما على رفقة وهي تجتذب

الهاتف من يد جولي بعنف شديد:

" عفواً يا آنسة، أنا أيضاً توصلت لتلك الفكرة

الجهنمية قبلاً "

أنهت روما حديثها الساخر وهي تضع الهاتف أمام عينها تحاول تذكر رقم والدتها، لكن لا شيء عقلها فارغ تمامًا فهي ليست من ذلك النوع الذي يحفظ الأرقام ...

انقضت جولي على روما وهي تحاول أخذ الهاتف منها، لتهاجم كلاً من رفقة و روز عليها أيضًا وتشتعل حرب بين الأربعة فيما روبين تحاول الدخول في الشجار، لكنها لم تفعل، فهي لا تحفظ أي رقم سوى رقم هاتف عامل توصيل المطعم المجاور لخالها، لكنها رغم ذلك تدخلت في الشجار وهي تصرخ :
" هيبه أنا هي المُختطفة الرئيسية هنا؛ لذا اعطوني ذلك الهاتف وأنا من ستحدد من سيتحدث به ... "

اشتعل الشجار بين الخمسة حتى توقفوا فجأة على صوت تحطم، ابتعد الجميع عن

بعضهم البعض ينظرون بصدمة للهاتف
الذي سقط أرضاً متحطماً ...

عضت جولي على شفتيها وهي تنظر بخجل
وبسمة صغيرة لروز التي كانت عينها
مفتوحة بصدمة :

" إذاً هل نفذ خطتي الاولى و نسرق منهم
أسلحتهم؟؟؟"

رفعت روز عينها وهي تنظر للجميع،
والنظرات فقط تتبادل بين الجميع في جو
من الصمت المخيف حتى تحدثت روما
ببسمة غبية :

" احم يمكننا الت....."

لم تكمل حديثها بسبب الباب الذي فتح
لتجلس جولي باندفاع على الهاتف المحطم
حتى لا يعلم أحدهم ما كانوا يخططون له ...

تحرك أحد الرجال للداخل دون قول كلمة
واحدة ساحبين روبين بعنف مما جعل رفقة
تنهض لتقف بينهم هامسة :

" ماذا؟؟؟ أخبرنا ما تريده من رفيقتنا؟؟؟"
ولم احضرتنا هنا؟؟؟"

دفع الرجل رفقة بعنف وهو يقول بسخرية
ساحبًا روبين من يدها والتي كانت ترتجف
رعبًا تبكي وتحاول أن تبعد يده عنها :

" نحن لم نأت بأحد لهذا، بل أنتم من القيتم
أنفسكم في هذا بكل غباء، نحن فقط نحتاج
لتلك الصغيرة "

أنهى حديثه وهو يسحب روبين الخارج تحت
صرخات روبين أن يترك يدها، وفي ثواني كانت
روما تهجم عليه بكل قوة، و بكل ما تعلمته
يومًا من الدفاع عن النفس ...

ركلت روما أحدهم في قدمه بعنف ليسقط
ارضًا ولم تمنحه الفرصة وهي تنقض عليه
توسعه ضربًا بغضب شديد، هي ليست
خائفة وليست ضعيفة، هي عاشت كل ذلك
مئات المرات سابقًا، وإن كانت تعلمت شيء
من الأمر فهو، اظهر ضعفك يعني موتك ...

ترك الرجل الآخر يد روبين وهو ينقض على
روما يحاول نزعها من أعلى الرجل الآخر؛
لتستغل جولي الأمر وهي تمسك حجر كبير
تضرب به رأس الآخر في قوة جعلت صراخه
يعلو في المكان ...

ركضت رفقة تستغل كل تلك الضوضاء
وهي تنزع أحد الأسلحة من الرجل قائلة
بصراخ عالٍ :

" ايديكم للاعلى "

هبط من سيارته بعد أن أغلق حاسوبه ثم
حمل سلاحه يتأكد من ذخيرته وبعدها تقدم
صوب ذلك المنزل الفخم كما يظهر عليه من
الخارج، منزل يقع على أطراف المدينة في
منطقة شبه منعزلة، شيء متوقع من
شخص ابله كالذي اختطف الفتيات ...

تحرك مارتن بكل هدوء صوب القصر وهو
يصفر باستمتاع يدور حول القصر من بعيد
يحاول معرفة إن كان يحتوي على أي أجهزة
قد تعوق دخوله، أو أي حراس قد يقفوا في
طريقه، لكن كل ما لمح من ذلك البُعد هو
أشياءٍ تحتل الأرض المحيطة بالقصر ...

اقترب مارتن ببطء وحذر من المكان ليتأكد
من ظنه وهو يرى العديد والعديد من

الأجساد التي تفترش الأرض، ابتسم بخبث

وهو يردد :

" اه يبدو أن العزيز فابري قد وصل مبكرًا

أكثر مما تخيلت "

في الداخل كان يتحرك بكل برود وهو يمسك

سلاحين، كل يد تحتوي واحد، يبتسم بخبث

يسير بين ممرات المنزل يبحث عن أي أحد

قد يفكر ويعترض طريقه، حتى توقف فجأة

وهو يستمع لصراخ عالي يأتي من الأسفل لذا

اقترب من سور الدرج وهو يتكأ عليه بكل

هدوء يستمع لصوت صراخ رجل يتوسط

البهو :

" اخبرتكم أن تحضروا لي فتاة واحدة...فتاة

واحدة بحق الله وليس خمسة أيها الاغبياء،

وفي النهاية أتيتم بالفتاة الخاطئة "

أنهى حديثه وهو يصفع أحد الرجال أمامه

ليصف فريلانو وهو يهمس :

" يا اللهي أنه عنيف للغاية، رجلٌ قاسٍ كيف

يطاوعه قلبه ويصفع رجاله ؟؟؟ "

اكمل الرجل في الاسفل بغيظ :

" انتم حفنة من الحمقى ... "

" لكن يا سيدي هذه هي نفسها الفتاة التي

رأيتها في المشفى واخبرتنا أن نحضرها "

ضربه الرجل مرة أخرى وهو يصرخ في وجهه :

" يوم المشفى رأيتها من بعيد وكانت

الإضاءة خافتة أيها الغبي فبدت لي أنها

جاسي، بينما انتم ايها اللعناء تمتلكون

صورتها ... ألم تستطيعوا تمييزها ؟؟؟؟

الاختلاف بينهما واضح يا اغبياء، احضرتم لي

صغيرة غبية وتخبروني أنها حبيبتي جاسي

؟؟؟ وانا من تعجبت كيف تمكنتم من

إحضارها دون مقاومة "

" إذًا ماذا نفعل الان سيدي ؟؟؟"

" ربما يمكنني مساعدتكم في هذا الأمر "

صدح الصوت من خلف الرجل ليتلفت

الرجل ومن معه بسرعة ويلمحو رجل آخر لا

يعلمون هويته يتكأ بكل راحة على الأريكة

وكأنه يمتلك المكان ومن به ...

نظر الرجل لذلك الغريب وهو يقول بشر

وتحفز هو وجميع رجاله :

" من أنت؟؟؟ وكيف دخلت لهذا؟؟؟"

ابتسم الرجل بشر والذي لم يكن سوى

انطونيو و وضع قدم على الأخرى وهو

يهمس ببرود :

" في الحقيقة الأمر كان سهلًا للغاية، أعني مجرد لص صغير يستطيع الدخول لهنّا، فأنت يا عزيزي لم تكلف نفسك عناء تأمين المنزل جيّدًا ... "

ابتسم فبريانو وهو يرمق انطونيو يفكر أن ذلك الذي أرسل له الفيديو أرسله أيضًا لانطونيو، حسنًا هذا مخيب للآمال فهو أراد القدوم وحده، توقف فبريانو عن التفكير وهو يستمع لصوت جواره ...

" محزن ها ؟؟؟؟ "

نظر فبريانو ببسمة لذلك الذي يتكأ مع على سور الدرج ببرود يضاھيه :

" نعم محزن كثيرًا يا عزيزي فأنا ظننت أنني وحدي هنا، لكن أنتم يا اوغاد لم تتركوا لي شيئًا "

أطلق جاكيري ضحكات عالية غير مهتمًا
بمن بالاسفل وهو ينظر لنظرات فبريانو، فهو
تبع فبريانو سرًا منذ خرج من المنزل ظنًا
منه أنه أتى ليفتعل مصيبة قد يمسكها عليه،
لكنه تفاجئ به يقتحم المنزل

نظر جميع من بالاسفل للأعلى حيث صوت
الضحكات الذي رنّ صدها في المنزل بأكمله،
ليضع جاكيري يده على فمه وهو يكتم
ضحكته بصعوبة :

" عفواً لم انتبه لضحكاتي أنها كانت عالية،
رجاءً أكملوا وكأنني لست هنا، أنا سأشاهد
فقط "

تحدث الرجل وهو يعود للخلف هو و رجاله
البعض يوجه الأسلحة للأعلى حيث فبريانو
وجاكيري، والبعض لانطونيو في الاسفل...

تحدث انطونيو ببرود وهو ما زال يجلس

نفس جلسته :

" ما الذي أتى بكم لهذا؟؟؟ "

تحرك فبريانو يهبط الدرج ببرود :

" نفس السبب الذي جاء بك لهذا عزيزي "

ابتسم انطونيو وهو يوجه نظره لجاكيري

الذي كان يتزحلق على سور الدرج (

الدرابزين) واقفًا، وهو يقول ببسمة

واستمتاع كبير :

" أنا جئت لازعج فابري فقط "

" جيد انكم جئتم جميعًا "

التفت الجميع على ذلك الصوت ولم يكن

سوى مارتن الذي دخل البهو وهو يحمل

سلاحه يرفعهم على الخاطفين ...

هتف فبريانو بملل شديد وهو يرمق الجميع

:

" حسنًا هذا لم يعد ممتعًا "

نظر انطونيو لمارتن بغموض :

" ما الذي تفعله هنا ؟؟؟؟ "

نظر مارتن له ببسمة ساخرة :

" عزيزي أنا من ارسلت لكم الفيديو "

ضيق جاكيري عينه بصدمة وهو يرفع يديه :

" مهلاً مهلاً ؟؟؟ أي فيديو هذا ؟؟؟ أنا لم

يصل لي شيئاً، هل هي الراقصة مجدداً وقد

صورت فيديو جديد ؟؟؟ "

ضحك مارتن بصخب وهو يهز رأسه بيأس

على جاكيري بينها نهض انطونيو وهو يخرج

أسلحته ثم قال ببسمة ضجرة :

" كفانا حديثًا ولننتقل للجزء الأهم اعزائي "

أنهى حديثه وهو يرفع أسلحته في و جوه
الرجال ليصبحوا محاطين بالثلاثة شباب،
بينما جاكيري يضع يده في جيبه حانقًا لا يود
المشاركة في القتال بسبب أنه لم يحصل
على فيديو مثلهم

كانت السيارة تقف في منتصف السيارة
والجميع خارجها...

" ماذا الآن؟؟؟ "

هكذا أردف ماركوس وهو ينظر حوله بعدم
معرفة، فهم عندما لحقوا بانطونيو استمروا
في تتبعه حتى اختفى فجأة من أمامهم وكأن
الأرض من أسفله انشقت وابتلعتة ...

مسح مايك وجهه بملل وحنق وهو يهتف :

" الآن سأعود للنوم فقد مللت "

نظر مارسيلو لمايك بحنق شديد وهو يرفع
إصبعه في وجهه صارخًا :

" هذا كله بسبب أنت مايك؛ فأنت من

تسببت في تأخرنا حتى أضعنا انطونيو "

تشنج مايك بصدمة من صراخ أخيه في
وجهه ليضرب أصبعه بقوة وهو يبادر بصراخ
مشابه لصراخ مارسيلو :

" أنت أيها الاحمق، أنا الاكبر هنا "

زفر جايك بملل وهو يصعد للسيارة يتوسط
المقعد خلف المقود وهو يصيح بنزق :

" هيا اصعدوا قبل أن اترككم جميعًا هنا

دون وسيلة للعودة "

التفت ادم ينظر للجميع قبل أن يتحرك
ويجلس في المقعد المجاور للسائق ثم
تحدث بملل لماركوس الذي يراقب شجار
اخويه :

" هيبه ماركوس اصعد للسيارة "

نظر ماركوس لمارسيلو ومايك قبل أن
يتركهم ويتحرك للسيارة وبمجرد أن صعد
حتى قال ادم ببسمة :

" هيا تحرك يا عزيزي ولندعهم ليقوموا بحل
مشاكلهم سوياً "

ابتسم جايك وهو يبادل النظر الخبيثة ثم في
ثواني كان يتحرك بسيارته بسرعة كبيرة
مخلفاً غبار كثيف نتيجة احتكاك اطارات
السيارة بالأرض الرملية أسفلها تاركاً كل من
مارسيلو ينظرون لهم بصدمة؛ فهم تركوهم

في منطقة تشبه الصحراء لا سيارات تمر بها

....

همس مايك وهو ينظر للغباء الذي خلفته

السيارة :

" الويل لكم جميعًا....."

لم يكذ ينتهي من حديثه حتى سمع صوت

توقف اطارات سيارات خلفه ليظن أنهم

عادوا من طريق آخر، استدار الاثنين سريعًا

ليجدوا أنها سيارة يعتليها بعض الشباب

وهم يحملون صناديق كثيرة ولا يبدو على

ملامحهم أنهم من ذلك النوع اللطيف أبدًا ...

ابتسم مارسيلو بسمة باردة وهو يتحسس

سلاحه :

" انظر يا اخي ها نحن لم نكمل ثانية إلا و

وجدنا وسيلة للعودة، كم نحن محظوظون !!"

انطلقت صرخة مكتومة من فم روما وهي
تشعر بارتطام رأسها بعنف في الجدار خلفها،
ضغطت على شفيتها بعنف تستشعر
سائل دافئ يسير من رأسها على وجهها،
تحاملت روما على نفسها وهي تنهض
بصعوبة ممسكة بصخرة في الأرض ثم
تحركت ترى انشغال الحارسان مع رفقة في
محاولة لنزع السلاح من يدها وفي ثواني كان
تضرب رأس ذلك الذي قذفها بحجر لدرجة
تدفقت الدماء من رأسه كشلال....

مسحت روما الدماء من وجهها وهي تغمض
عينها ترى صور عديدة تمر أمام عينها
وأصوات تتردد في أذنها (نعم ضروري حتى
تدافعي عن نفسك روما، عليك أن تتعلمي
كل ذلك لأجلك جميلتي)

فتحت روما عينها لترى صورة مشوشة
لجولي وهي تصطدم في الأرض بعنف تبعثها
رفقة التي تمسكت بقدم أحد الرجال تحاول
دفعه للسقوط أرضاً بعدما أخذ منها السلاح،
وبالفعل نجحت في ذلك لتهجم عليه ومعها
روز ...

بينما روبين كانت تستند على الجدار بخوف
تراقب ما يحدث واطعة يدها على صدرها
تشعر أن أنفاسها بدأت تنقلص، تستشعر
أن الغرفة تضيق عليها...

تحركت روما بصعوبة بسبب الضربة التي
تلقتها على رأسها خاصة أنها مؤخراً أجرت
جراحة بها بعد حادثتها.... اقتربت من روبين
وهي تتحدث بالايطالية وقد نست لثوانٍ أن
روبين لا تفهمها :

" أنتِ بخير ؟؟؟؟ روبين أنتِ بخير ؟؟؟ "

" البخاخ ...البخاخ بتاعي ه...هموت "

أنهت كلماتها وهي تجلس على ركبتيها
وتضع يديها ارضًا تحاول التنفس، تحاول
تنظيم نفسها هي لم تدخل في الحالة بعد،
لكن خوفها يدفعها دفعًا نحو تلك الحالة،
عقلها الباطن يقنعها أنها لا تستطيع
التنفس، فجأة أحست برفقة تمسك كتفيها
وهي ترفع وجهها تهمس لها بجدية :

" روبين بصيلي ..أنتِ كويسة ...أنتِ كويسة
...اتنفسي، يلا اتنفسي "

كانت رفقة تتبع حديثها وهي تأخذ شهيق
وزفير حتى تحفزها على التنفس مثلها، لتبدأ
روبين في الهدوء وهي تتبع حديث رفقة ...
نهضت جولي من فوق الرجل وقد أفقدته
الوعي بسبب كثرة ضربة بالحجر مثل

رفيقه الآخر لتتحرك هي و روز صوب

الباقيين هامة برعب :

" روبين أنتِ بخير؟؟؟"

حركت روبين رأسها بنعم و قد بدأت تهدأ :

" نعم أنا بخير...أنا بخير "

" حسنًا دعوني نتحرك من هنا "

هكذا تحدثت جولي وهي تميل لتسند روبين

مع رفقة ثم تحركت الخمس فتيات للخارج

محاولين معرفة طريق الخروج

و في الاعلى كانت المعركة في أوجها بين

الثلاث شباب و الخاطفين بينما جاكيري كان

يستند على أحد أعمدة المنزل رافضًا

المشاركة في القتال ...

ابتسم فبريانو وهو يرفع سلاحه يضرب به
أحد الرجال في منتصف رأسه رصاصة واحدة
ليسقط أرضاً ثم و دون ثانية تفكير كان
يميل ويخرج سكين من حذائه يلقيه على
أحد الرجال الذين حاولوا مغافلة أخاه من
الخلف ...

امسك انطونيو ذراع أحد الرجال وهو يكسره
بعنف شديد لدرجة سماع الجميع لصوت
التكسير وهو يهمس بشر :

" هذا لأنك اذيتها به "

أنهى حديثه وهو يضرب قدم الرجل بقدمه
في شكل عنيف ليسقط الرجل أرضاً ثم
بعدها ضرب رقبتة بعنف

ابتسم مارتن وهو يرفع سلاحه على العقل
المدبر والذي خطط لاختطاف الفتيات من
البداية :

" ما كان عليك فعل ذلك "

تنفس الرجل بعنف وهو يرفع نظره لمارتن
ثم همس بحقد شديد :

" ستندمون على هذا صدقني "

" هذا إن امتلكت فرصة العيش لتجعلنا نندم
"

أنهى مارتن حديثه وهو يطلق النيران بعنف
شديد ليسقط الرجل على الأرضية أسفل
مخلفًا بركة من الدماء، دار مارتن بعينه في
الارحاء يراقب ما حدث وما خلفه هو وأخيه
وابن عمه، ليبتسم باتساع وقد شعر أنه

انتقم بشكل مُرضي له ممن خطف جولي
والفتيات

استدار الجميع فجأة على صوت خطوات
تقترب من المكان لتتحفز أجسادهم كلهم
وهو يراقبون الممر الذي يصدر منه الصوت
....

مد فبريانو يده وهو يجهز سلاحه للاطلاق
بينما انطونيو أخرج خزينة رصاصة أخرى
وهو يصفر باستمتاع ومارتن يضيق عينيه
يحاول معرفة من القادم، بينما جاكيري كان
ينظر للممر بفضول دون أن يشارك في شيء
وهو مازال يشعر بالحنق لأن مارتن لم يرسل
له فيديو مثلهم ...

ثانية..... اثنتانثلاثة قبل أن يستمع
الأربعة رجال لصوت صرخات أنثوية عالية
تبعها خروج الفتيات من الممر وهم

يمسكون بعض الحجارة بكل شجاعة
وكأنهم يحملون قنابل يدوية

" هل احضرتم الأموال ؟؟؟؟ "

نظر كلاً من مارسيلو و مايك لبعضهم
البعض بتعجب وهم يستمعون لسؤال ذاك
الشاب الذي هبط من السيارة الرياضية
وتبعه بعض الشباب يحملون صناديق
خشبية كبيرة الحجم نسبيًا ...

" عفواً ؟؟؟؟ "

كانت تلك الكلمة الوحيدة التي صدرت من
مايك وهو يرمق الجميع أمامه بعدم فهم،
لينظر الشباب لبعضهم البعض ويقترب
أحدهم للآخر وهو يهمس :

" يبدو أنهم يودون المراوغة قائد، أشعر أن

هذا كمين "

نظر الرجل للثنيين من أعلى لاسفل بعيون

ضيقة وهو يقول :

" هل احضرتم الأموال ؟؟؟؟"

ابتسم مارسيلو وقد وصل له ما يحدث، يبدو

أنهم بعض الشباب الصغار يتبادلون بضاعة

غير قانونية ...

" اممم لا أود أن اخيب آمالك يا عزيزي،

لكنك أخطأت الأشخاص، نحن لسنا من

تظن أننا هم "

ابتسم مايك وهو يتحدث بهدوء يحاول

مجاراة أخيه في الحديث :

" نعم يا سيدي، انظر إلينا هل يظهر على
وجوهنا أننا من ذلك النوع من الشباب
الفاسد ؟؟؟ " "

تحدث مارسيلو مضيئاً :

" لا لا لا يا اخي لا تقل هذا، الاعمى سيرى
اللطف علينا " "

" هل انتهيتما ؟؟؟؟ "

تحدث الرجل ببرود شديد وشر ليتابع
مارسيلو بعدم اهتمام لنبرته :

" ليس بعد انتظر أين كنا ؟؟؟ اه صحيح
تذكرت، نحن يا سيدي مجرد شابين
صالحين ضللنا الطريق في هذا المكان
المقفر " "

لم يكد مارسيلو ينهي حديثه حتى ارتفعت
أمام أعينهم هو و مايك عدة أسلحة تبعها
صوت الرجل الحاد :

" هل ترانا حمقى ؟؟؟ "

مد مايك يده وهو يجذب رأس أخيه تجاهه
قائلًا بحنق موبخًا الرجال :

" يا رجل كيف تخرج الاسلحة أمام ذلك
الصغير البرئ، هكذا ستلوث عقله بالعنف "
أنهى مايك حديثه وهو ينظر للرجال بشر
كبير ثم أشار بإصبعه كأمر توبخ صغارها :
" هذا سيء انتم رجال سيئون، إن استمررتم
بهذا الشكل "

نظر الرجال لبعضهم البعض بعدم فهم لما
يحدث أمامهم وقبل أن يستديروا مجددًا
لهما كان اثنين منهما يسقطان أرضًا بعنف

وأسلحة كثيرة ترتفع في وجوههم ليردد مايك
بخبث وهو يشير برأسه لمارسيلو الذي
ابتسم بسمة مخيفة :

" انظر هذا نتيجة عنفك يا رجل، أفسدت
عقل الشاب "

توقفت الفتيات فجأة بصدمة كبيرة وهن
يلمحن الجثث التي تفترش بهو المنزل
وهؤلاء الرجال الذين يقفون أمامهم
فتحت روبين عينها بصدمة وهي تنظر
للأجساد هامسة بعدم تصديق :

" من فعل هذا بهم ؟؟؟ "

في لمح البصر كان فبريانو يلقي بأسلحته
على جاكيري الذي تلقاها بسرعة ومهارة
عالية لا يفهم ما يحدث هنا، وهو يسمع

لصوت فبريانو الذي تحدث مشيرًا لجاكيري
الذي أصبح يحمل أسلحته هو :

" أنه جاكيري ذلك الجزار المتوحش "

رفع جاكيري عينه لفبريانو وهو يرمقه بعدم
فهم؛ فهو الوحيد هنا الذي لم يشارك في هذا
الأمر والآن أضحى هو الجزار ...

تحدثت رفقة بصدمة وهي تلمح جاكيري
والذي انتبهت له الآن:

" جاكيري؟؟؟؟ أنت من فعلت هذا؟؟؟ ثم
كيف جئت لهذا؟؟؟"

تحدث مارتن بعملية وهو يشير للمكان
حوله يحاول تفسير الأمر :

" لقد جئنا مع الشرطة هنا، تحدثت مواجهة
بينهم وبين الخاطفين، قتلت منهم من
قتلت و أمسكت بالباقيين ورحلوا "

و رغم ذلك التفسير الغبي إلا أن أحدهم لم
يكن بوعية ليفكر في الأمر بمنطقية، فروما
كانت مصابة تكاد تسقط ارضًا، وجولي كانت
مصدومة لرؤية انطونيو بينما رفقة ترمق
جاكيري بصدمة وعدم فهم، و روبين تلك
الغبية ترمق الجميع وكأنها طفلة سقطت
في عالم الكبار سهوًا

رفع جاكيري عينه من على الأسلحة بصدمة
كبيرة وهو يرمق رفقة وبعدها حرك عينه في
جميع الوجوه وهو يهمس بعدم فهم :

" ماذا يحدث هنا ؟؟؟؟ ليخبرني أحدكم ما
يحدث هنا قبل أن ارتكب جريمة فعلاً "

نظر مارتن لرفقة بجهل وهو يقول :

" مهلاً هل هذه هي حبيبتك التي أخبرنا عنها

فبريانو ؟؟؟؟ يا رجل لم اعرف انها هي وإلا

كنت ارسلت لك فيديو الاختطاف "

نظر جاكيري له وهو يتحدث بصدمة :

" ماذا اختطاف ماذا ؟؟؟ أنا لا افهم شيء "

اقتربت روبين من رفقة وهي تقول بخوف :

" مش قولتلك إنه مجنون شوفي قتل قد ايه

؟؟؟ قال وتقول على فبريانو مخيف "

كان انطونيو لا يهتم بكل ما حديث حوله، بل

فقط كان مهتمًا لروما التي اندفع لها بمجرد

أن ابصرها وهو يحملها برفق صوب اول

أريكة قابلته ثم انحنى على ركبتيه جوارها

وهو يمسح الدماء من على وجهها بمنديله

الخاص هامسًا :

" أنتِ بخير جميلتي ؟؟؟ "

رفعت روما نظرها له لتهز رأسها ببطء وهي

تهمس :

" فقط أشعر بالدوار و ... "

صمتت وهي تتأوه بصوت منخفض، لكنه
وصل واضحًا لانطونيو الذي نهض وهو يضم

رأسها له مقللاً إياها بحنان . . .

اندفع مارتن لجولي وهو ينظر لها جيداً
يتفحصها بنظره يحاول التأكد أنها بخير :

" أنتِ بخير جولي صحيح ؟؟؟ "

هزت جولي رأسها بنعم وهي ما زالت تنظر
لانطونيو بصدمة ..

ابعد انطونيو نظره من على روما وهو ينظر
للوجوه المصدومة، لكنه لم يهتم وهو يحرك
عينه بين الجميع متحدثاً بنبرة جليدية :

" إن كنتم انتهيتم لنخرج من هنا "

اقتربت روبين من رفقة وهي تهمس بغباء :

" هو ده سواق روما ؟؟؟ هو مالهم

السواقين هنا احسن من الممثلين عندنا

؟؟؟؟ هما متعمدين يخلوا السواقين حلوين

يعني ولا ايه ؟؟؟"

لم تهتم رفقة لحديثها و هي ترمق جاكيري

بشر، لكن جاكيري ألقى الأسلحة أرضاً وهو

يهتف بغضب شديد :

" هذا يعني أنك كنت مختطفة وانا ليس لي

علم بذلك ؟؟؟"

تمتمت رفقة بسخرية :

" في المرة المقبلة سأخبرك قبل أن أفعل "

اندفع جاكيري لرفقة بشكل جعل روبين
تصرخ مبتعدة عن رفقة ظنًا أنه سيهجم
عليها لأنها اتهمته بالجنون؛ لذا انتفضت
بعيدًا عن رفقة وهي تصرخ ببلاهة :

" يا ماما "

نظر لها جاكيري بتشنج بمجرد توقفه جوار
رفقه ليهمس بحنق موجهًا حديثه لفبريانو :

" يا رجل حبيبتك بلهاء بشكل فاق التوقع "

لم يكذب ينهي حديثه حتى شعر باصطدام
شيء عنيف في ظهره، استدار جاكيري ببطاء
وهو يرمي فبريانو بنظرات مخيفة ليتحدث
فبريانو بعدم اهتمام لنظراته :

" أخبرتك أن تباعد عنها "

صرخ جاكيري وقد اكتفى من الأمر :

" حسنًا هذا يكفي "

أنهى كلماته وهو يركض صوب فبريانو
ليشتبك الاثنين معًا في قتال عنيف تحت
نظرات انطونيو الباردة ونظرات مارتن القلقة
على جولي ...

" توقفا.... "

كانت كلمة واحدة من انطونيو وللحق كانت
أكثر من كافية لتوقف القتال بين الاثنين،
ابتعد جاكيري عن فبريانو وهو يهدده بعينه
وبشر كبير ...

تحدثت روبين وهي تتحرك ببطء تختفي
خلف فبريانو هامسة بهدوء :

" لم يكن عليك الاشتباك معه، سوف

يطردك من عمالك "

نظر فبريانو لروبين بعدم تصديق أنها حتى
الآن تظنه مجرد بستاني :

" حقًا روبين!!؟؟؟ ألا عقل لديك؟؟؟؟ "

نظرت له روبين بعدم فهم ليصرخ في وجهها
وقد اکتفی من غبائها :

" يا حمقاء أنا لست بستاني، هؤلاء اولاد
عمومتي، وهذا الابلة (يقصد مارتن) الذي
يلتصق كالعلكة برفيقتك هو اخي الصغير "

فتحت روبين عينها بصدمة وهي تضع يدها
على فمها تمنع خروج شهقة مفزوعة منها :

" هذا يعني أنك كنت تخدعني طوال ذلك
الوقت؟؟؟ أيها المخادع "

استشاط فبريانو غضبًا من نظراتها له
ليمسك يدها وهو يدفعها على العمود
خلفها هامسًا بفحيح :

" تلك النظرة الخائفة امحيها من عينيك "

سمعتي؟؟؟"

همس جاكيري بسخرية كبيرة لمارتن :

" يا رجل اخوك رومانسي بشكل كبير "

ردد مارتن بسخرية وتهكم :

" نعم لاحظت ذلك "

جلس انطونيو ببرود جوار روما يشاهد كل ما

يحدث وينتظر أن ينتهوا من كل ذلك حتى

يرحلوا وهو يردد بصوت عالٍ ساخر من

تصرفات فبريانو مع الفتاة التي من

المفترض أنه يحبها :

' يا رجل اقتلها، كيف تتجرأ على الخوف

منك؟؟؟ هيا هيا اقتلها ولن ترى نظرة خوف

في عينها مرة أخرى "

ضربت روما انطونيو بغضب ليهمس ببرود
وهو يهز كتفه بعدم اهتمام :

" ماذا؟؟؟ أنا فقط اقوم بنصحه "

همست روبين برعب من نظرات فبريانو هي
تكاد تبكي :

" حسنًا أنا اسفة، فقط ابتعد عني ارجوك "

همس فبريانو بغضب :

" أخبرتك ألا تخافي مني روبين سمعتي؟؟؟ "

صرخت رفقة بغضب لصراخه برفيقتها :

" هيه أنت ت.... "

لم تكمل كلمتها بسبب استدارة فبريانو لها
ورميه لنظرة مرعبة بحق تجاهها جعلها
تراجع برعب شديد وهي تكاد تبكي خوفًا ...

تجاهلها فبريانو وهو يعود لروبين يسحبها
بعيدًا عن الجميع نحو مكان لا يسمعهم به
أحد، همست روبين تمنع دموعها برعب :

" اتركني فبريانو ... أنت تؤلم يدي

بشدة...ارجوك "

توقف فبريانو وهو يقترب منها بشدة هامسًا
فبريانو همسة خافتة لم تصل سوى لها وهو
يقترب منها :

" بل أنا ارجوكِ روبين "

نظرت روبين له ثواني قبل أن تقول بصوت
خافت يماثل صوته :

" كنت اعلم "

رمقها فبريانو بعدم فهم لتكمل هي ببسمة
صغيرة من بين دموعها :

" كنت اعلم أنك لست بستاني، أعني هذا
واضح من ثيابك وهاتفك وتلك السيارة التي
تسير بها في كل مكان طوال الوقت، انا
عرفت منذ البداية أنك لست بستاني، لكن لم
اعتقد أنك غني لتلك الدرجة "

ابتسم فبريانو بسمة صغيرة وهو يهمس لها
بصوت خرج منه بشكل جعل جسدها
يرتجف :

" يمكنني التخلي عن كل ذلك إن اردتِ، أن
أكون بستاني كما اردتِ "

رفعت روبيين عينها له وهي تحاول منع
دموعها تأثراً لحديثه :

" من قال أنني اريدك أن تكون بستاني
فبريانو ؟؟؟ "

" سأكون أي شيء تريدينه فقط لأكون

جوارك ارنبي الوردى "

اقترب منها أكثر ينظر لعيونها ثوانٍ قبل أن
يمسك يدها متجاهلاً انتفاضتها من المفاجأة
...تنفس بهدوء شديد وهو يوجه يدها صوب
قلبه ينظر لعيونها بمشاعر غريبة عليه قبل
أن تكون عليها هامسا بنبرته المخيفة حتى
لاعتى الرجال ...نفس النبرة المخيفة لكنها
تلك المرة لونت بنبرة حتى هو يجهل معناها
:

" اتشعرين بهذا؟؟؟"

رفعت عيناها له وهي تحاول كبت دموعها
تهز رأسها بعدم فهم :

" بماذا؟؟؟"

" هذا الذي يخفق في صدري ...ذلك الشيء

الغريب "

شعرت هي بأن الهواء بدأ ينفذ من حولهما

وهي تبتلع ريقها بتوتر هامية :

" هذا؟؟؟ أتقصد القلب؟؟؟"

" نعم ذلك العضو الذي يضخ الدم "

ابتسمت من بين دموعها عليه ...فبريانو

يظل فبريانو حتى لو سقطت السماء على

الأرض :

" اسمه قلب فبريانو وليس وظيفته ضخ

الدم فقط "

" نعم هذا ما عرفته مؤخرا بعدما كان ساكنا

أضحى مزعجًا وهو يخفق بلا توقف ...في

البداية ظننت أنه لربما يكون مرض ما، لكن

بعدما دقت وتفحصت أدركت أنه لا يقوم

بتلك الافعال سوى جوارك أنتِ فقط ...هل

تدرين ماذا يعني هذا ؟؟؟؟ "

هزت روبين رأسها برفض تحاول إبعاده عنها

ليقترب هو أكثر هامسا بنبرة جعلت جسدها

ينتفض من المشاعر التي هاجمتها :

" ولا انا اعلم حتى ماذا يعني هذا ...لكنني

اعلم انني أحب هذا الشعور كثيرا فبعدهما

كان ذلك القلب صامتا طوال حياتي أضحي

الآن يضرب بقوة تدغدغ مشاعري بشكل

مثير..... "

تنفست روبين بعنف وهي تبعده عنها بقوة

ثم انحنت تستند بيدها على قدمها هامسة

من بين أنفاسها اللاهثة :

" توقف الان ارجوك، أشعر أنني سأ..... "

توقفت عن الحديث فجأة وهي تراه يمد يده
بالبخاخ الخاص بها، رفعت روبين عينها له
بصدمة ليقول هو بجدية وبرود كعادته :
" أحمله دائماً معي تحسباً لأي شيء قد
يحدث "

ابتسمت روبين وهي تهتف نازعة البخاخ
منه تستنشق منه أنفاسها براحة شديد
هامسة وهي تغمض عيونها :
" واتضح انك رومانسي فبريانو، لكن
بطريقتك "

أبتسم فبريانو بسمة صغيرة وهو يرمقها
تغمض عينها مبتسمة بسمة جميلة،
ليهمس ببرود شديد و دون وعي :
" اتدرين أنني احب قبحك؟؟؟"

فتحت روبين عينها مصدومة من حديثه بعد
كل ما حدث منذ ثواني لتهتف وهي تبتعد
عنه بحنق شديد وغضب :

" نعم أخبرتني ذلك سابقًا فبريانو ... "

توقفت وهي تستدير صارخة في وجهه بحنق
شديد :

" ملايين المراتتَبَّا لك أنت لن تتغير أبدًا
"

راقب فبريانو تحركها بعدم فهم ثم لحق بها
سريًا ليدخل حيث الجميع ويرى أن هناك
حديث مشتعل بين انطونيو ومارتن

ابتسم انطونيو وهو ينظر لجولي بخبث مرددًا
بنبرة غامضة :

" إِذَا أَنْتِ يَا ابْنَ عَمِّي الْعَزِيزِ مِنْ قَمْتِ

بِتَهْرِيبِ تِلْكَ الْمَغْنِيَةِ الْعَجُوزِ

" ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

اعتقد أن النهاية هذا الفصل أكثر من لطيفة
رأفةً بالبعض الذي يتذمر دائماً على نهاية
كل فصل

قد تعتقد أنهم مجرد تسعة أشخاص، لكنهم
في الحقيقة إن أمعنت النظر لهم ستجدهم
شخص واحد بتسعة ادوار، فهم خُلِقوا
ليمثلوا كيان واحد، وجدوا ليكونوا قلب واحد،
هم احفاد رجل واحد، هم احفاد اليخاندرو،
هم كالجحيم مهما تعددت أبوابه فبالنهاية
ستصل للجحيم.

واحذر فلا تدري من أي باب قد يأتي

جحيمك.....

دمتم سالمين

رحمة نبيل

ببساطة احبائي دي مش اول مرة نمتحن ولا

اول مرة ننضغط عشان كده بكل بساطة

اهدوا وركزوا، ربنا مقدر لكل شخص هيكون

ايه، وكل شخص مكتوب عليه هيكون فيه،

كل ما علينا هو أننا نأخذ بالاسباب ونعافر

ونعمل كل اللي علينا، ونترك الباقي في يد

المولى عز وجل، بلاش تضغط على نفسيتك

بسبب الامتحانات ولا تزعل بسببها ولا توقف

حياتك كلها لبعد الامتحان، عيش حياتك

عادي واعتبر الامتحانات دي فترة من

حياتك، مش كل حياتك .

أنا بقول الكلام ده لاني بلا حظ كمية توتر على
الفيس وبوستات كتير عن الحوار ده...فتوكلوا
على الله، احلامكم مش بعيدة عن ربنا ()
حاشا لله)، لكنه يختار لك الافضل، والله
يعلم وانتم لا تعلمون □

ربنا يوفقنا جميعًا احبائي، واعلموا أيًا كانت
النتيجة فأنت اللي هتخلي ليها قيمة وفرحة
بثقتك بنفسك وبثقتك بالله اولًا ...

قراءة ممتعة

كان الصمت يعم المكان، لكن النظرات
المتبادلة بين الأعين تتحدث بالكثير والكثير

...

ضم مارتن جولي بقوة وهو يشعر بتململها
بين يديه تحاول الفكاك منه لتنقض على

القبیح _ كما تناديه منذ رأته _ ، لكن يد
مارتن حالت ما دون ذلك وهو يضغط على
كتفها بقوة بعض الشيء ثم تحدث بهدوء :

" ثم ؟؟؟؟؟؟ "

كلمة واحدة عقب بها على حديث انطونيو
والذي اتهمه فيه بأنه من هرب جولي، راقب
مارتن بسمة انطونيو التي اتسعت بعض
الشيء وهو ينظر لجولي نظرات جعلت جسد
مارتن يتحفز و بقوة :

" لم تخبرني أنك تفضل كبار السن...كان
يمكنك أن تقع في غرام سيلين عوضاً عن
تلك العجوز المزعجة، اعتقد أن سيلين
افضل منها بكثير "

شهمت جولي بصدمة من حديثه و هي
تستدير لمارتن فجأة تسأله أغبى سؤال قد
يصدر منها في موقف مشابه :

" من تلك سيلين ؟؟؟؟ هل تخدعني مارتن
"؟؟؟"

تشنج مارتن بعدم تصديق لحديثها، لتصدر
فجأة قهقهة عالية من فم انطونيو وهو
يعقب على حديثها :

" انظر هذه من خاطرت بنفسك لأجل
تهريبها من المنزل ؟؟؟ حَقًّا يا مارتن ؟؟؟ لا
ادري كيف وقعت في حبها تلك المتوحشة
العجوز "

استدار مارتن بعنف لانطونيو ثم قال بقوة لا
تقبل الجدل :

" راقب حديثك انطونيو، أنا لا اقبل أن
تتحدث عنها بسوء، ثم أنني اعرفها قبل حتى
أن تختطفها "

رفع انطونيو حاجبه وهو يقول بسخرية :

" حقًا ؟؟؟؟؟ لهذا قمت بخيانتني وهربتها
"؟؟؟؟"

" خيانتك ؟؟؟ هل تستوعب الكلمة التي
قلتها للتو انطونيو ؟؟؟ "

هكذا أردف جاكيري بصدمة وهو يستمع
لحديث أخيه الذي لم يبدو أنه يهتم لما
يقول بقدر اهتمامه أن مارتن خالف أوامره

....

نظر انطونيو لجاكيري وهو يقول بقوة :

" نعم جاكيري خيانتني، لقد تجرأ وهربها رغم
أنني أمرت بسجنها "

" أنها حبيبتى بحق الله ألا تفهم؟؟؟ "

هكذا صاح مارتن بقوة وصوت عالي كاد يصم
الاذان ثم اتبع حديثه مشيرًا له بتحذير:

" نعم هربتها، ولولا أنني لم ارد في ذلك
الوقت أن يعلم أحد بشأن مشاعري تجاه
جولي، لكنت اتيت وواجهتك انطونيو فأنا لا
اخافك، وصمتي امامك احترامًا، ضع هذا في
رأسك "

ابتسم انطونيو بسمة جانبية باردة وهو
يتحرك صوب مارتن الذي أخفى جولي خلفه
وهو ينظر بشر له يدعو له لأن يتجراً ويقتررب
منها ...

توقف انطونيو أمام مارتن ثواني ثم و دون أي
مقدمات كانت يده تصطدم في وجه مارتن في
لكمة عنيفة تبعها بصرخة مخيفة :

" هذه لانك ظننت للحظة واحدة أنني قد
أقدم على أذية فتاة تحبها لو أنك أتيت و
أخبرتني الأمر لحررتها بكل بساطة، وايضاً
لانك ظننت بكل غباء أنني لم اعلم من الذي
هربها "

رفع مارتن عينه بصدمة لانطونيو ليجد
بسمة ترتسم على فمه بكل خبث تبعها
كلمة انطونيو :

" لقد رأيتها اثناء الهرب وبالصدفة وجدتك
تقف وتراقبها من نافذة غرفتك ببسمة بلهاء
"

ابتسم مارتن بسمة جانبية ثم قال وهو يهز
كتفه :

" حسناً أنا استطيع التحكم في الأجهزة وليس
البشر، في المرة القادمة سأؤكد من أن لا أحد
يراني "

صمت قليلاً ثم أكمل بجديّة :

" انطونيو أنت ابن عمي الأكبر وفي مكانة
القائد وانا احترمك كثيراً صدقني، لكن
...الأمر أنني اردت فعل هذا منذ وقت طويل
"

أنهى كلماته وهو يلکم انطونيو بعنف ينافس
عنف لکمه السابقة ثم تبعها بصوت مغتاز
غاضب :

" هذا لأنک لمستها واذيتها "

" لا لم يخبرني جدك ماذا يريد منا، هو فقط
اخبرني أن نلحق به جميعًا بمجرد عودتهم "
هكذا أردف جايك ردًا على سؤال ماركوس
الذي تعجب حديثه ...

نظر جايك لباب القصر وهو يقول بتعجب :

" لِمَ لم يعد أحد حتى الآن ؟؟؟؟ "

صمت قليلًا ثم أضاف :

" هل تعتقد أن مايك و مارسيلو و جدوا
سبيلًا للعودة في ذلك المكان ؟؟؟؟ "

هز ماركوس رأسه بعدم اهتمام وهو يقول
بملل :

" لا تقلق عليهم هم ليسوا بأطفالًا "

" امممم، لست قلقًا أخشى فقط أن يتأخروا
في العودة وجدي يود أن نجتمع بأقصى
سرعة "

هز ماركوس رأسه بتفهم :

" لا بأس.... انطونيو والباقيين لم يعودوا أيضًا
لذا لنتظر ونرى "

" أين ذهب ادم بالمناسبة "

أشار ماركوس برأسه أنه لا يعرف :

" جاءه اتصال هاتفي ليخرج فجأة دون قول
شيء "

سمع الاثنين صوت ضربات معروفة تطرق
الأرضية اسفلهم، تحركت اعينهما صوب
الصوت يراقبون سيلين التي كانت تتحرك
بخفة لا تناسب عمرها وهي تحمل حقيبة

زهريه اللون وهناك بسمة واسعة ترسم

على وجهها .

ضيق جايك عينه وهو يهتف بتفكير :

" ماذا يحدث هنا؟؟؟ هل ما تراه عيناى

صحيح ؟؟؟ سيلين تبتسم ؟؟"

هز ماركوس رأسه بنعم وهو يفغر فاهه

ببلاهة شديدة يردف بصدمة :

" آخر مرة رأيتها تبتسم يوم أن وبخنا جدي

بعنف قبل عشرة أعوام "

نظر الاثنان لبعضها البعض بشك ليهمس

ماركوس وعينه ما زالت معلقة بسيلين التي

تحركت صوب غرفتها دون حتى أن تكلف

نفسها عناء الصراخ بهما او حتى التذمر

كعادتها :

" هل تعتقد أنها تسببت في مشكلة لنا؟؟؟
أعني لا اظن أن هناك شيء قد يسعدها
بقدر تدمير حياتنا "

رمقه جايك بنظره وكأنه يقول له (أتظن
ذلك؟؟؟)

نهض ماركوس من مجلسه ولم يعد يحتمل
ذلك الفضول الذي عصف به وهو يتجه
بأقدام حذرة صوب عرين سيلين، توقف أمام
الباب ليشعر بجايك وقد تبعه لهنا ..

نظر الاثنان للباب ثواني قبل أن يطرق
ماركوس الباب بفضول قائلاً :

" سيلين؟؟؟؟ "

لم يصل لهما إجابة منها مما جعل جايك
يمد يده ممسكًا بمقبض الباب ثم فتحه
بهدوء شديد ينظر في أنحاء الغرفة بينما

اندفع ماركوس ليلتصق به وهو يمرر نظره
باحثًا عن سيلين ...

" عجبًا... منذ ثواني فقط دخلت الغرفة أمام
أعيننا، اين اختفت الان؟؟؟"

هكذا همس ماركوس بحذر وهو يتوقف في
منتصف الغرفة مع جايك، فجأة تفاجئ
الجميع بصوت موسيقى تصدح في المكان
من حيث لا يعلموا ...

استدار الاثنان حول أنفسهما باحثين عن
مصدر الصوت، لكن فجأة توقفا بصدمة وهم
يرمقا سيلين التي خرجت من باب جانبي
صغير ترتدي ثياب وردية قصيرة وحذاء
ابيض بشرائط وردية طويلة وتمسك في
يديها شرائط وردية طويلة وهي تتحرك
بخفة كفراشة ...

كان ماركوس يفتح فمه بصدمة جمده في
مكانه، بينما جايك لم يمهل نفسه ثواني وهو
يركض خارج الغرفة تاركًا ماركوس خلفه
يرمق سيلين التي كانت تستند بظهرها على
الباب خلفها وهي تبتسم باغراء غامزة له،
تراجع ماركوس للخلف وهو يهتف بخوف :

" جايك..... "

وكان جايك سمع نداءه حيث اندفع للغرفة
وهو يمسك كراسة الرسم الخاصة به
ويجلس على اول مقعد قابله يقول ببسمة
واسعة :

" سأكون احمقًا إن فوت هذا "

تحرك ادم في المطعم يبحث بعينه عن هاييز
التي اتضح أنها صاحبة الرقم الذي يتصل به
منذ أيام ...

نظر ادم من خلف نظاراته يبحث عنها، لكن
للعجب لم يبصرها في المكان كله، نظر في
ساعته ليرى إن كان جاء مبكرًا ام ماذا؟؟؟
لكن لم يكذ يفعل حتى سمع صوت رنين
هاتفه ...

أخرج ادم الهاتف من بنطاله وهو يرمق رقم
هاييز قبل أن يضعه على أذنه متحدثًا بهدوء :

" مرحبًا هاييز ... "

" ادم ... هل وصلت للمطعم؟؟؟ "

هز ادم رأسه بنعم وهو يدور برأسه في المكان
فقد كان المطعم يطل على بحيرة

اصطناعية صغيرة وحوله العديد من الأشجار
ليعطي المكان طابعًا هادئًا ...

" نعم، أين أنتِ؟؟؟"

" أنا في المطعم "

" أين؟؟؟؟ أنا لا أجدك "

سمع ادم صوت تنفسها السريع من الطرف
الآخر وهي تقول بتردد كبير :

" أنا...أنا في مرحاض المطعم "

شعر بالتعجب وهو يستمع لصوتها القلق
المتوتر :

" إذًا؟؟؟؟"

" ادم الحاج مساعدتك "

صمت ادم قليلاً ينتظر باقي حديثها، فهو حتى الآن لا يفهم ما يحدث معها.. و لِمَ تحدّثه من المرحاض بدلاً من الخروج لمقابلته؟؟؟

" لقد تلوثت ثيابي بالكامل ولا يمكنني الخروج من المرحاض، احتاج لأن تحضر لي ثياب بديلة ارجوك "

صدم ادم من حديثها ليتحرك بشكل آلي نحو ممر صغير يقبع في ركن المطعم خمن أنه خاص بالمراحيض وكذلك كان...توقف في الممر وهو يرمق المرحاض الخاص بالنساء يقول بحزم :

" ما الذي حدث هايز؟؟؟ وكيف تلوثت ثيابك؟؟؟"

" لقد...لقد سقط حساء عليّ بالخطأ "

ضحك ادم بعدم تصديق وهو يمسح وجهه :

" حَقًّا هايز؟؟؟؟ "

" نعم اقسم أنني لا امزح "

فكر ادم في رأسه في كم هي مغفلة؟؟؟ تلك
الفتاة مغفلة كبيرة تقوده للجنون :

" وكيف تتوقعين مني أن احضر لك ثياب
؟؟؟ أنا لا امتلك اختًا حتى اذهب وأحضر لك
ثياب منها، أو حتى اطلب مساعدتها "

" يمكنك شراء الملابس من المحل الذي
يقبع في الجهة المقابلة للمطعم، اشترى لي
اي شيء فقط احضر ثياب أخرى غير تلك
المتسخة، فأنا لا اتحملها على جسدي
ارجوك "

صرخ ادم في الهاتف بحلق كبير:

" تَبَّا لكِ هايز "

أنهى كلماته وهو يتحرك للخارج بغضب
شديد يود لو تخرج أمامه حتى يفرغ لها
غضبه ويقتلها ليرتاح باقي حياته من غبائها ...

تحرك ادم لخارج المطعم متجهًا صوب
المحل الذي يواجهه كما أخبرته، دخل
للمحل وهو يحاول التفكير في كيف
سيشتري لها ثياب؟؟؟

بمجرد أن خطت قدم ادم المحل حتى علت
صرخة غاضبة :

" ما الذي "

اقتربت رفقة من جاكيري وهي تهمس في
أذنه :

" اخبرني جاكيري هل جميع أفراد عائلتك

هكذا؟؟؟"

نظر لها جاكيري بعدم فهم :

" هكذا كيف؟؟؟"

" هكذا....أعني خطيرين كمجرمين سابقين

"

ابتسم جاكيري وهو يتحرك بعينه صوب

الجميع ثم ببسمة صغيرة غبية :

" حسنًا هم ليسوا كمجرمين رفقة عزيزي،

بل هم مجرمين بالفعل "

أنهى كلماته بغمزة ثم تحرك من جوارها

بسرعة قبل أن يعطيها حتى فرصة الصدمة

من حديثه متجهاً صوب مارتن وفي ثواني كان

يلكمه وهو يقول ببسمة حانقة :

" هذا لأنك لم ترسل لي الفيديو يا حقيير "

نظرت روبين لفبريانو بصدمة و هي تتحدث
غير عابثة إن كان يفهمها أو لا :

" هو انتم مسمعتوش عن النقاش السلمي
؟؟؟؟ كل كلامكم بالضرب ؟؟؟؟ انتم هبل
؟؟؟ "

" والله قولت كده ؟؟؟ من قبل ما اشوفهم
وانا بقول العيلة دي هبلة "

تحدث انطونيو وهو ينظر لرفقة و روبين :

" امممم اجنبيات ؟؟؟؟ ليس سيئًا....
التنوع مطلوب "

ضحكت رفقة بعدم تصديق من حديثه
لتنقض عليها روبين فجأة وهي تهمس لها :

" هو قال ايه ؟؟؟؟ "

" بيشكر فينا يا روبي "

هزت روبين رأسها وهي تنظر لفبريانو الذي
كان يرمق الجميع ببرود شديد غير مهتمًا
بما يحدث لتهمس في اذن رفقة ببسمة
فخورة وكأن ابنها الوحيد يُكرم :

" شوفتي يا رفقة ...أهدى واحد في عيال
عمه، حبيبي من وقت ما جينا وهو
متكلمش ولا رفع أيده على حد "

نظرت رفقة لفبريانو ثواني ثم عادت بنظرها
لروبين وهي تتحدث بعدم تصديق :

" ايش حال أنه من شوية كان هياكلك أنت
شخصيًا؟؟؟؟ يعني الراجل يعمل ايه تاني
عشان تصدقي إنه مترباش ؟؟؟؟ يقتلنا كلنا
يعني ولا يولع فينا عايشين ؟؟؟؟"

رمقتها روبين بتذمر :

" مش فاهمة أنتِ ليه حاقدة عليه كده؟؟

سواد كده جواك سواد "

صمتت ثم قالت بسخرية :

" ولا يعني أکمن الاستاذ جركن بتاعك

شوارعي وبلطجي هتيجي على الطيب اللي

فيهم؟؟؟"

" جركن؟؟؟؟؟ قصدك جاكيري؟؟؟"

انتبه جاكيري لاسمه وهو يوجه نظره

للفتيات قائلاً بعيون ضيقة :

" تلك الفتاة الصغيرة، لا تبدو بالطيبة التي

تظهر بهاأراهن أنها سفاحة من إحدى

المنظمات "

أنهى حديثها وهو يضع يده على عينه ثم

وجهها على رويين قائلاً بنبرة مخيفة :

" أنا اراقبك يا فتاة "

عادت روبين للخلف بخوف وهي ترى نظراته
المختلفة وحركاته مع حديثه الذي لا تفهم

منه شيء :

" ده طلع بلطجي بجد "

نفضت رفقة يد روبين عنها وهي تستمع
لحديث جولي التي كانت ما تزال ترمق

انطونيو بشر :

" لنخرج من هنا فأنا أشعر أن المكان أصبح

خانقًا "

ابتسم انطونيو بسخرية وهو ينحني لروما

التي انتبه أنها ترمق الجميع بنظرات

مشوشة :

" روما أنتِ بخير!؟؟ هل يمكنك السير؟؟؟ "

رفعت روما عينها له لترمقه ثواني قبل أن
تقول بسمه صغيرة وبشكل مفاجئ كأنها
تود إثبات شيئًا ما :

" يمكنك أن تحملني؟؟؟ "

" في قلبي إن أردتِ يا جميلة الجميلات "

ابتسمت روما بسمه واسعه لينحني انطونيو
واضعًا يده أسفل قدمها والأخرى أسفل
ظهرها ثم حملها بكل رقة يخطو بها نحو
الخارج تحت نظرات الفتيات التي كادت
أعينهم تخرج من محاجرها...

هتفت رفقة وهي ترى ذلك الرجل الذي منذ
اللحظة الأولى كان يثير رعبًا في أوصالها من
هيئته وحديثه المهيب، والذي تحول في ثواني
لشخص رومانسي رقيق

" هو انتم كلكم نفس الاصدار؟؟؟؟ ولا ده

تحديث مش متوفر عندكم؟؟؟"

نظرت رويين لفبريانو بحسرة ثم نظرت
للمكان الذي خرج منه انطونيو وهي تهمس
بنبرة تشبه البكاء :

" ده أنا يوم ما دماغه تهب منه ويدخل في
مود الرومانسية بيقولي قبحك يروقني، وأنتِ
قبيحة، بيبقى ناقص يتف على وشي عشان
اصدق إني قبيحة "

صمتت ثم نظرت لفبريانو بشر، رفع فبريانو
حاجبه وكأنه يسألها ما تريد، لتلوي هي
شفتيها بسخرية وهي تردد بغیظ وغضب :

" ده حتى مش بيهنيني على لقمة "

أنهت حديثها وهي تتحرك للخارج تحت
نظراته المتعجبة لا يفهم ما بها .

تحدثت رفقة وهي تنظر لروبين ضاحكة

بسخرية :

" على الاقل مش بيعايرك بشعرك، ويقولك

يا كارثة الشعر "

أنهت حديثها وهي تسير خلفها تضرب

بقدمها الأرض تحت نظرات جاكيري الذي لم

يستوعب ما يحدث ...

ابتسمت جولي وهي تنظر لمارتن ثم همست

له في أذنه بنبرة خافتة :

" لا تدريني وجهك قبل أن تأتي إليّ وتعاملني

كما يعامل القبيح روما "

أنهت حديثها وهي تمسك بيد روز التي

كانت تشاهد بهدوء، ثم رحلت خلف الفتيات

خارج المنزل تاركة الثلاث رجال ينظرون

لاثرهم بعدم فهم ...

هتف مارتن بصدمة وهو يبتسم بسمة غير

مصدقة لما يحدث :

" أيتها الناكرة للجميل، هل نسيتِ حينما

كنت ادلك وانا ديكِ بنية العينين ؟؟؟"

صمت ثم قال بغیظ شديد وهو يرفع صوته

عله يصل لها في الخارج :

" لقد بالغت في تدليلي لكِ يا فتاة، فقط

انتظري سوف اريكِ فترة جفاف عاطفي

ستنهيكِ، "

أنهى حديثه وهو يتمتم بسخرية :

" وانا من ظللت اخبركِ سلامي لعينيكِ

وأحضر لكِ من الشوكولاتة أنواع كثيرة لا

أعرف حتى اسمها، تلك الناكرة، فقط لأن

انطونيو حمل حبيبته تخبرني ذلك؟؟؟؟"

نظر له جاكيري بحنق وهو يراجع تصرفاته
مع رفقة يحاول معرفة ما فعله معها حتى
يدعم موقفه أمامها :

" يا اللهي، أنا اكثر شيء رومانسي قمت به
كان أن اراقصها واغازلها ببعض الكلمات "
مسح جاكيري وجهه وهو يهمس باعتراف :

" يبدو أنني بعيد كثيرًا عن الجميع "

رفع مارتن نظره لفبريانو ثم قال بسخرية
لاذعة :

" وأنت؟؟؟؟ لا تخبرني أنك كنت تحضر لها
هدايا؟؟؟"

ابتسم فبريانو وهو يجيبه بكل ثقة :

" بلى، احضرت لها طعامو أكلته "

صمت قليلاً يفكر فيما كان يفعله لرويين :

" كما أنني كنت اتناول طعامها عندما كانت

مريضة في المشفى "

همس مارتن بصدمة من حديثه أخيه :

" يا اللهي تلك المسكينة...قلبي يتقطع

شفقةً عليها "

نظر مارتن لجاكيري ثواني قبل أن يهز الاثنين

رأسيهما بقلة حيلة على أفعال فبريانو

متحركين للخارج، تاركين فبريانو يسير

خلفهم وهو يضع يديه في جيب بنطاله

يبتسم بثقة وكأنه احضر لروبين القمر

والنجوم.

دلف الاثنان للمنزل و نظرات مايك تدور في

المكان كله يبحث عن هؤلاء اللذين تركوهم

في الصحراء، لكن لم يلمح أحد منهم وهو يتحرك صوب منتصف البهو وخلفه مارسيلو الذي ألقى نفسه على الأريكة ببرود وهو يغمض عينه يحاول تهدئة نفسه قبل أن ينهض ويحرق القصر على رؤوس الجميع ...

سبّ مايك بعنف وهو يضرب الطاولة بعنف صارخاً وقد اعماه الغضب عن التفكير جيداً :

" أين هؤلاء الاوغاد، سأقتلهم واطلوا.....".

توقف فجأة عن الحديث وهو يستمع لصوت مكتوم، نظر مارسيلو له بتعجب يفكر في سبب الصمت المفاجئ لأخيه، و قبل أن يفتح فمه لسؤاله عن هدوءه، وجد مايك يرفع يده في وجهه مانعاً إياه من الحديث ثم تحرك بخطى بطيئة للداخل حيث الممرات المجاورة للمطبخ...

رفع مارسيلو رأسه يراقب أخاه بأعين
فضولية قبل أن ينهض من مكانه بتكاسل
يلحق به ...

توقف مايك أمام غرفة سيلين وهو يسمع
صوت موسيقى غريبة وهمسات رجالية في
الداخل ...

نظر مايك لمارسيلو و هو يهمس بصدمة :

" هل يعقل أن جدك يعبث من خلف
ظهورنا ؟؟؟ و مع من ؟؟؟ سيلين؟؟"

تشنج مارسيلو وهو يبتسم بعدم تصديق
لحديث اخيه، لكن مايك لم يهتم لمعرفة
جوابه وهو يلصق أذنه ب باب غرفة سيلين
يحاول الوصول لما يقال في الداخل :

" خاب املي فيك يا جدي ... لا اصدق أنه
يرافق تلك العجوز "

توقف فجأة وهو ينتفض بشكل أثار رعب
مارسيلو الذي كان يقف خلفه وهو يقول
وقد بدأ عقله يقتحم دهاليز بعيدة في رأسه
فاتحًا ابواب الغباء :

" ويلتي، لقد كانت سيلين مريضة منذ أيام
...هل يعقل أنها حامل ؟؟؟ سيحضر لنا جدي
اخ ؟؟؟"

رفع مارسيلو حاجبه وهو يفكر جدًّا في
عرض أخاه على طبيب نفسي :

" حقًا؟؟؟ جدك سيحضر لنا اخ ؟؟؟"

" ماذا هل تقصد لأنه كبير ؟؟؟ لا بأس أنا
رأيت حالات كثيرة يحصلون على أطفال في
سن كبير "

" أنت احمق إن انجب جدك طفل كيف
سيكون اخًا لك ؟؟؟ هل هو والدك يا غبي
"؟؟؟"

فتح مايك فمه للتحدث ثم اغلقه مجددًا ك
سمكة تتنفس اسفل المياه، صمت ثواني ثم
قال بعد تفكير :

" هل سيكون ابن عمنا ؟؟؟"

" بل سيكون والدك "

هكذا همس مارسيلو وقد وصل لنهاية صبره
من عقل أخيه، حملق مايك في أخيه بشر
قبل أن ينتفض فجأة وقد استوعب مقدار
غباؤه، هو لم يفكر في الأمر بل نطق بأول ما
فكر به :

" اه...سيكون عمنا صحيح ؟؟؟"

ابتسم مارسيلو ثم مد يده وفي ثواني كان
يفتح باب الغرفة مفاجئًا الجميع، ليتصنم
الاثنان وهم يرون ما يحدث أمامهما ...
همس مايك وهو ينظر ببلاهة لما يحدث
أمامه :

" ليته كان جدك هو من معها ... سيلين
اغوت الصغار ليسقطوا في شباكها ... تلك
المشعوذة "

--

كان يجلس أمام القبور و هو يرمقها بنظرات
مقهورة هامسًا بنبرة يغلب عليها الحزن :
" كل هذا بسببي ... بسبب ضعفي عن
حمايتكم جميعًا "

صمت قليلاً قبل أن تنزلق دمعة من عينه
وهو يعود برأسه لسنين سابقة وذكرياتة
تتزاخم في رأسه ...

" ماذا تقصد يا ابي؟؟؟ لا يمكننا أن نفعل
ما تقول "

نهض اليخاندر و هو ينظر لابنه البكر ليقول
بجدية كبيرة :

" سمعت ما قلتهستنفذون ما أقوله دون
نقاش "

تدخل ابنه الأوسط (والد فبريانو) :

" لكن يا ابي هذا خطير، قد ...قد نتعرض
للادى، كما أنني أخشى على صغاري "

رمقه اليخاندر و بشر ثم صرخ بعنف شديد
جعل الثلاثة ينتفضون رعبًا :

" هل تجادلونني ؟؟؟؟؟ ما قلته سئنفذ

حتى لو كلفني حياتي ...سمعتم ؟؟؟؟"

خرج اليخاندرو من ذكريات وهو يستشعر
قطرات مياة تسير على وجنته، لم يعلم هل
كانت من المطر أم من عينه، صمت قليلاً
وهو يراقب القبور يتحسسها بوجع شديد،
هو من ألقى أبناءه للتهلكة وها هو يسير في
نفس الطريق مجدداً رفقة أحفاده، لكن تلك
المرة مختلفة عن سابقتها، تلك المرة احسن
اعداد أحفاده لمواجهة القادم....

هبطت دموع اليخاندرو بضعف وهو يحاول

التحدث من بين شهقاته :

" لن انسى ثأركم احبتي، حقكم سيعود، بيد

أولادكم "

صمت ثم قال بشر مخيف ونبرة تجعل من

يسمعها يتبول خوفاً :

" سأجعلهم جميعًا يتمنون لو أنهم لحقوا
بكم، سأجعلهم يرون الجحيم أمام أعينهم
...جحيمي الخاص ...جحيم احفادي ...أحفاد
اليخاندرو "

بمجرد أن خطى ادم بقدمه داخل المحل
حتى شعر فجأة بشيء لزج يُسكب فوق
رأسه بعنف شديد تبعه صوت صرخة
رجولية مرتعبة ثم صوت اقدام تهبط درج ...
" يا مصيبيتي ...اسف سيدي اقسم أنني لم
اقصد، أنت دخلت و دفعت الباب وانا كنت
أضع علبة الدهان على الباب ...اسف لم
اقصد صدقني "

كانت ادم صامتًا بشكل مخيف وهو ينظر
ارضًا يغمض عينه يحاول تمتلك نفسه وهو
يستمتع لصوت الرجل الذي لم يرى وجهه
يقف جواره مرددًا بنبرة معتذرة :

" سيدي هل انت بخير؟؟؟ اسف، لكنني
وضعت لافتة على الباب أن المحل مغلق
لبضع ساعات "

فتح ادم عينه ببطء ثم استدار يرمق الرجل
نظرات تباينت ما بين الغضب والبرود...

" احتاج لشراء بعض الملابس "

لم يستطع الرجل التفوه بكلمة (لا) خاصة
مع نظرات ذلك الشاب المخيفة؛ لذا دون
كلمة واحدة كان يشير بيده للداخل يحثه
على فعل ما يريد، فقط ينزع تلك النظرة
من عليه ..

هز ادم رأسه هزة صغيرة وهو يتحرك صوب
الداخل يشتعل غضبًا من هايز، ومن نفسه
ومن الجميع ...

توقف ادم امام الثياب وهو يرمقها بغرابة ثم
همس وقد استوعب فجأة الأمر :

" ليس هذا "

كانت هايز تجلس في الحمام وهي تأكل
أظافرها بتوتر لا تعلم لِمَ هي بالتحديد من
تتعرض لمثل تلك المواقف المحرجة؟؟؟؟
وخاصة أمامه هو، نظرت لوجهها في المرأة
تتنهد وهي تحاول تهدئة ذاتها بأن الأمر ليس
خطئها بل هو خطأ النادل، فجأة انتفضت من
وقفاتها وهي تستمع لصوت ادم والذي
وصل لها حانقًا غاضبًا :

" هايز...افتحي الباب...خذي احضرت لك "

الثياب "

تحركت هايز بخطوات بطيئة صوب الباب
تشكر في نفسها عدم وجود أحد في المرحاض
في ذلك الوقت وإلا لأصبحت أضحوة ...

فتحت الباب بأيدي مرتعشة وهي تطل
بوجهها ولم تكذ تفتح فمها حتى وجدت
الثياب تلقى في وجهها بعنف تبعها حديث
ادم الحائق :

" اسرعي فأنا مشغول "

شعرت هايز بالخجل من وقاحته وهي
تتمسك الثياب تكاد تعيد القائها في وجهه،
لولا أنها تذكرت سبب إحضارها له هنا، لذا
ضغطت على الثياب بقوة وقهر واغلقت
الباب دون كلمة واحدة ...

بينما ادم رمق الباب وهو يزفر بقوة يشعر أنه
حقير كبير، لا يعلم كيف تتمكن من إخراج
ادم اخر معها، تدفعه للجنون بشكل لم
يعهده سابقًا، تحرك صوب الخارج وهو ينظر
للثياب التي يرتديها بحنق شديد يشعر
بنفسه وكأنه صبي في الروضة بتلك الثياب
السخيفة، مؤكد سيصبح أضحوكة المنزل
كله عند عودته ...

جلس على اول طاولة قابلته وهو ينظر في
ساعته بملل قبل أن يسمعها تقف جواره
وهي تتنحّح، رفع ادم عينه سريعًا بها قبل
أن يكتم ضحكة كادت تفلت منه على
مظهرها بتلك الثياب ...

حيث كانت ترتدي ثياب من قطعة واحدة
على هيئة تمساح وله قبعة على شكل وجه
تمساح، وهو كان يرتدي تيشرت ذو قبعة

على شكل توم في الفيلم الكرتوني (توم
وجيري)...

" فعلتها عمدًا صحيح؟؟؟ "

تحدثت هايز بغضب جعله يكتم ضحكته
بصعوبة فالمحل الذي دخله كان محل
للإزياء التنكرية :

" أنا؟؟؟ أبدًا لم افعل "

أنهى حديثه وهو ينفجر ضاحكًا على مظهرها
:

" تبدين لطيفة في هذا الزي "

تجاهلت هايز حديثه وهي تجلس على
الطاولة مقابله، لكن الذيل الذي يستقر
خلف زيتها منعها من الجلوس براحة، نفخت
هايز بغضب وهي تنهض مجددًا لترفع الذيل
وتضعه على قدمها تحت ضحكات ادم

الصاخبة و الذي لم يتوقع مظهرها ذلك، هو
توقع أن ترفض الثياب وتخرج بتلك
المتسخة ...

" حسنًا توقف عن الضحك رجاءً "

صمت ادم يحاول منع ضحكاته من الخروج،
لكن انفجرت قهقهاته مجددًا وهو يشير لها
بيده :

" أعتذر، لكن مظهرك لا يساعد "

" أنت شخص لئيم، لم أكن اعلم أنك بهذه
الوقاحة "

ارتفع حاجب ادم بسخرية وهو يرمقها
يتقرب حديثها التي بدأتها وهي تتنفس لتهدأ
نفسها ...

" احتاج مساعدتك "

انتبه لها ادم أكثر وهو ينحني بعض الشيء
على الطاولة التي تفصل بينهما ليسمع
صوتها يردد :

" احتاج دمك "

رفع ادم حاجبه بسخرية وهو يردد :

" حقًا تريدينه مجمدًا أم سائلًا؟؟؟ "

" أنا لا امزح ادم ...أنا فقط احتاجه وبشدة
لأجل حالة إنسانية تتوقف حياتها عليك "

استمع ادم لها باهتمام شديد عكس ما أظهر
على وجهه من اللامبالاة وهو يراها تقص
عليه حكاية مريضها الذي تعشقه وتريد
إنقاذه، ولأنه يمتلك نفس فصيلة الدماء
النادرة التي تسري بين عروقه تطالبه
بالمساعدة ...بعد أن فشلت مساعيها في
الحصول على ما تحتاجه .

صمت ادم يراقب ملامحها وهو يهمس بنبرة
عادية رغم الضيق الذي ملئه :

" هل تخبريني أن هذا هو سبب لحاقدك بي
طوال الوقت ؟؟؟ "

" نعم، هل ستساعدني؟؟؟ بنك الدماء في
المشفى لا يحتوي سوى على القليل من
هذه الفئة ويرفضون اعطائها له؛ لأنه سبق
واستنفذ كمية لا بأس بها منها، والأمر الآن
صعب ان ابحت عن متبرع اخر سيستغرق
وقتًا طويلًا ولم أصدق حينما وجدت أنك
تمتلك الفئة نفسها "

" هذا فقط هايز؟؟؟؟ "

هزت هايز رأسها له ليبتسم هو بغیظ شديد،
يشعر بخيبة الأمل تتسرب له ثم ضرب
الطاولة بعنف شديد ناهضًا :

" عذراً يا صغيرة أنا لست بنك دماء لتأتي
وتطلبي مني التبرع لحبيبيك، اذهبي وابحثي
عن وسيلة للدماء بعيداً عني هايز "

أنهى حديثه وهو يحمل هاتفه بغضب غير
مبرر ثم أشار لها بإصبعه محذراً :

" لا اريد رؤيتك مجدداً "

تركها ادم وهو يخرج من المطعم بغضب
شديد جعلها تنظر لاثره بصدمة لا تعلم
سبب حديثه ولا غضبه بهذا الشكل وكأنها
ارتكبت جرم أو ما شابه، ابتسمت بعدم
تصديق وهي تهمس :

" حبيبي؟؟؟ ما الذي فهمه بحق الله؟؟؟؟ "

كان يقود سيارته بهدوء شديد وهو ينظر
لروما كل ثانية ليتأكد أنها بخير وفي الخلف

كانت روز تغط في نوم عميق غير شاعرة بكل
ما يحدث حولها ...

" توقف عن النظر لي بهذا الشكل انطونيو "

نظر انطونيو أمامه وهو يهمس بنبرة باردة
بعض الشيء :

" أنتِ بخير؟؟؟ "

زفرت روما بحنق فهذه المرة التي لا تعلم
عددها التي يسألها بها عن حالتها منذ
خروجها من المشفى بعدما أصر أن يذهب
ويضمد جرحها، وقد ترك الباقيين عند منزل
الخاطفين غير مهتمًا بأحد ...

صمت طويل عم السيارة قبل أن تقطعه
روما وهي تنظر لروز بالخلف تتأكد أنها ما
زالت نائمة ثم همست فجأة بشكل غير
متوقع :

"من أين لك بمعرفة جولي؟؟؟"

استدار انطونيو يرمق روما ثواني قبل أن
يعود بنظرة للطريق قائلاً ببرود :

" اظن أنك استمتعي لكل شيء روما "

ضغطت روما على شفتيها بعنف قبل أن
تنهض من مكانها فجأة وهي تلقي بجسدها
عليه بقوة لدرجة جعلت صرخة انطونيو
الغير متوقعة توقظ روز التي صدمت مما
يحدث ...

أمسكت روما بشعر انطونيو بقوة مخيفة
وهي تصرخ في أذنه بشراسة :

" تستغل أنني لا أتذكر شيء حتى تذهب
وتخونني، أيها الحقيير، يكفي أنني اتحمل
اجرامك، لتقوم بخيانتني فوقها "

لم يستوعب انطونيو شيء من حديثها أو
أنها اعترفت بمعرفتها لفقدانها الذاكرة،
بسبب محاولته لايقاف السيارة قبل أن
تقلب بهم جميعًا، لذا مد يده يحاول نزعها
من أعلى رأسه وهو يصرخ بجنون :

" تتحدثين وكأن والدتك وزيرة للنوايا
الحسنة، اترك شعري قبل أن أخرج سلاح
واقطلك "

أنهى حديثه وهو ينتزع يدها من رأسه قبل
أن تمد يدها الأخرى وتتمسك بوجهه بقوة
صارخة :

" وتعترف أنك مجرم حقيير... سأقتلك قبل
أن تفكر في النظر لفتاة أخرى يا وغد، عند
تلك النقطة وستجد روما غير تلك الهادئة
التي تعرفها "

هنا ويكفي ...ترك انطونيو مقود السيارة وهو
يمسكها بكلتا يديه يصرخ في وجهها :
" أنا لم اخنك سابقًا، لكنني سأفكر في ذلك
جدّيًا "

كان يتشاجر معها غير مهتمًا لروز التي كانت
تصفع وجنتها برعب وهي تنظر للطريق
أمامهم تود الصراخ، لكن حتى ذلك لا
تستطيع فعله...

بكت برعب وهي تنقض على روما تحاول
أبعادها عن انطونيو حتى ينتبه للقيادة ...

كان مارتن يقود سيارته جوار سيارة انطونيو
بعدها انتبه لها منذ دقائق تسير معه على
نفس الطريق؛ ليتعجب من حركة السيارة
والتي يبدو كما لو أنها تؤدي رقصة ما ...

تحدثت جولي وهي تمد رأسها للخارج تحاول
النظر لما يحدث في السيارة :

" ما هذا؟؟؟ هل جن ذلك القبيح؟؟؟ ت..."

لم تكمل حديثها وهي تنتبه لجسد انطونيو
الذي كان منحني للخلف والأصوات
المكتومة التي تخرج من السيارة، شهقت
جولي بفزع وهي تهمس جوار مارتن :

" مارتن ...اعتقد أن ابن عمك يتحرش بروما

"

نظر لها مارتن لا يفهم حديثها ثم اقترب من
سيارة انطونيو ببطء يحاول النظر داخلها
ليرى ما تقصده جولي، لكنه انتبه لصراخ
انطونيو الغاضب؛ لذا همس بعدم اقتناع
لحديثها :

" لا اعتقد هذا جولي، لا اظن أن ما تفكرين به

صحيح؟؟؟ اعتقد أن هناك خطب ما "

نظرت له جولي بسخرية ثم أشارت للسيارة

تصيح بحنق :

" لا تظن ماذا عزيزي؟؟؟ الأمر واضح وبشدة

...ذلك القبيح يتحرش بصديقتي...اقترب من

سيارته أكثر"

رمقها مارتن بسخرية وهو يتحرك بسيارته

يقترّب أكثر من سيارة انطونيو لتخرج جولي

رأسها من السيارة وهي تهتف بصوت عالٍ

غير عابئة أنها في الشارع :

" أنت أيها المتحرش القبيح...اترك

صديقتي، اقترب منه مارتن، اقلب سيارته

عسى أن تحرق جسده العفن "

" هكذا ستحترق رفيقتك أيضًا حبيبتني "

" لا بأس سأقفز وانقذها "

أنهت حديثها وهي تصرخ بصوت اعلی :

" انتظر أيها القبيح سوف اجعل الجميع

يرى وجهك الاخر "

هتف مارتن من بين ضحكاته ساخراً :

" عزيزتي هو يعيش بوجه الآخر دائماً! لذا

لست بحاجة لظهاره "

في سيارة انطونيو كان انطونيو يكتف روما

وهو يضمها إليه بيد والأخرى يتحرك

بالسيارة حتى يتجنب حدوث أي حادث،

ليتناهى إلى مسامعه صوت تلك العجوز

الغبية لذا أخرج رأسه من السيارة وهو

يهمس بشر :

" سأقتلك يا عجوز... فقط انتظري "

اغتاظ مارتن من حديث انطونيو ليتحرك
بسيارته جانبًا صوب سيارة الاخير يضربها
بعنف شديد جعل انطونيو يضحك بصوت
عالي وهو يهمس وقد عاد لبروده :

" حسنًا مارتن لنا منزل عزيزي ... "

أنهى حديثه ليرسم صوت جولي :

" لست قبيح فحسب بل متحرش قدر
...سأسجنك اقسم أنني سأسجنك "

أنهت حديثها وهي تشير على رقبتها بعلامة
سكين، لكن ما لم تتوقعه هو انطونيو الذي
أخرج سلاحه وصوبه عليها بكل برود ثم
حرك إصبعه يجهزه للاطلاق وبسمة مخيفة
ترتسم على فمه ...

تحركت جولي بكل هدوء داخل سيارتها وهي
تجلس مربعة يدها بين قدميها تدعي الهدوء

وهي ترمق مارتن الذي كان يبتسم بسخرية
عليها يهمس في نفسه بكلمته التي تلتزم
لسانه منذ وقع لها :

" الرحمة "

كان يسير بدراجته النارية بسرعة كبيرة
وصرخات رفقة تعلو خلفه، صرخات فرحة
تشعر بنفسها حرة وشعرها يطير في الهواء
الطلق بالإضافة لبعض قطرات المطر
اللطيفة، ليبتسم جاكيري وهو ينظر لها من
فوق كتفه ببسمة صافية، يفكر أنه كاد
يفقدها دون حتى أن يعلم، وهذا ما لن
يغفره للجميع، فقط ليعود للمنزل سيقتلهم
جميعًا وخاصة فبريانو فهو الوحيد الذي رآها
سابقًا ويعلم كيف تبدو رفقة ورغم ذلك لم

يكلف نفسه بأخباره، كل هذا ليحصل على
المجرمين ويقتلهم وحده... ذلك الاناني الوغد

علت ضحكات رفقة وهي تتمسك بكتف
جاكيري وتقف على الدراجة النارية تهتف
بفرحة :

" واتضح أنك تستطيع قيادة الدراجة عكس
السيارة "

ضحك جاكيري بصخب وهو يزيد من
سرعته قائلاً بجنون :

" أنا استطيع قيادة أي شيء حبييتي ..."
تجاهلت رفقة جملتها كلها ولم تنتبه لشيء
سوى نطقه لكلمة (حبييتي)...

شعرت بقلبها ينتفض في مخضعه عشقاً
لذلك الرجل الذي جذبها بتركيبه شخصيته

الغريبة، حتى أنها لا تعلم كيف تصفه،
مجنون، حنون، مرح، مخيف، لطيف ...

توقف جاكيري بدراجته أمام منزل العم
توفيق ثم هبط منه وهو يساعد رفقة في
الهبوط وبعدها تحرك معها صوب الباب وهو
يهمس لها بحنان مرتبًا على خصلات شعرها
:

" أنتِ بخير صحيح؟؟؟ "

ابتسمت له رفقة ثم قالت :

" نعم لا تخف أنا باحسن حال جاكيري،
شكرًا لك "

صمت جاكيري ثواني وهو ينظر لها بهدوء
قبل أن يتقدم منها بهدوء شديد وانحنى
قليلاً حتى يصل لطولها ثم عانقها بلطف
شديد :

" كوني دائماً بخير... لأجلي حبيبتى "

أغمضت رفقة عينها ثواني تحاول تهدئة
نفسها وهي تهمس له في المقابل :

" سأكون كذلك طالما أنت جوارى..."

ابتعد عنها جاكيري قليلاً وهو يتسم لها
بحب :

" حتى اخر انفاسي سأكون جوارك يا
صاحبة الشعر المجعد "

ضحكت رفقة له وقبل أن تفتح فمها
للتحدث سمعت صوت خلفها وهو يهتف :

" رفقة أنتِ لسه سليمة ؟؟؟ "

استدارت رفقة وكذلك فعل جاكيري وهم
ينظرون بتعجب خلفهم لعم توفيق الذي
اقترب منهم وهو يحمل في يده رزمة من

الورق يهتف بلوعة يحمل مظلمته حيث كانت

الامطار تهطل منذ دقائق قليلة :

" الحمدلله يا بنتي انك بخير، أنا فكرتك

توهتي ولا حصلك حاجة ؟؟؟"

تعجبت رفقة فهي لم تختفي أكثر من يوم

ليقول ذلك :

" متقلقش يا عم توفيق أنا كويسة، بعدين

يعني أنا متأخرتش اوي كده "

" متأخرتيش ايه يا بنتي ؟؟؟ ده أنتِ فوتي

الغدا وانا كنت عايز اكل كشري، ولما اتأخرتي

قولت مبههاش وطلعت ادور عليكِ في كل

حثة "

أنهى حديثه وهو يشير بعينه لרزمة الأوراق

التي بيده، ابتسمت له رفقة بشكر وهي

تقترب منه تنظر للورق بيده :

" مكانش له لزوم تعبك من يا عم توفيق
والله، أنت بجد الطف حد ش.....ايه ده ؟؟؟؟"

أنهت حديثها و هي ترفع ورقة مما كان
يمسك العم توفيق في يدها تنظر لمحتوى
الورقة ببلاهة شديد وهي تشير لها مجدداً :

" ايه ده ؟؟؟؟ "

" ده أنتِ ...اصل انا ملقتش صور ليك؛
عشان ادور بيها عليكِ فرسمتك بقى
وطلعت علقت الرسمة دي على كل الشجر
والعواميد هنا، وشوية كنت هروح اشوف
اقرب جامع ينادوا عليكِ "

لم تكن رفقة تستمع له وهي تنظر للرسمة
التي يدعي الفهم توفيق أنها رسمة لها هي

...

" أنا ؟؟؟؟ دي أنا ؟؟؟؟ راسم صرصار واقع
على ظهره في نص البحر وتقولي أنا ؟؟؟؟"
تعجب توفيق من حديثها ثم اقترب منها
وهو يدفع جاكيري الذي كان يرمق الورقة في
يدها بتعجب :

" صرصار ايه ؟؟؟؟ ده أنتِ يابنتي بس جات
مني صغيرة وقولت أكبرها في المطبعة
ونسيت، بعدين ده مش بحر ده شعرك "
" شعري ؟؟؟؟ يعني راسم صرصار مضروب
بالشيشب ... ومشغبط حواليه وتقولي
الشغبطة شعري ؟؟؟؟ هو أنا شعري
مضايقكم يا جماعة ولا ايه ؟؟؟؟"

تحدث جاكيري وهو يكتم ضحكته رغم أنه لا
يفهم حديثهم لكنه يفهم الكلام المكتوب

بالايطالية على الرسمة والذي يحتوي
معلومات عن رفقة :

" تبدين جميلة في هذه الصورة "

ابتسم توفيق بفخر لحديث جاكيري وهو
يشير بيده :

" بالك لو كان عندي الوان خشب كنت
لونتها وشوفتها بقى "

لم يفهم جاكيري حديثه و لم يكذ يستفسر
عما يقول حتى صرخت بهم رفقة بجنون :

" انتم هتجنوني ولا ايه ؟؟؟ "

نظر لها توفيق لا يفهم سبب صراخها لتصيح
هي أكثر :

" يعني وزعت على الشوارع الصورة دي
وفيها اسمي وبياناتي ؟؟؟ ده أنا لو قتلتك

قتيل مش هتعمل فيا كده يا جدع، أنت حد

مسلطك عليا ؟؟؟"

" أنا يابنتي ؟؟؟ الحق عليا كنت عايز الايكيك

"

" تلاقيني ايه يا عم توفيق بالمواصفات دي

؟؟؟ بزمتمك كاتب لهم الورقة كلها بالايطالي و

جاي على شعري وكتبه بالعربي (أكرت

منكوش) ايه مش عايز تجرح شعور

الإيطاليين الكيرلي ولا ايه ؟؟؟"

" لا بس مكنتش فاكر أكرت يعني ايه

بالايطالي "

صاحت رفقة بغضب وهي تصعد الدرج قبل

أن تنقض عليه وتقتله ليرمقها جاكيري وعم

توفيق بعدم فهم لغضبها ذاك

نظر جاكيري لهم توفيق وهو يقول بتعجب :

" ماذا دهها؟؟؟؟ "

" تقريبًا كده والله اعلم زعلت عشان

ملونتش الصورة "

توقف فبريانو بالسيارة أمام منزل روبين
تحت صمت غريب من الاثنين، فطوال
الطريق لم يتحدث أحدهما بكلمة واحدة،
روبين ما زالت لا تستوعب حديثه لها، وهو
ما زال يحاول معرفة ذلك الشعور الذي
أخبرها عنه ...

" شكرًا لك "

استدار فبريانو يرمق روبين بتعجب لتقول

هي ببسمة صغيرة :

" شكر؟! على كل شيء فعلته يومًا لأجلي "

همهم فبريانو بصوت خافت ثم قال بنبرة
باردة بعض الشيء :

" لِمَ اشعر انك تودعيني ؟؟؟ "

صمتت روبين قليلاً ثم قالت وهي تنظر
بيدها التي تضمها لقدمها تفركها بتوتر :

" أنا كذلك بالفعل...مساء الغد سأعود
لمصر، انتهت زيارتي ويجب عليّ العودة
لأجل عملي و..."

صمتت و غلبتها غصة لذكرها امر عودتها،
ليس بعدما اعتادته، ليس بعدما أصبح
شيء أساسي في حياتها ...

" عمك ؟؟؟ هل تعملين ؟؟؟ "

ابتلعت روبين ريقها وهي تجاهد لرسم
بسمة صغيرة على فمها ترفع نظرها له تهز
رأسها بنعم ثم وضحت له الأمر :

" حسنًا هو ليس عملاً بمعنى الكلمة، في الحقيقة أنا راقصة باليه في فرقة، اقوم ببعض العروض في المناسبات و..."

صمتت وهي تنفجر فجأة في البكاء و لم تتمكن من منع نفسها عن البكاء أمامه رغم حديثها الداخلي منذ صعدت للسيارة الا تبكي، ألا تظهر الجانب المثير للشفقة أمامه، همست من بين شهقاتها وهي لا تستطيع التحكم في صوتها :

" مش عايزة ارجعمش عايزة اسيبك، أنا ...أنا بحبك ومش بحبه هو، عارفة أنه غلط اقول كده بس "

رفعت عينها وهي ترمقه بحب :

" بس انا بحبك وخايفة اسيبك ومقدرش
اشوفك تاني، خايفة يجوزوني مدحت غصب
عني "

أنهت حديثها وتشهق بعنف تحاول تنظيم
أنفاسها لتشعر فجأة به يجذبها بعنف
لاحضانه يضمها بأقصى قوة يمتلكها، وصوته
الاجش يهمس جوار أذنها :

" لا تقلق ارنبي الوردى، فأنا لن أسمح لك
بالتنفس بعيدًا عني، أنا لن أسمح لك
بالابتعاد عني لحظة واحدة، حتى لو
اضطرت لقتل والدتك "

ورغم الموقف الذي هم به إلا أنها ضحكت
بخفوت ليبتسم هو بسمة صغيرة هامسًا :
" ليس بعدما وجدتك اتركك، أنتِ تحلمين "

قالت روبين من بين شهقاتها :

" لكنك دائمًا تراني قبيحة فبريانو "

" وهذه حقيقة، أنتِ اجمل قبيحة رأتها عيني "

"

ابتعدت روبين عنها وهي تنظر له بجمود

مفاجئ ثم قالت بعد صمت قليل :

" ألا يوجد أمل أن تتغير يومًا؟؟؟ أعني

تصبح لطيفًا؟؟؟"

" يمكنني أن أصبح أي شيء عدا لطيف

تلك، ثم أنني لا افهم ما مشكلتي معكِ

" ؟؟؟؟ "

هتفت روبين بحق وهي تشير له :

" كلك ... أنت كلك مشكلة فبريانو؟؟؟ ألا

ترى تصرفاتك؟؟"

صمتت قليلاً ثم قالت ببسمة صغيرة ساخرة

:

" هل تعجبك تصرفاتك ؟؟؟ أجيني هل

تعجبك حالتك ؟؟؟"

" نعم أنا احبني كثيراً، ثم لا افهم ما

مشكلتك مع تصرفاتي، أنتِ الوحيدة التي

رأت الجزء الجيد بي "

فتحت روبيين فمها بدهشة من حديثه :

" هذا هو الجزء الجيد ؟؟؟ أشفق على من

رأى الجزء السيء بك "

أنهت حديثها بسخرية لتجده يقترب منها

فجأة بشكل أثار حفيظتها وجعلها تعود

للخلف بسرعة تسمعه يهمس بنبرة ذكرتها

بتلك التي كان يحدثها بها في المنزل الذي

خطفت به :

" روبين ... "

إجابته بهممة غير واعية لما يقوم به :

" امممم "

" أنتِ اقبح من رأيت عيني "

ابتسمت روبين وهي تفتح عينها ببطء تدرك
استفزازه لها، لترد له الأمر ببسمة مستفزة
أكثر وكأنها بجلوسها معه وقت طويل
اكتسبت منه بعض الصفات :

" وأنتِ الطف من قابلت فبريانو "

ابتسم فبريانو بسمة واسعة وهو يربت على
رأسها فخورًا بها :

" الآن يمكنني القول أنكِ تلميذتي النجيبية "

اعتدل في جلسته وهو يستقر خلف المقود
يمسكه ومازالت بسمه صغيرة ترتسم على
وجهه :

" هيا اغربي عن وجهي قبل أن اقتلك "

أطلقت روبين ضحكة عالية وهي تهبط من
السيارة تغمز له ببسمه :

" ليلة سعيدة يا لطيف، اراك لاحقًا "

راقبها فبريانو تدخل للمنزل ببسمه واسعة
قبل أن يتحرك صوب المنزل يلبي نداء جده
كما علم من رسالة جايك منذ قليل ...

" فاتنة أنتِ روبين .. "

صمت هو ما يمكن ملاحظته في المكان كله،
لا شيء يعلو فوق صوت عقارب الساعة
التي ارادت تخفيف حدة الأجواء حولها؛ لذا
استمرت في اصدار صوت خطواتها بين
الثواني والدقائق، لكن فجأة صدح صوت في
الغرفة يزاحم صوت الساعة ...

" إذاً هل حان الوقت ؟؟؟؟ "

اتجهت جميع الأنظار لفبريانو الذي ألقى
سؤاله السابق بنبرة غامضة، ولم يصل له
إجابة من أحد سوى هزة صغيرة من جده
وهو يتحرك من خلف المكتب يجلس على
الأريكة بين أحفاده وهو يرمق الجميع
بنظرات لم يعلموا هويتها، لكنها كانت
مرعبة وبحق ...

" نعم فبريانو ... حان الوقت "

صمت قليلاً ثم قال ببسمة مخيفة :

" حان وقت الانتقام اعزائي، الانتقام لأجلنا
ولأجل أبنائي "

نظر الجميع لبعضهم البعض يدركون أنها
بداية النهاية، ابتلع انطونيو ريقه وهو ينظر في
وجه جده ثواني قبل أن يردف :

" إذًا اليوم، أنا و مايك و مارتن، سنذهب
لاستكشاف المكان قبل بداية الأمر "

هز اليخاندرو رأسه بحسناً ثم رمى نظراته
نحو الجميع وهو يقول :

" اليوم لا شيء لتفعلونه، فقط انطونيو
مايك و مارتن، والباقيين لديكم كامل الوقت
للاستعداد "

لم يجد استجابة من أحفاده سوى هزة رأس صغيرة منهم، ليغمض عينه قليلاً قبل أن يفتحها يدرك جيداً مخاوف الجميع :

" أنا أعلم جيداً أن الأمر صعب، بل شبه مستحيل، لكن أعتقد أنني اعددتكم جيداً له، صحيح؟؟؟?"

صمت ينتظر إجابة منهم ليسمع صوت جاكيري الذي خرج جامداً :

" نعم "

ابتسم لهم اليخاندرو ثم قال بغموض وهو يرمق البعض منهم :

" وإن كنتم سابقاً ستقومون بالأمر دون دافع للعودة فالان بعضكم أضحى يمتلك ذلك الدافع "

أنهى حديثه بخبث ليبتسم انطونيو وهو

يجيبه :

" صحيح سيد اليخاندرو، وذلك الدافع

يجعلني اعود من الموت حتى لأجله "

ابتسم اليخاندرو وهو يهز رأسه باستحسان

لحديث حفيده ثم نهض متحركًا خلف

مكتبه وهو يقول بجدية شارحًا ما سيحدث :

" ذلك الاجتماع سيكون بمثابة حلبة

مصارعة اعزائي، والأقوى سيتسيد على

عرش العالم أجمعه، لا يغرنكم بعض

الصغار الذين كنا نواجههم سابقًا امثال (

كارل)، فأنتم في هذا الاجتماع سترون

وحوشًا لا ترحم، وفي النهاية الغلبة للأقوى،

والذي يجب أن نكون نحن، المافيا العالمية

يجب أن تكون تحت يدي أنا فاهتم؟؟؟؟"

هز الجميع رأسهم بايجاب وهم يفكرون في ذلك الاجتماع الذي يعقد كل فترة، يجمع أعتى رجال العالم واكثرهم وحشية، وبعض المرضى الساديين والذي يتسيد كل منهم منطقة غير الاخر، لتنشأ منافسة بين الجميع في الاجتماع ويعرض كل قوته، لاطهار أنه الأحق بالاحترام والخوف من بين الجميع....

ابتسم اليخاندرو بسمة واسعة وهو يراقب أحفاده التسعة، جيشه القوي، فهو خاض نفس تلك المعركة وحضر نفس الاجتماع سابقًا وخسر وقتها، لأنه لم يكن مستعد بشكل كامل للأمر، كان فقط يمتلك أبناءه الثلاثة والذين كانوا يرفضون القيام بذلك الأمر من البداية مما أدى لضعافه، وفي النهاية خسر أبناءه بسبب خطأ لن يتكرر مجددًا ...

" حانت اللحظة الحاسمة اعزائي "

كان يتحرك في ممرات المنظمة وهو يسير و
فريقه كله يركض خلفه محاولين أن يلتحقوا
بخطواته، بينما نظرات سيدهم تكاد تهدم
المقر فوق رؤوسهم جميعًا..

هتف صديق جوار اذن جاسي برعب مما
يحدث :

" أشعر أنها النهاية يا رفيق "

نظرت جاسي لصديق ثواني قبل أن تعود
بنظراتها لدراجون الذي اقتحم غرفة التمارين
بعنف جعل الجميع يرتجفون :

" لا تشعر، بل تأكد اميتاب تشان "

توقف صديقي عن المشي وهو يرمق ظهر

جاسي بغضب وحنق كبير صارخاً :

" أنا لست اميتاب باتشان يا حمقاء، ليس

جميع الهنود اميتاب باتشان "

أنهى صديقي حديثه بعنف شديد و هو

يضرب بقدمه الأرض، لكن فجأة انتفض

برعب وهو يستمع لصرخة قائدهم... ..

" الجميع يأتي لنا "

ارتجفت جاسي وهي تركز رفقة صديقي

وباقى الفريق صوب دراجون الذي وقف في

منتصف ساحة التدريب يدور في مكانه كأسد

حبيس ينتظر فقط أن يُفتح قفصه لينقض

على الجميع ويقتلهم ..

" خلال أيام قليلة فقط سيقام الاجتماع

المنتظر "

همس صديقي في اذن جاسي :

" أي اجتماع هذا ؟؟؟ أنا لا انتظر أي اجتماع "

رمقته جاسي بشر و لم تكذ تجيبه حتى
سمعت صرخة دراجون المخيف بحق في
تلك اللحظات :

" توقفوا عن الحديث جميعًا قبل أن أخرج
مسدسي وافرغه في رؤوسكم "

انتصبت أجساد الجميع برعب من حديثه
قبل أن يشير دراجون لصديقي بالتقدم وايضًا
أشار لشخص آخر بالتقدم ثم تحدث بجديّة
كبيرة :

" أنت وأنت اليوم ستأتون معي لـ..."

" ماذا عني دراجون ؟؟؟؟ "

توقف دراجون عن الحديث وهو يرمق
جاسي بشر لمقاطعتها له ثم اقترب منها
خطوات صغيرة وهو يتسمم بسمه مخيفة
قبل أن يستقر على بعد صغير منها هامسًا
بنبرة مخيفة :

" هل ذكرتك عميلة ١٠٣ ؟؟؟؟ "

هزت جاسي رأسها برعب وهي تحاول
تفادي النظر لعينه المخيفة تستشعر
أنفاسه الحارة على وجهها وكأنه تنين
سينفث النيران في وجهها :

" لا سيدي "

" إذًا لِمَ تسألين شيئًا أنتِ تعلمين إجابته
مسبقًا ؟؟؟؟ "

كادت جاسي تفتح فمها للرد لولا صرخة
دراجون التي هزت أرجاء المكان :

" اصمتي...لا تظني أنني نسيت تجاهلك
لاوامري وذهابك للحانة؟؟؟ أنا فقط انتظر أن
تنتهي من كل ذلك وبعدها صدقيني
سأريك الويل لمخالفتك اوامري عميل ١٠٣
"

هزت جاسي رأسها بخضوع وهي تنظر أرضاً :

" أوامرك سيدي "

ابتسم دراجون بسمة جانبية مخيفة ثم
تحرك ونظر لصديق والشاب الآخر جواره
متحدثاً بجدية وصوت مخيف :

" تجهزوا لمهمة المساء يا رجال "

أنهى حديثه وهو يتركهم جميعاً في أماكنهم
قبل أن يلقي لهم بكلماته :

" أبدأوا تدريبات فأمامكم اسبوع جحيمي
"

"

كان الجميع يجلس في البهو عدا فبريانو
ومارتن الذي كان ينعزل في غرفته منكبًا
على حاسوبه يحاول فك بعض الشفرات
التي قد تفيدهم جميعًا في اختراق القصر
الذي سيهجم عليه الثلاثة اليوم

بينما في الاسفل كان مايك يمسك في يده
خريطة صغيرة يمعن النظر بها يحاول
معرفة اماكن عمله المحددة من قبل
انطونيو ..

فاليوم مهمتهم تكمن في الوصول للملفات
التي تحتوي اسماء ومعلومات جميع
حاضري الاجتماع، فتلك خطة جده أن يعلم
نقاط ضعف جميع من سيحضر لذلك
الاجتماع، حتى يتجهز لهم بما يليق بهم ...

و لحظهم السيء أو الجيد، فإن تلك
المعلومات محفوظة على هيئة ورق وليس
معلومات إلكترونية، فهم ليسوا بالاغبياء،
ويعلمون جيداً أن حتى اقوى الأنظمة يمكن
اختراقها ...

ابتسم انطونيو وهو يلقي بجسده جوار أبناء
عمومته يتحدث بهدوء شديد متنسائاً ما
حدث داخل غرفة مكتب جده :

" إذأ جاكيري عزيزي، تلك مجعدة الشعر
هي حبيبتك !؟؟؟"

رفع جاكيري حاجبه وهو يرمق أخاه ببسمة
جانبية :

" نعم انطونيو هي نفسها، هل لديك أي
ملاحظة عليها ؟؟؟"

ابتسم انطونيو وهو يراقب فبريانو الذي
دخل للمنزل و كان يبدو من مظهره أنه
يقطع خشب :

" لا عزيزي لا ملاحظة، أنا فقط أسأل "

ابتسم جاكيري وهو ينظر لفبريانو الذي
جلس جواره وهو يلقي التيشيرت الخاص
به، ثم مد يده يلتقط زجاجة مياه يرتشفها
بسرعة كبيرة قبل أن يتوقف على صوت
جاكيري الخبيث وكأنه واخيراً استطاع
إمساك شيء على فبريانو :

" صحيح يا رجال انتم لم تروا ما حدث اليوم

"

انزل فبريانو الزجاجة وهو يرمق جاكيري
ببرود قبل أن يراه يخرج هاتفه وهو ينقر
عليه ثواني، قبل أن يصدح صوت فبريانو في

المكان وهو ينطق جملته صارخًا (أخبرتك ألا

تخافي مني روبين، سمعتي؟؟؟)

انطلق صفير عالي من فم مارسيلو وهو

يقول ببسمة صغيرة :

" يا ويلتي، فبريانو الذي يسعى لقتل

الرجل في قلوب من يراه، يطالب أحدهم

بعدم الخوف منه؟؟؟ وليس أحدهم سوى

فتاة؟؟؟ "

ابتسم فبريانو ببسمة صغيرة في ثواني

كانت الزجاجة التي تحتل يده ترتطم في وجه

مارسيلو بقوة جعلته يصرخ بحنق

بينما لم يهتم له فبريانو وهو ينهض متجهًا

صوب جاكيري الذي فتح عينه بصدمة

متحرجًا من مكانه وهو يحمل هاتفه راکضًا

به في أرجاء المنزل يحاول حفظه على

الايميل الخاص به تحسبًا لحدوث شيء في
هاتفه ...

وأثناء ذلك كان مارتن يهبط من الاعلى وهو
يحمل حاسوبه بيد والأخرى يرتشف بعض
المياة قبل أن يشعر فجأة يصطدم به بعنف
شديد

كان جاكيري يركض برعب من فبريانو، وإذ
فجأة شعر بجسده يرتطم بشيء صلب ثم
بنفسه يسقط أرضًا محتضنًا جسد آخر ...
علت صرخات مارتن في المنزل وهو يسب
الجميع :

" حاسوبي ... اللعنة عليك جاكيري انهض لقد
حطمت حاسوبي "

تمتم ادم بسخرية وهو ينظر لما يحدث :

" تخاف على حاسوبك أكثر من خوفك على

نفسك أيها الاحمق "

استغل فبريانو الأمر وهو ينزع الهاتف من يد

جاكيري :

" دعني اساعدك عزيزي "

ألقى الهاتف أرضاً بعنف قبل أن يضع يده

على فمه هامساً بصدمة مصطنعة :

" اوبس...سقط من يدي سهواً"

اغمض جاكيري عينه بغضب كبير وهو

يحاول التحكم في نفسه قبل أن يشعر

بدفعة عنيفة من أسفله وصوت مارتن

الصارخ بوجهه :

" لا ينقصني سوى افعالكم الطفولية تلك،

ابتعد من فوقي يا احمق "

أنهى حديثه وهو ينهض بصعوبة من أسفل
جاكيري ثم نهض ينفض ثيابه وبعدها حمل
حاسوبه الذي تدمرت شاشته بالكامل، ليعلو
صوته في المنزل وهو يسب الجميع و
يلعنهم بكل ما يعلم من لعنات، ثم تحرك
صوب الأعلى ...

كان الجميع يرمق أثر مارتن بتعجب من
صراخه وغضبه بهذا الشكل، لكن فجأة
افاقوا على صوت خلفهم يتحدث بدلال زائد
:

" ما هذه الضوضاء يا حمقى لا استطيع
التركيز في تدريبات الرقص خاصتي "

استدار الجميع فجأة للخلف، ليفغروا فاهم
وهم يرون هيئة سيلين الغريبة وبشدة
عليهم وهي تقف بشكل مغري مستندة
على الباب تتحدث برقة مخيفة

كتم مارسيلو ضحكته على هيئة الجميع
متذكراً صدمته عند عودته ورؤيته لجايك
الذي كان يرسم سيلين وهي تقوم بنفس
حركات الاغراء تلك ...

هتف ماركوس وهو يرمق سيلين بحنق :

" يا رجل الأمر يثير اشمئزازي حتى أكثر من

تغزل جاكيري بعين فبريانو "

هتف انطونيو بعدم فهم لما يحدث امامه :

" ما ...الذي يحدث هنا بحق الله ؟؟؟؟"

تحدث جاكيري بصدمة وهو مازال يتسطح

ارضاً :

" هل اتوهم أم أن سيلين تم إعادة ترميمها

من قبل هيئة المحافظة على الآثار القديمة

"؟؟؟؟"

تحدث جايك وهو يكتم ضحكته :

" بل أنها انضمت لفرقة رقص استعراضية
في مسرح المدينة، لذا سيداتي سادتي دعونا
نرحب بسولي "

هتف ادم بتشنج :

" سولي ؟؟؟؟ "

تحدث جاكيري بتعجب مما سمع للتو من
أخيه :

" رقص استعراضي؟؟؟؟ هل لديها من
الصحة ما يؤهلها للرقص ؟؟؟؟ "

ردد فبريانو ببسمة صغيرة مستفزة :

" انتبهي لنفسك سيلين فإن كُسر بكِ شي
لن نجد له قطع غيار "

أيده جاكيري بكل جدية في حديثه :

" هذا صحيح واكبر دليل على ذلك، انف أبو الهول عندما سقطت لم يجدوا لها بديل حتى الآن، فالآثار القديمة امثالكم لا يستطيع أحد تجديدها بسهولة "

نظر فبريانو له بتعجب :

" جاكيري أنت ذكي؟؟؟ كيف علمت هذا الأمر؟؟؟ لقد كنت تهرب من المدرسة "

ابتسم جاكيري بفخر وهو ينهض :

" أنا ذكي بالفطرة يا عزيزي "

تحدث سيلين ببرود شديد وهي ترمق الجميع بحنق :

" انتهيت؟؟؟ أنا لن استمع لحديث حاقدين بلا شعور امثالكم، لا عجب ألا تتفهموا امري، فأنتم مجرد حفنة من متحجري القلوب عديمي الادب "

أنهت حديثها وهي تبتسم بسخرية ثم
تحركت بخطوات رشيقة لا تناسب عمرها
صوب غرفتها تاركة الجميع ينظر لآثرها
بصدمة كبيرة

كانت تغط في نوم عميق غير واعية لما
يحدث حولها تبتسم براحة شديد وهي
تشعر بلمساته الرقيقة الحانية وكأنه يجلس
جوارها الآن يضمها برقة شديدة...

" روبين روبين "

تملمت روبين في نومتها بانزعاج وهي
تحاول ابعاد تلك اليد عنها :

" ابتعد فبريانو اود النوم قليلاً "

" فبريانو مين ؟؟؟؟ روبين أصحي "

وعلى إثر الصرخة الأخيرة انتفضت روبين من
نومتها برعب وهي تستمع لذلك الصوت
الحاد، نظرت حولها بنعاس تحاول فتح عينها
حتى ترى ذلك الشخص الذي يجلس
قبالتها جيداً، لكن فجأة انحسرت أنفاسها
بعنف وهي تحديق في ذلك الوجه الذي
يرمقها نظرات مخيفة لتهمس بارتجاف

" ما...ماما ؟؟؟؟؟؟؟ "

ابتسمت لينا وهي تنظر لابنتها نظرة غامضة
ثم نهضت من مكانها وهي تلقي بكلمتها
الحاسمة التي لا رجعة بها :

" قومي واجهزي، طيارتنا لمصر بعد ساعتين "

"....."

هل يوجد للجحيم بداية ؟؟؟؟ لا اعلم ربما،
لكن ما هو مؤكد هو أن الجحيم لا نهاية له؛
لذا احذر أن تخطو داخله، ف بدخولك له قد
ضمنت أن لا رجعة لك منه، وها أنت
أصبحت أحد رواد الجحيم

ف مرحبًا بك في الجحيم عزيزي ...جحيم
أحفاد اليخاندرو .

دمتم سالمين

رحمة نبيل

ما اللي مات النهاردة كان فاكر إنه هيعيش
لبكره وهيبقى يتوب " زينا كدة يعني "

د/محمد الغليظ.

(استقيموا يرحمكم الله)

صلوا على نبي الرحمة

ظلام دامس يعم المكان ولا صوت يعلو فوق
صوت الريح التي ودت وبكل حماس أن
تشاركهم مهمتهم؛ لتبدأ التطفل عليهم بكل
وقاحة متجاهلة أنها تسبب ازعاجًا لهم ...

تحرك انطونيو بخفة يختفي في ستار الليل
مستغلًا سواد ثيابه التي ساعدته على
التماشي مع السواد المحيط بهم وكأنهم
تعاهدوا على مشاركة بعضهم البعض في
السواد ...

لحق انطونيو كلاً من مارتن الذي كان يحمل
حقيبة حاسوبه أعلى ظهره، ومايك الذي كان
يحمل حقيبة معدات مجهولة الهوية أعلى
ظهره متحركين بخفة لا تناسب ما يحملون

...

توقف انطونيو فجأة جوار شجرة تبعد القليل
فقط عن القصر المطلوب دخوله وهو نفسه
القصر الذي سيقام به الاجتماع بعد أيام
قليلة :

" أتسمعون تلك الأصوات ؟؟؟ "

نظر الثلاثة حولهم بريية ليهز مايك رأسه
بشك :

" ربما صوت تصادم الرياح بالاشجار "

هز انطونيو رأسه غير مقتنعا بحديثه، ثم
تحرك بهدوء في عكس اتجاههم وهو يخرج
سلاحه يسير بتمهل شديد حذرًا من أي
شيء قد يقابله، لكن وبعد سير قليل لم
يصل لشيء، لا شيء... لذا خمن أنها الرياح
كما قال مايك ...

عاد انطونيو مجددًا للثنين ثم أشار لهما
لإكمال الطريق، عدى الثلاثة صوب القصر
بحذر شديد فمهمة كتلك ليس من السهل
أن تخرج منها حيًّا؛ لذا جده اختار أن يذهب
الثلاثة للمهمة دون الباقين حتى لا يتشتت
بعضهم البعض بسبب العدد، وكي يكون
دخولهم سهل دون لفت الأنظار، فمارتن هو
المسئول عن معرفة جميع ثغرات القصر
من خلال اقتحام نظامه القوي، وايضًا
مسئول عن تشتيت جميع أجهزة الإنذار
والكاميرات، بينما مايك والذي يبرع وبشده
في فتح أي قفل أمامه، جاء خصيصًا لقدرته
هو الوحيد على التعامل مع أي باب قد
يحول دون تقدمهم، بينما وجود انطونيو، كان
وكانه العقل الذي يرشد الجميع، فهو جاء
ليكون خصيصًا القائد في تلك المهمة حتى
يتمكن من تنظيم الأمر والتخطيط بشكل

جيد و إيجاد طرق للهروب إن أرادوا ذلك، وفي
النهاية الثلاثة يستطيعون الدفاع عن
أنفسهم ...

كان مارتن قد أخرج حاسوبه وهو يختبئ مع
الاثنين الآخرين على متن مركبة صغيرة
تقبع جوار البحيرة التي تجاور القصر، فذلك
القصر يطل على أحد البحار و له ميناء
خاص به...

كانت أصابع مارتن تتحرك بدقة وسرعة
فائقة على حاسوبه وعينه تمر على الأرقام
والأكواد التي تمر أمام عينه بينما انطونيو
كان ينحني ليجاوره يحاول معرفة إن كان
يواجه مشكلة ام لا ...

" ماذا مارتن ؟؟؟ هل الأمر صعب لتلك
الدرجة ؟؟؟ "

تحدث مارتن دون أن يرفع نظره لانطونيو

بجدية كبيرة :

" صبرًا انطونيو، نحن أمام واحد من أقوى
أجهزة الحماية والتي تتغير اكواده كل ساعة
تقريبًا "

نفخ انطونيو وهو يعتدل في وقفته ينظر
حوله حتى يتأكد أن لا أحد ينتبه لهم، فهم
يقبعون في الجزء الخلفي للقصر...

كان مايك ينظر لهم بجدية وهو يخفي وجهه
أسفل قناع لا يظهر سوى عينه كما يفعل
انطونيو ومارتن؛ لضمان ألا يتعرف عليهم
أحد في حالة صادفهم ...

" وأخيرًا ... "

همسة صغيرة خرجت مارتن وهو يبتسم
بزهو، يحي نفسه بفخر كبير، سمع فجأة
همسة انطونيو المتلهفة جواره :

" انتهيت ؟؟؟ "

تحدث مارتن وهو يضغط زر ما مبتسمًا
بسمة جانبية خبيثة :

" نعم انتهيت، أصبح القصر الآن كمرحاض
عام يمكن لأيًا كان دخوله، لكن هذا فقط
لساعةساعة واحدة قبل أن تتغير الاكواد
التي قمت بتشفيرها بأكواد أخرى "

هز انطونيو رأسه ثم رفعها لمايك وهو يقول
بسمة خبيثة :

" وهذا أكثر من كافي عزيزي "

وعلى بُعد صغير كان يقف رفقة رجاله وهو
يراقبهم من بعيد وخلفه أحد رجاله يهمس
للاخر برعب ...

" يا رجل كدنا نُكشف "

أجاب صديق وهو ينظر لدراجون الذي يختبأ
وسط الأشجار يراقب بالمنظار الليلي الثلاثة
رجال الذين كادوا يكشفونهم منذ دقائق ...

" نعم نجونا بأعجوبة، لم أصدق أن ذلك

المرعب لم يرانا "

ابتسم دراجون بسخرية لاذعة وهو ينحي
المنظار بعيداً عن عينه بعدما رأى انطونيو
ورجاله يتحركون صوب القصر ليدرك أنهم
تمكنوا من فك شفرات القصر، ارتسم
الخبث على ملامح دراجون وهو يقول
باستمتاع :

" هيا اعزائي، لقد قام أحفاد اليخاندرو الاعزاء
بمساعدتنا، وفكوا شفرات القصر لأجلنا "
أنهى حديثها وهو يتحرك مع رجاله بخفة
صوب نفس المدخل الذي سلكه انطونيو
ومن معه، مستغلاً إياهم و هو يتخذهم
وسيلة لدخول القصر دون أي عواقب؛ فهم
سيتكفلوا بأي عواقب وهو يمر بكل سهولة
و في النهاية تأتي المواجهة ...

كانت تسند رأسها لنافذة السيارة وهي
تغمض عينها بوجع تفكر فيه، ها هي ترحل
دون حتى أن يتسنى لها فرصة توديعه، كل
ما استطاعت فعله هو إرسال رسالة صغيرة
لرفقة تخبرها بما حدث، وذلك قبل أن
تسحب والدتها هاتفها منها ...

وضعت روبين يدها على فمها تكتم شهقات
بكائها وهي تخفي وجهها بين كفيها تدعي
النوم في المقعد الخلفي لسيارة خالها الذي
تجاوره والدتها في مقعدها الامامي ...

" مش كنتِ تستني لبكرة يا لينا؟؟؟
والصباح رباح يا ستي، بعدين أنا مش فاهم
الصراحة لزمته ايه بهدلتك دي ما هي كانت
طيارتها بكرة اساسًا "

تحدثت لينا بصوتها الحازم وهي تجيب خالد
متجاهلة سؤاله الاخير:

" لا معلش يا خالد، لازم نرجع عشان نجهز
للفرح، أظن أننا ضيعنا وقت كتير "

" فرح؟؟؟ فرح ايه؟؟؟ مش مدحت
مختفي؟؟ حسب اللي سمعته من أبوه إنه

مش ظاهر من بعد ما وصل هنا بأيام، ازاي
بقي فرح؟؟"

كانت روبين تستمع باهتمام شديد، وقلبها
يخفق بعنف شديد حتى خشيت أن
تسمعها والدتها فتستدير من مقعدها
معنفة إياها على بكائها، ترقبت وبقوة رد
والدتها، تتضرع في قلبها لأن تصدق والدتها
حديث خالها وكذلك حدث بالفعل وهي
تسمعها تتحدث :

" أيوة بس يعني مش هيختفي طول العمر
يا خالد، تلاقيه انشغل في شغلانة كده ولا
كده، وهيرجع، ولغاية ما يرجع يكون كل
شيء جاهز أنت عارف ترتيبات الفرحة بتاخذ
كتير "

صمت خالد وهو يهز رأسه بقلة حيلة على
تصرفات لينا، نظر للمرأة الأمامية يراقب

انتفاض جسد روبين ما بين الثانية والأخرى
ليدرك أنها تكتم بكائها، و يا ليته يمتلك
شيء يساعدها به، لكنه حاول يقسم أنه
حاول أن يمنع لينا عن اخذها، خاصة وهو
يعلم جيدًا قسوة قلب لينا وافعالها المنقادة
خلف غضبها ...

توقف خالد بسيارته أمام المطار وهو يهبط
ليخرج حقائب روبين منها فلينا لم تأتي
سوى بحقيبة صغيرة لمعرفتها أنها ستعود
مباشرة ...

هبطت لينا من السيارة وهي ترتدي نظارة
شمس، رغم أنهم كانوا بالمساء، لكنها للحق
لم تهتم لشيء سوى أن تخفي عينيها
المحمرة من كثرة البكاء عن والدتها، سارت
بخطوات هادئة رفقة خالها ووالدتها حتى
أصبحوا في صالة الاستقبال تستمع بهدوء

ظاهر عكس ما يعتمر دواخلها، تستمع
لحديث خالد الخافت مع والدتها وهو يحثها
على الرفقة بها، جاهدت بصعوبة لكتم
الضحكة المتهكمة التي كادت تفلت من
فمها ثم تحركت بخطوات بطيئة صوب
والدتها وهي تهمس لها بصوت منخفض
وبنبرة خافتة لكثرة بكائها بعدما خلعت عنها
نظارتها :

" ماما عايذة اروح الحمام قبل ما نتحرك "
نظرت لها لينا من فوق كتفها وكادت تعلق
تعليقًا ساخرًا عن أنها ليست طفلة لتقوم
بتلك الأفعال، لكن رؤيتها لتوتر ابنتها البادي
على حركة يدها، جعلتها تهز رأسها ببطء
وهي تردد:

" متتأخريش يا روبين؛ لأن مبقاش كتير على
الطيارة "

هزت روبين رأسها وهي تتحرك في المكان
بعقل غائب تنظر حولها لا تعلم أين تذهب
فهي لا تعلم بالطبع مكان المرحاض، لكنها
ودت فقط أن تبتعد قليلاً عن محيط والدتها
تريد أي وسيلة توصلها لفبريانو وقد
استطاعت وبصعوبة حفظ رقمه قبل أن
تسلم هاتفها لوالدتها التي لم تدعها ثواني
حتى تتمكن من التحدث له؛ لذا وقتها كل ما
تمكنت من فعله هو استئذان والدتها
للحديث مع رفقة تحت أعينها بالطبع ...
توقفت روبين وهي تنظر حولها وشعور
مؤلم يضربها في صميم قلبها، تحركت بتردد
صوب عائلة صغيرة تجلس على المقاعد
ويبدو أنهم ينتظرون أحد المسافرين، أو
يتحضرون للسفر، لم تهتم كثيرًا وهي
تتحرك لهم بأقدام واهنة وبشدة لتقف أمام

السيدة وهي تهتف بصوت خافت و بنبرة
مرتعشة بلهجة إنجليزية خرجت مهتزة
بسبب توترها:

" معذرة هل يمكنني إجراء مكالمة صغيرة
من هاتفك؟؟؟"

رفعت السيدة نظرها لروبين وهي ترمقها
بتعجب ويبدو أنها لم تفهم ما تريده، لتشير
روبين على أذنها بعلامة الهاتف وآثار
الارتعاش تظهر على يدها :

" هاتف ...أريد هاتف ارجوك "

لم يبدو على السيدة أنها فهمت طلب روبين
هي فقط فهمت أنها تتحدث عن هاتف، لكن
فجأة سمعت روبين صوت طفولي جوار
السيدة والذي كان يخرج من مراهق يحمل
هاتف ويلعب به يحدثها بانجليزية جيدة :

" تريدین هاتف ؟؟؟ "

ابتسمت روبین باتساع وهي تهز رأسها
بسرعة وكل ثانية والأخرى تنظر حولها لترى
إن كانت والدتها تنتبه لها أم لا...

ابتسم المراهق وهو يمد يده بهاتفه لروبين
وهو يمنحها نظرة اعجاب صغيرة، لكن روبين
لم تهتم كثيرًا وهي تختطف الهاتف من يده
بسرعة وكأن حياتها تتوقف عليه، ثم بسرعة
كتبت عليه الارقام التي حفظتها عن ظهر
قلب وأخذت تكررهما طوال الطريق؛ حتى لا
يخونها عقلها وتنساها....

وضعت روبين الهاتف على اذنها بسرعة
وهي تشعر أن ضربات قلبها تكاد تثقب
صدرها ويقفز قلبها للخارج من شدة
خفقاته، سمعت رنين الهاتف وهي ما زالت

تنظر حولها بخوف، واستمر الرنين كثيرًا قبل أن يتوقف، لتعيد الاتصال مرة واثنان، لكن لا اجابة منه، شعرت فجأة أن عالمها ينهار وهي تبكي بعنف كطفلة صغيرة تتمسك بالهاتف وكأنه القشة التي ينتظرها الغريق :

" رد ...فبريانو رد ابوس ايدك "

علت شهقاتها و لم تهتم في هذه اللحظة لأن تنتبه لها والدتها أو لا وهي تترجاه كأنه يسمعها، تترجاه أن يجيب لا تريد سوى أن تخبره فقط أنها تحبه، ولطالما أحبته، تخبره أن يأتي ليأخذها، ألا يتركها كما وعددها سابقًا ..

أشفق الجميع حولها على هيئتها الباكية ليقترح الصغير اقتراح يلائم تفكيره البسيط بعض الشيء مشفقًا عليها :

" يمكنك أن ترسلني له رسالة على
الواتساب، أو حتى يمكنك إرسال رسالة
نصية عادية، هكذا افعل عندما لا يجب
رفيقي "

نظرت له روبين ثواني وكأنها لم تفكر في ذلك
لثانية واحدة؛ لذا سريعًا تحدثت بلهفة :

" يمكنني ذلك؟؟؟"

أشار لها الصبي برأسه وهو يبتسم، لتسارع
روبين في الدخول على اخر رقم تم الاتصال
به وهي ترى خيارات التواصل مع لذلك
الرقم لتختار أن ترسل له على الواتساب، تود
الحديث أن تقولها بصوتها وليس مجرد كتابة

...

بيد مرتجفة ضغطت روبين على الزر الخاص
بتسجيل الصوت على تطبيق (الواتساب)

وهي تتحدث بصوت مرتجف لا تعلم ما

تقول :

" مرحبًا فبريانو أنا... "

صمتت وهي تترك التسجيل ليظهر لديه
وهو يحتوي تلك الكلمات القليلة فقط، ثم
ابتلعت ريقها وهي تبدأ تسجيل جديد :

" فبريانو... هذه أنا روبين، عندما تصلك تلك
الرسالة سأكون قد عدت لبلادي، لكن... أنا
..."

صمتت تحاول كتمان شهقاتها وهي تقول
من بين دموعها بصوت يثير الشفقة :

" تمنيت لو أنني اتحدث الإيطالية لاخبرك
أنني احبك فبريانو، أردت اخبارك إياها
بلغتك الخاصة، لكنني لا أستطيع، أردت أن
أخبرك أياها وجهًا لوجه "

صمتت ثم قالت بدموع أكثر وشهقات :

" حسنًا جيد أنك لست أمامي وانا أخبرك
تلك الكلمة فأنا ابدو أكثر قبحًا وانا ابكي كما
أخبرتني من قبل، لكن قدرك كان أن تقع
تلك القبيحة في حبك "

صمتت ليتعالى صوت بكائها أكثر لتقول
بصعوبة شديد بسبب شهقاتها التي تقاطع
حديثها، شهقات تشعر بها أنها تقطع قلبها
لقطع صغيرة، شهقات كانت تشعر أنها
تستهلك أنفاسها لتصعب من حديثها أكثر
واكثر :

" أنا قبيحة...و ضعيفة...ومثيرة للشفقة
فبريانو...أنا كل ذلك، لكنني أحبك، فقط
أردت أن تعلم أنك أكثر الأشخاص لطفًا في
حياتي، أنك الوحيد الذي كنت أنسى معه
أحزاني، أنت الوحيد الذي لم أخجل يومًا أن

أظهر أمامه روبين الضعيفة... روبين
الحقيقية، أنت الوحيد الذي لم أغضب يومًا
عندما يحدثني بفضاظة واصفًا إياي
بالقبيحة، أنت الوحيد الذي احبه، وسأظل
احبه، اعلم ذلك أيها البستاني اللطيف "

أنهت حديثها وهي تترك التسجيل تنظر
للهااتف الذي تلوث بدموعها، لتقوم بمسحه
بكل هدوء وهي تنظر له نظرة اخيره تود لو
تهرب من هنا وتعود له، تلقي نفسها في
أحضانة مرة واحدة فقط واخيرة.

مسحت شاشة الهاتف بلطف شديد وكأنها
تمسح وجنته هو، ثم ببطء رفعت راسها
للشاب وهي تراه يبكي شفقة عليها، أعطته
الهاتف وهي تبتسم له هامسة بكلمة واحدة
قبل أن تتحرك عائدة لوالدتها و خالها ..

" شكرًا "

اخرج ادم هاتفه الذي كان يرن بإلحاح وهو
يقود السيارة على الطريق السريع، نظر نظرة
جانبية للهاتف ليجد أن المتصل هي هايز،
أوشك أن يغلق المكالمة ويتجاهلها بكل
بساطة وهو يتذكر حديثها له، لكن لشيء لم
يعلمه في نفسه وجد نفسه يفتح المكالمة
ثم المكبر وهو يتحدث :

" لم تحذفي رقمي بعد؟؟؟"

" بحق الله آدم ماذا فهمت من حديثي؟؟؟"

ابتسم ادم بسخرية وهو يدور بسيارته بشكل
سريع متحدثًا بنبرة حاول أن يصبغها
بالتجاهل :

" ماذا تريد مني الآن هايز؟؟؟؟"

" أن تستمع لي ادم، ذلك المريض الذي"

قاطعها ادم لا يود التحدث في هذا الأمر، يشير

غضبه دون معرفة السبب :

" لا اريد الاستماع لذلك الأمر، وإن كنتِ

اتصلتي للتحدث به فأعتذر أنا مضطر

للإغلاق "

" اقسام إن أغلقت الهاتف ادم سأجعلك

تندم، سمعت ؟؟؟؟"

أنهت حديثها بصرخة عالية مخيفة غريبة

بعض الشيء على شخصيتها الحمقاء

المغفلة، رفع ادم حاجبه بسخرية لاذعة وهو

يسمعها تقول بجدية كبيرة :

" ذلك المريض ليس حبيبي أيها المغفل،

لذلك المريض طفل في الثامنة من عمره "

توقفت عن الحديث ثم قالت بنبرة خبيثة

تحاول كسر بروده ذلك :

" الأمر لا يستدعي غيرتك تلك حبيبي "

فتح ادم عينه بصدمة وهو يتوقف فجأة
بالسيارة يستمع لباقي حديثها والذي كانت
تقوله بنبرة رقيقة جعلته يفتح فمه، لا يفهم
سر التحول هذا بها، حتى أنه لثواني شعر أن
هناك من بدل هايز للحقيقية بتلك اللعوب
التي تحاول العبث معه في الحديث :

" ادري أنك تغار على حبيبي، لكن هذا طفل
بحق الله "

" ماذا؟؟؟ "

" لا بأس إن كنت مصرًا فأنا لن أقبله مجددًا،
سأكتفي بعناق صغير "

" عانقتك نيران تشعل جسدك أيتها
اللعوب، وما دخلي أنا؟؟؟ "

سب ادم بصوت عالي جعل تلك الأخرى
تكتم ضحكة كادت تفلت منها وهي تدرك
أنها أثارت غضبه وبشدة، فمن خلال معرفته
بادم، تدرك جيداً أنه من ذلك النوع الذي
يكره أي نوع من المشاعر وها هي تتفنن في
اغاضته انتقاماً منه على أفعاله الوقحة
بحقها وعلى ما جعلها ترتديه اليوم ...

" ادم حبيبي أنت هنا ؟؟؟ "

تحدث ادم بفحيح وهو يستند برأسه على
المقود قائلاً بشر :

" لا تريني وجهك هايز، اقسم أنني وقتها قد
اقتلك "

" يا لك من قاسي القلب، وأنا من اقضي
لياليّ اتقلب على جمر شوقي لك "

" اللعنة عليك هايز، سأقتلك يا حمقاء "

أنهى صراخه الحاد وهو يغلق المكالمة
بسرعة قبل سماع كلمة أخرى يفك بيده
ازرار قميصه وهو ينفخ بضيق شديد يضرب
المقود بعنف، يكره ذلك الشعور، ذلك
الشعور الخبيث الذي تسلل له وهو يستمع
لكلماتها التي يعلم أنها فقط ممازحة ليس
إلا، لكن ذلك الجزء الحقيق داخله انتفخت
أوداجه برضى كبير لسماعه تلك الكلمات
التي حتى كانت يتجنب أن يستمعها في أحد
الأفلام

شعر ادم بطرق على نافذته وصوت ماركوس
الذي كان يقود خلفه يصيح :

" ادم ما بك؟؟؟ لِمَ توقفت؟؟؟ "

هز رأسه بلا وهو يتنفس بهدوء ثم قال
بعدهما رفع رأسه :

" لا شيء ماركوس فقط أردت الراحة
قليلاً...عد لسيارتك حتى نكمل الطريق "
ابتسم ماركوس رغم معرفته أنه يخفي
شيئاً إلا أنه قال بغمزة وبسمة متحرّكاً صوب
سيارته :

" إذًا سابقني للمنزل عزيزي "

ابتسم ادم بسمة متحمسة ينفي أفكاره
المتعلقة بهايز في دهاليز عقله النائبة...ثم
ادار السيارة وهو يتحرك بها في سرعة كبيرة
متخطياً ماركوس الذي صعد لسيارته للتو،
صاح ماركوس بحماس شديد وهو يلحق
بأدم متجهين نحو المنزل، حيث مارسيلو و
جايك يراقبون فبريانو لمنعه من اللحاق
بانطونيو والتسبب في مشاكل

توقف انطونيو و من معه امام بوابة الدخول
للقصر وهو ينظر لهم يتأكد أن كل شيء
صحيح :

" مارتن أنت عطلت أجهزة الإنذار صحيح
؟؟؟؟"

هز مارتن رأسه يطمأنه:

" نعم لا تقلق "

هز انطونيو رأسه بتفهم وهو يشير لمايك أن
يتحرك ليبدأ عمله، ومع إشارة انطونيو كان
مايك يخلع حقيبته سريعًا وهو يضعها أرضًا
يخرج منها بعض الأدوات، ثم ودون كلمة
واحدة كان يحاول فتح ذاك الباب الذي من
المفترض أنه يفتح اليكترونيًا، لكن بعض
تعطيل أجهزة الإنذار أضحى كقطعة حديد
كبيرة يلزم ازاحتها...

دقائق مرت قبل أن يسمع الثلاثة صوت
فتح اقفال الباب، قبل أن يتحرك انطونيو
ومن معه للداخل بخطوات حذرة، ففي
النهاية لا يعلمون ما ينتظرهم ...

وخلفهم على بُعد صغير كان يتحرك رفقة
رجاله، مع إبقاء مسافة مناسبة بينه و بين
انطونيو ومن معه ..

سمع دراجون همس صدّيق وهو يقول
بفضول :

" سيدي ألن يسبقونا هم للداخل؟؟؟ وهكذا
سيحصلوا على ما نريد قبلنا "

نظر له دراجون ثواني قبل أن يعود بنظره
للامام وهو يهتف بخبث شديد وعينه تدور
في جميع أرجاء القصر الكبير :

" ومن قال أننا جئنا لنأخذ شيء؟؟؟ عزيزي

نحن لا نأخذ، بل نعطي "

أنهى دراجون حديثه وهو يغمز لصديق ثم أشار له بصمت أن يتبعه بعدما دخل للقصر وتوغل له، ليتحرك مع رجاله حيث ممرات أخرى بعيدًا عن انطونيو ومن معه ...

صعد انطونيو لدرج القصر بهدوء شديد يتبعه الباقيين، لكن فجأة توقف عن التقدم وهو يرى الممر المقابل للدرج يعج بالرجال...

نظر نظرة واحدة لمن خلفه ثم أشار لهم وفي ثواني كانت الأسلحة تلوح في الأفق، أشار انطونيو بإصبعه فوق فمه وهو يدعوهم للسير خلفه بهدوء، وبمجرد أن خطت أقدامهم الطابق المنشود حتى انطلقت الرصاصات من أسلحة الثلاثة تنهال على

الحراس في الممر مستغلين عنصر المفاجأة

ليخر الحراس أرضًا ...

ابتسم انطونيو وهو ينظر لمايك مشيرًا
بعينه على الباب الذي يحوي خلفه الخزانة..

:

" انتهى من عملك عزيزي "

نهض بتكاسل شديد من على الأريكة
الخاصة به وهو يستمع لصوت قرع الباب
العنيف وكأنه سيسقط أرضًا من شدة
الطرق ..

زفر اسكندر (شقيق رفقة) بعنف وهو
يتجه صوب الباب يفتحه بغيظ وفي رأسه

يعلم جيدًا أنها الشرطة أتت للمرة التي لا
يعلم عددها، حتى يبحثوا عن أخته هنا ...

فتح اسكندر الباب وهو يرمق القادمين
بحنق، قبل أن تتلاشى تلك النظرات ويحل
محلها نظرات متعجبة لرؤيته أجساد ضخمة
تقف أمام باب منزله، ليعمل عقله بشكل
سريع ويعلم أنهم هنا لأجل أخته ومن
المرجح أن يكون المرسل هي والدة إيفان...

" نعم اقدر اساعدكم في ايه ؟؟؟ "

نظر الرجال له ثواني نظرات مخيفة قبل أن
يتقدم أحدهم دافعًا اسكندر لداخل المنزل
بقوة كبيرة وهو يردد بصوت رخيم مخيف
وعينه تظهر نيته الواضحة للاعوى:

" فين اختك؟؟؟ "

" وأنت مين عشان تسأل؟؟؟ "

ابتسم الرجل بسمة جانبية ليلاحظ اسكندر
فجأة دخول جميع الرجال لمنزله بشكل
مشير للريبة مغلقين خلفهم المنزل
يستغلون تأخر الوقت، وقبل أن يفتح فمه
للصراخ وجد أحدهم ينقض عليه بعنف
شديد...

سقط اسكندر بعنف أرضاً، عاد للخلف زحفاً
يحاول إمساك شيء قد ينقذه بأي شكل
من الأشكال، فموته يقبع الآن أمامه، رأى
أخته ورأى ما قد يحدث لها إن حدث لها
شيء ..

شريط من المعاناة التي قد تلقاها رفقة مر
أمام عينه، لينهض بشكل مفزع وهو يركض
نحو اول شيء قابلة والذي كان عبارة عن
مطفأة الحريق المعلقة على الجدار ليحملها

وهو يمسكها يستمع لصوت أحدهم يتحدث
بنبرة ساخرة :

" احنا مش جايين نأذيك، احنا بس عايزين
نعرف فين اختك وبكل هدوء "

ضحك اسكندر ساخرًا وهو يمسح بعض
الدماء التي ملئت وجهه بسبب الضرب الذي
تلقاه يضيق بتهكم :

" واضح فعلاً الهدوء "

نظر له الرجال ثواني، قبل أن يتحرك أحدهم
متجهًا له، وقبل أن يتوقف امام اسكندر
كانت رصاصة تتوسط جسده بشكل جعل
عين اسكندر تتسع بصدمة وضربات قلبه
تتوقف للحظات قبل أن يسقط كل يحمله
ارضًا برعب شديد، وهو يرى لأول مرة في
حياته شخص يُقتل ...

رفع اسكندر عينه ببطء يرى ما حدث ليجد
عدد من الرجال يرتدون بذلات كهؤلاء
الحراس الذين يراهم في التلفاز يحيطون
الشخصيات المهمة دائماً، و لم يستوعب
اسكندر شيء إلا عندما رأى الرجال الذي
هجموا عليه سابقاً يفترشون الارض البعض
منهم جريح والبعض الآخر لا يعلم إن كانوا
ماتوا أو لا، كل ذلك وهو يشعر بقرب توقف
قلبه، الأمر الذي كان يراه في افلام الاكشن
المقززة يحدث امام عينه بشكل مخيف لم
يتوقعه يوماً ...

كتم اسكندر شهقة كادت تخرج منه وهو
يرى الشخص الذي أطلق النار يقترب منه،
ليبتلع ريقه وهو يفكر في سبب عدم مجئ
من ينجده من أيديهم حتى الآن؟؟؟ نظرة
سريعة لباب منزله المغلق اعلمته أن هروبه

صعب وللغاية، تضرع في نفسه أن ينتبه أحد
للفوضى في منزله ويأتي لنجدته..

و لم يدرك اسكندر بسبب خوفه أن الرجال
كانوا يستعملون كاتم للصوت؛ لذا لم يخرج
صوت إطلاق النار خارج حدود شفته..

راقب اسكندر أحد الرجال وهو يتوقف أمامه
ثم قال بطريقة آلية وبلهجة أجنبية غريبة
عليه :

" تقدم معنا رجاءً "

هو يفهم الإنجليزية، هو يستطيع التحدث
بأكثر من لغة بحكم عمله ك مترجم في إحدى
الشركات الكبرى، لكن في تلك اللحظة
تحديدًا شعر أنه لا يفهم شيء مما قيل،
صدمته ليست بالقليلة هو حتى الآن لم
يخرج من لحظة إطلاق النار على الرجل الذي

كان يتقدم منه، تلك اللقطة تعاد امام عينه
مئات المرات كل ثانية ...

نظر الرجل خلفه وهو ينادي شخص آخر ثم
أخبره أن يأتي ويترجم له حديثه، ويبدو أن
ذلك الشخص عربي، وتحديداً مصري من
لهجته :

" اتفضل معانا لو سمحت ... "

" انتم مين ؟؟؟ وعايزين ايه مني ؟؟؟؟ "

صمت الرجل ثواني ثم قال بدون أي ملامح :

" متخافش احنا هنا لحمايتك، اتفضل معانا

قبل ما نلفت الإنتباه "

رمقه اسكندر بصدمة وهو يصرخ غير

مصدق لما يقول :

" نلفت الإنتباه؟؟؟ أكثر من كده؟؟؟ ده انتم
قتلتم واحد، ويا عالم الباقي عايش ولا لا، انتم
مين؟؟؟؟؟ "

" هو مش ميت، بعدين هما كانوا هياأذوك، و
ارجوك اتفضل معانا ولما نوصل لمكان آمن
هنفهمك كل حاجة "

فتح اسكندر عينه وفمه يحاول ايجاد حديث،
لكن لم يدعه أحد يفكر حتى وهم ينقضون
عليه يسحبونه بالقوة للخارج، وبقي
مجموعة صغيرة منهم لاختفاء المصابين
واختفاء أي دليل قد يثير أي شبهات .

تحرك الجميع باسكندر للخارج ليرى اسكندر
الحارة ليس بها سوى عدد قليل من
الأشخاص الذي يخرجون في ذلك الوقت
المتأخر من الليل .

ابتسم الثلاثة وهم يتحركون في الممر بعدما
نجحت مهمتهم بشكل كبير دون أن يرتكبوا
خطأ واحد، لكن وأثناء خروج الثلاثة توقفوا
فجأة وهم يلمحون ثلاث أجساد أخرى
تتحرك في المكان

توقف انطونيو الاثنيين وهو يشير لهم بالهدوء
ثم تحرك وهم خلفه صوب الطابق الاسفل
يراقب تلك الأجساد التي تتحرك بشكل
غريب في جميع أرجاء القصر ...

اخرج الثلاث أسلحتهم بتحفض قبل أن ترتسم
بسمة واسعة ساخرة على فم انطونيو وهو
يتعرف على هوية أحد الرجال الثلاثة ليقول
بتهمك :

" اوووه دراجون "

ابتسم دراجون بسمة جانبية ساخرة وهو
يتقدم بعدما أنهى مهمته الغامضة رفقة
رجاله والتي تختلف كليًا عن مهمة انطونيو
ومن معه :

" مرحبًا عزيزي "

" ما الذي تفعله هنا ؟؟؟ لا أعتقد أن هناك
شيء يخصك أو يخص منظمتك هنا "

ابتسم دراجون بسمة خبيثة وهو ينظر
لمارتن ومايك يحييهم بهزة بسيطة من رأسه
ثم قال :

" هيا انطونيو لا تقل هذا، كل شيء يخصكم
يخصني أنا أيضًا، أليس كذلك مايك ؟؟؟ "

ابتسم مايك دون أن يجب ليسمع صوت
خطوات انطونيو وهو يقترب من دراجون ثم
انحنى عليه بشكل مثير للريبة وبعدها

همس بكلمات لم تصل له، ثم ابتعد انطونيو
قليلاً عن دراجون وهو يرمقه بنظرات خبيثة
قبل أن يبتعد عنه ...

ارتسمت بسمة واسعة على فم دراجون ولم
يكذ يتحدث حتى سمع الستة أشخاص
اصوات خطوات عالية تأتي صوبهم وكأن
هناك من يركض جهتهم ...

نظر انطونيو لدراجون بسخرية ثم أشار لمن
خلفه ثواني قبل أن يركض مبتعداً هو و من
معه صوب اول نافذة قابلته ليقفزوا منها
سريعاً في نفس الوقت التي اضيئت فيها
اضواء القصر ليقول دراجون ببرود وخيبة
امل مصطنعة :

" خبيت املي انطونيو، وانا من ظننت أننا
احباء يا رجل، تهرب وتتركني؟؟؟ حسناً لا
بأس لنا لقاء آخر قريباً عزيزي "

أنهى حديثه ثم ابتسم بخبث قبل أن يتحرك
بكل برود يخرج سلاحه وهو يشير لرجاله أن
يتبعونه....

وفي الخارج عندما قفز الثلاثة وجدوا أنفسهم
على الشاطئ الخلفي للقصر وهناك اصوات
صافرات إنذار تعلو بعدما انقضت الساعة
واكشفت أجهزة الإنذار وجود دخلاء ...

نظر مايك حولهم وهو يقول :

" ماذا نفعل الآن؟؟؟ هل نركض حتى

السيارة؟؟؟"

فكر بتعجب وهو يتذكر انهم ابقوا السيارة
بعيدًا عن هنا لسمع صوت انطونيو وهو
يجيبه بخبث :

" أي سيارة عزيزي؟؟؟ ليس هناك سيارات

هنا "

تحدث مارتن بعدم فهم :

" ماذا تقصد ؟؟؟ لقد تركنا سيارتنا عند بداية

القصر في الخارج "

ابتسم انطونيو وعينه تنظر لشيء بعيد :

" نعم، لكن ماركوس جاء وأخذها رفقة ادم،

نحن لن نترك شيء يدل علينا "

فتح مارتن فمه بعدم فهم وقبل أن

يستفسر عن الأمر وجد مايك يسبقه وهو

يقول :

" وكيف سنعود إذا؟؟؟"

ابتسم انطونيو وهو يشير لشيء بعيد

يقترب في البحر، نظر الاثنان ليروا قارب

يقترب منهم بسرعة مخيفة لتمر ثواني قبل

أن يتوقف القارب بعنف على بعد قليل من

الشاطئ مسببًا تناثر بعض ذرات المياه

عليهم، ثم على صوت جاكيري وهو يقول

ببسمه يستند على مقود القارب :

" تحتاجون توصيلة ؟؟؟ "

نظر الاثنان لانطونيو بصدمة ولا يعلمون متى

خطط لذلك الأمر...

" هيا اعزائي لنعد للمنزل "

هكذا أردف انطونيو قبل أن يقفز صوب

القارب، ليبتسم كلاً من مايك ومارتن وهم

يقفzوا خلفه ويتحرك جاكيري بالقارب في

سرعة مخيفة كعادته المتهورة قائلاً بضحكة

عالية :

" ارجو أن تكونوا استمتعتم بالليلة احبائي "

أنهى حديثه وهو يشق سكون الليل بصوت

محركات القارب قبل أن يستمع الأربعة

لصوت إطلاق نيران عالي في القصر خلفهم
ليدرك انطونيو أنه دراجون ومن معه ...

ابتسم مايك وهو يرمق مارتن ليعلموا الآن
لِمَ يجب وجود انطونيو في جميع المهمات
الكبيرة، فلا أحد منهم يستطيع إنهاء جميع
الأمور ببساطة وذكاء مثله، هو العقل الذي
يحرك الجميع، وكما يقول اليخاندرو ()
انطونيو عقل المجموعة كلها)

انقشع الظلام لتحتل الشمس السماء
بأشعتها، التي انعكست على وجه تلك
النائمة بعمق ..

فتحت عينها وهي تتأفف بسبب الطرقات
العنيفة على باب غرفتها، لتمد يدها تمسح

وجهها بملل ثم وضعت قدمها ارضًا قبل أن
تتحرك للخارج تفتح الباب بعنف ...

" ايه يا عم توفيق هتكسر الباب فوق
دماغي مش كده يا اخي "

" الحق عليا قولت اطلع اناديك قبل ما
الفطار يبرد "

ابتسمت رفقة بقلة حيلة وهي تتركه
متحركة صوب الغرفة تقول بيأس :

" يبرد ايه بس يا عم توفيق هو انت طابخ
على الفطار ولا ايه ؟؟؟"

أجابها توفيق وهو يتجه صوب الطاولة التي
تتوسط السطوح قائلاً بجدية مضحكة :

" لا جايب مربى و حلاوة طحينية وجبنة
ومخلل "

" طب ايه اللي هيبرد فيهم ؟؟؟ المخلل

"؟؟؟"

" أنا عارف يا بنتي اهم دائماً بيقلوا كده في

التلفزيون "

ضحكت رفقة وهي تخرج تنشف وجهها

بعدها غسلته ثم تحركت صوب الطاولة

تجلس على المقعد قائلة بجوع حقيقي لم

تستشعره قبل أن ترى الطعام :

" تعرف إني ميتة جوع ؟؟؟"

هز عم توفيق رأسه وهو يجيبها متناولاً

قطعة مخلل قبل أن يقول بجدية :

" أيوة صح ما أنا عارف جاكيري كان جايلك

اكل امبارح قبل ما يمشي، قالي اخليك

تأكلي لاحسن كنتِ مخطوفة "

صمت ثم أضاف بتساؤل :

" هو صحيح انتِ كنتِ مخطوفة يا بنتي؟؟؟

عشان كده اتأخرتي؟؟؟"

ابتسمت رفقة وهي تهز رأسها ثم تسائلت
قبل أن تدس بعض الطعام في فمها بتلذذ :

" وفين الاكل على كده يا عم توفيق؟؟؟"

" تحت يا بنتي زي ما هو أنا جيت عشان
اديك الاكل امبارح بس أنتِ مردتيش عليا
فعرفت أنكِ نمتِ؛ عشان كده نزلت حطتهم
تحت زي ما هما من غير حتى ما افتح
الشنط وأشوف فيهم ايه "

ابتسمت له رفقة بسمة صغيرة ولم تكد
تفتح فمها بشيء لتتحدث حتى سبقها هو
بالقول بنرة حانقة بعض الشيء :

" بس معلش يا رفقة يا بنتي ابقى قوليله
لما يحب يشتري ليك اكل يبطل يسترخص

ويشتري من المحل اللي جاب منه امبارح،
لاحسن أنا معجبنيش طعم الفراخ أبدًا
تحسي كأن المطعم مستخسر يحط شوية
سمنة وهو بيشويفا، الفرخة ناشفة أوي يا
بنتي، بعدين طالما قرر يجبلك اكل ويعمل
نفسه كريم، خليه يكمل جميله ويجيب اي
حاجة تحلي بيها "

" مفتحتش الشنط متأكد ؟؟؟ "

" أبدًا يابنتي، هو أنا يعني ايه عشان افتح
حاجة تخصك ؟؟؟ "

ضحكت رفقة وهي تهز رأسها بقله حيلة
ترتشف بعضًا من عصيرها الصباحي وهي
تتصفح هاتفها، لتتفاجئ من عدد
المكالمات التي وردت لها من روبين وكل
ذلك وهي نائمة لا تشعر بشيء ...

فتحت رفقة تطبيق الرسائل لتجد رسالة من روبين تخبرها بها أنها عائدة لمصر رفقة والدتها وكل ذلك كان بالمساء، يعني أنها من المفترض أنها وصلت الان مصر، فتحت فمها بصدمة وهي تسارع للاتصال بروبين مبتعدة قليلاً عن توفيق الذي رمقها بفضول شديد ...

انتظرت رفقة على نار أن تجيبها روبين لتمر دقائق قبل أن تستمع لصوت فتح المكالمة، لذا سارعت دون تفكير تصرخ في الهاتف :
" روبين رجعتِ مصر؟؟؟ ومن غير ما تقولي قبلها؟؟؟"

" أنا اروى مش روبين "

صمتت رفقة ثواني لا تعرف من تلك اروى، هذا الاسم ليس بالغريب عليها، لكن لا تعلم

أين سمعته، لم تهتم رفقة كثيرًا وهي
تتحدث بهدوء بعض الشيء :

" معلىش يا اروى ممكن تدي الفون لروبين
"؟؟؟"

على الجانب الآخر نظرت اروى للجميع الذين
يستقرون في البهو والصيحات تعلو والتوتر
هو سيد الموقف لتقول بنبرة جاهدت
التحكم بها :

" روبين مش هنا"

" ازاى مش هنا ؟؟؟؟ المفروض انها وصلت
مصر و..."

صمتت رفقة قليلًا وهي تبعد الهاتف عن
أذنها لتتفاجئ أن رقم روبين يظهر أسفله
أنها تستقبل الاتصال من ايطاليا لتتذكر الآن

أين سمعت اسم اروى ...هي نفسها الفتاة
ابنة العائلة التي تقيم لديهم روبين :

" هي روبين نسيت موبايلها ؟؟؟"

" رفقة هي روبين عندك ؟؟؟؟ لو عندك
طميني بس والله مش هقول لحد، مامتها
مولعة الدنيا هنا "

تشنجت رفقة بعدم فهم وهي تصيح بشكل
ارعب توفيق لينتفض من مكانه راکضاً لها :

" قصدك ايه أنها عندي ؟؟؟؟ روبين فين يا
اروى ؟؟؟"

" روبين هربت امبارح من المطار ومحدث
عارف يوصلها "

" جيد فقط أخبره كل ما أخبرتك به واحذر أن
يمسه سوء "

أنهى جاكيري حديثه في الهاتف وهو يراقب
مارتن الذي اقتحم غرفته يحمل حاسوبه،
ليشير له جاكيري بالانتظار حتى ينتهي
مكالمة ل أحد رجاله في مصر :

" لا تخبره من أرسلكم فقط أخبره أنكم هنا
لأجل مساعدته، حسنًا سأحدثك لاحقًا "

اغلق جاكيري الهاتف وهو ينتبه لمارتن الذي
ألقى حقيبة الحاسوب أرضًا بعدم اهتمام
يضع الحاسوب على قدمه وهو يقول بجدية
:

" لقد استطعت الوصول للأسماء التي
ذكرتها لي جاكيري، تلك السيدة التي
أعطيتني اسمها و..."

توقف عن الحديث وهو يرى جاكيري يحمل
شيء من الأرض ويرمقه بتعجب :

" ما هذا؟؟؟ "

نظر مارتن للسماعة التي تقبع بيد جاكيري
وهو يفسر له باختصار :

" سماعة للترجمة الفورية "

" حقًا؟؟؟ وماذا تفعل بها؟؟؟ "

هز مارتن كتفه بعدم اهتمام وهو ينقر على
جهازه باهتمام :

" ليس أنا بل هي خاصة بفبيريانو، احضرت
بالأمس له اثنتين واخذ هو واحدة تارگًا تلك
عندي، المهم فقط انتبه لي ف... "

صمت وهو يستمع لصوت رنين هاتف
جاكيري الذي قاطع حديثه ليذفر بضيق وهو
يضرب الفراش أسفله :

" يا رجل اغلق هاتفك وتوقف عن اللعب
بكل شيء، دعني اخبرك ما توصلت له
بخصوص قضية حبيبتيك و...ماذا تفعل يا
رجل؟؟؟"

ابتسم جاكيري وهو يغمز له يفتح المكالمة :

" احدث حبيبتي "

أنهى حديثه وهو يفتح المكالمة وقبل أن
ينطق بكلمة واحدة وصل له صراخ رفقة
المخيف وهي تكاد تصيبه بالصمم :

" جاكيري هل قام ابن عمك المختل
باختطاف روبين؟؟؟؟ اقسام أن اقتله ذلك

الحقير جعل الجميع يظنون أنها هربت، تَبَّأ
لك ولجميع أفراد عائلتك المختلة "

لم يتحمل جاكيري حديثها الصارخ وهي
تخبره أن تلك الصغيرة كانت على وشك
الرحيل رفقة والدتها لولا فبريانو، ثم أخذت
تصرخ لاعنة فبريانو بكل ما تعرف من
اللعنات، لذا اغلق الهاتف سريعًا وهو
يستدير لمارتن يتساءل بتعجب :

" أين اخاك مارتن؟؟؟"

" ايهما تقصد؟؟؟"

" فبريانو ... "

أشار مارتن برأسه بعدم معرفة :

" لا اعلم...اخز مرة رأيتَه في الصباح الباكر كان
يتجه لخلف القصر، اعتقد أنه ذهب لتقطيع

الأخشاب كعادته، دعنا من فبريانو وتعال

لت..."

لم يكمل مارتن حديثه وهو يرى جاكيري يتجاهله كليًا راکضًا للخارج، ليصرخ مارتن بحنق وهو يغلق الحاسوب الجديد والذي حصل عليه بدل ذلك الذي تحطم بسبب جاكيري سابقًا حينما سقط عليه ...

" تَبًا لك جاكيري، عسى أن تتعفن حبيبتك في السجن، لِمَ اهتم من الأساس ؟؟؟؟ للجحيم أنت وهي "

تحرك جاكيري يقصد فبريانو قبل أن يوقفه رنين هاتفه معلنًا وصوله مكالمة من مصر، حيث ترك بعض رجاله لمراقبة تلك السيدة التي تتهم رفقة في مقتل ابنتها ومراقبة

اسكندر، وكذلك لمتابعة أي شيء يصدر
بخصوص قضيتها قبل أن ينتهي هو من
الاجتماع ثم يعود بنفسه لمصر و ينهي الأمر
بنفسه ..

" اخبرني ... "

هكذا افتتح جاكيري حديثه مع الرجل الذي
اتصل به ليستمع لحديثه الذي ورد له عبر
الهاتف وهو يقول بكل جدية :

" سيدي وصلنا اليوم اخبار غير سارة بالمرّة
"

صمت جاكيري في إشارة منه ليكمل حديثه
وهو يقول بأسف :

" تم تأكيد اتهام السيدة بشكل رسمي بعد
أن كانت مجرد متهمة عادية من بين
البعض، أصبحت الآن هي المتهمّة الرئيسية

و الوحيدة في القضية، خصوصًا بعدما
احضرت والدة القتيلة بعض التسجيلات
للسيدة وهي تهدد القتيلة بالابتعاد عنها وإلا
اضطرت لقتلها، وإيضًا هروب السيدة لم
يساعد بل زاد الأمور سوءاً لتؤكد التهمة
عليها أكثر "

مسح جاكيري وجهه بضيق وهو يغلق هاتفه
دون رد من جهته، ثم تحرك بقدميه بسرعة
كبيرة ونيران جنونه وغضبه تحركه حتى
اقتحم غرفة أخيه بعنف ليجد أن فبريانو
يجلس معه، لكن لم يهتم لشيء أو يتذكر
حتى أنه كان يبحث عن فبريانو وهو يصيح
بإصرار مخيف وجنون يظهر بوضوح في كل
حرف من كلماته :

" اخي اود احتلال مصر "

" ماذا؟؟؟ "

هكذا صاح انطونيو وهو يعتدل في جلسته
يستمتع لحديث اخيه المجنون...

" ماذا ماذا؟؟ قلت اريد أن احتل مصر "

احتسى فبريانو بعضاً من مشروبه وهو
يحرك الكأس امام عينيه متشددًا بسخرية:

" حقًا؟؟؟ مارأيك بقطعة من ليبيا ايضًا فلا
اريد أن اتكلف عناء الذهاب لافريقيا لاحتلال
مصر فقط لذا أرى أن نحتل ليبيا ايضا
فالجيش الخاص بوالدك ليس صغيرًا كما
ترى "

انهى حديثه وهو يتبعه بضحكة عالية يرمق
ابن عمه بسخرية لازعة ثم اضاف:

" كل هذا لاجل دميتك الصغيرة؟؟؟ كم أنت
مجرم رقيق القلب! ليتني كنت فتاة كنت

لاود أن تكون حبيبي لعلني وقتها اقنعتك أن

تشتري لي البحر الابيض المتوسط "

لم يستطع انطونيو أن يكتفم ضحكته على

ملاح اخيه الابله والذي يزداد جنونه يوماً

عن يوم:

" حسنًا يا اخي، اذهب للنوم الان.... وغداً ربما

اكون في مزاج يسمح لي بأن احتل مصر "

انهى حديثه وهو يتمتم بسخرية كبيرة :

" يتحدث وكأنه يود احتلال منزل او اننا

نملك جيشًا لا يقهر.... "

صمت جاكيري وهو يضرب الطاولة بغليظ

من الاثنين أمامه ثم قال بنزق وحقق :

" تتحدثان بسخرية لأن حبيبتكما جواركما

دون خطر يهددها "

صمت ثم قال بنيران تشعل صدره كلما
تذكر أنه من الممكن أن يخسر رفقة في أي
لحظة تحدث معبرًا عنا يكمن داخل صدره
ونبرته تزداد اشتعالًا :

" كلما فكرت أنني قد اخسرها في أي لحظة
أشعر بأن قلبي يكاد يتوقف وبأن انفاسي
تختنق "

توقف عن الحديث وهو يحاول الخروج من
تلك الحالة، فليس هو من يضعف حتى و لو
أمام إخوته، ابتسم بسمة صغيرة يحاول
إظهار جانبه المجنون المازح ليمحي تلك
النظرات المشفقة من عين أخيه :

" ثم يا اخي تسخر مني لأنني أريد أن احتل
مصر لأجلها؟؟ قد احتل العالم لأجل
بسمتها، ثم تذكر أنه لو كانت ابنة سيرينا هي

المعنية من الامر لكنت هدمت العالم فوق

رؤوسنا "

نظر لفبريانو ثم أضاف بسخرية :

" وها هو ذلك المتبجح الذي يسخر مني

بمجرد أن شعر أنه يكاد يخسر حبيبته ذهب

واختطفها بكل وقاحة، عازٌّ عليك "

ابتسم فبريانو بسخرية وهو يستمع لحديثه،

وما كاد يخرج جملة مستفزة ساخرة من فمه

حتى سمع سؤال انطونيو المتعجب وهو

ينطق بعدم فهم :

" أي اختطاف هذا؟؟؟؟ متى فعلت هذا

فبريانو ؟؟؟"

تحدث جاكيري بتشفي وهو يربع ذراعيه

أمام صدره قائلاً :

" الوغد ذهب واختطف الفتاة من المطار
قبل رحيلها مع والدته، رفقة حدثني منذ
قليل واخبرتني أن الجميع يبحث عنها في
كل مكان ويظنون أنها هربت، وكل ذلك
بفضل عزيزنا فبريانو "

فتح انطونيو فمه بصدمة وهو يرمق فبريانو
الذي انفصل عن عالمهم حينما سمع
حديث جاكيري والذي ظنه في البداية مجرد
مزحة لا يغاظته ...

سقط كأس فبريانو بعنف على الأرض
مصدرًا صوتًا عنيفًا جراء تهشمه، وهو يرمق
جاكيري بصدمة وقد بدأت ملامحه تحتد
بشكل مخيف :

" أنت لا تمزح؟؟؟"

" وَلَمْ قَدِ امزح في أمر كهذا ؟؟؟ توقف عن
محاولة اخفاء أفعالك و... "

صمت جاكيري عن حديثه بفرع وهو يرى
انتفاض فبريانو من فوق اريكته وهو
يصرخ بجنون وصوت أتى على أثره الجميع
بفرع :

" أي افعال تلك ؟؟؟ انا لم أرى روبين
منذ اوصلتها أمس ...أين ذهبت ؟؟؟؟ "

نظر الجميع بخوف لفبريانو من صراخه، فتح
انطونيو فمه للتحدث محاولاً فهم ما يحدث
لولا صرخة فبريانو التي علت بجنون :

" اتصل بتلك الفتاة الآن... الآن
جاكيري "

هلاً توقفتي عن الدوران أشعر أن رأسي

سينفجر "

أنهت روما حديثها وهي تمسك برأسها في
وجع شديد تحاول تهدئة ذلك الصداع الذي
لا يتركها منذ ليلة أمس، حتى بعدما ذهبت
للمشفى وتأكدت أن الأمر ليس بالخطير،
ووصف لها الطبيب بعض المسكنات، ما
تزال تشعر بالوجع

توقفت رفقة عن السير وهي تنظر للثلاث
فتيات اللواتي يحتلن أريكة منزل العم توفيق
بعدها اتصلت بهن جميعاً للتأكد أن روبين
ليست عند احداهن

سمعت رفقة صوت العم توفيق يتناهى
لمسامعها وهو يقول بحنق شديد :

" ما تهدي يابنتي بقى من الصبح عمالة
تأكلي في نفسك لما صرعتيني، بعدين يعني
هي هتروح فين؟؟؟ هي مش صغيرة تلاقيها
راحت تشتري حاجة وراجعة"

فتحت رفقة فمها بعدم تصديق لحديث
توفيق الذي يتحدث بكل بساطة وكأن روبيين
أحد مواطني ايطاليا لتذهب في نزهة للبلاد :
" تروح تشتري ايه بس هي تعرف حاجة في
البلد؟؟؟ دي هبله وبتوه في شير مائة،
تشتري ايه يا عم توفيق؟؟؟ ايه اللي ممكن
تشتريه من بليل للصبح؟؟؟ قولي على
حاجة في الدنيا ممكن يقعد الإنسان يشتري
فيها ليلة كاملة؟؟؟"

" عرض بيج ماك من ماكدونالدز في أيام
العيد "

هكذا أجابها توفيق بكل هدوء وسلاسة وهو

يتبعه قوله بتفسير أكثر لها :

" اتذكر في مرة أنا والمرحومة قعدنا ليلة
كاملة عشان ناخذ طلبنا من ماكدونالدز ايام
العيد، اصل المطاعم في الوقت ده بتكون ... "

" خلاص يا عم توفيق خلاص ابوس ايدك
مش ناقصة...أنا مش ناقصة والله "

صمتت فجأة وصمت الجميع وهم
يستمعون لرنين هاتف دفع الامل في قلوب
الجميع أن تكون المتصلة روبين أو أي شيء
له علاقة، ركضت رفقة صوب الهاتف الذي
كان يجاور توفيق وهو يقرأ الاسم بتعجب :

" عبدالغفور البرعي ؟؟؟؟ هو أنتِ معاكِ رقم

نور الشريف الله يرحمه ؟؟؟ "

رمقته رفقة ببسمة صغيرة ولم تعقب إلى
حديثه فهي من المفترض أنها اعتادت تفكير
توفيق وحديثه الغير عقلائي في بعض
الأوقات ...

رفعت رفقة الهاتف وهي تضعه على أذنها
بأمل أن يكون هناك خبر عن روبين بعدما
اغلق جاكيري الهاتف في وجهها صباحًا، ولم
تمهلها جولي فرصة حتى انتزعت الهاتف من
يدها وهي تفتح المكبر لسماع الاخبار،
رمقتها رفقة بصدمة وهي تقول :

" ألا تلاحظين أن ما تفعلينه يسمى وقاحة
؟؟؟"

هزت جولي كتفها بعدم اهتمام وهي تجيب
ببساطة شديدة :

" و ماذا في ذلك ؟؟؟"

لم يمنحها ذلك الصوت الصارخ الذي قذف
الرعب في قلوب الجميع فرصة إجابة جولي
وهو يصرخ بنبرة مخيفة :

" تحدثي بكل ما حدث "

نظر الجميع للهاتف برعب لتقول روما بعدم
فهم :

" هذا فبريانو؟؟؟"

هزت رفقة رأسها وهي تجيب فبريانو تدعي
الشجاعة :

" أنا من يحب أن يسأل ذلك السؤال يا وغد،
أين هي روبين؟؟؟ وماذا فعلت بها؟؟؟ يا
مختل الجميع يظنها هربت "

وصلها صراخ من الجانب الآخر :

" روبين ليست معي، أنا لم أرها منذ
توصيلها بالأمس، هيا تحدثي عن كل شيء
حدث "

لم تتحدث رفقة وهي تصدم من حديثه،
فجزء منها كان يتضرع أن تكون لديه، وقتها
لم تكن لتخاف، فهي من حديث روبين تدرك
جيدًا أنه لن يقدم يومًا على اذيتها....

وضعت رفقة يدها على فمها تكتم شهقات
بكائها العنيفة التي علت وهي تقول بضياع :

" روبين روبين فين ؟؟؟؟ هتكون راحت
فين ؟؟؟؟ "

" توقفي عن البكاء بحق الله وأخبريني ما
حدث بلغة افهمها "

تحرك جاكيري على الجانب الآخر بعنف وهو
يسحب الهاتف من يد فبريانو حينما سمعه

يقول أنها تبكي، وما كاد فبريانو يصرخ في وجهه، حتى وجه له جاكيري نظرات حادة وهو يشير بإصبعه في وجهه بشر :

" إن تقدمت خطوة لن اهتم لشيء ولتذهب للجحيم ولن ادعك تحدثها سمعت؟؟؟"

أنهى حديثه ثم رفع نظره لانطونيو وهو يقول بنبرة حادة بعيدة كل البعد عن تلك المازحة الساخرة :

" هدأ ذلك المتهور حتى اعلم منها ما حدث بالتحديد "

أنهى حديثه دون أن يستمع لرد وهو يخرج من الغرفة يحدث رفقة محاولاً تهدئتها، بينما في الداخل كان فبريانو ينظر في الفراغ بنظرات لم يعلم هل هي ضائعة أم حادة ...

كان فبريانو يقبض على كف يده بعنف
شديد وهو يتجاهل الأحاديث الدائرة حوله
وصوت مارتن المشفق على أخيه يردد بحزن
لحزن أخيه :

" لا تقلق يا اخي سنجدها، فقط أهدأ احضر
لي رقم هاتفها وانا سأحاول معرفة مكان
الهاتف او حتى آخر مكان تواجد به "

أنهى مارتن حديثه وهو يضغط على كتف
أخيه حتى ينتبه له، ولم يدرك مارتن أو أحد
أن هاتف روبين ليس معها بل مع والدتها في
منزل خالد؛ لذا تحرك فبريانو بسرعة صوب
غرفتها يبحث عن هاتفه الذي ألقاه البارحة
بمجرد عودته بإهمال شديد ...

بحث وبحث حتى اهتدى عليه ساقطًا جوار
فراشه، حمله وهو يفتح الهاتف بسرعة
ليحضر رقم هاتفها وهو يتحرك صوب

الخارج، لكن توقفت فجأة قدمه وهو يلمح
أن هناك رقم غير مسجل حاول الاتصال به،
وايضًا رسالتين من ذلك الرقم، لذا ودون
تردد كان يفتح الرسالة وهو مازال يقف في
غرفته ليصل له صوتها الهامس الذي
يغوص بين اوتاره، صوتها الذي طالما
استمتع خفية بالحانه التي تخترق قلبه
كسهام مشتعلة تبث نيرانها في قلبه ولجميع
اجزاء جسده، تلك النيران التي تسير في
دماءه تحرقه وتؤلمه بعنف، ذلك الالم اللذيذ
الذي ادمنه..

اغمض عينه وهو يسمعها تقول :

" مرحبًا فبريانو أنا... "

صمتت ليصمت طنين قلبه تزامنًا معها،
وكان قلبه قد مضى سابقًا عهدًا على نفسه
ألا ينبضسوى لسماع صوتها، وألا يتحرك

سوى لمرآها ..عاد صوتها يصدح مجددًا
خاطفًا نبضة منه وهو يستمع إليها تدلي
باعتراف جمده بأرضه اعتراف لم يكن يعلم
أنه ينتظره منها قبل الآن، هي قالتها، قالت
انها تحبه، شعر بتوقف الزمن حوله وهو
يستمع لصوتها الشجي الحبيب يهمس له
برغبتها أن يكون أمامها وقت قولها لتلك
الكلمات، ليقطع حديثها شهقات بكائها
الواضحة التي قطعت نياط قلبه بسكين
بعدها وهي تتحدث إليه وتخبره كم هي
ضعيفة...كم هي غبية ...كم هي عاشقة .
لم يشعر بنفسه وهو يهمس بصوت مختنق

:

" لم تكوني يومًا قبيحة جميلتي، بل كنتِ
الاجمل والالطف، كنتِ الأروع "

شعر فبريانو فجأة بتلاشى قدرته وهو
يتقهقر أرضاً بعدم عجزت قدمه عن حمله،
وكأنها تحتج على فراقها، صمت وهو ينظر
للهاتف يعيد التسجيل الصوت لها مرات
ومرات حتى حفظه عن ظهر قلب، يستمع
اعترافها مئات المرات وهو ينظر للهاتف
بشروود ...

لم يفق فبريانو من شرووده سوى على
توقف التسجيل في مرته التي لا يعرفها ...
نظر للهاتف وهو يتحسس برقة وكأنه
يتحسس وجهها الرقيق، وكأنه يراها أمامه
ليقول بصوت خافت صغير :

" وانا سقطتُ صريعًا لهواكِ روبين، سقطتُ
رافضًا أي ستره نجاه قد تلتقطني من بحار
عشقي لكِ "

" سيدي يبدو أن الفتاة تحتضر، لقد أصبح
وجهها شاحبًا بشكل مخيف، كما أن شفيتها
تلوتنا بالازرق في منظر مرعب "

أنهى الرجل حديثه بصوت فزع وهو ينبأ
رئيسه ما حدث بخوف، فتلك التي في
الداخل على حد علمه ليست كأى سجين،
ليست كأى فتاة اختطفوها يومًا، بحق الله
تلك حبيبة أحد أحفاد اليخاندرو، وليس أي
حفيد، بل أكثرهم دموية..... فبريانو
فوستاريكي

ابتسم الرجل الذي يتربع خلف مكتبه
بكبريات يناسبه، وحوله شحنات تشعر
بالرعب من هيئته، ولم لا وهو أحد أكبر
الكوابيس لرجال المافيا وأكثرهم خطورة،
أكثر المنافسين شراسة لفوستاريكي ...

" ثم !؟؟؟؟ "

رمقه الرجل بصدمة من حديثه ثم قال
يحاول توضيح الأمر لسيدة :

" سيدي هي على وشك الموت ... أنت
تدرك حجم الكارثة التي سنقع بها إن حدث
لها شيئًا "

صمت ثم أضاف يضغط على أحرف كلماته
وكأنه يذكر قائده سبب احضار تلك الفتاة
هنا، بعدما اختطفوها من المطار :

" سيدي نحن فقط احضرناها لضمان ابعاد
فبريانو عن الاجتماع، لا نريد أن نتعرض
لخسارة نحن في غنى عنها "

رمقه الرئيس بنظرات باردة بعض الشيء ثم
أشار له بيده أن ينصرف يتبع إشارته بكلماته

:

" اذهب وأحضر لها طبيب وكف عن

ضوضائك "

صمت وهو يراقب مساعده يركض للخارج
بسرعة وكأن حياته تتوقف على حياة تلك
الفتاة، أخرج الرجل صوتًا متهكمًا وهو ينظر
للهاتف بيده يبتسم بسمة مخيفة :

" حسنًا لنترك السيد فوستاريكي قليلًا، قبل

أن نطمأن قلبه على محبوبته "

أنهى حديثه وهو يطلق ضحكة عالية يتذكر
خطته التي وضعها لإضعاف قوة اليخاندرو
والتي بدأت باكثر أحفاده شراسة؛ لذا منذ
اشهر وهو يراقب الجميع يحاول معرفة
نقاط ضعفهم، وأثناء ذلك اصطدم بتلك
الفتاة والتي أدرك جيدًا أهميتها لدى حفيد
اليخاندرو

ليستمر في مراقبتها ايام وايام، حتى وجد
اتصال يصله من أحد رجاله يخبره أنها على
وشك السفر ليأمرهم سريعًا أن يحضروها؛
فلم يعد هناك المزيد من الوقت لينفذ
خطته، سيترك فبريانو يتلظى بنيران خوفه
عليها ثم يحدثه ويخبره بشروطه لعودة تلك
الصغيرة إليه....

دخـل جاكيري للقصر وخلفه جميع الفتيات
بعـدما اقترح انطونيو أن يحضروا الفتيات
جميعهن للمنزل، حتى يضمنوا عدم تعرض
احدهن لما حدث لروبين، يكفيهم فبريانو
الذي يكاد يحطم القصر فوق رؤوس الجميع
وخاصة بعدما عاد من غرفته، أصبح أكثر
غضبًا ينتظر كلمة أحدهم ليشتعل به

اقترب جاكيري من البهو وخلفه الجميع

ليصل له صوت مارتن وهو يقول :

" الهاتف ملك لطفل صغير يدعى تشارلي،

روبين قامت باستعارته منه لترسل لك

الرسالة و..."

" كل هذا لا يعني اني انا أريد مكانها مارتن "

رمق مارتن أخاه بتعجب لا يعلم ماذا يفعل

له :

" فبريانو أنا لا اعلم حقًا ماذا افعل؟؟؟ لقد

حدثنا الرقم و سمعت بأذنك ما قاله ذلك

الطفل عن أخذ روبين للهاتف، وبعدها

ابتعدت عنه ولم يرى ما حدث لها، أنا فقط

سأحاول الوصول لكاميرات المطار، الأمر

صعب، لكنني سأحاول لربما نصل لشيء "

نهض فبريانو من مكانه بعنف يصرخ في
الجميع وقد بدأت أعصابه تحترق :

" لا يهمني كل هذا...أنا اريدها هي ...اريد
روبين....احضري مكانها مارتن سمعت "

نظر الجميع لفبريانو بصدمة، يبدو وكأنه جن
كليًا، ولم يجبه أحدهم بكلمة وهم يستمعون
لصوت المتحشرج يهتف بضيق وقلبه يؤلمه
:

" هي مريضة....هي لا تستطيع التنفس
بسهولة عند الخوف، قد ...قد ... "

توقف وهو يتنفس يحاول ابعاد تلك الغصة
عنه مكملًا وقد ارتسمت الصدمة على وجوه
الجميع لما يرونه على وجه فبريانو من تأثر
وما يظهر في نبرته من حزن :

" قد تكون الآن خائفة لا تستطيع التنفس،
قد تكون الآن تعاني وحدها وانا هنا عاجز
...عاجز عن إنقاذها يا مارتن "

أنهى كلماته بصراخ مجروح خرج من أعماق
قلبه الذي تحطم كليًا لبعدها، مئات الأفكار
تتزاحم في رأسه مانعة إياه من التنفس
بشكل طبيعي، وكأنه يشعر بها، يشعر
باختناقها، يصل له ما يحدث لها ...

كان الجميع يراقب فبريانو بتعابير متوجعة
والألم يلوح على الوجوه والصمت يخيم على
المكان حتى قاطع كل ذلك رنين هاتف
فبريانو لينبئه بوصول رسالة له...

سارع فبريانو بلهفة الغريق الذي لمح قشة
تطفو فوق سطح المياه، أو كذلك الشارد
الضائع في صحراء قاحلة عند لمح له لسراب
مياه بعيد...

فتح فبريانو هاتفه بسرعة كبيرة وهو ينظر
للرسالة واعينه تمر عليها بلهفة كبيرة لتشتد
يده فجأة على الهاتف وتسود اعينه وهو يرى
تلك الكلمات التي تزين شاشة هاتفه :

" فتاتك لدينا سيد فوستاريكي، إن أردت أن
تعود إليك، فما عليك سوى التخلي عن
جدك قبل الاجتماع، أو لنقل التخلي عن كل
ما يخص جدك والمافيا قبل الاجتماع
القادم، وإلا....."

تزداد سواد عين فبريانو، وهو يعيد تلك
الكلمات مئات المرات وعينه تصبح مخيفة
أكثر وأكثر، وقد بدأت عروقه تنفر بقسوة
بسبب قوة ضغطه على الهاتف، قبل أن
ترتخي فجأة يده وترتسم بسمة تحمل
بداخلها من الظلام ما يكفي لرجوع العالم
لعصر ما قبل اختراع الانوار، اتسعت ابتسامة

فبريانو أكثر و أكثر تحت أنظار الجميع
المتعجبة، ليقول فبريانو بصوت مخيف
خبيث ماكر :

" هذا فقط ما تريده ؟؟؟؟ لك ذلك "

قد تعتقد بغبائك المحدود أنك تمكنت
منهم، قد تسؤل لك نفسك فوزك عليهم،
لكن يا عزيزي أما بحثت عنهم قبل تجرأك
والوقوف في وجوههم، لا اعتقد أنك علمت
الجحيم الذي ينتظرك بينهم، فأنت لا تلاعب
هواة، أنت الآن يا سيدي في حضرة أحفاد
اليخاندرو ..

لا تدري من أي باب قد يأتي جحيمك

دمتم سالمين

رحمة نبيل

-

سَلِّ اللهُ أَنْ يَحَبِّكَ حُبًّا تَتَجَاوَزُ بِهِ الْحَيَاةَ حَتَّى
تَنْتَهِيَ بِكَ وَهُوَ رَاضٍ عَنْكَ، سَلِّ أَنْ يُعْظَمَ
الرِّضَا فِي صَدْرِكَ، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِكَ، فَتَغْدُو
الْأُمُورُ الشَّدِيدَةَ هَيْئَةً عَلَيْكَ.

-الرافعي

صلوا على نبي الرحمة

يتحرك في ممرات المنظمة بخطوات ثابتة
وملامح جامدة كما اعتاد أن يكون كلما
تواجد في ذلك الصرح الكبير، هو دراجون أحد
أقوى العملاء والذي خُطَّ اسمه في المكان
بحروف من نار ...

ابتسم بسمة جانبية وهو يرى ركض جاسي
من أمامه حينما قابلته في الممر، وكم ارضى
هذا هيبتته وقوته، فجاسي كقطة شرسة لا
يجب التعامل معها بتهاون، نفى دراجون
جاسي والجميع عن رأسه وهو يدخل
لمكتبه يجلس على المقعد أمام شاشته
العملقة والتي يتواصل من خلالها مع
رئيسه وقائده المباشر....

" إذاً دراجون؟؟؟ نفذت كل ما خطط له؟؟"

هز دراجون رأسه بنعم وهو. يجيب قائده
بكلمات مقتضبة :

" نعم قائد كل شيء تم كما خطط له، لكن
....."

صمت ليعلو سؤال قائده في المكان وهو
يقول بترقب:

" لكن ماذا ؟؟؟؟ "

" أنا لا أريد الدخول بالشكل الذي خططته

سابقًا "

ابتسم القائد وهو يقول بنبرة خفيضة :

" امممم...لديك خطة أخرى ؟؟؟ اود

سماعها دراجون "

ابتسم دراجون بسمة مخيفة خبيثة ثم بدأ

يطرح خطته التي سيستطيع بها الدخول

للاجتماع الكبير، والذي يعد بمثابة مصيدة

لجميع اعضاء المافيا الكبار....

كان القائد يستمع باهتمام قبل أن يهز رأسه

باستحسان للفكرة يضيف بجدية كبيرة :

" حسنًا دراجون، سوف أطرح الأمر على

القائد والجهات العليا وبعدها اجيبك "

لوى دراجون فمه بحنق وهو يجيبه بتأكيد :
" إذًا ها أنا قد ضمننت رفض خطتي، فلا أحد
يطيقني من الجهات العليا وخاصة القائد "
ابتسم الآخر بسخرية وهو يضيف معلقًا
على تدمره :

" وكأنك تبذل جهدك لتغيير وجهة نظرهم
بك دراجون، يا فتى أنت لا توفر جهدًا حتى
تثير اعصاب الجميع هنا، وفي الحقيقة أنا لا
ادري السبب، لكنني الوحيد هنا الذي
وافقت على تدريبك، بعدما رفض الجميع
تلك المهمة "

ابتسم دراجون بسخرية كبيرة :
" نعم وكأنني اعرض، لكن لا بأس عما قريب
سأثبت لهم جميعًا من هو دراجون "
ابتسم القائد وهو ينظر له بفخر :

" لقد سبق و فعلت دراجون، انظر إليك انت
قائد لوحدة كاملة؛ لذا يحق لك الفخر
بنفسك "

همس بصوت خفيض ساخر :

" قائد وحدة من الاوز السمين "

تنحج وهو يرفع صوته قائلاً بيسمة واسعة
وهو يعد نفسه اولاً قبل قائده أنه، سيجعل
من فريقه ذاك الذي سخر منه الجميع
أفضل الفرق، وقد بدأ في ذلك بالفعل بعد
قيامه بعدة مهمات ناجحة معهم

" شكراً لك قائد، شكراً لانك لطالما آمنت

بقدراتي "

ابتسم القائد قبل أن ينهي المكالمة :

" تستحق ذلك دراجون "

--
كان يجلس في الحديقة بعدما فُضِّل الانعزال
عن الجميع يحمل حاسوبه على قدمه وهو
ينظر له بانتباه شديد، وعينه تتحرك على
شاشته غير واعيًا بأي شيء يحدث حوله، أو
بالأحرى لا يهتم، كل ما يهتم له الآن هو
الوصول لخاطفي حبيبة اخيه، يؤلمه رؤية
فبديانو بهذا الحزن، لم يتوقع يومًا أن يظهر
الحب ذلك الجانب من أخيه ...

نفخ مارتن بضيق وهو يزيح الحاسوب من
على قدمه ينزع بعدها نظارته الطبية التي
كان دائمًا كان ما يرفض ارتدائها بكل عناد
طفولي، لكن في الآونة الأخيرة أضحى يرتديها
لحماية عينه التي بدأت تؤلمه بحق.

فرك مارتن عينه بقوة وهو يتنهد دافئاً وجهه
بين قدميه يحاول التفكير في طريقة لمعرفة
الخاطفين، فكل شيء فشل، كل طريقه
فشلت وبجدارة، كاميرات المراقبة الخاصة
بالمطار كانت مشوشة في نفس وقت
الرسائل التي وصلت لفبريانو، لا يدري كيف
حدث ذلك، لكن كل ما يعلمه أن الشخص
الذي استطاع الوصول لكاميرات المراقبة في
مطار كبير كهذا، بقادر على فعل اسوء مما
كان يتخيل ..

انتفض جسد مارتن وهو يشعر بتربيته على
كتفه من الخلف، نظر حيث كانت تقف هي
وتشرف عليه من أعلى تحمل بيدها شيء
لم يتبينه ولم يهتم لذلك، بل فقط نظر لنظر
لوجهها ببسمة صغيرة وهو يراقبها بتمهل
تتحرك لتجلس جواره.....

وضعت جولي ما تحمل بيدها والذي كان
طبق طعام ثم قالت بخفوت تحاول ابعاد
تفكيره عما يحدث بالداخل :

" إذًا أنت تجيد فعل أي شيء بالحاسوب
؟؟؟ "

ابتسم مارتن وهو يهز رأسه ببطء وعينه تمر
عليها ببسمة صغيرة، ثم قال بشغف وهو
يرمقها بحب :

" يقولون هذا ... "

" هل يمكنك أن تساعدني في إعادة صفحتي
الشخصية على الفيسبوك ؟؟؟ فقد تمت
سرقته منذ فترة طويلة، ذلك النذل سرقها
طمعًا في متابعيني الكثر، فأنا كنت أملك ٤٣
متابع على الفيسبوك "

كانت تتحدث وتتحدث دون توقف غافلة عن
أنه لا يستمع لها بالحقيقة بل فقط ينظر لها
ببسمة صغيرة وهو يراقبها تتحدث بشغف
كبير تجاه شيء، لكن فجأة أفاق على يدها
وهي تهزه بخفة متحدثة :

" مارتن مابك ؟؟؟ سألتك إن كنت تستطيع
إعادة صفحتي التي سرقت ؟؟؟"

" نعمنعم يمكنني لا بأس فقط ارسلي لي
اسم الصفحة ولا تقلقي "

أنهى حديثه وهو يستدير ينزع عينه بصعوبة
من على وجهها الذي يشبه قطعة المعدن
التي تجذب المغناطيس بكل قوتها، وفي هذه
المعادلة كانت عينه هو المغناطيس
المسكين الذي يجاهد للابتعاد عن عينها
دون مفر...

" إِذَا أَنْتِ مِنْ أَفْسَدَتْ تِلْكَ الْقَنَاةُ ؟؟؟ "

نظر لها مارتن بعدم فهم لتوضح هي ببسمة
خبیثة :

" تلك القناة التي نشرت الفيديو الخاص
بمشاجرتي ؟؟؟ "

ابتسم هو بسمة صغيرة دون أن يجيب ثم
تحركت نظراته لتستقر في الفراغ ويعم
صمت كئيب جعل جولي تتلمل في
جلستها، وهي تقول بتهكم خفي يغطيه لا
مبالاة مصطنعة، تحاول به إظهار عدم
اهتمامها :

" إِذَا مَارْتِن، أَنْتِ لَمْ تَعْدِ مَهْتَمًا بِي ؟؟؟ "

رمقها مارتن باستنكار واضح ولم يتحدث
تاركًا لها حرية التفوه بما تريد؛ ليصل له
صوتها المخنق وهي تقول بشرود كبير :

" لطالما كنت وحيدة مارتن، لم اتذوق يومًا
ذلك الشيء الغريب المسمى حنانًا، أو حتى
استشعر تلك المشاعر التي تدعى دفء، كل
ما كنت أشعر به هو الصقيع، صقيع الوحدة
"

صمتت ثم قالت بغصة صغيرة قطعت نياط
قلبه لقطع :

" اتعلم أنني كنت اخاف أن أموت وحيدة، لذا
كنت دائمًا ادفع لحارس العقار حتى يصعد
ويطرق بابي كل صباح محضرًا الجرائد كحجة
واهية اخفي خلفها حالي المثيرة للشفقة "

تنهدت وهي تكمل قص ما عانته دون أن
تشعر بدموعها التي كانت تهبط على خدها
بغزارة :

" خفت أن يتعفن جسدي دون أن يدرك
أحدهم، حتى تخرج رائحتي وتنبئهم وبعدها
يحملوني ويلقون بجسدي في أي مقبرة "

أنهت حديثها وهي تشهق بعنف تبكي
حالتها مكملة بحزن كبيرة تخفي وجهها بين
كفيها :

" لم أشعر يومًا بما شعرت به رفقتك مارتن،
حتى أنني.....توقفت عن دفع أموال
للحارس، بعدما علمت أنك دائمًا جوارى،
لكنك لم تعد تهتم بي مارتن ولم تعد تحبني،
حتى أنك توقفت عن تدليلي ببنية العينين،
أصبحت تنادينني جولي فقط "

أنهت حديثها بنبر خانقة من بين بكائها وهي
ترميه بنظرة معاتبة، ليبتسم هو بسمة
صغيرة وهو يقترب منها جاذبًا إياها لاحضانه
بحب شديد يربت على ظهرها بينما هي

انفجرت في البكاء دون سبب هي كانت تريد
صرف نظره عما يحدث حتى لا يحزن،
لينتهي الأمر بها هي باكية بحالة مثيرة
للشفقة ...

" لم تعد تقول لي سلامًا لعينيك، أنت لم
تعد تحب عيني مارتن، أنت أصبحت كأخيك
الغبي القاسي "

ضحك مارتن ضحكة صغيرة وهو يهددها
بخفوت مبتسمًا عليها بيأس يهمس لها :

" كل هذا لأنني توقفت عن تدليك؟؟؟؟ ثم
ألسيتِ أنتِ من قارنتني بانطونيو؟؟؟"

هزت راسها بلا وهي تهمس له بحب :

" لا أنت افضل من ذلك القبيح، أنا فقط
أردت اغاظتك حتى تعود لتدليلي مجددًا
مارتن "

" حسنًا لا بأس حبيبتي، كنتِ ومازلتِ
صاحبة أجمل عيون بنية رأيتها في حياتي "

" حبيبتك !؟؟؟ "

ابتسم مارتن وهو يداعب خصلات شعرها
بحنان :

" نعم حبيبتي جولي، أنا أحبك بينة العينين "

" وانا أيضًا احبك مارتن "

فتح مارتن عينه بصدمة وهو يستمع
لاعترافها والذي خرج بكل بساطة منها،
ليبعدها عنه بسرعة وهو يهمس بعدم
تصديق :

" ماذا قلتِ للتو ؟؟؟ "

ابتسمت له جولي وهي تهز رأسها برفض :

" قلتها مرة وانتهينا "

أنهت حديثها وهي تنهض مسرعة تركز
للدخل تقول له بصوت مرتفع نسبيًا :

" لا تنسى تناول طعامك يا وسيم "

راقبها مارتن ببسمة واسعة قبل أن يعود
بنظرة للطعام أمام ثم الحاسوب ليجذبه على
قدمه مجددًا، لكن تلك المرة بروح أخرى،
روح مختلفة، روح مليئة بالأمل

-

تحركت من جوار روز وهي تنظر حولها باحثة
عن جولي فهي منذ الامس لم تجلس معها
وحدها حتى تعلم ما جمع بينها وبين
انطونيو بالتحديد، هي تثق في انطونيو، ورغم
فترة معرفتها القصيرة بجولي، إلا أنها تدرك
أنها ليست من ذلك النوع، لكن تلك النيران

الغبية التي تشتغل داخل قلبها لا تتفهم هذا

...

كانت تسير في الممرات تبحث عن جولي، هي
لا تدري أين ذهبت، لكن وقبل أن تكمل
طريقها كانت فجأة تشعر بباب يفتح وشيء
يجذبها للداخل بقوة، لم تصرخ ولم تقل
شيء، فهي تدرك من ذلك العطر الذي ملء
المكان من الشخص الذي جذبها ...

صمتت روما وهي ترفع عينها بحدة تنظر
لأنطونيو الذي ابتسم بخبث وهو يقترب منها
ينظر داخل عيونها بقوة وهو يقول :

" منذ متى؟؟؟ "

" ماذا؟؟؟ "

ازدادت بسمة أنطونيو في الاتساع وهو يرى
محاولتها البلهاء للتهرب منه؛ لذا اقترب منها

بطء شديد حتى اصطدمت في باب الغرفة
والتي لا تعلم لمن هي، تراقب تقدمه منها
وهي تبتسم بسمة صغيرة واثقة تحاول بها
أن تظهر له أنها لا تهتم لما يفعل ...

" أنتِ تعرفين جيدًا أنني لا أحب المراوغة،
صحيح؟؟؟"

لم تجب روما أو يصدر منها رد فعل على
حديثه حتى شعرت فجأة باقترابه منها بقوة
مما جعلها تطلق صرخة عالية و هي تعود
للخلف أكثر حتى كادت تحفر مكانها في
الباب خلفها :

" توقف سيد انطونيو عن التقدم حتى لا
اصرخ و أسمع جميع من بالخارج "

" هيا اصرخي، تظنين أن الاوغاد بالخارج
سيسارعون بمنعي عنك؟؟؟ حبيبتي هم
سيأتون لتشجيعي، هم اوغاد حقيدين "

كان يتحدث وهو يربت خصلات شعرها
ببسمه بارده وحركات بطيئه جعلتها تغمض
عينها وهي تقول بسرعة :

" منذ يوم الحفلة "

ابتسم انطونيو بسمة سوداوية وهو يقترب
من أذنها هامسًا بنبرة مخيفة :

" عادت لكِ ذاكرتك اللعينة يوم الحفلة،
وأنتِ تركتيني النظي نيران تجاهلك لي
"؟؟؟؟"

صمت ثم قال بينما أنفاسه الساخنة تلمح
وجهها في شكل جعلها تنكمش خوفًا من رده
فعله :

" اخبريني كيف اعاقبك؟؟؟ "

نظرت له روما ثواني تتذكر ذلك اليوم أثناء
عزفها على الكمان، ذلك العزف الذي أعاد
لها ذكريات داهمت رأسها بشكل سريع
للتزاحم الأفكار وتنفصل عن المحيط
الخاص بها، ثم فتحت عينها لتجده يقف بين
الجمهور يصفق لها ببسمة واسعة، وقتها لم
تتمكن من منع نفسها عن الركض صوبه
وهي تلقي نفسها بين احضانه، لكن بعدها
قررت وبكل خبث أن تدعي عكس ما حدث
حتى تختبر صبره، لترى إن كان سيتقبل
روما القديمة؟؟؟ أم فقط يفضل الجديدة
الهادئة؟؟؟

ارتأت روما في تلك اللحظة أن تنتهج مبدأ (قلب الترابيزة) وهي تتخذ الهجوم وسيلة :

" هيبه تتحدث وكأنك بريء ايها الخائن،
إياك أن تقترب مني واذهب لنسائك، ألم
تقل البارحة أنك تفكر جدًّا في خيانتني؟؟؟
لك هذا "

أنهت حديثها وهي تستدير بقوة تكاد تخرج
من الغرفة تتنفس بعنف مبتسمة براحة
للتخلص منه، لكنها فجأة شعرت بشيء
يسحبها من الخلف؛ لتتحرك ببطء بظهرها
تفكر ببسمة أنه سحبها؛ ليعتذر منها، وربما
يمنحها عناق لطيف، لكنها فكرت بكل خبث
في ادعاء المقاومة والحنق، وقبل أن تفتح
فمها للتذمر كان سلاح انطونيو يتوسط
رأسها بقوة وصوته يصدح جوار أذنها بنبرة
مخيفة :

" للأسف خيار الذهاب غير متاح جميلتي،
أما الموت أو رفقتي "

تحركت عين روما لتتركز على السلاح الذي
يحتل جانب رأسها الأيمن هي ترمقه برعب
هامسة بشكل يثير الضحك :

" انطونيو هل جننت ؟؟؟"

ابتسم انطونيو بسمة صغيرة وهو يقترب
من الجانب الآخر المقابل الجانب الذي
يحتوي سلاحه :

" هيا اختاري جميلة الجميلاتتريدين
رفقتي ام الموت ؟؟؟"

نظرت له وهي تصرخ بغضب شديد :

" أيها المجنون ابعد سلاحك عن وجهي، بدلاً
من محاولتك لمراضاتي توجهك سلاحك
على؟؟؟ أي رومانسية تلك التي تنتهجها
؟؟؟"

" رومانسية (أنا أو لا شيء) جميلة

الجماليات "

ابتسمت روما ثواني قبل أن تستدير في غفله
عنه وهي تدفعه للخلف بسرعة كبيرة تصرخ
في وجهه محذرة بقوة :

" أنت يا انطونيو سأريك ايام جحيم فقط

انتظرنى "

أنهت حديثها قبل أن تركض للخارج بسرعة
كبيرة بشكل مثير للضحك تاركة إياه يرمق
إثرها ببسمة واسعة يهمس باستمتاع :

" في انتظار تلك الأيام جميلتي، فجحيمك

نعيمي "

أنهى حديثه وهو يستدير لينظر من النافذة
بشروء حيث يجلس مارتين، لكن فجأة شعر

بشيء صلب يصطدم في ظهره بعنف شديد،
استدار بقوة وهو يصرخ بغضب :

" ما الذي "

توقف عن الحديث وهو يرى روما وقد عادت
مجددًا وهي تصرخ بغضب شديد :

" أيها الخائن القذر "

أنهت حديثها وهي ترحل مجددًا مغلقة
الباب خلفها بقوة جعلت ضحكات انطونيو
تعلو وبشدة خلفها متجاهلاً ألم الضربة التي
ضربتها له....

دخل لغرفته بعدما عاد من الخارج، بعد
بحث طويل في الطرقات علّه يلمح طيفها
بالصدفة، عله يراها، يود فقط أن يطمأن
عليها ...

تنهد فبريانو وهو ينهض نازعًا ثيابه بضيق
كبير بعدما يأس من الوصول إليها عبر ذلك
الهاتف الذي أرسل الرسالة، والذي اتضح أن
ذلك الرقم مشفر ومعطّل منذ سنوات ...

يبدو أن من يلاعبه يعلم جيدًا كيف يعاملهم
ويعلم جيدًا كيف يتصرفون ???

تحرك فبريانو صوب المرحاض يحاول ابعاد
ذلك الوهن عن جسده، ليغيب في الداخل
دقائق أو ساعات لم يعرف كم غاب، إلا
عندما سمع صوت هاتفه يعلن عن وصول
رسالة ليخرج سريعًا وهو يضع فقط منشفة
على خصره يمسك بهاتفه يراقب ذلك الرقم
المختلف تمامًا عن الرقم الاول ورسالة
اطول من الاولى تقول :

" لاتظنني غيبًا قد أغفل عن أمر تتبعك
لهاتفي سيد فوستاركي، حسنًا لا داعي لهذا

الحديث الآن ودعنا ندخل في صلب الموضوع

الاجتماع الذي سيقام بعد غد، لا يحب أن تتواجد به، وإلا ستلقى رأس تلك الصغيرة هدية بعد انتهاء الاجتماع، ولا تحاول التذاكي فتلک المرة أنا اسبقك بخطوات كثيرة، خلال يوم واحد فقط، اود أن يصل لي خبر انسلاخك عن جدك ومنظمته، وانتبه فأنا لدي أعين في كل مكان، وبمجرد تأكدي من حدوث الأمر سيتحرك رجالي ويتركوا فتاتك عند منزلک، وإن اصابك الشك واردت دليل على أنني سأنفذ حديثي، فلا دليل لك عندي، وتذكر أنني صاحب اليد العليا في ذلك الأمر، غدًا أود أن يصل لي خبر انعزالک عن جدك رسميًا وأمام جميع أفراد منظمتك، و
إلا

أنهى فبريانو قراءة الرسالة ببرود شديد وهو
يلقي الهاتف على فراشه يكمل ارتداء
ملابسه مفكرًا أن ذلك الرجل من خارج
منظمتهم، وإلا كان علم جيدًا مصير أي
شخص يود الخروج منها .

ابتسم بسمة جانبية غامضة مخيفة وقد
خطرت برأسه فكرة ما، وهو يتحرك ببرود
صوب الخارج متجاهلاً الجميع وهو يقتحم
المكتب على جده وانطونيوش يهتف بكل
برود يمتلكه :

" جدي، اود منك جمع الكل غدًا فلدينا
مراسم معتادة، واحدهم يود ترك المجموعة

"

رفع اليخاندرو عينه لحفيده بتعجب شديد
يهمس وهو يعتدل في جلسته :

" أحدهم يود ترك المجموعة؟؟؟ من هذا

"؟؟؟"

" أنا "

كلمة واحدة خرجت من فبريانو كانت
كالصاعقة على مسامع جده وانطونيو الذي
نهض بعنف يصرخ صرخة أتى الجميع على
إثرها :

" ماذا؟؟؟؟؟ جنت أنت؟؟؟؟؟ أي مراسم تلك
التي تود القيام بها أيها المغفل؟؟؟"

كان انطونيو يصرخ بجنون في وجه فبريانو
الذي واجه الأمر بلامح جامدة دون أن يرد
عليه بكلمة واحدة، بينما جده ينظر للفراغ
بشroud مخيف وملامح الصدمة تزين
ملامحه بقوة ...

بينما الباقيين لا يفهمون شيئًا مما يحدث ...

استدار جاكيري وهو يرمق رفقة بجدية :

" رفقة رجاءً خذي الفتيات وأخرجوا "

هزت رفقة رأسها وهي تتحرك للخارج تحت

صمت مخيف من الجميع لتتبعها جميع

الفتيات والجميع متخوف من تلك

الشحنات السلبية التي تنتشر في الأجواء

بكثرة لدرجة قادرة على إحراق القصر بهم ...

فور خروج الفتيات اغلق مارتن الباب وهو

يتحدث بتعجب :

" ماذا حدث انطونيو ولمَ هذا الصراخ؟؟؟ "

تحدث انطونيو بنبرة مهتزة مرتعبة رغم القوة

التي يحاول إظهارها يشير لفبريانو بشر

وغضب :

" اخوك الغبي، يوم الانفصال عن المجموعة

غداً، وهو أكثر من يعلم شروط الانفصال "

ولم يتبع حديث انطونيو سوى صوت الهدوء،
الهدوء الشديد والنظرات المصعوقة
المتبادلة بين الجميع، ليكون صوت ادم
الخافت هو من قطع ذلك الهدوء :

" ماذا عني اخي؟؟؟؟ "

صمت ثم قال بصوت غلبته غصة بكاء أبي
أن تخرج أمام الجميع :

" هل سأخسر كوالدي؟؟؟ هذا ليس عدلاً "

استدار فبريانو يرمق ادم بنظرات جامدة،
لكنه في داخله يشتعل ورأسه توقفت عن
التفكير، يذّكر نفسه أن ما يفعل هو الصحيح
للجميع؛ ليبعد عينه عنه ويوجهها لمارتن
الذي كان ما يزال في صدمته

" أنا قررت وانتهى الأمر، رجاءً نفذوا لي

رغبتي "

" كل هذا لاجل تلك الفتاة؟؟؟ "

وأخيرًا كان صوت اليخاندرو يصدح في المكان
وهو يتساءل بغموض عن سبب قراره، لكن
فبريانو لم يجب جده ...

تقدم جاكيري من فبريانو ثم لكمه لكمة
عنيفة وهو يصرخ في وجهه بغضب شديد
أدى لنفور عروقه بشكل كبير :

" لن أسمح لك، سمعت لن أسمح لك،
حتى لو اضطررت لسجنك طوال العمر في
المنزل وحراستك طوال الوقت بنفسني "

نظر فبريانو لعينه قليلاً قبل أن يقول بهدوء
شديد :

" لو كانت رفقة هي المعنية بالأمر هل كنت
ستقول هذا؟؟؟ "

تحدث مايك بجنون وهو يحاول إقناعه :

" فبريانو ألا عقل لديك ؟؟؟ هل ستنفذ
حديث الخاطفين ؟؟؟ منذ متى تفعل هذا
؟؟؟ ثم كيف ستنقذها إن حدث ما حدث و
قُتلت ؟؟؟؟"

تحدث فبريانو ببعض التفاصيل التي علمها
محتفظًا بالباقي لنفسه بكل خبث :

" هناك أحد رجال الخاطف سيحضر مراسم
الانفصال و سيخبره بكل شيء، أحدكم
سيراقبه ويصل للخطاف، وإن عشت
سأذهب له بنفسي، وإن لم يحدث"
صمت قليلاً ثم أضاف بنبرة مترددة :

" ليذهب أحدكم ويخرجها بدلاً مني، هو لن
يتحرك إلا بعد تأكد من تنفيذ حديثه، لذا لن
نتمكن من الوصول لهم الا بعد تنفيذ ما
يريد، لأن تحركهم سيكون بعد ذلك "

صاح انطونيو بسخرية لاذعة وهو يطلق

ضحكات عالية :

" اليوم فقط أدركت كم أنت غبي فبريانو "

تقدم مارتن من أخيه وهو يمسكه من أكتافه

متحدثًا برجاء بعدما أفاق من صدمته :

" اخي لا تفعل، سوف نصل لها، صدقني أنا

لن انم لثانية، لن انهض من على حاسوب،

حتى لو كان آخر شيء افعله، سأحاول

الوصول لها، لكن ارجوك، أنا ارجوك، بل

اتوسل إليك لا تفعل ذلك، لأجلي، لأجل ادم

يا اخي، لقد فقدنا ابي وامي، ليس أنت "

سقطت دموع مارتن وهو يصرخ بقلة حيلة

ضاربًا صدر فبريانو بعنف :

" أنا لن استطيع الاعتناء بادم، إن وقع في
مأزق، لن استطيع التصرف مثلك، ارجوك يا
اخي ارجوك، أنا ارجوك لا تفعل ذلك "

أنهى حديثه وهو ينخرط في بكاء عالي
يتمسك في فبريانو وكأنه سيهرب منه وينفذ
ما برأسه الآن، يتمسك به في خوف شديد،
خوف من القادم، قادم مظلّم دون أخيه...
نظر فبريانو لمارتن بشفقة قبل أن يمد يده
ببطء يضم أخيه وهو يربت على ظهره بحنان
هامسًا :

" أنا اثق بك مارتن "

أنهى حديثه وهو يرفع نظره يرمق ادم الذي
كان ينظر له بخيبة أمل وعتاب كبير، مدّ
فبريانو يده لادم وهو يحثه على التقدم منه...

تقدم ادم ببطء صوب فبريانو ويمسك يده
الممدودة قبل أن يلقي بنفسه في أحضانه
وتعلو صرخاته الباكية لوعة على اخيه، ليس
هو....

كان الجميع في حالة يرثى لها، فها مارسيلو
اللامبالي يتفاعل واخيرًا مع محيطه يخفي
وجهه بين يديه معطيًا الجميع ظهره وهو
يكتم شهقاته، من كان يتوقع تلك
النهاية؟؟؟؟

هل انتهى الأمر بهذه السهولة؟؟؟

كان اليخاندرو يراقب كل ما يحدث بأعين
باردة تلوح بها نظرة غموض مخيفة قبل أن
يفتح فمه و يهمس أخيرًا بكلمته :

" لك ما تريد فبريانوانطونيو أجمع الكل
غداً"

في الخارج كانت جميع الفتيات تستمع
للصرخات التي تكاد تهدم الجدران على
رؤوسهم قبل أن تعلو فجأة الاصوات
وصرخات محتدة ...

ضربت سيلين بعكازها ارضًا وهي تنهض
صارخة بلوعة ودموع تهبط منها دون
شعورها متجهة صوب المكتب تهتف
بغضب :

" اليخاندرو ماذا تفعل بالاولاد؟؟؟ افتح ذلك

الباب قبل أن اكسره على رؤوسكم جميعًا "

كانت سيلين تتحدث بهلع وهي تبكي، عند
اقترابها من الباب وصل لها صوت شهقات
خافتة هامسة جعلها تصدم، فهم الذين لم

ترهم يبكون منذ كانوا اطفال في مهدهم،
حتى عندما أضحوا أطفالاً كانوا يرفضون
البكاء لأنه ضعف كما يقولون دائماً

ضربت سيلين الباب بعكازها وهي تصرخ
باكية :

" افتحوا ذلك الباب واخبروني ما الذي
يحدث، اقسم إن كان لك يد بما يحدث
اليخاندرو لاتركن لك المنزل وأخذهم بعيداً
عن وجهك ولن تراهم بعد الان "

نظرت الفتيات لبعضهم البعض، والجميع لا
يعلم ما يحدث، أو ما يجب فعله، فالاجواء
أصبحت مشتعلة وبشدة بين الجميع.

صمت طويل عمّ المكان فجأة إلا من صوت
صراخ سيلين، لكن الاصوات داخل المكتب

هدأت واستمر الأمر لساعات لم يعلم أحدهم
كم كانت عددها

فجأة توقفت صرخات سيلين وعلى صوت
فتح الباب في القصر كله، و عم صمت
مهيب بين الجميع ...

تحرك جاكيري بعنف للخارج دون أن يدع
لأحد الفرصة في التفوه بكلمة واحدة، وكردة
فعل طبيعية من رفقة كانت تنهض راکضة
خلفه بسرعة كبيرة خوفاً أن يكون حدث له
شيء، أو وصل لهم خبر محزن يخص روبين

...

بينما خرج جميع الاحفاد من المكتب بوجوه
جامدة وكأن لا شيء حدث، وكأنه أصوات
الصراخ تلك لم تكن من الأساس...

تحرك فبريانو بهدوء وبرود صوب الاعلى
لغرفته، يحاول تصفية ذهنه فما هو على
وشك فعله غداً ليس بالهين أبداً، هو يلقي
بنفسه للموت

نظر ماركوس لادم بحزن قبل أن يقترب منه
يهمس جوار أذنه بهدوء وشفقة على رفيقه
المقرب :

" هيا تعال معي، اود الحديث معك في أمرٍ
ما "

نظر ادم لماركوس ثواني قبل أن يتحرك معه،
فهو كل ما يريده الآن هو الابتعاد عن الجميع
والابتعاد عن تلك الأجواء ...

تحركت جولي بأقدام مترددة صوب مارتن
وهي تهمس له ببطء :

" مارتن أنت بخير؟؟؟"

رفع مارتن عينه لها بنظرات ضائعة جعلت قلبها يتقطع حزناً عليها، لكن كل ما بدر من مارتن هي هزة رأس صغيرة قبل أن يستأذن منها بكلمات مقتضبة صاعداً لغرفته ...

حدقت جولي في أثر مارتن بصدمة لا تدري ما حدث أو ما سيحدث، لكن ما تدريه أن القادم لن يحمل خيراً أبداً، فنظرات الجميع بعد خروجهم تحمل في باطنها جحيم.....جحيم سيحرق الجميع.

" جاكيري ...توقف ...توقف يا رجل لقد أهلكتني بالركض خلفك في تلك المتاهة "

أنهت رفقة حديثها وهي تستند بكلتا كفيها على قدمها تتنفس بعنف محاولة تهدئة ضربات قلبها التي ازدادت جراء الركض

خلف جاكيري داخل المتاهة _ القصر _ ،
رفعت رأسها وهي تنفخ بتعب شديد
متوقعة أنه سبقها بكثير من الخطوات، لكن
لم تكد ترفع رأسها بشكل مستقيم بالكامل
حتى أبصرت وجهه أمام وجهها مباشرة
لتعلو صرخاتها المصدومة في المكان وهي
تسقط بقوة على ظهرها

" اه، اه يا امي اه، كان مالي ومال البهدلة دي
يا ربي؟؟؟ يا ريتني كنت اتسجنت اريح من
اللي انا فيه ده "

كان جاكيري يراقبها بحاجب مرفوع وهو
يراها تتلوى على الأرضية متأوهة بشكل
مضحك، لينحني قليلاً يجلس القرفصاء
جوار جسدها الممد أرضاً وهو يقول :

" تأذيتي؟؟؟؟ "

نظرت له رفقة نظرة بلاهة، تتعجب سؤاله
الآخرق من وجهة نظرها وهي تحدد بحالتها
تقول ساخرة :

" لا متأخذش في بالك ده أنا بتقلب في الأرض
بس، عشان شوية وهدخل الطاسة اتقلي "
صمتت قليلاً قبل أن تصرخ في وجهه بغضب
:

" تراني اتلوى أمام عينيك أيها الاحمق بوجع،
وتتسأل إن كنت تأذيت أم لا ؟؟؟ لا جاكيري
أنا لم أتأذى بل كنت اتقلب في الدقيق حتى
يتم قلبي "

أنهت حديثها بسخرية، لكن لم يهتم للأمر
وهو يجلس ببساطة شديدة جوارها على
الأرض التي تفترش بالاوراق الساقطة من
الأشجار في جزء نائي من القصر، جلس بهدوء

وهو يربع قدميه أسفله ينظر إليها بهدوء
شديد يراقبها وهي تحاول النهوض وحدها،
دون حتى أن يمد لها يد العون من باب
اللباقة ...

كانت رفقة تنظر له وهي تفتح فمها بصدمة،
كانت تتوقع أن يساعدها للنهوض ثم يمسح
بكل لطف على جرح يدها ويقبله كما كانت
ترى في المشاهد الرومانسية، لكنه بكل
بساطة جاء ليجلس جوارها دون شيء ...

" نعم ؟؟؟؟؟؟ "

" ماذا ؟؟؟؟ "

" ماذا ايه يا اهل ياللي مفيش واحد في
عيلتكم عنده عقل ؟؟؟ هو البعيد معندوش
نظر ؟؟؟؟ ده أنت ناقص تديني برجلك "

" لا افهم ما تريدن وضحي حديثك بلغة
افهمها رفقة "

اغتاظت رفقة من برودته أو عدم استيعابه
للأمر وهي تصرخ بلهجة شرسة :

" رفقة؟؟؟؟ دلوقتي رفقة ؟؟؟ ايه يا ض
هتعيش ليا دور الخواجة ولا ايه ؟؟؟؟"

أنهت رفقة صراخها وهي تتنفس بعنف تنظر
له وهو ما يزال يجلس بكل هدوء يرمقها
بترقب حتى تنتهي من وصلة نديها وتنهض

...

سبته رفقة بعنف وهي تستند على كوع
يديها تطلق تأوّهًا عاليًا جعله ينتفض من
مكانه مدرّجًا أنها تأذت في يديها ...

" اريني يدك "

سحبت رفقة يدها بعنف وهي تعدل في
جلسته مربعة القدم كما كان يفعل سابقًا
ترمقه بحنق، وهي ترفع كوعها امام عينها
تحاول النظر له، لكنه لم يسمح لها وهو
يجذب بعنف شديد صوبه حتى كادت
تسقط على وجهها مجددًا ...

نظر جاكيري باهتمام للجرح وهو يتحسسه
بلطف شديد هامسًا بصوت منخفض :

" يؤلمك ؟؟؟ "

" كلك نظر "

" اعتذر منك لم اعلم أنك اذيتي نفسك "

صمتت رفقة وهي تنظر له ثم سحبت يدها
منه بهدوء شديد تقول بصوت خافت حنون
بعض الشيء وهي ترفع كفها لوجهه بلطف

:

" ما بك جاكيري ؟؟؟ أنت بخير ؟؟؟ "

نظر لها جاكيري ثواني قبل أن ينظر للأسفل
ثم يرفع نظره لها قائلاً بصوت خافت كطفل
صغير يشتكي لوالدته :

" أنا سيء رفقة، أنا سيء جدًا اسوء مما
تظنين، سيء لدرجة قد اخسر أي شيء
عقابًا لي، لكنني ارفض أن يتم عقابي بك،
اقبل أي عقاب سوى أن اعاقب بفقدك، لا
أود أن أصل لمرحلة فبريانو و افقدك من
بين يديّ "

شعرت رفقة بوجع في قلبها من حديثه
لتربت على خده بحنان شديد تتعجب كيف
يمكن لشخص في غاية اللطف والبراءة
كجاكيري أن يكون سيء :

" ماذا حدث؟؟ هل حدث شيء لك؟؟؟

فقط اخبرني جاكيري "

صمت ليقول بعد ثواني بصوت خافت :

" إن أخبرتك بالأمر ستسامحيني للكذب

عليك؟؟؟؟ "

صمتت رفقة لا تدري ماذا تفعل أو حتى
تعلم سبب حديثه هذا، لكنها رغم كل ذلك
هزت رأسها دون تردد، فهذا جاكيري بحق
الله، الوحيد الذي هوّن عليها حياتها في
الغربة، الذي اعتنى بها، الذي جاهد لرسم
بسمة أخرى على فمها بعدما كانت قد
نسيت كيف تبتسم ...

" سأسامحك "

ابتلع جاكيري ريقه وهو يتمسك بيدها التي
تحاوط وجهه، وكأنه بذلك سيضمن عدم
ركضها منه بعد معرفتها بكل كذبه :
" أنا لستُ من تظنين، اقصد أنني لست
رجل اعمال "

" هذا واضح جاكيري لا تحتاج لقول ذلك "
أنهت حديثها وهي تنظر له نظرة الام لطفلها،
وكانها تحاول مراضاته ليتقبل فشله، لكنها
لم تتوقع حديثه التالي وهو يقول بنبرة خافتة
:

" أنا..... أنا مجرم، أعني أنا قاتل،
وسيء.....و....."

صمت وهو ينظر لها ثم قال بعد ثوانٍ من
الصمت، ينظر لها بأعين حاول جعلها تبدو
بريئة بكل ما استطاع :

" لكنني كنت لطيف، اعني أنا لم اعذب أحد،
كنت اقتل مباشرة و..."

توقف عن الحديث وهو يرى انتفاض رفقة
بعيدًا عنه برعب تصرخ به أن يبتعد عنها،
تحاول النهوض من مكانها وهي ترميه بكل
ما يقابلها :

" قتال قتلة ؟؟؟؟ قتال قتلة ؟؟؟؟"

أنهت حديثها وهي تزحف على قدمها بفرع
تندب حظها البشع :

" من بين كل سكان ايطاليا اقع مع قتال
قتلة ؟؟؟"

لم يفهم جاكيري حديثها، لكنه تحدث بسرعة
وهو يحاول اللحاق بها بسرعة قبل أن تهرب
منه يكمل اعترافه الاخرق :

" أنا أعمل في نظام يُعرف بالماфия ."

تحدثت ببكاء ورعب وهي تزيد من ابتعادها

عنه :

" أنت كده بتطمني يعني ؟؟؟؟ أنت نيلتها،

اخرس ...اخرس يا مجرم انت، هبلغ عنكم
واحد واحد يا عيلة واطية خصوصًا ابن عمك

الجحش اللي حبيته روبين "

أنهت حديثها وهي تحاول النهوض قائلة

بسخرية ومازالت دموعها تهبط بعنف :

" قال و روبين تقولي لطيف لطيف ...انا

قولت الخلقه بتاعته دي مش اقل من جزار

تلاقيه زيك واسود كمان "

صمتت فجأة وهي تستمع لحديثه المتذمر

وكانه ما يحدث الآن أمر عادي :

" حسنًا أنت تبالغين في ردة فعلك، ها أنتِ

قاتلة أيضًا ولم افعل مثلك "

فتحت رفعة عينها وهي تصرخ في وجهه وقد
جُنَّ جنونها لوصفها بالقاتلة، لأجل جريمة لم
ترتكبها :

" أنا قاتلة ؟؟؟؟ أنا لم اقتل أحد، أنا مظلومة
"

" أنا لا اهتم حبيبتي حتى لو كنتِ قاتلة،
أعني أنا متسامح بشكل كبير، أرايتِ كم أنا
لطيف في تقبل حقيقتك الإجرامية ؟؟؟
عكسك تمامًا مجرمتي الصغيرة "

" برضو هيقولي قاتلة، يا اخي اللهي تتقتل في
خرابة وما حد يعرفلك طريق "

كانت تتحدث بشكل هستيري جعله يسارع
لها وهو يمسك جسدها حتى يمنعها من
الهرب يحاول التفسير لها :

" اشششش فقط اهدئي، سأخبرك وأوضح

لكِ كل شيء لو صمتي "

" اصمت ؟؟؟؟ تطالبي بأن اصمت ؟؟؟؟

سوف اصرخ وأسمع جميع من بالقصر

واخبرهم أنك قاتل مجرم "

" حسنًا في الحقيقة جميع من بالقصر مثلي،

لذا لا أعتقد أن صراخك بالأمر سيقدم شيء

"

فتحت رفقة عينها بصدمه وهي تصرخ أكثر

من بين دموعها تنادي أخيها :

" عصابة ؟؟؟؟ يعني طلعتوا كلكم عيلة

متربتش قتالين قتلة، أنا كان ومال الهم ده،

ابعد متقربش، ابعده بقولك "

لم يستمع لها جاكيري وهو يجذبها لاحضانه

بقوة يحاول السيطرة على حركتها

الهيستيرية وصرخاتها المدوية والتي كادت
تصيبه بالصمم، ليتمكن منها واخيرًا وهو
يرى جسدها قد هدأ بعض الشيء، ثم
اقترب منها ببطء يهمس في اذنها :

" اشششش فقط اصمتي، لا اريد سماع

صراخك "

هزت رفقة رأسها بسرعة وهي مازالت تبكي
قبل أن يتناهى لمسامعها صوته وهو يقول
بهدوء و نبرته التي اعتادتها دائمًا، هادئة
حنونة، و متفهمة :

" اسمعيني فقط رفقة، ارجوك، لا اطلب
منك سوى أن تسمعيني، أنا لن اؤذيك،
مازلت جاكيري نفسه الذي تعرفينه، اهدئي
حببتي "

هدأت رفقة وهدأت حركتها تمامًا قبل أن
تجده يجلس بهدوء مستندًا على جذع شجرة
جاذبًا إياها لاحضانه بهدوء ومازالت يده
تضمها بقوة خوفًا من ركضها :
" حسنًا أين توقفنا ؟؟؟ اه نعم أنني اقتلهم
بكل لطف"

كان يجلس على شرفة نافذته وهو ينظر
للسماء بشرود كبير ومازال يستمع لصوتها
في الهاتف وهو يتردد بنفس الكلمات التي
حفظها عن ظهر قلب، يشتاقتها وبعنف يريد
أن يراها ويعانقها بقوة مانعًا إياها من
الابتعاد، لو كان يعلم ذلك اليوم عندما
عانقها أنه لن يراها مجددًا ما كان تركها تخرج
من أحضانه أبدًا ولو حاربه الكون بأكمله ...

تجاهل فبريانو صوت خطوات الأقدام خلفه،
ولم يلتفت حتى لرؤية من دخل غرفته دون
استئذان، فجأة شعر بجسد يتسلق النافذة
بهدوء ثم جلس جواره دون الاهتمام أنه قد
يسقط في أى لحظة :

" أنت بخير؟؟؟ "

نظر فبريانو نظرة جانبية لمايك، ثم بعدها
أعاد نظره للامام يهز رأسه بنعم، تبعها صوته
وهو يصدح بسخرية لازعة :

" في أفضل أحوالي كما ترى "

صمت مايك ثواني وهو ينظر لفبريانو قبل أن
يتحرك بعينه صوب السماء يراقبها بشرود
كبير والشمس تودعها اثناء غروبها مع وعد
بالعودة غدًا مع آمال جديدة ...

" أنا أشعر بك "

صمت ثم قال بعد صمت قصير :

" ربما لم احب سابقًا، لكنني أدرك جيدًا ما
تشعر به "

لم يلقى مايك رد من فبريانو، هو بالأساس
لم ينتظر منه رد على حديثه بل اكمل
بشروء وهو يتذكر ماضي لم يزل في رأسه،
ماضٍ ظن أنه دفنه بعيدًا عن الجميع، ماضٍ
مازال يقطر سمًا على جروحه ليتأكد بكل
خبث أنها لن تلتئم :

" تتذكر رفيقي الذي تعرفت عليه أثناء
دراستي الجامعية ؟؟؟ ذلك الشاب المسمى
رحيم ؟؟؟"

و مجددًا لم يهتم مايك إن كان فبريانو
سيجيبه ام لا :

" ذلك الشاب كان خير صديق لي، لم اعلم
أنني تعلقت به بشدة إلا عندما قتل أمام
عيني "

صمت وهو يبتسم محاولاً أخفاء دموعه
وتغطية نبرته المجروحة :

" تم خطفه من قبل بعض الشباب في
الجامعة الذي كانوا يضايقونه، واستمروا في
اذيته جسدياً و لفظياً، لأيام وايام حتى قرر
الانتحار "

أنهى حديثه وهو يمنع خروج شهقته ليقول
ببسمه، ينظر لفبريانو الذي كانت ملامحه
تزداد سواداً :

" ادري الآن جرحك ومقدار ألمك، أن تجلس
عاجزاً هكذا لا تملك من امرك شيئاً سوى
التمني، تمني لو أنك لم تبتعد عنها اخر مرة

رأيتها بها، تمنى أنها بخير، تمنى أنها ستعود
لك في النهاية، أدرك كل ذلك، وأدرك مقدار
الوجع الذي يقبع خلف ملامحك الصخرية
تلك، لكن فبريانو نحن لن نستطيع خسارتك
يا اخي، يمكنك البقاء وصدقني لن اشتكي
يومًا من ضربك لي أو اضايقك يومًا "

أنهى حديثه وهو يبكي مندفعًا لأحضان
فبريانو يضمه من خصره هامسًا من بين
شهقاته :

" أنا اثق بك يا اخي واثق بما ستفعله، اثق
أنك لن تخيب املي أو امل أحد، أنا اثق بك
فبريانو، ورغم كل ما كنت تفعله بي
والجميع، إلا أننا نحبك، وكثيرًا "

ابتسم فبريانو بسمة باهتة قبل أن يربت
على ظهر مايك هامسًا بحب وحنان شديد :

" وانا احبكم كثيرًا ...وأحبها هي أيضًا يا اخي؛

لذا لا يمكنني التخلي عنها "

" اثق بك، واثق انك ستنجو من كل ذلك "

كانت تجلس وهي تضم قدمها لصدرها
ترفض الاستجابة لأي شيء حولها، ترفض
أن تلتفت حتى للخادمة التي تحاول أن
تطعمها منذ ساعات طويلة ...

ترفض كل شيء، ترفض واقعها ...

هبطت دموع روبين وهي تغمض عينها
بعنف تحاول أن تنفصل عن واقعها، تحاول
ابعاد كل تلك الأصوات التي تهمس لها أن
تلك نهايتها، تحاول ابعاد تلك المشاهد التي
تعاد أمامها...

همسة صغيرة خرجت منها بصوت خافت
ابح من كثرة بكائها :

" فبريانو أنت فين ؟؟؟؟؟؟ "

أنهت روبين همستها وهي تنخرط في بكاء
عنيف جعل تلك الخادمة تزفر بضيق وهي
تخرج من الغرفة مقررة التوقف عن المجئ
لها، فلا فائدة ترجى من ذلك ...

راقبت روبين اغلاق الباب خلف الخادمة
وتناهى صوت المفاتيح لمسامعها معيدة
إليها مشهد اختطافها حينما كانت في المطار

....

أعطت روبين الهاتف للطفل ببسمة صغيرة
قبل أن تتحرك ببطء صوب والدتها مقررة أن
تتواصل مع فبريانو بأي طريقة عند عودتها،

ولو كانت حياتها تتوقف على زواجها من
مدحت، فلتمت افضل من فعل ذلك .

توقفت فجأة وهي تصطدم بعدة أجساد
تقطع عليها طريق العودة، حاولت تخطيهم
بهدوء وهي مازالت تمسح دموعها الساقطة،
لكن أحدهم مَدَّ يده لها يمنعها من ذلك ...
رفعت روبين عينها له وهي تقول بصوت
مبحوح تحاول اخراج نبرتها متزنة :

" عفواً هلاً افسحتم الطريق ؟؟؟ اود المرور "

لم يجيبها أحد منهم، بل بكل هدوء اقترب
أحدهم منها وهو يتوقف أمامها، تشنجت
روبين من فعلتها لتفتح فمها للصراخ لولا
رؤيتها لورقة توضع أمام نظرها واحدهم
يتحدث بانجليزية متقنة :

" عفواً يا سيّدة هل يمكنك اخبارنا ما
تحتويه تلك الورقة، فلا أحد منا يستطيع
قراءة الإيطالية "

نظرت روبين للورقة نظرة سريعة ثم رفعت
عينها وهي تعود للخلف بريية من أمرهم،
تقول بشك من حفته الحمقاء التي تشبه
تلك التي كانت تستخدم لخطف الاطفال
قديمًا :

" عفواً يا سيد لكنني لا استطيع قراءة
الإيطالية أيضًا "

أنهت حديثها وهي تحاول تغيير طريقها
للابتعاد عنهم بسرعة وتبحث عن والدتها،
لكن فجأة أوقفها الرجل مجددًا وهو يقطع
طريقها يمد الورقة في وجهها لدرجة أنها
التصقت بها لثواني يردد بإصرار عجيب أكد
ظنونها :

" ألقى نظرة أخرى عليها لربما عرفتني شيء

"

صاحت روبيين بصوت عالٍ وهي تنظر لهم

بخوف :

" أخبرتك أنني لا اسد....."

و لم تكمل كلمتها بسبب موجة الاغماء التي

هاجمتها ليلتقطها أحدهم بسرعة وهو

يحملها بعدما تأكد من اغمائها بسبب

المخدر الموضوع على الورقة والتي كان قد

الصقها في وجهها ليتأكد من استنشاقها له...

تفرق الرجال في جهات مختلفة حتى لا يثيروا

الشك في قلوب الجميع خاصة مع تلك

الفتاة المغشي عليها، وتبقى فقط الشخص

الذي يحملها مدعيًا أنها زوجته وقد سقطت

من التعب فقط لا اكثر ...

فاقت روبين من شرودها بفرع وهي تستمع
لصوت فتح الباب تبعه صوت ذلك الحذاء
الذي ميزته بسهولة شديدة لكثرة تردده
عليها في الساعات الأخيرة ...

ارتجفت روبين وهي تستمع لصوته المقيت
يردد :

" إِذَا يَا صَغِيرَةَ أَخْبَرْتَنِي الْخَادِمَةَ أَنَّكَ رَفَضْتَنِي
الطعام ؟؟؟ هذا سيء بحق، هكذا سيظن
سيد فوستاريكي أنني بخيل لم استضيفك
بشكل يليق بحبيبة فبريانو فوستاريكي في
منزلي المتواضع "

لم ترفع روبين عينها في وجهه وهي تراه
يقترب منها ثم قال ببسمة مخيفة :

" أتعلمين الآن فقط صدقت تلك المقولة
الغبية التي تقول الحب يصنع المعجزات،

فمن كان يصدق أن فبريانو المرعب قد
يرضح يومًا لأحد؟؟؟؟ والآن هو لم يرضخ
فقط، بل سيقتل لأجلك، كم أنتِ محظوظة
يا فتاة !!!"

رفعت روبين واخيرًا عينها برعب في وجه
ذلك الرجل لا تصدق حديثه عن قتل فبريانو،
لتصدح ضحكة الرجل في الغرفة وهو يتحرك
نحو الخارج تاركًا إياها ترتجف داخليًا ليس
خوفًا على مصيرها المجهول، بل رعبًا جراء
حديثه السابق عن موت فبريانو

كانت روز تقف أمام المرسم الخاص به وهي
تراقبه يدمر كل ما تطاله يده من رسومات،
غير مهتمًا لما بذله من تعب لانتهاء تلك

الرسمه أو ما شابه، هو فقط أراد وسيلة
ليفرغ فيها عن غضبه

توقف جايبك في منتصف المرسم وهو يراقب
كم الدمار الذي احده من حوله، يتنفس
بعنف شديد مغمضًا عينه بوجع قبل أن
يتقهقر أرضًا وهو يستند على الجدار خلفه،
لتقع عينه فجأة على دفتره الخاص جواره،
لكنه لم يهتم وهو يمسكه ملقيًا به بعنف
شديد بعيدًا عن وجهه خارج المرسم كله..

سقط الدفتر خارج الغرفة بعيدًا بعض
الشيء عن روز التي اقتربت سابقًا من
الغرفة بفضول شديد عندما سمعت
صرخات قادمة منها، تقدمت ببطء من مكان
الدفتر وهي تنحني لحمله والفضول يكاد
يقتلها لرؤية ما به، وقبل أن تفتح الدفتر
وجدت يد تنتزعه منها بقوة كبيرة ولم يكن

سوى جايك الذي تذكر فجأة أمر رسمتها
الخاصة التي لم يكملها، رسمتها التي
شغلت باله ايام، ليركض صوب الخارج؛ حتى
يحضر الدفتر مجددًا قبل أن يجدها هي،
رسمته الناقصة و الزهرة النادرة تنحني
لتمسكه، اندفع بقوة يجذبه من يدها وهو
ينظر لها بشر ثم صرخ مندفعًا بسبب قلقه
من الغد وبسبب قلقه من أنها لمحت
رسمتها :

" كيف وابتك الجرأة لرؤية ما لا يخصك؟؟؟"

نظرت له روز بصدمة من صراخه، تحاول
فتح فمها للحديث بشيء، لكنها وقفت
عاجزة أمام ذلك، لا تستطيع الدفاع عن
نفسها بالحديث؛ لذا اخذت تحرك يدها
بسرعة كبيرة تحاول تبرير فعلتها له، لكنه لم

يمنحها الفرصة وهو يجذبها بعنف شديد

متحدثًا من بين أسنانه بشر :

" اياكِ والاقتراب من أي شيء يخصني

مجددًا سمعتي؟؟؟"

سقطت دموع روز بعنف وهي تهز رأسها

بسرعة توافقه حديثه، تود فقط الرحيل من

أمام وجهه المخيف الآن، قبل أن تشعر بيده

تتحرك على وجهها برقة ثم صوته يهمس لها

:

" من السيء يا صغيرة أن تعبثي بأشياء

غيرك "

فجأة تركها جايك وهو ينظر للدفتري بيده قليلًا

قبل أن يرفع عينه لها قائلاً ببرود :

" ارحلي من هنا "

وكأنها كانت تنتظر كلمته حتى تركض بأسرع
ما تملك، تاركة إياه يؤمقها بغموض قبل أن
يعود صوب مرسمه يغلق بابه بقوة خلفه....

-

" أخبرتك أنني لا أريد الحضور غدًا ماركوس؛
لذا توقف عن الحديث "

أنهى ادم صراخه بجنون بينما صدره يعلو
ويهبط بقوة مكملًا صراخه :

" أنا لا أريد رؤية اخي يُقتل أمام عيني
سمعت؟؟؟"

مسح ماركوس وجهه بضيق شديد وهو
ينهض من على فراشه الخاص متجهًا صوب
ادم يجبره على النظر له وهو يكرر بقوة
عكس ما يعتريه من رعب داخلي :

" سمعت ما قاله انطونيو، الجميع سيحضر
ادم، الجميع سيحضر لتأكد من استحواذنا
على اكبر عدد من المقاعد حول طاولة
الاجتماع و بالتالي زيادة فرصة استقرار الخيار
على أحدنا "

" و ماذا إن لم يكن أحدنا هو المختار؟؟؟"

ابتلع ماركوس ريقه برعب من تلك الفكرة،
لكن رغم ذلك قال بهدوء وثقة :

" فقط اجلسوا كما خطتت أنا، بنفس
الترتيب الذي اخبرتكم به، وانا من سيدير
المسدس وسأحدد زاوية توقفه حسب
سرعة يدي وزاوية جلوس كل واحد منكم،
وكما أتفقنا سيتوقف المسدس عند
جاكيري "

اغمض ادم عينه وهو يتذكر تلك الخطة التي
وضعها الجميع معتمدين فيها على دقة
وذكاء ماركوس في التخطيط، وقد تبرع
جاكيري بأن يفتدي هو الجميع ويجلس في
المكان المحدد لتوقف فوهة المسدس
ضاربًا بأي حديث سيقال عرض الحائط،
ليقول الجميع عنه جبان، ليقولوا ما يريدون،
هو على أتم الاستعداد لتحمل كل ذلك
لأجل أي أحد فيهم، ورغم إصرار الباقيين
خاصة مارسيلو على أن يكونوا هم
المستهدفين، إلا أن جاكيري رفض رفضًا
قاطعًا أن يعرض أحدهم لذلك الأمر، مقررًا
أنه هو من سيأخذ المسدس و يلقيه أرضًا
متحملاً كافة الاتهامات والحديث الذي
سيتلقاه...

" ادم ثق بي يا اخي، ليست اول مرة اخطط
لشيء صحيح؟؟؟"

هذ ادم رأسه بنعم ليبتسم له ماركوس بأمل
شديد :

" اذًا لِمَ الخوف لا تقلق، واستعد للغد يا
اخي...."

وأتى اليوم المرتقب للجميع، الجميع يتمنى
أن تسير الأمور كما خطط لها، تسير الأمور
كما هو مرجو منها...

دخل الجميع بكل هيبة يتبعون الجد كالعادة
في منظر مهيب، لكن المختلف تلك المرة أن
المعني من ذلك الاجتماع هو أحدهم

عيون كثيرة تدور في المكان والكل يفكر في
القادم، مملكة اليخاندرو بدأت تنهار، خبر
مفرح للكثير الذي ينتظر أن يزيح اليخاندرو
جانبًا، و مقلق للبعض الذي يتبع اليخاندرو،
فأنهياره يعني ضياعهم ...

ها هو واحد من أهم الركائز التي يستند
عليها اليخاندرو على وشك السقوط ..

تراص الجميع حول الطاولة يحاولون تغطية
اكبر عدد من الجهات، لزيادة احتمالية أن
يقع الاختيار على أحدهم، كان ادم يتنفس
بعنف يحاول منع ارتجاف يده للمرة الأولى
في حياته، يشعر بجسده كله يرتجف رعبًا،
اخوه الكبير، من عمل على تربيته على شفا
خطوة من الموت .

بصعوبة تمكن مارتن من منع دموعه،
تنفس ليمنع تلك الغصة التي جاهدت

للخروج، ينظر لأخيه مرة أخيرة ليقنعه
بالتراجع، لكن فبريانو كان جامدًا بشكل
مخيف لم ينظر لأحد أو يتحدث سوى بكلمة
واحدة :

" لنتهي ... "

وأخيرًا رفع اليخاندرو عينه لفبريانو وقد
بدأت تغيم عينه بدموع يتذكر عندما حصل
اليخاندرو حفيده الثالث والذي كان دائمًا
يضايقه بأنه الطف الاحفاد كلهم ...

اغمض عينه وصوت يتردد في أذنه، صوت
صغير ملائكي يتحدث ببراءة كبيرة له (إذاً يا
جدي عندما اكبر سأصبح قوي مثلك؟؟؟
ولن يناديني أحد باللطيف ؟؟؟؟؟)

(أنا سأصبح مخيفًا عندما اكون كبيرًا يا
جدي حتى يتوقف الجميع عن نعتي
باللطيف)

(توقف عن حديثك هذا سيد اليخاندرو أنا
لم أعد فبريانو الصغير ويمكنني تدبر نفسي
(

(حسنًا فهمت فهمت ...المرّة القادمة
سأقتله دون تعذيب، هل هذا جيد ؟؟؟؟)
(سيد اليخاندرو هل ستستمر في عقابي
الممل هذا كثيرًا، ألا قلب لديك لتشفق على
حفيدك الحبيب ؟؟)

افاق اليخاندرو بفرع على صوت انطونيو
الذي كان يجاوره وهو يقول بصوت مختنق :

" جديلنبدأ "

أنهى انطونيو حديثه وهو يرمي مسدسه
صوب ماركوس الذي كان يجلس جواره
معطيًا بذلك إشارة تنفيذ مخططهم كما
قالوا سابقًا، بعد أن جلس الجميع على
المقاعد المتفق عليها، وكل شيء يسير
وفق الخطة، الأمر الآن يتوقف على ماركوس
وعقله ...

هز ماركوس رأسه وهو يمسك المسدس ثم
نهض ببطء ينظر في الوجوه والاعين
المسلطة عليه، الجميع الآن يعيش جحيمه
الخاص، والقليل فقط يحيا لحظات نعيم ...
ابتلع ماركوس وهو يدور بعينه في جميع
الزوايا الخاصة بالغرفة يتذكر حساباته التي
حسبها البارحة وجربها أكثر من مرة في وجود
الجميع وتمثيلهم للأمر مرات عديدة، وقد
نجح الأمر في كل المرات عدا مرتين فقط....

اغمض عينه ثواني ثم نظر لفبريانو الذي
ابتسم له بسمة صغيرة يهز رأسه بنعم
معطيًا له إشارة البدء ...

وبالفعل مركز ماركوس مسدسه جيدًا ثم
امسكه ل.....

" لحظة فقط يا سادة "

توقف ماركوس عما يفعل وتوقفت الأنفاس
التي كانت هي فقط ما يسمع في المكان،
تحولت النظرات لذلك الذي وقف في معقده
يقول بنبرة مأكرة معترضة :

" اعتقد أنه طالما الأمر يخصكم يا قائد
فالقيام بلف السلاح يجب أن يكون بواسطة
شخص آخر، أليس صحيح؟؟؟"

كانت تلك كلمات ذلك الرجل الخبيث والذي
لم يكن سوى (والد بيتر) الذي سبق

ووضع في موقف مشابه مع ابنه، والذي
انتهى بموت ابنه على يده هو بعدما خاف أن
يتهمه الجميع بالضعف ويصبح لقمة
سائغة في أفواه البعض ...

وافق الجميع الرجل على حديثه ليفتح ادم
عينه بفرع وهو ينهض بسرعة ولم يكذب
يصرخ محتجًا على حديثه حتى صدح صوت
فبريانو ببسمة صغيرة خبيثة :

" حسنًا لا بأس يا ماركوس دع أبا بيتر يقوم
بالأمر، عسى ذلك أن يبرد نيران قلبه من
قتل ابنه على يد خسيس حقير "

صمت فبريانو ثواني قبل أن يقول مدعي
الاعتذار :

" اووه معذرة يا رجل نسيت أنك أنت ذلك
الخسيس الحقير "

أنهى فبريانو حديثه ببسمة ساخرة مأكرة
جعلت والد بيتر ينتزع السلاح من يد
ماركوس بعنف يفتح خزينته حتى يتأكد أن
الطلقات به حقيقية وليست زائفة .

قام الرجل بتجهيز السلاح ثم ابتسم بسمة
قاتلة بعدما تأكد أن كل شيء صحيح ولا
مجال للخداع والتلاعب، مما جعل قلوب
الاحفاد جميعهم تتوقف لثواني خوفاً مما
يحدث....

ابتسم والد بيتر وهو ينظر بعين فبريانو
الذي رمقه بنظرة باردة مستفزة وبسمة
جانبية خبيثة، ادار الرجل المسدس لتتحرك
جميع الأعين عليه بسرعة..

بدأت ضربات القلوب تعلو بعنف شديد
والاعين مستمرة في الدوران مع المسدس،
والانفاس توقفت، لا صوت يعلو فوق صوت

ضربات القلوب، الكل مترقب والكل ينتظر
النتيجة ...

كان ادم على شفا خطوة من الانهيار وهو
يغمض عينه بعنف شديد يرفض مشاهدة
ما يحدث، يرفض رؤية تحديد مصير أخيه ...

صوت أخيه يرنّ في أذنه ذكريات تتدافع
برأسه بعنف شديد .

(حسنًا لكن إن اخبرت أحد أنني عانقتك
سأقتلك)

(ما بك يا صغير دعني أنا لن اهرب، ابتعد
أنا لا أحب العناق، هيا ابتعد)

(إن فعل لك ذلك الغبي انطونيو شيء
اخبرني، وسوف اقتله لاجلك يا صغيري)

(مات ابي، و ماتت امي، لكنني مازلت هنا
ادم، لأجلك ولأجل مارتن، وسأبقى هنا دائماً
لأجلكما يا صغيري)

(لن أتوقف عن قول صغير فأنت هكذا لي،
صغيري و ستظل صغيري)

(مارتن أيها الغبي توقف عن ضربه وإلا
سأقتلك)

(طالما أنا هنا سأظل اعتبرك صغيري،
صغيري الذي حملته على يدي يوم ولد آدم
(

فتح ادم عينه بسرعة وبحدة وهو يستمع
لصوت شهقات عالية، ارتفعت وتيرة أنفاسه
بقوة وهو يخشى النظر للطاولة، نظر للوجه
يحاول أن يجد مؤشر يطمأنه على الأمر ليرى
نظرات مارتن الذي يكاد ينهار أرضاً لولا يد

مايك، ويرى ارتعاش مارسيلو الذي استدار
بسرعة...

هاج جاكيري بعنف وهو يحاول الإفلات من
بعض الرجال الذين يمسكونه مانعين إياه
من الانقضاض على ذلك الشاب الذي وقع
الاختيار عليه، والذي فقد أخيه الأكبر ذات
يوم في نفس اللعبة القذرة التي وضعها
الكبار يومًا ما ...

" اتركونيتَبًا لكم اتركوني، دعوني "

كان جاكيري يتحرك بجنون وهو يحاول
الإفلات من الرجال يصرخ فيهم بجنون :

" سأقتلكم جميعًا اقسم أنني سأقتلكم
جميعًا، أنت يا حقيد دع السلاح أرضًا وإلا
سأجعلك و عائلتك كلها تلحق بأخيك
الحقيد، تَبًا لكم دعوني "

لم يتحمل ادم الأمر وهو يرى نظرات الشاب
المليئة بالكره والموجه لأخيه الذي كان ما
يزال يتسلح بالبرود و مازالت بسمته الخبيثة
تحتل ثغرة بكل كبرياء رافضاً منحهم نظرة
ضعف وحيدة، رافضاً جعلهم يشعرون
بالانتصار....

كان انطونيو بتمسك بالمقعد الخاص به
يحاول التماسك حتى لا يهجم عليهم، ولولا
يد جده التي امسكته لكان انقض عليهم
جميعاً.

رفع عينه لفبريانو ليجده ينظر له نظرة
فهمها بسهولة وهو يقول ببسمة صغيرة :

" نفذ وعدك لي يا اخي وإلا..... "

وكانت تلك اخر الكلمات التي خرجت من فم
فبريانو قبل أن يصدح صوت الرصاصة في

المكان تبعها صوت سقوط فبريانو أرضاً
بعنف شديد وكلماته لم تكتمل، فقد باغته
ذلك الشاب بكل حقد مستغلاً عدم انتباه
أحد له، تحرك جسد فبريانو لثواني وهو ينظر
في الوجوه حوله نظرات زائغة، وأصوات كثيرة
تخترق مسامعه، صرخات حادة تقتحم
غمامته السوداء التي بدأت تعانقه، حتى
تمكنت منه بالكامل و اغلق عينه تماماً
وأُسدل الستار.

اقترب أحد الرجال يتأكد من موته قبل أن
يجد أنفاسه قد توقفت وضربات قلبه بدأت
تضعف شيئاً فشيئاً حتى شعر بها تتوقف
أسفل يده

ليرفع رأسه وهو يقول ببرود للجميع :

" لقد مات "

هنا وانهار ادم كليًا وهو يصرخ صرخات
شقت جدران المكان، و جاكيري مازال
يصرخ بجنون يهدد الجميع بالقتل، يهددهم
بانتقام بشع، وأنه سيبيد جميع عائلاتهم
واحدًا تلو الآخر ...

بدأ الجميع يخرج من المكان بكل برود
كعادتهم بعد كل اجتماع كهذا، وكأن ما
حدث في الداخل لا يعني شيء مقابل كل ما
يفعلونه، تاركين عائلة اليخاندرو كلها وقد
بدأت في التفكك، فقتل أحدهم كان أول
مسمار يدق في نعش اليخاندرو ومن معه ...

ابتسم والد بيتر وهو يراقب صرخات ادم
وبكاء مارتن المنهار في أحضان مايك، صحيح
أنه لم يحزن على ابنه كما يفعلون هم، لكنه
انتقم لهم منهم ..

رمى الرجل اليخاندرو الذي كان يجلس
بضعف بنظرة اخيره قبل أن يبتسم ويرحل،
لكن فجأة توقف وهو يستمع لصوت
رصاصه عالي ليتجمد في مكانه برعب، رعب
بلغ منه لدرجة أنه اعتقد أن الرصاصه اصابته
هو ...

لكن مع استدارته رأى انطونيو والجميع
يمسك جاكيري الذي أطلق رصاصه على
الشاب الذي قتل فبريانو، لكن لحسن حظ
الجميع أن الرصاصه اصابت ذراع الشاب ..
أسند البعض الشاب للخارج بسرعة خوفاً
من جنون جاكيري الذي كاد يهدم المكان
فوقهم وصراخه يتبعهم بغضب مخيف :
" سأقتلك أنت وجميع عائلتك ...اقسم أنني
سأقتلكم جميعاً يا اوغاد، الجميع سيموت
على يدي "

فرغت الغرفة إلا من اليخاندرو وأحفاد الذين
كانوا في حالة لم يرها سابقًا، اصابته قدم
اليخاندرو الوهن وبشدة لدرجة أنه لم يتمكن
على النهوض من مقعده، ولم يصدر منه أي
شيء، والجميع قبل خروجهم رمقوه بنفس
تلك النظرة التي سبق ورموه بها يوم موت
جميع أبناءه وكأنهم يخبرونه بشكل صريح
أن الأمر ليس جديد عليه، أن يكون وضيعًا
ليس بالجديد.

كان ادم ما يزال يصرخ بعنف حتى شعر أن
أحباله الصوتية أوشكت على القطع بينما
مارتن يبكي بقوة وهو ينادي فبريانو...
" يا اخي ارجوك ...أنا آسف ... أنا آسف،
صدقت أنهم سينقذونك "

أنهى حديثه وهو يرمي الجميع بنظرات
كارهة يصرخ في وجوههم بغضب جحيمي :

" جميعكم قتلتم اخي، ايديكم جميعًا ملوثة

بدمائه "

نظر ليده قليلاً قبل أن يسقط أرضاً صارخاً

ببكاء :

" ويدي أنا قبلكم، أنا من صدقت انكم

ستمنعون حدوث ذلك "

امسك مارتن بقلبه وهو يصرخ رافعاً وجهه

للأعلى بشكل مخيف جعل عروقه تنفر

بشدة :

" سامحني يا اخي أنا تركتك لهمأنا آسف

فبريانو، يا اخي أنا آسف "

بكي ادم أكثر وهو يتجه لمارتن يلقي بنفسه

في أحضانه يحاول التماسك به ولاجله، ضم

مارتن ادم بقوة وهو يتذكر كلمات فبريانو له :

(أنا اثق بك مارتن)

(مارتن إياك أن تضرب اخاك وإلا اضطرتت
لقتلك)

(أنت الدرع الحامي له مارتن، ادم اعتبره
ابنك وليس اخاك فقط)

ضم مارتن ادم بعنف وهو يقول بعيون
حمراء وصوت مخيف :

" انتهى الأمر هناانتهى الأمر سيد
فوستاريكي "

رفع عينه للجميع وهو يشدد عناق أخيه
صارحاً بقوة وقهر :

" هنا وانتهت تلك اللعبة القذرة، اللعبة التي
خسرت اخي بسببها، سأرحل وأخذ ادم
معي، وليمنعني أحدكم إن استطاع "

كان يصرخ في الجميع المصدوم بينما مايك
يحاول الاقتراب منه وهو يهمس بضعف :

" مارتن أنا "

" توقف بعيدًا عني، لا أريد لأحدٍ منكم أن
يقترّب مني أو من أخي، سمعتم جميعًا لا
أحد يقترّب "

كان انطونيو في عالم آخر بعيدًا عن الجميع،
اقترب بأقدام مرتجفة من جسد فبريانو ثم
جلس على ركبته جواره يمنع سقوط دمعة
منه، مد يده ببطء ليتحسس وجه فبريانو
بلطف شديد ثواني وهو يقترّب منه، قبل أن
يستمع الجميع لصوت صفحة عالية ...

توجهت جميع الأنظار بصدمة صوب انطونيو
الذي انحنى يهمس جوار اذن فبريانو بشر
أصاب الجميع بالذهول :

" وتتجرأ وتهددني لأجل صغيرتك يا حقير
؟؟؟؟ "

لم يفهم أحد شيء مما يحدث لتعلو
صرخات مارتن الغاضبة وهو يجذب انطونيو
بعيدًا عن فبريانو يلكمه بعنف مرة واثنان
وثلاثة قبل أن يشعر بمن يجذبه :

" يا حقيير ماذا فعلت ؟؟؟؟ تَبَّا لكم جميعًا
ابتعد عن اخي "

اندفع جاكيري يحاول ابعاد مارتن عن
انطونيو بصعوبة والذي أخذ يسب انطونيو
بعنف مندفعًا خلف غضبه، بينما الجميع لا
يصدقون ما يحدث مع انطونيو، واليخاندرو
يرمق الجميع بغموض شديد لا يقوى حتى
على التحدث بكلمة واحدة يمنع بها كل ذلك

....

ضحك انطونيو بعنف جعل الجميع يشك
بأمر قواه العقلية...

شعر جايك بالصدمة من تصرفات أخيه
المجنونة مع فبريانو الذي قُتل للتو أمامهم،
الجميع يرمقه بصدمة قبل أن يتحدث
انطونيو بجنون شديد مشيرًا لفبريانو :

""

مهلاً عزيزي الامر لم ينتهي بعد ...
مازالت للحكاية بقية وصدقني البقية ليست
بالهينة أبدًا، البقية بمثابة قنبلة موقوتة
اقترب وقت انتهاء عدادها ، لذا دعني اخبرك
وبكل ثقة...

أنت لم تر شيئًا بعد .

(اللي جاي بكل اللي فات حرفيًا)

دمتم سالمين

رحمة نبيل

"إن المسلم ليؤجّر في كل أمرٍ يمرّ به

حُزنه، وثقل نفسه، وكل آهٍ يثُنُّ بها."

صلوا على الحبيب المصطفى

" يا فتاة أنا حتى لا اطيق النظر لوجهه

القبيح؛ لذا ارجوكِ توقفي عن ذكره امامي "

أنهت جولي حديثها ردًا على سؤال روما عن

كيف تعرفت على انطونيو، لكن جولي لم

تلجم لسانها عن سب انطونيو بكل ما تعلم

من سباب تاركة روما ترمقها بصدمة كبيرة

لا تصدق أنها تكرهه لهذه الدرجة .

لم تهتم جولي بنظرات روما المستنكرة
المستنكرة وهي تتمم بحلق شديد وهي
تنظر حولها :

" تَبًا له لم أر في حياتي من هو أقبح و اوقح
منه، لا ادري كيف تتحمله "

صمتت جولي ثم عاد صوتها يصدح موجهة
حديثها لرفقة حتى تتأكد من الحديث الذي
أخبرتهم جميعًا به سابقًا :

" رفقة هل أنتِ متأكدة أن روبين بخير وأن
الجميع يعرف أين هي ؟؟؟ أعني هي
ستعود قريبًا كنا أخبرتنا صحيح ؟؟؟

ابتسمت روز وهي تنظر جوارها لرفقة التي
منذ ساعات وهي تجلس بشكل مثير للقلق
تنظر في هاتفها كل ثانية والأخرة وكأنها تنتظر
شيء مصيري ..

مدّت روز يدها تهز كتف رفقة بخفة ثم
أشارت بيدها علامة السؤال تحاول معرفة ما
بها، لكن رفقة هزت رأسها بشرود كبير
ومازالت عينها تمر على هاتفها الذي يظهر
أنها تحاول الاتصال بشخص ما .

" لا شيء روز، أنا فقط قلقة على "

قاطع حديث رفقة رنين الهاتف لتنهض
بسرعة منتفضة تشعر بقلبها يكاد يرقص
فرحًا فها هو بعد مئات المحاولات من
الاتصال اجاب، أجاب واخيرًا.

هتفت رفقة بصوت شجن خافت يظهر في
بوادر بكاء، وهي تضم الهاتف لأذنها بعنف :
" اسكندر؟؟؟ أنت كويس؟؟؟ بقالك كتير
مش بتتصل، ومرة واحدة اختفيت ومبقتش
ترد، كنت هموت من الرعب "

أنهت كلماتها وهي تحاول كتم شهقاتها حتى
لا تثير الرعب في قلب أخيها خاصة أنه بعيد
عنها، وهي تعلم جيدًا مقدار خوفه عليها.

صمت هو كل ما وصل لها من الجانب الآخر
حتى ظنت للحظات أن المكالمة انتهت، لم
تكد تبعد الهاتف عن أذنها تتأكد أنه مازال
معها على الهاتف، حتى سبقها صوته الذي
بدا لها مرهقًا :

" أنا كويس يا رفقة، أنتِ عاملة ايه؟؟؟
كويسة؟؟؟"

نظرت رفقة حولها تلمح نظرات الفضول
تعلو وجوه الجميع، لكن في هذه اللحظة
شكرت جهلهم بلغتها حتى تتحدث بحرية
دون الحاجة لخفض صوتها:

" أنا كويسة، سيبك مني و طمني عامل ايه
؟؟؟ والدنيا عندك وصلت لايه ؟؟؟ اوعى
تكون ام إيفان بتضايقك بسببي ؟؟؟"

ابتسم اسكندر بسمه ساخرة وهو يتحرك
من فراشه الوثير، أو الفراش الذي أضحى
فراشه منذ خطى لذلك المنزل الساحلي
الصغير، توقف أمام نافذة متوسطة الحجم
تقبع على الجدار المقابل لفراشه وهو يتأمل
المكان في الخارج ببسمه صغيرة :

" لا متقلقيش ام إيفان معملتش حاجة"

تنفس قليلاً قبل أن يقول بجدية :

" أنتِ دلوقتي قاعدة مع عم توفيق صح
؟؟؟"

ترددت رفقة ثوانٍ في الإجابة عليه عن مكانها،
فماذا تخبره، هي حتى لم تخبره أمر

استخراج جاكيري لهوية مزيفة لها، أو أنها
تتنقل بهيئتها هي لا هو، لا لن تخبره شيء،
فهي تعلم تفكيره جيدًا، سوف يظن أنها في
خطر ويسارع بالقدوم رغم كل شيء :

" أنا و..... "

توقفت عن الحديث فجأة وهي تلمح اقتحام
جاكيري و باقي عائلته يدخلون للمنزل في
مظهر مهيب وبشدة لتصدق في تلك اللحظة،
أن الهيبة خُلقت لتسير جنبًا إلى جنب معهم،
مرت عينها عليهم جميعًا، رغم ملامحهم
المختلفة عن بعضهم البعض إلا أن هناك
شيء مشترك بينهم، شيء يشعرك أنهم
متماثلين، لكن عينها تلك الخائنة تحركت
بهدوء وانسيابية تتخطى جميع الملامح دون
اهتمام، حتى استقرت عليه، هو من بين

الجميع، خطف قلبها دون رحمة بهيئته
المدممة..

لم تعتقد يومًا أنها قد تقول ذلك، لكن
جاكيري في تلك الثياب السوداء والمعطف
الطويل نسيًا باللون الرمادي يبدو شديد
الجدية مرعب، حتى أنه عندما كان مديرها
في الشركة لم تشعر بسطوته عليها كما هي
الآن...

أفاقت رفقة برعب وهي تستمع لصراخ
أخيها باسمها، لذا سريعًا ابعدت نظرها من
على جاكيري وبصعوبة تبتلع ريقها وهي
تستشعر نظراته لها التي تكاد تحرقها ...

" أنا معاك يا اسكندر، كنت بتقول ايه ؟؟ "

" معايا ؟؟؟ مظنش، مالك يا رفقة ؟؟؟ "

حاسك غريبة من فترة كده "

صمتت رفقة لا تعلم بنا تجيبه، تشعر وكأنه
حصرها في الزاوية، فلا هي تستطيع الإجابة،
ولا تستطيع الكذب، وربما ارفق بها اسكندر
وهو يقول :

" طب معلش يا رفقة تتصل بيك تاني، بس
لازم اقفل دلوقتي، سلام "

أنهى حديثه وهو يغلق الهاتف يلتفت للزائر
الذي اقتحم غرفته وهو يبتسم بسمة
صغيرة مرددًا بإيطالية متقنة :

" ماذا واخيرًا قرر سيدك الإفصاح عن سبب
وجودي هنا ؟؟؟"

تحرك جميع الاحفاد كلٌ لغرفته بشكل مثير
للريبة، حيث لم يلتفت أحدهم للفتيات
اللواتي كن يحتلن البهو ولا لسيلين التي

خرجت سريعًا من غرفتها مجرد سماعها
لصوت السيارات وهي تصرخ بلهفة :

" عدتم جميعًا؟؟؟"

صمتت وهي تراقبها جميعًا تتأكد أن لا أحد
منهم تأذى قبل أن تتوقف فجأة وهي تقول
بعدم فهم :

" مهلاً أين هو فبريانو؟؟؟؟"

تحرك اليخاندرو للمكتب بوهن شديد قبل
أن يغلق الباب خلفه، معلناً بذلك رفضه لأي
رغبة في الحديث مع أحد...

نظرت الفتيات لبعضهن البعض بصدمة لا
يعلمون ما يحدث هنا في هذا القصر
العجيب، كل ما يحدث حولهم غامض
بشكل خانق، وكأنهم في أحد افلام الجريمة أو
ما شابه ..

تحدثت روما وهي تنظر حيث تحرك انطونيو

:

" حسنًا جولي نكمل حديثنا لاحقًا "

ابتسمت جولي بسخرية وهي تراقبها تتحرك

صوب الاعلى، ثم راقبت روز التي أشارت أنها

ستخرج للحديقة، تاركة خلفها جولي و رفقة

تنظران لبعضهما البعض في تعجب شديد

حتى تحدثت جولي بحيرة :

" إذًا ماذا نفعل الان ؟؟؟ أنا لا افهم شيء

وقد مللت من الأمر "

هزت رفقة كتفها بجهل وهي ترمق الدرج

قليلاً قبل أن تتحرك صوب غرفتها التي

منحها لها اليخاندرو منذ مجيئها، بينما بقيت

جولي تقف وحدها في البهو وهي ترمق جميع

الاتجاهات ببلاهة حتى استقرت على البقاء
في البهو واللعب بهاتفها.....

--

كان يتحدث في الهاتف وهو يدور ويدور
بغضب يهتف في محدثة :

" لا يعني كل حديثك هذا، كل ما يهمني
هو غدًا، اجتماع غد يحب أن يكون في
صالحنا، ليس بعد كل ما فقدناه نعود
خاليين الوفاق "

ختم حديثه بجملة محملة بمقدار كبير من
الحقد والغضب، صمت قليلاً قبل أن
يستمع لصوت طرق على الباب، لكنه لم
يهتم وهو يصرخ بغضب مخيف قاصداً
الطارق :

" لا اريد أن أحدث أحد الآن، ارحلوا من هنا "

أنهى جملته وهو يعود لمحادثة الشخص
الآخر يستمع لكلامه بدقة قبل أن ترسم

بسمه ساخرة على فمه :

" حقًا؟؟؟؟ اسمع يا عزيزي الأمر حُسم

بالفعل لنا، وأقسم إن حدث عكس ما خُطط
له، لن يكفيني قتلكم جميعًا.....لا لا اهدد، أنا

أتحدث بجدية "

استدار انطونيو بعنف وهو يستشعر وجود
أحد في الغرفة قبل أن تسوّد عينه وهي تمر
على روما التي كانت تقف أمامه تربع يدها
وهناك بسمه ساخرة ترسم على فمها، لم
يهتم بها انطونيو كثيرًا وهو يكمل حديثه :

" سنكون في الاجتماع منذ الصباح.....لا لا

تقلق الجميع يعلم ما عليه فعلهنحن

لسنا بالقليل أيضًا لذا كف عن حديثك
هذا.....لا بأس اغلق الآن وسأحدثك لا حَقًّا "

أنهى انطونيو حديثه وهو يلقي هاتفه على
الفراش ثم تجاهل روما كليًا وهو يتجه صوب
خزانة ملابسه يخرج منها بعض الثياب
المنزلية، ثم ألقاها على الفراش وهو يتحرك
يدخل للمرحاض و غاب به دقيقة قبل أن
يعود مجددًا للغرفة يخلع ثيابه العلوية
متأففًا بضيق ومازالت ملامحه تحمل حدة
كبيرة

راقبت روما ما يفعل بعدم فهم، حتى وجدته
يمد يده لفك ازرار بنطاله دون الاهتمام
لوجودها وكأنها هواء أمامه.

انتهى انطونيو من فك ازرار البنطال ليخلعه
دون لحظة تردد، لكن وقبل أن ينزعه أو يفكر

في الأمر وجد باب غرفته يُفتح بقوة وصوت

حاد يهتف :

" أين فبريانو انطونيو؟؟؟؟ لِمَ لم يعد معكم

؟؟؟؟"

توقف الشخص الداخل عن حديثه وهو
يراقب الوضع أمامه بفاه مفتوح بشكل مثير
للضحك، لتصدح صرخة عالية هزت أرجاء
المكان كله :

" ويل لك ولوقاحتك يا وغد، ابن عمك ليس

موجود وأنت تتواقح دون ذرة تفكير "

شهقت روما بصدمة كبيرة وهي ترمق
سيلين بإنكار تحاول التحدث لتبرير الأمر:

" الأمر ليس كما ي... "

لم تكمل حديثها وهي ترى الجميع يندفع
للغرق على صوت صراخ سيلين ومن

ضمنهم جولي التي ركضت بفزع تجذب روما
تغلق عينها بعنف صارخة في وجه مارتن
الذي لا يفهم شيء :

" رأيت ؟؟؟؟ أخبرتك أنه متحرش وقح "

نظر مارتن بلامح باهتة صوب انطونيو لا
يفهم ما يحدث حوله، و للحق هو لا يهتم
للأمر كثيرًا ...

نظر جاكيري لأخيه من أعلى لاسفل بحنق
شديد وهو يراه مازال يمسك بـ بنطاله الذي
قاطعت سيلين ما كاد يفعله به :

" اخي هل نحن في وضع يسمح لنا بأمر
وقاحتك ؟؟؟؟ بربك انطونيو انضج قليلاً "

أحمر وجه روما وهي تلعن ذلك الفضول
الأرعن الذي دفع بها لاقتحام غرفته بهذا
الشكل الوقح، تود لو تملك قوة سحرية

تمكنها من الاختفاء الآن من العالم بأسره،
لكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه.

نظر انطونيو للوجه كلها ببرود ثلجي مثير
للقشعريرة وهو يتحدث متجاهلاً كل ما
تحدثوا به منذ قليل :

" إذًا هل تريدون مشاهدتي وانا اخلع ثيابي
"؟؟؟؟"

نظر له الجميع ثواني بغباء، وكأنهم لم
يستوعبوا بعد سؤاله، ليصرخ هو في
وجوههم بشكل مثير للرعب، وبملامح
مخيفة بحق، لا تقارن بتلك التي كانت
يظهرها سابقًا :

" للخارج عليكم اللعنة جميعًا، للخارج "

أنهى حديثه بصرخة ثم أشار لجولي بتحذير :

" وأنتِ أيتها العجوز الشمطاء، حذاري أن
المحك اليوم فوقتها لن اتوانى لحظة عن
تقليل عدد كبار السن في ايطاليا"

فتحت جولي فمها باعتراض شديد ولم تكذب
تخرج كلماتها حتى رأت انطونيو ينحني جانبًا
مسدسه الذي يحتل فراشه بعدما ألقاه فور
دخوله للغرفة، ثم رفعه في الهواء و دون
مقدمات كان يطلق رصاصة دوى صداها في
القصر بأكمله وهو يقول بفحيح مخيف :
" خلال ثانية إن رأيت أحدكم في غرفتي،
فسوف اقتله "

أنهى حديثه وهو يرى الجميع ينفذ من
حوله عدا روما التي تجاهلت جذب جولي لها
وهي تقول ببسمة باردة تنافس بسمته :

" لم تنتهي بعد سيد انطونيو "

" لا بأس سيدة روما اتحرق شوقًا لأن اكمل

حديثي معك "

أنهى انطونيو حديثه وهو يستدير ببرود
شديد يحمل ثيابه من الفراش ثم تحرك
بأقدام بطيئة صوب المرحاض يقول في نبرة
عادية أثارت ريبة روما :

" اغلقي الباب من خلفك رجاءً "

هكذا بكل بساطة؟؟؟ لم يحدثها ولم يدلها،
ولم يشاكسها كما جرت العادة عند تجمعهم
معًا؟؟؟ ماذا حدث لانطونيو؟؟؟ أو الأخرى
أين ذهب انطونيو خاصتها؟؟ ذلك الانطونيو
اللطيف الحنون والمتفهم؟؟؟

هكذا رددت روما وهي تخرج من الغرفة
بصدمة لا تصدق الموقف الذي تعرضت له

منذ ثواني والأدهى، ردة فعل انطونيو الباردة
بحق تجاهها...

بينما في المرحاض كان انطونيو يستند على
بابه و هو يستمع لصوت غلقها لباب الغرفة
خلفها يوفر بضيق، يشعر كما لو أن هناك
حبل يلتف حول رقبته، الأمر يزداد سوءاً
ورعبه يزداد أكثر وأكثر، والمواجهة اقتربت
وبشدة، فقط ينتهي من كل ذلك ووقتها
سيخطف روما بعيداً عن الجميع، في عالم
خاص بهما، هما فقط ...

" صبراً حبيبتى اقتربت النهاية "

تحرك داخل الغرفة بهدوء شديد لا يرى
شيء من الظلام المنتشر بها رغم أن الليل

لم يحل بعد، لكن يبدو أن الستائر السميقة
كانت أكثر من كافية لتقنع تلك النائمة على
الفراش بحلول الليل، ليلها هي، ليل حياتها
التي تشعر أنها لن يشرق عليها شمس يوم
جديد، لن ترى يومًا بها نورًا ...

تقدم بخطوات هادئة صوب الفراش بعدما
ترك حذائه في الخارج ثم انحنى على ركبتيه
جوار الفراش الخاص بها يراقب ملامحها
وهي نائمة، أو تدعي النوم كما يظهر بوضوح
عليها ...

وضع جاكيري رأسه على الفراش جوار رأسها
وهو يهمس لها بصوت خفيض مختنق، لم
يظهر جزءًا ضئيلًا مما عاشه منذ ساعات
قليلة :

" رفكة ...أنا احتاجك وبشدة "

لم تجب رفقة عليه وهي تستمع لصوته
الواهن الذي تسمعه للمرة الاولى، هو صاحب
الصوت الحيوي والضحك المميزة العالية
دائمًا، عاد صوته يهتف مجددًا بنبرة شعرت
بها أنه يكتم غصة بكاء :

" أنا أشعر بالوجع رفقة "

اقترب برأسه من رأسها وهو يقول بصوت
منخفض أكثر :

" أنا أنتفض رعبًا، أخشى الغد وأخشى ما
سيحدث، أخشى الفقد وأخشى الوحدة،
وايضًا لا احد يعلم ذلك، لكنني أخشى
الظلام رفقة، اخشاه وبشده لانه يدفعني
للتفكير في اشياء قديمة مؤلمة، الظلام يفتح
الطريق لعلقي أن يفكر في كل ما يؤرقه،
وكان عند وجوده في الظلام يأخذ فرصته
للعبث في دفاتر الماضي "

سقطت دمعة رفقة على الوسادة اسفل
رأسها وهي تحاول كتم شهقاتها، تريده أن
يذهب حتى تنفجر في البكاء، لكن فجأة
فتحت عينها بصدمة وهي تستمع لشهقة
خرجت منه بالخطأ جراء كتمه بكاءه وهو
يقول بصوت خفيض :

" أخشى أن أفقد أحدهم غدًا رفقة أخشى
أن يأتي غد و نخسر المزيد، وإن كان مقدرًا
أن نعود دون أحدنا، ادعي لي ألا أعود أنا "

انفجرت رفقة في البكاء وهي تدفن وجهها في
الفراش أسفلها، قبل أن تشعر بيده تربت
عليها بحنان شديد وصوته المراعي الحنون
اللطيف يصدح مجددًا في أذنها :

" لو كنت أملك الخيار، لكنت اخذتك بعيدًا
عن الجميع، بعيدًا عن كل تلك الاحزان "

صمت قبل يصدح صوته مجدداً بنبرة قاطعة

:

" إن عدت غداً دون حدوث شيء، سأخذك

لمصر وهناك سأعيد لك حقك رفقة،

سأجعل الجميع يعلمون برائتك.....مجرمتي

الصغيرة "

أنهى حديثه وهو يبتسم بلطف شديد :

" يبدو أن ذلك اليوم حينما رأيتك تفردين

شلالاتك السوداء، غرقت بها دون أن أُنمَح

حتى فرصة للاستعداد، أنا حتى الآن تائه بين

خصلاتك استجدي حبك يا ذات الشعر

المجعد "

بكت رفقة أكثر وهي تنهض ملقبة نفسها

في أحضانه تهمس بحب :

" لست في حاجة لأن تفعل جاكيري فأنت
بالفعل امتلكت ذلك القلب عزيزي، لذا لا
يمكنك استجداء شيء هو ملكك بالنهاية "
ابتسم جاكيري وهو يضمها بقوة يهمس في
اذنها :

" احبك "

" سأنتظرك، ستعود صحيح ؟؟؟ "

" لأجلك قد اعود من الموت رفقة "

ابتسمت رفقة باتساع وهي تحاول طمئنة
ضربات قلبها :

" لِمَ تنادينني رفقة رغم أنك سابقًا استطعت
نطق اسمي بشكل صحيح "

ابتعد عنها جاكيري وهو يضحك بشكل
ساحر، نفس الضحكة التي نجحت مئات

المرات في اسرها، الضحكة التي هزمتها
مرات و مرات سابقًا :

" لأن الجميع بالفعل يناديك رفقة، وأنا لا
احب احد أن يشاركني في شيء يخصك،
حتى وإن كان اسمك، لذا أردت أن اختار
اسم لناديك به وحدي "

ضحكت رفقة وهي تنظر رأسها بقلة حيلة
عليه ثم اعتدلت في جلستها على الفراش
وهي تنظر له يجلس بالاسفل جوار الفراش
يتكأ بظهره على الطاولة الصغيرة خلفه :

" إذًا جاكيري، اخبرني عن نفسك، أعني اريد
أن اتغلغل داخلك بشكل أكبر "

ابتسم جاكيري وهو يردد :

" أنتِ بالفعل تغلغلي لمكان عميق لم
يصل له أحد قبلك عزيزتي "

أنهى حديثه وهو يراقب انصاتها له بجدية
كبيرة ليبتسم هو باتساع وهو يبدأ التحدث
عن نفسه بشغف كبير لم يستشعره قليلاً
يراها تضم وسادتها كطفلة تستمع من
والدتها قصة الأميرة المفضلة لها

يتحرك في ممرات المنظمة بكل ثقة وقوة
كبيرة غير عابئ بنظرات الاستنكار والصدمة
التي علت وجوه البعض بوجوده هنا،
وبنفسه، واحد من قائدي الطبقة الثانية
والذين لا يظهرون سوى قليلاً فقط، بل
يكتفون اغلبية الوقت بالتواصل عبر
مكالمات مرئية بعدما يتلقون التعليمات
من قائدي الطبقة الأولى لينقلوها بدورهم
لقائدي الطبقة الثالثة أمثال دراجون وغيره،

ومن الطبقة الثالثة تأتي الطبقة العامة وهي طبقة الجنود الذين مازالوا في بداية طريقهم...

انحرف بسيره في الطريقة المؤدية لمكتب تلميذه يبتسم بسمة باردة بعض الشيء وهو يقتحم مكتبه، لينتفض هو من مرقد بحدة وشر يتوعد للداخل بسيل من التوبيخ

و....

توقف تفكير دراجون فجأة وهو يلمح قائده يقف أمامه بنفسه وليس من خلف الشاشات كما كان يحدث يحدث، فتح فمه قليلاً قبل أن يغلقه مجدداً وهو يرمق قائده ببسمة جانبية ثم قال بتقرير وبسمته تتسع

:

" الجهات العليا ارسلتك لمراقبتي صحيح

؟؟؟"

ابتسم القائد وهو يتحرك يجلس على
الأريكة التي كان دراجون يحتلها ثم قال وهو
يعيد رأسه للخلف يتنهد براحة :

" امممم، أكثر ما احبه بك دراجون أنك لا
تضطرنى للشرح كثيرًا "

ابتسم دراجون وهو يجلس على مقعد اخر
أمام أريكة قائده يتحدث بحاجب مرفوع في
ترقب :

" رجاءً أخبرهم أنني لست بطفل يحتاج
مرافق "

ضحك القائد ضحكة صاخبة قبل أن يعتدل
في جلسته :

" دراجون عزيزي هذه المهمة ليست لعبة أو
مزاح، هذه المهمة بجميع مهماتك السابقة،
لذا لا يمكننا المخاطرة بارسالك لها والجميع

يعلم تصرفاتك الغريبة و عصبيتك الشديد
على فرقتك والذي قد يؤثر سلبيًا عليك في
المهمة "

صمت دراجون يحاول معرفة من ملامح
قائده صدق حديثه، لكن وكأنه يستطيع ...
" أنا اتعامل مع فريقتي بطل رفق للمعلومة
"

اكمل بحاجب مرفوع :

" إذًا، هل وافقوا على اقتراحي ؟؟؟؟ "

رفع القائد عينه في وجه دراجون ثم تتم
بهدوءه وهو يتمدد على الأريكة ببسمة
هادئة :

" نعم وافقوا وكل هذا بفضلتي؛ لذا أنت تدين
لي بالكثير لو تعلم "

سخر دراجون وهو ينهض من مقعده متجهاً

صوب مقعده :

" نعم نعم اعلم ذ....."

قاطع حديث دراجون فتح باب مكتبه بعنف

ودخول جاسي وهي تصيح بغضب شديد

وشر غير منتبهة لقائد قائدها الذي يتوسط

الأريكة بكل أريحية صارخة في وجه دراجون :

" هل ما سمعته صحيح يا قائد ؟؟؟؟ تم

استبعادي من مهمة الغد ؟؟؟"

صمتت وهي تتنفس بعنف قبل أن تصرخ

بحدة اكبر :

" هذا ليس عدلاً دراجون، إن كنت تفعل هذا

لمعاقبتي على مخالفتي أوامرك فيما

يخص مهمة الحانة فأنا اعتذر منك، لكن

يكفي دراجون أنا أود الذهاب معكم "

ابتسم دراجون بسمة جانبية أسقطت قلب
جاسي وهي تعود للخلف وقد بدأت قوتها
تتلاشى بمجرد تفرغها لغضبها في وجه
قائدها وفي حضرة القائد الأعلى :

" أولاً عميلة ١٠٣ عقابي بخصوص مهمة
الحانة لم يبدأ بعد، وإن ظننتي بتفكيرك
المحدود أن ما أفعله معك هو عقاب فأنتِ
لم تري شيئاً بعد، سأحاول أن اتجاهل أمر
وقاحتك في اقتحام مكتبي بهذا الشكل
 واحتجاجك على قراراتي، عميلة ١٠٣ أنتِ
متوقفة عن العمل وممنوعة من أداء أي
مهمة حتى أمرك بعكس ذلك "

أنهى حديثه وهو ينظر لها بنظرات جامدة
حادة جعلتها تشعر كما لو أن الأرض تتحرك
من أسفلها، لا تستوعب كل ذلك، هي فقط
كانت مندفعة خلف غضبها الاهوج خاصة

بعد معرفتها من رفيقها صديق أن دراجون
عقد معهم اجتماع منذ ساعة تقريبًا لأجل
المهمة الكبرى، دون حتى أن يكلف نفسه
عناء اخبارها بأمر استبعادها ...

" أرى أنك مترفق بشكل كبير مع فرقتك

دراجون "

أنهى القائد كلماته بسخرية شديدة وهو ينظر
للثنين اللذان كانا ينظران لبعضها البعض
بنظرات حارقة...

انتفضت جاسي وهي ترمق ذلك الرجل
الذي كان يجلس على الأريكة القابعة في
زاوية الغرفة بكل راحة، لتفكر ثواني أين رآته
من قبل، شكله مألوف بالنسبة لها، اخذت
تفكر وتفكر حتى ضربتها صاعقة وهي
تذكره وقد رآته سابقًا مرات قليلة أثناء ما

كان يحدث دراجون قبل المهمات هو نفسه
تكاد تقسم، القائد الخاص بدراجون.

شهقت جاسي وهي تعود للخلف قليلاً
تغمض عينها تلعن غباثها الذي اوقعها في
هكذا مشكلة قد تقضي على مستقبلها
بشكل كامل ...

" سيدي القائد...أنا لم اقصد اقسام لك، أنا
فقط كنت غاضبة لأجل "

توقفت وهي تبتلع حنقها من دراجون ثم
تحدثت باعتذار :

" اعتذر منك سيدي "

أشار لها القائد برأسه في هدوء شديد بينما
تحدث دراجون بحدة وحزم :

" اخرجي عميلة ١٠٣ وانتظري استدعائك
قريبًا "

وكأنها كانت تنتظر بطاقة خلاصها منه وهي
تركض للخارج تاركة القائد يبتسم بسخرية
بينما دراجون يمسح وجهه بضيق و حنق
شديد متجاهلاً نظرات قائدة المستمتعة له

...

زفر خالد وهو ينظر للجميع على طاولة
الطعام، الحزن يخيم على منزله منذ ما
حدث مع روبين التي اختفت ولم يعثر حتى
الآن على شيء يرشدهم لها

" كلي يا لينا، مش هينفع كده "

رفعت لينا عينها التي احمرت من كثرة
البكاء على ضياع ابنتها من بين يديها وهي
تبعد الطعام عنها رافضة أن تنظر حتى له :

" مليش نفس يا خالد، كلوا انتم يا جماعة "

أنهت حديثه وهو تنهض مانعة خروج أي
اعتراض من خالد، فهي منذ فقدت روبين
وهي تشعر بشعور مؤلم ينخر قلبها نخرًا،
وقد استطاعت بصعوبة مدّ فترة إقامتها
بضعة أيام أخرى و ذلك بعد تدخل معارف
خالد بالطبع.

توقفت لينا عن التحرك وهي تستمع
لصوت طرقات عنيفة على الباب، جعلت
الجميع يفرع من مكانه ويتجهون للباب،
تحرك خالد سريعًا للباب يفتحه ظنًا أن
هناك اخبار وصلته عن روبين قبل أن يتفاجأ
وهو يهتف بصدمة :

" فادي ؟؟؟؟؟ "

اندفع المدعو فادي لداخل المنزل دون اتباع
معايير اللباقة وهو يصرخ في وجه لينا بعدما
جذب يدها بعنف :

" بنتي فين يا لينا ؟؟؟؟ عملي فيها ايه

يخليها تطفش يا لينا ؟؟؟؟ "

رمقت لينا زوجها بصدمة كبيرة تحاول حبس

دموعها، تقدم خالد من فادي يحاول منعه

عن لينا لولا صوت فادي الذي نظر فيه

يمنعه بكل وقاحة وقوة :

" متدخلش يا خالد سامع ؟؟؟؟ متدخلش "

استدار صوب لينا التي كانت تبكي وهي

تحاول نزع معصمها من يده :

" وأنتِ يا مدام قوليلي بقى عملي ايه

عشان يوصلني إن بنتي مختفية من ايام

ومحدثش كلف نفسه حتى يقولي !؟؟؟؟؟"

كان الجميع يجلس على طاولة الطعام بأمر
من اليخاندرو الذي طالب بحضور الجميع
دون استثناءات...

الصمت هو السائد في المكان عدا صوت
تلاطم الملاعق في الأطباق مشكّلة سيمفونية
رائعة أرادت كسر حدة الأجواء..

قاطع ذلك الصمت صوت سيلين الذي خرج
حانقًا :

" لم يخبرني أحدكم أين هو فبريانو ؟؟؟ "

ضغط ادم على ملعقته بعنف وهو يحاول
تجاهل الجميع حوله، لكن صوت جده الذي
صدح في المكان حال ما دون ذلك وهو يلقي
على مسامع الجميع ما سيُنفذ غدًا...

" في الغد صباحًا سوف نخرج جميعًا للانتهاء
من بعض الأعمال المعلقة، وحفاظًا عليكم

سيبقى بعض الحراس هنا لاجلكم، سيلين
أنتِ المسئولة امامي عن الجميع "

صمت وهو يراقب الأوجه يحاول دراسة ردة
الفعل قبل أن يضيف بهدوء :

" بعد العودة غدًا أود أن أرى الجميع امامي،
فلدي ما احمله لاخبركم به، ولن يتم سوى
في وجودكم "

أنهى اليخاندرو كلماته ليعم الصمت مجددًا،
وهذه المرة أبقى إلا أن يستمر حتى نهاية
العشاء، ليخرج مارتن من الغرفة بسرعة
وكانها كانت تستحوذ على أنفاسه ...

نهضت جولي بسرعة تركض خلف مارتن
تفكر في سبب حزنه منذ الصباح، والأمير
تعدى الحزن بكثير ليصل إلى مستوى كبير
من البؤس ...

توقفت جولي عن الركض بمجرد لمحها
لمارتن يتقدم من الجهة الخلفية للقصر،
تحركت خلفه ببطء وحذر من أن تصاب
لكثرة الأغصان الحادة التي تقبع في الارض
أسفل قدمها ...

توقفت عن التحرك وهي ترى مارتن يجلس
ارضاً غير مهتم لشيء وهو يتحسس فأس
جوار يده وينظر أمامه بنظرات منفصلة عن
العالم وبعيدة بشكل كبير ...

نظرت جولي حيث ينظر عساها ترى ما يشرد
به، لكن كل ما وجدته هي ادوات تستخدم
لتقطيع الأشجار، لذا بدون تردد تقدمت منه
وهي تجلس جواره بهدوء ولم تتحدث بكلمة
وهو لم يتحدث واستمر الصمت بين الاثنين

في جو خانق قبل أن يقاطعه مارتن وهو

يقول :

" جولي أود أن أخبرك بشيء مهم ... "

صمت قليلاً قبل أن تنتقل عينه من الفراغ

لتستقر على وجهها وهي. يراقب ملامحها

بدقة عاشق، ابتسم بسمة صغيرة وهو يقول

لها بكل بساطة :

" أتعلمين ما هي وظيفتي ؟؟؟؟ "

تفاجأت جولي من سؤاله لها والاكثر جهلها

للأمر، وكأنها أدركت أنها لا تعلم عنه الكثير،

بل لا تعلم عنه شيء، سوى اسمه ومن فترة

قصيرة فقط علمت القليل عن عائلته ...

كان يراقب كل تعابيرها بدقة قبل أن يقول

باشفاق من نظرة الضياع في عينها :

" من المفترض أن عائلتنا تمتلك مجموعة
شركات كبرى في مختلف المجالات، وأنا من
اتولى النظام الأمني والقسم التكنولوجي لها،
بل وأدير فرع الشركة المختص
بالإلكترونيات، لكن هذا ما يظهر للجميع، أو
إن صح القول ما نريد نحن إظهاره ..."
" لا أفهم شيء مارتن أرجوك قل ما تريد
قوله دون مراوغة "

تنهد مارتن وهو يبعد نظره عنها حتى لا يرى
منها نظرة تؤلمه، نظرة تخبره من هو مجرم ...
" جولي أنا وعائلي والجميع في هذا القصر،
جزء من منظمة المجرمين العالميين والذين
يُطلق عليهم في العادة مافيا، اعتقد أنك
بالفعل سمعتِ عن الأمر "

صمت وهو ينغمس في الحديث عن كل شيء يخصه ويخص عائلته، دون أن يستدير حتى لمعرفة ردة فعلها، انتهى مارتن من قص كل شيء عليها، بعدما قرر أن يخبرها كل شيء قبل اجتماع جده بهم غدًا، هو لا يعلم ما قد يخبره جده لهم، لكنه يخشى أن يتطرق لتلك الأمور فتعلم من شخص غيره، وقتها قد يخسر ثقتها بها، وهذا آخر شيء تريده ...

" هل تقصد أنك قاتل ؟؟؟ ومجرم ؟؟؟ "

هز رأسه وهو يخفضها للأسفل يراقب الأرض العشبية بشرود يخشى وبشدة أن تقرر الابتعاد عنه، لكنه سبق وقرر قبل مصالحتها أنها حتى إن رفضت البقاء معه، فلن يجبرها على البقاء أو يترجأها للبقاء، فقط سيختطفها ويسجنها بعيدًا حتى تقرر هي

من تلقاء نفسها و دون أي ضغوطات
خارجية البقاء جواره وبكل طيبة نفس ..

" هل تمزح معي ؟؟؟؟ "

رفع لها مارتن رأسه ببطء وهو يزفر أنفاسه
مغمضًا عينه، وقبل أن يفتحها سمع صرخة
عالية خرجت منها، جعلت ينتفض للخلف
بعدم فهم ليراها تتراقص أمامه بشكل
غريب وهي تصرخ بكلمات عديدة من بين
ضحكتها..

ابتلع مارتن ريقه وهو يعود للخلف بفزع
يحاول الابتعاد عن مجال تحركاتها الراقصة
حتى لا تصيبة في غمرة حماسها ذلك .

لكن وقبل أن يبتعد عنها وجدها تلقي
نفسها في أحضانه بعنف شديد حتى خرج
من تأوه بسيط جراء اصطدام ظهره بحجر

صغير ارضًا، لكنه لم يدفعها بعيدًا أو يتحدث
بشيء، فقط يسمعها وهي تهتف ببلاهة
كبيرة :

" تحقق جزء كبير من احلامي ... احببت
مجرمًا، لا اصدق اذني، أنت مجرم "

فتح مارتن عينه بصدمة وارتفع حاجبه
للأعلى في حركة دالة على أنه لا يصدق ما
تفوه به تلك البلهاء التي تتعلق في رقبتة ...

" تريدن مجرمًا؟؟؟ "

ابتعدت عنه جولي وهي تهز رأسها بنعم
تهتف له بينما يدها تتحرك في حركات
حماسية أمام عينه :

" نعم ك يوجين "

رمش مارتن بعدم فهم لحديثها، لتدرك هي
جهله بما تقول موضحة بكل بساطة :

" بطل لفيلم رسومات متحركة "

صمتت ثم أضافت بعشق وحماس شديد :

" كان سارقًا و وسيماً، سقطت في عشقه

اول مرة رأيته فيها، اوسم من رأيت عيني،

وتأتي أنت في المرتبة الثانية بعده "

تحدث مارتن وهو يعتدل في جلسته ينفض

ثيابه بسخرية :

" يالخطي !!!"

ابتسمت له جولي وهي تلتصق به كطفلة

غبية شقية :

" إذا متى ستعلمني استخدام الاسلحة ؟؟؟"

رفع لها مارتن حاجبه وهو ينهض من مكانه

بحنق كبير منها، لا يصدق مع أي حمقاء

سقط، تلك الفتاة تفاجئه كلما جلس معها

أكثر، تركها مارتن وهو يتحرك بعيدًا بعدما
انتبه لمغيب الشمس كليًا معلنة بذلك
انتهاء اليوم، ليستمع إلى صوتها خلفه :

" ماذا؟؟؟ مارتن انتظر أنا لم اعلم بعد كم
شخص قتلت ولم تقص عليّ كم مهمة
قمت بها؟؟؟"

لم يتوقف مارتن لسماع المزيد من هراثها
وهو يسمع صوت هرولتها خلفه تصرخ فيه :

" حسنًا لا بأس على الأقل اخبرني كيف
اصنع القنابل مارتنتوقف يا رجل أنا أريد
الانضمام لكم، صدقني أنا جيدة في
الشجارات "

ابتسم اليخاندرو بسمة باهتة وهو يراقب
مارتن الذي انضم لهم في جلستهم داخل
غرفة الاجتماعات، ورغم كل حديث مارتن
سابقًا إلا أنه تجاهل ذلك وهو يشير على
مقعد جواره :

" اجلس مارتن قبل أن نبدأ "

لم يجب مارتن او حتى يرفع رأسه لجده وهو
يقترب ليجلس حيث أشار جده و جوار أخيه
يبتسم له بسمة صغيرة ليبادله ادم تلك
البسمة بأخرى ...

" حسنًا انطونيو لتبدأ "

هكذا تحدث اليخاندرو ببساطة وهو يشير
لانطونيو يبدأ حديثه فيما يخص اجتماع
الغد...

تحرك انطونيو من مقعده بكل هيبه رغم
ثيابه المنزلية التي لا تمت بصلة لثيابه
المعروف بها، ورغم كل ذلك فقد تميزت
طلته باللون الابيض، ابتسم انطونيو بسمة
غامضة وهو يشغل شاشة خلفه ينظر
لمارتن نظرة عرف الآخر ما ورائها لينهض
سريعًا وهو يقترب من الحاسوب الموجود
جوار الشاشة يضغط بعض الأزرار، ثم عاد
مجددًا تاركًا انطونيو يتحدث شارقًا ما يحدث
بعدها عرض مارتن على الشاشة العملاقة
كل المعلومات التي وجودها في الملفات
التي سبق و احضرها رفقة انطونيو و مايك
في المهمة الأخيرة ...

" إذا يا سادة في الغظ سنقابل كل هؤلاء
الذين ترون صورهم على الشاشة؛ لذا
سنقتسم لتسع....لثمانية على الجميع و..."

صمت قليلاً وهو ينتهد بتعب يستدير معطيًا
ظهره للجميع يتنفس بعنف قبل أن يعتدل
في وقفته صوبهم مجددًا، ثم فتح عينه
يحاول أن يتمالك نفسه مكملًا :

" كما قلت سننقسم لثمانية ويتم توزيعنا
على الجميع بحيث يكون الجميع تحت
اعينا و وقت الاعلان تكون لنا اليد العليا، لذا
انتبهوا جيدًا لما سأقول "

بدأ انطونيو يقص على الجميع ما خطط له
سابقًا رفقة كلاً من مارتن والذي يعلم جيدًا
كل شخص و كل شيء يخص القصر، و
ماركوس الذي اجاد وضع الخطة المناسبة
لكل شخص وحساب ابعاد جميع الخطط
المقترحة لاختيار الأفضل

أنهى انطونيو قول كل ما بجعبته قبل أن
يمرر عينه على جميع الأوجه بنظرة غامضة
يقول بخبث ومكر :

" القادم لنا يا رجال؛ لذا استعدوا جيّدًا"

وقف أعلى مبنى كبير وهو ينظر لشروق
الشمس، شمس جديدة بحياة جديدة، وها
هو قد عاد مجددًا عاد ليري الجميع كيف
يكون انتقامه، ارتسمت بسمّة واسعة على
فمه وهو يقف على سور المبنى يفتح
ذراعيه يستقبل حرارة الشمس بتنهيدة راحة
عالية وهو يهمس :

" ها أنا قد عدت مجددًا "

استمع لرنين هاتفه قبل أن يفتحه ويصل له
صوت هادئ رخيم يردد دون مقدمات :

" مستعد؟؟؟ "

فتح عينه و مازالت البسمة مرتسمة على
فمه وهو يجيب ببساطة يراقب الشروق :

" ولدت مستعد "

ابتسم الآخر من الجانب الآخر وهو يقترب
من السيارة مرددًا بشرود كبير :

" حان الوقت عزيزي، لك كامل الحرية

لفعل ما تريده "

اتسعت ابتسامته الآخر بشكل مخيف وهو
يراقب الفراغ أمامه يقول بجدية مرعبة وثقة
كبيرة :

" هذا ما كنت سأفعله في الأساس، اليوم لن
يتمكن أحد من منعي عن فعل ما اريد "
صمت ثم قال بفحيح وعينه تلمع بوميض
مرعب :

" حانت نهايتهم جميعًا، وبيدي سؤكتب "

كأم يقف في نافذة الغرفة التي أصبحت له
منذ جاء لها، يبتسم بسمة صغيرة يراقب
شروق الشمس التي تعانق البحر أمامه في
منزل بديع، يتذكر المكالمة الصغيرة التي
أجراها بالأمس مع مدير رفقة، والتي أخبره
فيها بوضوح أنه سيساعده لإثبات براءة أخته
مقابل أن يمنحه فرصة البقاء جوارها ويوافق
على زواجه منها ...

حسنًا هو ما زال لا يشعر بالراحة تجاه ذلك
الشخص، لكن إن كان وجوده سيخرج أخته
من ورطتها فلا بأس ببقاءه، غير أنه منذ آخر
مرة حدث أخته وسألها عنه وانتبه لتوترها
الكبير وقد علم جيدًا مشاعرها التي تخفيها
تجاهه ...

" تمام اوي "

قصر مهيب هو نفسه القصر الذي اقتحمه
سابقًا الثلاثي بكل مكر دون الوصول لهويتهم
أو أي شيء يدل عليهم .

القصر محاط بعشرات الرجال مع أسلحة
ضخمة بأيديهم وكأنهم جيش على وشك
احتلال إحدى الدول، موقع القصر كان أكثر
من رائع بعيدًا عن منتصف المدينة، في

منطقة مجاورة لتجمعات أشجار كبير تشبه

الغابات تطل على ساحل كبير ..

سيارات كثيرة من كل الانواع كما لم تر يوماً

ترتص أمام القصر، رجال ضخام الجسد مع

أعين مخيفة وهيئات تلقي الرعب في قلوب

من يراهم، الجميع يدخل للقصر وخلفه

جيش من الحراس وكأنهم في عرض

لاستعراض القوات ..

الكل يتحرك ببطء مخيف وكأنهم يسكرون

بالحركة البطيئة كما الافلام، الكل جاء اليوم لا

مجال للضعف، أو الخذلان والتراجع ...

توقفت بعض السيارات في ساحة القصر

الخارجية لتثدير أنظار الجميع مثل سابقهم

من رواد الحفل، وعكس الجميع لم يهبط

من السيارات حراس ذو أجساد ضخمة، بل

هبط الاحفاد فقط من السياره بكل ثقة،

أولهم كان اليخاندرو ثم تبعه انطونيو الذي كان يقود سيارة سوداء كبيرة ثم جايك الذي كان يقود سيارة رياضية بامتياز وبعدها ادم وماركوس اللذان تشاركا نفس السيارة شأنهم كشأن مارتن ومايك، وجاكيري الذي توقف بعنف شديد بدراجته النارية يخلع خوذته، غير عابئًا لما سبب من غباء على الجميع، ثم مارسيلو بسيارته القصيرة مثل تلك المستخدمة في السباقات.

توقف اليخاندرو في منتصف الساحة يرمق الجميع ببسمة صغيرة جانبية وخلفه الاحفاد على كل جانب يتوقف أربعة بتياب سوداء كعادتهم مع اختلاف أسلوب كلٍ منهم في شكل الثياب....

ابتسم اليخاندرو وهو يتقدم وخلفه أحفاده
غير مهتم بنظرات الجميع، أو حتى يهتم
بتحية أحد كما يفعل الباقين، بل تحرك
بكل بساطة صوب الساحة الداخلية للقصر
والتي يقام بها الاجتماع أو الحفل ...

تحركت الأعين مع اليخاندرو والجميع
يستنكر مجيئة بهذا الشكل ودخوله دون
قول و لو حتى كلمة واحدة .

اقتحم اليخاندرو و أحفاده البهو محدثين به
نفس ما حدث في الساحة الخارجية، فهم
اكبر منافس على عرش المافيا اليوم، ها هو
اليخاندرو قد عاد مجددًا لكن اقوى، واشرس،
وأكثر حدة، ورغم فقدته الكبير لحفيده الثالث
والذي عُرف بين الجميع بدمويته البارحة
والذي سمع عنه جميع رواد الحفل، و

توقعوا أن ذلك قد يساهم في هدم مملكته،
لكن لم يحدث أيًا من تلك الخيالات .

توقف اليخاندرو ثم نظرة لاحفاده نظرة واحدة
وهناك بسمة خبيثة ترتسم على عينه في
نفس وقت دخول رجل اخر البهو يتبعه
بعض الرجال الذين رغم نحافة أجسادهم
النسبية مقارنة بباقي الحراس إلا أنهم كان
يظهر عليهم و بوضوح المكر والخبث
واغلبهم من الاسيويين، ولم يكن ذلك الرجل
سوى خاطف روبين.

وفي إحدى الغرف العليا للقصر والتي كانت
تطل على البهو الرئيسي كان يقف هو
يراقب ما يحدث في الاسفل بكل دقة، وعينه
تدور على جميع الأوجه بجدية كبيرة، و قائده
يتحدث خلفه في الهاتف يطمأن على سير

الخطة التي خططوا لها جيدًا، فهم هنا دخلوا
متنكرين في هيئة الفرقة التي كانت من
المفترض أن تقوم بالعروض في الحفل،
ورغم صعوبة تلك الخطة حيث أنه ليس من
السهل الدخول هنا إلا باختطاف فرقة كاملة
 واحتجازهم لديهم حتى ينتهي من هذا، إلا
أنهم فعلوها واختطفوا الفرقة ليصبحوا
مكانهم ويحضروا الحفل منذ بدايته عكس
الخطة السابقة التي كانت تقضي بالهجوم
على الحفل في منتصفه بعدما ينشغل
الجميع.

" من المفترض حسبما أرى امامي أن نقوم
بعرض راقص، هل تريد أن ارقص أمام هؤلاء
الحتالة دراجون؟؟؟"

استدار دراجون ينظر لحنق قائده و إن لم
يظهر ذلك على وجهه فقد أظهرته نبرة

صوته، لكنه بكل بساطة هز كتفه وهو يشير
لخلف قائده قائلاً بيسمة واسعة :

" لا تقلق مورينا سترقص وكذلك صديق
وانا وأنت سنقوم بعرض الحركة، أم أنك
كبرت لدرجة لا تستطيع القفز وغيره ؟؟"

رد عليه قائده بيسمة ساخرة قبل أن يعلو
صوت صديق بصدمة كبيرة وهو يهتف غير
مصدقاً لما ألقى به قائده إليه :

" أي رقص هذا قائد؟؟؟ نحن لم نتفق على
ذلك ؟؟؟ لم يخبرني أحد أنه على الرقص
؟؟؟"

" ألسنت هندية صديق ؟؟؟"

فتح صديق فمه ببلاهة :

" و ما علاقة ذلك بكوني هندي ؟؟؟"

" هيا يا رجل أليس جميع الهنود يستطيعون
الرقص ؟؟؟ انتم ترقصون في الشارع دائماً
بمناسبة و دون مناسبة، ألن تستطع الرقص
في حفل ؟؟؟"

ضحك صديق بعدم تصديق لحديث قائده
الذي توقفت حدود معرفته عن الهند في
أنهم جميعهم يرقصون في أي مكان وأي
وقت ...

كادت مورينا (عميلة في فريق دراجون)
تتحدث بشيء لولا طرق الباب الذي قاطع
حديثهم، أشار دراجون للجميع بصمت قبل
أن يتحرك صوب الباب يفتحه وهو يرسم
بسمة على فمه يستمع لحديث أحد الرجال
الذي يخبره أن يتجهز فالحفل سيبدأ بعد
دقائق قليلاً وعليهم التجهز بالعرض
الافتتاحي ...

ابتسم له دراجون وهو يهز رأسه ببساطة ثم
اغلق الباب بعدما ذهب وأشار لفرقته وهو
يقول بجدية لصديقه يشير بإصبعه في وجهه :

" إن فشلت تلك المهمة بسببك صديقي
اقسم أن اعيدك للهند سيرًا سمعت؟؟؟"

هز صديقه رأسه بسرعة كبيرة وهو يحاول
الابتسام في وجه قائده يلعنه ويلعن نفسه ثم
اندفع صوب مورينا حتى يتفق معها على
أي رقصة شهيرة قد يكون الاثنان متقنين
لها ..

ابتسم دراجون وهو يشير للاثنين وكأنه يقول
لقائده (انظر حُل الأمر بكل بساطة) .

ضحك القائد بيأس وهو يعود بنظرة لهاتفه
يتابع سير جميع الأمور

بدأ كلُّ يتحرك لطاولته الخاصة والعيون
جميعها وكأنها في حرب صامتة، حرب تنطق
بكل الكره الدفين لدى الجميع تجاه بعضهم
البعض ..

وبينما الجميع يجلس كان هو يقف يختبأ
بعيداً عن الأعين يحمل أسلحته، وقد دخل
للقصر بكل سهولة بفضل خبراته، أو لنقل
بفضل أسلحته العزيزة.

اختبأ فجأة في الممر الصغير وهو يستمع
لصوت خطوات يقترب منه وهو يجهز
أسلحته لولا صدوح صوت يعلمه جيداً وهو
يقول بسخرية :

" لا تقلق عزيزي هذا أنا "

خرج المخبأ بسرعة وهو يتسم بسمه
واسعة قائلاً بجدية :

" انطونيو "

في البهو استقر الجميع في أماكنهم قبل أن
تنطفأ الاضواء فجأة في المكان بشكل أثار
الشك في قلوب البعض، لكن إنارة المسرح
ثم ظهور أحد الشخصيات الكبرى من
مؤسسي الحفل وهو يقف أمام مكبر
للصوت يرحب بالجميع جعلهم يهدأون وهم
يستمعون له ببرود والبعض باهتمام ...
اقترب جاكيري من أذن مايك يهمس
بسخرية كبيرة و عينه تتحرك على جسد
الرجل الذي يلقي خطابًا :

" لِمَ اشعر أننا في حفلة توزيع جوائز على
بعض العلماء، وليس في حفل يجمع أكثر
رجال ونساء العالم قذارة؟؟؟"

كتم مايك ضحكته وهو يستمع لجدية الرجل
في التحدث عن المنظمة العالمية وعن
أهمية تكاتفهم :

" حسنًا اصمت فسوف ينادون اسمي
لأذهب واستلم ميدالية أكثر رجال الحفل
وسامة "

" حسنًا للأسف الشديد كان هذا قبل أن
يعلموا بمجيئي "

أنهى جاكيري حديثه بثقة وهو يغمز لمايك
الذي ابتسم بسخرية قبل أن يعود انطونيو
ويجلس بكل هدوء على الطاولة ثم ابتسم
للجميع بسمة بمعنى استعدوا فالقادم
جحيم على الجميع ...

هبط الرجل من المنصة لتصعد الفرقة وكلها
من الرجال تتوسطهم فتاة وحيدة وشاب اخر

بملاحح وسيمه ولم يكن سوى صديق الذي
نظر لمورينا قبل أن تصدح موسيقى في
المكان ليجذبها له ويبدأ عرض راقص حاول
أن يضيف فيه صديق لمستته وخاصة أن
الاغاني التي صدحت في المكان هي اغاني
هنديه الأصل بأمر من دراجون حتى يهياً
الجو له، لذا لم يكن الأمر صعباً على صديق
وهو يحرك مورينا بكل سلاسه معتبراً الأمر
أحد أعيادهم التي يرقص بها عادة مع فتيات
عائلته..

ابتسم دراجون وهو يقف خلف المنصة
يراقب ما يحدث وجواره يقبع قائده قبل أن
يغمز له دراجون ثم أشار بيده على عدة
أماكن بشكل غامض قائلاً :

" تلك هي الاماكن التي أخبرتك عنها "

هز قائده رأسه بحسناً وهو يبتسم

باستحسان على خطة دراجون ..

بينما الشخص الغامض كان ما يزال يختبأ

في الممر وهو يراقب كل ما يحدث بعين

صقر ينتظر اللحظة المناسبة التي أخبره

عنها انطونيو .

ضحكت رفقة بصوت عالٍ هز انحاء القصر

وهي تشاهد رقص سيلين لهم مرتدية ثيابها

الوردية، وإلى جولي التي تغني بصوت عالٍ و

روز التي تعزف لهم مع روما، وقد شكلوا

فرقة رائعة تنقصها فقط روبين ..

غصة أصابتها لتذكرها رفيقتها الصغيرة

اللطيفة، لكن حديث جاكيري سابقاً وقت

كانت معه بالحديقة طمأنها بشكل كبير رغم
قلقها الذي يهدأ سوى برؤيتها امام عينها
" هيبه رفقة، هيا انهضي وشاركينا تلك
الفرقة "

أشارت رفقة بيدها في علامة لا :

" لا استطيع فعل شيء، لا استطيع العزف
أو الغناء او حتى الرقص "

توقفت جولي عن الغناء وهي ترمقها بحاجب
مرفوع ساخرة :

" حقًا؟؟؟ فتاة لا تستطيع الرقص؟؟؟
تحاولين خداعي؟؟؟"

" نعم لا استطيع الرقص عزيزتي، روبين هي
من تستطيع الرقص، الرقص بأي شكل
تريدينه، رقص شرقي، رقص استعراضي، أو
حتى باليه فهي في النهاية راقصة باليه و...."

توقفت عن الحديث و هي تستمع لصرخة

سيلين التي قالت بحماس شديد :

" راقصة بالية؟؟؟ هل قلتي راقصة باليه

"؟؟؟"

هزت رفقة رأسها بنعم لا تفهم سبب حماس

سيلين بينما تمتمت جولي بتعجب :

" عجبًا روبين الصغيرة الغبية تستطيع فعل

كل هذا؟؟؟ هي تبدو بلهاء على مثل تلك

الأمر التي ترتبط بالأغراء. "

ضحكت رفقة وهي تهز رأسها مؤكدة حديثها

السابق، قبل أن يقاطع صوت الفتيات

وضحكاتهم اصوات عالية من الخارج غير

واضحة بشكل كبير، كل ما يتضح فقط هو

صوت تبادل الرصاصات ...

فتحت جميع الفتيات اعينهن بصدمة كبيرة
قبل أن يعلو صوت سيلين وهي تدفعهم
بسرعة لاتجاه معين صارخة :

" الحقوا بي بسرعة، الحقوا بي "

لم يفهم أحدهم شيء و لم يعي أحدهم
شيء سوى لصوت طلقات النيران وصوت
سيلين التي تصرخ فيهن باللاحق بها

خارج القصر كانت المعركة على اشدها بين
بعض الرجال وحراس القصر وقد بدأت
اصوات الطلقات النارية تعلو أكثر وأكثر
مثيرة ذعر الفتيات في الداخل

اشتعلت الرقاصات على المنصة، ورغم ذلك
تأفف مارسيلو وهو يتمتم بضيق كبير مما
يحدث، ينظر لجميع الوجوه بسخرية لاذعة :

" لا اعرف من ذلك الاحمق الذي اقترح
القيام بعروض؟؟؟ أشعر أنني في أحد الأفراح
الهندية يا رجل "

تحدث جاكيري بغمزة :

" ما بك مارس عزيزي استمتع بالموسيقى
"

أنهى جاكيري كلماته وهو يتجاهل الجميع
متجهاً صوب المنصة، ثم اعتلاها وأخذ
يشارك الفرقة في نفس الحركات الراقصة
بعدهم راقبهم لمدة ليعلم الحركات التي
يكررونها بشكل مستمر ويؤديها مثلهم، بل
وأفضل منهم و ذلك لمرونة جسده المعتادة
في الرقص .

انطلقت ضحكات مايك وهو يصفر بشكل
أثار انتباه الجميع وهم يتعجبون تصرفات

احفاد اليخاندرو، الذين من المفترض أن
يدعوا الهيئة كالجميع لقذف الرعب في
قلوبهم كما يحاول كل شخص أن يفرض
وجوده، لكن يبدو أن الاحفاد لديهم طرقهم
الخاص في فرض وجودهم .

همس انطونيو بغضب :

" سأقتلك جاكيري ... "

نهض جايك بسرعة من مكانه وهو يطلق
صفير عالي وهو يتحرك بحركة راقصة متنقة
يشارك أخاه ما يفعل .

بينما على طاولة بعيدة نسيبًا عن اليخاندرو
كان هو يجلس وينظر لما يحدث بصدمة،
يراقب تصرفات الاحفاد وكأنه لم يجعلهم
يخسرون بالأمس أحدهم، نعم فقد كان هو
نفسه السبب في قتل فبريانو وخطف

حبيبته التي مازالت تحت قبضته حتى الآن

...

واخيرًا بعد دقائق من الرقص انتهت الفقرة
ليتحرك الراقصون للأسفل ويصعد كلاً من
دراجون وقائده للمسرح للقيام ببعض
الحركات الخطرة كما هو متفق ..

هبط كلاً من جايك و جاكيري و تحركوا
لمقاعدهم تحت نظرات انطونيو التي كادت
تحرقهم كعادته في كل مهمة حينما يخالف
أحد حديثه، أو كأم توبخ أبنائها الذين أساءوا
التصرف في تجمع كبير .

تحدث جاكيري وهو يجلس مبتسماً :

" لا تنظر لي بهذا الشكل، يا رجل تلك الأغاني

الهندية تخرج جاكيري الآخر من داخلي "

ابتسم انطونيو بسخرية وهو يحرك عينه
على المسرح يراقب ذلك العرض الذي يقوم
به شخصان مقنعان بشكل محترف جعل
الجميع ينتبه لهم قبل أن ينتهي العرض .
وبدلاً من الهبوط من على المنصة توقف كلاً
من دراجون وقائده ليبتسم دراجون من
خلف قناعه وهو يتحرك صوب المكبر
الموضوع على طاولة عالية مخصصة له
قائلاً ببسمة وصوت انتبه له الجميع بتعجب
:

" مرحباً بكم جميعاً سيداتي وسادتي، اهلاً
بكم في الحفل السادس الذي يجمع أكثر
اوغاد العالم قذارة "

على نظرات الجميع استنكار واضح من
حديثه وقد بدأ البعض يتململ في جلسته
البعض يجهز أسلحته لقتل ذلك الحقير

الوقح الذي يتجرأ عليهم ومن ضمنهم
الاحفاد و خاصة انطونيو الذي أخرج سلاحه
وملامحه تعلوها تكشيرة كبيرة بعدما تعرف
جيدًا على صاحب الصوت ...

لم يهتم دراجون بأحد وهو يكمل حديثه بكل
برود في المكبر :

" اسمحوا لي يا سادة أن أعرب لكم عن
اشمئزازي الكبير لوجودي بينكم اليوم، حقًا
إنه لشرف لي أن أرى بأعيني مجموعة من
أفذر البشر على وجه هذا الكوكب اللعين "

صمت ثم انحنى يقترب من المكبر أكثر
يقول :

" واسمحوا لي أن أقول، تبا لكم جميعًا
وشكرًا على حسن استماعكم "

في تلك اللحظة كان ذلك المختبئ في الممر
قد خرج بإشارة من انطونيو الذي استغل
تحفز الجميع لصاحب القناع على المنصة ...
راقب دراجون انتفاض الأجساد كلها من
اماكنهم وصوت ذلك الرجل الجهوري والذي
يعد قائد تلك الحفل يصرخ في وجهه بغضب
وقد رفع الجميع أسلحتهم في وجهه هو ومن
معه :

" أيها الحقيير النكرة، يبدو أنك لا تأبه لحياتك
حتى تقف هكذا في وجوه الجميع وتتحدث
بكل وقاحة، ألا تعلم أمام من تقف؟؟؟ أنت
في حضرة أكثر رجال العالم نفوذًا "

ابتسم دراجون وهو يعود للمكبر ينحني
عليه كما فعل منذ ثواني وهو يقول ببساطة
ردًا على اخر جملة له :

" تَبَّأ لَهُمْ جَمِيعًا "

هنا وعلى في المكان صوت رفع الأسلحة
وصوت تجهيزها للضرب ومن بينهم الاحفاد
الذين استشاط غضبهم ليكون الأمر كالتالي

...

دراجون وقائده يقفان أعلى المنصة ومن
الأسفل يقف جميع رواد الحفل وهم
يوجهون أسلحتهم لهم .

" يا الهي يا رجال هل الحقيقة مؤلمة لتلك
الدرجة؟؟؟"

" من أنت؟؟؟ بالطبع لن يتجرأ راقص حقيير
على قول كل ذلك إلا كان تابعًا لأحد ما له يد
في قدومه وقول كل ذلك "

ابتسم دراجون وهو يتقدم لمنتصف المنصة
يقف جوار قائده والذي كان يراقب الأمر بكل
استمتاع، يستمتع باستفزاز دراجون لهم ...
فتح دراجون ذراعه وهو يقول بكل جدية :
" اقسم أنني دخلت هنا وحدي، فأنا ناضج
لتتركني امي أخرج من المنزل دون أن احتاج
لمرشد "

صمت ثم قال بعد قليل مشيرًا لقائده :
" حسنًا ربما ذلك الرجل المزعج خلفي
يتحكم بي بعض الشيء، لكنني انفذ ما اريد
في النهاية "

تحركت جميع الأعين على الرجل خلف
دراجون والذي مد يده يخرج سلاحه بكل
بساطة ثم حرك يده يخلع قناعه وهو يقول
ببسمه واسعة :

" مرحبًا اعزائي، اسف لحضوري دون دعوة،
وعسى أن يعوض عرضي السابق عن
وقاوتي في اقتحام حفلتكم "

فُتحت بعض الأعين بعدما تعرفت على
الرجل الذي يحتل المنصة جوار المقنع
الآخر، والبعض الآخر يجهل بكل بساطة
هويته لأنه لم يصطدم به سابقًا ...

ارتفع فحيح أحدهم وهو يهمس بشر :

" بلاك ؟؟؟؟ "

" جيد أنني ما زلت اتمتع بشهرة "

هكذا تحدث بلاك وهو يتقدم حاملاً سلاحه
يقف جوار دراجون يقول ببسمة واسعة
غامزًا له :

" أخبرتك عزيزي أنني مازلت جيدًا في هذا،
انظر إلى صدمتهم أنهم يحبوننيأنا
مشهور هنا "

أطلق دراجون ضحكات عالية قبل أن يرى
أحدهم يستعد لاطلاق النيران وقد بدأت
الأجواء تشتعل من حولهم ويعلو صياح
أحدهم في وجه بلاك :

" لديك من الجرأة ما يجعلك تأتي لهننا بلاك
ساحبًا معك رجل "

لم يكمل جملته وهو يرى بعض الرجال من
حولهم يوجهون أسلحتهم عليهم ليبتسم
بلاك وهو يشير للرجال .

وكان الأمر كالتالي بلاك و دراجون يرفعون
أسلحتهم من فوق المنصة وجميع أعضاء
الماфия بمن فيهم الاحفاد في الاسفل يرفعون

أسلحتهم على بلاك و دراجون، يحيط بهم
رجال بلاك يرفعون عليهم الأسلحة .

اشتعلت الأجواء أكثر وتبادل الجميع الجميع
قبل أن يعلو صوت دراجون وهو يقول غامزًا
:

" يكفيك هذا ؟؟؟ "

لم يجب الرجل إلا بنظرة مميتة يمر بعينه
على الحراس الذين كان من المفترض أنهم
يحرصونهم البهو قبل أن ينقلبوا عليهم ...

تحدث دراجون بصوت بارد :

" يبدو أن هذا غير كافٍ، ما رأيك بهذا ؟؟؟ "

أنهى كلمته ليُصدم الجميع فجأة بالاحقاد و
اليخاندرو ينقلبون عليهم فجأة و دون أي
مقدمات كانت أسلحتهم توجه على أعضاء

المافيا في مشهد أصاب الجميع بصاعقة،
ليبتسم ادم وهو يهمس :

" نأسف على هذا يا سادة، لكن نحن نلعب
دور البطولة في هذه القصة "

" اللعبة تزداد متعة يا رجل "

هكذا تحدث جاكيري وهو يتبع حديثه
بضحكة عالية ثم أخذ يصفر وهو ينظر
للجميع باستمتاع شديد

تحرك ذلك الرجل الغامض الذي كان يختبأ
في الممر وهو ينضم لانطونيو ومن معه
لتعلو نظرات الصدمة ملامح أحد الرجال
وهو يصرخ لا يصدق أنه عاد من الموت
ويقف الآن أمامهم :

" بيتر ؟؟؟؟؟؟ "

ابتسم بيتر (الشاب الذي كان من المفترض
أنه قتل سابقًا عندما أراد الانفصال عن
المجموعة على يد والده) وهو ينظر لأبيه
يقول بصوت بارد، لا ينسى أن والده هو من
أطلق عليه النيران دون أن يرف له جفن :

" مرحبًا يا ابي "

ابتسم انطونيو بسمة جانبية وهو يراقب
صدمة الجميع يتذكر خطتهم التي وضعوها
لأجل تلك اللحظة، والتي فشل بها آبائهم
سابقًا، قبل أن يعلو صوت دراجون وهو
يقول :

" ها نحن يا سادة نضع نهاية لكل ذلك،
واسمحوا لي إن لم وقحًا أن أضعها بنفسى "

اتجهت جميع الأنظار لدراجون ليضيف
دراجون بسخرية :

" أو لأكون وقحًا لا بأس أنا أعشق الوقاحة "

أنهى دراجون حديثه وهو يرفع سلاحه يراقب
نظرات الجميع المصعوقة، لصدمتهم بكل
ما يحدث ..

ليعلو صوت دراجون وهو يقول :

" والآن يا سادة لنتعرف مجددًا، معكم
العميل ٩٩ مخابرات، والمعروف بدراجون "
لم يصدر من أحد ردة فعل ليضحك بلاك
بصخب وهو يقول :

" عزيزي يلزمك الكثير من الوقت لتُعرف
هنا بين الجميع "

ابتسم دراجون بسخرية وهو يرمق بلاك
بتهكم ثم قال وهو يخلع قناعه بملل :

" حسناً ربما لا يعلمون دراجون، لكنهم

بالطبع يعلمون فبريانو فوستاريكي "

صمت فبريانو (دراجون) وهو يمرر نظراته

بين الجميع والكل لا يصدق ما يحدث في

هذا الاجتماع الجنوي...

" أليس كذلك اعزائي ؟؟؟؟؟؟ "

لم يجبه أحدهم فما يحدث في الاجتماع

جنوي وبحق ليعلو صوت فبريانو وهو يقول

ببساطة غامزاً لبلاك :

" رأيت يا قائد أنا محبوب هنا "

صمت فبريانو ثم أخذ نفس عميق وهو

يغمض عينه قبل أن يفتحها فجأة، متحرّكاً

للاسفل يقف جوار اولاد عمومته قائلاً بنبرة

مخيفة :

" والآن يا سادة مرحبًا بكم في جحيمننا

الخاص؛ جحيم أحفاد اليخاندرود..... "

بلاك : عميل في المخابرات العالمية وقائد
دراجون (فبريانو)، بريطاني الجنسية، لكنه
عاش فترة طويلة من عمره في مصر؛ لتزوجه
بأمرأة مصرية والتي تكون ابنة قائده الاعلى،
جاد في عمله مخيف بارد بشكل كبير ساخر
معظم الوقت حاد الطباع بسبب طبيعة
عمله، و غامض معظم الوقت إلى جانب
ذكاءه الكبير، لكنه في نفس الوقت حنون
مراعي لجميع أفراد عائلته .

* توضيح صغير بخصوص ظهور بلاك :

سبب اني عرفت بلاك (ليث) فوق هو إن
هو ظاهر لوحده في الرواية (من غير عيلته أو

غيره) بمعنى زي ما قولت سابقًا الرواية دي منعزلة عن جميع رواياتي، يعني ملهاش علاقة بأي حاجة، واللي بيقرأها مش محتاج يقرأ حاجة قبلها أبدًا، وظهور بلاك هنا كأنه شخصية جديدة عادي جدًا ومنفردة يعني هيظهر لوحده ومفيش أي روايات هتدخل في بعض، زي ما قولت دي منفردة عن باقي الروايات، وليث شخصية زي أي شخصية كانت هتظهر بدور القائد، الفرق إن معظمكم عارف ليث وعارف شخصيته مش أكثر، لكني حبيت اعرفه زي ما كنت هعمل مع أي شخصية جديدة عشان الكل يكون بيقرأ وفاهم الدنيا ماشية ازاي

استعدوا لنهاية لعبتنا، فنحن على وشك إغلاق تلك الصفحة من حياة الاحفاد وفتح

صفحة جديدة بملايين التفاصيل الجديدة
المتعة...

استعدوا فالجحيم لم يبدأ بعد .

دمتم سالمين

رحمة نبيل

-

مهما جَرَّبَ الإنسانُ أنواعَ الملذَّاتِ، ثَمَّةَ فراغٍ
في القلبِ، لا يمتلئُ إلاَّ بالقربِ من الله، فَرَبُّنا
هو خالقُ قلوبنا وهو أعلمُ بما يؤنِسها.

صلوا على رسول الرحمة

توقفت سيارات سوداء كثيرة أمام القصر
بشكل مخيف بسبب سرعتها التي كانت
تتحرك بها قبل التوقف ...

ثواني وكان هناك العديد من الجنود يندفعون
كالسيل خارج السيارات يتحركون صوب
القصر بشكل مخيف، تقودهم هي بكل
شجاعة ويختفي وجهها خلف قناع اسود
مثلها مثل باقي الجنود خلفها ..

اقتحمت جاسي القصر بعنف وخلفها باقي
الجنود ينضمون لرجال عائلة فوستاريكي في
التصدي لمن قرر التعدي على قصر العائلة،
وذلك بأمر من قائدها، وحتى الآن لا تعرف ما
الذي قد يربط دراجون بعائلة فوستاريكي
حتى يخبرها أن تأخذ قوة وتذهب للدفاع عن
القصر ومن به .

اشتعل القتال بين فريق دراجون وعلى
رأسهم جاسي وبين الذي جاءوا لدخول قصر
فوستاريكي بقوة ..

داخل القصر كانت روز تبكي بخوف وهي
ترى نفس المشاهد تكرر، نفس الموقف،
هي مختبئة في مكان مظلم تهرب من القتال
في الخارج وأصوات الرصاص كما حدث لها
سابقًا، لكن الفرق أن آخر مرة حدث ذلك
خرجت لتجد جثة والدها تتوسط جثث
أخرى...

ارتعش جسد روز وهي تضع يدها على أذنها
تحاول منع صوت الرصاص وصوت
الصرخات أن يصل لها، ومن كثرة ارتعاش
جسدها وحالتها المذرية لم تنتبه للصرخة
العالية التي هربت قصرًا من حنجرتها،
لتستمر في الصراخ بجنون مسببة بذعر كبير
الجميع لدرجة أن لا أحد منهم انتبه أن
صوتها قد خرج من حنجرتها بعدما كانت
فاقدة حتى قدرتها على الحديث .

اندفعت روما لروز تضمها بقوة لاحتضانها
وهي تحاول تهدئها، تحاول كتم صوتها في
جسدها هي وهي تهدأها :

" اهدئي عزيزتي لن يحدث شيء، فقط اهدئي
نحن معك هنا "

كانت سيلين تنظر لهم وهي تمسك دموعها
بعنف لا تستطيع القيام بشيء، كل ما
تمكنت فعله هو اخفاء الجميع في مخزن
الأسلحة أسفل غرفة الاجتماعات في الطابق
الارضى ..

فجأة جحظت أعين جميع الفتيات وهن
يستمعن لصوت اقدام تتحرك بالقرب من
درج القبو، انحسرت الأنفاس وتوقفت
القلوب عن الخفقان برعب شديد ..

لم يستوعب أحد شيء وهم يراقبون الباب
الذي فتح بقوة تبعه صوت أنثوي يصيح
معرفة نفسها بجملة معروفة تقال عند
الذهاب لتحرير بعض الأسرى أو غيرها من
الأمر التي تستلزم تعريف هويتها حتى لا
يسيء أحد الظن ويعتقدوا أنها هنا لاذيتهم
ويختبئون :

" عميلة ١٠٣ قوات خاصة، هل هناك أحد
هنا؟؟؟?"

تحركت جاسي وهي ترفع سلاحها بتحفظ
شديد لأي فخ قد يُحاك لها وخلفها بعض
جنودها الذين اندفعوا معها للقصر بعدما
انتهوا من الرجال خارج القصر:

" مرحبًا هل هناك أحد؟؟؟ أظهر نفسك "

" نحن هنا "

كان ذلك صوت رفقة الخافت والتي كانت
تحاول منع دموعها من الهبوط بعدما ظنت
للحظات أن تلك نهايتها هي ومن معها .

تحركت الفتيات مع سيلين وهن يخرجن
عبر درج القبو حتى ظهر وجه الجميع للجنود
ليبدأ الجميع في انخفاض الأسلحة ببطء
بعدها اطمئنوا أنهم عُزل .

انزلت جاسي سلاحها ببطء وكذا قناعها،
وهي تنظر في الوجوه بهدوء حتى توقفت
بصدمة على وجه معين وهي تهتف بصدمة
كبيرة وعدم فهم لما تراه :

" رفقة ؟؟؟؟؟ "

رفعت رفقة عينها بعدما كانت تحديق في روز
بشفقة والتي كانت ما تزال تبكي بعنف،
حدقت رفقة في الاتجاه الذي أتى منه الصوت

بتعجب لتتعجب من وجود جاسي اخت
روبين في هذا المكان وبتلك الثياب :
" جاسي ؟؟؟؟ أنتِ هنا ازاي ؟؟؟؟ "

-

ابتسم بلاك وهو يراقب ارتفاع الأسلحة
وتوجهها جميعًا لاليخاندر و عائلته بعدما
كان يوجهونها له ولفبريانو الذي هبط وانضم
للجميع في الاسفل ..

ثواني هي فقط الفاصل بين حالة الهدوء
الظاهرية وبين اندلاع الحرب بين قوات
المافيا و عائلة اليخاندر و جنود دراجون
الذين تنكروا في هيئة حراس القصر بكل
خبث .

راقب فبريانو بعينه انغماس الجميع في
القتال بكل شراسة حتى جده و بلاك،
الجميع كان يقاتل وكأن حياتهم تعتمد على
ذلك، وهي الحقيقة بالفعل .

تجاهل فبريانو كل ذلك القتال وهو ينحني
يخرج من حذائه بضعة سكاكين صغيرة
يخفيها دائماً هناك، ثم تحرك ببطء شديد
بين الأجساد المتلاحمة لا يهتم أن يصيبه
أحد أو يهتم أن يقتله أحد، فقد كانت عينه
معلقة على اتجاه واحد لا تحيد عنه،
ارتسمت بسمة مخيفة على شفثيه وهو
يخرج مسدسه باليد الأخرى الفارغة .

اقترب اكثر واكثر من هدفه، ثم و دون أي
مقدمات كانت إحدى السكاكين تنغرز بقوة
في هدفها المنشود لتتسع ابتسامته المختلة
أكثر وهو يحمل سلاح اخر في اليد التي كانت

تحمل السكاكين سابقًا، ثم اقترب أكثر من هدفه وهو ينظر لمظهره المتألم وبشدة من السكين التي أصابت خصره في منطقة حيوية .

توقف فبريانو أمام ذلك الرجل الذي كان يجلس أرضًا يتمسك بخصره وصوت تأوهات المنخفضة تشعره بالراحة .

انحنى فبريانو قليلًا حتى يصل صوته لذلك المسطح أرضًا وهو يهمس بنبرة مخيفة :

" مرحبًا يا عزيزي، تتذكرني؟؟؟؟؟ "

رفع الرجل عينه بشر في وجه فبريانو وهو يحاول مقاومة تلك الغيمة السوداء التي بدأت تحيط به :

" نعم وكيف انساك سيد فوستاريكي ولدى جزء منك يذكرني بك طوال الوقت؟؟؟؟؟ تلك

الصغيرة الحمقاء التي تبكي طوال الوقت
وهي تناجيك تذكرني أنني استطعت
اضعافك "

ابتسم فبريانو وهو يمد يده يمسك السكين
الموضوع في خصره يضغط عليه أكثر وأكثر
و مازالت ملامحه باردة بشكل كبير لا يهتم
لصرخات الرجل التي علت ولا برجاله الذين
اقتربوا منه بسرعة كبيرة :

" تلك الصغيرة الحمقاء، هي بطاقتك
المجانية للجحيم "

أنهى كلمته وهو ينهض بسرعة تاركًا إياه
ينزف ببطء حتى ينتهي من رجاله الذي
اجتمعوا عليه قبل أن ينضم له مارتن
ويشاركه القتال ضدهم ...

كان جاكيري يحمل مسدسين وهو يقتل كل
من يواجهه دون أن يرف له جفن، يرى بأعينه
مقتل والديه، واعمامه، دمار عائلته كلها
بسبب هؤلاء الحثالة ...

ابتسم بسمة مجنونة وهو يشعر باقتراب
أحد من الخلف ليستدر بسرعة كبيرة يضربه
بالسلاح في وجهه ثم رفع نظره ليكمل قتال
قبل أن يبصر أحدهم يقترب من مارسيلو
من الخلف و لم يكذ يرفع سلاحه حتى
يصيبه إلا و وجد رصاصة تستقر في ذلك
الرجل ترديه أرضاً .

نظر جاكيري جانبه يبحث عن قاتل الرجل
ليجد أنه مايك الذي ابتسم له غامزًا إياه ...
كان بلاك يضرب بعنف كل من يقابله وهو
ينظر في اتجاه معين يغمز لأحدهم كأشارة
لفعل شيء ما .

انتهى فبريانو مع مارتن وآدم اللذان انضما
له لقتال رجال الخاطف، ثم استدار بسرعة
ليجد أن الرجل قد نذف بالفعل الكثير من
دماءه و لم يكذ يرفع فبريانو سلاحه لقتله
حتى سارع الرجل باخراج سلاحه وقتل
نفسه اولاً علّه ينتهي من الوجع الذي كان
لعين وبحق، ابتسم فبريانو بسخرية وهو
يطلق رصاصة أخرى على رأسه حتى يتأكد
من خروج روحه كلياً ثم نظر صوب بلاك
ليرى أنه أشار له بالشكل المتفق عليه ...

هز فبريانو رأسه وهو يتحرك بسرعة صوب
انطونيو ثم اقترب منه وهو يهمس له بشيء،
قبل أن يحيد بنظره لجاكيري يهز له رأسه
هزة صغيرة في إشارة غامضة عن فعل شيء

معين ..

تحرك ماركوس بسرعة مع جايك صوب
بضع غرف تقبع في قبو القصر ليغيبا الاثنان
دقائق قبل أن يعودا حاملين عبوات
متوسطة الحجم ثم بدأوا يوزعوها على
التسعة ومعهم بلاك بشكل خفي مستغلين
انغماس الجميع في القتال ..

اقترب بيتر من والده وهو يبتسم بسمة
مميّنة يرى ملامح وجه أبيه الشاحبة وهو
يحاول استعطافه ومنعه من قتله :

" بيتر ...هذا أنا والدك بني "

ابتسم بيتر بسمة ساخرة وهو يخرج سلاحه
يستمتع لصوت ابيه الذي بدأ يتراجاه :
" أنا فعلت ما فعلت وانا مجبر يا بني لقد
...لقد أجبرني اليخاندرو على الأمر، قبل

الاجتماع حذرني أن أراف بك إن وقع الاختيار

على"

أنهى حديثه وهو يسقط أرضاً بعنف يخرج
تأوة عالي من فمه جذب انتباه بيتر قبل أن
يستغل هو ذلك ويحمل السلاح الذي وجده
ساقطاً أرضاً جواره ثم رفعه في وجه بيتر وهو
يصرخ بغضب :

" تريد قتل والدك يا حقير؟؟؟"

أنهى حديثه وهو يضغط على المسدس دون
لحظة تردد واحدة، ليصدم الرجل من أن
المسدس بلا رصاص، ابيض وجهه بشكل
كبير وهو يرفع عينه في بيتر و لم يكذ يتحدث
حتى يبزر ما كاد يفعله إلا ووجد رصاصة
تخرق جسده وصوت بيتر البارد يهتف فيه :

" كنت سأعطيك فرصة أخيرة ابي، لكنك
ضيعتها بحقارتك، اعتذر ابي فأنا ابن عاق
وغد "

ابتسم بيتر بسمة مخيفة وهو ينسحب بكل
خبث خارج القصر من نفس المدخل الذي
دخل به يهرب قبل تنفيذ انطونيو للخطة
التي أخبره بها، والتي حذره أن يبقى حتى
وقتها، وأنه عليه أن يهرب قبلها.

كان اليخاندرو يقف امام ذلك الرجل والذي
هو أحد الاشخاص الذين قتلوا أولاده أمام
عينه، احمرت عينه بعنف وهو يقترب من
ذلك الرجل الذي كان يرفع سلاحه في وجهه
صارحًا :

" توقف عن التحرك اليخاندرو، صدقني
تعاونك مع الشرطة سوف يدمرك رفقة
احفادك كما حدث سابقًا مع اولادك "

اتسعت بسمه اليخاندرو المخيفة والتي لا
تقارن ببسمه أيًا من أحفاده :

" جيد أنك تتذكر ما حدث مع أبنائي إيدن "

صمت اليخاندرو قليلًا قبل أن يقول مدعي
الجهل :

" لكن كيف سيدمرني تعاوني مع الشرطة
إيدن ؟؟؟؟؟ ومن سيعلم بالأمر من الأساس
؟؟؟؟"

لم يفهم إيدن مقصده او ما يرمي إليه
حديثه حتى وجد اليخاندرو يشير له حوله
وهو يقول بكل بساطة وكأن الأمر مجرد
لعبة :

" حسنًا للأسف أصر احفادي على أنهم لا يريدون ترك ذكرى في هكذا مكان قدر؛ لذا اقترحوا أن يقتلوا أي ذكرى فيه، أو إن صح القول، يحرقوا أي ذكرى فيه "

التمعت عين اليخاندرو بشر حينما اكمل
جملته ...

في الخراج حيث البهو الرئيسي للقصر بدأ الاحفاد بكل خبث يدفعون الجميع صوب منتصف البهو دون أن ينتبه أحد أثناء قتاله أن الاحفاد يقودوهم لدائرة عملاقة تتوسط البهو، ثم و دون لحظة تأخير كان ثلاثة منهم يحملون صناديق صغيرة مليئة بالمواد القابلة للاشتعال يحيطون بها الدائرة وبعدها في ثانية واحدة كانت الدائرة تشتعل بقوة بعدما قام انطونيو باشعالها في نفس لحظة

قفز مارسيلو للخارج ليجد جميع الرجال
أنفسهم يتوسطون دائرة من النيران دون
معرفة حتى كيف تم الأمر أو متى، فهم كانوا
يتقاتلون مع الرجال دون أن يعوا أنهم
يتحركون صوب منتصف البهو ...

ابتسم بلاك وهو ينظر للنيران ترتفع قبل أن
يسمع الجميع صوت انطونيو الذي صاح
فيهم بصوت جهوري :

" بسرعة للسطوح "

بدأ الجميع ينسحبون واحدًا تلو الآخر صوب
السطوح وبدأ الجنود التابعين لبلاك
يركضون خارج المنزل صوب السيارات
المصطفة يتحركون بأسرع سرعة لهم ...
وصل الجميع للسطوح يقفون عليها
واعينهم متعلقة باللوح الالكتروني الذي

أخرجه مارتن سريعًا من ثيابه والذي يعرض
كل ما يحدث في القصر بكل سهولة ويسر ...

" أين ذلك الغبي جاكيري؟؟؟"

هكذا هتف جايك بغضب وهو ينظر للسماء
يبحث عن جاكيري الذي غادر في منتصف
المعركة متحرِّجًا وبسرعة لإحضار الطائرة
التي جهزوها للهرب من المكان بأسرة ...

وفي الاسفل كان كلاً من ليث و فبريانو ما
زالوا يقفون أمام النيران حتى وجدوا عدد
كبير من الرجال المقنعين يقتحمون القصر
و يحمل كلٌ منهم مطفأة حريق، ثم اطفأوا
النيران التي أشعلها الجميع بغرض منع أحد
من الهرب .

هجمت القوات الخاصة على جميع الرجال
يأسرون من يأسرون ويقتلون من يقاوم،
فتلك القوات بالتحديد لا تمزح؛ وتعد خط
الدفاع الأخير الذي يتم استخدامه في أخطر
المهام، لا يتفاهمون مع أحد ولا يحدثون أحد.

ابتسم فبريانو وهو يشاهد تخطب جميع
الرجال بين أيدي المجندين يشكر حظه الذي
مكّن عائلته من الهرب قبل وصولهم هنا، فلا
أحد يعلم باتفاق عائلته مع المخابرات سوى
بلاك والقليل فقط من الجهات العليا.

تحرك بلاك يقف جوار فبريانو يهمس بخبث

:

" أنظر عزيزي نجت عائلتك من مصير مظلم

"

ابتسم فبريانو بسمة جانبية وهو يرمق قائده
بنظرة قصيرة قبل أن يهمس له باستفزاز :
" لولا عائلتي تلك يا قائد لكنت حتى الآن
تلاعب احفادك في حديقة منزلك دون عمل
كسيدة عجوز في أواخر عمرها بلاك "
ابتسم بلاك بسمة ساخرة، ثم همس في أذن
فبريانو :

" تلك العجوز يا صغير قادرة على تدمير
حياتك بعد تلك الكلمات، لكن لا بأس فقط
ننتهي من هذا دراجون واريك كيف تكون
العجوز في حلبة القتال "

أنهى حديثه وهو يبتسم بخبث لفبريانو الذي
يعلم جيدًا أن قائده ابعده ما يكون عن سيدة
عجوز، الأمر فقط أنه يعشق استفزازه، راقبه
فبريانو يتحرك مبتعدًا صوب أحد الرجال

حتى يخبرهم بكافة التفاصيل تاريخًا إياه
يتنهد براحة وهو يشعر أنه واخيرًا أنهى كل
شيء

دقائق مرت قبل أن يصدح في المكان صوت
مروحيات يعلو في الأجواء، ولم تكن سوى
الطائرات التي نُقل فيها جميع المجرمين
الذين نجوا من المجزرة كما يسميها جاكيري
إلى مكان مجهول الهوية حتى بالنسبة لبلاك
ولفبريانو

صعد اليخاندرو للسطوح بسرعة وهو ينظر
للجميع يتأكد أنهم هنا حتى يطمأن، وقبل
أن يتحدث أحد بكلمة واحدة كان هناك
صوت طائرة يشق الأجواء بعنف شديد،
ليتحرك الجميع مبتعدين بسرعة عن مكان

هبوطها يشعرون بهواء عنيف يكاد يسحب
أجسادهم صوب مروحة الطائرة ...

بمجرد توقف الطائرة على سطح القصر
حتى اندفع الجميع لها بسرعة كبيرة
يتأكدون أن الكل صعد، في نفس وقت
وصول فبريانو وبلاك بعد تأكدهم من أسر
الجميع ورحيل القوات رفقة جميع الرجال.
أخرج فبريانو جهاز التواصل الخاص به وهو
يتحدث بجدية بصوت عالي بسبب صوت
إقلاع الطائرة :

" صديقي هل ابتعد الجميع عن القصر ؟؟؟؟ "

"

لم يصل لفبريانو رد من صديقي ليصرخ
بغضب شديد وهو ينظر لبلاك :

" صديقي أجبني، هل ابتعد جميع الجنود

على القصر؟؟؟"

" نعم سيدي كدنا نبتعد "

سبّ فبريانو بصوت عالٍ قبل أن يصرخ

بغضب جحيمي :

" ابتعدوا عن القصر اللعين صديقي، ألم

امركم بالانسحاب بمجرد رؤيتنا ندفعهم

لمنتصف البهو؟؟؟؟"

" نعم يا سيدي فعلنا ذلك، لكن كان الأمر

صعب بسبب عدد الجنود الكبير، لذا تأخرنا "

صمت فبريانو قليلاً وهو يمسح وجهه

بغضب شديد. لتمر دقائق قليلة من تحليق

الطائرة بعيداً عن القصر بقيادة المجنون

جاكيري والذي كان يقود بتهور شديد

كعادته، ليعلو صراخ فبريانو الذي فقد صبره

:

" أنت أيها الاحمق، هل تظن نفسك تقود

سيارة جاك ستقتلنا "

تمتم بلاك بسخرية لاذعة :

" دعه علنا نسقط في أحد الوديان ليتوقف

عن أفعاله تلك "

تحدث جاكيري بغیظ شديد وهو يستدير

لبلاك :

" أنا لا أحب ذلك الرجل "

أيده انطونيو وهو يرمق بلاك ببرود شديد :

" وانا أيضًا لا أحبه جاك عزيبي، لكن

لنتحملة حتى نصل لليابسة وبعدها افعل به

ما تريد "

ابتسم له بلاك ببرود و لم يجب أحد وهو
يعود بظهره للمقعد الوثير الذي يتوسطه،
يصفر باستمتاع شديد، قبل أن يصدح صوت
صدّيق في الجهاز مع فبريانو :

" سيدي خرجنا من الغابة للتو، أصبح خارج
نطاق القصر كليًا "

" متأكد صدّيق، جميعكم خرجتم؟؟؟؟ "

" نعم سيدي "

ابتسم فبريانو وهو ينظر لجده يقول بخبث
شديد :

" هيا سيدي فوستاريكي الأمر الآن بيدك "

أنهى حديثه يراقب جده الذي أخرج جهاز
التفجير من جيب سترته ثم رمقه قليلاً قبل
أن يضغط عليه بكل بساطة وهناك بسمه
متشفية ترتسم على فمه وقد وصل

للجميع صوت انفجار بعيد وتلك ببساطة
كانت الخطة المشتركة للجميع ...

ذلك اليوم الذي ذهب به دراجون (فبريانو)
للقصر وقابل هناك انطونيو، لم يكن ذاهبًا
لأخذ شيء، بل كان ذاهبًا لذرع متفجرات به
وايضًا لوضع صناديق المواد القابلة
للاشتعال في المخازن بعدما تأكد من تعطل
الكاميرات بواسطة أخيه، وها هي المهمة
تم وفق ما خطط له .

أعاد فبريانو رأسه لمقعده وهو يهمس
بتعب :

" لم يتبقى سوى أن اراك ليرتاح ذلك القلب
كليًا ارنبي الوردى "

فزعت وهي تعود للخلف منتفضة بسبب
فتح الباب بقوة مخيفة، رفعت عينها تراقب
الداخل معتقدة أنه هو نفسه ذلك الحقيير،
لكن تفاجأت ببعض الرجال المقنعين وهو
يتحركون صوبها متحدثين بانجليزية متقنة
وجدية كبيرة :

" تحركي معنا رجاءً "

عادت روبين للخلف وهي تهز رأسها برعب
تحاول فتح فمها والاعتراض لا تعرف من
هؤلاء و ماذا يريدون منها، لكن صوت أحدهم
الهادئ همس لها بجدية :

" سيدتي نحن هنا لأجلك، لذا رجاءً تعاوني

معنا "

" لأجلي ؟؟؟؟ "

" نعم جئنا لننقذك، دعينا نتحرك من هنا "

نظرت له دم روبين بخوف وهي تفكر أنه
ربما فخ آخر لخطفها، لذا ابتعدت أكثر وهي
تحاول التفكير بسرعة في شيء للخروج مما
هي به، لولا صوت التأفف الذي خرج من
أحد الرجال وهو يخرج جهاز التواصل يتحدث
لأحدهم قائلاً :

" سيدي الفتاة ترفض المجيء معنا "

صمت ليعلو صوت رجل رخيم في المكان
يتحدث بجدية :

" أخبرها أن فبريانو هو من ارسلكم "

انتبهت حواسها وهي تستمع لاسمه وقد
حقق قلبها بعنف شديد لاجله، بينما تحدث
الجندي بتعجب :

" فبريانو؟؟؟ من هذا فبريانو؟؟؟؟ "

" افعل ما أخبرتك به دون مناقشة!؟؟؟ "

" علم سيدي "

أنهى الرجل حديثه ولم يكذ يتحدث حتى
سمع صوتها الخافت والمتحشرج :

" هل فبريانو حقًا هو من ارسلكم ؟؟؟!"

هز الرجل رأسه بنعم رغم جهله بهوية ذلك
المدعو فبريانو، فحسب ما وصل لهم من
معلومات أن من أرسلهم هو العميل ٩٩
وليس ذلك المدعو فبريانو .

نظرت له روبين ثواني قبل أن تقول بتردد :

" هل ...هل يمكنني رؤية هويتكما ؟؟؟"

زفر الرجل بصوت مسموع وهو يخرج هويته
رغم أن ذلك الأمر محظور، لكنه أراد أن ينهي
الأمر .

حملت روبين الهوية وهي تنظر لها جيداً
تحاول تبين أي شيء خاطئ في الأمر جاهلة
عن أن صبرهم على غباثها ذلك هو أكبر
دليل أنهم هنا لأجلها وليس لاذيتها .

رفعت روبين عينها ترمق الرجل الأول بعيون
تمتلئ بالشك وهي تقول رغم جهلها بما
تفعل مشيرة لاحدهما :

" لكن ذلك الرجل في الصورة يمتلك لحية "

" وهل رأيت وجهي حتى تحكمني أنني لا
املك واحدة في الحقيقة ؟؟؟ أنت حمقاء؟؟؟
ألا ترين أنني ارتدي قناع ؟؟؟ "

" لا، لكنني لن اتحرك من هنا قبل أن أرى
اللحية وأتأكد من... "

توقفت عن الحديث وهي ترى الرجل يخلع
قناعه عن وجهه يصرخ بغضب وقد استفزته

بشكل كبير يفكر في رغبة القائد دراجون
لتحرير تلك المغفلة بدلاً من حرق القصر
ليتأكد من عودتها عودتها

" ها هو وجهي اللعين، هلاً تحركنا ؟؟؟؟"

ارتعبت روبين من صراخه وهي تمد له
البطاقة تقول بخفوت و عيون دامعة
لصراخه في وجهها :

" اساسا مش عارفة اقرأها مش عارفة
كاتبينها بلغة ايه دي ؟؟؟؟ على الأقل
اكتبوها بالانجليزي "

أنهت حديثها وهي تتحرك من الفراش تسير
معهم للخارج، ترى أجساد كثيرة ملقاة أرضاً
وترى بعض الرجال يرتدون مثل الذين
يسIRON خلفها ...

خرج الجميع خارج القصر قيل أن تخفي هي
عينها بسرعة بعدما مُنعت عن الشمس
لمدة تسمح لعينها بالاعتیاد على الظلام
دون غيره .

توقفت أمام سيارة قبل أن يفتح لها الرجل
الباب، نظرت له تهم باعتراض ليصرخ هو في
وجهها :

" ماذا هل تريدین رؤية هوية الجالس في
السيارة أيضًا، ربما يمتلك شاربًا ليس
موجودًا في الحقيقة "

ارتعبت روبین من صراخه وهي تصعد
للسيارة بسرعة تضم يدها لقدمها وهي تهز
رأسها بلا تفكر، ما بال جميع الرجال أصبحوا
عصبيين؟ أم أن فبريانو هو من كان صبورًا
بشكل مبالغ به ؟؟؟؟ جلست دون كلمة
وهي ترى ملامح الشر تطل من عينه،

وتحركت السيارة بسرعة من المكان دون أن
يصعد الرجلين معها بل كانت هي والسائق
فقط، لكنها لم تهتم طالما أنها غادرت ذلك
القصر واخيرًا .

كانت جاسي تتحرك مع الفتيات خارج غرفة
الاجتماعات (حيث أن القبو يقع أسفلها)
بعدها توقفوا بها لساعات حتى استعادت
روز وعيها، لتقرر هي الخروج بهم لبهو
القصر، لكن فجأة توقفت قدمها بصدمة
وهي تنظر للجدار خلفها، تبحلق فيه بشكل
مخيف جعل الجميع ينتبه لتوقفها ..
استدارت جاسي ببطء وهي تقول مشيرة
للجدار بعدم فهم :

" هو... هذا... ماذا تفعل تلك الصورة هنا ؟؟؟"

نظرت الفتيات للجدار خلف جاسي حيث
صور مختلفة الاحفاد رفقة اليخاندرو، تحدثت
روما بعدم فهم لسؤالها عن هوية فبريانو
بالتحديد من بين الجميع :

" ربما لأن هذا القصر الذي تقفين به هو
قصر تابع لعائلة فوستاريكي، وهذه الصورة
تعود لحفيد عائلة فوستاريكي "

فتحت جاسي فمها بصدمة وهي تنظر
للصورة مجددًا قبل أن تعلق صرختها :

" عائلة من؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ هل جننتي؟؟؟"

اشتعلت عين روما بشر وهي تحاول تهدئة
نفسها من الصراخ بوجه تلك الفتاة التي هي
ابعد ما تكون عن روبين الهادئة ولا تدري
كيف تكون اختها كما أخبرتهم رفقة منذ
قليل :

" راقبي حديثك يا سيدة أنا لست بمجنونة،
ذلك الذي تقفين أمام صورته هو فبريانو
فوستاريكي الحفيد الثالث لاليخاندرو
فوستاريكي "

تنفست جاسي وهي تمر بعينها على صورة
دراجون، لا تصدق قائدها هو نفسه حفيد
عائلة اليخاندرو؟؟؟ لكن كيف؟؟؟ هو ...
صمتت فجأة وهي تستوعب تلك الحادثة
القريبة عندما اجتمعت بصديق بعد مهمة
القصر .

" ماذا تريد صديق ارجوك أنا الآن لا اطيق
حتى النظر لوجهي في المرأة لذا ابتعد عن
وجهي "

أوقفها صديق بسرعة وهو يسحبها للمكتب
المشترك يتأكد أن لا أحد به قبل أن يقول
بصوت منخفض :

" حدث أمر عجيب البارحة في مهمة القصر "

نظرت له جاسي بعدم فهم قبل أن
يسترسل هو في الحديث :

" هل تتذكرين يوم مهمة الحانة حينما
ذهبتى دون معرفة دراجون و صُدمنا بوجوده
هناك؟؟؟ "

هزت جاسي رأسها وهي تضيق بغیظ شديد
:

" ذلك الحقير اسقطني يومها بقوة وانا من
ظننت أنه سيسعد لأنني أتممت المهمة
بنجاح "

" ليس هذا هو المهم، هل تتذكرين الرجال
الذين كانوا معه ؟؟؟ ألم تفكري لثانية في
سبب وجود القائد هناك "

هزت جاسي كتفها بجهل فهي لم تفكر في
الأمر، أو أن دراجون في الأساس لم يمنحها
الفرصة فبعدما صرخ في وجهها يوم الحانة
عاد هنا وقام بمعاقبتها وقلب الدنيا أعلى
رأسها، كما أنها لم تتعرف على الأشخاص
الذين كانوا معه، فهي بالأساس لم تنتبه لهم
جيدًا .

راقب صديق حيرتها تلك وهو يوضح لها :

" هؤلاء الاشخاص الذين كانوا مع القائد في
الحانة هم أحفاد اليخاندرو فوستاريكي "

رمقته جاسي بعدم فهم

" ماذا؟؟؟ أحفاد فوستاريكي؟؟؟ وكيف

علمت الأمر؟؟؟ "

" البارحة في مهمة القصر صادفت ثلاثة منهم

هناك وكان يناديهم بأحفاد اليخاندرو "

صمت قليلاً ثم قال بشك :

" حسنًا يوم الملهى أنا لم انتبه للوجوه جيدًا

بسبب بُعدي عنهم وبسبب الإضاءة، لكن

الشخص الكبير والذي يُدعى انطونيو اقسم

أنني اعرفه جيدًا "

صدمت جاسي من حديثه وهي تفكر في ما

الذي قد يجمع قائدها مع أحفاد

فوستاريكي والذين يُعرفون في المنظمة

باجرامهم؟؟؟

" هل تعتقد أنه يجري معهم اتفاق؟؟؟ "

هز صديق رأسه بجهل وهو يتحدث بشرود
يتذكر لقاء قائده مع الثلاثة يوم مهمة القصر

:

" لا اعلم فهو كان يحدثهم بـ ... "

توقف صديق عن الحديث وهو يسمع صوت
فتح الباب بعنف تبعه صوت رفيقهم وهو
يقول بجدية :

" انتم هنا؟؟؟ هيا لقد بدأت التدريبات "

أفاقت جاسي من افكارها وهي تستشعر
هزة خفيفة بعض الشيء في كتفها وصوت
رفقة جوارها يتحدث بتعجب لشحوب وجهها
والصدمة البادية عليها :

" مالك يا بنتي كده ؟؟؟؟ حصل حاجة ولا ايه
؟؟؟ أنتِ تعرفي فبريانو ؟؟ "

هزت جاسي رأسها بلا وهي تحاول الهدوء
حتى تستوعب كم المعلومات التي صدمتها
منذ ثواني، تتذكر يوم الملهى، يوم ذهبت
للمهمة رغم رفض دراجون للأمر، وقد حذرها
الذهاب، لكنها لم تستمع وهي تنفذ المهمة
لتفاجئ به هناك يقف في وجهها، وقتها
تحركت صوبه تحاول الاقتراب منه حتى
تخبره بنجاح المهمة، لكنه لم يعطها وقتًا
لذلك وهو يتجاوزها بعدما أسقطها أرضًا،
ويتحرك للخارج رفقة مجموعة من الرجال
والذي اتضح لها أنهم أحفاد فوستاريكي وأن
قائدها واحد من هؤلاء الاحفاد ...

" هي روبين قالتلك عليه ولا ايه؟؟؟"

هكذا تحدثت رفقة وهي تفسر صمت
جاسي على أنها تفاجئت بوجود حبيب
روبين هنا وفي هذا القصر، وربما تفاجئت

أيضًا بأنه من عائلة فوستاريكي كنا تقول

روما ..

استدارت جاسي بعنف لرفقة وهي تقول

بتأهب :

" روبين ؟؟؟ وايه علاقة روبين بالموضوع

؟؟؟"

لم تفهم رفقة شيء وهي تتحدث بجهل :

" هو مش أنتِ بتبصي على فبريانو عشان

هو حبيب روبين !؟؟"

انتفضت جاسي وكأن افعى لدغتها بعنف

تردد وقد أصابتها صاعقة وبقوة لا تستوعب

ما يحدث :

" روبين ؟؟؟؟ اختي أنا ؟؟؟؟ حبيبة دراجون

؟؟؟"

لم تفهم رفقة من هذا دراجون لكنها قالت
ببساطة :

" لا هي حبيبة فبريانو "

أنهت حديثها وهي تشير لصورة فبريانو، لكن
صراخ جاسي الذي هذ المكان جعلها
تنتفض للخلف تخبئ وسط الفتيات برعب
من جنونها وهي تقول :

" اختي أنا ؟؟؟؟؟؟ بتحب المختل ده ؟؟؟؟؟؟
بتحب دراجون المختل ؟؟؟؟؟؟؟ "

" سيدي ... اسفة هل يمكنك التوقف عند أي
محل كبير "

رفع السائق حاجبه وهو ينظر لتلك الفتاة
الصغيرة في المرأة بتعجب لسمع صوتها

تردد بحرج كبير محدقة بأرضية السيارة
أسفلها :

" أود الذهاب المرحاض رجاءً "

ابتسم السائق وهو يهز رأسه بحسناً ثم نظر
بهاتفه الذي لم يتوقف عن الرنين منذ
صعدت الفتاة معه، تجاهل الرنين وهو
يتحرك بسيارته يبحث عن أي مكان أو
استراحة قد تحتوي مرحاض لأجلها .

بينما كانت روبين تنظر لهاتفه الذي يرن
بتعجب تتساءل عن سبب تجاهله له، لكن
لم تسأله حتى لاتظهر أمامه فضولية بشكل
يصل للوقاحة.....

صمتت ثم قالت وكأنها تطمئن قلبها :

" فبريانو هو من ارسلكم لأجلي؟؟؟ "

ابتسم لها الرجل بسمه صغيرة وهو يهز
رأسه ببرود ليسمع صوتها تقول بعدها بلغة
عربية وصلت له بوضوح شديد :

" طب هو أنا مش هشوفه و لا ايه ؟؟؟"

" المفروض كنتِ تشوفيه، والمفروض كنت
اخذك عنده بس حصل تغيير بسيط في
الخطه "

أنهى الرجل حديثه بخبث شديد جعل رويين
تفتح عينها بصدمة تستشعر بقرب خطر ما

كان ادم يجلس في الطائرة لا يرفع عينه من
على فبريانو الذي كان منشغلاً في هاتفه لا
يصدق ما عاناة ليصل حتى تلك اللحظة،
اخوه الحبيب أمامه كما هو دون خدش،

اغمض عينه يتنهد بوجع وهو يستعيد تلك
اللحظات التي كانت أشبه بجحيم عليهم
جميعًا .

تصنم الجميع بصدمة كبيرة يحدقون في وجه
انطونيو بغباء شديد، يراقبون ضحكات
انطونيو المجنونة والتي كانت تصدح في
المكان بشكل يثير الغضب في موقف كهذا .
أشار انطونيو لجسد فبريانو الذي يتسطح
ارضًا وهو يحاول تمالك ضحكته من ردة
فعل الجميع لما حدث :

" كفى جنونًا، كادت ضحكتي تفلت مني في
حضور الجميع، وخاصة بسبب ذلك المغفل
جاكيري "

ضم جاكيري شفتيه بقوة وهو ينظر للجميع
يحاول كتم ضحكته يتذكر ردة فعله التي
ادعاها عند إطلاق النيران على فبريانو، لكن
فجأة فلتت منه ضحكة وهو يراقب انطونيو
الذي ضرب فبريانو في خصره بقدمه وكأنه
يستغل فرصة أن فبريانو لا يعي ما يحدث
حتى ينتقم منه .

كان الجميع في الغرفة يجهلون ما يحدث مع
جاكيري وانطونيو، لا أحد يفهم ما بينهم حتى
تحدث انطونيو بعدما توقف عن الضحك
بصعوبة يتنحج بجدية :

" حسنًا اعتذر، لكن لم استطع مقاومة
ضربه وهو هكذا، أعني الأمر مغري وبشدة،
فهذه فرصة لن تتكرر مجددًا"

لم يتمكن مارتن من كبت سبة وهو يندفع
صوب انطونيو ينتوي ضربه قبل أن يمسك
يده يرمقه بشر هامسًا :

" في المرة الأولى وضعت لك عذرًا أنك متأثر
بموت اخيك، لكن اقسم إن كررت الأمر
سأقتلك بيدي تلك مارتن "

اسودت نظرات مارتن وقبل أن يجيب كان
ادم يندفع له وهو يدفعه للخلف بعنف
صارخًا في وجهه بحدة :

" أنت وغد حقير "

لم يجبه انطونيو وهو يرمق وجهه ببرود
شديد، ليعلو صوت اليخاندرو في المكان كله
وهو ينهي ذلك الجدل العقيم بالنسبة له :

" توقفا ادم ومارتنفبريانو حي، هو فقط
في غيبوبة صغيرة؛ لذا توقفا عن الصراخ "

نظر الجميع لبعضهما البعض بصدمة لا
يصدقون ما يحدث، أي غيبوبة تلك وهم
جميعًا رأوا مقتله بأعينهم؟؟؟

انحنى انطونيو حاملاً السلاح الذي كان
ساقطاً أرضاً ثم رفعه في وجه جاكيري فجأة
يطلق عليه رصاصة دون أي اهتمام بشيء،
لتعلو صرخات الجميع وهم يعودون للخلف
بصدمة قبل أن يصرخ جاكيري بحلق :

" تَبَّأ لك لقد أفسدت سترتي الجديدة يا
حقير "

ابتسم انطونيو بسخرية وهو يفتح خزينة
المسدس يلقي ما بها من طلقات أرضاً وهو
يقول ببساطة :

" جميع الرصاص بالمسدس ليست حقيقية "

على الاستنكار ملامح الجميع قبل أن
يتحدث ماركوس بعدم فهم :

" لكن... لكن ذلك الرجل تأكد بنفسه أنه
رصاص حقيقي، هل يعقل أنه ؟؟؟؟"

صمت تاركًا سؤاله معلق ليهز انطونيو رأسه
بلا قبل أن يشرح للجميع ببساطة ما يحدث
:

" حسنًا الأمر هو أن الرصاص ليس حقيقي،
لكن لا أحد يستطيع معرفة ذلك بسهولة
وبالعين المجردة، هذا الرصاص يا عزيزي هو
أحدث ما توصلت له صناعة الأسلحة في
العالم السفلي، رصاص يبدو للرأي حقيقي
دون ذرة شك، لكنه ليس كذلك فعليًا "

صمت ثم أضاف بعد لحظات :

" لطالما تم استعمال ذلك الرصاص في

حالات الانفصال على المجموعة "

تعجب الجميع من حديثه ذلك ليتحدث

مايك يفكر في شيء :

" هل هذا يعني أن جميع من انفصلوا عن

المجموعة وتم قتلهم أمام أعيننا جميعًا

احياء؟؟؟"

ابتسم انطونيو وهو يهز رأسه بنعم قبل أن

يصدح صوت اليخاندرو لي الغرفة كلها يقول

بغموض شديد :

" ابي هو من وضع قانون تلك اللعبة، والتي

راح ضحيتها العشرات ممن حاول البدء في

حياة جديدة، وعندما قُتل ابي وتوليت أنا أمور

المجموعة غيرت بعض قوانين تلك

المجموعة "

صمت ثم قال بعدما ببسمة خبيثة :

" لم يمت أحد، الجميع حي وفي المكان الذي

يريده الآن، لطالما كان الرصاص في السلاح

غير حقيقي، وبعد رحيل الجميع من

الاجتماع يتم حمل الشخص الذي أُطلق

عليه الرصاص وتهريبه حيث يريد بعيداً عن

الجميع لبدأ حياة أخرى، أنتم لم تتوقعوا

مني أن اتخلى عن أحدكم بهذا السهولة؟؟"

ابتلع مارتن ريقه وهو يحاول تجنب النظر

بعين جده قبل أن يقول مارسيلو بصدمة :

" و تنفسه، وضربات قلبه ؟؟؟؟"

ابتسم انطونيو وهو يشير لجاكيري قائلاً :

" عندما بدأ جاكيري الصراخ التفت الجميع

له دون أن ينتبهوا لفبريانو الذي أخرج حبة

دواء وابتلعها فوراً، وتلك كانت خطتنا، هي

أن يصرخ جاكيري بشكل جنون يصرف انتباه
الجميع عن فبريانو، كما أن الرجل الذي
تفحص نبض وتنفس فبريانو هو بالاصل
أحد عناصر خطتنا؛ لذا قال للجميع ما نريده
أن يقول، وحبّة الدواء كانت فقط حتى نبعد
الشك إن قرر شخص آخر غير الذي اتفقنا
معه، التأكيد من موته، فتلك الحبة تضعف
ضربات القلب بشدة حتى تشعرك أنها على
وشك التوق، لكنها لا تتوقف بالطبع "

أنهى انطونيو شرح كل ما بجعبته تارگا
الجميع ينظرون بصدمة له، لا يصدقون كل
تلك الخطط التي تمت دون معرفتهم ...

" و... ولمّ لم يخبرنا أحد بذلك؟؟؟ لِمَ خططتم
للأمر من وراء ظهورنا؟؟؟"

هكذا تساءل ادم بلوم وعتاب مبطن ليجيبه
جاكيري بهدوء وهو يربت على كتفه :

" لم نرد للأمر أن يظهر للجميع، أردنا أن يكون تأثركم نابع من قلوبكم يا صغير، أعني إن اخبرناكم بالأمر، لا أعتقد أن الجميع كان ليقتنع بأدائكم؛ لذا لم يعلم أحد بتلك الخطة سوى أنا و انطونيو وجدي "

أنهى حديثه وهو يطلق ضحكة صغيرة قبل أن يبعد ادم ذراعه عنه بغيظ وصوت مارتن الذي ارتفع بغضب وهو يصرخ في الجميع بشر رغم قلبه الذي يرقص فرحًا داخل مضجعة :

" تبا لكم جميعًا ولخططكم السيئة، لقد جعلتموني ابكي واصرخ أمام الجميع "

أنهى مارتن حديثه لتنتلق ضحكات الجميع بقوة عليه وقد بدأت العيون تزداد خبثًا وبشدة

خرج ادم من شروده على صوت جاكيري
الذي صدح في المكان بجدية مضحكة :

" على السادة المسافرين على خطوط
جاكيري فوستاريكي ربط الأحزمة استعدادًا
للهبوط، ونأسف لانتهاؤ الرحلة هكذا ببساطة
و دون خسائر "

ابتسم ادم وهو ينظر لفبريانو الذي انتبه
لنظراته، لتسمع بسمته بشدة لأخيه
الصغير الحبيب ...

كان ما يزال يجلس في مكانه دون حركة
واحدة، يشعر بالعجز، ابنته الصغرى ضائعة
في بلاد لا تعلم عنها شيء أو تستطيع تحدث

لغتها، حاول فادي كتم شهقاته بصعوبة وهو
يتجاهل الجميع حوله.

كانت لينا تراقب زوجها بسخرية كبيرة،
تراقب خوفه على ابنتها، ابنتها التي تركها لها
وحدها تعتني بها، بعدما أخذ الكبرى التي
تستطيع بالفعل الاعتماد على نفسها، و
ترك لها الصغيرة التي لا يمكنها حتى تناول
الطعام وحدها دون مساعدة .

" يارب تكون مبسوط دلوقتي يا فادي "

رفع فادي رأسه ببطء يرمق زوجته من بين
دموعه المحبوسة ليرى صورتها مشوشة، لا
يستوعب حديثها :

" مبسوط؟؟؟ مبسوط ايه؟؟؟ بنتي ضايعة

وبتقولي مبسوط؟؟؟"

" قال يعني بنتك دي كانت بتهمك اوي، أو

بتسأل عليها اساسًا "

ابتسم فادي بعدم تصديق وهو ينهض من مكانه يصرخ وقد وصل حده مع تلك المرأة:

" بلاش تهلفطي في كلام أنتِ أكثر واحدة
عرفة، أنتِ عارفة كويس اوي أنا ليه سيبتها
وبعدت عنها "

نهضت لينا تقف مقابلة تحاول مبادلته
الصراخ حتى تنفض من على أكتافها بعضًا
من غبار الذنب ملقية به عليه هو، رغم
معرفتها جيدًا لاسبابه التي يتحدث عنها،
والتي أخفاها عن الجميع سواها، لكنها لم
تحترم ذلك وهي تصرخ مصرحة بها على
مسامع خالد وزوجته :

" وانا ذنبي ايه ؟؟؟ ذنبي إيه أنك كنت
مغفل واتضحك عليك في صفقة ؟؟؟؟ ذنبي
ايه إن اللي ضحك عليك طلع مهرب
وبيشتغل في أعمال غير شرعية، ذ....."
قاطعت صفقة فادي حديثها وهو يصرخ
بجنون جعلها تكاد تموت خوفًا :

" ذنبك أنك للأسف مراتي، وذنبتها أنها بنتي،
هددوني إني لو معملتش اللي هما عايزينه
هياذوني بيكم، هيدمروني، عشان كده بعدت
عنكم و قولتلك بس إني مديون عشان
متخافيش، ذنبك إنك للأسف مراتي يا لينا،
بس خلاص لحد هنا وخلصنا "

صدم خالد و تسنيم (زوجته) مما يحدث،
حتى أنهما لم يستوعبا بعد ما حدث
ليتدخلوا، كادت تستنيم تتحرك صوب لينا

لولا يد خالد الذي سحبها ببطء للخارج تارگًا
الاثنين ينهيان ما بدأه دون تدخل من أحد.

نظرت لينا بصدمة لفادي لا تصدق أنه
صفعها للتو أو تصدق حتى حديثه لها :

" قصدك ايه يا فادي ؟؟؟؟ "

" قصدي واضح ليك يا لينا وبلاش استهبال،
بمجرد ما روبين ترجع أنا هاخذها واستقر
بيها هنا مع جاسي، وأنتِ تقدري تيجي
تعيشي معانا أو تفضلي في مصر براحتك
مش هجبرك على حاجة "

أنهى فادي حديثه وهو يحمل مفاتيح
سيارته ثم اندفع لخارج المنزل يغلق الباب
خلفه بعنف شديد تارگًا إياها ترمق أثره
بصدمة ولم تزل كلماته تردد على مسامعها
وبعنف وكأنها سياط من نار .

" يعني اللي فهمته صح ؟؟؟؟ رويين بتحب

ده ؟؟؟"

تأففت رفقة وهي تعيد على مسامع جاسي

الأمر للمرة التي لا تعلم عددها بعدما خرجوا

جميعًا من غرفة الاجتماعات ليتوسطوا

بعض الارائك في البهو تاركين الجنود ينتهون

من أخذ ما تبقى من المتهمين على

القصر :

" أيوة يا جاسي يا حبيبتي، رويين بتحب ده،

ومش بس كده، ده اختك شيفاه ناقص له

جناحين وحلقة ذهبي فوق رأسه عشان

يبقى ملاك سماوي في عينها "

رددت جاسي مجددًا بجنون وهي تشير
لصورة فبريانو في البهو :

" ده ؟؟؟؟؟؟؟ "

هزت رفقة رأسها بسخرية قبل أن تردد جولي
وهي ترمق جاسي بشك :

" ما بالها تلك الفتاة تصرخ منذ ساعات
مشيرة لصورة فبريانو ؟؟؟ لا تخبريني أنها
تحب حبيب اختها ؟؟؟ "

أنهت حديثها ثم نظرت لجاسي وهي
تنصحها بنبرة جدية مضحكة :

" هذا سيء يا فتاة، شيء جدًّا "

فتحت جاسي عينها بصدمة من حديث
جولي وهي تصرخ بجنون :

" احب مين ؟؟؟؟ احب ده ؟؟؟؟ ده أنا لو
أطول امسك رقبتة افصلها عن جسمه مش
هتأخر، ده مختل ومجنون، أنتِ مش
بتشوفيه وهو ماشي يقتل في الناس ولا لما
..... "

صممت قليلاً تحاول أن تستوعب ما تقوله،
أو ما يحدث، بحق الله هي الآن تتحدث عن
علاقة اختها برئيسها في العمل، اختها التي
لم تتخيل يوماً أنها قد تقع في الحب ..

" طب يا جاسي سيبك من جولي و قوليلي
لقيتوا روبين ؟؟؟ جاكيري قالي أنها هتيجي
انهاردة "

رفعت جاسي عينها بتعجب لا تفهم تركيبة
الجملة التي نطقت بها رفقة :

" لقيتها فين هي كانت تايهة ولا..... "

صمتت بصدمة وهي تستمع لصوت
خطوات في البهو تبعتها صوت ساخر مستفز
تعرفه خير المعرفة وهو يقول ببسمة
صغيرة :

" اوووه أرى أنكِ مازلتِ هنا عميلة١٠٣ "

رفع الجميع عينه صوب اتجاه الصوت
ليبصروا اليخاندرو وهو يقف بكل هيبة
كعادته وجواره أحفاده التسعة .

ابتسمت جولي بسمة واسعة وهي تراقب
مارتن الذي كان يتألق بثياب سوداء مع
حقيبة ظهر رياضية بنفس اللون في شكل
خطف قلبها، خاصة مع فرحتها الجديدة
بمعرفتها لهويته .

ابتلعت جاسي ريقها وهي تنتفض من
مكانها تؤدي تحيتها العسكرية لفبريانو
تقول بصوت جاد عملي :

" سيدي ... "

رمقتها جميع الفتيات بصدمة لفعاليتها، فهي
منذ ثواني كانت تصرخ بجنون مشيرة لصورته
وكأنها تود الدخول لها وقتله بها .

ضحكت رفقة ضحكة خافتة وهي ترى
تحرك فبريانو صوب جاسي يتحدث بجدية :

" ماليّ اراكِ تنيرين قصر عائلتي عميلة ١٠٣ "

"؟؟؟"

استدارت جاسي بسرعه مندفعة خلف
غضبها و حقدتها عليه لتنسى في لحظة أنه
قائدها و يجب أن تظهر احترامها له :

" اذًا تعترف أنك من تلك العائلة دراجون، أو

اقول فبريانو فوستاريكي؟؟؟"

ابتسم فبريانو بسمة صغيرة وهو يقول لها

ببرود متجهًا لاول مقعد قابله :

" ناديني فبريانو، أنا لا أحب اسم دراجون

كثيرًا، لكن إن كنتِ مصرة يمكنك وضع

سيدي قبل فبريانو أو قائد "

أنهى فبريانو حديثه ببسمة مستفزة كانت

بمثابة الشرارة التي أشعلت غضب جاسي

الكامن أسفل رماد تعقلها لتصرخ :

" أيها المخادع، تدعي الشرف طوال الوقت

وأنت بالنهاية مجرد مجرم؟؟؟"

أنهت حديثها غير مهتمة للجميع الذين

يحيطون بها وهي تطرح جميع شكوكها

أمامه :

" أنت... أنت كيف... كيف كنت تدعي ذلك
طوال الوقت ؟؟؟ لقد كنت تخطط للانتهاج
من جميع أعضاء المافيا بمن فيهم عائلتك،
وكنت دائما ما تشير لرغبتك في التخلص
منهم "

أدعى فبريانو البراءة وهو يشير لنفسه :
" أنا ؟؟؟ هل قلت يوما أنني أريد التخلص
من عائلتي ؟؟؟ عازا عليك أنا شخص وغد
صحيح لكنني مخلص لعائلتي "

" عندما اجتمعت بنا سابقا واخبرتنا أن
نتريث في خطتنا حتى ينهي كلاً من كارل
واليخاندرى على بعضهما البعض و.... "

قاطعها فبريانو بجدية :

" ها أنت قلتها، حتى ينتهي أحدهما من
الآخر، وبالفعل نحن من انتهينا من كارل و
بقيادتي أنا "

شعرت جاسي بالتعب من كثرة الصراخ
وهي تجلس على الأريكة جوار رفقة تقول
بصدمة ومازال الأمر مستحيلًا لها :

" كيف؟؟؟ أنا لا افهم شيئًا، ذلك اليوم، في
الحانة عندما رأيتك كنت برفقتهم وايضًا يوم
مهمة القصر اخبرني صديق انك قابلتهم
هناك وتحدثت معهم وكأن شيئًا لم يحدث،
اخبرني كيف كنت معهم يوم الحانة وكأنك
فرد منهم، ويوم القصر وكأنك عدو متربص
"؟؟؟"

تحدث مارسيلو مقاطعًا الحديث بعدم فهم :

" مهلاً عن أي يوم تتحدث تلك الفتاة؟؟؟"
ألم يذهب انطونيو ومايك و مارتن فقط؟؟؟"

ابتسم انطونيو بسخرية :

" نعم، لكن يبدو أن عزيزنا فبريانو كان لديه
عمل في المكان بعيداً عنا "

نظر جايك لفبريانو بصدمة وهو يحاول
التذكر متى غاب عن أعينهم ليفعل كل هذا
هم كانوا لا ينزعون عيونهم من عليه حتى لا
يغافلهم، شهق فجأة وهو يتذكر حينما
أخبرهم أنه سيذهب للنوم في غرفته، ثم
تركهم وصعد :

" أيها المخادع.....خدعتنا لتذهب في مهمتك
"؟؟؟"

ابتسم فبريانو بسخرية وهو يجيبهم :

" لا تتحدث بهذا الشكل لقد تركني اخوك

الاحمق هناك وهرب كالجبان "

انطلقت ضحكات انطونيو بشدة على حديث

فبريانو وهو يتذكر تلك اللحظة التي هرب

بها مع مايك ومارتن تاركين إياه يرمقهم

بسخرية، لكن بالطبع ذلك الوقت لم يكن

لهم أن يأخذونه معهم وهو بين جنوده الذين

لا يعلمون هويته، لذا وقتها تعاملوا معه بكل

برود وكأنهم أعداء .

تحدثت جاسي بعدم فهم :

" هل عائلتك تعلم بأمر انضمامك

للمخابرات !؟؟"

" كيفكيف حدث ذلك وكيف وافقت

المنظمة على ضم مجرم ؟؟؟؟ أعني لا

تخبرني أنهم لم يعلموا حقيقتك فهذا أمر

مستحيل؟؟؟"

ضحك فبريانو وهو يرى صدمتها يعلم جيداً
فضولها الذي يتغذى الآن على عقلها وبكل
ضراوة يدرك جيداً طريقة تفكير جاسي، هي
دون الباقيين مندفعة وحمقاء في كثير من
الأحيان؛ لذا فكر في أن يريحتها :

" أنا لست مخبرات بشكل رسمي، أعني أنا
بالفعل امتلك رتبة عالية في المنظمة ولي
اسمي، لكنني لست مسجلاً في سجلات
المنظمة هناك، الأمر يبدو كما لو أنه تم
تجنيدي بصفة غير رسمية، فقط لأجل
المصالح المشتركة، فأنا اقوم لهم بالمهمات
المطلوبة مقابل أن استفاد بما احتاجه منهم

"

" لا افهم، هذا يعني أنك لست قائدي؟؟؟"

أطلق دراجون ضحكات عالية هزت المكان
ثم نفى برأسه :

" لا، أنا مازلت قائدك، وسأظل حتى النهاية،
أنا كما أنا، الأمر فقط أنه لم يتم تسجيلي
بشكل رسمي، لكنني بالفعل امتلك سجلاً
في المنظمة، امممم كيف أخبرك بالامر
؟؟؟؟ حسناً لا يهم أنا مازلت قائدك لا
تزعجيني كثيراً "

" أنت ما تزال قائدي ؟؟؟؟"

هز فبريانو رأسه ببسمة لتعلو نظرات
الاستنكار وجهه جاسي، وقبل أن يتحدث
أحد حتى صرخت جولي بجنون :

" مهلاً توقفوا جميعاً عن هذا الحديث الغير
مفهو، أنا أشعر بالغباء الشديد هنا "

صمتت ثم أشارت لجاسي وهي تقول

بجدية مخيفة :

" هل قولتي للتو أنهم مخابرات ؟؟؟ "

هزت جاسي رأسها بضياح مازالت لا تفهم

شيء قبل أن تنتفض برعب وهي تستمع

لصرخات جولي التي هجمت بغضب على

مارتن :

" أيها المخادع، أخبرتني أنك مافيا وكذبت

على أيها الكاذب، تبًا لك لقد بدأت ابحت عن

ملابس سوداء على الانترنت حتى أصبح

مجرمة محترفة، لقد كنت على وشك وضع

حلاقات للانف "

صدم مارتن من هجومها عليه وهو يحاول

تفادي ضرباتها العنيفة بينما هي تصرخ في

وجهه وكأنه خانها للتو :

" لقد خدعتني واخبرتني أنك مجرم ك
يوجين، جعلتني احلق في السماء قبل أن
تسقطني كاسراً رقبتني، أنت لست شريراً يا
وغد؟؟؟"

أطلق انطونيو ضحكات عنيفة عن أفعال
جولي قبل أن ترمقه روما بشر هامة
بسخرية :

" اضحكك؟؟؟"

" نعم كثيرًا، فهي ذات حس فكاهي كما
ترين "

أنهى انطونيو حديثه بنبرة مستفزة جعلت
روما تكاد تشتعل في مكانها من حديثه
المزعج ..

ابعد مارتن جولي عن وجهه بصعوبة وهو
يصرخ فيها أن تصمت حتى يخبرها كل

شيء، لكنها رفضت وهي تبتعد عنه بقوة
تسقط في منتصف البهو تصرخ بصدمة
كبيرة متجاهلة كانت تكتم ضحكتها من
أفعال جاكيري وهو يسخر من الجميع .

علت صرخات جوي بشكل مثير للدهشة :

" عالمي ينهار...أنا احببت شريفًا، لا"

تحدث جاكيري بسخرية لاذعة :

" تكاد تقتلك لأنك لست مجرمًا؟؟؟ وانا من

كادت رفقة تسلمني للشرطة يوم علمت

بالحقيقة؟؟؟ حقًا إنها سخرية القدر "

اوقف اليخاندرو الجميع عن الحديث وهو

يرفع يده في وجوههم قبل أن يسترسل في

الحديث بكل هدوء :

" أخبرتكم جميعًا في الأمس أنني أود أن

احدثكم في أمر مهم حتى اوضح بعض

الاشياء الغامضة بما أن احفادي الاعزاء سبق
وسقطوا في حبكم كالمغفلين "

غامت عين فبريانو بشدة وهو يتخيل أن
ارنبه الوردي اللطيف هنا معهم في هذه
اللحظة، لكن لا بأس ساعات قليلة وتصبح
معه وبين أحضانه، أنهى حديثه لحديثه وهو
ينظر لهاتفه بحنق شديد ينتظر اتصال من
القوات تخبره أنها معهم وقد اخرجوها
بالفعل، ولولا ما حدث لكان ذهب وحررها
بنفسه، هي لم تغب عن رأسه ثانية واحدة
يشتاقها بشدة حتى بدأ يشعر بالجوع بعيداً
عنها

بدأ اليخاندرو حديثه وهو ينظر للجميع بجدية

:

" اولاً نحن لسنا بشرطة كما يظن بعضكم "

أنهى حديثه وهو ينظر لجولي بقوة التي
نهضت فجأة من الأرض تتحرك بفضول
لتجلس حوار رفقة وعينها تشع بالأمل أنها
لن تخسر في تلك المعركة وسيصبح حبيبها
في النهاية مجرم كما تتمنى، تنهد اليخاندرو
قبل أن يكمل :

" نحن مافيا، او يمكن القول توارثنا الأمر، بدأ
الأمر من أبي الذي بعدما أسس شركتنا
وكنت أنا ما زلت شاب في بداية حياته، لم
أكن وقتها املك من الأولاد سوى ايثان والد
انطونيو وابني البكر، اتذكر وقتها أن ابي
استدعاني لمكتبه حتى يخبرني وبكل بساطة
أنه سينضم لسلك المافيا، في البداية ظننته
يمزح معي، خاصة أننا في ذلك الوقت كنا قد
بدأنا نحفر اسماء عائلتنا في عالم الأعمال؛ لذا

لم يكن لابي مبرر لفعل هكذا شيء، لم تكن
فقراء ليندفع في هكذا أمر "

صمت ثم قال بعد تنهيدية صغيرة :

" لم يستمع ابي لتحذيراتي وهو يندفع خلف
جشعة، لكنني وقتها رفضت الأمر وبقوة،
وابتعدت عن أبي وعن أعماله لتمر السنين
وتزداد نفوذ ابي وبشدة حتى بلغت عنان
السماء، لكن كل ذلك وانا بعيد عن أعماله،
لكن يبدو أن أعماله لم تكن بعيدة عني،
حيث خُطفت زوجتي وقتلت وانا عاجز وكل
ذلك لإجبار ابي على الخضوع"

صمت وهو يتحدث بشجن كبير :

" وقتها ذهبت لابي وتوسلته أن يفعل لهم ما
يريدون فأنا لا يمكنني خسارة زوجتي خاصة
وقد حظيت للتو بطفلة صغيرة تحتاجها

وبشدة وكانت ابنتي وآخر اولادي، لكنه رفض
بكل تجبر، حتى أرسلوا لي بعد شهر من
المراوغة رأس زوجتي في صندوق مرفق
برسالة أن تلك أول رأس والقادم اسوء "

صمت يحاول ابتلاع غصته، ليقترب منه
انطونيو وهو يشدد على قبضة جده، رفع
اليخاندرو نظره لانطونيو يرمقه نظرة حنونه
وهو يكمل :

" وقتها خفت أن ينفذوا تهديدهم و يصل
الأمر بهم لأذية اطفالي؛ لذا اخذتهم وهربت
بهم لولاية أخرى بعيدًا عن أبي و مستنقع،
لكن وقتها لم ادرك أنني بالفعل كنت قد
غصت في ذلك المستنقع، لتمر سنون طويلة
أصبحت فيها من رجال الأعمال المبتدئين
ورفقتي اولادي الثلاثة الذي كانوا قد كبروا
واصبحوا رجال افتخر بهم، وابنتي كنت قد

زوجتها بعيدًا عن كل ذلك حتى لا تتأذى من
أفعال جدها بعدما أخفيت عن الجميع أمر
حصولي عليها خشية أن ينالها ما نال والدتها،
ليأتي الوقت الذي كنت أخشاه وبشدة "

ابتلع اليخاندرو ريقه وهو يراقب النظرات
الفضولية التي تملأ عيون الجميع :

" اكتشفت أن أبنائي كانوا قد تورطوا مع أبي
في بعض الصفقات وقد كان أبي هدهم من
خلف ظهري باذيتي، ليخضعوا له ويغوصوا
في ذلك المستنقع إلى حيث لا يمكن الرجوع،
و بعدما اكتشفت الأمر ثرت وغضبت
وشعرت بحياتي تنهار، كل ما بنيته كان وهم
واولادي على وشك الضياع مني و خسارتهم
كما سبق وخسرت زوجتي، وازداد الأمر سوءاً
بعد خطف زوجات اولاد مع انطونيو "

تدخل جاكيري في الحديث وهو ينتقل في

جلسته جوار جده :

" حسنًا جدي يكفي هذا، ارجوك أنت متعب

اذهب وارتح قليلاً"

نفى اليخاندرو بإصرار وهو يكمل :

" لا جاكيري دعني حتى يكون كل الامر

واضح للجميع، طالما أنهم اختاروا أن يكونوا

ضمن عائلتنا، وسبق لهم جميعًا وعرفوا

حقيقتكم فيجب أن يعلموا كيف وصلنا

لتلك الحقيقة "

هدأ قليلاً من انفعالاته قبل أن يكمل :

" في نفس الوقت قُتل ابي، وأصبحت حياتي

قاب قوسين من الهلاك؛ لذا وقتها اضطررت

لأن احل محل ابي، ودون أن يشعر أحد

احاول الفكاك من الأمر رفقة أبنائي، لكن بعد

انضمامي لتلك المجموعة اكتشفت أي
وحش كان ابي، لقد وضع قوانين بشعة
تجعل ترك المجموعة أمر مستحيل، مرت
سنين لأرى احفادي جميعهم امامي وكل
يوم يزداد الخطر أكثر وأكثر، تعرض البعض
منهم للخطف بل للتهديد، أو التعذيب "

صمت وهو ينظر لجاكيري و فبريانو، الاثنان
اللذان ذاقا تعذيبًا في طفولتها فاق تحمل
الكبار فما بالك لطفلين صغيرين، اكمل
اليخاندرو بتأثر وهو يبعد عينه من على
فبريانو الذي كان كانت عينه قد اسودت
بشكل مرعب :

" حتى جاء اليوم الذي قررت فيه أن انفذ ما
خططت له لسنوات وأن انفصل عن
المنظمة، لكن قبلها ابعدت جميع احفادي
وارسلتهم جميعًا لمدارس داخلية في بلاد

مختلفة و دون علم أحد حتى يصعب العثور
عليهم، ثم اتفقت مع ابنائي على تنفيذ خطة
الإيقاع بهم جميعًا في الاجتماع السنوي مثل
ذلك الذي أقيم اليوم، لكن وقتها رفض ابنائي
الأمر لما فيه من مخاطر كبيرة، بل و جُنّ
جنونهم ورفضوا رفضًا قاطعًا أن ينفذوا ما
اقول حتى وصل بي الأمر أن أصرخ في
وجوههم واهدهم بالأمر، ليخضعوا لي في
النهاية وليتهم لم يفعلوا "

صمت اليخاندرو يحاول منع تلك الغصة
التي جاهدت للخروج أمام الجميع....

كانت رفقة تكتم فمها بصعوبة تحاول منع
شهقتها من الخروج بينما روما كانت تنظر
لهم بصدمة، هي لا تصدق كل ما يحدث، هل
هذا هو اليخاندرو فوستاريكي الجبروت الذي
كانت تسمع عنه ???

بينما روز كانت تبكي بخفوت تتذكر والدها
والذي كان أحد مساعدي اليخاندرو في تلك
الخطة للانفصال، لكنه وقبل تنفيذ إحدى
المحاولات للانفصال تهاجموا عليه في منزله
وقتلوه ...

" جاء الاجتماع وفشلت الخطة بشكل ذريع
وراح ضحيتها أبنائي الثلاثة "

صمت لبرهة قبل أن يكمل :

" وقتها لم اياس وظللت احاول الانفصال
وكل مرة افشل وافشل، حتى جاء الوقت
لعودة احفادي بعدما شبّوا ووضحوا رجلاً
يُعتمد عليهم، وقتها كان أكبرهم انطونيو في
عمر الخامس والعشرين واصغرهم ادم في
عمر الخامسة عشر، عادوا لكرس حياتي على
تدريبهم ليكونوا كما تمنيت يوماً جيشي
القوي الذي اتكأ عليه، وهكذا كانوا "

توقف عن الحديث لتتحدث جولي ببلاهة :

" أنا حتى الآن لا افهم، هم مافيا صحيح

؟؟؟"

ضحك اليخاندرو ضحكة صغيرة وهو يهز رأسه بنعم لا يصدق إصرار تلك الفتاة على أن يكونوا مافيا :

" نعم هم كذلك واتفاقنا مع المخابرات كان

بشكل مؤقت فقط حتى نضمن نجاح

الخطة التي سبق وفشلت مئات المرات،

نحن نساعدهم على أسر اكبر رجال المافيا

مقابل مساعدتنا على نجاح خطة انتقامنا،

فنحن وحدنا لن ننجح، وهم كذلك "

تحدثت جاسي مقاطعة كل ذلك بغیظ

وغضب شديد من برودة فبريانو الذي

يستمتع لحديث جده بعدم اهتمام ظاهري،

بحق الله ألم يجدوا تسوء منه ليصبح قائدها
هي بالتحديد؟؟؟ تكاد تكون غيظًا منه، و
ترتعب من دمويته التي لم تكن تجد لها
تفسير سابقًا حتى. أنه كان يخالف الأوامر
فقط ليقتل وبعنف بعض الضحايا الذين
قاموا بجرائم شنيعة لا تغتفر، الآن فقط
فهمت سبب جنونه ذلك :

" حسنًا أنا حتى الآن لم افهم، ما علاقة ذلك
بدراجون؟؟؟ أعني لِمَ هو بالتحديد من بين
الجميع من أصبح واحدًا من قادة المخابرات
"؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟"

-

اليوم كُشفت نصف الاسرار وفي الغد يُرفع
الستار عن الباقي؛ لذا سيداتي سادتي، اتمنى
أن تعتزلوا الأحكام المسبقة قبل التأكد من

أي معلومة، فالقادم قادر على أن يجيب كل
الأسئلة التي تقبع في رؤوسكم الآن؛ لذا
استعدوا لنكمل باقي رحلتنا في الغد...
انتظروا فصل الغد بمشيئة الرحمن ...

اظن كده السؤال المتعلق (هل الاحفاد
مخابرات أو لا ؟؟؟) تم توضيحه هما مش
مخابرات هما مافيا والحكاية وضحت ازاى،
لكن لسه الحكاية مخلصتش ولسه فيها
كتير اوي

البارت كان طويل جدًا، وانقسم لفصلين
كبار، ومن حظكم أن الفصل الثاني اللي
هينزل بكرة، هو اللي فيه كم الضحك أكثر،
فاستعدوا الضحك والجنون في الغد، كونوا
على الموعد.....

رأيكم في الأحداث حتى الآن

دمتم سالمين

رحمة نبيل .

يا شباب الفتنة خطافة ومفيش حد كبير
عليها ، إبعد عنها وإقفل أي باب ممكن
يوصلك ليها ، وأوعي تنسى ؛ اللي إتفتن
ماكنش عامل حسابه إنه ممكن يتفتن !! .

د / محمد الغليظ

صلوا على النبي...

" حسناً أنا حتى الآن لم افهم، ما علاقة ذلك
بدراجون؟؟؟ أعني لِمَ هو بالتحديد من بين
الجميع من أصبح واحدًا من قادة المخابرات
"؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟"

ضحك اليخاندرو بخفوت :

" احفادي جميعهم لديهم وظائف بعيدة عن
أمر المافيا، أعني هم لم يتخرجوا من مدرسة
للمافيا، ولن نعيش حياتنا نقتل الآخرين "
أنهى حديثه ببسمة صغيرة ساخرة قبل أن
يعلو صوت جولي بدهشة وهي تفتح فمها :
" حقًا؟؟؟ هل لديهم وظائف أخرى بعيدًا
عن كل ذلك؟؟؟"

هز اليخاندرو رأسه وهو يشير لفبريانو :

" فبريانو اختار أن ينضم للمخابرات بعدما
قرر أن يكون حلقة الوصل بيننا وبينهم، فهو
منذ صغره كان يحب القتال والأسلحة "
صمت ثم أشار لانطونيو الذي كان يربع
ذراعيه لصدره ببرود :

" انطونيو تخرج من كلية خاصة بإدارة الأعمال؛ لذا هو من يتولى شركات العائلة والتي بالمناسبة هي نفسها شركاتي الخاصة التي أسستها بعيدًا عن ذلك العالم "

صمت ليتحدث باستمتاع وهو يشير لباقي الاحفاد :

" يمكنكم تخمين وظائف البقية من خلال تصرفاتهم بكل سهولة "

ابتسم جاكيري وهو ينظر لرفقة و هو يقول
ببسة عابثة :

" هيا حبيبتي الأمر سهل، في رأيك ما هي وظيفتي ؟؟؟؟ "

خجلت رفقة من حديثه خاصة كلمة كلمة (حبيبتي) التي خرجت منه بكل تلقائية،

تجاهلت نظرات جاسي المصدومة من
علاقتها مع جاكيري وهي تقول بخفوت :

" راقص ؟؟؟؟ "

صدحت ضحكات جاكيري لتهز اركان القصر
كله وهو يهز رأسه بلا :

" يا فتاة كيف أتت لك تلك الفكرة بحق
الله؟؟؟ نعم احب الرقص، لكن ليس لدرجة
أن اتخذه وظيفة "

صمتت رفقة بخجل لتجده يجلس على يد
المقعد الخاص بها وهو يقول ببسمة
واسعة ينظر لعينها دون الاهتمام بأحد :

" أنا طيار جميلتي، اعمل في الخطوط الجوية
الخاصة بالبلاد، لكن هذه الفترة أنا في إجازة
طويلة بعض الشيء "

نظرت له رفقة بصدمة وهي تحاول
استيعاب حديثه، كيف طيار؟؟؟ لكن لوهلة
تخيلته يرتدي بذلة الطيار لتتسع بسمتها
بشدة .

تحدثت جولي وقد بدأت تتحمس لتلك
اللعبة تشير على مارتن :

" انا انا سأخمن...مارتن أنت تعمل في مجال
الالكترونيات صحيح؟؟؟ أنا ذكية "

ضحك مارتن على حديثها وهو يشير لها
بالاقتراب :

" سبق واخبرتك بالأمر بالفعل، كما أن الأمر
واضح بالفعل حبيبتي الذكية، ان خريج
هندسة برمجيات "

تجاهلته جولي وهي تشير لمايك الذي كان
يبتسم بسخرية على الجميع وعلى حظه
البائس :

" وانت ما هي وظيفتك؟؟؟"

انتبه الجميع لجولي ليجيبها مايك بفخر :

" يمكنك أن تحذري "

نظرت له جولي ثواني لا تعلم شيء فهي لم
تتعامل معه كثيرًا حتى تحكم :

" امممم لا اعلم، حسنًا يمكنك أن تخبرنا
بدليل صغير يمكننا في الوصول للإجابة
الصحيحة "

" عملي متعلق بالنساء "

أنهى مايك حديثه بغمزة مشاكسة قبل أن
يعلو صوت رفقة المتحمس دون أن تنتبه
أنها تتحدث العربية :

" كوافير حريمي ؟؟؟ "

سخرت جاسي من الأمر وهي تردد :

" ده آخرة صبي رقاصة من وقت ما دخلت
وهو عينه اللي عايزة تتقلع متشالتش من
عليا ... ده متحرش أو قواد "

أطلقت رفقة ضحكات عالية جذبت انتباه
مايك الذي قال بتحفز يشعر بوجود خطأ، في
الأمر أو أنهم يسخرون منه :

" ماذا قالت تلك الفتاة حتى تضحك بهذا
الشكل ؟؟؟ "

هزت رفقة رأسها بلا شيء وهي تردد :

" لا تهتم، أخبرنا ما هي وظيفتك "

اجاب مايك دون أن يرفع عينه من على وجه
جاسي الحانق :

" أنا مصمم ازياء معروف "

تحدثت جولي دون أن تستطع كبت حديثها :

" أنا لم اسمع بأسمك سابقًا "

ضحك جاكيري بصخب على ملامح مايك
الذي صاح في وجه جولي :

" هذا لأنني اعمل تحت اسم مستعار يا
ذكية، وا أحد يعلم اسمي الحقيقي او حتى
يدرك هويتي "

توقف مايك عن الصراخ وهو يستشعر
ضربة على رقبته تبعها صوت مارتن الحانق
من صراحه في وجه جولي بدون سبب وجيه،

وبالفعل كان فقط مايك يفرغ غضبه بسبب

سخرتهم منه :

" توقف عن الصراخ في وجه زوجة أخيك يا

وقح "

ابتسم مايك بخبث وهو يغمز :

" زوجة أخي؟؟؟ يبدو أن الأمر تطور "

خجلت جولي بشدة وهي تعود لمكانها جوار

روما التي كانت ترمق الجميع يصمت غريب

جذب انتباه انطونيو إليها.

تحدث ماركوس ببسمة وهو يشير لنفسه :

" وانا مهندس و جايك رسام، و مارسيلو

محامٍ، وأدم طبيب "

مصممت رفقة شفيتها بتأثر :

" ما شاء الله عيلة تفتح النفس كلکم

كليات قمة وحاجة تشرف "

تحدثت جاسي بعد صمت قصير وهي توجه

حديثها لفبريانو :

" لحظة، هل هذا يعني أنك دائماً كنت في

صف المخابرات ؟؟؟ أعني تلك الجرائم التي

كنا نسمع عنها والتي تمت بأيدي الاحفاد "

" نحن يوماً لم نأذي شخصاً بريئاً كنا نقتل

القذرين فقط، و لا كل جرائمنا مع العائلة

لم تكن للمخابرات علم بها "

" لكن هذه جريمةوخيانة للقسم "

ابتسم فبريانو باستفزاز :

" أنا لم القي أي قسم، ثم هل تظنيني

شرطيًا شريفًا ؟؟؟ أنا وغدا يا عزيزتي، كما

أنني أخبرتك أنني فقط عميل غير رسمي،
أم أنك استيعابك تصبح ضيعفًا "

صمتت جاسي بحنق من سخريته منها، هي
نست بالفعل أمر أنه ليس عميلًا رسميًا،
لكنه لم يكن عليه أن يتحدث إليها بفظاظة
هكذا أمام الجميع، ذلك الوغد لا تعلم كيف
وقعت اختها في حبه؟؟؟

صاحت جولي بسعادة كبيرة متجاهلة كل ما
قد قيل سابقًا عن الوظائف أو غيرها، فقط
تسير خلف رغبتها كالحمقاء لا اكثر او اقل :

" هذا يعني انكم ستظلون مافيا؟؟؟"

ابتسم اليخاندرو بغموض شديد و هو ينظر
للاحفاد وهناك حديث يدور بين الأعين لا
يفهمه سواهم يجيب سؤال جولي :

" نحن مافيا حتى تنتهي المافيا "

رمقته جولي بجهل :

" عفواً لم افهم شيء "

تنهد اليخاندرو وهو يوضح ما يقصد :

" اقصد أنه حتى الآن لم انتقم بالكامل لأجل

عائلي، و حتى انتهي من كل ما أريده

سنظل نفعل ما نريد "

صاحت جاسي باندفاع وغضب شديد لا

تصدق أنها تجلس وتستمع لهم :

" لكن هذا مخالف للقانون "

رمقها اليخاندرو قليلاً قبل أن يقول بيسمة :

" القانون لم ينصفني سابقاً حينما

استنجدت بهم لأجل انقاذ زوجتي من يد

الخاطفين، أو حينما استنجدت بهم لأجل

زوجات أبنائي، لم ينصفني القانون يوماً! لذا

هذا العالم سيظل تحت قبضتي حتى اقرر
أنا عكس ذلك، وكما قلت سنظل مافيا حتى
تفنى المافيا وبطريقتنا الخاصة "

أنهى اليخاندرو حديثه وهو ينهض متجاهلاً
الجميع يتجه صوب مكتبه وهناك راحة
وسعادة كبيرة تغمر قلبه، فها هو حقق وعده
الذي قطعه لأبنائه تاركًا خلفه جاسي التي
نهضت وهي تعترض بقوة :

" دراجون، أنت تعلم جيدًا أن ما تفعله
خاطئ ومخالف للقانون يا قائد "

" تتحدثين وكأننا نقتل ابرياء جاسي، أخبرتك
أننا يومًا لم نرفع السلاح على شخص برئ،
كل ما في الأمر أننا ننفذ القانون الذي تتغنين
به، لكن بطريقتنا، نحن لم نخطأ نحن نخلص
العالم من أشخاص قذرين يبيعون
المخدرات والأسلحة، يتسببون في حروب،

الأشخاص الذين يعجز القانون على
المساس بهم، اخبريني هل لديكم سلطة
على أعضاء المافيا جاسي؟؟؟ لا صحيح؟؟؟
إذًا دعينا ننهي الأمر بأسلوبنا الخاص، وإن
كان الأمر يتعلق بكوني رجل قانون، فأنا على
استعداد للتخلي عن الأمر الآن، لأنني أعلم
جيدًا أن ما سأحققه وأنا فبريانو، سيعجز
عنه دراجون بكل تلك القيود التي تحيطه "

صمت ثم قال بخبث شديد :

" اللعبة مازالت مستمرة، ونحن من سنضع
قوانينها الخاصة جاسي، و كما قال جدي،
سنبقى كما نحن وننفذ مهماتنا كما كنا "

صمتت جاسي وهي تتأمل حديثه، هو محق،
عالم المافيا عالم متشعب وصلت سطوته
لابعد الحدود، ولولا مساعدتهم اليوم ما كانوا
تمكنوا يومًا من فعل كل ما فعلوه ..

" و روبين ؟؟؟؟ "

استدار فبريانو بعنف بعدما كاد يرحل وهو
يستمتع لاسمها الذي قلب كيانه وبسهولة
كبيرة ودون أي مجهود :

" ما بها روبين ؟؟ "

" منذ فترة جئت لتسألني إن كنت امتلك
إخوة ؟؟؟ لهذا السبب ؟؟ "

شرد فبريانو في تلك الذكرى البعيدة في
الزمن والقريبة من قلبه، تلك الصدفة التي
ألقت بروبين أمامه، حينما جاءت بالخطأ
لمنزله بدلاً من طبيبة سيلين، وقتها تعجب
الشبه بينها وبين جاسي، وايضاً لهجتها
المصرية أصابته بالشك؛ ليذهب للعمل في
اليوم التالي ويسأل جاسي عن الأمر، لتؤكد
له أنها تمتلك اخت وحيدة تسمى روبين،

وقتها تأكد من أنها هي اخت جاسي، حتى
يوم الحانة لم يفكر حتى في النظر لجاسي
فبمجرد ذكر مايك أن هناك فتاة تشبه روبين
ادرك أنها جاسي والتي كان قد منعها من
المجئ لتلك المهمة و رغم ذلك خالفت
أوامره ليتفاجئ بها أمامه، وقتها لم يعلم
كيف تحكم به غضبه وهو يصرخ في وجهها
لمخالفتها الاوامر ثم ألقى لها بنظرة توعده،
أفاق فبريانو من شروده على صوتها وهي
تقول :

" هل ستعرضها للخطر؟؟؟"

" لن يتجرأ أحد على المساس بها طالما
هناك نفس في صدري جاسي تأكدي من
هذا "

اقتربت منه جاسي بخطوات بطيئة وهي
تقف أمامه نقول بجدية :

" ومن قال أنني قد أسمح لك بالاقتراب من
اختي؟؟؟ أنا لن أسمح لمختل مثلك
بالركض خلفها "

هز فبريانو كتفه ببساطة وهو يقول ببسمة :
" لا بأس سأقتلك أنتِ و والدتك واحصل
عليها، الأمر سيكلفني رصاصة إضافية لا
اكثر "

صدمت جاسي من حديثه و هي تفتح فمها
ببلاهة :

" أنت أيها المجنون المختل، ستقتل امي
؟؟؟ "

" الأمر يعتمد على موافقتها على علاقتي
بروبين "

صرخت جاسي بصدمة وهي تشير له :

" يا اللهي أنت مجنون أقسم أخبرتهم سابقًا

أنت مجنون، ولم يصدقني أحد "

ضحك فبريانو بصخب وهو يستمع لصراخها

قبل أن يقاطع حديهم دخول بلاك وهو

يقترب منهم قائلاً بيسمة باردة :

" يبدو أن تلميذي الحبيب يثير بعض

المشاكل هنا "

نظرت جاسي لبلاك وهي تركض له تستنجد

به :

" سمعت يا قائد سمعت ؟؟؟ لقد هددي

للتو أنا وأمي بالقتل ؟؟؟ كما أنني اكتشفت

للتو أنه مجرم وليس أي مجرم بل هو أحد

أحفاد اليخاندرو "

ضحك بلاك وهو يتجاهل كل ذلك الحوار

مقتربًا من انطونيو الذي ما يزال يجلس

على الأريكة بكل هدوء بعدما أخذ كل واحد
منهم حبيبته لينفرد بيها بعيدًا عن الآخرين

...

" لا بأس عميلة ١٠٣، أنتِ تعرفين دراجون
خير معرفة؛ لذا تحمليه، ثم أنني أعرف جيدًا
هويته الحقيقية، أحيانًا نحتاج لعمل بعض
الاستثناءات "

صدمت جاسي من حديث بلاك ثم صممت
قليلاً تفكر في شيء، وتحسب الأمر من
جميع الاتجاهات، وإن كان القائد يعلم بهوية
دراجون الحقيقية ويتجاهل الأمر تاركًا إياهم
ينهون بعضهم البعض، فمن هي حتى
تعرض؟؟؟ الأمر أشبه بلعبة خبيثة أكبر من
تفكيرها، هكذا فكرت بكل جدية قبل أن
تستدير ببطء قائلة لفبريانو ببسمة صغيرة :

" إذاً هل مازال العقاب بشأن مهمة الحانة
قائمًا؟؟؟ أعني ألا يوجد استثناء صغير
لاخت زوجتك المستقبلية "

تجاهلها فبريانو وهو يتحرك صوب بلاك بكل
جدية :

" لا ... "

همست جاسي في أثره بحنق :

" تَبَا لك، لا اعلم كيف يمكن لرويين أن
تتحملك "

ضحك فبريانو بصخب وقد وصل له حديثها
ليستدير أثناء سيره غامزًا وهو يقول بمكر :

" وكأني اعاملها، كما اعاملكم أيها
الاوغاد؟؟؟؟؟ رويين في عالم آخر وردي يقفز به
ارنب صغير، بينما انتم في عالم اسود مقفر "

أنهى حديثه وهو يكمل طريقه صوب بلاك
تاركًا جاسي في صدمتها، لم تتوقع يومًا أن
تسمع لذلك الحديث من قائدها و عن اختها
؟؟؟؟؟ هي حتى في أقصى أحلامها جموعًا لم
تتخيل أن توقع اختها الصغيرة البلهاء
شخص مختل ومجنون كقائدها .

خرجت من تفكيرها في كل ما حدث على
صوت رنين هاتفها رفعته على أذنها لتبتسم
وهي تنظر للجميع أمامها :

" نعم صديق، لا يا رجل انهيت مهمتي والآن
اعطني القليل من الوقت وسأكون امامك،
لا تتناولوا الطعام دوني "

وضع انطونيو الملف الذي كان قد سرقه
رفقة مايك ومارتن من القصر أمام بلاك وهو
يقول بجدية :

" وبهذا نكون قد انتهينا من ذلك الاتفاق
اللعين بلاك "

حمل بلاك الملف ببرود وهو يتصفحه قائلاً
بعدم اهتمام، دون رفع عينه له :

" أرى أن جدك لم يحسن تربيتك انطونيو "

ضحك انطونيو بسخرية ثم أشار لسيلين
التي تتحدث للفتيات باهتمام شديد :

" نعم هذا رأي سيلين أيضًا "

رفع بلاك عينه من الملف و هو يقول
ببسمة ساخرة و قد انتبه لشيء ما به :

" اممم أرى أن هناك صفحة فارغة في هذا

الملف "

أدعى انطونيو الجهل قبل أن يقول بتفاجئ

مصطنع :

" اووه تقصد تلك الصفحة التي تحتوي

معلومات عنا؟؟؟ اه اعتذر منك فقد

قطعتها حتى اعطيها لاختي الصغيرة، فهو

مؤخرًا كان غاضبًا ودمر المرسوم الخاص به؛

لذا أعطيتها له حتى يرسم عليها ريثما

يشترى اوراق جديدة، اتمنى ألا يثير هذا

حزرك؟؟?"

ضحك بلاك وهو يهز رأسه بسخرية :

" لا يا عزيزي لا بأس، قلبي يتقطع شفقة

على أخيك المسكين "

" بلاك ذلك الاحمق الذي أخرج روبين لا يرد
على اتصالاتي، أنا أحاول منذ خرجنا من
القصر ولا احد يجيب، سوف اجن، اتصل
بذلك اللعين والآن بلاك "

" راقص ها ؟؟؟ أنا راقص ؟؟؟ "

أطلقت رفقة ضحكات عالية وهي تنظر
لملامح جاكيري الحانقة من حديثها السابق
عن وظيفته الفعلية :

" حسنًا أنا أقصد أن رقصك رائع عزيزي "

ابتسم جاكيري وهو يتقدم منها أكثر وأكثر
حتى اصطدمت في شجرة خلفها ليقول هو
بتسلية كبيرة :

" حسنًا قد أصبح راقصًا لأجلك "

انفجرت رفقة في الضحك وهي تستمع
لحديثه تتخيله يرقص والجميع يصفق له،
هتفت من بين أنفاسها اللاهثة :
" لا ارجوك ابقى كما أنت، أنت مجرم افضل
"

ابتسم جاكيري وهو يتنهد قبل أن يقترب
منها هامسًا بلطف شديد :
" إذا رفقة العزيزة، ارجو أن تكوني اشتقتي
لمصر، فنحن لدينا رحلة طويلة لها "
نظرت له رفقة ثواني قبل أن يبادر هو بالشرح
:

" حسنًا الأمر هو أنه حان الوقت ليدرك
الجميع حقيقة رفقة اللطيفة، سأعود معك
لمصر ونعيد لكِ حقك، وقد أخبرت اخاكِ
بكل شيء "

فتحت رفقة عينها بصدمة وهي تهتف :

" أخبرت اخي بماذا بالتحديد ؟؟؟ "

" كل شيء ... عني وعنك وحتى عن توفيق "

"

فتحت رفقة فمها بصدمة وهي تصرخ دون

وعى :

" عم توفيق ؟؟؟؟ نسيتته كليًا "

نظر لها جاكيري بعدم فهم فهو ظنها صدمت

بسبب حديثه مع أخيها، وليس لأنها نست

أمر توفيق وسط كل تلك الأحداث الجنونية

التي تعرض لها الجميع منذ اختطاف

صديقتها وحتى الآن .

أعادت رفقة شعرها للخلف وهي تقول

برعب :

" زمانه دلوقتي بيلف الشارع بصورة
الصرصار اللي هو رسمها ليا وفضحني
وخلى اللي ما يشتري يتفرج على صورتي
العرة اللي معاه "

أنهت رفقة حديثها وهي تخرج هاتفها بسرعة
تحاول انقاذ ما يمكن إنقاذه من كرامتها التي
سيهدرها العم توفيق بتوزيعه لمعلوماتها
الشخصية أسفل صورة ذلك الصرصور
البشع والذي يدعي بكل فخر أنها هي، لكن
ينقصها بعض الألوان ...

" يارب على الأقل يكون لونها "

ثواني قبل أن يصدح صوت توفيق وهو يقول

:

" عفواً أن الرقم الذي تحاول الاتصال به غير
متاح الان برجاء الاتصال بعد ساعة و

دقيقتين يكون الفيلم خالص، تيت تيت تيت

"

" تيت ايه يا عم العربية أنت؟؟؟ انت واقف

في إشارة؟؟؟ "

وصل لها صوت توفيق وهو يقول بصوت

عالي :

" رفقة؟؟؟ أنتِ لسه عايشة يا بنتي؟؟؟ ده

أنا فكرتك اتقتلتني من زمان "

" يعني مفكر اني هتقتل ورغم كده مهانش

عليك ترن مرة بالغلط حتى؟؟؟"

" اعمل يا بنتي مش معايا رصيد، الباقه لسه

باقي عليها ايام عشان اجددها قولت شوية

ولو محدش اتصل من اللي وزعت عليهم

الورق أو حد اتصل عشان استلم جثتك،

هنزل اشتري كارت فكة واتصل بيك والله "

مصمست رفقة شفيتها بتأثر شديد :

" اصيل ... اصيل يا عم توفيق اصيل "

" عشان بس تعرفي غلاوتك عندي يابنتي، ده

أنتِ في غلاوة عيالي يا رفقة "

" كل ده وفي غلاوة عيالك ؟؟؟ أنا مش

متخيلة لو بتكرهني هتعمل فيا ايه ؟؟؟؟ "

زفر جاكيري بملل وهو يشير لها أن تنهي

المكالمة لتقول رفقة بحنق في الهاتف :

" المهم أنا اتصلت بيك عشان اقولك اني

احتمال كبير اسافر مصر قريب "

" طب والجريمة اللي عملتها يا حزينة ؟؟؟

هتسلمي نفسك و لا ايه ؟؟؟ اسمعي يابنتي

اوعدك حد يعرف إني كنت مقعدك عندك

لاحسن البس قضية تستر على مجرم، وانا

مبقتش حمل البهدلة ده غير أني لسه بادئ

مسلسل جديد ومش مستعد اقطعه بسبب

" الحبس "

ابعدت رفقة الهاتف وهي تبصق عليه بصقة

وهمية قبل أن تعيده لأذنها قائلة :

" ده أنا هقول انك انت اللي حرضتني على

الجريمة دي يا عم توفيق، هقولهم أنك

اتفرجت على فيلم هندي وحببت تطبقه

على أرض الواقع وخذرتني عشان اعمل

الجريمة دي "

ضحك توفيق بصخب وهو يحاول التحدث

من بين ضحكاته :

" بهزر معاكِ يابنتي، المهم قوليلي

هتسافري امتي؟؟؟ ما تخديني معاكِ "

" هو أنا رايحة اتفسح يا عم توفيق ؟؟؟ "

" مش مشكلة أنا هتفسح ياستي لغاية ما
تخلصي مدتك وربنا يفك سجنك على خير،
أنا بقالي سنين كتير منزلتش مصر خديني
معاك يا بنتي نفسي أشوفها قبل ما اقابل
رب كريم "

تأثرت رفقة من حديثه ثم نظرت لجاكيري
الذي كان يلوي شفثيه بحنق من حديثها مع
توفيق وتجاهلها له :

" جاكيري هل يستطيع العم توفيق القدوم
معنا؟؟؟"

نظر لها جاكيري ثواني قبل أن يقول ببسمة
صغيرة :

" إن أردتِ ذلك لا بأس حبيبتي "

على صياح العم توفيق السعيد من الجانب
الآخر وهو يقول بسرعة قبل أن يغلق
المكالمة :

" طب والله أنت اجدع مدير فاشل شوفته
في حياتي، هروح ألم الهدوم وأجهز نفسي
بسرعة وهستنى اتصالك يا بنتي عشان
نمشي "

أنهى حديثه وهو يغلق الاتصال تاركًا رفقة
تضحك بقوة وهي تلقي بنفسها بين احضان
جاكيري تهتف بضحكة رغم معرفتها أنها
ستذهب بنفسها لاحتمال هلاكها، إلا أن
الهلاك أضحى في أحضانه نعيم ..

" جاكيري أيها المجنون اخبرتك سابقًا أنني
احبك ؟؟؟"

همهم جاكيري وهو يضمها بحنان يربت على
شعرها الهائج بطبيعته :

" احب سماعها منك مرة أخرى "

" إذًا لتعلم يا سيد أنني سقطت صريعة ،
لك وإن قدر لي الموت يومًا أحب أن أموت
وانا اراقصك على صخب ضربات قلبك، أنا
اعشقتك جاكيري "

" وجاكيري تخطت مشاعره حدود العشق
تجاهك يا ذات الشعر المجعد "

" روما توقفي هنا أخبرتك، يا فتاة توقفي "

امسك انطونيو يد روما بعنف قبل أن تصل
لسيارتها التي احضرها الحارس الخاص بها

أمام القصر بناءً على رغبتها الخاصة للعود

إلى منزلها :

" اخبريني الآن ماذا أنتِ بفاعلة ؟؟؟؟ "

رمقته روما بغیظ قبل أن تقول من بين

أسنانها :

" سأعود لمنزلي سيد انطونيو، وغدًا سوف

ارحل تاركة ايطاليا كلها "

" وكيف تصبح ايطاليا دون روما ؟؟؟ ستفقد

عاصمتها واتوه أنا في مدنها روما "

صمتت روما وهي تنظر له ثواني قبل أن

تشعر بالدموع تغشى عينها لتلقي بنفسها

بين احضان انطونيو دون مقدمات وهي

تبكي بصوت عالي :

" أنت حقير انطونيو، أكثر رجال العالم حقارة
اقسم، أنت وغد كبير وأنا اكرهك، لكنني لا
استطيع الابتعاد عنك "

أنهت حديثها وهي تنخرط في بكاء عالي جعل
انطونيو يزيد من ضمها بعنف حتى كاد
يدخلها بين اضلعه علّ تلك الحمقاء تدرك
مكاتها في ذلك الذي يخفق الآن لأجلها :
" اشششش أنا احمق روما، احمق وغبي،
فقط لا تبكي لأجلي جميلتي "

" نعم انت احمق، كنت تعاملني بفضاظة
وطردتني من غرفتك يا وقح "

ابتسم انطونيو وهو يربت على ظهرها بحنان
:

" حسنًا لا بأس يمكنك معاقبتي كيفما
شئتِ روما "

صمتت روما ثواني قبل أن تقول بخفوت :

" لا اريد معاقبتك انطونيو فقط نفذ وعدك

لي "

نظر لها انطونيو ثواني قبل أن يصدح صوتها

قائلة بخفوت :

" خذني بعيدًا عن هنا انطونيو "

اتسعت ابتسامة انطونيو بشدة وكأنها للتو

قالت ما يفكر به؛ لذا و دون كلمة واحدة كان

يسحبها بعنف دون أن ينتبه لذلك إلى خارج

القصر نحو سيارته، حتى ينفذ وعده لنفسه

الذي قطعه منذ وقعت عينه عليها، لكنه

توقف فجأة وهو يسمع لصرختها الحانقة :

" ليس الآن يا احمق، لنتزوج اولًا "

توقف انطونيو وهو يرمقها ببلاهة و كأنها
تقول شيئًا عجيبًا قبل أن تجذبه هي لداخل
القصر مجددًا :

" هيا سأُتصل بأمي لتأتي حتى نتزوج الان
وبعدها تهرب سويًا "

ابتسم انطونيو باتساع كطفل حصل على
هديته، ليسير خلفها بمرح شديد لا يلائم
انطونيو المخيف ذو الهيبة المقلقة :
" حسنًا هذا مناسب لي دعينا نتزوج روما "

" توقفي جولي، اقسم إن تحدثتي بكلمة
أخرى لاطلقن رصاصات ذلك المسدس الذي
تسعين خلفه في منتصف رأسك "

أنهى حديثه وهو يلقي بالمسدس في خزانته
ثم اغلقها بعنف مستديرًا لتلك التي لحقت

به حتى غرفته محاولة أخذ سلاح منه حتى
تجربه وتدى كيف تبدو وهي مجرمة _ على
حد قولها_، احب مجرمة بكل ما للكلمة من
معنى.

" أيها البخيل، تبخل علىّ بمسدس بينما
أنت تمتلك المئات منه؟؟؟؟ " "

صمتت قليلاً قبل أن تقول بهدوء مصطنع :

" اتعلم أكثر ما اكره مارتن "

هز مارتن رأسه بلا لتصرخ في في وجهه بعنف

:

" البخيل، والآن إن لم تعطني سلاحًا فلا
حديث لك معي مارتن وانتهى الأمر بيننا في
هذه اللحظة "

أنهت حديثها وهي تمد يدها له في انتظار
السلاح قبل أن تشعر لمارتن يسحبها من

يدها الممدودة إليه وهو يضع ذقنه على
كتفها هامسًا :

" جولي حبيبتى "

" لا تحاول استعطافي بحديثك المعسول يا
فتى، فأنت الآن في حضرة جولي التي لا
تمتلك قلب، جولي المجرمة "

" حقًا يا بنية العينين ؟؟؟؟ "

صمتت جولي ثواني وهي تبتسم بسمة
صغيرة بلهاء وقد نست كلماتها التي خرجت
منذ ثواني فقط :

" حسنًا أنت فزت في هذا، لكن المرة المقبلة
صدقني لن اتنازل عن قبلة "

انطلقت ضحكات مارتن في الغرفة وهو يهز
رأسه بيأس عليها ثم قبل خدها بحنان قبل
أن يقول :

" أوتعلمين يا جولي، أنني كل يوم يزداد
عشقي لك!؟؟ فقط اتمنى أنه حتى بعد
مرور سنوات وسنوات أن تبقي دائماً جوارِي
"

استدارت جولي وهي تضم خصره يحب
هامسة :

" سأظل مارتن، سأظل فمن لي سواك في
هذه الحياة مارتن؟؟؟ أنت مسكني الوحيد،
دونك أنا مشردة "

ابتسم مارتن وهو يزيد من ضمها ثم همس
لها بكل ما يحمل من مشاعر :

" احبك جميلتي، احبك منذ سمعت اذني
الغان صوتك، أنا حتى الآن ما زلت مأسورًا
بها "

ضمته جولي بقوة وهي تهمس له :

" ابقى دائماً جوارى مارتن "

" حتى تحين ساعتى جولى، وحتى أفقد

انفاسى سأظل جوارك بنية العينين،

فسلامى بين عينيك وراحتى فقط على

انغام صوتك، وحتى اشىخ وتف

افقد اسنانى ستظلين بنية العينين خاصتى،

صاحبة أجمل عين بنية رأيتها فى حياتى، من

احببت النظر لعينى فقط لأنها تشبه عينها "

" احبك مارتن ... "

" وانا كذلك جملىتى، احبك "

" اقسام لك إن لم تتصل والان بذلك الحقىر

الذى أخرج روبىن لاطمن المدينة على

رؤوس الجميع "

هكذا صرخ فبريانو بشكل مخيف في وجه
بلاك مما جعل الجميع يأتون على صوت
صراخه، لكن بلاك استقبل صراخه بكل برود
وهو يهز كتفه قائلاً :

" في الحقيقة لا افهم سبب غضبك هذا،
أخبرتكم هي في يد أمينة "

لم يتحمل فبريانو برود بلاك ليصرخ في
وجهه بجنون :

" من هو ذلك الذي أخرجها؟؟؟ لن اكرر
حديثي مجددًا "

" مالك (قائد بلاك والقائد الاعلى لدراجون)

"

كلمة بسيطة خرجت من فم بلاك وهو
يبتسم بسمة صغيرة مستفزة جعلت دماء
فبريانو تغلي وبشدة وهو يفكر في ذلك

المخيف قائد قائده الذي لطالما كرهه

وبشدة ...

اغمض فبريانو عينه بغضب شديد وهو
يضغط على قبضته بشكل أثار ريبة الجميع
ثم قال وقد نسي نفسه من كثره غضبه
متجاهلاً صدمة البعض من حديثه :

" راجل كركوب المفروض ميتحركش، خارج
برة تربته يعمل ايه ؟؟؟ رايح مهمات يتنطط
ليه ؟؟؟"

ضحك بلاك بصخب وهو يستمع لحديث
فبريانو باللهجة المصرية التي كان دائماً ما
يقول أنه لا يحب الابتعاد عن لغته الأم، لكن
يبدو أن غضبه من مالك دفعه للتخلي عن
وعده لنفسه :

" مالك كركوب؟؟؟ ده فيه صحة عني أنا
وأنت، بعدين اهدي كده أنت عارف أنه
بيعزك عشان كده قال يروح المهمة ويشرف
عليها، هو معملهاش بنفسه بس هو اشرف
"

أنهى بلاك حديثه وهو يفتح تسجيل صوتي
بواسطة مالك ليستمع له فبريانو وهو
يضحك بعدم تصديق لصوت مالك يصدق
في المكان :

" أنت اتجننت يا ليث (بلاك) دراجون مين
ده اللي اتعب نفسي عشانه؟؟؟ أنا بس
تعبت نفسي وسافرت عشان اخذ أنا البنت
وابقى اتصرف معاه هو بعدين "

لم ينتظر فبريانو المزيد وهو يخرج هاتفه
بعنف يتصل برقم مالك يزفر بضيق شديد
يتذكر كل أفعاله التي كان يقوم بها فقط

لاستفزاز مالك، كل ما قام به لإخراج غضبه
في العلن، وها هو ينتقم منه.

" الو ... "

" أين هي روبين ؟؟ "

" مين روجين دي ؟؟؟ معرفش حد بالاسم

ده "

ابتسم فبريانو وهو يدرك صعوبة مهمته الان

مع مالك :

" روبين اللي أنت روح تهربها يا مالك يا

حبيبي "

" اه قصدك البنوتة القمر الصغونة دي

"؟؟؟؟"

تمالك فبريانو نفسه يدرك ما يفعله به
مالك جيداً وأنه يستفز غضبه، لكنه لم ولن
يعطيه ما يريد :

" أيوة يا حبيبي هي دي، هي فين بقى ؟؟؟"
تحدث مالك ببرود شديد وهو يعود بظهره
للخلف :

" متقلقيش عليها يا غالي هي دلوقتي معايا
.....في مصر "

تحدث فبريانو باستفزاز شديد لا يهتم بمن
يحدثه :

" وهو أنت بتأخدها معاك مصر ليه ؟؟؟
كانت من بقيت اهلك ؟؟؟"

" لا من بقيت اهلك انت، واهلك هما اهلي "

انطلقت ضحكات فبريانو وهو يسير بغضب
ذهابًا وایابًا يحاول عدم فقد أعصابه فهو
يعلم إن لم يرد ذلك الحقير مالك إعطاءه
روبين فلن يجدها إلا بعد وقت طويل جدًا :

" هيا يا رجل كل هذا لأنني كنت اغازل
زوجتك؟؟؟؟ هل تحاول معاقبتي بروبين ؟؟
ما ذنبي إن كانت زوجتك جميلة و.... "

لم يكمل فبريانو حديثه وهو يستمع لصوت
غلق المكالمة ليبتسم بشر يعيد الاتصال
مرة أخرى يسمع صوت مالك وهو يقول
ببروده المعروف :

" الو مين معايا ؟؟؟؟ "

" مالك اعطي الهاتف ل.... "

ولم يدعه مالك يكمل كلمته و هو يغلق
الهاتف في وجهه بعنف ليعض فبريانو
شفتيه بعنف شديد

كتم انطونيو ضحكته وهو يتذكر قائد فبريانو
الذي كلما قابله استفزه وبشدة، حتى أن
الأمر وصل في إحدى المرات للتراشق باليد
واشتعل القتال بين الثلاثة (فبريانو و بلاك و
مالك) .

ابتسم فبريانو بشر وهو ينتزع هاتف بلاك
من يده بعدما كان بلاك يتصفح باهتمام،
ليبتسم بلاك ببرود يراقب ما يفعل.

بحث فبريانو على هاتف بلاك طويلاً حتى
ابتسم بخبث وهو يتصل بأحد الأرقام ثم
وضعه على أذنه ينتظر الرد الذي سرعان ما
أتاه وهو يستمع لصوت أنثوي يقول برقة :

" السلام عليكم، ازيك يا ليث (بلاك) "

ابتسم فبريانو وهو يجيب بكل براءة :

" مدام نور (زوجة القائد مالك) اهلاً بيك أنا

مش ليث للاسف "

تعجبت نور من ذلك المتحدث لتقول

بتعجب :

" امال مين معايا ده رقم ليث "

" أيوة فعلاً بس انا فبريانو ابقى واحد من

تلامذة مالك باشا المهم أن مالك باشا كتر

خيره المفروض كان طالع في مهمة عشان

ينقذ خطيبتني من الخطف وكده، وبعدها

اتصل بيا قالي أنه في مصر ومش راضي

يخليني اكلهما، تقريبًا طمع فيها، ممكن

تخليني اكلهما، اكيد هو جابها للبيت عنده "

" بتقول ايه ؟؟؟ مالك معاه خطيبتك ؟؟؟

وفي مصر ؟؟؟ أنت اتجنيت ؟؟؟"

" أبدأ يا مدام دي الحقيقة، جوز حضرتك

المتصابي خطف خطيبتي اللي قد أحفاده

ومش راضي يرجعها ليا "

وصل لفبريانو صراخ نور عبر الهاتف قبل أن

تغلق المكالمة لتعلو ضحكات بلاك وهو

ينظر له بخبث :

" خلي بالك أنت كده مالك مش هيخليك

تشوفها لآخر عمرك "

ابتسم فبريانو بسخرية وهو يفكر أنه يكفيه

انتقامه من ذلك المالك المزعج ..

صدح صوت مارتن يقول بتعجب :

" ماذا يا اخي منذ متى وأنت تتحدث العربية

"؟؟؟"

رمقه فبريانو بنظرة جانبية وهو يردد بعدم
اهتمام :

" منذ انضمت للمخابرات، وايضاً لأنني
تعاملت مع عرب كثر لذا الأمر كان سهلاً "
ابتلعت رفقة ريقها وهي تفكر في تلك
الحمقاء روبين التي متأكدة أنها كانت
تتحدث حديث غبي امامه ..

ثواني وصدح صوت رنين في الأجواء ليفتح
فبريانو الهاتف يستمع لصراخ مالك الذي
وصل للجميع، قبل أن ينتفض فبريانو
بعدهما كان يقلب عينه بملل وهو يتسمع
لحديث مالك الاخير:

" و لولا أن البنت نفسها عايذة تكلمك أنا
كنت خليتك تعفن لوحك يا حيوان، واصبر
عليا أنا هكدرك بقيت عمرك "

هكذا أنهى مالك حديثه ليختفي صوته
ويعلو بدلاً من صوتها هي، من اشتاق
لسماع همساتها، من استبد به اشتياقه
لسماع ضحكاتها الربيعية، اغمض فبريانو
عينه وهو يتحرك بعيداً عن أعين الجميع
يختفي وهو يقول بخفوت يستلذ اسمها :

" روبين "

لم يصل له سوى صوت شهقات مكتومة
من طرفها جعلت قلبه يتحرك كالمجنون
وهو يردد :

" روبين دعيني اراكِ حبيبتي "

على الجانب الآخر توقفت روبين عن البكاء
بصدمة وهي تستمع لكلمته التي نطقها
بكل حنان، حنان لم تكن يوماً لتتخيله من
فمه هو بالتحديد، لكنها رغم صدمتها حركت

إصبعها ببطء وهي تفتح الكاميرا تضعها
أمام وجهها تقول بصوت خافت وهي تمسح
دموعها :

" لم اكن اريدك أن تراني وانا ابكي، فأنا ابدو
قبيحة "

" لم تكوني يومًا قبيحة حبيبتي، لم تكوني
يومًا هكذا، لطالما كنت مهلكة بشكل مؤلم
لقلبي، مهلكة لدرجة أنني كنت اكافح
نفسي حتى لا اسجنك جواري "

صمت يتابع صدمتها التي علت وجهها :

" اعلمي اننبي الوردى اللطيف أننى فى كل
مرة كنت أخبرك فىها أنك قبيحة، كان قلبى
ىصرخ بانك فاتنة، لم اقل يومًا لفتاة سواك
أنها قبيحة، بل كنت استمر فى قول جميلة
كنوع من السخرية، الأمر معكوس معك

كنت أخبرك قبيحة فقط حتى اخفي لهفتي

"

بكت روبين أكثر وهي تستمع لحديثه قبل
أن تقول بكل حمق كعادتها :

" وجاي تقولي كده وأنت بعيد يا فبريانو؟؟؟
يا اخي أنت عمرك ما عملت حاجة صح في
حياتك؟؟؟"

" لا عملت.....حييتك "

اكملت روبين ببكاء وهي لا تستوعب حديثه
او حتى أنه فهم ما تقول :

" أنت وحشتني اوي ...كنت هموت من
الرعب لما الراجل الاقرع اللي خطفني قالي
أنك هتقتل "

و رغم ذلك الموقف الذي هم به إلا أنه أطلق
ضحكات عالية وهو يقول بلطف :

"الرجل الاقرع ؟؟؟؟"

"اه هو كان اقرع و....."

توقفت روبين عن الحديث فجأة وهي ترفع
عينها تنظر له بصدمة كبيرة لتهمس وهي
تحاول فهم ما هي به :

" هو أنا بقيت في الانجليزي حلو اوي لدرجة
اني بقيت اسمعه كأنه عربي، ولا التليفون ده
فيه خاصية الترجمة الفورية ؟؟؟"

صدحت قهقهات فبريانو تملء المكان
بعدهما كان صراخه يرج جدرانه منذ ثواني،
بينما روبين تنظر له بنفس ملامحها البلهاء
التي اشتاقاها وبقوة :

" مش فاهمة هو ايه اللي بيحصل ؟؟؟"

كانت تتحدث وهي تكاد تبكي ثم استدرات
تبحث عن مالك وهي تقول بنبرة باكية :

" عمو مالك تعالى شوف تليفونك بايظ "

ازدادت ضحكات فبريانو أكثر وكأن ضحكته

كانت سجينة وبرؤيتها حصلت واخيرًا على

تصريح البراءة :

" عمو مالك ايه بس يا روبين، ده جدو مالك،

يابنتي ده معمر زي سيلين كده، تعرفي

سيلين؟؟؟"

هزت روبين رأسها بنفي ومازالت في صدمتها

ليضيف هو بلطف :

" واحدة كركوبة زي الكركوب اللي عندك ده

"

" انت بتتكلم منين؟؟؟"

" من بقي "

" ازاي ومن امتى بتتكلم كده؟؟؟"

ابتسم فبريانو وهو يرد بكل بساطة:

" منذ ولادتي تقريبًا وقتها اتذكر أن والدتي كانت تعلمني الحديث، ثم بدأت بالحديث فعليًا في الثانية ام الثالثة؟؟؟ لا اتذكر جيدًا"

" فبريانو كف عن الاستفزاز وأخبرني منذ متى تتحدث العربية؟؟؟"

ادعى فبريانو التفكير قبل أن يقول بجدية وهو يعد على أصابعه :

" من سنين طويلة مش فاكر اوي من امتي؟؟؟"

" يعني من قبل ما تعرفني؟؟؟؟ يعني كنت فاهمني؟؟؟؟"

ابتسم فبريانو وهو يهز رأسه بنعم يراقب صدمتها وكأنها تعرضت لصاعقة يفكر في ردة فعلها عندما تعلم باقي الحقائق عنه :

" يعني كنت فاهمني ؟؟؟؟ وازاي طيب ؟؟؟؟

يعني أنت عمرك ما بينت انك فاهم "

" كنت حابك تاخدي راحتك، لأن معظم

اعترفاتك كانت بتطلع منك بلغتك لانك

مفكراني مش فاهم "

صممت روبين بصدمة كبيرة حتى سمعت

صوته :

" فاكرة التسجيل بتاعك اللي بعته ليا من

رقم الطفل ؟؟؟"

هزت روبين رأسها بغباء وهي تتساءل عن

كيفية معرفة صاحب الهاتف وأنه طفل،

ليقول هو ببسمة صغيرة :

" وقتها اخبرتيني أنك تمنيت لو كنتِ

تتحدثين الإيطالية لتقولين بها تلك الكلمة،

حسنًا إن لم تجدي نقطة تلاقي لنا، فأنا

سأصنع واحدة نلتقي بها و رغم انف
الجميع، وإن لم تستطيع أنتِ قولها
بالايطالية فأنا من سأقولها لكِ وبالعربية
روبين "

صمت روبين لا تصدق حديثه ذاك ولم تكذب
تفتح فمها لقول شيء حتى قاطعها وهو
يقول بقوة ينظر بعينها عبر الهاتف :

" بحبك يا روبين، بحبك اكثر من نفسي،
بحبك لدرجة اني مستعد للتخلي عن عالمي
كله عشان اكون جنبك، بحبك اوي "

بكت روبين لا تصدق اعترافه لها الآن، فتحت
فمها للتحدث، ثم اغلقته مجددًا وهي
تستمع لحديثه :

" فقط انتظريني جميلتي، سآتي لأجلك
ولأجل نظرتك تلك قد افعل أي شيء "

" فبريانو ... "

" عمره كله يا روبين ... "

" أنا بحبك اوي اوي اوي "

ابتسم لها فبريانو وهو ينظر لها وقد أضحت
عينه تلمع بشدة لا يصدق أنها واخيرًا أمامه
تفصله فقط عنها ساعات قليلة حتى يراها :

" وانا أهيم بكِ عشقًا عزيزتي، فقط

انتظريني روبين . "

" سأنتظرك للابد فبريانو "

" لن تحتاجين لذلك، فلن اتحمل الابتعاد

عنك للابد روبين، يكفيني ساعات الجحيم

التي أحيها بعيدًا عنك "

ابتسمت له روبين تمسح دموعها وهي

تقول له :

" كلمني كل شوية فبريانو لغاية ما تيجي

ماشي ؟؟؟ "

"كل ثانية قبيحتي، كل ثانية ستجديني أزعج

ذلك العجوز حتى احدثك "

ضحكت روبين بصخب وهي تقول بعدم

فهم :

" حرام عليك هو مش كبير في السن للدرجة

دي، شكله أكبر من بابا بحاجة بسيطة "

سخر منها فبريانو وهو يردد :

" حبيبتي أنتِ مسكينة، ذلك العجوز لديه

أحفاد بعمرى تقريئًا، وأحفاده يمتلكون

أطفالًا "

صدمت روبين من حديثه وهي تنظر جانبها

بسرعة تراه يتحدث في هاتف المنزل منذ

وقت طويل ، لا يظهر عليه ذلك السن الذي

يتحدث عنه فبريانو، نعم يبدو كبير في السن،

لكن ليس لتلك المرحلة ...

" حسنًا دعينا من الحديث عن ذلك العجوز

وابقي معي، هيا اخبريني بكل شيء حدث

معك "

ابتسمت روبين باتساع وهي تنغمس معه

في حوار طويل لم تدري كم امتد و قد نست

أنها تحدثه على هاتف شاعرة أنه أمامها

وهي تصف له كل شيء حدث وهو يراقبها

بحنان شديد، يفتتن بكل حركة تقوم بها

وبسمته ترتسم على فمه باتساع ...

" حسنًا لا بأس سوف اعاقب هذا الذي صرخ

في وجهك وسأحلق له لحيته، إن أردتِ

سأخلع لك رأسه كلها"

" أنت تعالج جميع مشاكلك بالق..."

فجأة توقفت روبين عن الحديث وهي تقول

وكأنها تذكرني شيئاً ما :

" فبريانو صحيح...تتذكر تلك الكلمات التي

كتبتها لي على الجبيرة؟؟؟"

ابتسم فبريانو وهو يرمقها بحب ليسمعها

تقول بخجل :

" أأن تخبرني ما هي؟؟؟ قلت سابقاً أنه يوم

اعلم ماهية تلك الكلمات فلن يعد أي شيء

كما كان "

هز فبريانو رأسه وهو يستند على العمود

خلفه يقول بخفوت :

" امممم كان ذلك قبل أن اعترف لك

بالفعل "

لم تفهم روبين للحظات مقصده، أو ما يرمي إليه من حديثه، لكن فجأة علمت ما يقصد من نظرتة التي كانت تطالعاها بخبث :

"هل...هل كتبت اعترافك على الجبيرة منذ ذلك الوقت ؟؟؟"

هز فبريانو رأسه ببطء وهو يقول ببسمة صغيرة :

" ليس بالتحديد، أعني وقتها لم أكن أدرك جيدًا شعوري تجاهك، لكنني رغم ذلك وجدت نفسي اكتب لك تلك الكلمات دون شعور وكأنني فقدت القدرة على التحكم بيدي التي خطت الكلمات وعقلي الذي فكر فيها وقلبي الذي كان يقفز فرحًا مشجعًا إياهم "

تحدثت روبين بصوت خافت وبشدة وصل له

بصعوبة :

" ما هي تلك الكلمات ؟؟؟ "

" شاء قدرك يا صغيرة أن تقعي في الجحيم،
ومن بين كل ابواب الجحيم اخترتي بايِّ أنا،
ذلك الباب الذي لن يسمح لك بمغادرة
جحيمه، فخرجك منه يعني انطفاء لهيبه،
وهو لن يسمح يومًا أن تتعدي عنه، لأنه
وببساطة انحنى لأجلك وخفت لهيبة لأجل
نعيمك "

صدمت روبين من حديثه تشعر بجسدها
يرتجف تحت وطأة مشاعره تلك، لا تعلم هل
تبكي تأثرًا ام تنفجر ضحكًا بسعادة، مشاعر
كثيرة ومختلطة تملء جوفها الآن، لكنها رغم
ذلك تسائلت ببلاهة:

" لكن...لكن الكلمات على الجبيرة لم تكن

بهذه الكثرة "

ضحك فبريانو بانطلاق وهو يهز رأسه مؤيدًا

حديثها :

" نعم فأنا كتبت بعض الكلمات بالرموز

التي استخدمها عادة في بعض اعمالي، مثل

الشفرات تقريبيًا وبعض الكلمات كتبتها

بالايطالية وهذا حتى اضمن ألا يستطيع أحد

ترجمتها لكِ بالكامل سواي أنا فقط "

أنهى حديثه ببسمة خبيثة جعلت رويين

تضيق عينها وهي تقول :

" أنت خبيث يا رجل "

ابتسم لها فبريانو وهو يقول بجدية كبيرة :

" و ذلك الخبيث انحنى لأجلك يا حمقاء "

" مرحبًا بعودتك فبريانو كدت اشك بك "

ضحك فبريانو بخفوت وهو يقول :

" مرحبًا بأقبح من رأيت عيني، منذ رحيلك
وعيني لم ترى من هو بمثل قبحك، حتى
أنها كادت تعتاد الجمال، لكن ها أنتِ عدتي
لتصيبني قلبي بالوجع من قبحك وجهك "

علت قهقهات روبين على حديثه بعدما
كشف لها سر وصفه أنا بالقبيحة :

" نعم صحيح أنا أيضًا افتقد لطفك منذ
رحيلي "

وهكذا انقضت ساعات وهو فقط يتأملها
بحب يراقب حركاتها ويستمتع لضحكاتهما
التي تسلب قلبه منه مرات ومرات لا يعلم
عددها، يتحدث معها بانطلاق عكس طبيعته،
فمعها هي يذهب فبريانو الوقح المستفز

للجحيم ويبقى ذلك العاشق الغبي الذي
يختفي أسفل تلال الفضاظة، حسنًا هو لا
يستطيع أن يكون عاشقًا كباقي الرجال، هو
عاشق بطريقته ...

ولا يظن أنه يومًا سيستطيع تغيير.....

خرج فبريانو من مكانه على الجميع ليسمع
ضحكات مايك العالية على سيلين التي
كانت تركض خلف مارسيلو، وماركوس الذي
يركض خلفهم بدوره حتى لا يفوت تلك
الذكرى الجميلة _ في رأيه _ ويحتفظ بها
على هاتفه .

ابتسم فبريانو بسمة صغيرة قبل أن يمر
بعينه على الجميع يراقب همسات انطونيو
لروما التي كانت ترمقه بنظرة وكأنه العالم،

بينما جاكيري كان كعادته يرقص مع جايك
جاعلاً من ضحكات رفقة تعلو اي المكان
وقد اكتشفت للتو أنه ليس جاكيري فقط،
بل أخيه أيضاً محب للرقص، ومارتن الذي
يضم جولي بحنان يربت خصلات شعرها وهو
يهمس لها بكلمات حنونة قبل أن يعلو
صوت مارتن وهو يقول بنبرة مضحكة :

" أنا القادم حسناً؟؟؟ إياكم أن يقع أي مغفل
اخر في الحب قبلي "

ضحك جايك وهو يتوقف عن الرقص
يرتشف بعض المياه، يرمق ادم الذي منذ
ساعة تقريباً وهو يتصفح الملف الشخصي
للطبيبة هايز على هاتفه وكأنه يقوم بعمل
خطير :

" لا اعتقد ذلك عزيزي "

صرخ مايك دون أن يرى نظرات جايك
الموجهة لادم :

" ماذا هل احببت روز الصهباء ؟؟؟ ألم
أخبرك ؟؟؟"

تفاجئ جايك من حديث مايك، ثم دار بعينه
حتى وقعت على روز التي احمرت وجنتها
بعنف شديد تحاول اخفاء خجلها، ليقترب
جايك من مايك ينقض عليه بالضرب.

من بعيد كان يقف اليخاندرو يقف وهو
يراقب الجميع ببسمة واسعة حتى ارتفع
صوت فبريانو وهو ينادي جاكيري الذي كان
ما يزال في عالمه الخاص مع رفقة :

" هيببييه جاكيري"

نظر جاكيري لفبريانو بتعجب وهو يهز رأسه
له بمعنى ماذا ؟؟؟

ابتسم فبريانو بسمة خبيثة ماكرة وهو يقول

:

" هل مازلت تريد ما اخبرتني به سابقًا؟؟."

" أخبرتكَ اشياء كثيرة، لكنك وغد لا تستمع

لي، أي شيء تقصد؟؟؟"

ازدادت بسمة فبريانو اتساعًا وهو يفرد
ذراعيه لجاكيري يقول بحماس شديد رغم

نظراته الخبيثة :

" جهاز طائرتك يا فتى.....سوف آتي معك

لنحتل مصر سوياً "

الحب كالنيران التي تلين الحديد، لكن
الحديد يبقى حديد حتى بعد أن يلين...

والآن لنودع ذلك الفصل من حياة التسعة
ونرحب بفصل آخر جديد، فصل ملء
بالجنون حتى أكثر من السابق، فصل ملء
بالمغامرات، ملء بالمتعة، لذا تجهزوا للقادم،
فما رأيتمونه لا يقارن بما هو آتي، استعدوا
لمغامرة تحبس الأنفاس، رفقة اليخاندرو و
أحفاده لنكمل قصص قد بدأناها، ونبدأ
قصص جديدة، قصص خُطت بأيديهم هم،
وبأيديهم ستنتهي ...

مرحبًا بكم يا سادة في جحيم جديد من
جحيم أحفاد اليخاندرو.

ولنا لقاء قريب في " الوجه الآخر للمافيا "
.....سلسلة ابواب الجحيم التسعة (الجزء

(الثاني)

انتظروا الجزء الثاني بمشيئة الرحمان واللي
هتكون بدايته بعد شهر امتحاناتي يعني
تقريبا مع بداية شهر (٧)

واعدكم بأحداث أكثر متعة مما سبقتها،
وللحكاية بقية، والبقية تأتي يا صديقي

دمتم سالمين

رحمة نبيل